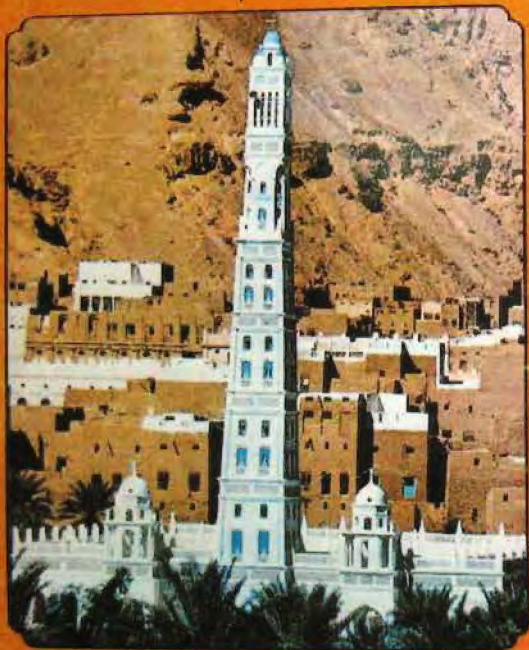


لواء مع النصارى

نخبة من أعلام حضرموت



الجزء الأول والثاني

تأليف أبو بكر العرفي بن علي بن أبي بكر الشهير

دار المعالي لبنان

دار المهاجر اليمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَسْلَمْتُ إِلَى اللَّهِ

مُتَّقِلًا وَبِالْإِسْلَامِ أَسْلَمْتُ

لوامع النور

نخبة من أعلام حضرموت

من خلال ترجمة حياة
السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور
المتوفي سنة ١٣٤١هـ

تأليف
حفيدة أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر
المشهور

الجزء الأول



حقوق الطبع محفوظة

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع

صنعاء - الجمهورية اليمنية

علوي بن محمد بلققيه

علوي واسمه علوي هاشمي له ايراد سخيّه
سيد فاضل عظيم جليل ذو صفات لطيفة معنوية
شعر العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري

ص/

علوي المشهور بهجة عصره من بالمعارف صدره ملآن
شهم له كل الفاخر والملا وله من المجد الاثيل مكان
شعر السيد زين العابدين الجنيد

ص/

الجهيز العلوي المشهور منصبه الناصر الحكم ابن الناصر الحكم
فرع نسل من أصل أرومته غرّ كرام السجايا أنجم الظلم
شعر السيد حامد السري

ص/

علوي المشهور من ساد السورى بالجدّ والمعزم الذي لا ينقض
طلق المحيا المستنير بفسرة قد اكسبتها الغور آثار الوضوء
شعر الشيخ عوض بن محمد بافضل

ص/

الاهـ

إلى شيخي الأفاضل ... وفي مقدمتهم :

سيدي الوالد الذي رعاني ورباني وأدبني وسقاني وملا من حياضه دنائي
علي بن أبي بكر بن علوي المشهور وسيدي المربي ، الذي أعاد الثقة الى
قلبي ، وأثار بحكمته وخلقه دري .. وفتح لي طريق النور الوهبي والكسي
الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف

المؤلف

المقدمة

بسم الله نبدأ وله الحمد في كل حال .. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القدوة
المثال .. وعلى الصحب والآل ..

« وبعد » فحضرموت مصر من أمصار اليمن العربية الإسلامية .. لها تاريخها
ورجالها الأفاضل كتب عنها بعض المؤرخين والعلماء نزرأ لا يفي بمقامها الحقيقي
ومستواها المعرفي في مراحلها المتلاحقة .. ولا زالت الى اليوم حقائق أعلامها
وصدورها الأماثل مجهولة عن ناشئتها ومنسوبيها فضلاً عن غيرهم .. وكل ما يعرفه
أولئك عن هذا المصر ورجاله معلومات ربما كان أغلبها خلط وتشويش .. وحملات
مغرضة أو تساؤلات مبغضة غدتها عوامل الصمت والتجهيل .. وأشعلت أوارها
أقلام حقد وتضليل .. فظن الكثيرون أن حضرموت كغيرها من البلاد المشار إليها
بالجهالات والفضالات ليس لها من التاريخ غير الوهم والتخيلات .. والشعوذة
والاستحضارات .. وطعن الخلف الحاضر في السلف الغابر على غير بصيرة ولا
هدى .. وأخذوا ينقضون العرى ويستملحون الاجترأ .. والسلف الصالح من هذا
التهمج المغرض براء .. وعذر المتقولين على التاريخ .. أنا لم نجد في ما بين أيدينا
مرقوم معتمد التوثيق .. يحمل لنا التحليل الصحيح ..

وعلى أي حال .. فإن الباحث عن الحق يجده في مكانه ويقرأه من عنوانه ..
ولا خلاف أن تاريخ أعلامنا مازال يحتاج الى خدمة وتمحيص .. وإعادة صياغة
تلائم الزمن من غير طمس ولا بيع برخيص مع أن في أعمال من سلف من المؤرخين

المصنفين والعلماء الباحثين ما يغني ويشفي وخصوصاً أصحاب المنهج التحليلي الذين خاطبوا جيلهم بما يلائمه . ودخلوا عليه من حيثما يجب وينبغي من غير افراط ولا تقريط . ولكن الأمر لازال في حاجة الى زيادة خدمة وبذل . وجهد يتلاءم مع ثراث السلف الصالح . . من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . وقد نهيت لي بعض الظروف كي أجمع ما تيسر عن بعض الاعلام في المراحل القرية خصوصاً الذين تربطنا بهم صلات العصر والمصر والأخذ والتلقي من خلال تراجم بعض شيوخنا وآبائنا . فكان جمعاً يؤدي الى حدٍ ما غرض الموضوع . ومشجعاً للتوسع والاستطرد المفيد في مثل هذا المجموع .

ومع أنه مجموع يتناول شخصية معينة . . إلا أنه شامل في تناول الاعلام من الشيخ أو التلامذة الكرام الذين ارتبط بهم صاحب الترجمة فأخذ عنهم أو أعطى وفيه أيضاً من عرض بعض العادات والتقاليد وأساليب المرحلة التي عاشها صاحب الترجمة مع أهل زمنه وعصره ما يفيد الباحث الراغب .

وقد جعلته بحثاً من ثلاثة أجزاء
الجزء الأول - مدخل الى حياة صاحب الترجمة ونشأته وأطوار حياته ورحلاته وآثاره الثرية والشعرية . ومشائخه ومعلميه . . ثم أقرانه وأصدقائه .
الجزء الثاني : تراجم تلاميذه وعمره مع تفصيل حياة كل فرد منهم حسب المعلومات المتوفرة .

الجزء الثالث : تراجم للجيل الأخذ عن صاحب الترجمة بالواسطة . أو بادراك بعض سني حياته في ذات مصر إن وجدت قرينة تدل على ذلك الاتصال أو الأخذ .

ثم ختم الجزء الثالث بالحديث عن مرضه ووفاته والمراثي التي قيلت فيه . وكتب التراجم التي تحدثت عنه وازافة ديوانه الحكمي ، ومنظومته في السيرة النبوية ثم الفهارس والبيانات .

وقد جعلت في آخر كل جزء من الأجزاء الثلاثة زيادة للإيضاح بعض صور الاعلام والأمكنة والوثائق

ووضعت لهذا الكتاب الجامع عنواناً خاصاً به ضمن سلسلة من العناوين لكتب متلاحقة في ذات الموضوع المزمع تناوله .

فلاسم المتسلسل لهذا النوع من العمل هو
اعلام حضرموت

والاسم الخاص بهذا المجموع هو
لوامع النور

في ذكر نخبة من اعلام حضرموت الصدور
من خلال ترجمة حياة

السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور

وأقدم شكري الجزيل وامتناني الى العديد من الإخوة الذين لا يتبع المجال لذكرهم لما قدموه وأسهموا به في اكمال هذا الكتاب وابرازه بآرائهم الصائبة وملاحظاتهم البناءة ومساهماتهم الموفقة . وأهيب بكل أخ يقف على عيب أو خلل غير مقصود أن يصلحه ويستر العيب ويشهد المحاسن ويكون معي أخاً في ذات الله . نخدم السلف الصالح ونؤدي لهم بعض الحقوق في زمن التنكر والعقوق .

والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور

« القسم الأول »

نسبه الشريف :

هو السيد العلامة الجيهن البحر الفهامة المروي الشريف علوي بن عبد الرحمن^(١) بن أبي بكر^(٢) بن محمد^(٣) بن علوي^(٤) بن محمد^(٥) المشهور بن أحمد^(٦) بن محمد^(٧) بن

١- ولد السيد عبد الرحمن بتريم وتوفي

ببيت جبير ودفن في قبة مولى الصوم معه سنة ١٢٩٣ هـ ترجمة في هذا الجزء.

٢- ولد السيد أبو بكر بن محمد بتريم وتوفي بها سنة ١٢٨٢ هـ وله ترجمة في هذا الجزء عند الحديث عن الشيوخ صفحه ()

٣- ولد السيد محمد بن علوي بتريم ونشأ بها ونال نصيباً من المعرفة على شيوخ عصره وكان ورعاً زاهداً ، عاش غالب حياته بقرية (القوز) إحدى القرى الزراعية المجاورة لتريم جهة الشرق بعدد في الزراعة.

٤- ولد السيد علوي بن محمد بتريم سنة ١١٣٠ هـ وكان من أصحاب الأحوال والمقامات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان له الفتح الكثير في القرآن يستخرج منه المبادئ المطابقة للأحوال حتى أنه صل على كثير من علماء وقته أربع تكبيرات وهم في جمع حاضرين ولم يترضى عليه أحد وقال وددت لو اعترض على أحد معي دليل من القرآن في أربع آيات .. الخ ترجمته في شرح قصيدة مدح توفى سنة ١٢٠٨ هـ

٥- ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٢٣٠ هـ وهو أحد الإربعة الذين قال فيهم الحداد وددت لو تفرقوا في أربع البلاد كي لا يدخلها شيطان وهو أول من لقب بالمشهور وهو أيضاً جد آل المشهور البارز آل المشهور قرية علوي بن محمد جد صاحب الترجمة ١

٦- ولد بتريم وتوفي بها وكان عظيم الحال كثير العبادة والصيام ..

٧- ولد السيد محمد بن أحمد بتريم وتوفي بها سنة ١١٠٠ هـ وكان شريفاً عفيفاً نقياً . وعنده يلتقي آل المشهور مع السادة آل بن عيادوس وآل بن حسين وآل بن شيخ آل شهاب الدين وهذا الجيب هو الذي حفر مسجد الزاهر بالنويدرة وقيل أن وفاته كانت بالهند ..

أحمد^(١) شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن القاضي^(٢) بن أحمد^(٣) بن عبد الرحمن^(٤) بن علي^(٥) بن أبي بكر^(٦) السكران بن الشيخ عبد الرحمن^(٧) السقاف بن محمد^(٨) مولى الدولة بن الشيخ علي العفيف بن الشيخ علوي^(٩) الغيور بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد^(١٠) بن علي^(١١) بن الشيخ محمد^(١٢) صاحب مريباط بن

٨- ولد السيد أحمد شهاب الدين الأصغر بتريم وتوفي بها وكانت ولادته ١٠٣٦ هـ وهو الذي عمر التويدرة بتريم وجفر بها ثلاث أبار. كان عالماً فاضلاً كاملاً

١- ولد السيد عبد الرحمن القاضي بتريم سنة ٩٤٤ هـ وتوفي بها سنة ١١٠٤ هـ ودفن بزنبل كان عالماً فقيهاً تولى القضاء، وغداً في حكمه أ هـ

٢- ولد السيد أحمد بن عبد الرحمن بتريم سنة ٨٨٧ هـ وتوفي بها سنة ٩٤٦ هـ ويلقب بشهاب الدين الأكبر ترجم له في المشرق والتور السافر أ هـ

٣- ولد السيد عبد الرحمن بن علي بتريم سنة ٨٥٠ هـ وتوفي بها سنة ٩٣٠ هـ وقيل ٩٢٣ هـ وكانت له مجاهدات عظيمة وأموال فخمة أ هـ

٤- ولد الشيخ علي بن أبي بكر بتريم سنة ٨١٨ هـ وتوفي بها سنة ٨٩٥ هـ ترجم له في الغرر والمشرق والعقد وشرح العينة أ هـ

٥- ولد الشيخ أبو بكر السكران بتريم سنة ٨٢٢ هـ كما في شرح العينة ص (١٩٢) وكان ذا أحوال عظيمة أ هـ

٦- ولد الشيخ السقاف بتريم وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ كما في شرح العينة ص (١٨٧) وترجم له في المشرق والغرر وغيرها وذكرت كتب التراجم الكثير من أحواله وكراماته والمرتبة القمساء التي بلغ إليها في العلم والحلم والشجاعة والأصلاح والفتح للمسلمين ؟

٧- ولد السيد محمد مولى الدولة بتريم سنة ٧٣٩ هـ وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ كما في الغرر و (الدولة) هي خوخة يحر أسفل حضرموت أ هـ

٨- ولد السيد علي بن علوي بتريم ونشأ بها وهو أخو الإمام عبد الله بن علوي كان من العارفين المشتهرين سافر إلى الحرمين وأخذ منها تولى سنة ٧١٩ هـ والعفيف لقد ذكره في شرح العينة أ هـ

٩- ولد السيد علوي بن الفقيه بتريم وأخذ بها عن جملة من العلماء ، كان من تحمل الرجال قدوه في كل حال توفي بتريم سنة ٦٦٩ هـ

١٠- ولد الفقيه المقدم بتريم سنة ٥٧٤ هـ وتوفي بها ٦٥٣ هـ جمع بالإجماع (أب تريم) وهو شيخ الطريق لآل حضرموت أول من اتخذ طريق التصوف بها واعترف له رجال عصره والقواله الفياض . وانتفع به البلاد والعباد .

١١- ولد السيد علي بن محمد بتريم وكانت وفاته بها سنة ٥٩٠ هـ ودفن بزنبل وكان عظيم الحال قوي الحجج كثير الأمل ؟

١٢- ولد السيد محمد علي (صاحب مريباط) بتريم ونشأ بها ثم سافر في كبره إلى (نظاف) وتوفي بها سنة ٥٥٦ هـ وهو جد السلالة آل بن علوي كلهم ؟

علي^(١٣) بن علوي^(١٤) بن محمد^(١٥) بن الإمام علوي^(١٦) بن عبيد^(١٧) الله بن أحمد^(١٨) المهاجر بن عيسى^(١٩) بن محمد^(٢٠) بن علي^(٢١) العريضي بن الإمام جعفر^(٢٢) الصادق بن الإمام محمد^(٢٣) الباقر بن الإمام علي^(٢٤) زين العابدين بن الإمام الحسين^(٢٥) السبط

١٣- ولد الشيخ علي (خالع قسم) بيت جبر ونشأ بها ثم استوطن بتريم سنة ٥٢١ هـ وتوفي بها سنة ٥٢٩ هـ وسعى خالعه قسم لدار له كانت بالبصرة أ هـ

١٤- ولد الشيخ علوي بن محمد بيت جبر سنة ٤٥٦ هـ وتوفي بها سنة ٥٢٢ هـ وعرف بصاحب بيت جبر أ هـ

١٥- ولد الشيخ محمد بن علوي بيت جبر وتوفي بها واشتهر بمولى الصومعة صاحب إعمال ومجاهدات وفياض في جمه أ هـ

١٦- ولد الشيخ الإمام علوي بن عبد الله بالبصرة وتوفي بسمل بحضرموت سنة ٤٠٠ هـ ويدعى بالمبكر أ هـ

١- ولد سيدنا عبيد الله بالبصرة وتوفي بسمل سنة ١٣٨٣ هـ وكان إماماً جواداً متواضعاً جمع الخيرات والقضائل أخذ عن أبي طالب المكي ورجع إلى حضرموت وهو أول من تنفس الانفاس الصوفية بها ، ترجم له غالب أمهات كتب التراجم أ هـ

٢- ولد الإمام المهاجر بالبصرة ومهاجر عنها سنة ٣١٧ هـ مع أولاده وبني عموت هروياً بهم من الفن وسج ذلك العلم ثم توجه بهم إلى المدينة ومكث بها عاماً ثم حج من العام الذي يليه وخرج بهم إلى اليمن واستقر بتريم عدومته في شمال اليمن وخرج هو إلى حضرموت واجتمعت عليه القلوب ونصر السنة وأجهد البدن وانتقل في بعض مدائن حضرموت حتى استقر في قرية الحسيمة وتوفي بها سنة ٣٤٥ هـ ترجم له في المشرق والعقد والغرر وشرح العينة وأمهات كتب الأنساب . أ هـ

٣- ولد الإمام عيسى بن محمد بالبصرة سنة ٢٠٠ هـ وتوفي بها كان متسناً في العلوم ذا سعة وفيرة ومروءة ترجمت له كتب كثيرة .

٤- ولد الإمام محمد بن علي بالمدينة ثم رحل عنها إلى البصرة وسكنها وكان زاعداً في الدنيا ورعاً حجة ترجمت له كتب كثيرة

٥- ولد الإمام علي العريضي بالمدينة (والعريضي) محل بالمدينة كان مقبياً به ومات فيه وبه معروف كان عابداً عالماً جواداً وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمراً ، ترجم في شرح العينة والغرر والمشرق وغيرها .

٦- ولد الإمام جعفر الصادق بالمدينة سنة ٨٥ هـ وتوفي بها ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع وهو المرجع للامة في علوم الظاهر والباطن ، له من الولد عشرون منهم ثلاثة عشر ذكراً . ترجمت له أمهات كتب الأنساب . أ هـ

٧- ولد الإمام محمد الباقر بالمدينة سنة ٥٧ هـ وتوفي بها ١١٧ هـ ودفن بالبقيع وبشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بأنه يترى العلم أ هـ

٨- ولد الإمام علي زين العابدين بالمدينة سنة (٣٨) هـ وتوفي بها سنة ٩١ هـ ودفن بالبقيع وشهرته تغي عن التعريف ترجمت له كتب كثيرة أ هـ

٩- ولد الإمام الحسين السبط سنة ٤ هـ واستشهد بكر بلا سنة ٦٦ هـ وقيل معه سنة من أولاده ماعد الإمام علي زين العابدين أ هـ

بن الإمام علي^(١) وفاطمة^(٢) الزهراء بنت رسول الله ﷺ

ميلاده ونشأته :

ولد سيدي الجند علوي بن عبد الرحمن المشهور بمدينة تريم^(٣) سنة ١٢٦٣ هـ وحفظ القرآن الكريم^(٤) على المعلم عوض بكران عوضه ونشأ وترعرع تحت رعاية أبويه مع أقرانه من إخوانه^(٥) الذين اعتنى بهم الجند عبد الرحمن^(٦) بن أبي بكر المشهور في محيط عني بالعلم والعبادة ، وخصّ ولده علوي بها خصّ من الریطة^(٧) بأهل السيادة والزهادة ، ومجالس الحسنى وزيادة ، وظهرت عليه علامات النجابة منذ أن ربا وظهر وتفرس فيه حدة الذكاء واتقاد الذاكرة وحضور البديهة وقوة الحفظ وحب الاطلاع والاستطلاع وهذه الأوصاف من أهم العوامل التي تدفع بالطموح الموجهة إلى الغايات السليمة العظيمة وكانت أمه الشريفة شيخة بنت حسين بن سهل^(٨) من خيرة النساء اللواتي يقدرن التربية السلفية العلوية ويعظمن

١٠ - ولد الإمام علي كرم الله وجهه في جوف الكعبة ١٣ رجب سنة ٢٣ قبل الهجرة واستشهد بالكوفة ١٧ رمضان سنة ٤٥ هـ

١١ - ولدت السيدة فاطمة الزهراء بمكة سنة ١٢ قبل الهجرة وتوفيت بالمدينة سنة ١١ هـ

١٢ - ولد صل الله عليه وسلّم بمكة عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يوماً وتوفي عل رأس السنة العاشرة للهجرة سنة ٥٧١ ميلادي

١٣ - قال في شرح القاموس ه وتريم مدينة بحضرموت سميت باسم بابنها تريم بن حضرموت ، ويذكر مؤرخو العرب قبل الاسلام أن مدينة تريم كانت من بين المدن التي يرجع تاريخ اختطاطها إلى ما بين القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن الرابع بعده هـ

١٤ - أشار صاحب تذكرة الباحث المحتاط إلى ذلك خلال ترجمته للجند علوي هـ .

١٥ - سنائي ترجمة بعض إخوانه الذين اشتركوا معه في الطلب وهم السيد محمد الطاهر والسيد محمد القاهر والسيد عمر القاهني والسيد عبد الله - مذكورين في قسم الأقران والأصدقاء من هذا المؤلف ؟

١٦ - ترجمنا لكل من الجند عبد الرحمن وولده الجند أبي بكر بالجزء الأول من هذا المؤلف عند الحديث عن الشيخ الذين أخذ عنهم وتروى عنهم

١٧ - البريطة يعني الارتباط الروحي والتسلية على فعلون الشيخ الذين عرفتهم حضرموت في تلك المرحلة المباركة وقد أوردنا لهم باباً خاصاً ترجمنا في الغالب من وقتنا عليه من الشيوخ هـ

١٨ - لاحظ ترجمتها في صفحة ٢٤٧

شأنها حيث أبرزت كل ما أمكنها من مواهب التربية ومكتسبها في إصلاح حال أولادها ومنهم الجند علوي . . بل كانت تحيطه خاصة بعناية ذات مدلول بين وذلك من خلال ما توجهه إليه من الأمور الخيرة وما تشبّره على الحبيب عبد الرحمن في ذلك . . حتى نرى الحبيب عبد الرحمن يأخذ بيد ولده « علوي » ليدخله في وقت مبكر إلى مواقع ومجالس الصدور من الرجال شحذاً للهمة وإعلاءً لكوامن الطلب الخفية التي تبرز بين الفينة والفينة قيسها لأهل البصائر النافذة وأرباب الفراسة الصائبة فيشاركون الأب آماله وأحلامه وأمانية في مستقبل الإبن المقرب المحبوب . . ويسبقون عليه العطف والحب والحنان الأبوي ويمتحونه الدعاء المستجاب . . .

مراحل التربية الأولى والتعليم المدرج :

كان لساكورة التلقي قراءة وكتابة بين كُتّاب وزوایا المدينة السلفية « تريم » ذات دفع قوي للجند الأعلى عبد الرحمن ابن أبي بكر أن يوجه ابنه إلى حفظ القرآن العظيم كما هي عادة أسلافنا التربوية مع بدايات العمر العقلي والفكري حتى يمتلئ الفراغ الصبائي المتناهي بنغيات كتاب الله تعالى ومعانيه وآياته وحتى تشبع النفس ببركات تلاوته وحفظه وتكراره ولذلك فقد اختار له والده المعلم « عوض بكر بن عوضه » « بتریم » أستاذاً لحفظ القرآن شاغلاً به وقته منذ السابعة من عمره حتى أنه لم يبلغ إلى السنة الثالثة عشر من عمره إلا وهو مستوعب للقرآن من دفته إلى دفته حفظاً واستظهاراً ثم وجهه والده إلى مجالس الطلب والأخذ والتلقي المنتشرة في تريم الغنا تزين بها الأبناء والأحياء ويأس من كثرتها الأموات والأحياء يترقى في عمره الزمني ويمتلئ من دلاء المعرفة فقها وتحواً وتفسيراً وأدباً وسلوكاً وتصوّفاً مورداً تلو مورد ، ومنهلاً إثر منهل بل قد تمتزج هذه الموارد وتتداخل آثار هذه المناهل منفصلة في صدره مؤسسة منجهاً الفكر وأوليات الشخصية . . وبهذا شبّ عن طوقه نادرة في الحفظ والفهم فرد الذوق والرؤية

١ - عن تذكرة الباحث المحتاط ص (٢٢)

والاستيعاب متقد الذّاكرة ، قوي العزم والمهّمة يتقلب بين علوم الشريعة والآداب والتصوف يسهر الليالي معانقاً غُدُرَات الفهوم من علوم الآلة والفلك يتحسّى خرمها ويعنّص في سرها وجهها وباطنها وظاهرها . . . لا يسمع عن شيخ من شيوخ القوم يحمل في صدره علماً إلا وعليه تتلمذ وأخذ ، وبباب داره ومجلسه اعتكف ورصد ، وحجوبة شبابه تستنفر فيه الهمة يوماً بعد يوم . . . ونظرات والديه ومشايخه تشد من أزره في خَلْبة السباق والعموم . . . حتى انهالت عليه الفهوم أرتالا ، وتوالت العلوم على عقله سجّالا واختالت عرائس الفنون بذاته أشكالاً تقول له بلسان حالها . . . هكذا هكذا وإلا فلا . . .

ولما صدر الأمر طبعاً ورغبة وجبّة ، والطلب مسلماً قوياً ولزماً ومظلة . اشتاقت نفسه الجائعة إلى المعالي أن يزيد ويزداد ويتنوع مصادر الإمداد والاستمداد فنراه قد حزم أمره بأمر والده إلى الرحلة في سبيل الطلب والمراعاة بالركب فكان أول ما تناولته الأسباب والوقائع زحفت عليه درر البدائع عندما انتقل إلى قرية (بيت جبير) خلال حادثة وقعت بين الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ودولة البلاد خرج بسببها الحبيب عبد الرحمن مع أهله وأولاده ونزل بها مدة من الزمن متجنباً آثار المحن والفتن . . . فما كان من أمر الجد علوي إلا أن وجد الحفظ الأسنى قد سبقه إلى هذه القرية فيفسح له في الطريق الموعر ميداناً . ويهيء له الأسباب ليكون بها ظاهراً علماً وإيماناً وقضلاً وإحساناً . . . وبها حفظ الإرشاد ونال الأسعاد وحققه ودققه وجمع فوائده وشواهده ومسانله ووسائله حتى أصبح به مغموراً ومأنوساً ورئيساً ومروساً ، وصرف الهمة بعد ذلك إلى نظائره وأشباهه من كتب التشريع الفقهي والأمهات منتقلاً بين المواطنين الثلاث تريم وبيت جبير والريضة حيث أن في كل واحدة منها شيوخ يملأون له الجراب ويفهمونه فصل

١ - قرية زراعية على بعد أميال من مدينة تريم وقد كان سبب خروج الجد عبد الرحمن إليها هو اشتراء فتنة المسن (عمر فراه) على البلاد حيث انتقل عليها وعاش فيها الفساد وخرج الجد عبد الرحمن إلى جوار القبائل من آل شعلان .
وإني بأمر داراً وسكنه من بعده أولاده حتى انتقل الجد علوي بن عبد الرحمن إلى تريم أم . عن مذكرات العم علوي بن أبي بكر المشهور

الخطاب ويوجهون همته بين الكتاب والمحراب . . ثم أمره والده بالرحلة لطلب العلم بما أمكن كيفاً أمكن حيثما أمكن فاتجه إلى بلد الحريّة^١ ورافقه أخواه محمد الفاخر وعمر ومكنوا بها قرابة سبع سنوات يجمعون الجواهر والدرر ويلتقون بفحول الرجال وسادة الكمال ممن سذكهم في غير هذا المجال فحصل لهم الأسعاف والقبول وخاصة الجد علوي الوصول حيث ظفر ببغية اللفهان ومورد العطشان ومقر الأمن والأيمان فاكب على الركب مع أخويه للطلب والاستزادة وكرع من العلوم والمعارف وأسباب الاستفادة حتى أن شيوخه الأكابر اكبروا منه الهمة وساقوا اليه من درر العلم والفهم ما تمت عليه به من الله النعمة وتشيع القلب والعقل من الفهوم الغوالي ، وتفتأ الحسن تحت ظلال درر التصوف الغالي . واعتد الارتباط بينه وبين الشيوخ واتسعت في الوادي الميمون دائرة الأخذ والتلقي والترقي حيث اتصل بعدد كبير من أهل العلم والولاية واستمد واستجاز وليس والقم ولقن واذن له في حمل الراية فعاد إلى « بيت جبير » مزوداً بكل صالحة . ويروى أنه لما عزم على العود من دوعن قال له شيخه الامام محمد بن عبد الله باسودان « يكفيك ما معك ولا حاجة بقراءتك على الصوغ^٢ والذبيغ^٣ » فلما وصل تحت بلدة « بيت جبير » لاقى شيخه بكران عوض^٤ في الطريق .

١ - الحريّة قرية كبيرة من قرى وادي دوعن . . ودوعن جزء من وادي حضرموت الكبير الذي يمتد من رأس دوعن إلى سيحوت .

ودوعن اسم عرف من (دوعان) منى (دوع) وهو الجبل . . ودوعن في الاصطلاح عبارة عن وادين صغير الوادي الأمين والأيسر

ويضم الوادي الأمين في اعلام (الرباط والحريّة والغوريّة وينتهي بيقه) والأيسر ويبدأ بحصن يقشان وينتهي بالعريسة . . أهد ملاحظات حسن سقاف الكاف

وكانت (الحريّة) آنذاك مكاناً مرموقاً ومعروفاً بالعلم والتعليم لوجود الشيخ عبد بن عبد الله باسودان . . وقد كان والده الشيخ عبد الله بن أحد باسودان من قبله قائماً في (الحريّة) بالعلم والزهادة والقوى . .

وستترجم للشيخ محمد في مجرى ترجمتنا للشيوخ الذين أخذ عنه الجد علوي ومن معه بالحريّة . أهد

١ - سذكر من هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم يدعون في قسم تراجم الشيوخ

٢ - الصوغ نسبة إلى صياغة الذهب ، والذبيغ نسبة إلى دباغة الجلود وكان من فريتهم في ذلك العصر من تفقه وتصدّر للتدريس لاجتهام الآباء بالعلم

٣ - أحد شيوخه الذين أخذ عنهم (بيت جبير) وقد حفظ عليه الإرشاد . . أهد

فقال له « قال لك الشيخ محمد بكراي ياسودان كذا وكذا . . . كشفاً منه أو فراسة . فقال نعم أو قريباً من ذلك . . . ومنذ ذلك الحين بزغ نجم الجدة علوي مشاركاً في مجالس العلم وحلقات المعرفة ومراجعات اللغة والفقه والتاريخ والفلك والأدب . ومزاحاً في مجالس الشيوخ بالركب مع كمال الأدب .

وبينا هو في هذا الخضم الماد والخير السائر بلغه وفاة شيخه الامام العلامة محمد بن عبد الله ياسودان فاندفع غواده وجفى جفته رقاده . وبكاه بكاء مرّاً . وعلم ان يموت ركن من أركان العلم ويخيبو نجم زاهر ملأ الوادي نوراً .

وفي نهاية ذلك العام ١٢٨١ هـ تحرك عزم الجدة علوي للحج مع نخبة من سادة الوادي^(١) وعلمائه يتقدمهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عمر بن عبد الرحمن بن شهاب وعلي بن عيبدروس بن شهاب وحمله من اعيان تريم . فكانت رحلة لا تشبها رحلة لما فيها من رجال العلم والصلاح والأصلاح . ومرت أيام هذه الرحلة على غاية من الانس والخيور والنفع والانتفاع حيثما حلوا ونزلوا من الأرض .

١ - كتب السيد شهاب في تعليقاته على شمس الظهير (الجزء الاول) ص (٢٩٢) ملخص هذه الرحلة غلّاً من مقالات السيد علوي بن طاهر الحداد المشورة عن عدة الرابطة العلمية (١٩٠٥) جاد الاول سنة ١٣١٩ هـ ومثالاً من هذه الرحلة من تريم الى مكة المكرمة بدأها السيد محمد بن ابراهيم بلفقيه في يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٢٨١ هـ والسيد الحسن بن أحمد الميبدروس بطريق البرومادة القبائل التي تمر الطريق عليهم ان تكون في انابهم ، وأخذ على ذلك العهد عليهم وقد ضحكهم ابناء السيد الحسن عبد الرحمن وعبد الله وأخوه لأمه حسين بن عبد الرحمن بن علي الميبدروس ، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد بافضل عبد القوي وعبد الله بن يوسف ومحمد بن عمر زيا عتيان وابنه عمر وعقيل بن عوض باجري ومحمد بن بدر باجري ومن أهل قنوهه ونواحيها صالح بن علي بن سليمان وعلي بن سالم بن محمد وسعيد بن محمد وسعيد بن سليمان بن آل عجاج وسليمان بن عبد الله بن صالح مقرب والشيخ أحمد بن زعيم باجبار ومحمد بن أحمد بن سكر وابنه بكراي ومحمد بن علي الرومي وسليمان بن سليمان بن حشيش وابنه أخيه صالح بن عبد الله وسليمان بن علي بن مشرق .

وذكر انهم باتوا في قبوطة آل عجاج فوجدوا قبائل تلك الجهة متحاربين فمكثوا هناك حتى اصلحوا بينهم ، وذكر التقاتل وقطع المسافات من أجل أخذ العهد لتأمين طريق الحاج وقبائل ذوحسين وبرجال العيار . وفي صعدة لغوا زعيم آل سالم ناصر بن عيسى بن عثمان فاعطاهم عهداً مكتوباً بالجواب وكذلك الاشراف حسن بن محمد بن الإمام وحسين بن علي بن الإمام فاعطوها عهداً بالجواب . اعد

وقد أشار السيد علوي بن طاهر الى هذه الرحلة المباركة الا أنه لم يذكر من الرجال عدد كما ذكرهم الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجده^(٢) . كما لم يذكر الحبيب محمد بن عيبدروس الحبشي وكان رفيقاً لهم في هذه الرحلة على ما ذكره صاحب تاريخ الشعراء .

وكان حج ذلك العام على خير ما يرام حصل فيه الاتصال بعدد من شيوخ الحرمين ومصر والشام وغيرها . وبعد الفراغ من التماسك جد العزم الى المدينة المنورة . ودخلوا حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واكتال كل من الجمع بمكيال نيته وصحة مقصده ووجهته وبان النور على الوجوه المسعودة وظهرت إشارات وإشارات وخيرات وبركات . وشملت الجميع عناية الله وجائزة خير البريات صلى الله عليه وآله وسلم وكان شاهد الحال في الخط والترحال « إفا الأعال بالنيات »

وفي هذه الفترة التي قضى فيها الركب المبارك زيارة الحرمين الشريفين حصلت المواصلات والاتصال للجدة علوي بعدد من شيوخ الحرمين^(٣) وأخذ عنهم واستجازهم كما سيأتي في قسم الشيوخ الأخذ عنهم .

ولما عاد الركب المبارك الى حضرموت عاد معهم الجدة علوي واستقبلهم أهالي حضرموت بأفضل ما يستقبل العلماء الاعلام من الاجلال والتقدير والاحترام .

وما ان استقر قرار الجدة علوي حتى أشار عليه والده وجده بالزواج وخطباً له الشريفه زهر ابنت عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور وتمت مراسيم الزواج المبارك على خير ما يرام وقد حضره السادة الاعلام . وبمرور الليالي والأيام انجبت

١ - لاحظ الحاشية ٢٠ وفيها نقل ملخص هذه الرحلة ولم يذكر فيها عدد من رجال تريم والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وآل شهاب .

١ - أخذ الجدة علوي في هذه الرحلة عن السيد محمد علي طاهر الوترى المدني والشيخ محمد بن عبد القرب المدني والسيد عمر بن عبد الله الجفري المدني والسيد أحمد زيني دحلان ، والشيخ محمد بن أحمد رضوان والشيخ أحمد بن عبد الرحمن النجراوي وغيرهم من متكبرهم في قسم تراجم الشيوخ ان شاء الله تعالى اعد

له الذرية المباركة التي سنتناول الحديث عنها قريباً إن شاء الله . وبما يؤسف له أن الفترة اللاحقة لعام ١٢٨٣هـ حتى سنة ١٢٩٠هـ شهدت أحداثاً جساماً في حياة

الجد علوي وكانت سبباً في كثير من متغيرات استقراره .
بعد زواجه بمدة ليست بالكثيرة نوعاً والده العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وتوفي في منزله الكائن ببيت جبر^(١) ، ثم لحقه بمدة وجيزة جدّه العلامة أبو بكر بن محمد المشهور ودفن بتريم وكاد الجد علوي أن يتناسى الأحداث الأليمة بموتها وذلك بانشغاله بالمدارس والعلم والطلب خصوصاً بعد انتقاله من « السويدي » إلى تريم بعد وفاة والده واختياره في « الرضيمية »^(٢) منتقلاً بين معاهد تريم ومدارسها الثرية . وعامراً الوقت بين مسجدي المحضار ومسجد عاشق وشأت الأقدار الألفية والأقصية الربانية في بحر هذه الأيام والليالي المأنوسة أن تأخذ ماتبقي له من سلة وجولة بوفاة والدته الشريفة الصالحة شيخه بنت السيد حسين بن سهل . فصر للأمر صبر الكرام . وأخذ يدفع الانقباض الطارئ على قلبه . وألم الجائئ على له بعمارة أوقاته بحمد وشكر ربه حتى تحرك عزمه للسفر ليجد في قلبه الانتعاش وليشتر الدعوة إلى الله في البداة والأوباش . فاستأذن الأشياخ الصبور وباح لهم بما في النفس يدور فباركوا الهمة ودعوا له بتيسير المهمة . وودع من بعدهم أهله وأولاده . ورتب أمرهم وشأنهم ورحل عنهم إلى الشجر ثم المكلا ومنها توجه بالبحر إلى عدن . ومكث بها مدة من الزمن يقلب وجوه الأمر

١ - كان الجد عبد الرحمن أبى بكر المشهور قد سكن (بيت حير) في ظروف سبقت الإشارة إليها . واشترى بها أرضاً عمراً وأغرس نخلاً كثيراً وعمر مسجد يعرف اليوم بمسجد الحداد وبني سدوداً في بعض تلك النواحي للحفاطة على مياه السيول والمطر وكان (آل شعلان) من قائل السويدي يمين الجد عبد الرحمن ويعتقدونه وعم الذين شعروا على الخروج من تريم أيام الفتنة . ولما توفي الجد عبد الرحمن ببيت جبر أراد الأوصياء دفنه بتريم لأن ذلك صار معتاداً من جهتين الأولى نشوب فتنة بين (آل شعلان) و (آل قصير) والثانية حصول غيوت كثيرة وسرقت الطريق على الشيعيين فخرجوا به إلى (قبة مولى الضميمة) ودفنوه بها بقره معزول إلى اليوم ؟

ويبدو أن الجد علوي وكذلك بقية إخوانه لم يستطيعوا البقاء في (السويدي) بعد وفاة والدهم واستشاروا الجد أبى بكر محمد المشهور فأنشأ عليهم للانتقال إلى تريم . فاختار الجد علوي السكنى بالرضيمية كما أشرنا لذلك أعلاه . اهـ

ويستخير الله حتى نهيأت له أسباب الأمانة التي كان يتمناها وهي السفر إلى مصر لطلب العلم الشريف في أزهرها المنيف فرحل عن عدن بعد زيارة صاحبها الامام وشيخها المهام أبي بكر بن عبد الله العبدروس وكان ذلك في حدود عام ١٢٩٠ هـ . ووصل إلى مصر وسأل عن الأزهر ورجاله فدل عليه . ومال بكلية إليه والى عصا السيار على سواحل تلك الأنهار . وقبله رجال الأزهر في سلك الخلفات العلمية وأسعفوه بالمرام ونشرو له الرايات والأعلام . وحصل له من شيوخ مصر وعلمائها وصلحاتها وأوليائها المدد الوافر في الباطن والظاهر وأجازوه وبأسوه ومنحوه من درر المعارف والعلوم الظاهرة والباطنة مأملاً الشواغر .^(٣)

وكانت مدة الإقامة بمصر خمس سنوات بدأت على ما يظهر سنة ١٢٩٠هـ وتزوج خلالها بامرأة مصرية . وقد أبقي لنا تراثه المخطوط بعض اشارات شعرية . وإجازات ثرية حددت لنا بعض انطباعاته . وبعض مشايخه الذين أخذ عنهم وانتفع بهم .

ويبدو أنه بعد انقضاء السنوات الخمس في مصر تحرك عزمه للازدياد في الطلب فودع شيوخه وزوجته وسافر إلى الشام ودخل القدس الشريف وتنقل في عدد من بلاد فلسطين والتقى بجمع من مشايخ تلك البلاد^(٤) .

ثم رحل منها إلى تركيا ونزل بعاصمتها « اسطنبول » وفيها كان السيد العلامة فضل بن علوي . مولى الدولة وهو من أجل المشايخ الذين انتفع بهم في الحجاز وتركيا ومكث في تركيا منتقلاً بين معاهدها ومشاهدها عمداً ومستعمداً عاماً كاملاً ، ثم عاد منها إلى مصر ولم يطل المكث بها حيث عزم على الحج والدخول في

١ - ستاني في قسم تراجم الشيوخ جملة من رجالات العلم الذين انتفع بهم في مصر ومنهم السيد أحمد بك الحسيني ، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي ، والشيخ محمد الانباري ، والشيخ الحفري والشيخ الدمشقي والحفني ، والوراق ، وغيرهم .

٢ - من شيوخ فلسطين الذين التقى بهم في يافا الشيخ عبد الرحمن الحراساني وأجازه اجازة خطية ستاني في قسم تراجم الشيوخ . اهـ

بركة العج والثج وبعد اداء المناسك جاور في الحرمين عاما كاملاً جدد فيه أحذه
عن المشايخ الأكابر وانفع بجمع من أهل الباطن والظاهر .

ومن مكة جده عزمه الى اهله وموطن أسلافه فرحل بالبحر الى عدن ومكث
فيها ما شاء الله ان يمكث ثم دخل حضرموت فاستقبله أهلها بالترحاب بعد طول
غياب . وقال له الحبيب أحمد بن حسن العطاس في مجرى عتاب يا علوي فات
عليك بسفرك شيء كثير^(١) وقصده أن سرّ أهلك في المكوث بأرضهم والنهل والعل
من وردهم . ولما قرب أوان موسم الحج تجدد عزم الجد علوي ليحج ذلك العام
١٢٩٨ هـ عن والدته فخرج الى عدن وصعد الى اليمن وكانت آنذاك زاخرة بالعلم
والعلماء سواء في تعز أو زبيد أو المراوعة وبيت الفقيه أو صنعاء فأخذ فيها ما شاء
الله أن يأخذ ثم دخل الى الحرمين وأدى عن فرض أمه النسكين . ثم توجه بعد
زيارة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم الى مصر واقام بها ما شاء الله ان يقيم
مباشراً بعض الأسباب ومكاتب التجار في سفوفه في صنوف من البضائع وأكثرها
في الكتب . وكان هو السبب في طبع التحفة لأول مره كما أخبر بذلك عنه حفيده
الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجده علوي .

وفي هذه المدة هدف له مولود من زوجته المصرية أسماه «محمد» ولقبه
«العدني»^(٢) ولكن الأقدار لم تمهله حيث توفي في مهده وخلال أشهر افتترست المنايا
زوجته المصرية . وكان الديار الحضرية قد غارت عليه من طول غيبته عن الأرض
السلفية ولذلك فقد بدأ منذ ذلك الحين يعد عدته للرحيل من أرض النيل إلى
وادي العجّل والنخيل ومهد المجد الأثيل .

وقد عبر عن لواعجه نحو مصر واقامته بها في أبيات شعرية هي أقرب للشعر
الحميمي يبدو أنه لم يجد الفرصة لاعادة النظر فيها وتنقيحها . لقيناه في بقايا آثاره

١ -

٢ - جاء في ترجمة سيدي الوالد جده أن اسم الولد محمد وجاء في تعليقات العم جيلاني مشهور أن لقبه العدني
أعد

المخطوطة بترسيم وقد أتت ذابة الأرض على الكثير منها ونزعت عوامل الارتباط بين
الآبيات وسياق الموضوع - ولما كانت - على علائها - معبرة عن تجربة خاصة وفي
ظروف خاصة أيضاً نقلناها كما هي كشاهد حال عن تعبيراته ووصفه لوجدانه
ومشاهداته . وقد وضعت في بعض مواقع التآكل بين قوسين عبارات تكميلية
للمعنى ليست من كلام الشاعر وإنما لأقامة نسق السياق الشعري .

وبما كتبه في تلك الوردقات

ولما ولجنا مصر (دان لذاتنا) كؤس الجبال اليوسفي المحضنا^(١)
حججنا وقلنا قول من ناله العنا اذا لم يكن (فيكن ظل ولا جنا)
فاعد مكن الله من شجرات

قضينا بحمد الله وقتنا مباركا بمصر لنيل المكرمات «هنا لكاء»
وكم قد وجدنا للعلوم مسالكاً وكم قد رأينا في (الضلالة هالكا)
وكم تر من يلهو عن الصلوات

وفيها جمال بت فيه مضجع وكم شاعر يمي وما ثم يرجع
ومن لم بها يصبو فذلك أروع (وللشر فيها قوة تتوزع)
فكم ظل ذو الأخيار في غمرات

ومن ثم أزمعنا الرحيل الى اليمن وصرنا بعز لا بسخط ولا بمن
ومن بعد أن طفنا المعاهد والدمن وزرنا لسيدنا الحسين أخي الحسن
وسائر أهل البيت والبركات

وزرنا الامام البدوي سامي الذرى كذاك الدسوقي الألمي سيد الوري
وللشافعي فخرا وجاها بلا امترأ وبالكمل قد قلنا قبولاً ومفخرا
«رجال لهم» بحمى الفؤاد وجبذا اناس بها من قريهم لا ترى أذى
كرام وفيها من يرق لمن اذا طمعت فكم شرفت يا صاحبي بذأ

وكم قد قطفت الورد من زهرات

٢ - الكلمة مصنوعة مخالفة للقواعد ولكنها تركنا ما كنا مي اعد

رعا الله أوقانا نهل هي عابده وعند الحسيني صاح يا رب ما يده
وحلوان كم نلتا من العلم فأبده بمفرده جمع رزقت عوايده
تري العلماء الأعيان والبشوات وبالك من شههم به وهو ربّه
بيت رحيب ليس في مصر شبهه وفي مصر حسيه
كمثل الحسيني من يرى فهو حسيه
يضيع كصيد ضاع في القلوات
فجئت الى الشيخ الوراق قلب بي وعنف حتى قال جايوي أمغربي
فقلت من الحي الذي هو مطلبي مجاور أرجو منك تحقيق مشربي
فادخلني في جملة الحلولات
فحمدنا لمن أولى وحدنا لمن حمى ونسأله أن يجمع الشمل في الحمى
ويجمل للحاجات نجحاً وسألماً كفى علمه بالخال لا شك انما
أمرنا برفع الكف في الدعوات

من أرض الكنانة الى حضرموت

حزم الجدل علي أمره بعد وفاة زوجته وولده بمصر ورافق ركب الحجيج الى
الحرمين وأدى نافلة السكينة وزار سيد الكونين وقرع بالمدينة باب الرجاء في تيسير
اسباب الرجوع الى الوطن . ثم توجه من المدينة الى مكة واستلهم التوفيق في
المواظنة المباركة ليحبس المولى في رحلته سوء التعويق ويخرج الى جدّه ثم غادرها
بالبحر الى عدن . ونزل بها لدى بعض معارفه ومحبيه . وتوجه فور وصوله الى
زيارة الضريح الأساء لسيدنا الامام ابي بكر العدني وأعد لذلك قصيدة شعرية
أثنى فيها ديوانه الحكيم^(١) وصدرها بقوله
هذه القصيدة يوم قدمونا عدن من مصر توسلاً بسيدنا تاج الرؤس الفخر ابو
بكر العيدروس نفعنا الله به

١ - الديوان المخطوط ض ٤١ - راجع الجزء الثالث صورة الديوان

على أي حال باب مطلبك الأساء
جواد حكى البحر المحيط أخو الندى
فيا فوز من وافى حماء مسلماً
حططت رحالي يا أبا بكر الذي
وها أنا مسود بذنبي وانني
بلغت الى تلك « الكنانة »^(١) ابتغي
وفدت الى ناديككم كي أرى به
وعلمك يا فخر الوجود أحاط بال
فاني يحني قد ثويت وما أرى
ولو لا به حفظ الفروع وبرزخ
وما القصد في الآمال إلا مراتب
ولم أذر ما حجبني فان كنت جانياً
وتلك أحبيابي وأهل مسودي
سعيثا ولذنا بالفناء وكم به
فجهاكم للكل ظاف وسابغ
سألتك بالأب الشفيق وبالسدي
شجاع الدنا والدين محضارنا^(٢) إذا
وبالأم أم القطب بل بنته كذا
بهم وبكم قد جئت مستشفعاً وما
ومالاً به اكفني عن الغير والسوى
وحسن ختام واشمل الجمع بالندى

١ - استخدم لفظة « الكنانة » وهو اللقب الذي يطلق على مصر

٢ - الشيخ عمر الحضار بن عبد الرحمن السقاقي ويظهر من هذه الأبيات تماثل الجد علي بالشيخ عمر الحضار
من قبل أن يكون أماً لمجده بل وهو لا يزال في مقبل العمر والس

توسل إلى الرب الكريم ففضله عظيم وأنتم بابه للورى الرُحما
يجيب المنادى حيث قال وأسألوا
فقد جئت أسعى قاطعاً بقبولكم
عليك صلاة الله من بعد أحد

وفي مدينة عدن قضى الجد علوي أياماً وليال مباركة أحياها مع رجال العلم
والدين في تذكير وتعليم ومذاكره في الفقه والنحو والسيرة وغيرها من العلوم وحضر
دروس متعددة في مساجدها حتى تبيأت له سبل الرحلة بالبحر فرحل إلى المكلا
ومنها توجه على طريق القوافل إلى تريم . وجدد أهل تريم وما حولها فرحهم
بقدمه وزاره شيوخه وأقرانه وكثير من عامة أهل تريم ودعوا الله أن يمنحه
الاستقرار بينهم . وكان الأمر كذلك . . حيث تذكّر تريم بالرخصه وهناك في
منزل والذته استقر مع أهله وقام ببعض العماره في الدار وقيل أنه بنى داراً أخرى
ومند ذلك الحين استقر بالموطن الفخيم استقراراً أجلى عنه هموم الزمن الأليم .
وسمح له أن يبرز ماوهبه الله من المعرفة والعلم والتعليم واذن له شيوخه في
الصدارة بعد أن اجتمعت فيه وله شروط الجداده . فأقام بادية الأمر درساً في
الفقه والتفسير يسجد حين وتوافد على درسه الطلبة والمريدون والمفيدون
والمستفيدون وتسابق إلى حلقته الأذكاء المقرّدون . وفي ذات الوقت خرج إلى
المدارس والمجالس العامه والخاصه التي كانت تعقد آنذاك في المساجد والزوايا
وغيرها مشاركاً أهل بلدته ومستمداً من فيض أقرانه وأشياخه وأخوته . ومنها
حضوره حلقة مطالعة التحفه بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران بنظر ورعاية
شيخه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وكان من جملة أقرانه في هذه المطالعة
الحثيث السيد المبدع والشاعر البليغ المصقع أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
والسيد الثري شيخ بن أحد الكاف والسيد العلامة محمد بن سالم السري وجملة من
أكابر طلبة العلم بتريم .

وقد ساهم الجد علوي منذ وصوله إلى تريم في أحياء نهضة علمية فقهية
وحديثية ولغوية وتاريخية بذل فيها ولأجلها مع أقرانه الجهد والوقت والمال وبإزاء
الاشياخ لهم هذا السعي وشاركهم بث العلم ورفع المعنويات والوعي . الآن
الجد علوي كان بضيق به الحال ويخرج منه الصدر وتشتت عليه الهم والفكر لما
يراه في بعض الأحيان من غلبة الخمول ومعدودية الشمول وتناول المعرفة من دائرة
ذاتية خاصه خلافاً لما ألفه في مجالسته للعلماء والحكماء في خارج هذه البلد
وخصوصاً في شتى رحلاته وتفتلاته بين أقطار العالم ولكن شيوخه كانوا بشيرون
عليه بالصبر والملاءمة والتلطف مع الخاصه والعامه ليتفخوا به . وإلى هذا القول
تشير رسائل الحبيب أحمد بن حسن العطاس وقد أثبتاها في ترجمته . كما منحه
شيخه العلامة الحبيب أحمد بن محمد المحضار في هذه المرحلة « اجازته خطيه
أثبتاها أيضاً في قسم تراجم الشيوخ . وكان لهذه الرعاية المباركة من شيوخه اعظم
الأثر في تخفيف حدة ما يعتريه ونجده قد عبّر عن ذلك في مقدمة ديوانه الحكيم
حيث قال في معرض حديثه :

« أما بعد » فقد سمعت أقوال البلغاء نظماً ونثراً ، وشتت مسامع الأذان بمفرادات
الأنان سراً وجهراً سيما لما تبسم الزمان وسمح بدخولي مصر ، فاجتمعت بعلمائها
وجاريت حكماءها ، وانتظمت في سمط أدبائها وجلّت في حلبات فرسان نقباها
فتارة أقتطف من تلك الحدائق الهجة الرائقة بأيدي الحدقة الرامقة والألسن
الذائقة زهوراً دبتجتها هواطل سحب البلاغة ، وتارة تبدو كؤوس البراعة على
أفنان قضبان نواطق من يحسن لهذا الفن مصاغة ، قصار ذلك الشأن قصارى
مرادي ، وجعلته ديدني وهجبرائي وأورادي ، حتى حملتي الأقدار إلى أرض الحجاز
فدخلت مدينة صاحب الإعجاز وأنا حينئذ مجتاز ثم رحلت إلى مكة لأؤدي واجب
النسك وقضيت مسرعاً بعده لما قيل أنها للكسب نك . فوصلت إلى وطني ومسقط
رأسي فالقيت البلاغة بها لاتعرف ، ونهراً بمن بها يوصف ، وقتت خريطة

دساعي فإذا ما بها لأغي ووجدت لسان الفصاحة عليّ باغي معلنا بقوله
بلدك أرض يفر بها الخريت وسرد المقالة فقلت في نفسي بستر الحالة فتذكرت قول

من قال :
أرض الحرث لو أناسها جرول نجل الحطيئة لانثى حرثا
تصدى بها الأذهان بعد صفائها وترد ذكران العقول إنثا
فبينما أنا أقبل كفي وأضرب بيدي على كتفي إذ هتف بي داعٍ صرف وجهه
القلب ونقلني إلى حالة الجذب قائلاً :

رويدك ... وأطلع نعليك أنك بالواد المقدس طوى
هذا شراب القوم سادتنا وقد أخطأ الطريقة من يقل بخلاف
على نفسه فليك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم
فأفقت .. فإذا الطريق دلالة وادلالات ومقامات وأحوال وقبول وأقبال فعرفت
إن الجنون فنون وأن الحق مع من جال في كل سر مصون .

وأعلم أن الحياة الطيبة للـ لذين جالت أرواحهم في كل سر مصون
فترسمت يرسم سلفي وتركت كل قاطع فيه نلتي وأقبلت على الدعوة إلى الله تعالى
والى إرشاد الضال من الجهال وترغية في العلم والأعمال ، وسعة رحمة الكبير
المتعال ... الخ

انتهى ما أردنا الاستشهاد به من كلام الجد علوي في مقدمة ديوانه .
ويعرف الكتاب من عنوانه .. فالعبارات الآتية صورة حية لوقائع الاحوال تغني
عن التعليل والأمثال .

وقام سيلدي الجد علوي بدوره الناضج على خير ما يرام بعد أن منحه الله
نقمة مشايخه الكرام والبسوه من لباس العافية والموارد الضافية ما يناسب المقام . وقد
أشار الباحث المحتاط إلى تحرك طلبة العلم في هذه المرحلة لاهياء الدروس العلمية
في ترميم المحمية قبل بروز فكرة الرباط فقال وكان من أسبق هذه المظاهر مدرسية آله
عبد الله بن شيخ الذي كان يتصدده الحبيب أحمد بن محمد الكافي . ولكنه إذا

حضر الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور أو الحبيب علوي المشهور بخليلهم
الوالد أحمد الكاف يقررون للطلبه .

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العبدروس (١) « أخبرنا الوالد شيخ والوالد
أحمد الكاف أن الحبيب عمر بن حسن الحداد يقول : من حين انفتحت القبة حق
آل عبد الله بن شيخ انفتحت القلوب للعلم والتعليم ، والرباط حسنة من
حسنات القبة . وبعد افتتاحها ابتداءً وفي حفظ القرآن جملة من الطلبة نحو ستين
منهم العم عبد الله بن عيدروس بن شهاب والوالد محمد بن سالم السري والعم حسن
بن علوي بن شهاب وغيرهم . وأنشأ العم علوي بن عبد الرحمن المشهور مع
الابتداء قصيدة من الشعر الحميني قال فيها :

بارق الخير يلعب في سحائبه مقبل رعداه آيات تنلى والمهلهل يهلل
غيث هاطله في الغناء بشيره يحول أثبت الصديق للأقبال في كل مقبل
ذاك سر العناية لي عليها نعول أقبلوا آل طه وانجلي كل مشكل
والمشايع زمر شف داعي الحق يذهل والمعلم مركز الانزال يا نعم منزل
جانب السفح للطلاب ملجأ ومقل مطلب أهل الرغائب كل مربي وموصل
قف على مسجد الأبرار وارقع ويسمل وادخل المدرسة والزم كتابك ورتل
واحضر المحبرة عند المسائل وحصل واحسن الظن يا مسكين أن كنت تعقل

لمحه عامه عن مواقع النهضة العلمية

بحضرموت في هذه المرحلة

كتب مؤلف تذكرة الباحث المختلط عن هذه المرحلة مائلي : كانت زوايا
التعليم ومواضع التدريس في مطلع القرن الرابع عشر الهجري يترجم التي يرتادها
الطلبة للتخرج في علوم الفقه والتجو وغيرها من العلوم وفنون الدراسة المعهودة

١ - من كلام الحبيب عبد الباري بن شيخ العبدروس في مجموع جهة القدس ص (١٠٥)

٢ - لعله المهمل يملل - والاصل كما هو في النص اعلاه - اعد

التي كان يتلقاها النبي من أبناء تريم وعن يقدون إليها من الخارج . . كانت هذه
المواضع كالآتي

١ - مدرسة آل عبد الله بن شيخ العيد روس : ويتولى التدريس فيها الحبيب
العلامة أحمد بن محمد الكاف^(١).

٢ - زاوية الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران : وكان المتولي للتدريس فيها
الحبيب العلامة مفتي الديار الحضرمية عبد الرحمن بن محمد المشهور^(٢).

٣ - درس دار القراءة بالسحيل : ويتولاه أيضا الحبيب عبد الرحمن بن محمد
المشهور

٤ - زاوية مسجد سرجيس : ويتولى التدريس بها الشيخ العلامة محمد بن أحمد
الخطيب . بعد أن كان يدرس قبل ذلك بزاوية مسجد الأوابين .

٥ - زاوية مسجد نفع : ويتولى التدريس بها العلامة الشيخ أحمد بن أبي بكر
البكري الخطيب بعد وفاة شيخه المؤسس لها الحبيب العلامة أحمد بن عبد الله
بلقفي سنة ١٢٩٩ هـ بعد وفاة الحبيب أبي بكر الخرد .

٦ - مسجد سويه : ويتولى التدريس فيه أيضا الشيخ أحمد بن أبي بكر البكري
الخطيب

٧ - زاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل : والمتولي التدريس فيها العلامة الحبيب
أبو بكر بن عبد الله الخرد المتوفي ١٣١٢ هـ .

٨ - مسجد بني خاتم المعروف بمسجد عاشق : ويقوم بالتدريس فيه الحبيب
العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وخلال هذه المرحلة الغيبة
المعطاءه أنشئ الرباط المبارك المشار إليه في تذكرة الباحث المحتاط بما
صورته :

١ - أنشأنا إلى ما ورد في مضمون آخرين من مشاركة أحمد علوي للتدريس في هذه المدرسة . . المصدر الأول
ترجمة الولد الخطوط والثاني كلام الحبيب عبد الباري لاحظ صفحته (٣٠)

٢ - أنشأنا أيضا في صفحة ٢٨ أن أحمد علوي كانت له مطالعة في النسخة منع الحبيب عبد الرحمن بن محمد في الزاوية
أعـ ذلك ذلك أيضاً أنشأ الحبيب عمر بن علوي الكاف . وأجمع ترجمته في الجزء الثاني

« ولعله من أجل تعزيز الجهود المبذولة حينذاك لتنشيط الحركة العلمية ،
التي يقوم على رأسها أمثال مفتي الديار الحضرمية العلامة الحبيب عبد الرحمن بن
محمد المشهور

والعلامة الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور^(١)

والشيخ العلامة أحمد بن عبد الله البكري الخطيب

تضافرت الهمة من أثرياء تريم من القاطنين بها والمهاجرين بسنغفوره
وجاوة . فقام أولئك نفر من آل الحداد وآل السري وآل الجنيد وآل عرفان ، بما
بذلوه وما جمعوه من المال من أرباب البر والإحسان ، بإنشاء تلك الوقفية التأسيسية
لمعهد الرباط بتريم سنة ١٣٠٣ هـ .

ويوشع العمل في مشروع البناء القديم والتمهيد لإقامة البناية كما في تقارير
السيد الجليل الثبت عمر بن أحمد الشاطري وذلك بيوم السبت ٢٥ القعدة من
العام المذكور ، وتم العمل في إقامة البناية المذكورة في آخر يوم من ذي الحجة
سنة ١٣٠٤ هـ وكان الاحتفال بافتتاح هذا المعهد الديني في ١٤ محرم سنة ١٣٠٥
هـ^(٢) .

١ - يمكن جمع المواقع التي كان يتصدروها الجد علوي قبل الرباط بما يلي :

أ - تصدروه بالنياه عن الحبيب أحمد الكاف في قبة آل عبد الله بن شيخ

ب - مشاركته في مطالعة النسخة مع الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور

ج - تصدروه في زاوية مسجد الشيخ حسين

د - تصدروه في دروس مسجد بني خاتم (مسجد عاشق)

هـ - تصدروه في دروس مسجد الشيخ عمر الحفاد

١ - لسيد الجد علوي أيضاً درس آخر كان يتصدروه بتريم وهو درس المهذب بمسجد الشيخ عبد الرحمن
الصفاف ويحضره عدد من طلبة العلم . أنشأ إليه الحبيب أحمد بن حسن الطلس في كلامه الجزء الأول ص
٣٩٩ أمـ

٢ - حذفت بعض العبارات التابعة لهذا الموضوع لعدم علاقتها بما نحن بصدده أمـ

مشاركته في تدريس الطلبة في الرباط

قال صاحب تذكرة الباحث المحتاط في صفحة ٢٢ :
ما كاد هذا المعهد يفتح أبوابه لقبول الطلبة في مستهل سنة ١٣٠٥ ويتولى التدريس الخاص فيه من :

فقه ، وتوحيد ، وتجويد ، وصرف ، ونحو ، وغير ذلك من علوم العربية
أمثال أولئك العلماء الأعلام وهم ..
١ - الحبيب العلامة التحرير السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور
٢ - السيد الفقيه العلامة القاضي الورع حسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف

٣ - الشيخ العلامة : أحمد بن عبد الله البكري الخطيب
٤ - العلامة السيد حسن بن علوي بن شهاب
٥ - الشيخ العلامة التحرير أبو بكر بن أحمد بن عبد الله البكري الخطيب
٦ - الشيخ محمد بن أحمد الخطيب

وما تسمع الناس بذلك حتى تسارعوا اليه وأقبلوا على الانتظام في سلك طلابه إقبالاً عظيماً ، وهؤلاء المدرسون هم الذين انتدبوا للقيام بهذه المهمة من حين افتتاح هذا المعهد في سنة ١٣٠٥ هـ إلى سنة ١٣١٤ هـ حينما تأهل وانتدب لذلك العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري على أثر عودته من الحجاز ١٠ هـ

أسلوبه وطريقته في التدريس والتفهم

ترجم صاحب تذكرة الباحث المحتاط للجد علوي ترجمة موسعة وشاملة ونوه بالتفرد الذي كان يختص به الجد علوي بين أقرانه في أسلوب تقديمه وشرحه للمسائل العلمية في شتى الأبواب التي يتناولها . فمن جملة ما وصفه به قوله :
وكان نفع الله به من نوابغ المدرسين المتنازين بالحق في جودة التقرير

وحسن الإلقاء وسهولة التعبير . . وما يؤثر عن أحد بركات الشامي ذي المقاهات اللطيفة والنكات البديعة ، وقد سأله بعضهم عن مشاهداته ومن لقيه في خلال زيارة قام بها حينذاك إلى تريم . . فقال . . لقد حضرت تدريس العلامة فلان والحبيب فلان والشيخ فلان فلم أخرج بظائل ولا فائدة لأن أحدهم جعلني أضيع بين الحجر والرمل . . قال بن حجر قال الرمل . . وكثير لم أدري ما يقولون . . لكن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كنت قد حضرت تدريسه في مسجد عاشق هو الذي كنت قد استفدت من تقريره إذ كان يفسر ويوضح المسألة من جميع جوانبها بحيث يصورها لك في طولها وعرضها ليقرّب فهمها إلى ذهنك وإلى حدّ في إفادته للطالب كأنه يأخذ المسألة بعد وعي الطالب لها فيلقّنها له في غلاف لينصرف بها في جيبه ، وهكذا لا يصرّف المرء من تدريسه إلّا وهو قد وضع يده على ما يكون قد احتواه من مسألة أو مسألتين أو ثلاث من مسائل العلم . . ويؤثر عن هذا الحبيب نفع الله به أنه كان يقول :

انني أقرر عبارة فتح الجواد للعلامة بن حجر بنفس العبارة التي كان يقرر بها شيخنا محمد بن عبد الله باسودان ، وكان شيخنا محمد المذكور يقرر أيضاً بنفس عبارة شيخه الحبيب العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى أهد .

وبما أفادنا به تلميذه الشيخ سالم بن حسن بلخير في هذا المنحى أن الجد علوي كان إذا درسهم في علم التجويد يمثل الأذغام والاختفاء والاضطراب والاقلاب تمثيلاً محسوساً وقد يدخل يده في جيبه ويخرج ظرف ويقول : الاظهار خروله كذا وكذا ويخرج الكتاب من الظرف ويظهره ويقول هذا في معنى الاظهار ويأتي لنا بأمثله مناسبة . وفي الاختفاء يخفي كل الكتاب ويبقى جزء بسيط منه ويقول هكذا الاختفاء في معناه المحسوس ثم يأتي بالأمثلة . وهكذا في بقية الأحوال .

كما كان رحمه الله لطيف المعاملة مع طلبة العلم حسن العشرة صبور المعاملة مع لزوم التواضع في كل أحواله . روي عنه أنه إذا التقى بتلميذه الشيخ سالم سعيد بكير وهو راكب ترجل وقال نتأدب مع العلم أو لأهل العلم أو ما في معناه . . ويروي الحبيب عمر بن علوي الكاف أنه في مجلس العلم وفي غيره لا

يجلس الامتريعا ولا يتكىء ولا يميل الى الجدار ويجلس على حاله واحده عدة ساعات . أهـ .

عبارة الرياض البديعة ومجاورة المحضر :

سبقت الإشارة الى تدبير الجد علوي ببلدة تريم بحارة الرضيمه كما كانت تسمى بمجاورة لمسجد الشيخ حسين . وبعد عودته من مصر المخروسة بنى داراً في تلك الناحية اوهو عمر داره القديمه الموروثة من والدته . ومكث به عشر سنين . وكان له ولزوجته الشريفة زهراء بنت عبد الله بن ابي بكر المشهور ارضاً اخرى في ساحة مسجد الشيخ عمر المحضر وساحة مسجد الشيخ عبد الله بن محمد باعاشق . وكان جزء من هذه الأرض معموراً بالخيل وأنواع البقول وجزء آخر ييس لا يوجد عليه شيء .

ودبّ الأمل في نفس الجد علوي لمجاورة مسجد الشيخ عمر محضر ومسجد عاشق خصوصاً وأنه يقيم فيها بعض الدروس منذ تديره بتريم ويأتي بين الحين والآخر الى هذه المزرعة المباركة المسماة « بير بالعر » واتفق مع زوجته في شأن البناء والتعمير للسكن الجديد وبدأ العمل الدؤب حتى سنة ١٣٠٦ هـ أنجز البناء وعمر القصر المبارك وسميت تلك البئر وما حولها بالرياض البديعة . واليها يشير في ديوانه الحكيم بما مثاله : وقلت مشيراً الى منزله الخاطر وذلك في البئر المسمى « الرياض البديعة »

ولما أن أت الغنم عبي
وواني ليلة الاثنين قصراً
به ثمر قطوف دانيات
من العرفان تتدر الصلاحا
من الأزهار والمشموم فاحا
كشخروني رأى روضاً صباحا
تغير في الرياض فليس يدري
أيجني الورد أم يجني الاقاحا

وانشد منذ رأى « التاريخ » أبدي جميل الوصف مبتهجاً وصاحا
رياض بالنسا والسول أولى بها فافت بسائناً صلاحا

وجمع تاريخ البيت الأخير ١٣٠٦ هـ وذكر السيد العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف أن الجد علوي بعد فراغه من بناء منزله الجديد في « بلعشر » باع منزله القديم الكائن بجوار مسجد حسين على السيد حسن بن شهاب الدين ثم ندم على البيع ورجع اليه يطلب الإقالة لأنها بيوت موروثة عن والدته الشريفة شيخه بنت حسين بن سهل . ولكن السيد حسن بن شهاب لم يقبل الإقالة ومضى البيع . وأصاب الجد علوي لذلك هم شديد وتغنى لو قدر على العود الى منزل أمه بأي ثمن . وكان من عادات أهل الحارات في تريم زيارة المبنى الجديد في حشد من الناس وموكب تنشّد فيه الأشعار لادخال السرور والتفاؤل على صاحب الدار وجاءوا عشية أحد الأيام أهل الحارة ومعهم اناس آخرون لزيارة منزل الجد علوي والعمل على نهايته والقلق لازال يساور الجد علوي في شأن تفریطه في المنزل القديم ، ولما كانوا قريباً من المنزل أرسل الجد علوي ولده أبا بكر لسمع مقالة الشاعر فسمعه يقول :

يا من حضر يسمع صلوا على المختار والله ما يندم من جاور المحضر
ففرح الجد علوي بالقول الحسن وسرّي ما بخاطره من الكدر وقال لولده أبا بكر اعط الشاعر جعالة العمال حق اليوم هذا كلها .

وكان الجد علوي شغوفاً بالتصاميم الجميلة للمنازل وقد نقل تصميم منزله من بعض منازل البلاد التي زارها في رحلاته . وظهرت في المنزل « الكشاري » لأول مره في حضرموت والكشاري هي الاسطوانات المدورة التي تفصل بينها العكوف شبه المستديرة في المنزل . ولذلك عتب عليه بعض العلماء في نقل هذه البديعة المعيارية الى حضرموت واغلبت عليه العتب شيخه العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي الديار الحضرمية وشيخ شيوخها وعلمائها . ألا أن

الجد علوي قابل العتب بالسكوت ويصف الحبيب عمر بن علوي الكاف سير الحكاية بما يفيد أن الحبيب عبد الرحمن المشهور رأى في تلك الليلة التي أظهر فيها العتب على الجد علوي الشيخ عمر الحضار وهو يقول كلام معناه لا تعترض أمام مسجدي أو على ولدي علوي فيما يفعل ولما أصبح الصباح توجه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بعد الاشراف الى منزل الجد علوي واستقبله الجد علوي بالفرح والاستغراب من مفاجأة الزيارة فقال له الحبيب عبد الرحمن « لو قلنا لك يا علوي مشهور بالذي حصل باتشمخ علينا » أو عبارته بمعناها ثم أخبره بالرؤيا المباركة ففرح الجد علوي كثير وعلم أن عليه رعاية كبيرة من جاره الغيور . كما فرح أن الرؤيا جاءت من شيخ فتحه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور .

وكان الحسن الجمالي المرفف الذي يتمتع به الجد علوي يجعله يستفيد من كل ما يراه في البلاد العربية والإسلامية وينقله الى حديثه ومنزله لتكون عوضاً له عن التطلع الى تلك المظاهر وإيضاً باعثاً وجدانياً لعواطفه الفياضة برفيق المشاعر ولذلك نراه قد عمر الحديقة البديعة عمارة فنية رائعة وحفر بركة ماء كبيرة وأخرى صغيرة وأنبت حولها الورود والأزهار واتخذ له ولزواره ولطلبة العلم مكاناً يجلسون فيه بعد عصر كل يوم للروحة المعتادة . وكتب بخط جميل على الخشب المصقول وأثبت الخشبة على باب المجلس الكبير في المنزل وفيها :

هذه دارهم وأنت محب فارتمن في رياضها بسلام
واعتبر عظم جاراها وتادب في حماه المنيع مشوى الكرام
وكتب على حافة البركة المائية
وكرمة سقت الرياض بذرهما
أبدأ تزر الناظرين بحسنا
ويقول أيضاً في وصفها :

لقد قابلتنا بالمعجائب بركة
كان الذي يرونو إليها بطرفه
مكملة الاوصاف في الطول والعرض
يرى نفسه فوق السياه وهو في الأرض

ويقول فيها :

وشادروان ماء ظل يجري كمين الصب روع يوم بين
إذا ما قيل جند لى سرياً يقول نعم على رأسي وعيني
ويقول فيها أيضاً :

وجابية لولا الحوافير ما جرت اشاهدها تجري وليس لها رجل
وترضع أولاداً وما هي أهم وليس لها ثدي وليس لها بعل

ويبدو أن أحد الزائرين للرياض البديعة نظر الأمر نظرة مادية ونسي الوجدان الراقي الذي تسج به الجد علوي نسق هذه الحديقة البديعة فأشار عليه ببيعها فسيجد فيها ربحاً كبيراً ، ولم يجد الجد علوي سوى الشعر المنسكب جواباً يدافع به عن حديثه ومنزله خاطره . ففي الديوان الحكمي صفحة « ٥٠ » كتب مصدراً أبياته يقول :

وهذه أبيات قيلت أرتجلاً لمن بحث على بيع الحديقة المساه بالرياض البديعة .

قسماً بمن فلق الصباح بانك الـ
لم ينتهي لعويص فهمك ما ترى
أو ما علمت بأن بشري هذه
روحي ومنزهي وكهفي مرتعي
ولكفت بسر أشيع للهفان من
خير من « الشين » المبهرج عندهم
لو لم يكن فيها سوى نظري لمن
لكفى فدح عنك الملامة واستمن
خَر النبي تبدي الأمور الخارقة
من يفوق للسهام المارقه
عندي أعز من الجنان الفائقه
كثري وحصني في الجذوب الخالقه
ثمر النخيل الدانيات الباسقه
ومن « السلات » اليانعات حدائقه^(١)
أنوارهم في ذي البرازخ شارقه
بائه فالانسان يدعو خالقه^(٢)

١ - الشين - والسات - حدائق في بعض البلاد التي ذارها بالحد أو غيرها -
٢ - للتعبئة تنه طويله واجمعها في الجزء الثالث نسخة الديوان المصوره ص ٥٠

وكل ما نراه هنا في شأن وصف شفافية وصفاء ورقة الجد علوي وسلامة ذوقه بعد شيئاً قليلاً من كثير والمعاصرون له من الاقران والتلاميذ يصفونه بما لا يدع مجالاً للشك أنه شخصية متفردة في عصره . ولا أرى أن في هذا مبالغة أو خروج عن حد الاعتدال فتلميذه العلامة السيد عمر بن علوي الكاف يبرز لنا شيئاً من هذا التفرد الذوقي والاحاسيس الجمالية العطرة حساً ومعنى فيقول :

كان الحبيب علوي لا يلبس من الثياب الا أجملها ومن العطور والروائح الا أزكاها وأعطرها ، بل كان يأخذ العود الأخضر ويغمسه في المسك والزباد السواحل ويختر به المنازل ويطل به الحيطان والسواري .

ولا شك أن منزلاً كهذا سيكون منزهاً للخواطر ومبتهجاً للناظر . ومقصداً جاذباً للزائر ...

وكان الجد علوي كلما قدم من سفر أو رحلة قصيرة أو بعيدة جمع في جليلة ذلك المبنى عدداً من الاقران والاحباب والطلبة للترويح عن النفس . وتجديد النشاط واذكاء الروح العلمية بما يشجعها .

وفي سنة ١٣٢٥ هـ بعد عودة الجد علوي من مصر المحروسة وقد ذهب اليها مع ولده أبا بكر للدعوة الى الله والتسبب في بعض التجاره بدأ في ادخال بعض التحسينات العمرانية على الحديقة والمنزل وحفر بالحديقة بئراً واقام سوراً عظيمًا بالرياض البديعة . ووصف ذلك في قصيدة نظمها عند الابتداء في تلك العمارة قال فيها :

رعى الله عيشاً قد صفا في الصفية
تولوا من القرآن حزبا وحبذا
على الصلوات الخمس قام مؤذن
وسا ذاك لاحسن توثيق ريشا
سوى أن تحويط المكان موطد
فأصبح ذاك الشعب حرزا وأمنا

به كم بلغنا من مقام واتنا
هو الجار نعم الجار في كل موطن
وسهل بماء البير عجل بنظرة
ينادي « فهذا الماء جاء » فأبشروا
فان به حسن هنا في الاقامة»

ولما كانت تربية أسلافنا العلويين بحضرموت غير متأثرة بمنهجات أخرى وإنما تتركز في تربية ناشئة البلاد على معرفة حقوق المشايخ أهل العلم والتسكين وقودة الناس بيقين الذين عرفتهم الناس ما بين المعاهد العلمية والمساجد والدعوة الى الله والحياة البسيطة المشحونة بصدق المعاملة مع الله والخلق مع كمال الاستقامة ويزور العلامة في الصدق والكرم والشهامة والاخلاق السامية الموروثة ينحني عن الرسول الاعظم والمتبوع الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم . فقد نشأ سيدي الجد علوي متملاً كل الامتلاء ، بأهله واسلافه وفي مقدمتهم الشيخ عمر المحضار إذ قرأ عنه الكثير وسمع عنه الكثير منذ نعومة أظفاره

علاقته بالجار الشيخ عمر المحضار^(١)

لا يخفى على كل مطلع بانصاف على تاريخ حضرموت ورجالها وعلمائها الأكابر الذين من الله لهم واسيع عليهم فضل النسبتين أنهم من هذه الأمة المحرومة وأنهم فرع الدوحة النبوية المعلومه ما قد أبرز الله في رجالهم من نور الطاعة والايمان وآثار التعبد والتعهد لربهم الرحيم الرحمن حتى بلغوا أعلى درجات الاسلام والايمان والاحسان . وهكذا كان حال الامام الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن السقايف المعروف بالمحضار وهو الذي كان سيدي الجد علوي يقوم بامامة مسجده

١ - للقصيدة بقيه في الديوان راجع الجزء الثالث

٢ - ولد الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبد الرحمن السقايف بتريم وحفظ القرآن العظيم كما كانت تشاء منذ صباه في عبادة الله وتحصيل العلوم - وكان آية في الحفظ والفهم ترمى تحت حجر أبيه وثقة على الشيخ أبي بكر بن محمد بلحاج بانفصال ثم رحل عنه بلوغه ورجعاً فذهب الى البحر فابتن فاجرين وصحت جماعة من العلماء الاعلام وكان كثير الاعطاء والمداينة للأجاء . وأما السيد السقايف فقد كان

حوالي أربعين عاما غير متصله تتخللها الرحلات والأسفار والتنقل بين الاقطار . .
وقد أفاضت كتب التراجم عن شخصية المحضار واشادت بعلمه وصلاحه
وتقواه . وكذلك دوره البارز في جمع السادة بحضرموت ووضع أسس النقابة لكافة
البيوت وشمول الصلاح والأصلاح تحت ظل هيئته الروحية في الحاضر والباد .
حتى عظم شأنه في الواد . وضربت في سبيل الوصول اليه والأخذ عنه الأكباد حتى
ملا ساحات عقله وقلبه في حضره وسفره . . فتراه متفردا كل التفرد في حبه
والتعلق المكين به حتى لما كان في مصر والحجاز واليمن وغيرها كان التعلق ثابتا
ومعروفا . .

وحصلت لسيدى الجدة علوي مع شيخه وإمامه ملاحظات ومراي
وانتصالات روحية وثقت العلاقة القائمة على حب الله ورسوله والسلف الصالح
ومناهجهم السليم فترى الجدة علوي يجتد أشعاره الحكمية والحميمية في الإشادة
بشيخه والتوسل به وبصالح عمله وخصوصاً بعد مرحلة استقراره بترميم واشتغاله
بالإمامة في مسجده المبارك . . فمن هذه القصائد الحكمية الرائعة ما وجدته في
بعض وريقاته المتأكلة محفوظة لدى العم عبد القادر ابن أبي بكر المشهور . يقول
فيها^(١)

أن يحفظه عن ظهر قلب . وكان كثير المجاهدات . اذا كانت في عصره أهم المقاييس التي يجتازها طالبوا الطريق
إلى العليا . فكان بين إقرانه صورا على الجوع مثابرا في الطاعات وترك الحظوظ والشهوات والانحلال عن رعيه
العادات . وبلغت مجاهداته حدعا الأقصى حين انتصر على العلم القليل القليل ثلاثين سنة بل ربما أخذ التمرة
أو الرطب وقلها يده لم يعطها غيره ويقول التمر أحب شهوات نفسي إليها . . وبالطبع قد يجد بعض المعرضين
مدخلا لليل من هذا السلوك واعتني به تركه للتمر والحجة أن الرسول أكل التمر . ولكن يقول الشيخ - إن التمر
أحب شهوات نفسي - فهو ينظر إليه من حيث شهوة نفسه لا من حيث الاطعام . . وقد فتح الله عليه في العلوم
كلها وبارك له في وقت وعصره . وكان مع ذلك عذوبا في أعمال الزراعة والنخل وينفق منها على غالب بيوت
الأشراف في عصره واذا لامه البعض على كثرة الاتحاق يقول - ما عندكم يتفقدوا ما عند الله باقي . وكان كثير الخوف
والوجل كثير النكاه عند قراءة كلام ربه عز وجل ويقول . وددت أني شاة تلج فيوكل لحمي . وله أعمال جليلة وسنائب
حقيقية مرجوعة في كتب التراجم . توفي في ذي القعدة يوم الاثنين في صلاة الظهر بساجد سنة ٣٣ هـ . رحمه
الله ورضاه به

١ - كتبت هذه الأبيات في إحدى رحلاته خارج الوطن وفيهم ذلك من سياق الآيات الهد

تلاها برق أشعل الشوق في البال
أهيم بهم وجدا وأهوى ريوغهم
فأصبو إلى قرب الأحبة واللقاء
عسى ولعل الدهر يلوي عنائه
أشاهد آثار الأحبة والحمى
بمسجد من أهوى التنسك حيثما
سأستمطر السر المصون به كذا
هناك يدار الكأس صرفا لمن أتى
ويدنو من التقريب من كان حظه
شجاع الدنا والدين من أطدت به
وحقا له التقديم ليس لغيره
فأنزل هنا يا صاح واعكف بسوجه
وقل يا سريع الغوث جنتك قاصدا
أيا عمر المحضار ها أنا في الحمى
وفي النفس حاجات وثم مطالب
سميت وزادي حسن ظني فمجلوا
عليكم صلاة الله من بعد أحمد

تمت

إلى حي من أهوى وهيج بلالي^(١)
هم أهل ليل الغراء بهجة آمالي
وفي نيله شوقا أوأصل ترحالي
وتسفف أقدار برؤية أطلال
وذاك الحبا مستودع المنصب العالي
به سجدت واستقبلت ربة الخال
وأتلو المائي شاهدا روح إنزال
ويصفو له في الحال حالا على حال
تولاه في الايصال عضارنا الوالي
دعائم أركان العلاء بمنوال
المضاهاة قطعا في علوم وأعمال
فكم جاد بالإنعام منا بأفضل
فحاشاك إن يمت خيت أسالي
نزلت من المعروف أكرم إنزال
كستها من التفصيل أثواب إجمال
بما رمت يا محضار من دون إهمال
هو المصطفى المختار والصحب والآل

وله أيضاً في شيخه وإمامه قصيدة أخرى أنبتها في ديوانه وهي تحمل من
الغاني والبديع والصور الجالية والمحسنات والأسلوب ما يبين الملكات الأدبية
والذوق والحس الجمالي المرفه . . كقوله فيها :
لوترى يافتي بريق الثنايا من شواه فيها الشفا والمزايا
مشطق فيه ساحته القضايا هو ثمر يثمر محرا حللا
هكذا هكذا وإلا فلا

١ - بلالي عقلي الهد

كمية الحال فوق خديه تشهد
لصوابك كلما كان يعقد
كيف أسمى لأبيض فيه أسود
ليس لي : ملجأ إذا الأمر حالا
هكذا هكذا وإلا فلا لا

غير ذاك الشجاع غوث المنا
من به في الخطوب يدعى ويثني
هو قطب الوجود حياً ومعنى
هو محضارنا إذا الأمر حالا
هكذا هكذا وإلا فلا لا

فيه لا قد برحت أعدو والمج
وبه في الزمان تقويم ما أعوج
حجة الله هو كالصحيح أبلغ
لواشار لشمس الصخر زالا
هكذا هكذا وإلا فلا لا

يا ملاذي ذا الجار حولك واقف
مثقلاً والزمان ذا الحين عاصف
وجلاً شفقاً فارغ ولاطف
واحبي بالمراد علماً وحالا
هكذا هكذا وإلا فلا لا^(١)

وفي مواقع أخرى متفرقة من ديوانه الحكمي المشحون بخير التصاعد القلبي
بالوجدان والحب الصادق يتنامى ويتمكن بعد الله ورسوله في شيخه الإمام البرهان
خصوصاً عندما برزت على سطح الحياة بعض الكرامات الباهرة التي تثبت هنا
بعضاً منها وخصوصاً ما اجتمع عليها الرواة من الثقات وسجلتها أقلام العدول من
السادات وعدلت عن غيرها تحبباً لما قد تجرّضه الخائفون ويتفهيق به المتفهيقون وإن
الله وإن إليه راجعون :

منها ما سمعته من سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ومن

١ - أنشدت هاتين القصيدتين في بعض المجالس السلفية بحضرموت سنة ١٢٩٨ هـ فاثارت لدى الحاضرين
موجة من الارتياح الوجداني حيث استعاد الكثير منهم ذكريات الماضي القريب عند ما كان شاعر الأبيات حياً
برزق وكان ينقل في تلك المراتب بقوله الرضي وعلمه الواسع وطلعته البهية .. ورويت الصالحون على كثري
يدعون لي بالتوفيق في أحياء تراث عفا عليه الزمن وأمله الأجيال .. واستيقظ عصر جديد بلغت إلى هذه الآثار
الصالحة الثغاة عكبه مزريه .. إضافة إلى تطلعات فكرية أخرى لا تستيع التوسل بالأولياء ولا ترى فيه إلا
عين الشرك والخروج عن الإسلام أعادنا الله من الشرك وثبتنا على ديننا وبعثه أهلنا وسلفنا .

سيدي العم عبد القادر بن أبي بكر بن علوي المشهور وكتبه في مذكرته العم علوي
بن أبي بكر بن علوي المشهور وأثبته في ترجمته المخطوطة سيدي الوالد رحمه الله
تعالى وسمعته من العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف وسمعته أيضاً من السيد
العلامة الخليفة العلوي القطب أبي بكر بن عبد الله الحبيشي الملقب (عطاس)
بروايات تتفق في المقصود والفكرة والحدث وتختلف في الأسلوب .. وملخصها :

أن الجد علوي ضاقت به الأحوال وعصر عليه المطلب في بعض السنين
فذهب كعادته اليومية إلى مسجد الشيخ عمر المحضار للتدريس بعد المغرب
واستمر كذلك حتى سمع من يذق على باب المسجد فأرسل ولده أبا بكر ليرى من
الطارق فإذا هي زوجته الحياة زهراء بنت عبد الله المشهور فقالت قل لأبيك ما
قائدة هذا التدريس أولئك جياع ... خلّه يجيب لهم شيء .. وإلا يداخل إلى المسجد
فدخل الجد أبو بكر مسرعاً وأخبر الجد علوي بالأمر فقال له امرها أن ترجع إلى
البيت وتنتظر حتى نرى ما يسهل الله لنا وللأولاد ...

فرجعت فلما فرغوا من صلاة العشاء خرجوا فوجدوا البيت مغلق ولم يفتح
لهم أحد فأمر الجد علوي ولده أبا بكر أن يصعد على النخلة حتى يجاذي (الريم)
أي السطح ثم ينزل إلى البيت ويفتح ففعل .. ثم أمره الجد علوي بالتوجه إلى
الترية والدخول إلى قبر الشيخ عمر المحضار وأن يقول له أبوي يقول لك اننا الليلة
بلا عشاء ويرجع ففعل ثم رجّع إلى البيت ... واشتغل الجد علوي بمطالعته
المعتادة في الليل حتى مرت فترة من الوقت وإذا بالطارق فنظر الجد أبو بكر وإذا هو
ببدوي ومعه قافلة ويبيده كتاب .. فنزل وأخذ منه الكتاب وصعد به إلى الجد
علوي فقراه وإذاهو من الشيخ محمد بن عمر بن عوض باربعه^(٢) .. وفيه :

إلى جناب الحبيب الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور حفظه الله ..
موجبة كتابكم وصل وطلبكم نأخذ لكم أربعة أحمال رز ويارسكي ويار
مائع ولوازم يار أعلم إن نحن معنا حق الناس وقد حولنا عليكم حديقان ورجع

١ - باربعه : ناجر من تجار مدينة الشعر كان الجد علوي يأخذ منه بالدين أحد

الحواله ولا عرفنا ترجع كتابكم . . . والآن صدر اليكم بيد ابن حرير المقدم ثمانية احوال مطلوبكم وسلمنا له التقدوم وسلموا له الباقي حسب التعيين ، والله الله دبروا لنا حواله « حديجان » يَبْصُرُوا وجوهنا . . . والسلام « انتهى »
وفي الوقت الذي اشتغل فيه الجلد علوي بقراءة الرسالة طرح البدوي الاحمال وذهب الى حال سبيله وبخشا عنه في نواحي المنزل والحديقة فلم يجدها احدًا فأمر الجلد علوي ولده ايا بكر أن يذهب الى محطه القوافل بسوق تريم فذهب ولم يجدها احدًا . فأمره بالذهاب الى « سدة تريم » من حيث تدخل القوافل فذهب الى « يادين » حارس السدة فقال : لنا ثمانية ايام ما شفتنا حل دخل تريم . فأمر الجلد علوي بكتمان الخبر وعدم التحدث بما حصل وتيقن أنها كرامة للشيخ عمر الحضار . الا أنَّ الرغبة في استجماع شروط التأكيد دفعه أن يكتب رسالة الى الشيخ باريعة^(١) في الشرح يخبره بما وصل اليه ويتساءل عن مصدره وسأله عن يحمل حساب المعاملة بينهما فرد عليه الشيخ باريعة باستلامه الرسالة . وأنه لم يرسل من طريقة شيء . والحساب الذي بيتنا لا نتحتاج الآن الى التسديد . وأخبره بارسال بعض المتاع من مختلف صنوف البضاعة هدية . وتيقن الجلد علوي بعد ذلك بانها من كرامات الشيخ عمر الحضار . وأمر بكتمانها خوف الفتنة

١ - وهو الشيخ الذي جاءت الرسالة موقفة باسمه .

« قلت لقد غمز - وأنا استمع هذه الحكاية - وأقرأها في مصادرها - شعور لطيف وهذو نفسي شريف وروامة ذاتية تمتع بالمعلاة بأولياء الله الصالحين أحياء وأمواتا تبرز في بعض تلك الاحوال صورا عجيبة من افعال الاشياء بأمر الله تعالى في سبيل تسير امور عباد

اذ هذه الكرامات الحقن حصوها لعباد الله ليست وهما ولاخيالاً كما يفسرها البعض . ولاهي نزغات شيطانية أو استحضارات روحانية كما يعللها البعض الآخر . فالانفعالات الخارقة في محيط الانسان البشري تختلف من حال الى حال لا تحكمها قاعدة معينة ولا مقياس واحد . . . فالمعجزة للنبي والكرامة للولي والشعونة للساحر والنع .

والكرامة النسبية للولي بمقياسه الاستقامة في الحياة . وحدوثها ليس ضرورة لكل ولي واقفا الضرورة التسليم بوقوعها اذا نفلت نقلاً بوقوعه . ولابد من الايمان بانها من عند الله تعالى كرامة لعبد الصالح سواء كان العبد حياً أو ميتاً . لان الحياة والموت ليس ذا اثر في التصريف . وانما تجري الاسباب من جهة المسبب سبحانه

والشهره . ولم تسمع من احداً ابعد وفاة الجلد علوي ونجد في الديوان الحكمي للجلد علوي العديد من القصائد المعبرة عن شدة تعلقه بالشيخ عمر الحضار وحتى في رحلاته خارج حضرموت يظل قلبه على غاية التعلق والتذكر لمشاهد السلف الصالح ومآثرهم والإشادة بشيخه وإمامه . فمن ذلك قوله في احدى رحلاته :

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار وأهل ليل لكاس الوصل قد داروا
كيف السبيل وقاضي البعد أو قفني ولاعج الشوق في وسط الحشا فار
من لي وهل لي وحسن الظن يشفع لي والله سبحانه يقضي ويختار
وسيلتي في الخطوب النائية قفى شجاع دين الآله الغوث محضار
ادعوك يا عمر الحضار تدركني فانني سيدي في حيكم جار

وكما تناول الاشادة بالشيخ عمر الحضار في أشعاره ذات النمط الحكمي فقد كان للنمط الحميني ايضاً دور مائل فمن ذلك قوله :

يا رب صل على المختار طه الرسول
افتتح لنا الباب وامنن بالرضا والقبول
على فنا باب جودك قد حططنا الحصول
حول وأوزار خرجت عن طريق الرسول
وعن فعال السلف والقلب غافل جهول
لكن فضلك هو الواسع لنيل القبول
معنا الوسيلة « عمر محضار » يدرك عجول
نفتح باسم المعنى مغلقات القبول
با نشرح الحال للمحضار فحل الفحول
يا سيدي يا عمر محضار خذ ما نقول

= عل يد عبده الخي أو كرامة له بعد موته - تشخيص الحضار وموسى لاعادة بناء الجدار قرائه للجلد السابع من جهة الأم والصلاح ونقواء .
وكثير من أهل زماننا من يفسرون كرامة الاولياء بانها من فعل الجان فتنه بالناس واستدراجاً لهم - والحكم ليس مطلقاً في هذا الامر وإنما هو مرعونه بشروطه البسيطة في مضامين من كتب العلم والحديث والتفسير .

عما طرى في حاكم والبلد والطلول
من الثمن والبلا والسفبة والذبول
هيا سريح ادركوا جيرانكم والخلول
غارة سريعة فصل قبل الحوادث تحول
وينجلي المم لي عم الوعر والسهول
من غيركم للشفاعة يا رجال الخمول
لكم وجاهة على المول وطه الرسول
والمرتضى وامنا الكبرى وتلك البشول
توجهوا سادى قبل الحوادث تحول
يا ربّ أنا توجهنا بهم في الوصول
إلى المطالب ثقفهم وجد بالقبول
والختم صلوا على المختار طه الرسول

نمت

ويقول في قصيدة حينية أخرى :

سيدي يا عمر محضار نظرة سريعة
نصلح الدين والدنيا وحالي جميعه
ماطر الحق مرسل من مزونه ربيعه
عم الأرض نفعه والجبال الرفيعه
من لطائف خزان ذي الهبات الوسيعة

وللقصيده بقيه سنضعها في موقعها إن شاء الله تعالى : ومن قصائده الحمينية
في شيخه المحضار قصيدة حينية تشد على صوت الدان في المجامع العامه وهي

يا شجاع الدين يا محضار يا حثيث الغارة الكرار
جارك الشهور جاء مختار أصلحوا له قلبه البالي

لم يزل حيران لا يعرف كم يشاديكم بكم يتف
فارحموا ياسادتي مدنف قبل لا يثمت به القالي

وفي ابيات حينية أخرى يقول :

يا حبيبنا يا عمر شي الله
يا شجاع الدين غاره شي الله
غارة تأتي سريعاً شي الله
ادركوا جيرانكم شي الله
صافت الأحوال مما شي الله
يا حبيبنا يا عمر شي الله
ينجلي عنا الكدر شي الله
يا حبيبنا يا عمر شي الله
من زمان قد حصر شي الله
ما عراها من عسر شي الله

وستتناول الوانا أخرى من هذه الأشعار في تناولنا لأثاره .

تحليل موجز لظاهرة التوسل في شعر السلف

يبدو للمتأمل في غالب أشعار سلفنا الصالح رحمهم الله صبغة التعلق بالأبائ
الصالحين والاجداد الاولياء المتقين والتوسل بنجاههم وأعمالهم الصالحة عند الله .
وهي ظاهرة في كثير من الأعمال الشعرية والنثرية . ذلك لما كان ولا زال لدى أهل
هذه المدرسة الصوفية من يقين بأن عباد الله الصالحين عند ربهم يرزقون . من الله
عليهم بالاصطفاء في الدنيا وبالبشرى والكرامة عند انتقالهم اليه لا تنقطع
شفاعتهم ولا رعايتهم لذرائعهم الصالحة بشروطها المثبتة في الكتاب والسنة .

الآن الأقوال المعارضة لهذه الرؤية خصوصاً في زماننا قد وسعت دائرة
الخلاف وعمقت حدود الاشكال ضاربة بأدلة المدرسة التقليدية عرض الحائط .
رافضة قبول الاستدلالات الواضحة . مصرة على ركوب الشطط في الحكم
والاستدلال . وتلك وجهة نظر ..

ولست هنا بقاتم مقام المناقشة في هذا الأمر والبحث فيه وإنما أشير للحقيقة
الثابتة لدى المنصفين الذين يقفون موقف الامانة والحرص على تماسك الأمة واعتبار
استدلالاتها تحت قاعدة « لا افراط ولا تفريط »
والتوسل بمفهومه الواسع على ثلاثة أقطاب

توسل واجب وهو التوسل بذات الله وأسمائه وصفاته
توسل جائز وهو التوسل بالأعمال الصالحة
توسل مختلف فيه وهو التوسل بالذوات من الأحياء والأموات
وكل فريق تسعه أدلته وجوه مذهبه وقوله .

ونحن هنا نبرز هذا اللون من شعر التوسل والاستعانة لأنه في سلوك أبائنا
واسلافنا أمراً مشروعاً في مدرستهم التقليدية . وهو أيضاً تراثهم الأدبي المشير إلى
نقط من نقاط الاغراض الشعرية السائدة .
ولربما اختلفت رؤية الأحفاد عن رؤية الأجداد نظراً للتأثيرات الفاعلة في
المجال العام والخاص للمدرسة الحديثة وأصبح من السلامة بمكان الخروج من
دائرة الخلاف إلى دائرة الوضوح وذلك بعدم الإفراط في استيعاب الرؤية التقليدية
والالتزام بخد الوسط حيث لا إفراط ولا تفريط وهذه قاعدة تحتاج إلى من يضع لها
رؤيتها العملية .

١ - تعتبر هذه القاعدة الشرعية من أفضل ما يمكن أن تجتمع بها وعليها الآراء المتعارضة في زماننا - مع عدم اعتبار
الطرفين - حيث قد بلغ السيل الزبى واستمرى في الأمة داء الرفض والتكفير والتبديع . مع عدم استقامة
الشروط بل وضعف القائلين بهذه المبادئ الجائرة عن الجراء في أكمال إجراءات الشريعة نحو الملصق بهم تبهم
التبديع والشريك وغيرها . . وأقصر الأمر على الصاق التهم وحدها عما بين شعب وتفصّل الحقائق المتناولة
لهذه المسائل الخطيرة في الإسلام .

وقاعدة (لا إفراط ولا تفريط) القائمة على إقامة الكتاب والسنة حكماً عدلاً بين الأمة تحمل في مضمونها
المعتدل (مع الأقوال) والوقوف على حد الوسط بين الأمور من غير ترجيح لما هو ضعيف ولا تضيق لما هو
راجح وقوي .

وهذه القاعدة أيضاً يمكن معالجتها كثير من مسائل الخلاف القائم بين رجال المدرسة التقليدية وبين رجال
المدرسة الحديثة في العقائد والأحكام والمبادئ والمعاملات وصياغة رؤية متكاملة تجمع هذه الأمة متفرقات
تساخطها الفكري وتباين استنباطها واستدلالاتها المتعارضة - حيث لوحظ في الآونة الأخيرة تحول الخلاف
والاختلاف في شئ مناهي الرؤية التقليدية فيها وتفسيراً وحديثاً وتاريخاً . . وصار الشذوذه الفكري والأقوال
أغلب في بعض مسائل العقيدة والفقه والعبادة - قاعدة أصولية تنزع بها جذور المدرسة التقليدية من أساسها -

٢ - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أعمال البر والإحسان وعبارة المساجد :

منذ أن استقر الجدل علوي بمدينة تريم وهو يندل قصارى جهده لتقديم الوان
الإحسان والبر إلى الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام مما قد يسبب تراكم الدين
على كاهله ويزداد الطين بلة أنه كان على جانب عظيم من الأنفة والعزة عن
الخضوع لأهل الجاه والمال حتى في أشد حالات العوز والحاجة ، وكان بعض
أصحابه يشيرون عليه باللجوء إلى أهل الجاه والمال من أثرياء (آل الكاف) آنذاك
فروث عنه القولة المعروفة (غيب سيلان ولا منثرة هاشم) وتعني أنفه من إظهار
الحاجة والفاقة إلى أهل الدنيا حتى لا يستذل العلم ويهان بل يرى أن السفر في
أعماق المحيط إلى سيلان أهون عليه من ذلك

وعلى هذه القاعدة الشفاء كان يكابد أمور الحياة مكابدة ويشترك في نخسة
العلم والأدب . ويتجنى مشاريع البناء والإعمار معتمداً على الله تعالى وعلى من
يوفقه الله من أهل الخير في داخل البلاد وخارجها . . فتراه في سنة ١٣١٠ هـ يتجه
اتجهاً قوياً لإصلاح عبارة مسجد عاشق والمعروف سابقاً بمسجد بني حاتم . . وفي
هذا الصدد يكتب الجدل أبو بكر في الترجمة المخطوطة ماضوته « واعتنى سيدي
الوالد بمسجد عاشق اعتناءً كبيراً حتى صار يجتمع الطلبة وعظم المعارف
والعلم . . وقد قام بهمارته وبني له منارة » وقية كبيرة خصصها لطلبة العلم
ودروس الروحة التي كان يقيمها في المسجد وأصلح الجوانب والمحامات كما عمره
عبارة باطنية وروحانية بالعبادة وصلاة التراويح في شهر رمضان وإقامة مجالس العلم
فيه .

وبما وجدته في ديوانه تعليقاً على أبيات أنشأها بمناسبة العبارة في المسجد ما
صورته .

هذه الأبيات سبب إنشائها أن بجوارنا مسجد الشيخ العارف بالله « عبد الله
بن محمد عاشق » قد تهدمت حيطانه حين تولى على صدقته من لا يخاف مولاه ، ولم

١ - ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف : أن هذه المنارة التي عمرها الجد علوي بقيت حتى تولى على نياة المسجد
السيد عمر بن بو بكر العيدروس واشترى الدار الواقعة تحت المسجد من بنات الجد علوي ، فقام بقصر المنارة
خشية أن تكشف عن المنزل . .

يجد من يقوم عليه ويزجره ... وهاونوا إلى أن وافقنا سنة ١٣١٠ فتقدموا لتنظيم الأوقاف وحفظها السادة الكرام السيد الماجد النبيه محمد بن أبي بكر بلفقيه والمخرج لتناجى الفكر في القرية من هولكل خير أهل السيد الأديب علي بن سهل والسيد المجاب عبد الله بن شهاب ... فحينئذ طلبت النيابة لأحياء ذلك المسجد والمبارك ... وقدمت بين يدي التجوى هذه الآيات على سبيل التوجه والشكرى . أنادي قاصداً أهل التجابة وأرجوهم بتعجيل الإجابة لمسجد من أن يشكو خرابه ومن عنت شكت حتى خرابه" ومن ربط الشياه وبولها في موضع للسجود وللإنابة ويعرصه يحلوا للمصابة ومن مكث النساء على عيش ومن هديم أسواس وأخذ من الحيطان نبدأ للإصابة ومن تضيع أوقاف وهتك وفي هذا بلاغ أولي النيابة هم الأمراء فقد نالوا سمواً عظيماً ليس تحصره الكتابة قد اتشدبوا لتعظيم الجناح العلي بحفظ ما طال اغترابه وذلك صيانة الأوقاف عن أضاعوها ولم يخشوا مهابة هنيئاً بالقيام لهم ولم لا ووجه الحق قد أنضوا نقابه ببلدتنا الرحية موطن السادة الأشراف أرباب القطابة لقد عمروا مساجدها وأحيوا معايدها وقد وصلوا القرابة ألا يابن الفقيه وبنا بن سهل وبابن شهابنا أهل التجابة أنتم هذه الشكرى اختصاراً وفيها ما يتبه ذا اللبابة أغشوا مسجداً بالباب جاراً فإن الجار لا يخفى عتابه أجبيوا عاشقاً قد هان حتى عفا عن ناظر أخفى حبابه فلا زلتم لذي الحاجات كهفاً ومعتصماً لمن أرخى حجابيه عليكم بعد جدكم صلاة مع التسليم ماهمت سحابة تمت

١ - جاء في الديوان (ومن عاة عاشق خرابه) وما أثبت هو منقول عن ورقة صغيرة وجدتها بحضرموت بخط سيدي الجدل علوي ولعلها مسودة للتصديق أو تصحيحها لها .

وكتب سيدي الجدل تحت هذه الآيات في الديوان جواباً ورد من السادة المذكورين مصدراً بقوله :

وهذا الجواب تضمن النيابة وحصل القبول وقد شرعنا بحمد الله في عبارته ونرجو الله صلاح النية وقام العماره

سلام للأخ العالي جنابه ومن ورث الفتوة بالنيابة سلام للأخ العلوي نعتاً ومجداً فهو مشهور التجابة الا يا بن الوجيه لقد أنانا كتاب منك مفهوم خطابه وتذكر عاشقاً قد هان حتى عفا عن ناظر أخفى حبابه وأنت قد رحمت هوانه والذي قد حله مما أصابه ورعياً للجواب تريد منا نيابته أصبت بلا غرابه اتيناكم عليه فكن شقيقاً رحيماً والحساب له كتابه ونرجو الله أن يسي غنياً وبعد الذل يصبح ذا مهابة ومثلك من يكون له نصيرا وكيف وأنت من أهل الإصابة عليك الله صلى بعد طه وسلم ما همى من السحابة

تمت

وكان خبر إعمار المسجد انتشر في سفقورة وجاوا وغيرها من البلاد فتجد بين بقايا الوريقات التي حفظها العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور من آثار الجدل علوي هذه الرسالة الموجهة إليه من أخيه محمد الفاخر يقول له فيها بعد الاقتراح وبعد الحديث الخاص عن الصحة .

وبلغنا أن مسجد « عاشق » غلق ووقع فيه صلاح جميل هنيئاً يا سيدي والله الله قدكم معد تحتاجون وصاية . أه

وكتب الجدل علوي على ظهر الورقة ذاتها بخط يده مسودة آيات يقول فيها : آمال طاحت على أشياء حسيه وهم الوقت للعائل الحاذق تعب مفشل قد ضاعوا الناس في الدينار والدرهم والناس حدمهم يتخل وحد ينشل

ركبوا من الجهل للدنيا جواد ادهم
 وحده مويّ قفا دنيا الندم يهشل
 أين الكريم إن سألته شي يقول لك شل^(١)
 هل عاد طب أو شفاء أو غسل بالمرهم
 تمت

والجدير بالذكر أن هذا المسجد قديم العهد في التأسيس ويقال إنه يرجع إلى عهد آل أبي حاتم القاطنين آنذاك بترميم وهم الذين أسسوا هذا المسجد وكان لعلمائهم منتدى وملقى حتى ذكرت بعض المصادر التاريخية المتناقلة شفويًا^(٢) والله أعلم بصحتها أنه كان يجلس على دكرته للإفتاء والتدريس والمناقشة في مشكل العلم ستة وثلاثون أو أربعون مفتيًا من غير طلبة العلم وعامة الناس . أه ذكر ذلك العلامة عمر بن علوي الكاف

وقد أهمل المسجد مرة أخرى بعد تلك العمارة القائمة خلال نيابة الجد علوي سنة ١٣١٠ وقضت منارته وضاعت أوقافه حتى خشي خلال الفترة القريبة من العشر السنوات الماضية على تداعيه وإهماله . . ولكن الله قيّض له من أهل الخير من عمره وأعاد ترميمه فأصبح الآن في عداد المساجد المعمورة .

وقد كان الجد علوي رحمه الله عليه مهتم بعمارته الحسية كما تقدم ومهتم وقائم بعمارته الروحية لقربه من موقع منزله فصار له بذلك حق الجوار فتراه يقيم فيه لطلبة العلم بعض الدروس ويشار إليها في مواقع شتى من كتب التراجم ففي تذكرة الباحث المختلط ترى الإشارة بعمارته في صفحة ١٧ - من قوله « ومسجد بني حاتم المعروف الآن بمسجد عاشق ويقوم بالتدريس فيه الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور . . . وفي صفحة ٢٢ يتوه بذكر مسجد عاشق ودرس الجد علوي فيه من خلال ما ذكره عن أحد بركات الشبامي الذي

١ - إن قلت هذا مساعد قال فليكن وجد وفي زمانك إذا فزرت له يفقد للخير ما حد مساعد إن وجدت في البعض يسف إذا مهدت له مرقد أهد

٢ - وذكر الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ذلك في كلامه عدة مرات (أه / ملاحظات حسن شغاف الكاف)

ذكر حضوره للدرس بما صورته لكن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كنت قد حضرت تدريسه في مسجد عاشق هو الذي كنت استغدت من تقريره . . الخ

وأما في شهر رمضان فكانت عناية الجد علوي تزداد بهذا المسجد حيث يقيم فيه صلاة التراويح بالمقرأ وكان يفصل بين كل أربع ركعات . . قال السيد عمر بن علوي الكاف عن ذلك :

كان يصلي التراويح في عاشق ويتنقي آيات من القرآن في صلاته بالناس وبعد كل أربع ركعات يجلسون ويديرون شراب أو قهوة أو ماء . . ويتمضمضون ثم يشربون في الأربع الأخرى وهكذا . . أه

واستمرت عمارة المسجد الروحية يبدأ ولاد الجد علوي وأحفاده ولا زال العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور يصلي بالناس فيه بعض الصلوات وتقام فيه صلاة التراويح في شهر رمضان على المعتاد

وكذلك اعتنى الجد علوي بما يسمى بمسجد التعريف في خيله^(٣) وسببه أن الجد كان يروح إلى خيله ويجلس في ذلك المكان المسمى الآن (بموقع التعريف)^(٤) وكان أول أمره محراب وحوله سلسلة من الحصى محيطة به من كل الجهات ، وكان يقعد فيه . . . ويقال إنه أحياه مسجد ووقفه والله أعلم . . . وكان الناس في تريم يطلعون للتعريف إلى النعير . . وبعد مدة انتهى النعير كله بيوت وباعت الدولة (الذبور)^(٥) كلها ولم يمكن إقامة التعريف فيه وانتقلوا من مكان إلى مكان ثم اختاروا

١ - خيله شعب من شعاب تريم يقع في الجهة الغربية من تريم وكان السلف الصالح يجتازون هذه الشعاب كتب خيله والنعير للنعير والتفرغ والابتعاد عن الناس ثم لا توسع العمران أصبحت هذه الشعاب ضمن المدينة أه

٢ - التعريف في تريم هو اجتماع المسلمين يوم عرفه في موقع واحد للدعاء والاستغفار تشبهاً بالوقوف في عرفات أه

٣ - الذبور : هي الأراضي الصالحة للبناء والتعمير

مسجد الحبيب علوي مشهور يقبضون التعريف فيه . . . ١ هـ^(١)
وله عناية أخرى (بمولى العرض) وهو القبر المجهول صاحبه المدفون في
جهة الشمال بالنسبة لمدينة تريم حيث كان الجد علوي يخرج إليه ويقم الأيام
التوالي ترويحاً للنفس وإذهاباً للهم وحفر بجانيه بئر^(٢) ونحت طريقاً في الجبل
وبركة ماء كبيرة اندثرت مع مرور الزمن وكان يصطحب معه أهله في غالب أحيانه
وقد يخرج مع بعض أقرانه وأصدقائه وخاصته . . . ويحفظ لنا ديوانه المخطوط قصيدة
شعرية كتبها سنة ١٣١٥ هـ يقول فيها

بمولى العرض تشرح القلوب وتغفر للمسيئين الذنوب
وللزوار حول حياه شوق إلى العليا فكن صبّ طروب
وكم قضيت حوائج زائريه زيارته بها تكفى الخطوب
فذاك بجاهه تجلى الكروب فذاك بجاهه تجلى الكروب
فبالمطلوب ياهذا تؤوب فبالمطلوب ياهذا تؤوب
لقد زاره سادات كرام واقطاب وأوتاد تنوب
كألاف لنا أنسو القبر واقطاب وأوتاد تنوب
وحداد القلوب أن يقول عظيم فيه أوعته القلوب

ثم

ولازالت العائلات الحضرمية ذات الصبغة السلفية تذهب إلى هناك وتكث
اليوم للترويح والاستجمام والابتعاد عن زحام المدن الصاخب . .

١ - كما ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف أن الحكومة المحلية بحضرموت باعت الذبور التي حول شعب نخيله
كلها وأضافت إلى موقع التعريف ذبواً آخر فوسع ويقى إلى اليوم على هذا الحال للتعريف . . ونأمل أن يقبض
الله من يقوم بإقامة جذوران له .

٢ - بني سيد الجد علوي في مولى العرض مسجد أسماه (المسجد الأزهر) وحفر بجواره بئراً إلا أن المسجد
والبئر انشرا الآن وبنت السيدة فطوم بنت حسن بن عبد الله الكاف قريباً منه مسجداً آخر وحفرت بئراً ومصل
للتساء لازال إلى الآن . . وكانت وفاة هذه السيدة بالحجاز في ذي الحجة ١٤٠٧ هـ ودفنت بمكة أمه

وخلال زيارتنا لتريم سنة ١٣٩٨ هـ تشرفنا للمرة الثانية أو الثالثة بزيارته
فرائناه قد أصبح قريباً جداً من زحف المدينة ومبانيها
وأما علاقته واهتمامه بمسجد لإمام الشيخ عمر المحضار فحدث ولا حرج
ذاك لأن الجد علوي عظيم التعلق بالشيخ عمر المحضار منذ صباه أو رثه هذا
التعلق الصادق في هذا القطب الرباني الكبير أن يحيى الله له أسباب الجوار لمسجده
وأن يكون إمامه لفترة تزيد على العشرين عاماً إضافة إلى ما يعقده فيه من دروس
العلم والقرآن والتفسير . . .^(١)

ويذكر لنا السيد المعمر عبد الله بن علي بن سميط المجاور لمسجد الشيخ عمر
المحضار منذ زمن طويل والمتلمذ على الجد علوي خيراً لم أسمعه من غيره والله
أعلم بتوثيقه . .

قال في مذكرته التي لحقها منه السيد حسن بن سقاف الكاف عن حياة الجد
علوي بن عبد الرحمن المشهور :

الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور هو الذي قام بوضع وتخطيط منارة
المحضار فقد جاء بصورة من المند لمنازة إحدى المساجد هناك أعجبه فاقترح رحمه
الله أن يعمل مثلها ولم يكتف بمثلها . . بل دفع مبلغاً من المال في عملها . . ويذكر
بالعمل فيها وحفر الأساس^(٢)

١ - من مساهماته في الخير والاحسان بناء المساجد وحفر الآبار وإصلاح السدود والكرف ومساهمة الفعالة في إقامة
مدرسة الاخلاق بالكلأ سنة ١٣٣٧ هـ وفي غيرها من القرى والمدن بل وفي بلاد العمم والمند والسند كما
سيأتي . أمه

٢ - المشهور المتداول بين الناس أن المصمم والمخطط والمتق للبناء والمنازة هو السيد العلامة أبو بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين . . ولعله كان جهذاً مشتركاً على حد رأي السيد عماد بن أحمد الشاطري لا اعتبره
بذلك . أمه

القسم الثاني

الدعوة إلى الله واهتماماته بها والرحلة في سبيلها

ظهر سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور علماً فذاً في مجال نشر الدعوة إلى الله تعالى كما ظهر في مجالات أخرى سبق تناولها والإشارة إليها . ولما كانت الدعوة إلى الله ورسوله هي عين الميراث النبوي ومحتاج السادة العلوية والذرية المصطفوية فقد كان للجد علوي رحمه الله من هذه الورثة أوفر نصيب وأعظم قسم ذاك لأن الدعوة إلى الله نشأت معه منذ صباه تلقاها عن والده الداعي إلى الله بقوله وفعله الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وعن أشياخه الدعاة الأماثل . . . بل كانت تريم ومحاولها تشهد من نشاط الدعاة إلى الله ما يجعل الطامح يطمح إلى مثالتهم والافتداء بهم والرغبة في البلوغ إلى أوج شأوهم . . . وشاء الحق جلت حكمته وعظمته عزته أن يهي هذا العلوي الطموح لأوسع أبواب المنوح والفتح . . . فأصلح له الجسد والروح وهىء له الأسباب وأخضع له الرقاب فوسع مجرى الدعوة ونفذ بها إلى القمة وجعلها له ديدناً ومهمة . . شهد له بها المؤرخون وسطرها الأقلام وأولوا الأحلام . . فهذا تلميذه العلامة المؤرخ عبد الله بن حسن بلقيش في ثبته المكين المسنن تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط لا ينسى أن ينوّه في جملة مآثره إلى نشاط الجدد علوي حول الدعوة إلى الله وبروزه فيها فارساً مقدماً . . فهذا هو يقول في صفحته ٢٢ ، أثناء سرد الترجمة : وله رحلات للتذكير والدعوة إلى الله إلى إفريقيا الشرقية وملايا وأندونيسيا وسيلان والهند .

وكثيراً ما كان يسافر للبوادي بحضرموت وغيرها لهداية البادية وإرشادهم ، وأحياناً يستصحب معه العمّال لحفر الآبار في المناطق التي تشح فيها المياه ، وقام ببناء وتأسيس بعض المساجد المعروفة بتريم والمكلا وغيرها . . أهد وصدر صاحب تاريخ الشعراء ترجمته عنه بقوله « العلامة ذو الآثار العلمية والدينية والمنشآت الخيرية وفي البرية ناشر الدعوة الحمديدية . . أهد »^(١) وفي غمار حديثه أيضاً عن نشاط الجدد علوي أشار إلى الدعوة إلى الله ودوره العظيم فيها فقال . .

ثم من كان يظن أنه لم يبارح وطنه في سبيل النفع العام والاكتفاء بهداياته في مسقط رأسه فقد كان في ظنّه خاطئاً إذ الواقع أن نفسياته الخيرية ونزعاته الراشدة لها التابع المستمر في الدعوة إلى الله تعالى هنا وهناك شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومن غير الاقتصار على المدن والقرى والأودية بالاسترسال إلى الجبال ومساكن الصيعد وبادية العوامر والكثيرين والتميميين ، وما بالكم بإقاماته بالشجر والمكلا والجهات اليمينية والسيلاية في خصوص الرسالة الحمديدية خلا أسفاره إلى النواحي المتعددة كالديار الفلسطينية والسورية والهندية والجاوية والزنجارية على ما يروي تلميذه العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميظ في النحلة الشديدة^(٢) . أهد

ونرى الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه يفتتح القول عن شيخه الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور مربوطاً بذكر الدعوة إلى الله تعالى فيها صورته : هو الإمام العلامة النحرير السالك على منهج أسلافه الكرام وناشر لواء الدعوة الإسلامية وأستاذ حامل العلوم الدينية رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته . . إلخ . .^(٣)

١ - تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص ١٩٩
٢ - تاريخ الشعراء ص ٢٠١ - الجزء الرابع
٣ - منحة الإله ص ٢٣٥

وأما الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين العطاس مؤلف الثبت الجامع المسمى بتاج الأعراس في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس فيفتح ترجمته للجد علوي بقوله : الحبيب الذي أقت إليه المعارف قيادها والعلامة الذي عمّت دعوته غور البلاد وأنجادها وكان لصدور المحافل قتها وأيادها . علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور . الخ .
وأما تلميذه الشغوف الماكين محمد بن عبد الله باحسن فيذكر ضمن ترجمته ما يفيد من قوله . . .

وكان « متع الله به » دأبه نشر الدعوة إلى الله والتذكير ونشر العلم مع لمجة حسنة وجودة القراءة وحسن التعبير الخ . أه ^(١)
وكله إشارات واضحة إلى ما وهبه الله تعالى لعبده الراغب في إعلاء كلمة الله العليا ودخوله في معنى الآية الكريمة « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين » والجدير بالإشارة هنا أنّ حبّ الرحلة في سبيل الدعوة إلى الله بدأت تنشأ في نفسية الجد علوي منذ نعومة أظفاره فخروجه من تريم إلى السويدي مع والده وأهله كان على طريق الدعوة إلى الله ثم رحلته إلى دوعن ومكث بها عدة سنوات مع بعض إخوانه . ثم سفره إلى الحرمين الشريفين ثم إلى مصر والشام وتركها خلال مرحلته الأولى من حياته العلمية . ثم عاد مرة أخرى إلى حضرموت مشاركاً في أحياء النهضة العلمية والأدبية . ومن ثم عود مرة أخرى لنشر العلم والدعوة إلى الله في الداخل والخارج بين الحين والآخر فيأخذ من وقته وراحته ليضرب في أفجاج الأرض معلماً وداعياً وحادياً وهادياً مستهلكاً الأسبوع والشهر وزيادة بل قد تبلغ إلى شهور عدة خصوصاً في رحلاته البعيدة إلى خارج اليمن وحضرموت . . . وهنا نفتبس من هذه الرحلات بعض النماذج المباركة وقفنا عليها من بعض معاصريه .

٢ - الترجمة المنقولة عن الأصل بقلم السيد حسن بن سقاف الكافي

الرحلات الداخلية في حضرموت

كان سيدي الجد علوي لا يستقر بتريم مدةً من الزمن حتى يعزم مرة أخرى للدعوة إلى الله في الأودية والأفجاج ماراً على العديد من القرى المتعطشة للدعوة إلى ربّها ومولاها سواء كان هذا المرور بقصد السفر إلى بعض البلاد البعيدة أو هو اختياراً منه لتلك القرى ثم العود إلى مستقره بتريم .

ونجد شاعريته المرهفة تسعفه في إحدى هذه الرحلات الداخلية ليكتب قصيدة حينية تسهم في إبراز الصورة لنا واضحة كل الوضوح للتعرف على عواطفه ووجد أنه خلال هذه الرحلات ومعركة أساء بعض الأشخاص الذين يسهمون معه في انجاح مهمة الدعوة . واساء القرى المتأثرة التي يمر بها .

وقد اختارنا صدرها لهذا الموضوع لما تحويه من مفاهيم ومدلولات هامة وفلسفة في الحياة متفرده كل المتفرده . . بل هي قوام الانطلاقة الذاتية عن القيود التي تفرضها الحياة الاجتماعية على العالم والداعي فجعله لها أسيراً مقيداً متمتعاً عن الحركة في سبيل الدعوة الصحيحة التي يطمئن لها قلبه ويرتاح إليها ضميره . ونراه في هذا الوجدان الحيوي المتبعث من قلب يعشق الرحلة يندندن على طريق القوافل ويخاطب الجبال والحادي ويبت لواعجه وشكواه وعتابه وما يلاقيه من الحساد فيقول :

مجيور يا مجبور هبّ السود يا بو سويد
رؤد على العيس يا مجبور سقها رويد
غرّد بالأصوات من « شبحر » إلى « الميكهيد »
« والنمر » وأرقّ الجبل وأفتقه يا وليد
واعبر على « الخيل » ثم « العيص » لاجل البريد
« والجول » سقها وعبرها على طمّ حيد

١ - مجبور اسم الجبال وكنية (أبو سويد) ويقال أيضاً كذلك لكل عبد أسود . والنود - الريح
٢ - شبحر - الميكهيد - النمر - الخيل - العيص - الجول - أساء - قرى بين حضرموت الداخل والساحل

بوادي «عرف» في «حقب» تلقى «خيس الجعيد» وأهل الكرم جذهم من شيخنا باحيد واقصد «عمر» في «عرف» والشيخ لي في «الحيد» بن سالم الفحل في البرج انطلق من كل قيد «للواسط» اعزم «مسر» «الشحر» والأكل صيد والبحر يلطم ولا تحب من «الشحر» فيد لا تحب «الشحر» يا مجبور للناس فيد ارفع شراعك ولا تنظر لعمرو فيها ولا زيد ما حضرموت مهد ناعم!! عذها الآ مهيد ما تلق من لأصحاب غير محته وكيد العز ولي لمن حاله كما «بو مهيد» والفر من كان للمطرح رقوق العتيد ولا لمن يرضعونه بين تلك الوسيد يا صاحبي خذها نصيحة لا تقيد بقيد سافر وعوذ ولا تبطي شف العمر فيد «انتهت»

ويهم تلميذه العلامة الشيخ سالم بن حسن بلخير في ايضاح صورة أخرى من صور هذه الرحلات التي كان مشاركاً فيها لشيخه فيقول في ملاحظاته «أن الجذ علوي يبدأ بما يسمى «حدراء» أي جهة الوادي السفلى ويمر على قرى كثيرة منها «الغويضة» «والجبل» «وروغه» «ومشطه» «والقرية» وأنه كلما وصل إلى قرية من هذه القرى قدم المسجد ثم يمرّ على جهة «علواء» أي الجانب العلوي من الوادي ويبدأ «ببيت جبير» حيث موقع تنشئه ثم «السويري» ثم «الريضة» ثم «المسيلة» ثم «القرارة» ثم «الحوطه» ثم «تاربه» ثم «مرعة» الخ وفي هذه القرى يجمع بين النفع الاجتماعي والاستجداب الروحي فهو قد

عوّد نفسه على اصطحاب العمال والحفّارين وأدوات العمل حسب معرفته لحاجة الجهة الذاهب إليها . . ويبدأ بترغيبهم في الدعوة إلى الله بخدمتهم . فحيناً يبنى لهم مسجداً وحيناً يحفر لهم بئر وحيناً يكونون في حاجة إلى بناء سد مائي أو حوض حجرى لحفظ المياه أو غير ذلك . . فيكون ذلك أول عمل يقدمه لأهل الناحية ثم يشرع في تعليمهم وارشادهم .

وكما تثير التراجم الموجودة بين أيدينا فهو قد بذل وقتاً كبيراً وجهداً عظيماً في جهة التيد «أرض العامري» وأرض المنهالي والشقاص وأرض الحموم وعرف وغيرها .

واعتنى أيضاً بالعواصم والمدن الكبيرة في الداخل والساحل وأبقى فيها أحسن الآثار وأصح الذكريات . وفي الصفحات الآتية نذكر بعض النماذج المؤيدة ما ذكرناه وأشرنا إليه .

نماذج من نشاطه الخير في المكلا

كانت الحكومة القعيطية تحت إدارة السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي تشجع العلم والعلماء وتسعى في تحقيق نشاطهم المهادف إلى النفع العام . . وكان سيدي الجذ علوي على علاقة طيبة مع السلطان غالب وأعوانه . . وكانوا يراعون له مقام العلم ويحلبونه غاية الاجلال . وكلما جاء المكلا يقدمون له التسهيلات الكثيرة في سبيل انتاج مهماته الدينية والاجتماعية . وكان له في بندر المكلا العدد الكثير من الطلاب والأخذين . وكثير من المتعلقين . وفي إحدى السنين بدا للجذ علوي أن يقوم بتأسيس مسجد في إحدى حارات المكلا حيث رأى حاجتهم لذلك ويعدّهم عن المساجد الأخرى فأخذ يستشير أهل الرأي والتجربة فأشاروا عليه بالمكان المناسب . . فقام بشرائه ، واستخراج أوراق الحكومة المحلية لرخصة البناء سنة ١٣٢٧هـ . وشرع منذ ذلك الوقت في بناء المسجد على قواعده المحددة بالوقف الشرعي في الصيغة المكتوبة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة «زنجبار» أرض السواحل وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : فقد وقع الاقرار الصحيح الشرعي باللفظ الصريح المرعي من السيد الشريف الداعي الى الله العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور العلوي أنه قد وقف وحسب الأرض المملوكة له الكائنة في « بندر المكلا » خارج السدة القديمة بقرب بيت السيد عبد الله بن علوي العطاس قد وقف السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور هذه الأرض المباركة وجميع ما عليها من البناء مسجد للصلاة وللاعتكاف وللذكر المستحب بأدابه المعروفة لدى العلماء ولقراءة القرآن ودرس العلم النافع .

والأرض الملبى فيها هذا المسجد معروفة معلومة يحدها مع بنائها شرقياً مسيل الماء وبيت السيد عبد الله بن علوي العطاس وبحرياً الطريق الجادة الكبيرة وأرض السادة آل الكاف ونجدياً الطريق وقبلياً الطريق والمقبرة قد وقف السيد علوي هذه الأرض المذكورة وما اشتمل عليها من البناء الموضوع عليها بحجر ونوره يسائر جدرانها ومرافقه من الجواني والرحاب دون جانبيه الشرقي المسمى في عرف الجهة بالضاحي الذي لا عليه سقف فهو وقف للجلوس فيه وللنوم ، فالموقوف الذي ثبت له أحكام المساجد من الصلاة وغيرها هو المسقوف فقط وما بقي فهو للانتفاع وفقاً صحيحاً مؤيداً .. ووقف السيد علوي بن عبد الرحمن أيضاً البيوت .. المسجد إملأ الجواني من مائها وليتفتح بمائها سائر الانتفاعات لمن شاء ..

.. ووقف السيد علوي أيضاً البناء وأرضه وحجره المخصوص لصلاة النساء يحده ذلك بحرياً مسجد الرجال وشرقياً كذلك ونجدياً الطريق .. قد أوقفت جميع ما ذكر بتفصيله وحدوده وفقاً صحيحاً منجزاً مؤيداً لا يباع ولا يوهب ولا يورث حال كونه صحيح الجسم والعقل مختار إرجاء ثواب الله وأبتغاء مرضاته

١ - ما بعد هذه الكلمة مطبوس في الصورة الى قوله : المسجد

« فمن بذله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم ... »
وكتبه الفقير الى الله

أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن سميح
العلوي عفى الله عنه .. وذلك في
يوم ٢١ من ربيع الأول من شهر
سنة ١٣٣٠ هـ ألف وثلاثمائة وثلاثين
من الهجرة النبوية ... بزنجبار

شهدت عليه بذلك أنا الفقير الى الله

أبو بكر بن أحمد بن سميح

أشهد على سيدي الحبيب علوي بما كتب هنا

..... أحمد أبي بكر بن سميح

شهدت على نطق الحبيب علوي وأنا الحضر

سميد بن عبود حيد

وهذه صورة الرخصة^(١) والتصريح الرسمي من

السلطان غالب بن عوض بن عمر

القعيطي

بالمكلا

صحيح غالب بن عوض

بن عمر القعيطي

مكلاً

رخصة للحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور في مبنا المكان في محل السكة الثالثة
شرق بقبلة مائة وإثنا عشر ذراع ونجد بحر خمسين ذراع موجب قرب الحبيب عبد
الله بن علوي العطاس . حرر في محرم سنة ١٣٢٧ هـ

١ - نقل طبق الصورة الموجود لدينا

إيضاً مرتخص في ١٥ خمس عشر ذراع من شرق لمصالح المسجد بير ومنارة
وغير ذلك حرر في ١٢ محرم سنة ١٣٢٧
صحيح علوي بن
عبد الرحمن
المشهور

نماذج من نشاطه في المكلا

اعتناء الجد علوي بمسجد المكلا :

لما فرغ سيدي الجد علوي من بناء المسجد على تلك الأرض الموقوفة بدأ في
حفر البئر المعروفة إلى اليوم « بئر الشفاء » ولا زال إلى اليوم مكتوب عليها « بئر
الشفاء من كل داء »

كما اعتنى أيضاً بتشييد الأوقاف ومصالح المسجد ومنها :

- ١- بيت موقوف على مصالح المسجد يقع في « حي الحارة » سابقاً - حي الصيادين
حالياً .
 - ٢- إثنين من الدكاكين تحت المسجد للإيجار
 - ٣- ثلاث مرايع صغيرة
 - ٤- مربعة تجديده
 - ٥- بيت لاصق بالمسجد من جهة القبلة
 - ٦- عزله تحت المنارة كان يسكن فيها كلياً جاء إلى المكلا .
- وكل هذه الأوقاف المذكورة آلت بعد التغييرات الاجتماعية لوزارة
الأوقاف .

١- ومن الأوقاف التابعة لما المسجد بيتاً في جهة القبلة بناء الحبيب أحمد بن عمن أهدار وأوقفه على المسجد
كما تصلى الشيخ محمد بن أحمد باغفار بديكان يقع على الشارع المجاور للمسجد المذكور أمه

وكان الجد أبو بكر بن علوي المشهور يتزود على مسجد والده في كل مرة
يزور فيها مدينة المكلا . وكذلك كان سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور .

ومما هو جدير بالإشارة في هذا الجانب أن المسجد ظل منذ عمارته الأولى
معموراً بحلقات القرآن وتدرّس العلم في عصر الجد علوي إلى اليوم وتدرّج في
عمارته الروحية والصلاة في محرابه عدد من الأئمة كان منهم :

- ١- الشيخ فرج سعيد مثقال
- ٢- السيد حسين بن محمد العطاس
- ٣- السيد محمد بن علوي بن أحمد العطاس المعروف بالزبيدي
- ٤- السيد حسين بن عمر خرد
- ٥- السيد علي بن محمد مديح
- ٦- السيد حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر
- ٧- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد باغفار

والشيخ أحمد بن محمد باغفار^(١) الأتق الذكر هو الإمام الحالي للمسجد وأما
الشيخ محمد بن أحمد التميمي فهو مؤذن المسجد منذ عهد إمامة السيد حسين بن
محمد العطاس إلى الآن .

ويقوم بعض طلبة العلم بحلقات محدودة في القرآن والفقه كل يوم كما
يصدر السيد علوي بن سالم الحيثي الوعظ والتوجيه في بعض الليالي إلى اليوم أمه
ويعتبر تشييد هذا المسجد في المكلا من ١٠٠ الجد علوي ثمرة نشاط واسع
ودعوة إلى الله وتذكروا وتذكروا . سنة ١٣٠٧ هـ حينما بدأ في مشروع السفر
من تريم للدعوة إلى الله . وفي المكلا كان يعقد العديد من الحلقات في شتى العلوم
ويحضر مع علماء ووجهاء البلاد كثير من المناسبات العامة ويضدح فيها بالدعوة إلى
الله والتذكير . وكان منزله بأدىء الأمر عند المشايخ « آل بحول » وهم معروفون

١- زارنا الشيخ أحمد بن محمد باغفار خلال شهر الحج سنة ١٤٠٦ هـ وأفادنا بعض المعلومات عن المسجد
المذكور أمه

منذ القديم باستضافة العلماء والصلحاء ومحجة آل البيت النبوي . وكان كثير من علماء ودعاة حضرموت ودوعن ينزلون عندهم .

الأ أن بناء المسجد المشار اليه آنفاً وتشيد مكان خاص فيه للسكنى جعل الجد علوي بعد ذلك لا يقصد عند أحد وإنما ينزل في تلك الزاوية بمسجده المذكور . بل ويقام فيها الدروس ويأتي طلبة العلم للقراءة عليه فيها أو في المسجد كما أن من حسنته في بتدر المكلأ وضع أساس للمسجد الكبير المعروف إلى الآن في « شرح باسم » خارج سدة المكلأ بمسجد السلطان . وذلك أنه كان ينوي عمارته وإقامه إلا أن السلطان القعيطي رغب في إتمامه وعمرانه فأتمه وعمره .

وقد زرت هذا المسجد المذكور بمعية سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وصلينا فيه صلاتي المغرب والعشاء من أحد أيام شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٨ هـ في إحدى زيارتنا لحضرموت والقي فيه سيدي الوالد كلمة وعظيمة بعد الصلاتين واعتكفنا فيه من المغرب إلى العشاء وخلال هذا الوقت تحدث سيدي الوالد مع بعض الحاضرين حول علاقة الجد علوي بهذا المسجد .

ومن الجدير بالذكر أن هذا المجرى الخير الذي بدأه الجد علوي في هذه المدينة المباركة لم ينقطع بل قام به من بعده الجد أبو بكر ثم من بعده سيدي الوالد حتى قيام التغييرات الاجتماعية بعد الاستقلال .

نماذج من نشاطه واهتماماته في الشجر والغيل

وأما في مدينتي الشجر والغيل وما حولها فالجد علوي يجد المجال الأوسع والنماذج الأرحب في الدعوة والإرشاد والتعليم بل كانوا يفرحون بقدمه غاية الفرح . حتى أن أهل الشجر إذا سمعوا بوصوليه يقولون « المنور ضوى الليلة » والمنوره ضوه الكشاف الساطع التي ترسله المراكب على سواحل البحار إذا قدمت والحقيقة التي لا غبار عليها أن العديد من طلبة العلم في الشجر والغيل وغيرها إلى اليوم يشهدون بالدور العلمي الكبير والأثر الروحي الخطير الذي بذله الجد علوي عندهم خلال إقامته قادما من حضرموت إلى الخارج أو عائدا من

الخارج إلى حضرموت حيث كانت « المكلأ والشجر والغيل » محطة دائمة وميناء روحي متناسك يشد من أزره ويلهمه العطاء والإبداع ومن أهم آثاره في « ثغر الشجر » إنشاء مدرسة « مكارم الأخلاق » وقد روى لنا تلميذه السيد هدار بن محمد الهدار نزول المدينة المنورة قصة انشائها بما مثاله :

لما وصل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور في إحدى رحلاته إلى الشجر سنة ١٣٣٦ هـ أو سنة ١٣٣٧ هـ رأى ضعف التعليم وقلة المتعلمين في هذه المدينة فوجه دعوة عامة إلى أهالي الشجر فاجتمعوا إليه من كافة طبقاتهم ومنهم السادة آل العيدروس والمشائخ وآل بأفضل .

فخطب الحبيب علوي فيهم وبين لهم فضل العلماء والعلم وما قاله لهم : يا أهل الشجر اولادكم في الأزقة ولا لهم مدرسة يتعلمون فيها . نريدكم تجتمعون على إقامة مدرسة دينية للأولاد . فقالوا يا جديا .. لكن ولكن .. فقال تشاوروا في الأمر ووافونا الجواب . فآخذ عقلاؤهم وعلمائهم بالتشاور حول إنشاء المدرسة . واجتمع رأيهم على أن الحاجة ماسة لذلك وأنه لا بد من عرض ذلك على السلطان القعيطي في المكلأ . وأخبروا الجد علوي بموافقتهم ورأيهم . فاتفقوا على انتداب وفد من الأهالي لمقابلة السلطان وعلى رأسهم السيد هدار بن محمد الهدار

وكتبت الرسالة باسم الاهالي وحملها الوفد وسافروا إلى المكلأ وقابلوا السلطان فرحب برأيهم واستصوبه وطلب منهم تحديد الماهيات المادية المطلوبة ووجههم مبنى خاصا به يسمى « الباغ » ليكون أساس تكوين المدرسة

ولما رجعوا إلى الشجر يحملون البشرى تحرك الجد علوي مع العلماء وأهل البلاد على أعداد الباغ ليكون مدرسة دينية شاملة وأصلحوا ما بالمبنى من أدوات ومكتبات وغيرها وجلب الجد علوي عددا من المعلمين ذوي الخبرة من تريم وقسم المدرسة إلى عشرة أقسام حسب تفاوت معارف الطلبة وأعمارهم .

وكان أول ناظر عين هذه المدرسة التي أطلق عليها
«مدرسة مكارم الأخلاق»

الجد أبا بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور وعين بها جماعة من طلبة العلم
للقيام بالتدريس في الصفوف المبتدئة والصفوف العالية وكان من مدرسي الصفوف
العالية السیدین العلمین عمر ومحمد أبناء الجد أبا بكر بن علوي المشهور يدرسون
الأصول في الفقه والنحو والحديث والتفسير . . .

وكان افتتاح هذه المدرسة الحيرة في مدينة الشحر مظهراً من مظاهر البهجة
والسرور بعيداً من أعياد البلاد . وأقيم لذلك مهرجان واحتفال عام خلال شهر
ربيع الأول من سنة ١٣٣٧هـ وفيه قبلت الكلمات والقيت القصائد ومنها هذه
القصيدة العصاة التي وجدنا منها مطلعها^(١)

جاءك المزن إذا الغيث هـ يا سعاد^(٢) وانزوى عنك الضمأ
سرت الأبواب لنا التقيا بالحما لنا آن وازدان الحما
طرباً عين لتعليم جرت يعلم أنقنتها العلماء
وما أفادنا به الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد الناجي تلميذ الجد علوي
حول نشاط الجد في الشحر وإنشاء مدرسة مكارم الأخلاق قال : انه قبل افتتاح
مدرسة «مكارم الأخلاق» في الشحر بسنة واحدة عمل الحبيب علوي عزومه
للإولاد في تباه وخصاه طلبة العلم واتى بهم الى الساحة التي امام الحصن وعمل
فهم مناظره في الفقه والتوحيد والتجويد والسيره ، وكان شيئاً غريباً على اهالي
الشحر ان يكون أهل قرية أرضها مزروع لهم يكون أولادها بهذا المستوى فالتذتهم
الغيرة واستعجلوا الحبيب علوي على فتح المدرسة وأخذ لها الحبيب علوي اثنين من
الأساتذة من تباه وهما :

سالمين بن سعيد بن سرور ومبارك عوض با راشد
وكانا على جانب كبير من العلم والمعرفة خصوصاً في الفقه والتوحيد والتجويد وغير

١ - لاحظ صورة القصيدة الأصلية ص ١٠

٢ - اسم يطلق على مدينة الشحر

٣ - عزومه أي ضيافته

ذلك ، وتولى الادارة السيد أبو بكر بن علوي المشهور وتولى ولده عمر وعمد
التدريس مع غيرهم من المدرسين المختارين .

وأوعز السيد أبو بكر بن علوي المشهور الى الشيخ سالمين بن سعيد سرور
ان يضع أربعين درساً في النحو للصف الرابع فقام بذلك وكان يدرسهم منه .
ولم تمر أربع سنوات الا وقد تخرج أول فوج من العلماء من هذه المدرسة
ومنهم :

١ - سالمين شطر وأصبح بعد تخرجه قاضياً من القضاء

٢ - محفوظ المصلي وكان من ابرز المثقفين والقضاء .

ومن آثار عناية سيدي الجد علوي بالعلم والتشجيع عليه كلما زار الشحر
وقراها ما ذكره السيد حسين بن محمد بن مصطفى أن الجد علوي جاء الى الشحر
في إحدى زياراته وتصدر كعادته للتدريس في أحد المساجد وأشكلت عليهم مسألة
في نقل الزكاة فلم يكن أحد منهم أي الحاضرين يحفظ شيء فيها . فطلب الجد
علوي منهم شاهد الزكاة في المسألة فلم يجد أحد ، فكرر عليهم السؤال معاتباً
وموحيلاً ، فقال له أحد المشايخ من « آل تباه » وكان في أخريات المجلس واسمه
الشيخ سالم بن مبارك الكلائي « أنا أحفظ الشاهد فقال له هات فقال :

والنقل من موضع ربّ الملك في فطرة والسال عما زكّني
فقال له يكفي هذا هو المقصود في نقل الزكاة ، وفرح منه فرح شديد وقال له :
الآن وجبت علينا لك ضيافة في بلدك إذهب الى « تباه » ورتب لنا مكان القلائي
« عينه له » وأصلح أمره . وسنأتي برأس غنم ومستلزماته لنعمل ضيافة لاهل تباه
تكريماً للعلم .

وفي اليوم التالي جاء الجد علوي مع جميع طلبة العلم الى « تباه » وحصلت
مذاكرة عظيمة أشار فيها الى العلم وفضله وبركة الزيد وحفظها وما كان يقال عنها
« أنها حصاة الثيان » كناية عن سرعة دركها لحافظها . . . والتي عليهم قصيدة في
مدح العلم وأهله وأشاد بال تباه ودعا للشيخ سالم بن مبارك وشهد له بالفتح وأنه

سيفع الله به الناس ويستخرج على يديه طلبه علم أكابر خصوصاً من أهل البيت النبوي وكان من الآيات المذكورة قوله :

احتفظ يا لكلائي بأهل بيت الرسالة أنهم أقبلوا للهدى في تباله فقال الشيخ الكلالي : يا حبيب علوي أنا علمت أولاد الحرثان والعسكر أما أولاد السادة رغبوا عن التعليم وعمل كل واحد منهم له جنبه « وكرموح » سندقيده ما بقوا العلم - فقال له الحبيب علوي : أعلم ما نقول وشف ما سيكون بعد . قال السيد حسين بن محمد بن مصطفى فكان الأمر كما ذكر الحبيب علوي وانتفع بالكلائي كثير من أهل البيت وأنا منهم اهـ

وكان الجد علوي في سبيل الدعوة وتأثيرها يسلك مع الناس مسلك اللطف والتلطف شاهد ذلك ما أملاه علي سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في سنة ١٤٠٢ هـ بعد كلام عن الدعوة إلى الله واسلوها . فقال اكتب « سافر الجد علوي من تريم في إحدى رحلاته وأخذ معه الوالد أبا بكر بن علوي . وعرجا قبل دخول الشحر على قرية تسمى « حقب » وصادف دخولها إليها وجود أفراح زواج لأحد أهاليها وكان البدو مجتمعين على طههم ولعبيهم رجالاً ونساء وهم في غاية من السكر والانسجام الشيطاني الزين . فأنخذ الجد علوي بزمam الأمر ودخل بين الصفوف وقد حل الظلام وظهر القمر وأشعلوا النيران للرشب والقهوة . ولما صار في وسط القوم سمع شاعرهم يقول :

يا حبيبي لو تلطف معي باغمض عليك العين

وأخذ الجمع يدقون الأرض ويلعبون ويصرخون غير ملتفتين إلى الجد علوي بينهم . وأخذ الجد علوي يؤلف لهم بيتاً من الشعر على ذات الإيقاع ثم أشار بيده ليتوقفوا كي يسمعوا الشعر فتوقفوا دون انقطاع عن الرقص أو المهمة كما حال أهل اللهو فأنشدهم بيتاً ثم آخر وهم على غاية من الفرح والزعيق والقفز وقد استأنسوا بما سمعوا من الجد علوي وفي هذه الأثناء أشار عليهم الطبال بالجلوس للاستراحة وشرب القهوة والأعداد للجلوة الثانية . فلما رآهم الجد علوي قد

تفرقوا كل في ناحية كلّم ولده أبا بكر بالجوابه « تلطف في قطع الطبل بالسكين » فأخرج الجد أبو بكر السكين وكان الطبل قريباً منه بجانب الطبال فشق في جانبه الذي من جهته شقاً ثم تركه وقام وفي ذات الوقت كان الجد علوي يتلطف بنافع المزمار ويقول له يا بو سويد كيف تنفخ بهذا المزمار وفي أي جانب منه . فكان النافخ يدلّه على كيفية النفخ والحركة . فقال له هات المزمار باشوفه . فأعطاه إياه . فلما رآهم انشغلوا بالحديث والقهوة خلع الجد علوي أحد قصبي المزمار من مكانها وأعطاه أحد الحاضرين ولما عاد الجمع إلى الشرح واجتمعوا أخذ صاحب الطبل طبله ليضرب عليه فدخلت يده كلّها إلى جوف الطبل فانتفض في مكانه وصاح « من لي قطع الطبل » وصاحب المزمار صاح من الجانب الآخر . فقال لهم الجد علوي أراد الله لكم الليلة في هذا الزواج المبارك مولد نبوي تسمعون حتى يصلح الطبل والمزمار فأجلسوا فجلسوا وأشار الجد علوي على ولده أبي بكر أن يأتي بالمجمرة لأجل الدخون قالوا ما عندنا إلا بحمار الرشب فقال هاتوا الجمرة فيها فجاءوا بمجمرة الرشب ووضع عليها الدخون وبدأ في قراءة المولد النبوي . ثم ذكرهم بالله مذكراً مؤثراً حتى استأنست أرواحهم بها وثابوا وثابوا وأنابوا . حتى أنهم لما جاؤا بالطبل والمزمار مره أخرى ما قبلوا إلا التعليم والتذكير . وشاورهم الجد علوي في تأسيس مسجد فأجمعوا على ذلك بعد قصه ذكرها السيد حسين بن مصطفى في ملاحظاته ومفادها : أن الجد علوي لما دعاهم لبناء المسجد والمساهمة فيه قال له بعضهم : نحن يا سيد أصحاب حرث وصلاتنا فوق أسواق الحراته فقال لهم لا يد بكم من مسجد لتقيمون فيه شعيرة الجمعة والجماعة ولو بأربعة . وذكر لهم الوعيد الشديد في ما ثبت من الأحاديث من استحواذ الشيطان على من لم يقيم الجمعة ولا الجماعة . فامثلوا الأمر ولكن أحدهم قال له يا حبيب هذه أرضنا لا يوجد بها ماء والمسجد يحتاج إلى ماء كثير فقال لهم الجد علوي والماء أيضاً موجود انظروا إلى هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل قريب منهم . ابحثوا ساقيه من هذا الجبل إلى المكان ويا يأتي الماء وابدؤا العمل من غدوة وهذا من عندي « ريال »

وأخرج من جيبه « ريال » فقال أحد الحاضرين واسمه (ابن عبد ربه) وأنا مني
مئة ريال وقال غيره مئتين ريال وغيره عشرون ريالاً وهكذا حتى اجتمع مال كبير
وعين منهم جماعة يقومون بالعمل وما يحتاجه
وعزم على السفر إلى المكلا وقال لهم عند رجوعي ان شاء الله يكون المسجد
مهياً للجمعة والجماعة .

وبدأوا في حفر الساقية حتى ابلغوها جذر الجبل ثم أخذوا يحفرون في جذر
الجبل فظهر لهم « معيان » مائي كبير ففرحوا بذلك وأقاموا عليه جوابي للرجال
وجوابي للنساء عدد ثمان واتجزر المسجد في مده قريبه واجتمع الأهالي فيه
للصلاة . اهـ

وفي إحدى زياراته المباركة « للديس » حصل له الاستقبال الكبير وأخذ أهل
البلاد يعزموه كل يوم في منزل أحد أعيانهم ويحضررون مجالسه ومدارسه . ولما رأى
اهتمامهم بالضيافات له والحرص عليها قال لهم في أحد المناسبات :
أنا ما جئت الى عندكم وقصدي الأكل والضيافة وإنما قصدي هداية الناس
وتعليمهم ... هل أحد من الحاضرين عنده سؤال يسأل ؟ فلم يسأله
أحد ... !!

فصلى المغرب بالناس في المسجد وذاكرهم حتى العشاء ثم جلس منتظراً أحد
يسأله فلم يسأله أحد فقال لهم يا جماعة أنا جئت ناشر الدعوة ولتعلمكم ولكن
أظنكم كلكم علماء معد يحتاج إليني أنكلم ولازم اسافر . قالوا : كيف تروح يا
سيد ونحن فرحاتين ... ؟

قال .. لأنكم علماء ما تسألون .. هل أحد منكم يحسن الفاتحة .. ؟
قالوا .. لا .. قال شروط الصلاة حد يعرفها قالوا البعض يعرفها .. قال لهم
الأحسن أنا أعلم منكم بأقرأ الفاتحة واستمعوا لي إن هي سواء قولوا سواء وإن
شي غلط رقبو علي ... !!

قالوا لا يا حبيب ... كلنا بأقرأ الفاتحة عليك

قال .. لا ياس أنا بأسمعكم الفاتحة أولاً مني ..
فقرأها بصوت جهوري والناس يسمعون فلما انتهى قال لهم
- هل شي غلط ؟ ... قالوا لا ..

فقام أحد الجالسين وقال استمع لي يا سيد أنا بأقرأ الفاتحة فقرأها .. وهكذا قام
الثاني ، وصح له بعض الغلط وتواتر الناس في قراءة الفاتحة وأخذوا من الوقت
الكثير .. ثم قال لهم يكرة إن شاء الله بأنتعلم كيفية الوضوء وأقسام المياه
وبأنتعلمكم الصلاة ، وكان الحبيب علوي من عادته تصوير الصلاة في المسجد
فيقوم ويجهز بالصلاة التعليمية ظهراً وكذلك يجهز في قراءة التحيات .. واستفادوا
منه كثير حتى سافر عنهم .

وفي إحدى المرات جاء إليهم بعد سفر الحبيب علوي أحد طلبة العلم يريد
يدرسهم مسائل في الصلاة والوضوء والطهارة فيبدأ يخرط في الكلام فقالوا له أهل
البلاد :

... قم قم من عندنا مائته المشهور .. لما حصل لهم من الارتفاع .
.. وما يذكره أيضاً السيد حسين المذكور من حوادث عجيبة تحصل للجد علوي
في رحلاته .. قوله .

إن في إحدى المرات زار الجد علوي مدينة الشحر^(١) فجاء إليه أحد المحبين
من آل باشميلة معه زواج لابنه على إحدى بنات أهالي الشحر وقال للحبيب علوي
بغيتك الليلة تتعد للولد على البيت با تترك بك فقال لا ياس وعزموه للعشاء ،
وعقد الحبيب علوي لهم بعد أن رأى استكمال الشروط في المسألة من حضور
والدها ورضاها وغير ذلك من الشروط وبعد العقد انصرف الحبيب إلى حيث
بيته ، وكان للحبيب علوي بعض الحساد الذين أبلغوا قاضي البلاد بالمسألة فلما

١ - إذا نزل الجد علوي إلى الشحر يرتب درس في مسجد العبدوين ثم ينتقل إلى مسجد (بن عمران) في
السوق ، وكان من عادته المنجى إلى الشحر كل سنة أشهر تقريباً ، والمساجد قتل عند ملاكته حتى صلاة
ال فجر ما نجد المكان في المساجد ، وإذا ذاكرهم يحصل نادر وبكاء .

أصبح الصباح وانتهى الحبيب علوي من الدرس الذي بقيمه بعد صلاة الفجر حتى بعد الاشراف جاء إليه (متفد) من القاضي وقال له كنا بانجي لك البارح ولكن الآن قم إلى القاضي معي يريدك في المحكمة . . فلى وقال أمر الحاكم مطاع . وذهب معه إلى المحكمة ووقف أمام القاضي فقال له القاضي ياشيخ من قال لك تعقد لال باشميلة ؟

قال قالوا لي اعقد ووليها حاضر والشروط كاملة .

قال القاضي : ما تفهم حد قاضي في البلاد . . ؟

قال له : لو كانت المسألة من حق القاضي بانحوها إليه . . ولكن هذي وليها فوقها ولا هناك شيء في العقد .

فقال القاضي . . لا . . أنت الآن انتظر حتى تفرغ من أعمال المحكمة وبعد نشوف في أمرك . .

فوقف الحبيب علوي مدة من الزمن حتى دخل بعضهم إلى القاضي وقال له هذا ما يليق نترك هذا الشريف هكذا . .

فلما أكلوا عليه . . قال للحبيب علوي : هيا انتبه تعود لمثل هذا . . ثم أطلقه .

فخرج الحبيب علوي متأثراً وتوجه في ذات الحال على « رهوان » إلى (الواسط) لزيارة مسجد الشيخ عمر المحضار^(١) كعادته إذا حزبه أمر ولم يلو إلى المحاولات التي بذلها أصحابه ومحبه لبقائه في الشحر وكان معه ولده أبو بكر، فخرجوا في شدة القبط من وقت الظهر إلى واسط وزارا المحضار وألقى الحبيب أبيات عظيمة قال فيها :

قف بالمطّي وخفف الأحمال واقصد حمى أنواره تتلألا
بالواسط السامي علّاً ومكانة فاذا بلغت فقد رزقت كمالا

١ - جنتي المحكمه الشرعيه

٢ - يسمى هذا المسجد باسم المحضار نسبة الى الامام عمر المحضار من عبد الرحمن السفاقي لكثرة تروده على واسط وعرف ايام حياته بل يذكر أن وقته كانت بها ثم نقل الى تريم وبين ما نقله تاريخ الشعراء وكذلك تاريخ تفر الشعراء بعض الخلاف في الايات من حيث العدد والكلمات .

تلك الوفود تؤم شرقاً للعللا
وقفوا بيوم الجمع حيث يضمهم
قد يمتوا ساحات أكرم سيد
محضارنا الغوث الهام ومفرعي
غوث لمن نادى بياحضار كي
أنا واقف وملازم أعتابكم
كي ارتقي عن كل أمر سافل
ومراتباً ومناقباً وفضائلاً
أكفى به عن كل وجه ماحل
ويكون عوناً للصالح وللهدى
وهناك حاجات وثم مطالب
لا ريب في تفسيرها يا سيدي
وعلى الإله توكلني ووسيلتي
وعليك صلى الله بعد محمد

تمت

رُمرأ إليه يؤنلون نوالا
حرم وعن حصر النوال تعالي
شمس الوجود كما الزمان جمالا
عند الشدائد يحمل الأثقالا
ينفك من أسد الخطوب عقالا
منكم أريد تقرباً ووصالا
وأحوز من فضل العلا إقبالا
وجميل ستر في الأنام ومالا
وبه أصون قرابة وعيالا
للمقبلين وعفمة وظلالا
أخرى كماها علمكم إجمالا
عجلاً فاني لا أطيق مهالا
أنتم وجامعكم يسح نوالا
أبدأ وتنشئ صحبه والالاء

. . . ومن خبره في عجائب رحلاته ما ذكره أيضاً السيد حسين بن محمد بن مصطفى أن الجدة علوي في عودته من بعض الأسفار التي يتنهدا إلى سيلان يمر على مدينة الشحر ويأتي معه بالشاي والدخون وغيرها من أطايب الهند ويدخلها معه إلى (عرف) ويجلس حوالي الشهر عند الشيخ « سعيد بن عمر الكلالي » وهو عجب متفاني في التعلق بالأخيار ، وفي إحدى هذه الرحلات قال الحبيب علوي للشيخ سعيد الكلالي : أنا جيت وغرضي تذكير الناس وتعليمهم ولا بابكني اليوم واليومين ولكن نويت أقعد شهر من الزمان . . قال الشيخ سعيد : يا حبيب علوي أنت جيت من بلاد بعيدة ومعك حاجاتك وهدايا عيالك والأحسن تسافرون إلى حضرموت . . فقال الحبيب علوي هذا الشهر الذي بانقضيه عنكم

بأنقول عادتنا في السفر... والآن أعط خبر هذه الليلة بعد صلاة العشاء بأن معنا لهم هدية بعد صلاة الصبح... وسأله الحبيب علوي عن عدد المصلين في صلاة الصبح في الجماعة فقال ثلاثة أربعة نفر فقط فقال لا بانخلي أهل البلاد كلهم يصلون.

فلما كان بعد صلاة العشاء قام الشيخ سعيد وقال: يا أهل «عرف» الحاضر يحكي للغائب شوقوا معنا لكم هدية بعد صلاة الصبح وسيكون (البسط) بدار سعيد عمر الكلالي ولكننا بعينا من صلي الفجر معنا فقط... معنا رزق حلال بانعطيه لمن يستحق الرزق الحلال... تعالوا صلوا الفجر معنا ومن صلي الفجر من آل «عرف» بالعرف أنه مؤمن...

ثم قام الحبيب علوي والشيخ سعيد بترتيب ما يلزم من أمر الفطور والشاي وغيره... فقام في تلك الليلة أحد من بني الحضور سمروا حتى الصباح وجازوا إلى المسجد لصلاة الفجر حتى امتلأ المسجد... وبعد الصلاة خرجوا إلى حيث أعدت أباريق الشاي... فقال الحبيب علوي ما با نعطيكم شيء إلا بعد ما يسمى كل واحد نفسه لأن قصدي بإبدل الأسماء التي هي غير مناسبة... فجاء الأول قال اسمي سعيد قال سعيد إن شاء الله والثاني سالم وهكذا حتى جاء واحد اسمه «مصالح» قاله ما بعينا هذا الاسم... قال يا سيد هذا اسمي مصالح ولا حد يعرفنا إليه... قاله لا بأس نحن بانعدل الاسم قليل باتسميك «مصالح»... من «عناك» مصالح... قاله لا أنا اسمي «مصالح» فوافق الرجل وقال الحبيب «علوي» للناس تعرفون هذا من اسمه قالوا مصالح قال لا نحن ببدلنا اسمه إلى «مصالح» وكل واحد منكم يخبر الناس بأن اسمه «مصالح»... وهكذا فعل مع البقية... ثم أقام لهم درسه المعتاد... اهـ.

... وبما يذكره أيضاً السيد حسين بن مصطفى أن الجدّ علوي جاء مرة من المرات لغرض الدعوة إلى الله في الشجر وتواحيها وزار بلاد «واسط» وهي قرية تقع في شعب النور فوجد إمام مسجد المحضار يلحن في القراءة خلال الصلاة

وضعيف القراءة... وكان يسمى «بن خليفة» فقال له الحبيب يا ولدي بعينك تذهب معي إلى تريم مدة سنة كاملة للتعليم وقوتك ومسكنك مكفول علينا... فسافر إلى تريم مع الحبيب علوي ومكث في الرباط «سنة تحفظ فيها الزيد وتزود بشيء من النحو والعبادات وغيرها... ثم عاد إلى بلده «واسط» وفتح الله عليه فتوح كبير وصار فقيه كلياً جاءت مسألة قال فيها كذا وكذا... اهـ

ولا يغرب عن بال الباحث المتبع لرحلات الجدّ علوي رحمه الله تعالى أن هناك هدفاً مرسوماً ونيةً صالحة واسعة تحمله على الصبر على مشاق التنقل ومعالجة العامة والتحمل لما يحصل منهم من الأذى واللزم والهزم وغيره الذي يتعرض له الداعي إلى الله تعالى في سبيل إبراز الوجه العملي للميراث النبوي الذي خلفه للدعاة الصادقين.

زيارته لبيحان وأرض العوالق

وفي سنة ١٣١٧ هـ خرج سيدي الجدّ علوي من وادي حضرموت بطريق البر شاقاً الجانب القبلي حتى بادية حبان وعق ومنها إلى بيحان. وكان غرضه من هذه الرحلة نشر الدعوة إلى الله في البادية وزيارة العديد من طلبة العلم من تلك النواحي ممن أخذ عنه واستفاد من دروسه بتريم. واستجابة لدعوتهم المتكررة في زيارة بلادهم ونشر الدعوة المحمدية بها... فكان لوصوله إلى بيحان أعظم الأثر حيث استقبلته الأهالي والحكام والقبائل استقبالا حافلاً وكان بها آنذاك المشايخ آل باكر ومنهم القضاة والعلماء... وفي مدينة بيحان نزل لدى الشيخ العلامة عبد الله بن سالم البيحاني أخيه الشيخ محمد بن سالم البيحاني صاحب مسجد العقلائي بعدن^(١) وكانت المعرفة بينهما من تريم.

وقد أيد هذا القول السيد الباحث جعفر بن محمد السقاف لما التفت به في جدّه سنة ١٤٠٦ هـ فأخبر أنه زار بيحان وعق وشبوة وقابل فيها عدداً من رجال الفضل والعلم وخاصة من المشايخ «آل باكر» ولقي الشيخ عبد الله بن سالم البيحاني واستضافه في منزله، وأخبره عن علاقته بحضرموت ورجالها وذكر زيارة

الجد علوي الى بيحان .. وأهدى البيحاني للسيد جعفر نسخة من المولد النبوي الذي ألفه الجد علوي وأشاد بدوره في نشر الدعوة الى الله عندهم وتأسيسه في بيحان مسجداً لا زال معروفاً الى اليوم . كما أخبر السيد جعفر السقاف أنهم لا زالوا يقرأون في مناسبتهم وأفراحهم مولد الجد علوي المذكور آنفاً . ويشنون على الجد علوي ثناء حسناً كما يشنون على السيد العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف الذي زار الجبهة في مرحلة لاحقة . اهـ .

وقد استجاب السيد جعفر بن محمد السقاف لطلبنا وكتب بخط يده نبذة عن مشاهدته لبيحان وما سمعه عن الجد علوي ، ووضعتنا صورة المذكرة المشار إليها في الصفحة الآتية .

وأما زيارته لبلاد العوالم العليا والسفلى فلم تتوفر لدينا التفاصيل الكافية عنها . ما عدا ما كتبه لنا تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد « صاحب آحور » عن دخول الجد علوي الى « آحور » مرتين الأولى كانت في حياة الحبيب العلامة مهدي بن محسن الحامد والثانية بعد موته سنة ١٣١٧ هـ وهي ذات السنة التي زار فيها بيحان وشبهه وعشق . وأغلب الظن أنه في هذه السنة عبر بلاد العوالم العليا ونشر بها الدعوة الى الله ثم نزل الى آحور حيث زار عدداً من تلامذته ومريديه بها . وجاء في ملاحظات السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد ما يفيد أن زيارة الجد علوي للعوالم السفلى « آحور » في المرة الأولى كانت بمحض الصدقة وليس قصداً ولذلك لم يمكث سوى يوم واحد فقط حضر فيه صلاة الجنازة على السيد الصابر الناسك حسن بن عبد الله بن عقيل فدعق وقد ترجنا له في قسم المشايخ من هذا الجزء وأشارنا الى الحكاية العجيبة التي أجراها الله لهذا السيد الصالح وهي أنه عندما حضرته الوفاة وكان مبتلى بالجراحات في جسمه دعا السيد العلامة مهدي بن محسن الحامد وأخبره بدنو الأجل وطلب منه القيام بالواجب وأخبره أن لا يصلي عليه الا السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور وأن لا يتعجلوا الصلاة حتى يأتي ولما توفي السيد حسن بن عبد الله فدعق غسلوه وكفنوه وانزلوه الى المسجد وانتظروا كما أوصاهم . وكان الجد علوي حينها على متن إحدى السفن

عندما زارت بيحان وعشق ورشوه قاهلت من رجال الفضل فيها المشايخ - الباك - الشيخ العالم عبد الله بن سالم البيحاني الذي علمه بطريق فرج أخيه الشيخ محمد وكنت أملي في نسخة بيحان ثم استغاض بيته وأهدى لي نسخة من قصة المولد النبوي تأليف العلامة الشهير أكسب علوي المشهور المعروف وم يقرأونها هناك ليس السيد المشهور ذكراً جيداً في بيته والحمد لله تلك الجرات كما أنه سمى في بيته أحمد الساجد هناك .

والحقيقة أن كل الذين تابعوا بأشكر له ، كما بدركون زيارة السيد العلامة عبد الرحمن بن مهدي الله لتلك الجرات ولد يشنون فعل علماء حضر موت عليهم السلام

كتبه : جعفر محمد السقاف
جده ١٤٠٦/٢/٨ هـ

صورة للمذكرة التي كتبها السيد جعفر بن محمد السقاف عن مشاهدته في بيحان وأن سيدي الجد علوي قد وصل الى هناك

الشراعية قادماً من عدن وفي طريقه إلى المكلا ولما صارت السفينة قرب سواحل
أحور التقوا ببعض قوارب الصيادين فسألهم الجدة علوي عن أحور وصادتها فأخبروه
ب وفاة السيد حسن بن عبد الله . فطلب من رؤساء السفينة أن يسمح له بالتزول إلى
المدينة ليعبر الصلاة عليه ويرجع فاذن له وركب مع الصيادين . ثم دأب على
الطريق نحو المدينة وكان السادة والمسيحون في المسجد منتظرون وأمر الحبيب
مهدي بن عمن عيده « سعد الله » أن ينظر إلى جهة البحر من أعلى المنارة .
فطلع ورأى الجدة علوي قادماً على قدميه فتزل يخبرهم الخبر فاستبشروا وخرجوا
للقيا . وأخبره الحبيب مهدي بوصية السيد حسن بن عبد الله فسجد شكراً لله ثم
صل بهم صلاة الجنازة وحضر مشهد التشيع والدفن ومكث إلى آخر النهار ثم
ودعهم والصرف راجعاً إلى السفينة^(١).

زيارته لعدن وشمال اليمن

وأما زيارة سيدي الجدة علوي لمدينة عدن فقد تكررت مراراً كلما عزم على
الرحلة خارج البلاد . وكانت أولها سنة ١٢٩٠ هـ عام عزمه على السفر إلى
مصر ، ثم مر بها عند عودته ، كما رجع إليها سنة ١٣١١ هـ وزار العدني والقي
قصيدة عصماء عند ضريحه وحصلت له حينها كرامة الإشارة بالتوجه إلى
السواحل .

وفي سنة ١٣١٤ هـ دخل إلى عدن وهو في طريقه إلى بلاد سيلان والقي
قصيدة شعيرة أمام ضريح الامام العدني . وفي سنة ١٣٢٣ هـ عبر إلى عدن قادماً
من « سيلان » ومنها إلى حضرموت . وايضا دخل عدن في سنة ١٣٢٥ هـ وهو في
طريقه إلى مصر لزيارته الثانية . كما دخل عدن في سنة ١٣٢٧ هـ وهو في طريقه إلى

١ - كان لهذه الحكاية أبلغ الأثر في النفس حينما وفقت عليها . وهي بلا شك مثقبة عظيمة للحبيبين السيد حسن
بن عبد الله فدفع السيد الجدة علوي وقد انتفع لها أن يعرضها صلة متينة وقوية من تريم حيث كان السيد
حسن بن عبد الله . ثم ظل يكاثر الجدة علوي ويراعيه حتى كان من أمر وفاته ما كان . وقد أشرنا في ترجمته
لهذا السيد الناسك أن هذه القصة تشبه قصة الحبيب عبد الله بن علوي مع الشيخ عمر ميمون صاحب أحاديث
القرن الثامن الهجري وخشيتا التباس الحكاية وروايتها ولكن السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامدي بين لنا حقيقة
تكررها للحبيب حسن بن عبد الله فدفع والجدة علوي . رحمهم الله رحمه الأبرار آمين ؟

جاءه والمند والتقى بالسيد العلامة محمد بن عبد الله البار باعلوي واجازته .
وفي كل مرة من هذه المرات ينزل ضيفاً على الامام العدني لشدة تعلقه به ثم
يذهب إلى منزل بعض معارفه كآل عليه^(٢) وغيرهم وله في عدن دور بين في
الدعوة إلى الله وارشاد الجهال وعيادة الأوقات .

وأما سفره إلى شمال اليمن فغير متحقق التاريخ إلا أن أخذه بها كان متحققاً
على الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ومن في طبقته من العلماء
والصلحا . وزار العديد من المدن الشهيرة كتعز وزبيد والحديدة والمراوعة وإب
وظهار وصنعاء ويفرس خصوصاً في رحلته الثانية .

وعلى العموم فالجدة علوي كان متجرداً في سبيل الله منذ أن عرف نفسه حتى
وفاته . ولا اعتقد أن أحداً من أقرانه أو من سبقهم من كان له فضل الانتقال
الدؤوب والرحلة من مكان إلى آخر في سبيل الدعوة إلى الله خصوصاً وهذه
الكيفية الجامعة بين الدعوة إلى الله في أودية وقرى حضرموت وأرض القبله وبين
الرحلة عبر البحار والقفار إلى الحجاز ومصر والمند والسند وغيرها بحيث لا يخلو
العام الواحد من حياته إلا وفيه رحلة أو أكثر لهذا الغرض السامي الخير . أهـ

رحلاته إلى خارج الوطن :

لم تقف المهمة العلوية عند الحد الأدنى والإمكان وإنما كان سيدي الجدة علوي
أكبر منها وأوسع تفاعلاً في الزمان والمكان ولذلك صارت الرحلة في سبيل الله
برنامج حياته ومله شواغر أيامه وأسابيعه . بل ودقائق سوماته وخطرات
لحظاته . وهذا ما أنست إليه نفسه وارتقى فيه حب . فاستسهل السفر عبر
البحر والبر إلى أقاصي الهند والسند وإفريقيا وجاوه ومصر وتركيا والشام
وغيرها من بلاد الاسلام والمسلمين .

وكانت أولى رحلاته خارج وطنه . رحلته الأولى إلى الحجاز في حياة أبويه
وهو لا زال في مقتبل عمره ، وكانت تلك الرحلة متفردة في نوعها ووظيفتها بل

١ - إحدى الفئات الاجتماعية في مدينة حبان بأرض الواحدية ولقبهم بحارة في عدن واليمن إلى اليوم ؟

وحتى في رفقته . ولذلك كانت بالنسبة لرحلاته الأخرى أساساً وقاعدة علمية
كيف تكون الرحلات وكيف تُقَلَّ شواغرها .
فالرحلة كانت متجهة الى حج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه أفضل
الصلاة والسلام . وكان رجاله قادة القطر الحضرمي وقحوله الأجداد ومنهم الحبيب
محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن
عبدروس بن شهاب والحبيب عمر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم .
وفيهم قيل :

وَه من ركب به كم مكمل وكم عالم خبر وكم من مكاشف
بهم تلبس الاكوان أحسن حلة وتحتلئ الدنيا بفيض المصارف
وكان الملازمة الجدة علوي لهذا الركب أبلغ الأثر في انطلاقة روحه نحو الدعوة الى
الله بعد ذلك . حتى أنه بمجرد عودته معهم برز له الأذن بالتصديق والتدريس كما
أشار لذلك سيدي الوالد في ترجمته المخطوطة .

الرحلة الى مصر والشام وتركيا :

لما رأى سيدي الجدة علوي أشواق الرحلة والسفر من أجل العلم والدعوة
الى الله تحرك عواطفه وجوانحه استجاب لها بعد لأي ومغالبه وكان الباعث الأقوى
لذلك موت والده ووالدته بحضرموت وانتشار سحابة الحزن والألم على مجموع
حياته الخاصة . . فما إن بزغ نجم العام الهجري سنة ١٢٩٦ حتى كان قد حزم
أمره ورحل عن حضرموت الى المكلا ومنها الى عدن ثم اتجه توجهه الى مصر
المحروسة رغبة في الاستفادة والاستزادة ومكث بها خمسة أعوام ملازماً للأئمة
الشريف ورجاله أخذوا عن جملة من العلماء أشرنا اليهم في قسم الشيوخ . وهناك
تزوج وأنجب . . ثم قضى الله الأمر على زوجته وولده فيات . . وكان ذلك من
أسباب خروجه الى حضرموت إلا أنه عبر في طريق عودته على بلاد الشام وزار مدنها
وبعض قرأها وأخذ عن مشايخها . . ثم مر بالحرمين الشريفين والتقى بجملة من
الشيخ الأكابر ومنها رحل الى تركيا ومكث بها عاماً كاملاً مجاوراً لشيخه العلامة

فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة . ثم عاد الى الحجاز ومنها الى اليمن مدّاً
ومستنداً ثم الى عدن وحضرموت .
وعاد مرة أخرى الى مصر زائراً ومشتبياً في بيع بعض الكتب والأدوات سنة
هـ وداعياً الى الله تعالى وكان معه في هذه الرحلة ولده أبا بكر .
رحلاته الى الهند وسيلان :

في سنة ١٣٠٨ هـ كان سيدي الجدة علوي بالحرمين الشريفين ينشر الدعوة
الى الله تعالى ويستمد من حياض المعرفة ورجالها . وكان من جملة من اتصل به
السيد العلامة ابراهيم شمس الدين بن محمد بن محمد القاضي - نسبة الى فاس
بالمغرب الحسني . . المكي - لاقامته بها ووفاته وكان مدرساً بالمسجد الحرام
وصاحب الطريقة الشاذلية الفاسية بها . وكان من ثمرات اتصال سيدي الجدة
علوي به وأخذ عنه مرافقته ذلك العام الى سيلان حيث يتردد الشيخ الفاسي عليها
لمراعاة أهل طريقته الشاذلية هناك وللدعوة الى الله في اوساط الهند وغيرهم . وتم
للجدة علوي في هذه الرحلة المبارك الاذن الكامل بالتردد على الاراضي السيلانية .
والقيام بنشر الدعوة فيها . .

وفي سنة ١٣١٦ هـ عزم الجدة علوي على السفر بمفرده الى سيلان وكانت أول
رحلاته المستقلة واستقبله العلماء والحكام والاهالي استقبالاً حافلاً وزار في رحلته
هذه غالب المدن السيلانية حتى أن بعض أشعاره تشير اليها في مثل قوله :
كلبسو ، كلتري ، بيروئي ، مكنونهم معاشيشفونا ، ولسام ، قالي منيعه
كذا بلقام ، ماطرة ، قندرا ، أنت ، وديك وئي ، تنقل ، هما دور عذة
ومتوكلم ، تلك المدائن كثرة يشاطيء البحر من تلك الجزيرة^(١)
وخلال رحلته هذه قدّم له بعض المتكبرين للربوبية رسالة قسم فيها العالم الى
أقسام وقوه ، وحصل كلامه انكار وجود الباري عز وجل ، فردّ عليه الجدة علوي

١ - نقل عن ذيل ديوان الجدة علوي المخطوط مصورة يقول الجدة أبو بكر (وله رضي الله عنه في نظم أساءة بلدان
سيلان التي على الساحل البحري غير القرى الضئيلة وغير التي تجددت بعد ذلك أحد من (١٦٥) ديوان

ردًا مضجاً وألبتاً رده في آثاره النثرية وفي نهاية سنة ١٣٢٢ هـ ومطلع سنة ١٣٢٣ هـ عاد إلى سيلان^(١) وإلى ذلك أشار في أبيات صدرها بقوله « هذه الأبيات أنشئت في بندر » كلبو سيلان » عام الف وثلاثمائة واثنين وعشرين في تسع ذو القعدة ، وقد حصل الإخضاع بالسيد أحمد بن عبد الله بلقفيه العلوي المكي . وهذا السيد من أحسن الناس سيرة وله اليد الطولى في نظم الشعر وحفظه ، وكان له مع الشريف عبد الله « ملك مكة » عاودات ومتادعات

ومدحت السيد المذكور بقصيدة سمحت بها القرينة مع شغل شاغل وبإل

١ - كان لسيد الجدة علوي شغف بسلان وجة كبيرة لها ويروي سيدي الوالد عن الجد أبا بكر عن الجد علوي أنه كان يطلق عليها « جنة الدنيا » لما فيها من الجمال الفطري والأفنان والحدائق وكان يقول أن كل شيء فيها مكمول بالخضرة والشجر ، وهناك أسس سيدي الجدة علوي (لآل المشهور) مكانة رفيعة وذكرًا حسنًا بركة من حسن أخلاقه ، وسعه علمه . . وأقام في تواجي هذه الجزيرة الكثير من المدارس والمجالس والمحضرات ذات الصبغة المشتركة بين الساندية والعلوية ، وبينهم لم وحيدة الرقعة والمنجى بين الطرق الموصلة إلى الله ونزع من صدورهم بعض الضغائن التي تنشأ من منافسة الطرق بعضها لبعض ، وكسب لهم العديد في المذاهب النبوية والقائدات الشريفة التي يزد بها في حضراتهم إلى اليوم . كما أنه تصدر للتدريس والتعليم والفتح العام والخاص وله بالهند وبلدان الثلاث من الطلبة والمريدين والأخذين عنه ، واعتنى كثير يجذب الفئات الوثنية إلى الإسلام فأسلم على يده كثير من عباد البقر والشتلا والبانيان وغيرهم . وجاء من بعده ولده الجد أبو بكر بن علوي وقام بالأمر والدعوة إلى الله خير قيام وشيخ المساجد وأسلم على يده الكثير من الوثنيين .

.. وكان من ثمرات هذا الفتح الإسلامي المبارك انتقال بعض آل المشهور إلى (جزيرة سيلان) والاستقرار بها فالبس محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور استقر في (كلبو) واعتنى بالعلم والدعوة إلى الله وبني بها مسجد لإزالة إلى اليوم ومات ودفن بها . ومثله أخوه السيد عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور مكث في سيلان ذاتاً ومعلمًا ما شاء الله له أن يمشك ثم رحل عنها إلى جابة واستقر في قلب فلجانغ وتزوج وأنجب وتوفي بها ثم لحق بها أخوه السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور واستقر في سيلان منتقلًا من بلاد إلى أخرى معلمًا وداعيًا

الظهور ، وفي تعليقه على (المدخل) فقال ص (٥٥) « وإلى اليوم يعرف مسلموا وسيرى لتكا أن عددًا من الساندة العلويين من تريم نشروا بها التعاليم الإسلامية ، وما زالت أسرة آل المشهور بها معروفة . . » أم . . . ومن سافر للدعوة إلى الله إلى (سيلان) بعد مؤلا . كل من سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وأخيه علوي بن أبي بكر بن علوي المشهور . وزار كثير من تلك القرى والمدن التي انتشر بها أثر وخبر الجد أبا بكر ووالد للجد علوي . ولا زال باب الدعوة إلى اليوم مفتوحاً آل المشهور والغريم نفس أن يقبض الله ويوعات الحق في تريم الأخفاء ليصفون طريقة الأجداد في حل راية الدعوة إلى الله . .

متحير ذاهل من فراق الوطن والعيال وما ينوب المرء في سائر الأحوال . . . جاء فيها :

نفس للمح بها النقيس تأمل
يتو الزمان ببعضها لكننا
جولة شرقاً وغرباً قائلاً
طوراً إلى نجد تؤمل وصلها
نحلت من العوم الطويل وكيف لا
تركت لغزلان الحمى في زهوها
من كل غانية تكامل حسنها
تلك الساء ونحته ماء وما
حتى رسا الفلك المحيط وحيداً
هذا الحمى وتلك سيلان العلا
وبها رجال يكرمون نزليهم
وهم الخوازن من لجين ضمت
مفتاحها وسيلها علم الهدى
رب البلاغة والفصاحة محي ال
من مكة أم القرى هو فاتح

وتدوم للعليا أسود تذهل
النفس الكريمة للعلل تترجل
بلقا العزيز فتى عليه يمول
والى الجزائر تارة تنتقل
تغن العظام من البحور وتنحل
القنات غمرح في الحلاء وترفل
وياسي وجه للقاء يتوصل
ينجي الفريق سوى الذي يفضل
البر البسيط وقيل هذا المنزل
وكلبو بقية من يروم وينزل
وبهم لمن يلجأ يحل المشكل
غالي الجواهر تفتق وتفعل
من بالجلالة والجمال مبرل
سدين الأغر وللهداية مرسل
هو عالم هو آخر هو أول^(١)

ونجده رحمه الله تعالى في شهر المحرم من عام ١٣٢٣ هـ يحضر في مدينة قالي بيندر سيلان احتفالاً عظيماً بمناسبة اختتام السلسلة العيدروسية ، وتكلم في الاحتفال وشف الأساع ووعظ القلوب حتى وكفت العيون . . وتروحت الأبدان . . وألقى في ذلك الحفل المهيب قصيدة عصماء . أشار فيها سدا الاتصال برجال السلسلة وكيف وصلت سلسلة إلى أهالي سيلان : وهي

١ - لم يتم الجد أبو بكر نقل القصيدة كاملة في ذيل الديوان واعتذر بقوله : لم أظفر بأخر القصيدة . . .

مطالع النور في «قالي» التي فيها
الجفري «شيخ لأهل الله مرشدهم
عن المشايخ يرويهما سلسلة
بها الجواهر عن أبيه وهم
العيدروس» أبي بكر له السند العالي
الحقيقي أوحد العصر الأخير له
با صالح دق قول تمام ينشأ من
يريد بالجهل إطفاء لنور بني
لم يدرك سلسلة الجفري يكرهها
يجوز ذكر أحاديث الكرام هوا
وهذه ليلة ختم شريف لها
«قالي سيلان» قرأت أعين شهدت
في اثنين من بعد عشرين محرم من
بعد اثنين ثلاث بعدها ألف
عن الشيخ الفحول الراخين فكم
وهكذا هكذا أكرم بسلسلة
لأهل سيلان أقوام بها اتصلوا
فانظر إلى هدي سادات ترى عجباً
ما ذاك إلا لأداء الأمانات إذ
تلك الطرائق لمحي الدين ترفعها

١- هو الإمام شيخ الجفري المشار إليه بالرحلة إلى القند من الحبيب صلى الله عليه وسلم في قصة الرضا
الشهيرة له «ولاهي بكر لاثني» والسيد عبد الرحمن به مصطفى العيدروس ..

٢- عبد القادر الجيلاني

٣- الحبيب شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس

عهم أخذنا طريق القادرية وال
إمامنا شيخنا الجفري به اتصلوا
بنيك عقد حوى كل الجواهر لل
يا رب بالمصطفى أبلغ مقاصدنا
ثم الصلاة على خير الأنام مع الأص
«ثمت»

وفي ذات العام أيضاً ١٣٢٣ هـ يشارك رحمه الله تعالى في تأيين السيد العالم
العلامة محمد إبراهيم عالم صاحب المتوفي في الثالث من محرم ١٣٢٣ هـ في مدينة
«بلقام» من «بندر سيلان» فيقول في القصيدة:

شمس توارت واستباح ظلام بغروبها وعلا الديار قنام
وتنكر القطر الرحيب لفقدتها وتكدرت من صفوها الأيام
وجه الزمان بدا يتأدي ما بدا؟ هل ذاك يومٌ للموعيد يقام
أم حاج بحر هائل عماطرا أم كسرت الهوجاء والأقدام
فأني الجواب من العلوم واهلها فقيد الإمام الأوحى الضرعام

وكانت قرى ومدن «سيلان» تزخر بالعديد من الطرق الصوفية ولكل منهم مواقع
خاصة ومظاهر ذات اعتبار في الجزيرة ... وكان التنافس الطبيعي يجري مجراه في
مثل هذه الأحوال ولذلك كان الجد علوي يكرس جهده في رفع هذه الحواجز
الناشئة بين اتباع الطرق ويزود كل ذي طريقه ومظهر متحدث مع الاتباع والمريدين
بالمعاني القيمة التي وضع بها أهل هذا الطريق علاقتهم بالحياة العامة وبالانداد
والأصدقاء . ويجهتد في إزاحة التعصب المبني على الجهل وظن سوء والاعتقادات
الخصوصية في تفضيل طائفة على طائفة أو جماعة على جماعة . كما كان يسهم
بقرينته الشعرية إلى جانب علمه ووعظه في مشاركة أولئك كثير من حضراتهم
وبالمساهمة وحلقات ذكرهم .. كما أشاد في بعض أشعاره بالعديد من الأولياء

١- سندكر القصيدة كاملة في ترجمته ضمن قسم الأثران والأصدقاء

والصالحين المعتقدين والمشهدين بالصلاح والتقوى كالشيخ الكبير الشهير بالأشرفي وله مسجد كبير وضريح معروف بزار . ومن قصائده فيه قوله :
العالم اللوذي البحر من خضعت له الرقاب وصمّ الصخر قد لانا
وكيف وهو الذي من نوره شرفت وسيل إحسانه قد عم سيلانا
رحلته الى جاوا وافريقيا الشرقية :

رحل سيدي الجد علوي في ما بين عامي ١٣١١ - ١٣٢٩ هـ الى جزر اندونيسيا داعياً الى الله ومثلما سبأ زيارة أرحامه الذين استوطنوا جاوا من قبل .
وزار العديد من مدنها وقراها كجاكرتا والطوبان وسوربايا وبوقور وقوسي والتقى فيها وفي غيرها بالعديد من الرجال اولى الصدارة والعلم والولاية كالخبيب أحمد بن طالب العطاس والخبيب عبد الله بن محسن العطاس والخبيب ابو بكر بن محمد السقاف والخبيب أحمد بن محمد المخضار والخبيب محمد بن عيدير وس الحبيشي ،
والحبيبين علوي وحسين ابنا الخبيب محمد بن طاهر وغيرهم . ومع أن هذه الرحلات لم تقيد ولم يبق لنا منها ما يبين سيرها إلا أن بعض الاشارات في الديوان الحكمي وبعض ما يقوله تلامذته أفصح لنا بعض هذه الجوانب فالسيد عبد الله بن محمد باحسن يشير في كتابه تاريخ ثغر الشحر خلال ترجمته للجد علوي وإيضاح علاقته به يقول « وكتب لي مرة حال توجهه الى جاواه وهو ببندر عدن المحروسة سنة ١٣١١هـ الخ » وكانت هذه على ما يبدو أول رحلاته اليها . وأما الرحلة الثانية فهي ما بين ١٣٢٨ هـ ^(١) ١٣٢٩ هـ تقريباً وفيها يقول :

ووالله ما فارقتهم قالياً لهم ولكن تذكرت المعاهد والربعا
ياهل الحما من اهل بشار من هم بهم منهم في كل مكربة ندعى
أصول وأسلاف نلوذ بهم اذا أكد العدا في كل حادثة شعا
رحلنا اشتياقاً من ديار بها استوى المعاش على خسل شيايلة ترعا
نرى في ربى « قريسي » الجمال وحبذا الاقامة لولاها تضمنته المرعى

١- منهم أخوانه محمد الفاضل ومحمد الطاهر وعبد الله ، ومحمد الفاضلي .

٢- أشار الفرج السيد سالم بدخندار الى الرحلة الثانية ١٣٢٨ هـ في أسنابده ، وقال أنه أتى الجدة علوي زار فيها العديد من
كلها أعادها سايده بدخندار ص ٥٦١ / الجزء الثاني .

وأما رحلته الى افريقيا الشرقية فكانت سنة ١٣٣٠ هـ ولم يكن يادو الأمر قاصداً اليها وإنما اتبعته الهمة بعد أن ظهرت له إشارة بذلك في عدن لدى زيارته للإمام العدني رحمه الله « فتوجه إليها بطريق البحر . وهناك اجتهد في نشر الدعوة الى الله وتعليم العامة والخاصة . والتقى بعدد من شيوخ تلك البلاد » وبالحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط ^(٢) .

وتبعاً له أيضاً في هذه الرحلة طبع مولده المبارك المسمى « الدرر المنظمة » على نفقة نادي اخوان الصفا بزنجرار
وقد أشرنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب الى التلامذة والمريدن الذين أخذوا عنه وانتفعوا به في افريقيا

وقال السيد العلامة أحمد مشهور طه الحداد : « أن الجدة علوي لما دخل الى تنزانيا » وكانت آنذاك تسمى « تنجانيقا » حصل له استقبال عظيم وانتهز فرصة عظيمة لنشر الدعوة الى الله واصلاح كثير من احوال السكان السواحليين فيها

١- أشار الى هذا الشأن السيد عمر بن أحمد بن سميط في رحلته المشابهة « الفتحة الشديدة الصفحة العاشرة من الجزء الأول » حيث قال بعد أن ذكر نزوله بالكلال ليلة الإثنين خمس خلت من جماد الأول سنة ١٣٣٠ هـ ، وأقيمت بها خمسة ايام اجتمعت في خلالها بالسيد العالم العامل الداعي الى الله الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، وكان قد حضر بها قادماً من حضرموت . وفي اثناء الحديث معه بزاوية مسجده وعنده عدد من طلبة العلم جرى ذكر في سيدي الوالد وشيخنا الشيخ عبد الله بن محمد باكثير فأتى عليها وعمل زنجبار وأعلمها وقال ما دخلت بلاد أو فارقتها وبكى لفراقها أهلها وابكرتي غيره « زنجبار » ، ودعوني للسراخل كان بإشارة من مجذوب لفته بعدن في تبة الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدير وس . قال لي : « الى أين سترك ؟ قلت له متريداً ولا ترجع عندي الأقدام على بلاد قتال شق العامة تقول « إذا كنت وأحل فطيلك بالسواحل » بالشرح عند ذلك صدرني بالوجه إليها أ .
١- كان من جملة الشيوخ الذين التقى بهم في السواحل السيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف المعروف هناك بشيخ الاسلام وإلى ذلك الشأن أشار الخبيب عمر بن أحمد بن سميط في الفتحة الثانية أع .
وقد ترجمنا للسيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف المذكور في هذا الجزء قسم الأقران والأصدقاء .

٢- ترجمنا للحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط في هذا الجزء قسم الأقران والأصدقاء . وأشرنا الى العلاقة الوحيدة والمحة الكبرى التي جمعت بينهما .

٣- ترجمنا للحبيب أحمد مشهور طه الحداد في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأشرنا الى علاقته بالجد علوي عن طريق الواسطة . . . وقد استفدنا منه هذا القول المذكور هنا في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ بمدينة جدة المحروسة أثناء زيارة خاصة له في بيته قام بها سيدي الوالد علي بن أبي بكر علي المشهور وبمعينه الفقير كاتب الترجمة .
أ .

يتعلق بأمر دينهم ، ومن ضمن ذلك أنهم عرضوا عليه مشكله السفور في النساء
المسلات بسبب تكلفة الثياب التي يعملونها للحجاب في تلك البلاد - وهي عبارة
عن عدد كبير من الثياب الملقوفة - مما يعيق حركة المرأة - فقرر منها كثير من النساء ،
فاقترح الجد علوي عليهم لبس « الشقق السوداء » وهي « الحجاب الحضرمي » أو
قريباً منه وانتشر بينهم باسم « البري يوي » ولا زال هذا اللباس هو السائد حتى
اليوم بسبب دعوة الجد علوي لذلك وتأثرهم به . أهد
ولما دخل إلى « عيباسه » وقع استقبال عظيم حتى أنّ الكفار وجنود الحامية
الاستعمارية استعظموا الأمر واستغربوا المظهر واستراب حاكم البلاد وقال من هذا
الرجل الذي اجتمعت عليه الناس فقالوا له « داعية إلى الدين الاسلامي » فأمر أن
تفرض عليه رقباه شديدة مدة إقامته في البلاد . وكان من قدر الله أن استبد القلق
على الحاكم وأعانوه بما رأوه خلال الايام الأولى من وصول الجد علوي وأوغزوا إلى
بعض اتباعهم أن يحرّكوا عزم الجد علوي على السفر من « عيباسه » وجاء الحاكم
بنفسه إلى ساحة اجتماع المسلمين وفي يده عصا يحركها من شدة القلق . وكان
يستمع إلى المذاكرة التي يلقيها الجد علوي والمترجمون يترجمون له القول . وكان
صوت الجد علوي فكلياً طرق سمع الحاكم عبارة من العبارات المؤثرة
حرك الحاكم رأسه .

ولما ازداد في توالي الايام الاقبال وجاء المسلمون من كل حذب وصوب
وكثرت تجمعات واحتفالات المسلمين ضغط الحاكم على مستضيقي الجد علوي
وأمر بتسهيل أمر سفره وقدم لهم مبلغاً من المال ليسلم له هدية متواضعة .
ورفض الجد علوي المال وحزم أمره على السفر ولكن بعض خواص
مستضيقي كلفوه أن يتنفع بالمال إذ جاءه من غير طلب فأشار عليهم الجد علوي أن
يأخذوا به أخشاباً ومعدّات للبناء وشحتوها إلى المكلا لبناء المسجد هناك .
وما أفادنا به السيد العلامة عمر^(١) بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر عن بعض

١ - هو السيد الداعي له التواضع عمر بن عبد الله . ولد سنة ١٣٣٦ هـ وتوفي سنة ١٤٠٨ هـ ودفن
من أبرز الدعاة إلى الله الباكين وقهم لأجل النفع الخاص والعلم . واسلم على يديه كثير من الأوربيين خصوصاً
خلال جولاته المتكررة في بلاد أوروبا حيث تولى المناصب الريادية في دولة جزر القمر .

مجريات زيارة الجد علوي إلى افريقيا الشرقية ونحن بمجلس خاص بمنزل الحبيب
أحمد مشهور طه الحداد يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ من شهر رجب الحرام ١٤٠٦ هـ
ودارت بعض المذكرات عن سفر الجد علوي المشهور إلى كينيا . فقال :
لما دخل الحبيب علوي المشهور إلى زنجبار في زمن الإمام الحبيب أحمد بن
أبي بكر بن سميح . . طلب الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح من السيد العلامة
الحسن بن أحمد جل الليل والمحبة علي مجيبي أن يرافقه في كل مكان . ففي أحد
الايام خرجا في جولة حول المدينة على عربة تجرها الخيول ولما كانوا بمحاذة مسجد
« درجاني » قام الحبيب علوي المشهور من مجلسه في العربة فاستغرب مرافقه من
قيامه مع أنهم لم يروا أحداً يستحق القيام . . إلا أن هناك بعض المساكين وبعض
أهل الأمراض والأسقام على الطريق . . فلما مروا وجلس الحبيب علوي سألوه
عن سبب قيامه . . فقال قمت لصاحب الدرك في زنجبار وهو أحد أولئك
المساكين . . فلما وصلوا إلى الدار قام المحب علي مجيبي وأخذ معه بعض الثياب
والدرهم ورجع إلى قرب مسجد « درجاني » ليعطيها المساكين فلم يجد بعثته . .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي يحب الفأل الحسن ويقال إنه طلب في
بعض المجالس بزنجبار من بعض المنشدين أن ينشد ببعض الآيات فأنشده
« حجبوا وحسبهم العذاب حجاب » فصاح الحبيب علوي حاشا حاشا ما حجبنا
ما حجبنا . . هاتوا قصيدة ثانية . . . اهـ^(١) وفي مدينة زنجبار وما حولها قام سيدي
الجد علوي بنشر الدعوة وإقامة الدروس وعقد حلقات العلم والتف حول العلماء
وشدوا من أثره وأعانوه في الدعوة إلى الله ومنهم الإمام العلامة شيخ الإسلام
السيد عبد الرحمن ابن أحمد بن عمر السقاف^(٢) والشيخ عبد الله بن محمد باكثير

= وقد ترجمنا له ترجمة وافيه في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأدرجناه ضمن الأتباع عند الجد علوي
بالواسطة ومن الذين أدركوا عصره . . وكان من حسن حظنا أن اتصلنا به خلال تفرده على الحرمين الشريفين .
وزدناه مراءاً إلى حيث يسكن كما قام هو بزيارتنا عدة مرات وانضمنا بأرائه ودروسه وبلغنا منه الأجزاء والألغام
والدعاء . . وكان يشكو قبل وفاته من أمراض عديدة انتهكت قواه فصرها عجباً حتى وافته اليه بالرفق
السائل . اهـ

١ - ترجمنا له في مجلة أقران سيدي الجد علوي وأصدقائه . هـ

صاحب رحلة الأشواق القوية^(١) والسادة آل جل الليل وآل الشاطري وغيرهم ممن ترجنا لهم في قسم الأخذين والمساعدين له في الدعوة إلى الله . ولازمه عدد من طلبة العلم وقرؤا عليه عدداً من المصنفات في الفقه والحديث والتفسير والنصوف وابتهجت به زنجبار ومدن وقرى أرض السواحل أي ايهاج .

وفي هذا المضمار أفادنا السيد الداعي إلى الله عبد القادر الجنيّد المقيم بنزانيا دار السلام بمعلومات قيمة ومفيدة أثبتناها في موقعها من هذا الجمع . ولا نظنّ قد ذكرنا من نشاط سيدي الجيد علوي في الدعوة وآثارها حتى الآن شيئاً يكتفى به . . ولكن غاية ما نسعى إليه إثبات ما نقف عليه أو نسمعه من الثقات من التقينا بهم أو قرأنا عنهم . لينظر أحفاده من آل المشهور الفرق بين الأحوال ودرجات الرجال وليكون لهم ذلك حافزاً قوياً على السير في ذات الطريق والمنهاج المبارك ولنا أيضاً ولكل من أحب منهاج القوم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

(٢) ترجنا له في الأخذين عنه في إفريقيا

« القسم الثالث »

آثاره الثرية الموجودة :

لم يتبق عوادي الزمن وغوائله المتكررة من آثار سيدي الجيد علوي بن عبد الرحمن المشهور إلا الشيء القليل ، ذلك للأحوال المادية الصعبة التي مرت على حضرموت حتى بيعت فيها المجلدات والكتب المخطوطات . بل ويذكر سيدي الوالد أنهم باعوا خلال اجتياح شيخ الجوع لحضرموت حتى المصحف الخاض الذي كان سيدي الوالد يتحفظ فيه القرآن وهو صغير ولا شك أن الجهات التي أخذت هذه الكتب هي على مستوى من الوعي والعلم ومعرفة قيمة الكتاب إضافة إلى توفر المال الذي مكنتهم من شراء الكتب ببنا غيرهم ببيعها ليأكل وعمل العموم فالكتب الضائعة من مكتبة الجيد علوي كثيرة ولكن منها ما هو معلوم باسمه مثل :

- ١- مجموع يحتوي على الإجازات التي كتبت له والتي كتبها هو لبعض مُريديه والتصيلين به^(١)
- ٢- سفن متعددة حاوية على درر المسائل والفوائد التي جمعها وقبدها خلال مراحل الطلب في مصر والشام وتركيا واليمن .
- ٣- مكاتباته التي كان يبعث بها إلى أصدقائه في أنحاء شتى من العالم الإسلامي والمكاتبات التي ترد منهم إليه .

١ - أنشأ إليه مؤلف تاج الأعراس (ص) الجزء الثاني لما ترجم للجيد علوي وأشار إلى دقته لذلك الكتاب معه .

٤- رسالة كف اللجاج وقطع الخلقوم والأوداج في ردّ ما قاله علي الحاج وفهم الفاسد من عبارة المنهاج وقد أشار إليها في ديوانه .

٥- فتاوى في مسائل جمع لها بحوثاً قيّمة وأجرية شافية كانت ترد إليه في حضرموت وخارجها^(١) .

ولا تعلم مصر هذه المخطوطات ولا الجهة التي تملكها الآن وكل ما سمعته من والذي أنّ آل الكاف بترجم هم الذين اشتروا كل ما في مكتبة الجد علوي من الكتب والمراجع القيّمة والمخطوطات النادرة أبان المجاعة التي أسفلتنا الحديث عنها .

وأما ما حفظه لنا الزمن في مواطن شتى من آثاره الثرية فيتلخص فيما يلي :

١- رسالة مخطوطة تتضمن الجواب على بعض المنكرين وجود الإله والقالين بالاتحاد والحلول في أرض سيلان .

٢- رسالة مخطوطة في ذيل الديوان وقصيدة شعرية لأحد السادة الوجهاء في سيلان ص ١٦٥ الديوان .

٣- شذرات ثرية حول كتاب نحلة الوطن وما حصل في مسأله من النزاع .

٤- مكانية ذيل بها قصيدة طويلة أرسلها إلى السيد عمر بن أحمد بافقيه إلى « كلكتا » بالهند .

٥- رسالة مخطوطة في الدليل على مشروعية التقبيل وقد وجدناها محفوظة لدى السيد عبد الله بن حامد البار .

٦- المقدمة الرائعة لديوانه الحكمي .

٧- رسالة في الرد على منكري الربوبية وهذا نصّها كما هو في الديوان :

١ - والها أشار الحبيب عمر بن سبط من كلامه عند شرحه لقصيدة الحبيب حسن بن الشيخ عبد الرحمن السطاف والبت في غاية الشرح نقله هذه الفائدة من ظهر فتاوى للجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . (هـ)

رسالة في الردّ على منكري الربوبية

والقالين بما لا يعقل ولم ينقله أحد عن تقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شر الدواب عند الله الصّمّ البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون . . .

« وما أنت بهادي الحمي عن ضلالهم إن تُسمع إلّا من يؤمن بآياتنا . . . »
الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان ومنّ علينا بالاتباع لنبه الهادي إلى الحق والبيان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان « أما بعد »
فقد عرض علي سؤال سنة ١٣١٦ هـ من بعض علماء « كلمبو » المحروس بجزيرة سيلان . . . ويتضمّن الاستفهام عن مقالة شنيعة وخزعبلات فضيحة قالها الجاحد للدين والمنكر ربوبية ربّ العالمين من أهل سيلان . . .

وهي أنّه قسم العالم إلى أجسام وقوّة وجعل القوّة السارية في الأجسام هي الرب ووصفها بالقدم وبرهن على ذلك بما لا يعقل ولم ينقله أحد عن تقدم .

وعصّل كلامه إنكار وجود الباري عزّ وجل الذي لم تنكره اليهود ولا النصارى . . . فالجواب الذي يقطع لسانه وفلّ حذّه وستانه هو الإجماع على وجوده تعالى الذي نطق به القرآن والتوراة والأنجيل والزبور أولاً والدليل العقلي ثانياً وهو : أن العالم حادث والحادث لا بدّ له من محدث والمحدث هو المصنف بصفات الكمال وذلك معروف مقرر في كتب الأئمة الفحول المطابق للفروع والأصول المحققة المنزهة عن الشك والريب

الخصوصية للرب ، المتداولة من العصور من آدم وأبدال وأغوات وأوتاد وعباد وزهاد أمتاء على الأسرار الذائقين لشراب الأبرار .

هذا شراب القوم سادتنا وقد

أخطأ الطريقة من يقل بخلاف

مواقع الفراغ نعت لتأكل اطراف الأوراق

فأين هذا الجاحد المقتري والمُلحد المجتري الذي لم يخرج من الظلمات إلى النور
والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أوليائهم
الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

قال بعيد كافر بلا نزاع مستحق للقتل والتنكيل بأشد الأنواع إذ هو كافر
بالرسل والكتب والأحكام . وأراد بمقاتله التلبس على الجهلة البغام . . . قيا ليت
شعري هل يقال إنه يهودي أو نصراني أو وثني يعبد الأصنام أو هل شتم ربح الدين
الإسلامي في الأنام . قال تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام . . . ومن يتبع غير
الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »

نعم القول الفضل في هذا الملحد أنه من القائلين بعلم الطبيعيات المنتشر
الآن في أوروبا أم البليات لهم مؤلفات في هذا العلم عديدة تحرم مطالعتها وقراءتها
ويجب التصامم عن سماع مآذنها . . . ولا ينبغي أن يتشاجر عاقل مع
غيره فإن الخوض في مثل هذه الأشياء خطيرة
والعلماء في العاقبة وينذر . . . قال الله تعالى : « وإذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره . . . »
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك

فيا رب ثبتنا على الحق والهدى وبيا رب أقبضنا على خير ملة

وعم أصولاً والفروع برحمة وأهلاً وأصحاباً وكل قرابة
وسائر أهل الدين من كل مسلم أقام لك التوحيد من غير رياء
وصل وسلم دائم الدهر سرمداً على خير مبعوث إلى خير آفة

تمت

مواقع الفراغ هنا عليها الزمن نسحت كتابتها من الأصل .

ومن الآثار النثرية مكاتبة بديوانه صفحة ١٦٥ صدرها بقوله مكاتبة للصدر
المسمى عيدروس بن عثمان صاحب من أهل (ولقام) رجل أديب له ذهن
وقاد ومعرفة بأخبار الجهات والتواريخ وحافظة تامة ونكات وعبرة لطيفة :
بسم الله الرحمن الرحيم .

إن أولى ما يسطر في الطروس حمد الملك القدوس . وأخرى ما يقصد من النفوس
الصلاة والسلام على أشرف تاج يجعل على الرؤوس الحبيب الأكرم ، والمصطفى
الذي به شأن الرسل يختم ، سيدنا محمد نقطة بيكار هذا العالم السابق نوره
القادم ، وعلى آله وصحبه التسليم ما هب التسليم وعلى من قلد من زناد فكره
الوقاد الحكم الموفية بالمراد ، الثلجة للفؤاد الحرية أن تكتب بماء الذهب لا بالخر
والمداد الثابت الجنان المعبر بالبيان الثابت عن قصر عنه اللسان الترجمان الذي لولاه
لما شئت الأذان بالدر الحسان

عيدروس سمي وذلك إسم لا سيما غير شخص رئيس
ابن عثمان والسعادة قم كان منها بمسرتها النفس
هو فرد وفي المعاني جمع نزهة في فتونه للجليل
كم له من بدائع يبتكرها ليته كان موسني وانسي
(وبعد) فصدورها من « ماطرة » التي بمنزلة الدنيا من الآخرة ، أنفاسها عاطرة
وصلاتها قائمة شاهرة وصلاتها جزيلة متواترة ذات الفواري والخيول الفاخرة
والطرق العامرة نزهنا فيها الطرف وعرفنا أهلها بالاسم والفعل والحرف
ثم أنشأ قصيدة في مدح « ماطرة » تنبها في الآثار الشعرية ونكتفي هنا منها
بالآيات التي أشار فيها إلى السيد عيدروس بن عثمان من قوله :

إلا ابن عثمان الفتى الشهم الذي في العدل والإنصاف شمس باهرة
العيدروس النعت في تلك الربا والأصل في الغناء تريم العاطرة
يسمى به في العالمين تبركاً وسرى إليه من الكريم مواطرة

تمت

١ - مدينة من يندر سيلان واسمها الصحيح « ولقام » بالياء

وله مكاتبة أخرى وضعها ذيلًا على قصيدة طويلة أرسلها للسيد عمر بن

أحمد باقيه إلى « تكلتكم » يقول فيها :

أقدم في الإبتداء لرُب العزة حدًّا وأسأله توفيقًا ورشدًا وأصلي على من أنزل
عليه قل فله العزة ورسوله وللمؤمنين . . الآية لمن بها أستهدي ، وأخص
بشريف التحية حبيباً فرداً من فاق في الشرف والفضل حدًّا السيد الجليل والرفيق
عمر بن أحمد باقيه لا زال يرتقي مجدًا ويكرع من حياض طابت وردا . . آمين

صدرت من « كلمبو » ونحن على همة السفر والدعاء مسئول بالحفظ في البحر
والبر ، وتقدم إليكم كتب بها شرح ما يلزم ويفهم ، ولما تذكرت ما ألزمتوني بما لا
يلزم بالذاكرة مع أهل « مكون » في الجمع المعلم ومع « أبو صالح » الذي نالني
منه ما لا تعلم . . قلت هذه الأبيات تذكرة وتعرضاً بشأن الوطن وعجب
للكل . . والعفو إن زل القلم . . وجوابكم يكون إلى البلاد لتذكر بالدعاء عند
السلف الأجداد وربنا بخارجكم على أحسن حال من هذه الجهات ولا تنسونا من
دعائكم ونسلم عليكم الولد أبو بكر وبلغ سلامي من تحب . .

حرر في ٨ جمادي الأولى سنة ١٨٢٣ هـ

أسير القصور علوي المشهور العلوي

ومن أهم آثاره الثرية المقدمة الجليلة والجميلة لديوانه الحكمي وهي عبارة
عن سرد تاريخ تربيته في السلوك وما حصل له من صراع نفسي بين المقام
المستجدة التي خاض غارها في عصره وبين الطريقة العلوية وخمول بلده ومعه
ومن فيها من شيوخ دهره ومرري سره وجهره . . وولادة حقائق حقيقة أمره .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنطق كل لسان بما اقتضته السابقة على وفق الحكمة
الآزلية ، ويخص كل إنسان بالاصابة تارة والخطأ أخرى إلا من عصم من البرية ،
« أحمد » جل من خالق يزيد في الخلق ما يشاء . . ولا يسأل عما يفعل في كل

قضية ، والصلاة والسلام على من تدب إلى إصلاح النية وجعلها أساس كل أمر
محمد عاقبه في الأمور الدينية والدنيوية

« أما بعد »

فقد سمعت أقوال البلغاء نظماً ونثراً ، وشئتُ مسامع الأذان بمفردات
الإنان سرّاً وجهراً ، سبياً لما تبسم الزمان وسمح بدخولي مصرًا فاجتمعت
بعلمائها ، وجاريت حكماؤها ، وانتظمت في سبط أديانها ، وجلت في حلقات
فرسان نقباؤها ، فتارة أقتطف من تلك الحداثي البهجة الرائعة ، بأيدي الخدقة
الرائقة ، والألسن الذائقة ، زهوراً دبجتها هواطل سحب البلاغة وتارة تبدو
كؤوس البراعة على أفنان قضبان نواطق من يحسن لهذا الفن مصاعغة ، فصار ذلك
الشأن قصارى مرادي ، وجعلته ديدني وهجري وأورادي حتى حملتني يد الأقدار
إلى أرض الحجاز ، فدخلت مدينة صاحب الإعجاز ، وأنا حينئذ مجتاز ، ثم
رحلت إلى مكة لأؤدي واجب النسك ، وقضيت مسرعاً بعده لما قيل إنها للكيس
ثمك ، فوصلت إلى وطني ومسقط رأسي فألفت البلاغة بها لا تعرف ، ويهزأ بمن
بها يوصف وفتشت خريطة دماغي فاذا جل ما بها لاغي ، ووجدت لسان الفصاحة
على باغي ، معلناً بقوله بلدك أرض يفر بها الخريت ، وسرد المقالة ، فقلت في
نفسي بستر الحالة الحالة فتذكرت قول من قال :

أرض الحمرائنة لو أنها جروول نجل الحطيثة لانشئ حرائنا
نصداً بها الأذهان بعد صقالها وترة ذكران المعقول إنسانا
فبينما أنا ألقب كفي وأضرب يدي على كفي ، إذ هتف بي داع صرف
وجهة القلب ، ونقلني إلى حالة الجذب قائلاً « رويدك اخلع نعليك إنك بالواد
المقدس طوى هذا شراب القوم سادتنا وقد أخطأ الطريقة من يقل بخلاف
على نفسه قليك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم
فأفتت فإذا الطريق دلالة وإدلال ومقامات وأحوال وقبول وإقبال ، فعمرت
أن الجنون فنون ، وأن الحق مع من جال في كل سر مصون

واعلم إن الحياة الطيبة للذين جالت أرواحهم في كل سر مصون

فترسمت برسم سلفي، وتركت كل قاطع فيه تلفي، وأقبلت على الدعوة إلى الله تعالى وإلى إرشاد الضال من الجهال وترغيبه في العمل والأعمال، وسعة رحمة الكريم المتعال، فتارة أستدرجه بقصيدة من بحر الحميمي المشهور، وتارة بالتوسل والانشاد بالأشعار الموزونة والسجع المأثور، رجاء أن تصادفي دعوة حب أو ينقل من ملفاتي ما يحب، ويذكرني ببعض ما عليه يجب، وضمنت أشعاري جملة من الدعوات وصلوات على الحبيب محمد عليه السلام منزعات طمعا في ذكر ذاك، ورجاء في الدخول في الدلالة كما في حديث من دل على هدى الحديث المتواتر ومن تأمل وأنصف، عرف الضمير المستتر ومن ألمح بناظر سوء الظن فقد أجحف - وقال كلام أبناء العصر من مفر وغير وقد عذرت إليه واعتذر وحسي مولاي وبه أنتصر كما قيل :
تعارجت لا رغبة في العرج

وأقول ثل هذا اللام بمروءات ، طاحت تلك العبارات وفنيت دقائق تلك الإشارات ولم يبق ديوان ولا مدون سوى من عادت عليه عائدة الفضل ، وفي أهل الفضل الدالين على الله بقولهم الخاص . جعلنا الله منهم وفيهم . آمين .
- انتهى -

ومن آثاره الثرية رسالته القيمة المسماة :

البرهان والدليل وإيضاح السبيل لن ينكر التقبيل

الحمد لله الذي فتح بضائر أهل الحق بالحق ، وأعمى بظلمات الجهل قلب كل قدم فهو في بحر الطغيان مغرق ، وبنار البعد يصلى ويحرق ، وصل الله وسلم على من شرف الوجود وجوده ، وعم في العالمين فضله وجوده ، وعلى آله المستحقين تقبيل الأقدام والأيدي لشرفهم ونسبتهم للمصطفى الهادي ، وعلى صحابته الأعلام والمدة من الأنام ما انتشع ظلام وزال ورغم أنف مكابر وضال .

أما بعد : فقد طال ما تكرر السؤال والطلب عن الدليل في تقبيل يد الشريف المنفرد بصحة النسب والصالح والزاهد والعالم والوالد وأرباب الرتب وذلك معلوم وظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى زماننا وذلك ما بين علماء وأقطاب وأوتاد وأولياء وصلحاء واختيار من أهل السنة والجماعة الأبرار في الوادي الميمون ، وخصوصاً في عواصمه المشهورة تريم وشبام وسيون .

وفي عام ١٣٣٠ هـ نبغ نجم الضلال من الجوار الكس في الليل إذا عسعن مكابراً للصحيح إذا تنفس ، وما ذلك إلا من الخبال في المزاج ومن القرب لأهل المراء واللجاج فأفضل بشموهيات من بغا من يافع ، وآل كثير وغيرهم عن أضله الله عن السبيل ، وأظهروا إنكار التقبيل لا يدي كل شريف جليل ، ولم يطلع على برهان ولا دليل ، وقد قال تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، فزعم القيام بالرد على أهل الضلال لير تدعوا عن عمل الجهال وهذه العجالة تحتوي على نصوص وأحاديث وأقوال للعلماء في رد ما زعموه ورفض ما تزعموه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . . . وسميتها البرهان والدليل وإيضاح السبيل لن ينكر التقبيل ، والله أسأله التوفيق للقبول . . فأقول مستعينا لمن له الحول والقوة ،

قدسن الشارع تقبيل الحجر الأسود ، وتقبيل وجه القادم من السفر ، ومعانفته ، وتقبيل وجه الميت ، وقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنها ، وزيد بن حارثة حين قدم من السفر ، وقبلت الرقود يد النبي ﷺ ، وقبل زيد بن ثابت يد حبر الأمة عبد الله بن عباس ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ، وقبل سيدنا علي يد العباس ، وقبل الصحابة يد بعضهم بعضا والتابعين ومن بعدهم إلى زماننا هذا .

وها أنا أشرح في نقل نصوص العلماء قال الإمام القسطلاني في شرحه على البخاري : يستحب تقبيل يد الزاهد والصالح والعالم والشريف ، وعن أبي داود في حديث أسامة بن شريك بسند قوي : قال قمنا إلى النبي ﷺ فقبلنا يده ، وفي حديث يزيد عنه أيضا في قصة

الأعرابي والشجرة: فقال يارسول الله إنذني لي أن أقبل رأسك ورجليك ، فأذن له وفي البخاري أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أبو نعيم » فقبله وشتمه أهـ ، وفيه أيضاً عن أبي هريرة أنه قال قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما ، . . . وفي الأذكار للإمام النووي قال « فصل » إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لهذه أوورعه أو صلاحه أو علمه أو شرفه أو صيافته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحب ومن كان لغناه أو دنياه أو ثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا أو نحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهه . . . وقال المتولي لا يجوز وأشار بأنه حرام أي إن كان أو نحوه مما ذكر .

روينا في سنن أبي داود أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فيها : فدنونا يعني من النبي ﷺ فقبلنا يده . . . وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالإسناد الصحيحة عن صفوان بن عسال رضي الله عنه الصحابي : قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي فأتينا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات . فذكر الحديث إلى قوله فقبلوا يديه ورجله وقالوا تشهد أنك نبي . . . وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح صحيح مليح عن إياس بن دغفل قال رأيت أبا القاسم قبل خذ الحسن رضي الله عنه . . .

وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن نحصى . . . انتهى من كتاب الأذكار . . . وقال شيخ الإسلام في شرح التهج عند قوله ولنحور أهل ميت . . . لأصدقائه تقبيل وجهه لأنه ﷺ ، قبل عثمان بن مظعون بعد موته رواه الترمذي . . . ولأن أبا بكر قبل رسول الله ﷺ بعد موته . . . رواه البخاري . . . وقال الشيخ الجبرمي على الإقناع « تنبيه » قد تقرر أنه يسن تقبيل يد الصالح وشرع تعظيلاً وتبركاً . . . وقال أيضاً استنبط بعضهم من تقبيل الحجر الأسود تقبيل المصنف والقبر النبوي والقبر الشريفة وقبر الصالحاء . . . ومن قال بذلك أبو الصيف البيني

١- أي يده . . .

٢- لبعض العلماء كلام في هذه المسألة تفصي خلاف ما ذكر وأوردناه تنبيهاً

من الشافعية . وقال في بغية المسترشدين (١) « مسألة » هل تقبيل أيدي السادة الأشراف سنة أو مباح أو مكروه . . . ؟ الجواب : يندب ذلك لنحو صلاح أو علم أو شرف لأن أبا عبيدة قبل يد عمر رضي الله عنهما . . . وفي فتاوى ابن حجر نحوه . . . وقال في المشرع الروي في مناقب بني علوي (٢) « يسن عند الشافعي تقبيل تحويد الزاهد والشريف والعالم والكبير في السن والطفل الذي لا يشتهي ولو تغير شفقة ولا رحمة . . . ووجه صاحب قدم من سفر لما روى الترمذي أن يهوديين قبلوا يد رسول الله ﷺ ورجله ولم ينكر عليهما . . . وروى بن حبان أن كعباً قبل يديه وركبته عليه الصلاة والسلام لما نزلت توبته . وفي حديث وفد عبد القيس أنهم قبلوا يده ، والأعرابي الذي أمره أن يدغو الشجرة وغير ذلك من الطرق . . . وأن علياً كرم الله وجهه قبل يد العباس ورجله وأن ابن عباس أخذ بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعليننا فقبل زيد ابن عباس وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعليننا ، فقبل زيد ابن عباس وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . . . وقال الحافظ العراقي ، وتقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك ، وأيادي الصالحين وأرجلهم حسن محمود باعتبار القصد والنية . . . انتهى

فعلم بذلك أن ما درج عليه السلف الصالح من المشايخ العلماء الجامعين بين علمي الظاهر والباطن والأولياء والصلحاء قاطبة من تقبيلهم الأشراف بني علوي خصوصاً من بين سائر الناس ولو جاهل وطفل ومتزني وغير ذي سلف هو الحق الواضح والعصا المستقيم لما في كل واحد من ذرية سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها جزءاً من بضعة النبي ﷺ ، وأن كثرة الوسائط كما نص عليه العلماء ولما قيل إن شتم عرفهم يذهب بالجذام . أهـ .

ثم أورد الجدل علوي بعد هذه الرسالة منظومة شعرية من بحر الرجز تعالج ذات الموضوع للسيد الأملعي عبد القادر بن أحمد بن طاهر العلوي . . . لم نثبتها هنا

١- لصاحبه مفتي الديار الحضرمية السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ

٢- لصاحبه العلامة أبي بكر الشافعي العلوي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ .

٣- لعله أثر أو قول لأحد المحققين من باب حسن الظن وسلامة النية

لعدم ارتباطها بالمقصود وهو آثاره الثرية وبعد فراغه رحمه الله تعالى من إيراد المنظومة الأتفة الذكر ذُلب بقوله :

تنبيه وتنسيم للفائدة لكل مؤمن بما جاء عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحيحة في شرف أهل النبي المصطفى وعلو قدرهم على سائر الناس . . من وقف عليها من غره إبليس وجنوده يذكر خسة عصره ويتقهقر عن مراده ومقصوده وذلك مقابلته للنفس بالحسب قال في المشرع الروي : قال ﷺ أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند اضطرابهم والمحب لهم بقلبه ولسانه . . قال ﷺ إن الفضل والشرف والمزية والولاية لرسول الله ﷺ وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن فاطمة أحصت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وفي رواية فحرمها وذريتها على النار ، وقال ﷺ يا فاطمة فقال سيدنا علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال إن الله فطمها وذريتها على النار وقال ﷺ إن الله عز وجل قطع ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم على النار . . أه وقال ﷺ إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك . . وقال ﷺ « أما ترضي أن تكوني رابع أربعة أول ما يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وعن شهادتنا وذريتنا خلف أزواجنا . أه وقال ﷺ : يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولأهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك وابشر فإنك الأنزع البطين . أه . . وقال ﷺ . . إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب . . أه فهذه الأحاديث واردة عن سيد المرسلين مخصوصة في فضل ذريته عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى . . »

وله دَرُ الفُرُوق حيث قال :

من معشر حبيهم فرض وبغضهم كفسر وقربهم ملجأ ومعتصم
إن عدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير الأرض قيل هم
وقال سيدنا القطب الحداد رضي الله عنه

أهل بيت النبي الطاهرين المحاميد كل من حبيهم يشتر نصره وتأييد
والذي يبغض أهل البيت يبشر بتكيد في حياته وفي قبره عقوبه وتشديد
فإن فيهم مفاتيح الهدى والمقاييد فضل من ربهم والأمر لله توحيد
وقد أجاد من قال :

أنا لا أستطيع أصح قوماً كان جبريل خادماً لأبيهم
قال أهل العلم يحرم على غيرهم التشبه بهم في اللبس كالعمامة والزي الذي
خصوا به ليلحقوا بهم ويحرم على غير الصالح التزيين بزيمهم حتى يظن صلاحه .
ومثله من تزييا بزي العالم وقد كثر في زماننا هذا سيما عن عنده شيء من الدنيا ، وقد
حدث في جهات الحضارة والبداوة هذا الفعل المشؤم ، وظلموا أنفسهم بالجهل
بالمعلوم وقال أبو الطيب المنيني :

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيِّه وخطب من لا يفهم
فينبغي التذكير لهم بالرفق واللين . . قال تعالى فذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين . . ، سيذكر من يخشى . . والله ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله . . انتهى .

يقلم الفقير إلى مولاه

علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر

الشهور

ومن الفوائد الثرية التي بقيت لنا من مجموع فتاوى الجد علوي . تلك
الفتاوى التي عرفنا خبرها صدقة خلال مطالعات غايه في كتب العم عبد الله بن
حامد البار . حيث وقفنا في إحدى المخطوطات على إجابة سؤال قدم للاستيضاح
عن بعض معاني قصيدة السيد العلامة الشيخ حسن بن الإمام عبد الرحمن السقا
التي مطلعها : « يا قلب لا تخشى النوازل » فكان الجواب على ما يظهر لسيد الجد
علوي فقال :

يا قلب لا تخشى النوازل :

قال شارحها السيد الولي العارف بالله أبو بكر بن شيخ بن عبد الله بن علوي بن اسماعيل بن إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف عند قوله « يجب فتيان الزمان » الفتيان زوج لا يفتردان الأشفعان مجتمعان - الفتيان هو الليل والنهار والشمس والقمر . وقوله من « فلوك » ولعله « فلوس » الطار يسكر - الطار في لغة العرب الساجع والطار طائر اسمه طار يولد في الهواء مثاله عتقا غرباً وصفه - هذا الطائر إذا قرى في الهواء الأعلى في فراجه صقفة أجنته تدوي كدوي النحل وكل من سمع فراجه ودويه وحسن صوته يسكر ويغيب عن حسه « والبرع » حوت اسمه البرع في بحر الروم وله ذنب إذا غاص في البحر ورفع نفسه على ظاهر الماء وأركز ذنبه في الهواء ، وفي ذنبه سبع خدد إذا ضرب فيهن « الهواء » يصفرن بصوت حسن صغيرها من مسير يورث الجنان - أي يجن عن قلبه وحسّه في حالة السكر « والورد غان » له إشارات كثيرة تفهم عن أهل الإشاره وأهل الولاية من أهل الله . .

وقد سألت رجلاً في الحرم المكي الشريف عند مقام إبراهيم الخليل وهو من أهل المغرب وذكر عجائب رآها في سياحته من بلاد « قراش في فيا في الأرض نزور » وردغان » وهي امرأة شريفة من أهل البيت ولهاكرامات كثيرة وكانوا أهل الأرض يعرفون عليها بدلائل النجوم وفي هذه الطريق حراميه كثير ما يأخذون ما وجدوه فإذا وصل الزائر إلى إليها . . من نظرها غنى - ولعله في - من حسن جمالها - ويجي البدوي والراعي في الاسفار إليها قاصداً وتنظره وينظرها ولا يخرج من عندها إلا وقد أشرق عليه النور ونال مطلبه من الدنيا والآخرة وقد يقتل ويروح ناس كثيرون في الطريق . ولهم مشهد في طريق الغرب عند الزهر الأحمر في قارة الكهف ، ويسمى هؤلاء القبورين « قتلا الوردغان »

« انتهى ما وجدته من دشنة الجبل عبد الرحمن بقلمه ومنه نقلت . وهذا منقول من ظهر فتاوى حق السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور

١ - ويقال له في الأئمة العربية (عتقا مغرب)

آثاره الشعرية :

كان نصيب الآثار الشعرية التي أمكن الاحتفاظ بها أكبر بكثير من الآثار النثرية ، فالديوان الحكمي الموجود بين أيدينا حفظ العدد الكبير من القصائد ذات الأنماط والأغراض المختلفة مع أنه لم يستوعب كل شيء ذلك لأن كثيراً من القصائد لم تجد عناية كافية للتسجيل والإثبات لذلك فقد شاء الله أن أظفر بعدد منها في المحفوظات التي جمعها العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور . . ونجد أن مجموع الآثار التي بين أيدينا هي :

- ١ - الديوان الحكمي المخطوط وصفحاته ١٧٦ + منظومة السيرة النبوية
- ٢ - منظومة الأخذ والسند . .
- ٣ - متفرقات وشذرات شعرية حكمية وحمينية والجدير بالذكر أن للجد نشاط شعري حميني كبير إلا أن ديوانه الحميني كان من ضمن المفقودات الثمينة التي ذهبت خلال المجاعة القاتلة بحضرموت ومنها رحلة شعرية وصف فيها رحلته إلى اليمن . ونرى من الأولى لنا في باكورة الإثبات لهذا اللون الأدبي ذي الأغراض المتعددة أن نجمع أشنات الوريقات المتفرقة والقصائد الموزقة لنحفظها هنا قبل إثبات الأنواع الأخرى .

هذه أبيات أتت دابة الأرض على كثير منها وبقي منها قوله :

إذا شئت أن تعطى مرادك في عجل وتكفى جميع الهمم فانتع بما حصل
ولا تطل الآمال في الأهل والمحل فإنك منهم دائم الوقت في وجل
فهذا على خوف وهذا على شفا وكل نعيم في الزمان له أجل
نأمل " هداك الله في جسمك الذي له بهجة الحسن البديع وما شمل

١ - في الأصل (فانظر)

٢ - ما وقعت عليه اليد أخيراً صفحة مكتوبة بقلم الجد أبو بكر تشير إلى رحلة الجد علوي إلى اليمن مع أبيات - صارتها بقوله :
ولسني رحلة وصف فيها خروجنا من يفرس إلى قضاء الحجية :
صباح الخير يا لك صباحاً فيه رحله صباحاً قد قصدنا إلى الله خبر وجهه
عسى حسن المقاصد وتكفى كل عله لطرق الشرع ندعو لاتواله ولعله

على غرة بيدي المشيب ويزدري
كذلك العيون النجل تقصر في الأمل
فحيناً يرى منك النجا تساقطت
على تيل ما يهواه في القول والعمل
وإن لاح منك العجز كنت مكلفاً
تت

وفي ورقة أخرى وجدت صيغة سؤال شعري من نظمته في ورق التيل
الذي اشتهرت به المكلا والشحر .

ما تقولون يا أولي العلم جمعاً
في صباغ أهل الهوى استعملوه
في شفاء تحكي العقيق بزعم
أنه نافع بما يصحبوه
هل يجوز شرعنا وعلام
حرة للخضاب إذ حرموه
إن هذا يعلو النجا وهذا
خيلاء في وجوههم قدّموه
وكلا العتين تبدو وهيات
النجا من الكفوف انظرو
وعلى هذا النوال يروي سيدي
الوالد له أبياتاً يقول فيها

ورأيت لأهل الشجر التفاتاً
لتنبلهم فهم لا يتركوه
يسرون بأنه أسنى الزايا
ومن جاء إليهم تنبلوه
وفي أهل الغبل يروي السيد حسين بن مصطفى قوله :

رأيت لأهل الغبل التفاتاً
بتنباك لهم لا يتركوه
يسرون بأنه أسنى العطايا
ومن جاء إليهم تنبكوه

وأما صاحب تاريخ الشعراء فقد روى الأبيات بصورة مشابهة
رأيت لأهل الغبل التفاتاً
بتنباك لهم لا يتركوه
ويسدون الكثير من المزايا
ومن يأتي إليهم تنبلوه
ويقول في قرية « تبالة » القرية من مدينة الشحر لما أقام بها للإنتفاع بمائها
الكبريتي الساحر

ترغب وترهب بلموره وبهيه
بجنات الطابع وناز للمظله
وبميران وحشر وموقف فيه ذله
وبجر في جهنم وتحذر المنزل

تبالة طابت مسكننا وزكت حياً
ومن ذمها يا صاح ليس إذن حياً
وإدعه بهياً ناقص العقل جامد الـ
فؤاد جحوداً جامداً راكباً غياً
وسبب إنشاء هذه الأبيات كما ذكره السيد حسين بن محمد بن مصطفى أن
أحد الشعراء ويدعى (العماري) زار تبالة في أيام الصيف فقال
تبالة في وقت الشتاء لسع حية وفي وقت حر كالنار كما
فأنشأ الجدد علوي الأبيات الآتية . .

ومن تلك الآثار المشتملة على النثر والشعر وريقة آتت دابة الأرض على كثير
منها يقول فيها

الحمد لله . . . إلى حضرة السيد الجليل الأخ محمد بن أحمد بن علي بن
حسن العطاس قد وصل كتابك من سيئون وفيه كلام من شأن « جواهر
الأنفاس » . . . هذا الكتاب عطية وهدية (أهدي) لنا حال السفر في سنة ١٣١١
هـ وله معنا عشرون سنة . والكلام مع من يسمع نقص في مقامنا صانك الله
منه .

يا محمد بن أحمد كيف ذا القول تبديه
بين حاسد وشاني أنت بالظن مغريه
عن كتاب « الجواهر » عطوتك أنت تهديه
طيب النفس ترجع في العطية وتؤذيه
يا محمد عسى ما القول تبديه تسفيه
للذي راقبك واصحبك ذا الفضل تخفيه
يا محمد بن أحمد فاق وخلّ التوايه
فأنتي حيد نايف (ذي السحب) ما تغطيه
.....

صن لسانك ولا تذكر خليلك وتشنه
.....

ذا كتاب «الجواهر» والذي فيه حاوية

تذكر آياتك الغراء على رغم شانيه

المقام الذي أجرى علي في مجاريه
بن حسن بحر واسع كي يجيب من يناديه

وأبلغه الف سلم لي على من حواليه

قل «علي بن حسن» محسوك القول مجليه

في مقامك ونفاسك نظرة ترقية

للمعالي (ومن يشاءه في الحال) تكفيه^(١)

والصلاة على المختار من كان هاديه

ما لم يرق أو راعد رعد في مناشيه

تمت

وجدت أبياتاً أخرى في ورقة قديمة قد ظهر من فحواها أنه كتبها خارج

الوطن، ولعله كتبها أيام اقامته بمصر..

سلام سلام يا أحبة مهجتي عليكم وعين الودّ ترعاكم جما

سلام على من هم مناي ومطلبي من الناس هم يا صاح أهل العلاقطا

سلام على القوم الكرام لمن أن فكهم أحسنوا بالتازلين لهم ضنا

وكم فاز بالأمال من أم سوحيهم وأدرك مايرجو وطاب له المسمى

لقد حكم الدهر الخؤون يبعدهم ونلت به مالا أطيع له دنيا

فواها ما فارتهم قالياً لهم ولكن تذكرت المعاهد والربما

وأهل الجنى من أهل بشار من لنا بهم منهم في كل مكرمة تضي

١ - كل الفراغات الموشر عليها بالنقاط غير مرجوة في الاصل

٢ - الكلمات بين الاقواس زيادة من التقدير بدلاً عن ما أكلته الأرض

أصول وأسلاف تلوذ بهم إذا
رحلنا اشتياقاً من ديار بها استوى
نوى في يسائين الجبال وحيداً
المعاش على خلّ شياثله ترعى
الإقامة لولا ما تضمنه المرعى

تمت

وفي قصاصة ورقية كتب لأحد أصدقائه:

اغتنم غفلة الزمان وزرنا قبل إتيانه بما لايريد

فاجتماع الأحباب عمر قصير وزمان الجفا طويل شديد

لا تقدم عن الحضور اعتذاراً قم وعجل فبا المكان بعيد

تمت

وفي اهل المكلا كتب أبياتاً يقول فيها:

وفي المكلا رأيت شيئاً عجيباً كل من يطلب المعالي غريباً

وغريب من يحمل العلم فيها ويحمل الكتاب صار معيماً

والأهالي وأعيانها اهل يشون حرصاً ديبياً^(٢)

تمت

وكان للجدّ ولعُ بالالغاز الشعرية كقوله في

جساد تهيئه جباد بمشية ومن عمل الضدين^(٣) يزمو ويحرج

على أربع عثي وليس له رجل وليس له أيد على الأرض يسج

ويأكل أكلاً ثم دأبه الجشا وحاشاكم يضي وفي الأرض يضيح

أعين على الأموال وهي بظهوره ولايدر من أي بها الكل يريج

وقد ملك الآفاق شرقاً ومغرباً ويقهره شخص بلطف ويفتح

تكيف على هذا الفخار تروته فمن لي صحابي بالجواب يصرح

والجواب هو (الريل)

تمت

١ - الفراغ أنت عليه دابة الأرض

٢ - الضدين / الماء والنار..

ومن الألفاظ الشعرية :
 جاد رجال حمة يحبونه
 على رأسه عشي وبالسّر أخيرا
 وفي بطنه زاد إذا تم ينفخ
 المُنسى فيه نفضاً فيسطر
 الوالد هذه الأبيات منسوبة إلى الجد علوي في وصف المنفعة التي تحصل لقارىء
 راتب الحداد المعروف
 للبيد الحداد راتبه الشفاء
 وهو الوقاية حيث يقرأ فاتخذ
 حرزاً يقيه من المهالك والقلا
 أذكّره خمس وعشرون أنت
 في الطبع في القرطاس يسعد من تلا
 تمت

ووجدت أيضاً في وريفة قديمة بين أوراقه هذين البيتين قال عنها إنها إشارة
 يعلم بها المولود كان ذكر أو أنثى في بطن أمه .
 وفي شعبان الحمل شوال حجة ربيع جاد آخر صبر ذكرنا
 ومن غيرها أنشئ فذاك مجذب بتحقيق أهل الحل والعقد خذ فكري
 تمت

ولكثره الترحال الذي كان يتجشمه الجد علوي في سبيل الدعوة إلى الله ،
 وفي نشر العلم والتعليم .. قد تعثره لحظات وجدان وعاطفة يتذكر بها أهل
 وأحبائه .. فيقول :

على جمع شمل الناز حين قدير
 تعالى وبالحاجات جلّ بصير
 عليه اعتيادي في أموري وعلمه
 كفاني لطيف بالشؤون خبير
 فسبحانه من منعم متفضل
 وبالضعفاء برّ بهم ونصير
 من أظم وأخوف المهلول خلص
 ومن مشكلات الحادثات يجير
 نوحه سبحانه جلّ شأنه
 ونشكره والطرف ثم حبر
 مقرّين بالتقصير عن شأو وشكره
 وفي كلّ حال بالثناء جدير

١ - سقط هذا البيت

ونسك صغراً وغفراً لما مضى
 فمن غيره يغنو ويغفر للخطأ
 وفيها بقى حفظاً وذلك بعد
 وكلّ كبيراً لذنب (عبد) صغ

ونساله مالا جزيلاً وقاية
 من الذلّ والمعروف منه «ظهر»
 وحالاً جميلاً جلّته
 وحسن ثناء يثلج القلب دائماً
 ومن كيد أعداء الزمان وحاسد
 إذا مارأى الحسن «تراه يشور»
 فيأحي يا قيوم أحي قلوبنا
 بغيث من الإيمان منه تنير
 وحسن ختام والخلود بجنة
 ولا نر بأساً والأوائس حور
 على سرر مصفوفة وغارق
 ومن فوقه رضوانه وحضور

ومن عجيب ما رقمته أنامله وقاضت به شاعريته في مصر المحروسة هذه
 الأبيات عن سفور المرأة

إلآم أبا العباس نهوى المساجلة
 وإذا المنكر المكشوف تفشو ذائله
 أقيم لحظف الدين في «كل بلدة»
 مكانا ترى الغادات هنّ نوازله
 من الغرر الشّم اللوات تحجبت
 فأمت لجلباب المروّة زائله
 «بنادٍ عظيم» للتبرج مجمع
 فأمست لجلباب المروّة زائله
 فهل قد سمعتم في زمان بمثل ما
 مفسده لا تمانن غوائله
 لأنفسها عشي وترفع صوتها
 حوى عصرنا تلك النساء فيه باذلة
 أزبحوا بحسن الوعظ من أم فهو من
 تحاكي رجالاً هل بذّا ترض عاقله
 فمن زوجة المختار نهيا إلى الوري
 عشيرتكم فالكلّ يا صاح عايله
 فممن زوجة المختار نهيا إلى الوري
 لما قد فشا بالنع يادر فاعله
 وفي النّص قرن في البيوت وكم أنت
 أحاديث ترويهما فيأذا مجاهله
 فما العذر ما هذا السكوت فان ترد
 قياماً فدع في نصرة الحق عاذله
 وظنيّ بكم خيرا وحاشاك أن أرى
 نفوساً أراها «من حديثك» مايلة
 إذا لم يكن لي ساعد ومساعد
 ولي همة في دعوة الخلق قابلة
 وحسي كضاني أنني مقرد بها
 فمن لام لا «يقوى» لتلك المشاكلة
 وأطلب إمداداً بدعوة محسن
 عرفت ولي نفس عن الشر غافلة
 إلي أبا العباس كن أنت باذلة

تمت

وفي ورقة أخرى وجدت هذه الأبيات صدرها بقوله :
هذه أبيات قيلت في مقام أبي الحسن الشاذلي :

تجلى جمال الخلق من خلقه طورا وشاهده من هام في حبه سورا
جمال تجلى حسنه فاهتدى به أناس بمعنى السر في شأنه أدرى
لباسهم التقوى وسياهم الحيا لهم حسن سمت حين يتدبروا الذكر
تطير إلى معنى الجمال عقولهم إذا ذكر المحبوب تبدو لهم بشرى
من الجانب العلوي قد مفرق الذي أقام من الأغيار أعظم بذا فخر
وأعظم بذكر يرفع الحجب عن ساء القلوب تجدد يا صاح من مرء سرا
ومل نحو اخوان الصفا متادبا وفي جمعهم أحضر ترى بينهم بدرا
أخا الغر محبوباً خليفة شيخه وظنك فاحسنه وأعظم له قدرا

تمت

ومن جواهر قصائده التي ذهبت بها رياح الزمن وبقي من آثارها القليل هذه
الفصيدة التي صدرها بقوله :

قلتها حين رأيت من صنيعي وصنع اخوتي وميلهم إلى الأمور التي لا تحبها
طائل ومشاركة السفلة بل وبذلهم في مطالبهم الرديئة ما ينفر عنه السيد الأصيل :

ألم تر صنع أرباب الملاهي لهم هم نأى عنها الأصيل
ولم يعبوا بمن قد قال فيهم ولو كان المريب والكفيل
أفق يباذا السروة إن نصحي شفاء بل وإن كنت العليل
لخذ جملاً حوت دراً ثميناً بأولها وأفضلها الجميل
فهذا الاسم دونك فالتزمه فما بعد الجمال سوى الجميل
ولا ترجو جزاءً وشكورا ولا تطلبه فهو المستحيل
وثانيها خذ الأشياء بلطف على نفس لها شمم أنيل
فيبين تواضع والكبر حد يقال لمن تعاطاه الذليل
وثالثها تلذع بالشاسي بأرباب الصدارة لا تجيل

وسابق للعلل إن كنت حرّاً ورابعها خذ الآداب طبعاً
وسرح طرفك المحصور فيها وخامسها مداراة لدهر
وسادسها

وسابعها على الإحسان فادأب وثامنها خذ (الأخلاق) تعلو
يعيش مكرماً ويظن خيرا وتاسعها المشيرة لا تذرهم
فإنك لم تزل ما دمت فيهم فاغفرهم بفضلك وأرض عنهم

.. وقد بقيت في الورقة الأصلية أبيات أخرى لم تفهم لدقة حروفها وزوال
معظم سطورها فتركت ..

ومن جليل ما وجدته في آثار الجدي علوي رحمه الله تعالى تلك الأبيات التي
كتبها توسلاً في حال كرب من كربيه

بحمد ومحمد ومحمد كشف الخطوب المفجعات المشكلة
خطب ألم يقطرن الميمون هل من همة تجلو اليم القلقله
من غيركم يرجى وأنتم ذو الحجا ما عذركم ولكم عظيم المنزلة
في كل قلب سخر المولى لكم سرّ الوجاهة فهي تسمى مقبلة
الجدب أضنا بل أمض ربوعنا تلك الأعزة في السباب مهملة
من للارامل والشيوخ وصية في المهدي يرجى (حل) تلك المعضلة
نفساً بمن فلق الصباح بأنني هل من سواكم من يجيب الحيلة
حاشاكم الفشل الذي هبطت به أخشى عليكم هول يوم المسألة
تلك الأمائل في الشؤون معللة

أو أن تراغوا أو يكونوا جوابكم في كل نائبة تنوب الحوالة
أسفاً لقد نكث بالتحديد أو القى الجواب من الحبيب الحمد له
تمت

وأما كتاب تاريخ الشعراء فقد قدم نماذج من أشعاره رحمه الله تعالى منها
قصيدته التي وضعها في رسالته اتخاف أهل القبلة بالرد على صاحب النحلة والتي
مطلعها :

هدأ لدي الفضل كم أعطى وكم سلبا من العقول وكم أعمى وكم عطا
وهي قصيدة طويلة ووافية المضمون في الرد على صاحب النحلة وهي مثبته
في ديوانه وله عليها تعليق جاء فيه :

كتب رداً على من نقم على اصطلاح أهل حضرموت في لباسهم ودم فيها
صنع جهته الحضرمية مفتخراً بأبياته الردية ، ونسي أنه مقيم في بلد كفرة وديار
جارية ولو لاحظ المعنى الذي اقتضته المعية لعدل بين الصنفين بالسوية ولقال
نالياً .. « وكذلك زينا لكل أمة عملهم »

وهذه هي القصيدة :

هدأ لدي الفضل كم أعطى وكم سلبا من العقول له التصريف إذ غلبا
قضى على من نأى في حال عتته فصار يستحسن إلا جحاف والعطا
ويؤثر الضد عن ما كان مبتهجاً به زماناً فلما غاب ضل وبأ
تجاهلاً قال في قول له سمح فهل أذاك بما في حضرموت نأ
صبراً أذا المر في القول الجواد كئى ولم تراع لهذا الموطن الأدبا
أنسك داعية الإنقام ما شهدت عيناك يا طاملاً متعتها عجا
وكم عليك شهود من جوارحك الـ سلاتي قطفت به الفيروز والنبأ
وفي صفائح وجه منك قد وسعت أشكال أرناق^(١) من يجلو إذا اقتربا
أنست وذاك زمان قد شعلت به قفل قضيت بحمد الله ما وجبا

١ - الأصابع

أصمك جهل وعنك العقل متزح فيه الجوس جوار واليهود معاً
ومعشر من قروء قولهم عجع أقوى الشهود على ما رمته شططاً
تعيبك الناعمات البيض بالنبا ال أسلاً قلوباً عليك الدهر قد عطفت
ناشدتك الله هل شاهدت في بلد ذوائباً كجناس زانه طور
بما اقتنت بمرآها من العيون ومن لمن لفاقد طي الخشاء بما
لم ينب قلبك من قبح الثغور ولم بمعزل عن سليم الطبع من جنحت
لا يعرفون من الطبع الحميد سوى وظن خيراً بما تحت الإزار فكم
أفضى التعجب من إفراط من سمحت وضل يمتب أو صاف الألى فلکم
معن بن زائدة أبدا المليح من وفي احرار يساتين الحدود أى
ظف حيث شئت فإني خضت ناحية فما رأيت مراداً في البلاد خلا
ظننت ظناً فخاب الظن إذ نكص ومنزل مرتع البيض الأواتس في
دعني ووصفي حجاب والخضاب وفي أويت حياً عليه الله قد غضبنا
كذا التصارى ومن أرخى له ذنبا أشجاك حتى عليك الطبع قد غلبا
وضوح عذرک لا ما قلته كذبا معاري عن الصدق عن ضل واغتربا
على جلافتك الأدران والحجبا كحضرموت لتيجان الشعور نأ
وكم بها لسليم الطبع ما سلبا لم تزك^(٢) كفا وأقدماً لها غضبا
يُدعى الخزام^(٣) عن الأمال والرقبا تنظر إلى الشجو المحشو حين نأ
لحيمهم نفسه إذ ضل مقتربا تمهيد مرقد أو إيقادهم حطبا
راو بما أضحك الأعجام والعربا بهم قريحة عن فاتة الهربا
تاهت بساجبة أذنبها الأدبا القوام إذ كان في تقصيره العجبا
قول صحيح فقس ما شئت واصطعبا الأفاق جمعاً وقد قشنتها حقبا
عن نقص أو قابل في قوله عتبا الساعي بعتب على الأوطان إذ ذهب
أقيانه وبه الوصاظ والخطبا مثنى وما قد حل للعين جيد ظبا

١ - تظهر ٢ - اشارة الى ما يضمته على الوسط

ليس إليك رعاك الله من شَبَّيْ لم تدر قولك من عَابَتْهَا اضطربا
هذا ورب يواليك الغني فكُنْ ذا حذر وجلاً فاهجره مرتقباً
تَمَّتْ

وختما بقوله : وقد تَمَّتْ ويعرف حقيقة ما انطوى عليه المتقم من اطلع عل
اياته ، ويفهم قوة الرد عليه . اهـ

وللجد علوي قصيدة أخرى أنشأها عام ١٣٣٤ هـ عند افتتاح مدرسة

« جمعية الحق »^(١) بَشِدْ بها وباهدافها بقوله :

بدا في طالع الأفق خفاق أفاقت به من غشية الجهل آفاق
تقل رياح النصر عنه غيامة تَدَّ لها أيدٍ وتخضع أعناق
وبيعة شوري أحكم السعد عقدها وأعمل أجاع عليه وإطباق
أحلياً ترى عياني أم هي يقضة أعندكم في طلعة الشمس مصداق
وقد كان طيق الحلم لا يعمل الخطا وللفتنة العمياء في الأرض إطلاق
وللغيت إمساك وفي الأرض « فتنة » وللدن والدنيا وجوم وإطراق
تبارك من هادٍ إلى الخلق رحمة ومستبعد أن يهمل الخلق خلأق
لهنا بني الغناء رجال وفتية نحن ذرى العليا إليهم وتنشأق
بجمعية الحق العليّ تشرفت لأربابها يا صاح لطف وإشفاق
فمن ألسن بالشكر لله وكان لها بالأمس همس وإطباق
وليس لأسر أبرم الحق ناقض وليس لسعى النجس في الله إضفاق
« قطاب » لتحصيل الكمال سهادهم بهم للمعالي والمكارم عشاق
إذا قام فيهم خطاب كان مرشداً وراقت بذا من يانع الحمد أوراق
وحسبك من جمعية الحق أنها أفاضت على كل البرية إشراق
تَمَّتْ

١ - ساهم الجد علوي في إنشاء جمعية الحق سنة ١٣٣٣ هـ مع عدد من أعيان السادة الكاظمي السيد عبد الرحمن
بن شيخ الكاف والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والسيد علوي بن أبي بكر الخرد وغيرهم والتفتحت المدرسة
سنة ١٣٣٤ هـ وبدا التدريس بمنزل يدعى « دار الغرياد » وتخرج من هذه المدرسة عدد كبير من الطلبة .

ومن القصائد التي لم نجد لها في الديوان . وثمنا وجدناها ضمن الأوراق
المحفظة لدى العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور :

كيف السبيل وقد شطَّت بنا الدار^(١) وأهل ليلى لكأس الوصل قد داروا
كيف السبيل وقاضي البعد أوقضي ولاعج الشوق في وسط الحشا نار
من لي وهل لي وحسن الظن يشفع لي والله سبحانه يقضي ويختار
وسيلتي في الخطوب النائية فتى شجاع دين الآله الغوث حضار
أدعوك يا عمر المحضار تدركني فأني سيدي في حيكم جبار
هناك لي صبية في الحَيِّ قد سكنوا تلك الرياض وبعدي عنهم عار
فغارة يا شجاع الدين توقفني على الحمى في هنا إذ لاح بشار
جنانه من جنان الخلد كيف وقد ثوت شמוש بها صدق وأقمار
يا فوز زائرنا قد نال مطلبه تغشاه مريحة تغشاه أنوار
والحمد لله قد طفتنا البلاد على عزٍ وقد قضيت في البعد أوطار
منها رحلنا وسفن البحر تحملنا حل الكرامة طفنا حيث نختر
في عدن أرسيت تلك السفينة حيث العيروس له قبر وآثار
حيث النداء والندا يُنديه وهو بما يخفيه سرُّ له علم وأبصار
لنا بمقدمنا ما كان في أمل ومتمهى السؤل أحوال وأسرار
ولم نزل طاووين البحر في دعة والسهل والوعر حتى آمنا الدار
في المربع الفائق المانوس من حرم الـ بوادي تريم وأهل الود حضار
بحقهم يا آلهي جُد لنا كرمأ لسكن جنات عدن نعت الدار
ثم الصلاة على خير الأنام مع الـ أصحاب من هم لدين الحق أنصار

تَمَّتْ

وكما كان للجد علوي ولع بالالغاز الشعرية له أيضاً ولع عجيب بتنظيم

الإجابات الفقهية عن مسألة قدمت له :^(٢)

١ - تكررت ص (٨١) ٢ - حول الخلاف في اتخاذ القلب على بعض القيود وهل تصح . . .

يا سائلاً عن حكم ما في الواقعة
فخذ الجواب محرراً بلتنع عن
فلكل فرد مسلم حق بها
قد قاله الرملي والشيخ الفتي
من تحفة المهاج والمفتي ومن
وكذا النهاية والشروح لمن مضى
وأجازه الخلي وقد أفنى به ال
لسانين والصالحين تبركاً
والعز أفتى جازماً بالمدم

تمت

وله قصائد قالها خلال وجوده في سيلان بأرض الملايو وذكرنا طرفاً منها عند
تناول رحلته. وبقي منها جزء للديوان ومن تلك الأبيات المذكورة أبيات أنشأها لما
أراد الطلوع على (القاري) "متوجهاً إلى بعض البلاد السيلاية فقال له شخص أين
تريد يا سيدي فقال بحياً له أرتجلاً:

مررت بالقاري وقد قال لي شخص إلى أين وماذا ترى
فقلت أجبت دعا من دعا محبك الداعي إلى كلتا^١
وله في وصف مدينة «مطرة» بسيلا
يا صاح قف بي إن مررت بمطرة فلهم لما رمت الأيادي مطرة
وأنا الضمين بما تروم وحجتي والبيات بها أنت متواترة^٢

تمت

١ - الكلمات اللاتي بين الأقواس هي مأخوذة الأصل من دابة الأرض فكبت تقريباً للمعنى . . .

٢ - الجاري الذي تجره الحمول . . .

٣ - مدينة من مدن سيلان

وكما أن الجدد علوي قد برع براعة مرموقة في الشعر الحكيم فله أيضاً
محاولات ناجحة في الشعر الحميني بل كان له ديوان متكامل ولكنه ضاع عن مكتبة
مع ما ضاع من ذخائره الثمينة خلال المجاعة التي أشرنا إليها في موقع سابق . .
ولكن البحث قد هيا الحصول على عدد من هذه القصائد الحمينية التي
كانت أشتاتا مع بعض المنشدين أو في بعض الورقات التي ذكرنا وجودها في حوزة
العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور . . . ومنها هذه الأبيات القليلة :

هبت أنوار السلف بالمرات من تريم المدينة أدركونا بغارات
نفست من مكين الجوف يا ناس كربات وانزوى الشوش والهّم الذي فيه آفات
والعنا زال من بعد التعب والمقاسات والخواطر لها في لجة القلب ثقلات
خلص الله من هذا البلا والبليات ذاك غوث السلف أهل الدرك والحميات
وأقبلت نحونا تحتال تلك البشارات

تمت

وللجد علوي أبيات محفورة على ساعد خشبي على عتبة الباب بمنزله الكبير
وهي :

في سرور قدمتم خير مقدم وبجاء الرسول ما رمت تم
ومن عجب المصادفة أن وجدت أبياتاً له في كراس قديم حارٍ على مجموعة من
الأوراد والمواخذ بحوزة العمة الفاضلة الصالحة قاطمة بنت أبي بكر المشهور .
وهي أبيات^١ جعل تخميسها مشطراً بهذا البيت المذكور أنشأ فائتها وهي :

في سرور عاد العواد المعظم وأتى العيد قادماً خير مقدم
وشدا بالهنا وكنا وترجم طائر اليمن قائلاً إذ ترئم
في سرور قدمتم خير مقدم وبجاء الرسول ما رمت تم
فهنيئاً لكم بما قد سحيت وظفرتم بما قد نويتم

١ - كتبها في مناسبة العواد السري بمنزله المبارك بعيد الأضحى .

نية المراء خير ما قد عملتم
في سرور قدمتم خير مقدم
عن شقيق الورى الخبيب المظفر
وبجاء الرسول ما رمتم تم

هذه العيد قد نادى بها الحج
ويغفر الذنوب فالقلب ملج
فوز من طاف واحتسى شرب زمزم
وبجاء الرسول ما رمتم تم

فاز من بالقيام والباب لاجي
طالباً يفتي لطيف العلاج
في سرور قدمتم خير مقدم
وان سامعاً لذلك المصلى
ان هذا له الكاس يملئ
في سرور قدمتم خير مقدم
وبحجر الندى قام يناجي
قد اتاه الندا تقدم تقدم
وبجاء الرسول ما رمتم تم
واقام الصلاة للرب جل
ذا يقال له إذا العمر يختم
وبجاء الرسول ما رمتم تم

مثل ذا الاجتاع تحويه طيه
هو للزائرين نجح وقربه
في سرور قدمتم خير مقدم
في حى يعلوه عزّ وهيبه
حادي العيس يحدو من كان مغرم
وبجاء الرسول ما رمتم تم

هل الى ذا القنا يطيب السبل
ربنا بالمراد أنت الكفيل
في سرور قدمتم خير مقدم
تدخل المسجد الحرام جيعاً
وتزور الجنب ذاك الرفيعاً
في سرور قدمتم خير مقدم
ويزول القلا ويشفى الغليل
فمضى يسمع المنادي النسيم
وبجاء الرسول ما رمتم تم
عمرمين ملبين سريماً
والندا يأتنا وبالفوز نقتم
وبجاء الرسول ما رمتم تم

تنوّل بيد الرسل أحمد
كائف الكرب من يحلّ المقيد
في سرور قدمتم خير مقدم
الملاذ الشفيح في كل مقصد
يا رسولاً أجب واغث وتكرم
وبجاء الرسول ما رمتموا تم

يا حبيب الإله يس طه
فيكم سيدي يزول بلاها
في سرور قدمتم خير مقدم
استتبت تقوسنا في هواها
يا ملاذا قل لمن جاء مقم
وبجاء الرسول ما رمتموا تم

ربنا ردنا مرداً جميلاً
وبدار السلام ندخل جيلاً
في سرور قدمتم خير مقدم
واجمع الشمل واسقنا سلسيلاً
مع من فاز والفيقه المقدم
وبجاء الرسول ما رمتموا تم

تمت

ومن قصائده الحمينية المغناة في المناسبة على أصوات الخداه هذه القصيدة :

الله الله الله ربنا
قف على باب الصفايا من دنا
هذه طيه وفيها المصطفى
إنه للمخلق ملجأ وله
وفروع سطعت أنوارها
كل من لاقيت منهم تلقه
عزة ممن صفت أجسامهم
نسب بالمصطفى ليس له
وصلاة الله تغشى أحدا
رب واجمع بالمدينة شملنا
وارق في تلك المعارج من هنا
أصل كل الكون بل أقصى المني
وجهة الصادق مفتاح الغنى
سادة وراث طه جدنا
صاح ان يممت برأ محنا
والى الزهرا انتساباً مُعلننا
في مقام الفخر شأواً يُفتنى
سيد الكونين ما لاح البنا

تمت

ومن ذات النوع السابق هذه الأبيات :

صلوات الله وتعالى على أصحاب طراً
يا الهي أنت أدرى نالك أسبال سراً
جد الهي بالنوال كي تذوق العيش حالي
قبل يثمت بي حسودي فعمى بخضر عودي
بك يا رب اعتيادي أنت أعلم بمرادي
قد نزلنا برياض فعمى المحضار راضي
ونقم حق القيام ونرى جنح الظلام
بالصور قام المعنى شيخنا الحضار معنا
ربنا يا ذا الجلال والقرباه والعيال
وعلى خير الأنام صلوات مع سلام
وعلى آل كرام حبيهم بشفي السقام
يبلغ الهادي بشرى ما أبان الليل فجراً
باللأ سراً وجهراً واكفنا ذلاً وعراً
يا مُنبئ قبل السؤال رب عجل لي بشرى
في مبطي وصمودي وأرى عزاً وفخراً
وعلى فضلك رشادي جملة دنيا وأخرى
كم كرعنا من حياض وعى نحضى بشرى
بالأدب في ذا المقام منه سراً ليس يُدرى
واقائق منه تعنى دائماً سراً وجهراً
بالشجاع أصلح لحالي ولن قد جاء بقراً
أحد منك الخنام ما أبان الليل فجراً
هم نجوم في الظلام وعلى الأصحاب طراً

تمت

ومن قصائده الحمينية هذه القصيدة :

يا مهيمن يا سلام يا سلمنا والمسلمين
بالنبي خير الأنام وبإم المؤمنين
ما لكم يا أهل الدمام عن حاكم غافلين
والغلا والقحط عام والضنك في المسلمين
قد ضنت منا المظالم والبهائم في حنين
أدركوا ضعف الأنام قبل نوحذ بالسنين
أدركونا يا كرام إننا مستشفعين
وبكم حاشا نظام أنتم الحصن الحصين
يا أهل بشار المظالم يا غيثك المجدين
بالمقدم في المقام والقرباه والبنين
بحياة القطر عام والمشايع اجمعين
أحسنوا وفق الكلام واشفعوا للمسلمين
غيث نافع غيث عام يحينا دنيا ودين
رب عجل للأنام ما رجبونا يا معين
أنت أعلم بالمرام قد وقفنا طالبين
اشفعوا القوم الكرام قبل غمي هالكين
رب سلم يا سلام من جنود الظالمين
لا تؤاخذ باللام عندنا في كل حين

قد أتينا للمقام
هب لنا حسن الختام
من عملنا تائبين
والشهادة واليقين
تبلغ الهادي الأسير
والصحابة اجمعين
وصلاة الأال الكرام
وعلى الصلاة تمت

وله هذه الأبيات تقرأ في القيام أثناء المولد النبوي :
مرحبا بالنبي والانباء والصحابة
أشرقت شمس أنوار الهدى والاصابة
افتح الباب وفقنا لصدق الانابة
أصلح القلب فالمسكين ينشئ انقلابه
وانزل النيث يا مرسل لخلق سحابه
جد الهى بدعوه صالحه مستجابه
أحد الهادي لي ضلته السحابه

تمت

وهذه أبيات أخرى تقرأ أيضاً في مقام المولد :

مرحبا بالنبي طه الحبيب المعظم
رب سالك يسر الذات والاسم الاعظم
والشرف لم طه الحبيب المعظم
وأهل بيت النبي خصّ الفقيه المقدم
جمعنا في مقام المولد الباب الاعظم
أرحم الكل من هذا البلاء الذي عم
جد بفضلك وسامح واسع ما قد تقدم

تمت

ومن قصائده الحمينية هذه القصيدة :
ننزه الله عن قيل كذاك وقال
هب على المقيدين بالليل ريح الشمال
أشجت وأحيت من المشتاق ما لا يسال
وترتوي من شراب أهل الصفا والكيال
هم آل طه ونعم القوم تلك الرجال
وأهل الدرك علوي المشهور وابنه موال
والعيدروس وابنه العدني كثير النوال
والفخر بن سالم المدرك ذا الامر صال
بجاههم اجمعين اصلح لنا كل حال
بجاههم يا الهى كن لعبدك موال

وله أيضاً هذه القصيدة :

صلوا على من جاءنا بالبينات
الله اكبر ذو العطايا والهيات
من رام يؤذينا فقد أخطأ الثبات
تلك البتول والحسين والامهات
والمترضى باب العلوم الزاكيات
نحن الذين فينا صفت كل الصفات
فينا الصيانه للكتب والبينات
هذه مواهب سابقه في السالفات
من كان يرجو للشقاعة في الشتات
أحد امام المحسنين أهل الثبات

تمت

وعن حلول وعن أين وكيف تعال
من جانب الغور من معنى سليماً الحال
متى أرى حيه الباهي ويعلو الوصال
أرباب ليلى بهم تجل الكؤس الغوال
مثل الفقيه المقدم ذي العلا والكيال
محضارنا نعم ذلك الجار في كل حال
والشيخ علي الوجيه ابنه عظيم المقال
وشيخنا القطب حداد القلوب العلال
بجاههم ثبت المسكين عند السؤال
ثم الصلاة على المختار مولى بلال

تمت

المصطفى شفيعنا
في كل موقف حبنا
ينظر فهدي شمسنا
فيهم خديجة أمنا
والمصطفى هو جدنا
من في المعالي قبلنا؟
والمُرشدِين من مُؤدِّبِنَا
هذه مواهب ربنا
يأتي ويطلب قربنا
في العالين هم ذخرنا

تمت

ومن قصائده الحمينة لأحد محبيه واسمه عوض وجدنا بعض أبيات

فالمحب لمولك اتباعه يعنوه
وان شئت أن ترقى مقام النبوة
جائلاً في الفناء الرحب حيث الأبوة
نق قلبك وسرك من قذى كل شهوة
واقرا احياء علوم الدين إن فيك نخوة
كل من لا عرف لا حيا عري من مروة
فاتخذ سبيلك واعهدنه بقسوة
يوصلك حيث حطت عيس أهل الفتوة
والذي قد رأى قلبه بدت فيه قسوة
(والخطايا) سحائبها تولته عنوة
قف على اهل الحيا نادي المقدم بقوة
والذي حاضريه أهل الندى والمروة
ناد أهل الوفاء واخصص محبك بدعوة
واتبع « يا عوض » سلطان أهل النبوة

للإله العظيم من غير حول وقوة
والصلاة مع التسليم ما غصن نوة
تبلى الهادي المختار للرب صفوه

وكتب ذيلًا على الأبيات :

بعد ختم هذه الأبيات فتحنا كتاب الله تعالى ودقق الشاهد على فتح الله على
قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البحر الآية .. يا شيخ عوض حفظك الله
صدرت الأبيات الركيزة .. والقصد تدعو لنا دعوة جسيمة حبسها

والليلة هذه أُنْهِدَم السقاف عندنا من العصر في البستان وجملة من الحيايب أخرج
أنتم والأخوان محمد عيديد وعبد القادر بن أحمد عيديد ومن ششم

مستمد الدعاء الفقير إلى ربه

علوي بن عبد الرحمن المشهور

وله بقايا من قصيدة كتب في أسفلها (نقلت في دفتر سنة ١٣٣٠ هـ)

أيش العجب في الناس أشكال واللوان
لكن الحسن قالوا سكن في تليوان
في تليوان آدم وبين سهل الذي كان
والذي رده المخاطر مع ربح كيان
رده رأسه كمركب سار من غير سكان
قد وصل سنقفورة غير خاتوه لآخوان
أوعده بالموتة واصبح الوعد دخان
ما دروا أن (بيت) المنصبه في تليوان
عند آدم وحول لي على الناس سلطان
أيش بلقيس والعرش الذي فيه رضوان
فرق يا مسلمين بين نائم ويقظان
لي صفا الوقت لا تسأل عن الإئس والجان

ربنا يصلح النادي وبين سهل ريان
دائم الوقت في المسجد يصلي بالاركان
للتلاوة وذكر المصطفى حسب لا مكان
.....
أحمد ارض بحكم الله قد كان ما كان
واجمع الشمل في الغناء وفي خير لاوطان

واهد يا رب للخيرات من كان حيران
والصلاة على المحمود في كل لاكوان
والله والصحابه والمشايع ولاعاون
(عذ مارش) المطر في تلبوان
تمت

وفي صفحة متأكلة وجدت بخطه ما صورته :
هذه المقالة الركيكة والأبيات جواب وفتح باب وتنبيه للمعلم الجواد سعيد امر
قاضي (حراد) في ناريه

يا معلم سعيد بالقول برده لا كباد
قولك الصدق في النظم البديع الذي ساد
انصت عندما تقرأه أقطاب واوتاد
والمشايع وأهل النقطة والتمتعجاد
كل سامع علم مشربه من حاضر ومن باد
هكذا هكذا لا زلت ما بين لايجاد
لك عليهم دلالة في القوافي ولانشاد
آل سيؤن مع آل المسيلة ولاجناد
والذي سكنوا الغنا بها جملة اسباد
حكمة الباري أعطاك الوجاهة (بها جاد)

هكذا قال ربك كل قوم لهم هاد
طب هنيتا بحب اهل النبي نعم ذا الزاد

فصل : من بعد هذا الوعد قد طالت اوعاد
منك في جانب (الشهور) بأفضال وامداد

توعده بالأمور المعنوية والارشاد
والموايد متى تيسط على رغم حساد
والمظاهر متى تظهر على روس لاشهاد
صح بقوة وقل يآل علوي ادركوا الواد
ادركوه ادركوه مدوه بالماء والزاد
يا معلّم بهم صبح وطول لهم ناد
هم وسيلة هم الذخر المخيا لمن عاد
والصلاة على المختار أعشار وآحاد
تمت

وله أيضاً :
من له نظر في العواقب للمعالي شاف ينظر مكارم حكاهما الجوهر الشفاف
هذا كتاب لامراض الخلائق شاف لأسرار ساداتنا يا صاحبي كشاف
تمت

وله رحمه الله قصيدة حنيئة ذكر فيها شعب خيلة حيث يعتاد إليه الخروج من بعض
طلبه للتنزه والترفيه والترويح ويقيم فيه المنادر مع خاصته . وفي هذه الأبيات نراه
يترجم الذوق الوجداني الذي يرد عليه في هذه المواطن مخاطباً أحد المريدين
واسمه « يا حسن »

يا حسن لاحت انوار الهدى ليلة النور
ليلة الاحد وامسى القلب بالسر مغفور
أهبطت سحب غيث الحق من جانب الطور
في ربا سفع خيله سر ظاهر ومستور
هكذا هكذا ابسطها فشانك مبتور
والبساط احمدي قد جاد « والخير موفور »
ذا سكاب المواهب والمطاء فيه مثور
من لدن حضرة الباري محقق ومأنور

حامل السر واصلنا وبالوصل مأمور
 من شراب المحبة استقنا دن غمور
 دابر الكاس ساقني وفي السكر مأجور
 در كيا دارها واسق الندامى بها دور
 كل من ذاقها يمسى له القلب مسرور
 قد فني عن بقاء المحض ذاكر ومذكور
 يشهد الحق في معناه «خافي ومستور»
 أوصله يد التريب بالسر مغمور
 فافض السر قد لاحظته في كل مقدور
 جاذبته العناية نحوها وامتلا نور
 قد عت عنه وصف البعد فالبعد مبتور
 التي يا با حسن سمعك لداعيك مشهور
 وادع له إنه الجاهل بعيبه ومغرور
 يا اله الساء ارحم واجعل الذنب مغفور
 واحفظ إيماننا والحال اجعله مستور
 واطلق العبد من قيده فقد جاك ماسور
 والصلاة على خير الورى كامل النور
 سيد الخلق من في القول والفعل مشكور
 تمت

ومن قصائده الحمينية في شيخه عمر المحضار :

يا رب صل على المختار طه الرسول
 افتح لنا الباب وامنن بالرضا والقبول
 على فنا باب جودك قد حططنا الحمول
 حول وأوزار خرجت عن طريق الرسول

وعن فعال السلف والقلب غافل جهول
 لكن فضلك هو الواسع لنيل القبول
 معنا الوسيلة عمر محضار يدرك عجول
 نفتح باسم المعنى مغلفات القبول
 بانشرح الحال للمحضار فحل الفحول
 يا سيدي يا عمر محضار خذ ما نقول
 بما طرأ في حاكمم والبلد والطلول
 من الفتن والبلايا والمسغبة والديول
 هيا سريع ادركوا جيرانكم والحلول
 غارة سريعة تصل قبل الحوادث تحول
 ويتجلي الحم لي عم الوعر والسهول
 من غيركم للشفاعة يا رجال الحمول
 لكم وجاهة على المولى وطه الرسول
 والمرضى وامنا الكبرى تلك البتول
 توجهوا سادتي قبل الحوادث تحول
 يا رب إنا توجهنا بهم للوصول
 إلى المطالب فشفعهم وجد بالقبول
 والختم صلوا على المختار طه الرسول
 تمت

وله أيضاً في شيخه وإمامه سيدي عمر المحضار هذه الأبيات :

سيدي يا عمر محضار نظرة سريعة
 تصلح الدين والدنيا وحالي جميعه
 ماظر الحق مرسل من مزونه ربيعه
 عم الأرض نفعه والجبال الرفيعة

من لطائف عزائن ذي الهبات الوسيعة
ليس بالوهم بل بالفضل منه جميعه
لا يكسب الذي في الخلق أضحي مطيعه
رحمه قبل خلق الخلق في كل قيعه
بالتمسك رجائنا في الأمور الشنيعة
بالتفقيه المقدم والموجه تبعه
ذلك السقا والسكان نعم الذريعة
والسمى عمر للجار غوثه ربيعه
الملاذ الشفيع الكهن منها القطيعة
هو حاضر إذا نادى المعنى سميحه
يحر أو ير يدركنا بغارة سريعه
سلك يا لله بهم أهل الصفات الرفيعة
تصلح الدين والدنيا وحالي جميعه
يا الله اصلح لنا تلك القلوب الوجيعة
والوقاية بهم تغشى الرياض البديعة
فأنتا في حاكم قد جعلتنا الوديعة
لاحظونا بنظرة للأذى هي منيعة
والصلاة على طه محمد شفيعه
تمت

ومن قصائده في شيخه سيدي عمر الحضار على صوت الماخذه المؤلف
بالجامع :

من تريم الخير في البلدان ذا مقدمها عظيم الشأن
والفروع الطيبون الشأن كم بني السقا الشبان
يا شجاع الدين يا عضار يا حيث الغارة الكراد

جارك المشهور جا مختار
لم يزل حيران لا يعرف
فأرحوا يا سادتي مدنف
واعطفوا منوا لأهل النود
والذي منهم يُري مسعد
بل وكل المسلمين أجمع
فه خير الوري يشفع
بالبني طه الرسول البر
عزز الإسلام كي ينصر
وأغث بالصيب الماطر
والذي في الجور والجائر
لا تحيب للرجاء يا رب
فان عقوك للعباد اقرب
واين شيخ العيروس لا كبر
وبها كم من ولي يذكر
وحمة زهرهم يا صالح
في سيادين اللقا ارواح
قد توسلنا بهم في الشأن
والوسيلة نصرة الأعوان
وصلاة دائما تتلى
ما مجيد القول قد أملا

تمت

وفي شيخه أيضاً يقول :

يا حبيبا عمر شي الله يا لشجاع المشتهر شي الله

يا شجاع الدين غارة شي لله
 غارة تأتي سريعاً شي لله
 أدركوا جيرانكم شي لله
 ضاقت الأحوال بين شي لله
 قحط في الاقطار قاضي شي لله
 أنت محضار حاضر شي لله
 اشفعوا عند الإله شي لله
 أيها المحضار غارة شي لله
 وعدو الدين يسيء شي لله
 وادي الخيرات مأوى شي لله
 عمت أبصار حارت شي لله
 يا شجاع الدين غارة
 فلکم جاء عظیم
 الوسيلة أنتم
 ربنا يا خير كافي
 يا سريع الغوث غوثا
 حاجة في النفس يا رب
 وصلاة وسلام
 وعلى آل وصحب
 وعلى المحضار تترى
 يتجلي عنا الكدر شي لله
 يا حبيبا عمر شي لله
 من زمان قد حصر شي لله
 ما عراها من عسر شي لله
 والضنك والعيش مر شي لله
 كيف ندعو من حضر شي لله
 ينزل الله المطر شي لله
 يا حبيبا عمر شي لله
 في حاكم قد غدر شي لله
 لللف نعم المقر شي لله
 فلما حب البرر شي لله
 اكشفوا عنا الضر
 عند تصريف القدر
 من كل شر أو خطر
 أعف عمن قد أصر
 عاجلاً يقضي الوطر
 اقضها يا خير بر
 يبلغا خير البشر
 ما بدا نور القمر
 واهل بشار الغرور

تمت

وهذه القصائد الحميدة المثبتة هنا حرصنا على جمعها لعدم وجود ديوان خاص بها وغالبها قد ذهب وضاع ولعل الله يعي الأسباب فتقع على تلك الضالة في مكتبة من مكاتب حضرموت مستقبلاً .

ومن آثاره الشعرية أيضاً منظومته الغراء في الأخذ والسند وهي مثبتة في ذيل ديوانه المخطوط بقلم السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي شهاب الدين ، ووجدتها أيضاً محفوظة لدى سيدي الوالد حصل عليها لدى تلميذ الجد علوي وهو الشيخ سالم بلخير في مدينة جدّة ، وقد أرسل سيدي الوالد منها نسخة إلى حضرموت لأخيه عبد القادر بن أبي بكر المشهور صَدَرها بقوله :

حضرة الأخ عبد القادر بن أبي بكر المشهور الملقب جيلاني
 بعد التحية : هذه سلسلة أخذ الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وهي أعظم سلسلة في سند الحديث لاسيما الأمهات الست ، ولقد ظفرت بها من عند الشيخ سالم بلخير في جدّة وهو من تلامذة جدنا جدنا علوي المشهور فالحمد لله على ذلك فاحفظها فإنها الضالة المشوذة ، وهي العروة الوثقى في الاتصال بأهل الحديث والمحنة لاسيما البخاري ومسلم كما ستراه في نظم الجد رحمه الله والدعاء وصية .

أخوك

علي بن أبي بكر بن علوي
 المشهور

وكتب سيدي الجد علوي في صورة الأصل المنقولة على ذيل الديوان مصدراً لهذه السلسلة :

القبوضات الروحية من السلسلة العلوية للحضرة الحدادية تلقفتها الاخوان القادرية والشاذلية وغيرهم لجامعها السيد أسير القصور علوي بن عبد الرحمن المشهور رضي الله عنه :

هداً لمن برأ الأنام وكوناً هذا الوجود وجاد فيما أتقنا
 سبحانه من منعم متفضل سبحانه منه العطا وله التنا
 للقد أمد وجودنا بمحمد هو نعمة هو رحمة حلت بنا
 مو أصل كل فضيلة وجيلة هو أشرف الرسل الكرام حبيبا
 عليه والأصحاب ألف تحية والال والأتباع واهل طريقنا

هنا وسلسلة شعب تورها
وخذ الإجازة إن أردت تدليا
للأمهات الت ثم لغبرها
هم أهل بيت المصطفى ما أهم
يا رب بالبط الحين وجده
بملي زين العابدين وقدره
بالباقير الشهم الميام محمد
وبجهر وهو الملقب صادقا
وبنجله أعني المبرضي الذي
وبنجله أعني الشريف محمد
وبنجله ذاك المهاجر أحمد
وبنجله أعني عبيد الله يا
وبنجله علوي من تسمى له
وبنجله السامي المقام محمد
وبنجله علوي ثم بخالغ
ويقط سرباط محمد أحنا
وبنجله أعني علياً وابنه
وبنجله علوي ثم بنجله
وبنجله مولى الدولة من سمي
وبنجله الشاف شيخ شيوخنا
وبنجله الكرائ ثم بصنوه
والعبدروس وصفوة الشيخ العملي
وبنجل سلطان الملا العبدلي الذي
للقدارية عن أبي فضل الفقي
وصلت إلينا فاروها متيناً

وبصنوه شيخ كذاك بنجله
وبنجله شيخ وذو الوهط الذي
بمحمد العلوي المبجل قدره
وبن سمي الحداد عبد الله من
فهو الذي وصلته من آبائه
وبنجله حسن وأحمد بنجله
عند الأئمة آخذين وقطبهم
وإلى مشايخ عصرنا من سادة
أيضا ومن أتباعهم كالشيخ باسودان من قد قيل هو سلمنا
حيث انتهت للعبدروس الغوث الميام استاذنا وثقينا
منه إليهم سلسل السند الذي
فلقد أخذنا عنه ثم بأخذنا
يا ربنا بمحمد وبيننته
متفرعين بآل بيت المصطفى
بصفاء نور جمال وجهك صفنا
يا رب قد ضاق الخناق وهالنا
هل ثم غيرك يا إلهي يرحمني
ولصالح الأعمال وفقنا ولا
يا رب بذل عسرنا باليسر واسترنا
واغفر لأهلينا جميعاً واعف عن
واغفر لمن يأتي لحضرة وردنا
ولكل من في الله وأخا ومن
واختم بخاتمة الرضا أعمالنا

١- الحبيب عبدروس بن عمر الحنبلي

مولاي عبيد الله جامع شملنا
يدعى بعبد الله بنجل علينا
شيخ الوري من رام مكة مسكنا
عن حدّ عليه تقاعس فهمنا
وشيوخه وتسلت منه لنا
وبنجله علوي شيخ شيوخنا
الحامد بن شجاعهم استاذنا
علوية أس لأصل طريقنا
في العقد عن بضع وعشر ضمنا
عن أحمد العطاس ختم نظامنا
وبيعلها وابنها اجبر كسرنا
وبقرهم منك اشفنا من ضعفنا
من وصف أنفسنا ونور قلبنا
خطب الكروب وحادثنا زماننا
أو هل لغيرك نشكي أحوالنا
تجعل إلى سوء الحساب مضربنا
وعجل في قضاء ديوننا
أشياخنا وأراف بهم وأراف بنا
ولن ينجي إلى سماع طريقنا
قد جاءنا يبغي اتباع سبيلنا
واجعل على التوحيد آخر عمرنا

وبجنة الفردوس مع نعيم الزوى
والتابعين صلاتنا وسلامنا
وصل النبي وآله مع صبحه
تمت

وله تجميع على قصيدة الإمام الخدّاد التي مطلعها أرجو آلهي ذا الكرم
والإنفصال - وتشد في المجالس العامة وهي هذه

يا لله
الربّ صلّ دائماً وسلم
شي لله
على المكرم
يا لله
ما زلّم الحادي وما تروّم
شي لله
في الليل لا ظلم

أرجو آلهي ذا الكرم والإنفصال
يا لله
شي لله
مولي الموالسي
يا لله
يفتح على قلبي سبي لآحوال
شي لله
من كلّ عالي

ما منح أوتادها والأبدال
يا لله
شي لله
أهل الكمال
يا لله
واخوانها وأطوادها والاقطاب
شي لله
نعم الرجال

يا لله بذره من محبة الله
يا لله
شي لله
نحي الفؤاد

١ - يوجد بين النص المكتوب في ذيل الشيران بعض الخلاف البسيط مع النص المتأخّرة من الشيخ سالم بلخي
وفي النص الأصلي بالشيران زيادات حذف في الصورة المقولة ..

آلهي بها عن كل ما سوى الله
يا لله
شي لله
بين العباد

وما أرجي اليوم كشف كربه
يا لله
شي لله
بما أعاني
يا الله ان صفا لي مشرب المحبة
شي لله
في كأس هاني
شي لله

واعلم بأن الخير كلّه اجمع
يا لله
شي لله
إن كنت تسمع
يا لله
ضمن اتباعك للنبي المشفع
شي لله
الباب فافزع

صل عليه الله ما تشفع
يا لله
شي لله
من كلّ مطلع
يا لله
فجر وما سالت عيون الاشعاب
شي لله
منها تفرع

تمت

وله أيضاً في مدح الحضرة المحمدية على متوال قصيدة جابر رزق المعروفة ...
«دع ما سوى الله واسأل» وهي :

الفضل أوسع واجزّل
لن عصا ثم بالاقبال اضحى معامل
لايد من ذي الفضل يعفو لمن زل
ويفتح الباب في الدنيا ويوم المال
لن بالنبي خير مرسل
زين الخلائق كثير الجود خير الوسائل

والله ما في الكون اعل وأفضل
 سبحانه من في الملا جل
 جبريل عن شأو الملا ثم أهل
 من جانب القدس لا يجبل
 قف يا يراق هذا لديك المجل
 مبهات هذا المعول
 قد تال طه كل علم بفضل
 هذا الشخار السطول
 بشرى لنا ما في التين اكمل
 يا سيد الرسل قبل
 عنه عسى من دقت البعد ينقل
 قم بي فاني مكبل
 قم يا فإن الخطب والله قد جل
 والسر للعبد اجل
 احد على الانذار فصل وأجل

تمت

وله أيضاً هذه الأبيات في أهل الحمى بحضرموت
 قد لاح لنا
 غيث قد هما
 يا أهل الحمى
 داود المشا
 غصن المكرم
 كهف المغرما
 هو مجلي العما
 من تحو ليلي المشيعة
 أحيا الرياض البديعة
 أهل الصفات الرقيقة
 من القلوب الوجيمة
 ذا الجاه نعم الذريعة
 محضارنا في الوقية
 يا فوز من هو شفيعه

الجار احتيا
 يدرك بغارة سريعة
 لله رحمة وسيمة
 أسمى المعنا ربيعة
 أهل الجفا والقطيمة
 حدادنا أضحى تبيعه
 في جاهكم ذي الوديمة
 كل الكروب الشنيعة
 فالعبد يدعو سميعه
 على محمد شفيعه
 يا فوز من هو مطيعه
 ينف بالأبر
 سيدنا عمر
 بنفخر الوجود
 من كل الجنود
 بل والعيدروس
 يا نعم الرأس
 بهم تنجلي
 بهم فأسأل
 صلي ذو الجلال
 البدر الكمال

تمت

وله هذان البيتان :
 أنكر غافلاً بالقول جهراً
 لعل مريض قلب المرء يشفى
 كما ستوه في حال المنية
 ويسعد إن وعى سر القضية

تمت

ومن قصائده الحميية هذه القصيدة :
 الله الله الله الله الله الله
 يا رب صل على المختار جد الحسن
 ثم ثل بالصوت يا محسون واسجع وغن
 والجمود والفضل وأهل المعرفة والسُنن
 كالشمس في نورها من ينكر الشمس من
 بالذكر غمرت وأحيوها إذا الليل جن
 حيا بجوده منازلها هتوف المزن
 ذكرى أهل الصفا أهل الذكا والقطن
 أثارهم في الخلائق والرُبا والدمن
 تلك المساجد ومن في سوحها قد سكن
 يتلون فيها كتاب الله دائم علن
 من واسع الفضل والاحسان جزل المن

عُلوي وسقافنا والفخر صحي السن
والعبدروس وابنه المشهور مولى عدن
والشيخ سالم كذا الشيخين في يكدرون
وكم إمام مهذب في القريط اندن
والختم صلوا على المختار جد الحسن
غوثة غوثة من جور الغلا والفتن
ووجدت في مذكرة سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور لعلم
ووجدت في ١٢٩٣ هـ ١٩٧٣ م قصيدة للجد علوي يقول فيها :

حيّ حيّ ليالي قد تلالا بالأنوار
روح القلب وإنشد في السلاطين لأبرار
بالصوافن تحب البر في حال الاعصار
والخطوب المهيلة خص من للدرك ثار
السمي الغيور وابنه علي ثم محضار
نادوا هتف بهم في الخطب قل يا أهل بشار
والقلوب التي رانت تصفى من اكدار
ثابتة مستقلة من ذنوب وأوزار
يا سميع الدعاء بالمصطفى خير مختار

تمت

وله قصيدة حنيئة وجدتها في بعض أوراقه بتريم يمدح فيها الشيخ الكبير أبي بكر بن
سالم « مولى عينات » وفيها كتاب لاذع للذين هجروا العلم والعمل واشتغلوا
بالملايس والضيافات وفيه أيضاً استغاثة وتوسل بعبارة الرباط حساً ومعنى فيقول:

يا ابن سالم بروق الخير في الأفق تلمع
ذلك سر السلف قد سار في الناس أجمع
حد يدكر وجد بالحال يدعي وينفع
وأهل لأموال كل بالمعونات أسرع
واحتمل كل صانع في صناعته يصنع
عيث صادق على الغنا لنا خير مريع
قام فيهم خطيب العلم بالقول يصلح
وانزوى الجهل في جانب وشاينه أتلع
قم لها يابن سالم قبل تضعف وتنقلع
وارفع الشأن بالإمداد يزهو ويرفع

- ١٤٦ -

والرباط الرباط افتح ليناه كو تع
والذي يحفظ الإرشاد في الفضل أرفع
فم بهمه قويه لا تقتر وتحدع
كل من قال ماذا للسلف قل ارجع
من تعمم وقف وسط المجالس تريع
ان دعي للضيافة جاء المدخل ومنزع
هذه يابن سالم أصل للشر منبع
والسرائر على من له على السر مطلع
ويلهم كم رأينا من شريف مضيع
واللقا بيتنا في يوم نبعث ونجمع
حسبهم ربه كم جاهل اليوم يرتع
والصلاة على من للبريات يشفع

تمت

وله أبيات حنيئة على قصاصة من ورق فيها بشاره لطالب العلم يقول فيها :

طالب العلم أبشر بالعلم والمزية
فان من يطلبه يا صاح له صدق نيه
قل علامته في سياه آيه جليله
فهو بالقول أخرى

تمت

١- هذه الأبيات تحمل صورة التأثير الشديد من واقع بعض أهالي حضرموت الذين خالفوا السلف في الأفعال
والجاسسات والعلوم - وحافظوا على الشكل والرسوم على عدم الاعتراف والانصاف والشعور بالزهو
الأحوال أصل للشر منبع وزداد أسفه وأله من تأثير هذه الأمور حتى ضاع العلم فقال (ويلهم كم رأينا من
شريف مضيع)

وله أبيات حبيبة بقي منها على الأوراق :

رب الورى هل منا على الناس مشفق
يفتكر من قوام الروح بالخلق يرفق
للمدينة تريم الخير للمال ينفق
في المبادي الثلاث بالامر والنهي ينطق
ثم للحرح يلزم في مقالته يصدق
بالمعونة لمولى النخل حتى يعتق
بازل النفع للنخل الوقاء منه حقق
ما أرى شي نتيجة غير بالقهر والشق
من تحاذره يا محسن من الجزل والرق
غايته يخرج الكلمة ودائم ينقنق
أما الكي بالنيران أوله يحرق
..... تركه من اللوم والعق
قلهم عشر من لاعوام ذا القهر يطبق
أمرك الله نافذ فوق الأحرار والرق
اطلق أهل القناسة أرحم الكل واشفق
تمت

ووجدت في كراسة العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور هذه القصيدة وهي

من نظم الجد علوي

الليلة البرق شارق نسنس بصوته زعنق
مشاق من وقت سابق لي مدمع مثل العقيق

.....
ذا قول عندي مطابق قيده وسط الورى
وهات لي نظم شائق ان كنت صاحب رفيق

.....

جاكم الى البيت طارق هيا ارحموا من طرق
سائر الى القوم سابق دلوه كيف الطريق

.....
ضد حين خيلت بارق ع سفع خيله برق
با جيب لك شعر رائق في كل معنى رقيق
كم لي وفا دوب علق عا بقلبي علق
عنى قليبى يوافق عا السير في زى الطريق

.....
الشعر با شخص ذاتق يفهم وله طبع رق
هو ذاك شعره يوافق على صحابه يفيق

.....
مسكين من في العشق غارق له وقت وسط الغرق
عاقه على البر عائق ما حد رحم للفرق

.....
قلبي من الحجر خافق اذا ذكرته خفق
الله يعيد السوابق نشرب من احسن رحيق

.....
با قول من با يسابق لان خيلي سبق
ولعاد يلحقه لاحق ذا خيل عربي عريق

.....
فيلك تريض مزاللق حذرك مسير الزلق
واسلك اذا كنت داحق مسلك بمثلك يليق

ان كنت في العشق صادق
فناصر كما من صدق
من غريها للمشارك
اكرم بذلك الفريق
عت

ومن آثاره الشعرية نظم السيرة النبوية المسمى « بالدرر المنظّمة » وقد نُمّ طبعه لأول مرة في شوال من سنة ١٣٣٠ هـ بمدينة زنجبار من أرض السواحل وطبع بمطبعة النجاح على نفقة نادي اخوان الصفا وصدرت تلك الطبعة بهذه الأبيات وهي للمؤلف رحمه الله :

انذمها ذخيراً وارجو بها يداً لدى المصطفى عليّ أنال شفاعة
وأظلم عنواً من ذوي الشعر إن راوا معيا فحسب المرء ييدي بضاعة
وقد أعيد طبع هذه السيرة عام ١٣٩٤ هـ بواسطة الشيخ العلامة بكري عيده رجب من علماء الشام - وفي هذه الطبعة للأسف بعض الأخطاء ومنها :
١- أسلوب المقدمة التي قدم بها الشيخ الكتاب - وتعليقه على بعض الفوائد المؤلفة للانشاد والحدود على الطريقة المتبعة في حضرموت فقال عنها « والبعض من النظم الذي هو أشبه بالسجع اللطيف ، لم يراع فيه قواعد النظم » ثم استشهد بالبيت الشعري :

وإذا الحبيب أتى بذيّب واحد جاءته محاسنه بالفي شباهد
٢- مزج القصائد ببعض نظمه الخاص .. مع أن الكتاب المؤلف مستقل في ذاته .

وفي هذه الطبعة وضعت ترجمة لسيدي الجدد علوي كتبها السيد صالح عبد الرحمن بن سالم البيض - بإشارة من سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور

ومن آثاره الشعرية ديوانه الحكمي الذي لازال مخطوطاً وقد حفظه سيدي الجدد أبو بكر بن علوي ورثه على الحروف الهجائية ثم آل بعد وفاته إلى العم علوي بن أبي بكر بن علوي المشهور الذي سلّمه بدوره لسيدي الوالد علي بن أبي

بكر المشهور رغبة منه في الاهتمام به وإظهاره .. وقد قام السيد المذكور آنفاً صالح بن عبد الرحمن بن سالم البيض بكتابه وتبييضه وضبط شكله بإشارة من سيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم بعث بالأصل المنقول إلى سوريا لطبعه بواسطة الشيخ المذكور آنفاً بكري عبد رجب .. ولكن المنيّة وافقت الشيخ قبل أن يبرز الديوان إلى حيز الوجود ولم يعثر عليه عند ورثته .. ولا زال الأصل المخطوط محفوظ لدينا وسنقوم بطبعه إن شاء الله تعالى ..

ومن آثاره الشعرية أيضاً رسالة في علم التجويد سماها « الباكورة » ولكنها فقدت ولم يعثر عليها وقد ذكر سيدي المرحوم الوالد علي بن أبي بكر المشهور أنّ العم عمر ابن أبي بكر بن علوي المشهور له منظومة أخرى في علم التجويد سماها « التحفة » فقال الجدد علوي نظماً في ذلك :

فصارت التحفة والباكورة منظومة واحدة مشهورة
وقد وقفت فيها وقفت عليه في بعض مكتبات « تريم » على منظومة « التحفة » واهديت لي نسخة منها وهي مطبوعة في جاوه .

وله أيضاً هذه الأبيات التي ظفّرنا بها مكتوبة في كراس فوائد الشيخ عبد الله علي جليل بامزاحم بأحور كتبها خلال طلبه العلم بحضرموت وسمعتها مرات من سيدي الوالد علي يد أبي بكر المشهور يستشهد بها في كلامه وينسبها إلى جده :

من بدا قد جفا عروته قالوا ركيكه	من جفا العلم عده في البريات هيكه
أو محمد جاد في الكون كانه سبيكه	أو شبيه الهيمة والسعي بريكه
طالب الكون والموهير والاستريكه	والسلب في رجولة للمروه هيكه
مأمعه في رجولة غير لين العريكه	غير يباع وقته بالمها والمهيكه
بطربه طبل أو صوت الكمنجة وسيكه	حول الحال فالأجبال بري ركيكه
عن سبيل الهدى بالبعد أضحت وشيكه	مالك الملك ربّ الكون ربه هليكه

تمت

بكر ذات عقل لو بصغر
الافت اللجاج فليت شعري
فلنك لو عقلت سألت لفظا
فلهمك قاصر وله مثال
وان تك ثيبا فلاذن يجري
اتفهم ذا بشر أم يشعر
ولم تكتب بكفك أي نكر
كعنين يحاول فنق بكر

تمت

وفي صفحة ٤٦ من الديوان أيضا كتب قصيدة أخرى صدرها بقوله . .
وقلت هذه ردا على من رمانا بالملل في نشر العلم حسداً منه لما أنه عجز عن سائر
العيوب وقصده بذلك إبعاد طلبة العلم حيث أن هذه الكلمة تكسر همة القبلين
وكان قاطع طريق في صورة صديق . . وبحمد الله يتجدد حزنه كلما زاد الاقبال
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

فقد شمت من يرق الحديث لذا لما
لديك كربه لن تطيق له دفعا
ينال مراداً والنفوس له تسعى
حقال وكن ممن يُليي إذا يُدعى
ولو ساعة مع واحد أو أثنو جمعا
فتركه خوفاً وتجعله طبعاً
فاعدده ذاداً للمعاد وللرجى
فتاهيك فيمن مر من أن صُنعا
وتلك ملوك الارض تحت الثرى صرعى
معاقلهم من بعدهم أبداً تنمى
تعالى بان يُدن ولو كان بالجرعا
بأنى ملوك قل لهم ليس ذا يدعا
ويُلق من يصغي الوسيلة والفرعا
عن البحث والارشاد يا حَبذا المسعى

أفنى إن بعض الظن إثم وصح سمعا
يكاد عن الاضمار ينيي وانه
لكل الى شأو العلا مطمع وما
نميز رعاك الله للحال وانهد الـ
لنفع بتذكير وارشاد جاهل
ولا تتخذ تخليد لك ديدناً
نيرم إذا وافاك في خير طاعة
فنن دام في صنع ولو كان مُرسلاً
فابن الزوايا العاصرات وأهلها
عفارسهم ذاري الرياح واصبحت
جرت عادة الله العزيز بكل من
فدع لوم عذالي لقد زعموا عسى
على أنني قضيت دهري داعياً
وما أنا في سعي مجذ ولم أمل

« القسم الرابع »

مواقفه الصلبة في الدين والدفاع عن العلم والشريعه

ينقل كثير من عرف الجدة علوي وعاصره قوة جنانه وإيمانه وثباته في الحق ولو
كان مرأ وعدم المجامله معها كان الأمر والسبب ولعل هذا يفسر لنا كثرة حساده
ومعارضيه خصوصاً في تريم ونواحيها . وأما أهل العلم والصدارة فانهم يقدرون
موقفه ويحفظون له غيرته الشياء في شرعة الله ودينه ، ويحفظ لنا ديوانه في هذا
المضمار صوراً من حالاته الشعرية الموجهة الى بعض من يظهرهم شذوذاً في الفتوى
أو انكاراً على السلف أو تشدقاً بالعلم . . ففي صفحة ١١٢ من ديوانه المخطوط
كتب مصدراً قصيدة ردة عنيف بقوله :

كتب على رسالي التي ستميتها « كفت اللجاج وقطع الحلقوم والأوداج في ردة
ما قاله « علي الحاج » وفيهمه القاسد من عبارة المتهاج :

ركبت وأنت غر متن عمياً على الفتوى اجترت فعمل صبري
كتب نقوشك اللاتي أرتنا من الاجبار في تزويج بكر
بغير رضائها البطلان جزماً عن المتهاج لم أره بسطر
صريح عبارة المتهاج ثم المحلي في الشروح أنت بذكر
بشفتهم نهايتهم وفتح وحداد وعدتهم وغب
لذي الاجبار للاباء عز وإن لم ترض بالفة بجد

وإياك من هذا القسوس فإنه
وعد حيث دار الحق فالحق واضح
وتكرارك الإحيا يلزمك رد ما
فما الحق ما الصحو لنا ما فنا لنا
وما الحال والوقت المثار بقولهم
بنظم بحامي الدر واسلك سبيل من
وأزكى صلاة تبلغ الصطفى ومن

تمت

أبنا شئوننا قد أثرت به النقا
وطهر قواد من رذائله سبعا
سالك فاستلزم لسانك النقا
وما الفرق بل قالوا لهم ضددا جما
وما الصدق ما الاخلاص بين لنا التسا
نحا نحوه النحو الذي شئت السما
على نهجه في كل حالاته تسى

وله قصيدة كان سبب انشائها اجمال اغلب اهل العصر علم القرآن وعدم
لهم معاني الفاظه العربية المودعة فيه وقصر الهمم على تعلمه ثم سرده من غير
اعاني لمعرفة الفاظه وبجهل اكثرهم وان كان من حقاظه فقلت :

يا سائل عن دموعي كف وارنق
عن الحب فلا تسال فحاله
لم ير من دعوته الا تنغصه
لصحه وله والاقرابين ومن
فالجهل شر قرين صار ديدهم
لا يرفعون بتصح بل سبيلهم
وعده جل من وصفهم فعسى
حب التكاثر في النيان سورته
وأية هي في سحان مطلقة
وأية نلتها في «ودعوا» قرنت
أين القلوب التي لا زال يصحبها

١- تمثت في الاصل (الزيت بك)

كم قارئ لكتاب الله ديدنه
يحي ويقي ولو تسأله عن «دسر»
أو ما يقال من الاحكام أو قصص
لقال الله بالقرآن أعلم يا
قل له لم لا تقرأ وتنظر في
عن نخرهم وعن الكشف عن جل
ولوسالت بعيد العقل عن خبر الغوغاء

لحل جوده وافتر مبتهجا
الى متى والى ما حيث قد نسيبت
من اين يسلك ابناء لنا ويروا
على المكارم من حين الصبا نشاوا
أوصافهم التخلي عن مطامعنا
عليهم تحف الرضوان من حكم
وجاهل علم أدواء القلوب فيما
حب الدنية حب الجاه مع حسد
لعلها واجب ثم العلاج لها
علم به يدرك الانسان غايته
من لم يذقه ولم يفهمه كان له
ومن توجه بالاعمال مجتهدا
يارب نسالك أن تملي القلوب هدى
وأن تثبت أقدامنا لنا وقفت
يارب من يسبحو السيئات كما
يارب واجعل سبيلا للوصول الى

سرد الحروف مع الترجيع والظرب
وعن حداث أو لفظ به عربي
فيها الأعاجيب أو تسأله عن سبب
هذا تفسيره بالرأي لا يصب
علم التفسير تأتي الناس بالعجب
عن الخطيب كذا الشيخين فالتدب
ومن قد أتى أو تاه في الغرب
يروي ويسند من صدق ومن كذب
به طريق فنون العلم والأدب
أن الألى هكذا كانوا على النجب
كل على قدم الاسلاف عنه زبي
ثم التحلي مع الانسان للقرب
به عليه هدا في السير والطلب
لقلبه من طيب فادرها تصب
والعجب والكبر ثم الحقد والغضب
فرض باضدادها فانظرو في الكتب
مما له في معالي العز والرتب
من كل علم سوى التكرار والغضب
نال الهدى وترى المحروم في الربيب
محض فضلك بالمهدي النبي العربي
يباب توحيدك المصحب بالأرب
اقتننا تحت ظل الأمر والسبب
رضاك هذا لدينا متهى الطلب

من فضلك الواسع الكشف للكرب
بك الوصول ومنك النول منظر
محمد خير ميعوث وخير نبي
ومما تبايس مياس من القضب
والآل والصحب ما غنت مطوقه
تنت

ومن عجب غيرته وشدة إخذه على من يجانب الحق عملاً أو قولاً ما اثبت في
ديوانه مصدراً بقوله : / ص ١١٦

كان رجل اسمه «أحد عالم صاحب» من أهل كلمبو ومن اغترهم
واوسعهم مالاً وله بستان فيه قصر على مسافة من البلد بميلين . . ثم إذا وادعاه
يقول «رزقنا الله وإياكم الانتباه الكلي في الدنيا والآخرة» فلما أكثر ولم يوف بني
كتبت له هذه الأبيات .

فالانتباه إذا بنقع الناس
مختار بين الناس فهو الناسي
من لم يشبهه الكتاب وسنة الـ
فلقد عرفت لما عرفت وارنجي
يا رب وقتاً جيعاً للهدى
يقوي الضعيف بكثرة الهديان والـ
وامن بختهم العمر بالحق وهل
ما بعده إلا الجنان وجبداً
الاحسان بالمطلوب والانتباه

تنت

وفي غيرته على طريقة أهله وأسلافه العلويين وحرصه رحمه الله على اتباع
أحفادهم لم في الأخذ والتلقي والسير الى الله وعدم التفاتهم الى الطرق الأخرى
ألا من حيث التبرك يحفظ لنا ديوانه المبارك قصيدة شعرية كتبها للسيد عيدروس بن
حسن هاشم من سكان جزيرة سيلان في ذات الموضوع صدرها بمقدمه حالية
للسبب الذي أنشئت من أجله القصيدة المذكورة قال فيها «لما وصلنا «ديلكام»

من جزيرة سيلان حصل الاتفاق بالسادة العلويين الأعيان من آل هاشم وآل
الحشي والبار والسقاف وآل الزاهر ، وبها طرائق الشاذلية والقادرية وبعض السادة
مال إليها ولم يرض بمقام آياته العلويين وطريقتهم إلا على سبيل التسميه ، وكان
هذا هو السيد النبيه عيدروس بن حسن هاشم معه طرف من النحو ويعرف لسان
العرب وكتبت له هذه الأبيات تنبيها وتقريبا ،

العقل والعلم رأس الأمر فادكر
والنقد والجواهر العالي ومن ثمر
ينال كل عزيز في الدنيا بهما
وتعرف الحق حقاً في الشرائع والـ
هم أهلهم آل باعلوي من نشروا
مالي أرى سادة في الحي قد سكنوا
كالشمس ظاهرة لا تخفي أبداً
فخذ بمنزلك سيفاً جُذَّ حبل فتى
لمن إذا أنت منهم فاتبع طرق
حتى فخذها الى الآباء مسلسلـة
الى المهاجر عن آبائه وهم
والمرتضى والبول الحتم كلهم
لهذه هذه الزمها ودونك ما
نبركاً لا التزمأ وأتبع أبداً
لأن غيرتهم تحرمك مرتبة
وتومك أومرهم أخذاً بأحسنها
وللطرائق عد لا تحيط به الا

يا عيدروس هما خير من الدرر
يجنى من النجم في الجنات والشجر
في تلك إذ بها تنجو من الخطر
أديان بل في طريق السادة الغرر
من راية المجد أمراً غير مستر
لا يعرفون طريق القوم بالنظر
فهل يشك امرؤ في الشمس والقمر
أراد سلبك عن هدي ومفتخر
الاسلاف اياك لا تبغي ولا تذر
الى المقدم من قد جد في الأثر
عن الحسين رويوا من سيد البشر
عن الامين كما قد صح في الخبر
تشاء من طرق فاسع بلا نكر
طريق أبائك المثل كذا اذكر^(١)
شما وإياك أن تغتر والحذر
واحرص عليها «وكن بالصدق متز»
فلام سبل الى المقصود ، والوطر

١- كتب في الأصل «طريق أبائك المثل وأذكر» وفيه زحف غزمت «كذا»

والفریقین من بدو ومن حضر
ويحرمهم هل يقال البحر كالنهر
منه اليه لأمر أي مستر
فكيف والسر في آياتك الغرر
التوفيق يهدي لمن قد خض بالنظر
بذكرهم وافتخر ما ثم مفتخري
بطرقهم واقتبس علماً من السر
كنز البراهين والمرأة والغرر
تلك الطريقة « كن من خير مختبر »
وقد أثبت إليكم أشتكي ضري
حسنت يا عيروس الظن بالقدر
أرى بها كل ما أرجوه من وطري
تت

محمد سيد الكونين والقلين
فليس إلا رسول الله عروهم
فجدول تنمي منه مفسرة
فكلهم من رسول الله ملتص
إني نصحتك علماً بالهدى وأرى
أسلافنا من يضاهيهم قمل طرياً
ينلهم قسماً فاسمع وته عجباً
مشروحة وكفى شرحاً بينه
ومشرع وعشود للجواهر في
إليك ما قلته والصفح أسله
من قسوتي واتباعي للهوى ولقد
مؤملاً من كريم راجيا هبة

ومن صور غيظه على الآداب والأخلاق وصيته العظيمة التي كتبها شعرا
لتلميذه السيد عمر بن الحبيب طاهر بن عمر الحداد وفيها يقول :

فيا ابن حداد القلوب الفنى الذي
عليك مدار الشأن فاسمع أخا الملا
عليك بنشر العلم في كل حالة
وابذل للجيران خير عشرة
من الوالدين اللاتنين فقم بهم
إلى أن يقول :

ولا بد من خل بواليك دائماً
لحبستنا والقطب حدادنا ومن
ليجرد كتباً في مجالكم غرراً
نحنا نحوهم واحلل هنا ودع الضراً

بذلك توحي كل علم وحكمة
لقد عز في هذا الزمان موافق
وهي قصيدة طويلة مثبتة في الديوان ص (٣٥) في باب تراجم التلاميذ
والمریدین - اهـ

ولا شك أن مقاماً كمقام الجدد علوي ومظهراً كمظهره بحرك كوامن الحساد
ويتبع بهم إلى الخط منه وسوء التناول كما هي عادة البشرية . ولكن السكوت لا
يعن في كل الأحوال خصوصاً عندما يبلغ إلى ما بلغ اليه من الحال المشار اليه في
آياته الآتية^(١)

بأي سلام تنتهي أن تلومني
تئات بأقوال اللثام مودتي
ولا أسفأ يبدو على من عني ومن
أشاع بقطعي معجبا بحديثه
فبرأته لا تغلق المغلق الذي
مقام بربري لا بنفسي ولا السوى
وقل أسفأ أي فنى قد أضعته
مراتب يديرها الخبير فمن لها
تقدم لها إن كنت أهلاً وقم على
والألفقها من أبناء جنسها
فأجن ثاري خاسنا هل ترى سوى
وواسطة العقد الملاذ وعدتي
أقول بحمد الله شكراً محدثاً

أخا العز إن العز مثلي له أهل
وسابقة منهم بها الوء متحل
تعدى حدوداً ما يمتن بها العقل
ولم يرمق العقبى وأطمعه الجهل
به من وقوع الأمر قد سدت السبل
فيسن الأسى فاقرع فقد صرم الحبل
إيوم به المعادي من الاهتداء كل
فلا أنت من هذا القليل بها تعلوا
متصتها قلبهتك العلم والفضل
فوالله إن قامت فاني لها الأصل
تلاميذتي يزهو بها الوعر والسهل
هو الفارس المحضار لا الجند والبذل
بنعمة ربي حسناً وانتهى القول

تت

ولا يخفى على من تتبع حياة الجدل علوي عدم رغبته الطبيعية في التذلل لأمه
أو اظهار الانقياد الذي جاء أو غنى . مما حرك نفسيات كثيرة من حساده وأنهم
عليه بل بلغ بعضهم أن اغتايه في مجالس بعض الأولياء والصالحين ليقتص من
قدرة وليهم رجال عصره البارزين عليه وإلى مثل هذا يشير الجدل علوي في دفاعه عن
نفسه وهو يكتب قصيدته إلى شيخه الامام العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس

فيقول
ولئن وثا بي من ترون خطاه عين الصواب إذاً إلى من أرجع
نسأ بمن قلن الصباح بأنني كلف إذا لم بالمودة أقطع
ويشير كثير من عرفوه والفوه أن هذه الغيرة على الدين كانت سداً شيعاً ضد
عبث العابثين وبدع المتدعين حيث كانوا في كل أمر يريدون الاقدام عليه يحسبون
حسابهم لغيبه وغيره . وقد أثبتنا في مواقع عديدة من هذه الترجمة صوراً متعددة
من هذه المجاهبات بين الجدل علوي وبين بعض الناس في تريم أو في خارجها ؟

ترتيب الأوقات بين العلم والطاعات

كان سيدي الجدل علوي رحمه الله تعالى مشغفاً بعبادة دقائق أوقاته وتوزيع
شواغرها على الوظائف المرتبة في اليوم والليالي سواء كان في الحضر أو السفر اقتداء
بسلطة الصالح الذين برزوا في شأن العبادة للأوقات برزوا لا يلحقهم فيه لاحق .

وكان من عجب قدر الله تعالى خلال انتهائي من مسودة هذه الترجمة سنة
١٤٠٦ هـ رأيت في إحدى الليالي رؤيا منامية تبين لي من تأويلها أن للترجمة بقية لم
أظفر بها فكشيت على أثرها رسالة إلى « تريم » طالباً من اعيامي هناك أن يسعفوني
بما يجدونه عن ترتيب الأوقات ووظائف الاوقات للجدل علوي - كما تشير اليه الرؤيا .
فجاء لي الجواب بملخص جمعه العم عبد القادر عن بعض الوظائف المشار اليها .

١ - رأيت كائني بتريم في منزل سيدي الجدل علوي ودخلت إلى غرفة كبيرة بمنزله ورأيت فيها العم علوي بن أبي
بكر المشهور على مرتفع من أرض الغرفة يقوم بتصوير أوراق على آلة تصوير كبيرة . فلما دخلت عليه استخيرا
وأشار إلي بأن ألق مكانه حتى يعود . وكان قد خرج إلى خارج الغرفة فتأملت الأوراق وآلة التصوير وأما

نموذج من عاداته في ترتيب وظائف الاوقات

كتب العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور بما يفيد أن الجدل علوي كان
يسنقظ قبل الفجر بوقت طويل فيتوضأ ويركع ثم ينزل إلى مسجد شيخه سيدي
عمر الحضار لا حياء الربيع الأخير من الليل ويوقظ ابنائه وأحفاده ويخرجهم معه
وهناك يقرأون القرآن على عادة تريم حتى يؤذن للفجر . وبعد الصلاة بالناس
يعمر الجدل علوي وقته في المسجد ذاته بأقامة حلقة درس في التفسير بعد قراءة البورد
اللطيف للامام الحداد وإذا أشرقت الشمس ينصرف إلى منزله بعد ركعتي
الاشراق .

أرى أوراقاً غطوة بخط قلبي واتضح . ورأيت في جانب المكان « كرتوما » كبيراً رقت فيه ملازم قديم
صاحبه الترتيب على شكل أقي . وأثناء ذلك دخلت علي صبي فاطمة بنت سيدي الجدل أبا بكر وخلفها العم
عديبه بنت سيدي الجدل أبا بكر وكانت هيته العم فاطمة حسنة وفي صورة بيبة خلعت لعمي الأخرى .
وسالت العم فاطمة عن العمل الذي يقوم به العم علوي على آلة التصوير . فقالت بما معنا : أنه يقوم بتصوير
ترجمة جدك علوي . . . وكانني استغربت وتعجبت وقلت لها بما معنا . عندكم ترجمة للجدل علوي وأنا أكتب لكم
واحكم على مساعدتي بإرسال معلومات عن الجدل علوي ولم تستغفوني . فقالت العم هذه الأوراق كانت
منهله أو كلفه بمناعها لدى عمك « جيلاني » أي العم عبد القادر بن أبي بكر وكانني في تلك اللحظة مددت
بني إلى الكرتون وأخذت منه ملزمة من الملائم وتاملتها وكانت مربوطة بخيط طولاً وعرضاً وبها كتابه واضح
قرأها بنعم وكانها تشير إلى كيفية ترتيب وظائف الأوقات للجدل علوي ولحت كتابتها بالخط الأخضر وفيه أيضاً
كلمات وصرايح بالخط الأحمر كما هي عادة الأولين في الكتابة . وشعرت في تلك اللحظة أن هذا الباب لم أنطق له
في الترجمة . . . وانتهت من يومي .

وكشيت الرؤيا وكشيت عنوان الموضوع الجديد الذي ينتهي الرؤيا له ترتيب الإوقات ووضعت في هذا
الوضع من الترجمة . ومرت الأيام وجاء جواب العم عبد القادر المشهور بما يفيد بعض الترتيبات فاثبتتها هكذا
في .

وفي سنة ١٤١٠ هـ وقد كادت الترجمة أن تقدم للتصوير وصل إلى الحجاز الأخ عبد الله بن المشهور
وكان قد أشعل كافة وظائف الاوقات بقلبه من العم عبد القادر وأخبرني أن هناك أوراقاً محفوظة لدى العم
عبد القادر وبها أوارد وأجازات فحسنت على أن أراها وأنتفع بها فيبحث اليه عدة رسائل فلوعدنا بإرسالها .
حتى كان شهر رمضان ١٤١٠ هـ توجه إلى تريم الشيخ المفاضل زين بن أبي بكر الرافعي فكلفته الأمر ولما عد من
تريم بشرني ساعة وصوله بالتلفون بنتاج مهمته فسجلت لله شكراً . . . وإزاد عجبني عندما رأيت تلك
الأوراق الثمينة وقلت (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقا) وقمت بوضع مواد تلك النوازل في
مواقعها المناسبة من الترجمة والمحمد الله الذي ينعمته تتم الصالحات .

ويُنزل إلى منزله بعد صلاة الضحى أعداد من طلبة العلم يقرأون عليه في قنوت شئ . ثم بعد انصرافهم يحيي وقتهم بالمطالعة حتى يأتي وقت قراءة أهل بيته عليه .

وعند أوان صلاة الظهر يخرج إلى مسجد « عاشق » ليصلي بالناس إماماً . وعقب الصلاة يتصدر لتدريس بعض طلبة العلم في الفقه ومنها كتاب فتح المعين . وقد يتناول التقرير في كتب أخرى وفنون أخرى ويستمر الدرس إلى العصر ، وبعد الفراغ من صلاة العصر رجع إلى منزله لعقد الروحه المعتاده مع بعض الخاصة والمتعلقين وبعض طلبة العلم . ومنهم السيد عبد القادر بن عمر البار والسيد أحمد بن عمر المشهور والسيد زين بن حسن بلقيش وأخيه أحمد والشيخ فضل عرفان والشيخ حسين بن عبد الرحمن الخطيب وغيرهم . وقد تكون الروحه في بعض الليالي في شعب خيله بالمكان المعروف « بالتحريفة أو في » مولى العرض ويرجع قبل المغرب ليصلي بالناس في مسجد الشيخ عمر المحضار ثم يركع ويقرأ أوراده المعتاده . ثم يتصدر تحت المنارة ويستمع حوله طلبة العلم يقرأون عليه حتى العشاء ويصلي بالناس ثم يركع ويقرأ جزءاً من ورده قبل طلوعه إلى منزله وبعد ذلك يأخذ قسطاً من الراحة في البيت . وربما أشكلت عليه مسائل في درسه بعد المغرب فراجعها بعد العشاء . وقد حصل في بعض مراجعاته أن أخذ التحفة يقلبها متبهاً بعض المسائل وهو قائم حتى أذن مؤذن الفجر الأول .

ويتغير هذا النسق الشار إليه عند سفره إلى الوديان والقرى المجاورة أو إلى الشجر والكلأ أو إلى خارج حضرموت فيرتب وقته بما يتلاءم مع رحلاته .

ترتيب الأوقات في شهر رمضان

بعد صلاة الفجر يرجع مباشرة إلى المنزل حتى الضحى ثم يذهب مع أولاده وأحفاده إلى مسجد « دحان » بالويدة ويتوضأ هناك ثم يركع ويقرأ القرآن في صلاته إلى وقت الظهر وأولاده وأحفاده يقرأون القرآن في المسجد . وبعد صلاة

الظهر بالناس يشرع في حزب من القرآن حتى أذان العصر ثم يذكر الناس بعد الصلاة . ثم يرجع إلى البيت ويمكث به حتى أذان المغرب ويفطر مع أهله وأولاده ثم يصلي بهم صلاة المغرب ويقرأون بعدها الوترية والقوافي وما ناسبها من تراتيب رمضان على قاعدة المساجد مع حضور كافة الأهل والابناء والأحفاد . ثم يقدم لهم طعام العشاء ويخرجون بعد ذلك إلى مسجد عاشق ويبدأ في قراءة راتب الإمام الحداث ثم صلاة العشاء والتراويح ويقرأ آيات من القرآن ثم يقرأون الوترية وبعض الأدعية الخاصة بربضان . ثم يرجع إلى مسجد الشيخ عمر المحضار ويتصدر تحت المنارة وترتب السرج والكتب ويحضر جمع غفير من طلبة العلم ويبدأ القراءة في التفاسير ومناقشة الأقوال مع اعتماد تفسير الجلالين في القراءة حتى يؤذن من مسجد الجامع فيخرج إلى هناك ويشرع في قراءة راتب الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس ثم تقام الصلاة فيصلي بهم صلاة التراويح ثم تراتيب ربضان من وتره وقوافي وغيرها حتى قرب وقت السحور فيرجع إلى المنزل للسحور ثم ينزل إلى مسجد المحضار وهكذا . .

أوراده وتراتيب أحزابه وأدعيته

لم تسعنا المعلومات المتوفرة عن تفصيل الأوراد التي يواظب عليها الجد علوي تفصيلاً شافياً . وإنما اجتمعت لنا في كراس أوراده العديد من الصلوات والأذكار والاجازات في الأدعية وغيرها . مما يشير إلى عمله بها في أوقات مرتبه وقد جمعها في فترات متباعدة منها في مرحلة طلبه بمصر والحرمين والشام ومنها في مرحلة تصدده بترثم . وفي الجزء الثالث من هذه الترجمة سنثبت صورة الكراس الجامع لهذه الأوراد والصلوات كله للحفظ والاستفادة .

وعنا ثبت بعض الصلوات التي نسبها لنفسه مفهرسه ميسره لبقية الأوراد وصبغ الصلوات والأوراد المجاز فيها من مشايخه

١- صيغة صلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الكامل في جميع صفاته وعلى آله وصحبه صلاة تستغرق أعداد أفراد موجوداته وسلم تسليماً كثيراً

٢- صيغة أخرى

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بحمل الأمانة العظمى وعلى آله وصحبه عدد ما أحاطت به علم وأرزقي بجاهه يالله عافية وشرقا وعلما وحلما وسلم تسليماً كثيراً

٣- صيغة أخرى

اللهم صل وبارك على سيدنا محمد بعدد كل صلاة صلاها أحد من خلقك علي وبعدد صلاتك عليه وسلم تسليماً كثيراً .

ومن أورداه ورد منسوب لسيدنا الشيخ علي بن أبي بكر واثبت قبلها الإجازة التي تلقاها فيها من شيخه الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله الهندي^(١) ومنها ما نقله عن خط الشيخ أحمد بن عثمان بن عمر بن عثمان وهو ورد غير كامل .

ومنها ورد مطول غير منسوب لأحد أوله - اللهم يا حي يا قيوم بك تحصنت فاحمي بحماية كفاية وقاية حقيقة برهان حرز أمان بسم الله ومنها ورد الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان صدره بقوله « وهو نافع مشهور بقضاء الحاجات مشتمل على التحصينات من الشياطين ومن شر الانس والجان وروقه من العوارض وطوارق الليل والنهار^(٢) » ثم الحق الأوراد بفوائد إجازات عن بعض مشايخه ورياضات مخصوصه لسورة الإخلاص .

ثم إجازة من شيخه العلامة أحمد زيني دحلان في الصلاة الأمية . . اللهم

١- ص ٢١ من كراس الإوراد والصلوات

٢- ص ٢٤ من كراس الإوراد والصلوات

٣- ص ٣٣ من كراس الإوراد والصلوات

صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه .

ثم الحق ذلك بورود جامع وصلوات نبويه مباركة . السكان يا علوي نقله من قول الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وهو أخذه عن شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر^(١)

ومنها أدعية مجرته نقلها عن « الدمياطية » لقضاء الحاجة ويليها تحصين ودعاء للحفظ في السفر والخضر^(٢)

ومنها دعاء صدره بقوله « قيل ان بين الجنة والعبد الف هول فمن قرأ هذا الدعاء أمن منهن جميعا .

ومنها تحصين نقله عن خط الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان وهو نقله عن والده^(٣)

ومنها مطلب الصلوات على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمعها في عدد من الصفحات - يبدو أنها منقولة عن مصادر شتى وختمها بقوله « بقلم افقر العباد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور لطف الله به

ومنها صلوات للشيخ عبد السلام بن مشيش وأورد في نهايتها فوائد الصلاة الشيشية وكتب في الحاشية الإجازات التي حصل عليها في الصلاة المشيشية . ومنها الصلاة العظيمة للسيد أحمد بن إدريس .

١- ص ٤٢ من كراس الصلوات والأوراد

٢- ص ٤٥ من كراس الصلوات والأوراد

٣- ص ٥٠ من كراس الصلوات والأوراد

٤- ص ٥١ من كراس الصلوات والأوراد

« القسم الخامس »

شيوخه ومعلموه :

كانت حضرموت عموماً وتريماً خصوصاً تزخر بالعلماء والصلحاء والأولياء ورجال الحديث والتفسير والفقه وعلوم الآله والفلك خصوصاً في هذه المرحلة التي تناول بعض جوانبها وكان الطلبة من داخل حضرموت وخارجها يعمرون زوايا العلم وأربطه . ويتقلون من مكان الى مكان طلباً للأخذ على الشيوخ وحرماً على نيل بركاتهم والانتفاع بهم .

وكان لسيدى الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في هذا المضمار أوفى نصيب حيث ضرب أفتاح الأرض داخلاً وخارجاً منذ نعومة أظفاره حتى وفاته طلباً للفائدة والاستعداد من الرجال . حتى اجتمع له بذلك من الأسانيد والاجازات ما صار « مُسْتَدّاً »

وبرغم ضياع هذا المسند مع بقية آثار سيدى الجد علوي إلا أننا لم نال جهداً في استقراء النصوص التوثيقية وملاحقة رواية الشيوخ الذين ادركوه وأخذوا عنه . ليتخفونا بما سمعوه وعرفوه عن جملة وتفصيل مشايخه الذين انتفع بهم . وأخذ عنهم أو تبرك منهم فاجتمع لنا من مشايخه صنفان : الاول : الشيوخ الذين ادركهم في صغره وتبرك منهم ودخل في اجازاتهم .

الثاني : الشيوخ الذين أخذ عنهم أخذاً تاماً وانتفع بدروسهم « وهذا أوان الشرف في ذكر هذين الصنفين »

شيخ التبرك :

ادرك الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور من شيوخ العلم والفضل والولاية خلال مرحلة طفولته جماعة كان بعضهم من رجال مدينة تريم وبعضهم من غيرها . ومنهم من حضى برويته والتبرك به مباشرة . ومنهم من لم يره وإنما دخل في اجازته لأهل عصره أو بالواسطة . ومنهم :

١- الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري^(١)

٢- الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر^(٢)

١- هو السيد العلامة والامام المجمع على إمامته ورفيع قدره وجاهه الحسن بن صالح بن عبيدروس بن أبي بكر بن الهادي بن سعيد بن شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي بن علوي بن بكر الجفري ... الخ ولد بمدينة القريظة خلع راشد سنة ١١٩١ هـ ونشأ بها وكنته جده بعد أن توفي والده بضاحية (قرية ذي أصبح) وأخذ عن جملة من مشايخ عصره كالعلامة عمر بن زين بن سميط والشيخ عبد الله بن سمير والحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد والحبيب علوي بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف . وكان شيخ فقه ظاهراً وباطناً الحبيب عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف . وبرز الحبيب الحسن بن صالح في مجتمع بلاد حضرموت برواً ملحوظاً في كافة الجوانب بل لم يكن له نظير في المتأخرين علماء وعملاً وزهداً وورعاً وعناية بالفقراء والمساكين وإصلاح ذات البين . وقد تخرج به عدد لا يحصى من التلامذة والمريدين أشارت الى تعددهم وكثرتهم كتب التراجم . ومنهم الجد أبا بكر بن محمد المشهور وولده عبد الرحمن وقد ادرك سيدى الجد علوي من حياة الحبيب الحسن عشر سنوات دخل بها في اجازاته لأهل عصره . . وكانت وفاة الحبيب الحسن في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٧٣ هـ . . رحمه الله رحمه الأبرار راجع ص () من آخر هذا الجزء للملاحظة المأخوذة عن الحبيب الحسن بن صالح البحر اهـ

٢- ولد الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بتريم في ذي الحجة سنة ١١٩١ هـ ونشأ بها وأخذ عن عدد كبير من رجال عصره كالسيد حامد بن عمر المقرئ السيد أبي بكر بن عبد الله الحنفون والسيد عبد الرحمن بن علوي بن شيخ صاحب البطيحا وغيرهم كما رحل الى الحرمين وأخذ عن عدد من علمائها ، وظهر أمره في حضرموت وانتفع به الخاص والعلم واشتغل بالارشاد وتعليم الناس داعياً الى الله بقوله وفعله ومهته وقلمه وتلمذ عليه كثيرون ، ولما سـ ١٣١٠ هـ انتقل من تريم الى المسيلة تباحداً عن الفوضى السياسية والاجتماعية التي سادت البلاد آنذاك وثر الإفساط والحلول والتفرغ للعبادة ، وكان في هذه المرحلة يلقي درساً محدوده في مسجد المسيلة في منزله . ولم يزل كذلك حتى وفاته ليلة الخميس ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٢ هـ رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وادرك الجد علوي من عصره حوالي ١٢ سـ

وأثناء اهتمام الحبيب أبي بكر بالتجارة سافر إلى جافة ومكث بها مدة من الزمن ثم عاد إلى حضرموت وانتقل عن كثير من الممارسات الدينية والشواغل واعتكف على قراءة الأحياء مطالعة وتحقیقاً وعلماً وعملاً .

ولم يزل على الطريقة الأمثل والسلوك الأفضل حتى توفاه الله خلال سنة

١٢٨٢ هـ .

وكان الجد علوي قد أدرك من حياة جده أبا بكر تسعة عشر عاماً كاملة نال من فيها غاية الاهتمام وتحقق له الارتباط والصلة به وشيوخه وأساتيدهم .

الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور :

هو والد « المترجم » له والقائم على تربيته وتهذيبه وتأديبه ولد بمدينة تريم وبها نشأ وحفظ القرآن العظيم وأخذ نصيباً وافراً من طلب العلوم الدينية النافذة على يد الأشيخ الأكابر والأئمة المفخر الذين اعتنوا به كثيراً حتى أظهره الله ببركتهم وصدق توجهه تحت إيدهم علماً من أعلام الدين والدعوة صادعاً بكلية الحق مجاهراً بها لا يخاف في الله لومة لائم وكان من شدة مجاهرته بالحق استكراه لصنائع العسكر وأذنتهم للناس خلال الفتنة التي « قسمت تريم » إلى مناطق نفوذ متباينة « لجند يافع » ، ولما اشتدت الأزمة وأوذى بسبب ذلك لم يسعه إلا التقله من تريم . وكانت بينه وبين « آل شمالان » مودة فطلبوا منه الخروج إلى « بيت جبير » جهة « السويدي » فخرج بأولاده وأهله إلى هناك وأسس منزلاً واشترى أرضاً وغرس نخيلاً بها . وبني مسجداً يعرف الآن « بمسجد الهدار »

وكان يميل إلى الرحلة في سبيل الرزق والدعوة إلى الله لكن بالأسلوب الفردي لا العمومي المعهود في المساجد أو غيرها . . إذ كان والده الحبيب أبا بكر

بن محمد على ذات الحال . . وقد ألف معه السفر إلى ناحية بندر المكلا والشحر مساعداً له في أعماله التجارية . وفي إحدى هذه الرحلات تزوج هناك بنت السيد الذي حسين بن سهل ونقلها معه بعد ذلك إلى حضرموت ، وأنجبت له الذرية ومنهم الجد علوي

وكان الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور شديد الحرص على تعليم أولاده وربطهم بالشيوخ فكان يأخذهم معه منذ نعومة أظفارهم إلى المجالس والمدارس وحلقات العلم ومنازل الصلحاء والأولياء وأهل السر . ولما قويَّ عود ولده « علوي » بعث به مع بعض أخوانه إلى دوعن لطلب العلم على الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان وحصل لهم النفع الكبير والارتباط بعدد من شيوخ الوادي كالحبيب أحمد بن محمد الحضار والساده آل البار وغيرهم ونالوا منهم الاجازات .

ولم يزل الحبيب عبد الرحمن معنياً بأولاده قائماً بما يجب عليه مواظباً على الطاعات والاعمال الصالحات حتى وافاه الأجل سنة ١٢٩٣ هـ وتوفي في بيت جبير ودفن « بقبة مولى الصومعه » بعد أن تعسر نقله إلى تريم . رحمه الله رحمة الأبرار .

الشريفة شيخه بنت السيد حسين بن سهل

ومن أجل شيوخه الذين أرضعوه المعرفة منذ نعومة الأظفار وربطوه بالشيوخ الأكابر وهيأوه للسر الباطن والظاهر والدته التقية الصغية الصافية المرضية الشريفة العالمة القاتنة شيخه بنت السيد الثري والعلامة الصالح الذي هو بكل خير حري حسين بن عبد الرحمن بن سهل

تزوجها الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ببندر المكلا خلال إقامته هناك مع والده لتعاطي بعض الأسباب ثم رجع بها إلى « تريم » ثم خرج بها أيام الفتنة إلى « بيت جبير » وكانت في كل أحوالها مثال التقوى والصلاح والورع وصدق المودة . ولما أخذ وارتباط بمشايع الزمان خصوصاً لما لوالدها من ارتباط بالأكابر كالحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب محسن بن علوي السقاف

والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم من

الصدور .
ولدت بتريم ونشأت بها على غاية من الاستقامة والتربية الحسنة وعناية والدها . . وقد حرص السيد حسين على أن يدخل بناته وأبناءه على جملة من مشايخه للترك والدعاء والدخول تحت دائرة الاجازات والارتباطات المعتمدة عند صدورنا الامثال . وقد أثرت هذه التربية والتمتع ثمرتها المباركة في ابناءه وبنات صدورنا الحسين بن سهل وخصوصا في الشريف المترجم لها . والتي تفردت بسلامة ذوقها وقوة حفظها وحسن تدبيرها . بل كان لها ذوق في السماع والاستماع . وكأني بالجد علوي في ذوقاته وجمالياته ورقة وجدانه ومحبة للصفاء والروحة قد ورث من دوحة والدته الشيء الكثير .

وقد كانت فيما يؤثر عنها معتنية كل الاعتناء باولادها وتربيتهم والمحافظة عليهم من قرناء السوء خصوصاً في الأحوال التي يكون فيها الطفل ينشأ في احضان الترف والثراء . ولكن الترف والثراء في هذا البيت كان مصدراً للعطاء والنور والتأدب بأداب السلف . . وقد شجعت ابناءها على الرحلة في طلب العلم والصبر على البعد والفرق . ويكفي أن ترى الجد علوي وأخويه عمر ومحمد الفاجر يذهبون في سن مبكرة الى الحريه لطلب العلم ويمكث الجد علوي مع سنوات متواصله لم يبلغنا في تراجمه التي بين ايدينا انه عاد قبل تخرجه الى أهله خلاها أبداً .

وقد تمكلت السيدة المذكورة عبي الرجوع مع اولادها الى تريم بعد وفاة السيد عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور ومكثت معهم في دارها الكائنه بالرضمة بجوار مسجد حسين . . وفيه قضت بقية عمرها حتى ادركتها الوفاة سنة ١٣٩٠ هـ . ودفنت بزينل مع أهلها واسلافها . . وكان وفاتها سبباً من اسباب سفر الجد علوي عن حضرموت الى مصر لطلب العلم ونيل المعرفة . .

الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين

هو السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن أحمد شهاب الدين . . الخ
ولد بتريم في سنة ١٢٢٠ هـ وبها تربى وحفظ القرآن العظيم وتلقى على شيخ الوادي المبارك كالحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والسيد علي بن عبد الله بن شهاب الدين والسيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه وغيرهم .
وكان لسيد الجد علوي من هذا الحبيب غاية المدد والعطاء الروحي . حيث أدرك من عمره خمسة وعشرون عاماً - انتفع به في آخرياتها انتفاعاً كبيراً . ومن المعلوم أن السيد الشاعر أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب نجل الحبيب المترجم له ترجم لوالده في كتابه العقود اللؤلؤية وإلى ذلك أشار تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص (٤٦) .

وذكر أنه كان من ذوي الأخلاق الفاضله ومن المسارعين الى الخيرات كما عاش في حياة علميه وصوفيه حتى توفي في أجواء سنة ١٢٩٠ هـ ودفن بمقبرة زينل مجاوراً لأهله .

رحمه الله رحمة الأبرار . .

الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور :

ومن كبار شيوخه ومعلميه الذين فتحوا مغاليق ذهنه وملأوه بالحكمة والعلم واليقين ورفقوه الى مراتب التمكين الحبيب العلامة مفتي الديار الحضرمية مربي السالكين على الطريقة العلوية وقدة العلماء العاملين الناهجين نهج خير البرية عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمرو بن عبد الله بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الاصغر بن عبد الرحمن القاضي بن أحمد شهاب الدين الأكبر بن علي بن ابي بكر السكران . . الخ

١- عن تاريخ الشعراء (الرابع) ص ٤٦ - يتصرف واختصاره .

ترجم له السيد عمر بن علوي الكافي في «تحفة الأحباب» في مناقب الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب . . فوصفه بقوله :

علامة حضرموت وفقهها ورئيسها الديني وصوفيها الكبير ولد بتريم في ٢٩ شعبان سنة ١٢٥٠هـ ونشأ بها وبعد أن ختم دراسة القرآن العزيز جدّ في طلب العلم الشريف وأخذ عن كثيرين كالإمام العلامة عمر بن حسن الحداد وقرأ عليه في الفقه من كتابي المنهاج والتحفة وفي الحديث قرأ صحيح البخاري وأخذ عن العلامة الحبيب محمد بن إبراهيم بلقفيه والعلامة الحبيب محسن بن علوي السقاقي والعلامة الحبيب محمد بن علي السقاقي والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان والعلامة الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاقي وغيرهم من كبار شيوخ الوادي ، وأخذ التصوف عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب القطب أبي بكر بن عبد الله العطاس والحبيب أحمد بن محمد الحضار . . أما الحبيب أحمد بن علي الجنيد فإنه شيخ فتحه كما لزمه مدى حياته وكان خليفة في دروسه وقد أفردته بالترجمة ابنه الحبيب علي في كتاب سباه شرح الصدور . أهـ

وقد ذكر فيه دروس والده على الشيوخ في تريم وسيون وأنه كان يذهب إلى سيون ماشياً وعلى كتفه كتبه وزاده وقرش وتلقى علوم الفقه والتفسير والحديث والفلك والنحو والتصوف وغيرها حتى بلغ في معلوماته درجة الأئمة المجتهدين وتحققت فيه نظريات التفرسين ومكاشفات المكاشفين من شيوخه وغيرهم من علماء عصره وأوليائه وحسب أنه له شيوخه في الإفتاء والتدريس فتفرغ لذلك وأقبل إليه الطلبة والمستنون من مختلف الجهات وتفقّه به وتخرج الجهم الغفير حتى كان الكثير من شيوخه يحضرون دروسه في زاوية مسجد جدّه الشيخ علي بن أبي بكر وفي سواها من مجالس الخاصة والعامة وروحانيته المسائية بعد العصر في التصوف والحديث والسير . . وبكل تأكيد أن حياته كلها مصروفة في منافع المسلمين إذا استثنينا أوقات عبادته وأذكاره وتوهمه وخلواته مع أهله فإنه إذا لم يكن مشغولاً

بشأنه كان مشغولاً بالإفتاء والتأليف والمطالعة والمراجعة أو بكتابة شجرات الأئمة والنسب أو بعمل جداول في علم الفلك لمعرفة أوائل أوقات الصلاة إلى غير ذلك من المنافع العامة كالسعي في إصلاح ذات البين وفي صلاح ما نشأت أو تجرّب من الزوايا والمعابد والترب بتريم وغيرها .

وله مؤلفات عدّة كمختصر فتاوى بن زياد ومختصرات أخرى في الفقه وغيره كالشجرة العلوية الكبرى في خمسة مجلدات ضخمة . وكشمس الظهيرة في أنساب السادة العلوية .

ولما قرب انصرام أجله وحلول منيته اعتلت صحته وصارت في اعتلال متزايد إلى نحو سنة كاملة وفي يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٢٠هـ أسر إلى ابنه علي بحلول منيته وأوصاه بأشياء يفعلها بعد انتقاله ثم لما دخل وقت المغرب وأحزم بالصلاة من كان في المجلس الذي به غرفته إذا بثلاثة طيور كبار خضر دخلت عليه فسمع لها معه همس حتى إذا خرجت ذاهبة وجدوده محتضراً لاهجاً بذكر الله تعالى إلى أن انسلت روحه من جسده انسلال الشعرة من العجين وذلك ليلة السبت ١٦ شهر صفر سنة ١٣٢٠هـ وشيعت جنازته عصر ذلك اليوم وصلى عليه بالناس إماماً ابنه علي بن عبد الرحمن ودفن بمقبرة زنبيل وقبره ملاصق لقبر الإمام محمد بن عبد الله باعلوي صاحب مسجد مقاليد المجاور لمنزله فكما كان هذان الإمامان في الدنيا متجاورين كان مكانهما في البرزخ كذلك .

وأما عن أخذ سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور عن هذا الإمام فكان منذ نعومة الأظفار حيث كان والده العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر يرافقه ويأخذ بيده إلى مجالس العلماء ورجال الدعوة والتصوف كما هو حاله مع بقية أخوته .

ولكن الجد علوي لازم الحبيب عبد الرحمن مدة حياته وتخرج به وكان له شيخ فتحه ومنحه وإلى هذا أشار صاحب تاريخ الشعراء . . فقال : وأما العلامة

السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ فتوحه في العلوم الشرعية والصوفية وفي صحته العمر كله . . وما مقروءاته عليه بالشيء اليسير في شئ العلوم . . أهـ

وكان الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور قد يستعين بالجد علوي في بعض الفتاوى وذكر لنا في هذا المضمار السيد المؤرخ العلامة عمر بن علوي الكاف حادثة طريفة تدل على حرص الحبيب عبد الرحمن على تربية تلاميذه ومريديه على إنجاز أعمالهم بسرعة . فقال :

« كان الحبيب عبد الرحمن المشهور فيه حدة والحبيب علوي فيه الأناة فإذا كثرت المسائل على الحبيب عبد الرحمن قد يرسل السؤال الواحد أو السؤالين إلى الحبيب علوي للإفتاء وقد يبطئ الحبيب علوي في الجواب . . فيقول الحبيب عبد الرحمن قولوا له وبه يا ود فلانه بطئت . . شوف العاني^(١) غدنيه وعشيه وهو قاعد عندي مساهن الجواب لا متى ؟ . . »

ويزد الحبيب علوي عادنا ما كتب . . فيقول الحبيب عبد الرحمن خاف ولا المحب خي^(٢) أهـ كما كان الحبيب عبد الرحمن يستخلق الجد علوي في تصدر بعض المجالس وإلى ذلك أشار صاحب تذكرة الباحث المحتاط بقوله : إن أول المصدرين في الرباط هو العلامة التحرير الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي الديار الحضرية بصفته عين العلماء بترميم ذلك العهد وهو عهد الصداقة الأولى حتى توفي سنة ١٣٢٠هـ وكان يستخلف عند غيابه من هو مرشح هذه الصداقة العلامة فتارة أحد القانتين بالتدريس الخاص في المعهد وهو السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور وتارة ابنه السيد العلامة علي بن عبد الرحمن . . أهـ

ودروى لي العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور الملقب بجيلاني أن الجد علوي بعد عودته من سنقورة في حياة الحبيب عبد الرحمن المشهور قام ببناء البيت الجديد

١ - العالي : الرسول الذي يأتي من خارج تريم بالسؤال ٢٢ ص ٢٨

٢ - المحب إشارة إلى الوعد الذي يحفظ فيه البن . والمقصود بذلك أنه ربما لا يوجد معك يا علوي شئ من العلم حتى يا أهـ

في الحوطة التي سهاها الرياض البديعة ولما ارتفع البناء وظهر بدت الاصطوانات الكبيرة المسماة « بالكشاري » ولم تكن قد عرقت من قبل في حضرموت فلما رآها الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور عتب على الجد علوي وقاله فيها معناه إن هذه بدعه جتها معك إلى حضرموت . . فلما كان في تلك الليلة رأى الحبيب عبد الرحمن في منامه الشيخ عمر المحضار وهو يقول له بما معناه لا تعترض على إمام مسجدني أو على ولدي علوي فيها يصنع . . فاندھش الحبيب عبد الرحمن من الرؤيا ولما كان بعد الإشراف توجه إلى منزل الجد علوي وطرق الباب فاستغرب الجد علوي تلك الزيارة المبكرة ونزل يستقبل شيخه . . فقال له يا علوي لو قلنا لك بما حصل باتمشخ علينا « أو قريباً من هذا الكلام وأخبره بالرؤيا . . ففرح الجد علوي بالرؤيا وبزيارة شيخه . أهـ

ويظهر لنا تقدير الجد علوي لشيخه الكبير في تلك المسألة التي جرت بسبب ثبوت شوال في سيئون وتصديق أهل تريم بشهادة شهود سيئون وكان الجد علوي طعن في العدالة ولم يثبت عنده الشهر ولم يصدق الرؤية إلا أن علماء تريم أنفطروا وانفطرت البلاد فحصل بذلك بينهم وبين الجد علوي جفوه أدت إلى قطع العواد منهم . . حتى جاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكلم الجد علوي في شأن الإصلاح بينه وبين طلبة العلم بترميم فقال الجد علوي أما كلام شيخني عبد الرحمن فعل العين والراس وأما غيره فلا . . وقد أوردنا القصة كاملة في ترجمة الحبيب أحمد بن حسن العطاس . . أهـ .

ولم يزل الجد علوي مستمداً من فيض شيخه متردداً عليه مستفيداً ومستريداً بل كان لا ينفك عن عيادته خلال إصابته بالمرض الأخير الذي مات فيه . . وكان له من شيخه غاية المدد والسود حتى صار علماً بعده من أعلام حضرموت حاملاً راية الدعوة والإرشاد ونفع البلاد والعباد .

رحم الله الجميع وسلك بنا مسلكهم في الدنيا والآخرة آمين .

الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه :

ومن أجل شيوخه الذين أرسوا قواعد الطريق في قلبه ونفثوا روح العلوية في
لثته . . وخرقت نظراتهم سويداء فؤاده بأمر ربه . . الإمام الجامع والمزن الحاضر
والمرئ الأمام الحبيب محمد بن ابراهيم بن عيدروس ابن الإمام وجيه الدين عبد
الرحمن بن عبد الله بلفقيه . كان ذاهية وجلال وكانت هيئته وحركاته وسكناته
وملابسه وبجائه على هيئة أسلافه المتقدمين وكان كثير الصمت مداوماً على الطاعة
والعبادة^(١) .

أخذ عنه سيدي الجيد علوي أخذاً كاملاً ومنحه الإلباس للخرق
والإجازات والمصافحة وقرأ عليه في فنون عديدة ، وكان الحبيب ابراهيم يحضر
تلميذه بشي من الرعاية والتوجيه الخاص لصالح أمر دينه ودنياه . وكان ضيق
في رحلته إلى الحج سنة ١٢٨١هـ
مع جملة من العلماء وطلبة العلم وقرأ عليه في عدة كتب ورسائل وحضر جزء
عجالة المفردة في السفر والحرمين الشريفين .

وظل يتردد على منزله ومواقع دروسه بعد رجوعها إلى حضرموت . بل كان
يجرس على زيارته بأداء ذي بدء كلما عاد من رحلاته وأسفاره المتكررة
ولما حضر الأجل وانتقل الحبيب محمد بن ابراهيم إلى مشواه الأخير رثاه الج
علوي بأبيات شعرية تكاد أن تكون ترجمة حافلة عن حياته وهذا مثاله^(٢)

خطوب الزمان وقع شديد في قلوب الأنعام دأباً بيه
كلما كُرَّ فابلهو بصير وثبات للحادثات عنب
وتناس لها بلهو وسهو زهوه للخطوب قطعاً منبه
لم يرمعهم من بطشه حين يسطو قلمهم في اللقاء جيش عابيه
بقلوب لم كجلمود صخر لا تلتن إن وهى ولان الحلبه

١- عن نسخة الشفيق ص ٧٨

٢- عن ديوانه المخطوط صفحه (٩٦)

ناسيات حتى توارد خطب كادت الأرض أن تموج اضطراباً
جل والله في الخطوب مهم هو موت الجمال سيدنا ال
نجل من كان بالخليل يسمى ابن ذاك الوجيه من كان يدعى
فانظر الرشقات تلقى كنوزاً فلمعري إن الجمال تجلى
لم يزل راقياً إلى منتهى ما من عكوف على العلوم وإحيا
سلس الفضل منه ثم اليهم طور علم بل طور إحياء ال
جد طقلاً على العبادة حتى نكرم الوافدين علماً وبذللاً
داعياً كم هدى وأرشد غايو كل أرض بها الجمال مقيم
قد دعاه الهنا ثم لبي خاطباً بروحه الكريمة ترقى
تسألي بالروح قوم كرام

١- يشار به إلى جد المترجم له وهو السيد العلامة تادرة الزمان المشهور له بالتفوق في كل ميدان عبد الرحمن بن
عبد الله بن أحمد بلفقيه العلوي الذي وصفه الإمام الحداد بأنه « علامة الدنيا » ولد بترمس سنة ١١١٠ هـ وتوفي
بأواس ١١٧٣ هـ صفت خمسة عشر كتاباً ورسالة منها كتابا حوى سبعة عشر علماً ألفه وهو دون العشرين . أخذ
عن جملة من العلماء الاعلام في حضرموت واليمن والحرمين وغيرها له ترجمه مختصرة في صدر كتابه المعروف
بالرشقات يمكن الإستفادة منها لمعرفة شخصيته ومكانته ونبذة عن حياته للمزيد ؟

وغدونا بالجسم نعى الى ما
 فلکم باکیاً رأیناه منا
 ولأمل الساء يا ربّ جمع
 غصّت الأرض بالفريقین جمّاً
 لو وجدنا للموت منه سیلاً
 كيف هذا وقد جعلنا المنايا
 قل لمن كان معجبا بدثور
 لهما الحسام قوس مصیب
 قالی ماذا الذهول والعمر یقی
 فانتہز فرصة من الدهر واعمل
 فاز من كان بالقبول یثنا
 أين أنت وذا الاسام المفسدی
 وثلمة ففده، عل الدین حقاً
 حقّ للنازلین بالقطر جمعاً
 ولإحداها تقوم «تريم»
 فنفقد الحبيب كم مات علم
 والرجاء أن نرى بانجالة من
 فہم وارثوہ حساً ومعنى
 وعزائنا لم بصیر جیل
 ولنا أسوة رسول وصحب
 وعليہم من ذي الجلال صلاة

تمت

وكانت وفاة الحبيب محمد بن ابراهيم في الثالث والعشرين من شهر جمادى
 الآخر سنة ۱۳۰۷ هـ بتریم ومطلت بعد وفاته أمطار عظيمة عمت الوادي كله
 واستمرت نحو شهر من الزمان ورخصت الأسعار جدّاً .
 رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار
 في خير وعافية بعد طول عمر في طاعة الملك
 الواحد القهار
 آمين

الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر

ومن جملة أشياخه الذين تردد عليهم للطلب والاستمداد والعلم الحبيب
 البوقر والسيد الصبور الحبيب أحمد بن سيدي العلامة الحبيب عبد الله بن حسين
 بن طاهر - صاحب المسيلة -
 تردد عليه سيدي الجدد علوي وحضر دروسه ومجالسه في المسيلة . وزاز منزله
 متبركاً بأثار الحبيب عبد الله بن حسين وأخيه الحبيب طاهر بن حسين . وأخذ
 الالباس والاجازة والدعاء كما لازمه خلال تروده على مجالس ومدارس طلبة العلم
 في تريم . . . ونال منه المبتغى وحصل الاتصال . والحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات .

وكانت وفاة الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين في جمادى الآخرة سنة
 ۱۳۱۷ هـ رحمه الله رحمة الأبرار

الحبيب علي بن عبد الله بن شهاب الدين

ومن أشياخه الأكابر الذين أخذ عنهم علوم الباطن والظاهر وكلت من
 معلوماته التي أملاها الدفاتر والمحابر الحبيب العلامة علي بن عبد الله بن علي بن
 شهاب الدين المولود بتریم والمتوفى بها وصفه السيد أحمد بن علي الجنيد في شرح

قصيدة مدهر ص (٨٧) بأنه من أهل العلم وعليه نظرو له مدخل في العلوم
الفقه والنحو .

ولم تقتف على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته ؟

الحبيب محسن بن علوي السقاف

ومن اكابر شيوخه الذين استقى بدلوه من مواردهم ورزقه الله من جليل
عوارفهم ولطيف معارفهم وشريف لطائفهم الامام العلامة والمرشد الفهامة الحبيب
محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف . الخ

ولد بسيون المحروسة سنة ١٢١١ هـ ونشأ وترعرع بها تحت رعاية أبويه .
وقرأ القرآن بعلامه جده طه بن عمر . وتلقى بقية معارفه وعلومه عن جملة من
أشياخ الوادي كالخبيب شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف
والسيد العلامة محمد بن عبد الله بن أحمد بن قطبان والحبيب العلامة محمد بن أحمد
بن جعفر الحيشي والعلامة الحبيب أحمد بن عمر بن سميطة والعلامات طاهر وعبد
الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة
الحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنقر والعلامة الحبيب الحسن بن صالح
الملقب بالبحر وغيرهم

وقد تميز الحبيب محسن بن علوي بنيوغة وذكائه الخارق حتى صار من أبرز
علماء الجهة في سن مبكره . وتصدّر للفتيا وتولى القضاء في السنة الرابعة والعشرين
من عمره . وكان شيوخه على غاية من الاغتياب به وحسن المراعاة له والعناية به في
حطه وترحاله وأشار لهؤلاء الشيوخ تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص ٨/١ بتفصيل
كما أفاض المؤرخ السقاف عن حياة الحبيب محسن إضافة شاملة وذكر جملة من
تلاميذه والمتفنين به كما تعرض لتصدره وعطاءه العلمي العملي وظهره على الفقه
في عصره وعصره حتى وصفه كثير من الرجال : بأنه زعيم العلويين ورئيسهم ونحلق
فيه قول شيخه الحبيب الحسن بن صالح البحر «أنه غلام الساعتين» ساعة الشدة

وساعة الرخاء ، وانتفع به خلق كثير ونزع كثيراً من العادات القبلية والهمجية عن
البداهة بنور العلم والمعرفة والدعوة .

وأشار صاحب تاريخ الشعراء إلى مؤلفاته كما نقل العديد من أشعاره . كانت
صلة سيدي الجدد علوي بالحبيب محسن مبكرة جداً حيث عرفه وقرأ عليه في كتب
عديدة منتقلاً بين تريم وسيون كما نال منه ما نال من عزيز المثال كالإجازات والالباس
والالقام وغيرها .

ولم ينقطع سيدي الجدد عن التردد لشيخه المذكور بين الحين والحين مستمداً أو
منقياً حتى وأفاه الحمام في ١٤ رمضان ١٢٩٠ هـ ودفن بسيون بقبة جده الحبيب
سقاف بن محمد بن عمر السقاف .

رحمهم الله جميعاً ورحمنا رحمة الأبرار وأسكنهم وإيانا في أعالي دار القرار في خير
ورعاية آمين .^(١)

الحبيب أحمد جل الليل باعلوي :^(٢)

.. ومن جملة شيوخ الابتداء الذين غدّوا روح سيدي الجدد علوي بالنسـ والنور
والعلم والتقى وكانوا له نعم الأسوة في المبتدا والمنتهى الحبيب العلامة ذو الأخلاق
الشريفة الرضيّة والصورة الجميلة البهية المرجوع إليه في وقته في فك المشكلات
العريضة الحبيب شهاب الدين أحمد جل الليل باعلوي .

أخذ عنه سيدي الجدد علوي أخذاً تاماً وقرأ عليه في كتب متعددة في مجالسه
التي كان يتصدرها بتريم . وكان له نعم المرقى والمربي ، كما كان أيضاً لأمثاله من
الراغبين في الفيض الوهبي والكسبي . بإذلاً من أجل ذلك جليل الأوقات ما بين

١- أعلنت الترجمة من تاريخ الشعراء الرابع ص ٨ / ١ بتصرف واختصار .
٢- لم تقتف للحبيب أحمد جل الليل على ترجمة فيما بين أيدينا من الكتب والمراجع ولذلك لم نثبت شيئاً عن ولادته
ولا من وفاته . واعتمدنا في نقلنا المثلث هنا من كتاب عقد البواقي للحبيب عيادوس بن عمر الحيشي ص
١١١ الجزء الأول حيث ورد ذكر الحبيب عريضاً في بعض إشارات المؤلف أم

علم وعبادة وتقى وباقيات صالحات . حتى ناداه منادي الرواح وحادي الأرواح إلى
موطن السعادة والفلاح فانتقل إلى رحمة مولاه سنة ١٢٧٥ هـ ودفن بمقبرة زينب عند
أسواقه .
رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار .

الحبيب أحمد بن علي الجنيد :

هو الإمام حلل الشائلك الجامع بين الفواضل والفضائل ومن إليه المرجع في
عروضات المسائل الحبيب العلامة أحمد بن علي بن هارون بن علي بن الجنيد بن علي
بن أبي بكر الجنيد . ولید تريم ودفنها . وإمامها في عصره وأحد أركانها . ترجم له
في تاج الأعراس وفي شرح الصدور بمنافق الحبيب علي بن عبد الرحمن
المشهور . وما قيل فيه . . أنه كان عالماً ورعاً عاملاً حافظاً كريماً له اطلاع تام
على الأنساب وكان داعياً إلى الله تعالى ومدبراً ينتفع به الخاص والعام مدة
حياته . وكان ورده من القرآن كل ليلة عشرة أجزاء يقرأها في بيته هو وبنته أم هانئ
والدة السيد الشريف علي بن عبد روس بن شهاب الدين وفي آخر الليل يخرج إلى
مسجد السناف وكان يصلي فيه الصلوات إلا العصر يصلي في مسجد آل أبي
علوي ولم يزل الضيف في بيته مدة حياته وكان يفرح بهم ولا يتكلف لهم
وكان يحب العلم ويعظم أهله ويحب القراءة فيه حتى أنه قرأ الأحياء كله
ثلاث مرات وهو في حبس آل غرامه مظلوماً . وكان راضياً بما هو فيه ومستبشراً به
وكان يرى في تربة تريم يزور بالليل وهو في الحبس ويقول لمن رآه لا تتكلم إلا بده
موني

وقال فيه الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس إنه تولى القطبية الكبرى .
وكانت وفاته رحمه الله تعالى بتريم في عيد شوال سنة ١٢٧٥ هـ ووقعت أمطار
عظيمة يوم وفاته حتى سار المشيعون في الرحض واكتفوا عن رشهم التراب للحد
بالله لكثرة نزول المطر ووقعت سيول عظيمة نافعة^(١)

١ - عن تاج الأعراس الأول ص ٢٨٧ - ٢٩١ يتصرف واختصار

وأما أشياخه فعددهم كثير ذكر منهم مؤلف تاج الأعراس جملة منهم الحبيب
عبد الرحمن بن عبد الله باقرج والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب محمد
بن جعفر بن محمد بن علي العطاس « صاحب القبة » بغيل باوزير والحبيب عبد
الرحمن بن علوي بن الشيخ علي صاحب البطيحة والحبيب محمد بن أبي بكر العيد
روس والحبيب طاهر وعبد الله أبناء الحبيب حسين بن طاهر والحبيب أحمد بن عمر
بن منيط والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي
صاحب الغرفة والحبيب علوي بن محمد المشهور وشيوخه من صنعاء الإمام المهدي
الدين الله والسيدان علي وعبد الله ابنا إسماعيل الأمير والسيد يحيى الأمير والشيخ
العنسي والقاضي محمد بن علي الشوكاني . . وأجازته بجميع ما حواه ثبته وما له من
إجازات وغيرها .

وأما أخذ سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور على الحبيب أحمد
الجنيد فكان بتريم الغناء والحبيب أحمد المذكور يتصدر المجالس العلمية والمدارس
للخاص والعام . حيث سعى والده الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر إلى الحبيب
الجنيد وهو في سنة المبكرة قبل العاشرة والبسه وسمع منه وقرأ عليه في علم الفقه
والتجويد والنحو كما أشار إلى ذلك سيدي الوالد رحمه الله تعالى في ترجمته
المخطوطة المختصرة لجده علوي عند ذكر شيوخه الذي قرأ عليهم بما نصه :
« وأخذ علم الفقه والتجويد والنحو على الحبيب أحمد الجنيد والحبيب أحمد جمل
الليل والحبيب حسين الشيخ العيدروس »

رحمهم الله جميعاً رحمة الأبرار وأسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار

الحبيب حسين بن عبد الرحمن العيد روس

« صاحب الریضة »

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم طرفاً صالحاً من علم الفقه الحبيب حسين بن
عبد الرحمن العيد روس صاحب الریضة حيث كان الجدد علوي يتردد عليه بين
الحين والآخر خصوصاً بعد انتقال الحبيب عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور إلى

السوري وكان يحضر درسه مع بعض اخوته ويقرأ عليه^(١) في بعض المختصرات
الفقهية وجمع عنه فوائد عديدة ومسائل مفيدة كان يدونها في سقيته رحمه الله
تعالى . .

الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس^(٢)

ومن كرم الجد علوي من حياضهم واستلهم الطريق من اتباعهم واستل
قلبه ووجدته من انوارهم واسرارهم الامام الواصل والعالم العامل الحبيب أبو بكر
بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن
العطاس .

ولد حريضة ودفنها . كان ميلاده في ١٦ من شهر جمادي الأولى سنة
١٢١٦ هـ والدة الشيخة سلمى بنت محمد بن مبارك بأسهل ساكن بلد حريضة
وتربى في حجر والده ونشأ نشأة مباركة وقرأ القرآن العظيم على المعلم عمر بن
عقيل بن حيد العبيدي ساكن حريضة والمتوفي بها وحفظ النصف الأول من القرآن
على المعلم المذكور وحفظ غالب المتن ثم أخذ عن شيخ فتحه الحبيب العالم
الحق الخبر محمد بن الحبيب جعفر بن محمد العطاس ساكن « غيل بابوزير »
والتوفي بها وقت إقامته ببلد حريضة - وتخرج به فكان الحبيب محمد المذكور فكان
يحمل في شباب حريضة ويطون الأودية الأيام والليالي ذوات العدد على ملازمة
الصيام والقيام وقراءة القرآن وكثر الذكر ، ولزم ذلك مدة طويلة حتى أنه كان من
كثرة الذكر يسمع لصدره صوت كازيز الرجل وهناك فتح عليه بالعلوم الدينية
والمعارف .

ثم رحل إلى بلد الحرية وأخذ بها عن الشيخ العلامة الخبر المحقق عبد الله
بن أحمد بأسودان ولزمه ونوى الإقامة بجواره وأخذ حصّة في دار قروية من دار

١ - أفتانا العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور في ملاحظاته أن الجد علوي تردد على السيد حسين المذكور سنة
طبعة قرأ عليه فيها في علم النحو والفقه والصرف . - أهد .
٢ - عن نوح الأعراس الجزء الأول من ٣٧٨ -

الشيخ عبد الله المذكور ثم أشار إليه الشيخ عبد الله بأن يرحل إلى تريم وتحوّل من
تلك الحصّة واشترى باقي الدار من أهلها وقال له هذه بركتك وسماها « دار
الطلبة » وأوصى أن يدفن مكانها بعد وفاته .

وأيضاً أخذ في تلك المدة عن الشيخ العلامة عمر بن أبي بكر باجنيد ساكن
الحرية والمتوفي بها . . علم الفرائض ، وأخذ عن الشيخ العلامة سعيد بن محمد
باغنن ساكن رباط والمتوفي بها مؤلف بشرى الكريم ، ثم رحل إلى سيئون وأخذ
بها عن الحبيب العلامة محمد بن عبد الله بن قطبان المتوفي بسيئون سنة
١٢٥٠ هـ ولزمه فيها مدة . . كما أخذ عن الحبيب العلامة محمد بن حسن بن عبد
الله الحبشي المتوفي بمكة سنة ١٢٨١ هـ في مدة إقامته بالسحيل القيلي ببلد
ناربة وأخذ عن العلامة المحقق الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلقيته
ساكن بلد تريم والمتوفي بها سنة ١٢٦٦ هـ ولزمه بها مدة ثم صار يتردد إليه
من حريضة ثم رحل إلى اليمن وجاور ببلد « زبيد » وأخذ عن السيد العارف بالله
نعالي عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ساكن بلد زبيد والمتوفي بها ، وأخذ عن جملة
من علمائها ورحل إلى « مقديشو » و« زيلع » وأخذ عن جملة من علمائها من السادة
العقيلين وغيرهم ثم رحل إلى مكة وجاور بها ثلاث سنين أخذ فيها عن الشيخ
العلامة المدقق التحرير علي بن محمد بن هادي المداح المصري المتوفي بمكة لازمه في
تلك المدة وأخذ بمكة على الشيخ محمد صالح الرئيس المكي ثم توجه إلى المدينة لزيارة
الرسول وأخذ بها عن الشيخ المنصوري البديري ، ونوى الاستيطان بالمدينة حتى جاء
الحبيب صالح بن عبد الله العطاس فاجتمع به في المدينة وأطلعه على نيته فقال
له الحبيب صالح جلوسك في بلد حريضة أفضل . . والنفع المتعدي أفضل في
النفع الخاص ونحن بالنفع بك وبايتفعون بك ناس كثير . وأنا أشوف في ظهرك
أولاد والأول أن يكونوا في حريضة . فعمل الحبيب الاستخارة وكانت الحيرة في
توجهه إلى حريضة وذلك في حياة والده الحبيب عبد الله بن طالب فزوج والده
بالشريفة عائشة بنت السيد محمد بن عبد الله العطاس ساكن حريضة فولدت له

نور ثم فارقه وتوفي والده سنة ١٢٤٥ هـ. ثم تزوج مرتين وولدت له الأخيرة سالم وعبد الله ومحمد المشور اهـ
وقال عنه الشيخ محمد بافضل في ترجمته : وكان الحبيب أبو بكر من علوي الطريق مقامه وورسخت في منازل الحقيقة أقدامه له من المعارف الحظ الأسنى ومن البقن المشرب الألهي أخذ العلم والطريق عن أئمة من ذوي التحقيق الخ

ومعلوم لدى كل ذي اطلاع على سيرة سلفنا الصالح من هو الحبيب أبو بكر العطاس . والذي اقترن اسمه باسم الحبيب علي بن محمد الحبشي ويقال إن الحبيب أبا بكر كان يميل إلى الحمول والتستر ولكن الحبيب علي بن محمد الحبشي هو الذي كشف حاله وأظهر أمره . وقد أفاضت كتب التراجم عن شي من هذا العلاقة

وكان سيدي الجدد علوي قد نال من هذا المعين الفيض ما هبته الله له إن ينال رغم أن صلته به كانت في باكورة العمر وحياة الشباب . إذ تفيد ترجمة سيدي الوالد جده علوي أنه أخذ عن الحبيب أبا بكر في تلك الفترة التي رحل فيها إلى دوعن لطلب العلم لدى الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان ومعه بعض أخوته . وكان الحبيب أبو بكر إذ ذاك بحريضة وبها كان أخذ الجدد علوي على الحبيب المذكور والأرباط به وأسانيده العاليه . ودخل في بركة دعائه ورعايته

وكانت وفاة الحبيب أبا بكر العطاس بحريضة سنة ١٢٨١ هـ ودفن في قبّة جده الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس .
رحم الله الجميع برحمته الواسعة آمين

الحبيب أحمد بن محمد الكاف :

ومن أجل الشيخ الذين انتفع بهم الجدد علوي ونال منهم لطيف العنايه وجميل الرعاية وتذروا في قلبه فسائل الهداية والولاية الحبيب العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ على خير تنشئة وأفضل تربية

تدرج في الأخذ بالعلوم الشرعية والعربية وغيرها على جملة من مشايخ عصره . ونحدر في علوم التصوف حتى صار من أعلامه . وصفه المؤرخ العلامة السيد عمر بن علوي الكاف في « تحفة الأحياء » بقوله : كان السيد أحمد هذا من الصور العلمية الكبرى والشخصيات الصوفية العظمى وكبار الأئمة المرشدين والعباد الزاهدين المتقين لا يشبهه إلا بأصحاب الرسالة القشيرية زهداً وورعاً وقناعة وتقشفاً وعبادة وخشونة معاش وملبس لا يزال مشتغلاً بطاعة الله ، أن لم يكن في علم فقي صلاه وأن لم يكن في صلاة فقي ذكر وتسيبج وهكذا من طاعة إلى طاعة أضف إلى ذلك أنه كان ذا أخلاق ناعمة وحياة علوية واستقامة تبوية وتواضع إلى أقصى الحد لا يمتشي في الطريق الأمطيلسا فهو ممن ينطبق عليهم قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما » الخ الآيات

وكان سيدي الجدد علوي قد أخذ عنه وانتفع به منذ باكورة نشأته خلال تدرجه على تريم ورجاله . بل ازداد ارتباطه به بعد عودة الجدد من الحزيرة بعد تخرجه من عند الشيخ بأسودان . وأما بعد أن عاد الجدد علوي من مصر فقد كان شيخه الحبيب أحمد مغتبطاً به مقدماً له في بعض حلقات التدريس يسمع منه الالتقاء السليم والتقدير الجيد ومن ذلك تقديمه في درس قبة آل عبد الله بن شيخ إذا حضر وكان المتصدر الحبيب أحمد بن محمد الكاف . وإلى ذلك أشار الحبيب عبد الباري في كلامه^(١)

وقضى الحبيب أحمد الكاف بقية حياته حتى وفاته في شعبان سنة ١٣١٧ هـ داعياً إلى الله بقوله وفعله باذلاً نفسه للنفع الخاص والعام وتعليم العوام لا يرى نفسه ، مرغياً في الخير محباً له مقبولاً عند الناس سلم اليال ملحاً بالرجال .

وقد أشار مؤلف رحلة الاشواق القوية^(٢) إلى تتلمذ وأخذ الجدد علوي عن الحبيب أحمد الكاف وأفاض في ترجمته بما هو أهله

١- راجع فيض الكثر من كلام الحبيب عبد الباري ابن شيخ العبدروس (عظومة)
٢- ص (٧٧) من رحلة الاشواق القوية .

الحبيب عيد روس بن عمر الحبشي :

شيخ المشايخ وإمام الأئمة في عصره ومدار السند والإستاد وأب الواد والناد سيدي الجهد الحجة عيدرروس بن عمر بن عيد روس بن عيد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ويرتفع نسبه إلى الفقيه المقدم حتى تمام السلسلة المباركة .

ولد بمدينة الغرقة في يوم الجمعة ٢٣ محرم سنة ١٢٣٧ هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية أبيه وعمه « محمد » اللذين كانا من أبرز الرجال في تلك البلاد وكانا يمثلان مراتب الآبوة والرجوة عند أهل الفتوة فلا غرو أن تكون لشاة الحبيب عيدرروس إرفاعاً تاماً لما في صدورهما إلى صدره وما اجتمع لهما إلى ما اجتمع له فينال بركتهما خلال مراحل تدرجه في قراءة القرآن ميكراً والتعرف على مبادئ القراءة والكتابة واللغة . . بل كان عمه يحمله معه كل أسبوع إلى شمام وهو دون سن السادسة لحضور مدرس شيخه الإمام العلامة السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط . وعلى هذا وأشباهه وأمثاله من رجال ذلك الصدر وأئمة ذلك العصر نال مبتغاه ووصل إلى ما يشتمل . وقد عني هو بأمر شيوخه ودون اتصاله بهم واتصالهم به في ثبته الحجة القيم المسمى بعقد اليواقيت حيث جمع العدد الكبير عن أخذ عنهم واتصل بهم سنداً وإستاداً وإجازة وإلباساً وغير ذلك من أمور الاتصال التي يعرفها الرجال . ويطلبها أهل الكمال من أهل الكمال . وقد أشار صاحب تاريخ الشعراء إلى أولئك الشيوخ بإسهاب زيادة على من جمعهم العقد المبارك سواء من شيوخ الوادي أو من شيوخ الحرمين ذكر منهم السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة الإمام علي بن عمر بن سقاف والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والإمام العلامة الحبيب عمن بن علوي السقاف وغيرهم كما أشار إلى مريديه وتلاميذه الذين لا يتسع المجال لذكرهم

وحسبك أن سيدي الحبيب عيد روس كان على أعلى درجة من درجات

ولما توفي الحبيب أحمد الكاف أوصى بأن تحمل جنازته إلى دار « آل عبد الله » بن شيخ . وتطرح في « مدخل البيت » ثم تحمل إلى الجبانة للصلاة عليه . الآن الجبد علوي اعترض على هذه الوصية مخافة أن تتخذ عادة أو أن يقتدى به من لا يستحق مثل ذلك وعنف الورثة الذين رغبوا تنفيذ الوصية . إلا أن الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي الديار الحضرمية نفذ الوصية وعاتب الجبد علوي على اعراضه . وقيل أنه هدده بالعصا . . ولكن هذه القضية أورثت عادة في آل أحمد بن محمد الكاف من بعده حيث صاروا يعبرون بجنازة كل ميت منهم بمنزل الساء « آل عبد الله بن شيخ » على سبيل التبرك والافتداء وقد تخرج بالحبيب أحمد بن محمد الكاف كثير من رجال العلم والتصوف بحضرموت وكان الحبيب عبد الباري يقول . الحبيب عبد الرحمن المشهور هو « عين تريم » أما أحمد الكاف « قفله » .

وقد ترجم له حفيده السيد طاهر بن حسين ترجمه مجمله أشار فيها إلى كثير من أحواله وحكاياته ومراثيه وذكر عدداً من تلامذته^(١) . أما مشايخه فذكر منهم الإمام العلامة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى والحبيب أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة الحبيب عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والحبيب العلامة محمد بن إبراهيم بلققيه والعلامة الحبيب علي بن عبد الله بن علي بن شهاب وغيرهم .

وغالب المشايخ الذين أخذ عنهم الحبيب أحمد الكاف هم من المشايخ الذين ادرتهم الجبد علوي وأخذ عنهم .

١- جاء في الترجمة المشار إليها ذكر الجبد علوي بن عبد الرحمن المشهور من جملة التلامذة الذين أخذوا عن الحبيب أحمد الكاف صفحة (٥٨) وذكر منهم الحبيب محمد سالم السري والحبيب محمد بن حسن بن عبد الله والحبيب عبد الباري بن شيخ الميريس والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب اللذين وغيرهم . أهـ

التقوى والورع والصلاح الحسي والمعنوي وما وهبه الله من سلامة الطبع وسلطان
اللسان وحسن النظر والجمال الحسي والمعنوي ما يجعل الرأي يتملى في المظاهر
الجلالية الجالية تملأ قلبه بالأطمئنان حيث أنه كان ممن إذا رآه ذكر الله

وقد كان غالب عمره مصروفاً للطاعة والعبادة ومجالس العلم والتعليم
ومشاركة أهل الأفرح في أفراحهم وأهل الأحزان في أحزانهم مسلماً لهم وداعياً
ومبشراً
وله مؤلفات ثرية وأقوال شعرية أثبت منها صاحب تاريخ الشعراء طرماً

يسيراً
فله عقد البواقي الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادة
العلوية . ومنحة الفاطر بالاتصال بإسانيد السادات الأكابر وعقد اللآل من أسانيد
الرجال . إضافة إلى ماله من وصايا خطية وإجازات ومكاتبات . . .^(١)

وفي منتصف سنة ١٣١٣ هـ اعتلت صحة الحبيب عيد روس بداء وبيل لم
يظهر كنهه لأهل التجربة والطب فكان صابر على الآلام لا هجاً بالذكر قائماً
بالواجبات والأحكام حتى اختاره الله إلى الدار الآخرة في ليلة الاثنين التاسع من
شهر رجب ١٣١٤ هـ ولسانه لاهج بلفظ الجلالة ودفن في القبة التي أنشأها غرب
مسجد الجامع بمدينة الغرفة المحروسة . وشيع جنازته الجرم الغفير من كافة بلاد
خضرموت حضراً وبادية

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . .

وأما علاقة سيدي الجيد علوي بن عبد الرحمن المشهور بشيخه المذكور فهي
علاقة أصيلة وجلية نبشت جذورها منذ حياة والده الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر

١ - قال سيدي الجيد علوي الاتصال الكامل لهذه الأسانيد وحصل على الارتباط الوثيق بكافة مرويات وطرق
الأجداد والسادة التي وصلت إلى الحبيب عيروس بن عمر وأجازها فيها بإجازة الحبيب عيروس العبد المذنب
تلامذته والزيتون به كتابي أحمد بن عثمان الحداد والحبيب علوي بن طاهر الحداد وغيرهم .

المشهور وقام الجيد علوي بعد ذلك بوصل جبل المودة وتكررت زيارته إلى شيخه
الإمام مفتياً منه الإجازات الكثيرة والإلباسات والإلقام والدعاء بالفنوح والمنوح
والارتباط بالرجال المربين للجسد والروح . . وهذا يفسر بيقين مدى الإجلال
الذي يكنه الجيد علوي للحبيب عيد روس بن عمر الحبيشي وجعله ينظم فيه
الآيات التالية الملبته في ديوانه الحكمي والتي أثبت منها صاحب تاريخ الشعراء نبذة
بسيرة وقد صدرها في ديوانه المخطوط بقوله :

هذه المديحة جادت بها القريحة الجامدة تركها بالثناء على إمام عصره وأوانه
الحبيب العارف بالله عيروس بن عمر الحبيشي نفع الله به . . وقرئت عليه بإشارته
وكان ذلك بمحفل فقال هذه جدير بها العيروس الأكبر تواضعاً منه وهي هذه :

تنت غصون البان مذ خطرت ليلي	بساحات أرباب الهوى سحراً ليلاً
لقد سحبت تيهماً لأذيالها التي	بها شرف النادي الذي لا مس للذيل
فأنا لقد أفنى القضية بأننا	هي الكعبة الغراء التي تلب العقلا
بها عجايباً سبي الشمس فأننت	إلى أن توارت فهي واقفة خجلاً
على جهها وفقاً حبست جوارحي	وقلبي فلم أملك إلى غيرها ميلاً
كأنني مذ أسلمت أيدي نحوها	أرى مفخري بالقرب ليس له شكلاً
لقد أغربت عن حسن ما كان خافياً	وأبدت لأسرار الهوى وثقت غلاً
لوت في رياض مبدعات لقد زهت	بموطنها من يطلب الفرع والأصلا
سرى سرّ معناها وعمّ نواله	كما عمّ نور العيروس، الوري الكلا
سلب الشجاع الألمي الحبيشي الذي	حوى مظهر الأساء فهي به تحلي
سا في عليات المراتب وارتنى	كؤساً عن التشبيه حلت لذي الأمل
لسائله خلق عظيم ونعمته	لقد أعجز المحصون من نعمته نقلا
لن في بمن في الناس يدعى أبائهم	ومرحمة والكهف ذو المنصب الأعلى
ويهرب عن درّ تضيد وجوهر	إذا فاه كان القول للحكم الفصل
تحمك للأسر المطاع بداية	وراض به نفساً وزان به الفعل

ودام على تلك المعارج وانتهى
ولا عجب أن يرجع السامي الذي
تأس بناموس الملائك والصفي
به شرفت أرض بها حل أو مشى
تسابت يا دهرأ على أعصر مضت
نصيب عبي نصيب الذي ثوى
ونبطت به كل القلوب وأحدثت
أبا قاصدا نحو الحبيب ميسما
سعت وإلى في قيودي مكبيل
نأى بي تقصيري وقد فاز من سعى
وكيف ونار البين مني تاججت
عسى ولعل الدهر يلوي عنانه
فجاز باتيه ونودي برفعة
أبا بن شجاع الدين ناداك مرعجي
وعاشي تسعي نحوكم من مديحة
من الفقد للأسرار والعلم والحجبا
تسارت من الحي الذي نبئت به
لفسوا بما أملت فيكم وأدركوا
عليكم سلام الله من بعد أحمد

تمت

إلى الغاية القصوى ويبتدر الوصل
على شانه للبدء كي يهدي الجؤ
حبيب لدى الرحمن في هديه داز
كما شرف البطحاء أحمد والموا
ولم تر مثل العيدروس إذا أصلا
يجلسه فالفضل قد غمر الكؤ
على من نأى عين تبلفه الفضل
هديت طريق الحق والمنهل الأعلى
وقلبي لهذا البعد لم يستطع حلا
إلى المنهل الصافي فهل لي أن أسلا
وفي كل حين من تذكرهم أصل
وأحظى كموسى إذ أن الجدوة للزل
وقيل له اعبدي أناريك الأعلى
الغيث عبيد محسن الظن والفلوا
وقد أفصحت عما تحن له النكل
وحاشا ورب البيت عن دربك أن
أصول كرام أنت منهم إذا نحل
أسير هوى خاف المهامة والبلال
كذا الآل والأصحاب ما مشد ألا

أحيان وعلماء تريم لسنسب اختلافه معهم في ثبوت العيد عندهم على شهادة وردت
من سيون أخذها علماء ووجهاء تريم وردها الجد علوي وقال إن الشهادة كاذبة ولا
منع لاتباع أهل تريم لها في إقطارهم . وكان بذلك انقطاع عادة العواد التي
كانت تقام بمتمزل الجد علوي وعدم شهوده معهم في عواداتهم ومجالسهم . وأخذت
الجفوة بينهم مدة من الزمن جاء خلالها الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلى تريم
والتق بالجد علوي ودعاه إلى الصلح معهم على أن يعتذروا له على ما حصل منهم
فكان الأمر كما ذكر ودعا الجد علوي أهل تريم كافة إلى منزله وقرأ المولد وحصلت
مذكرات عظيمة وتكلم الحبيب عيدروس بن عمر وقال لهم يكفي ماضي وعلوي
مشهور على حق

ثم إن الحبيب علي بن محمد الحبشي وكان حاضرا وكذلك الحبيب أحمد بن
حسن العطاس شهد تلك المناسبة . . . وقال الحبيب علي حبشي يا حبيب
عيدروس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاؤوا لالتباس البركة منكم والشيخ أبو بكر
بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة وغيرهم من السلف يأتون بهذه
القول . . فانظروا إلى أهل تريم . . فدخلت الحبيب عيدروس حاله وانتصب في
جلسه واحتى وقال « إذا صحت تبتهم فتحن نقول مثل ما قال الشيخ أبو بكر بن
سالم فعند ذلك قال الجد علوي لولده أبو بكر قل للحريم ينظرون إلى الحبيب
عيدروس بن عمر الحبشي لتصل إليهم بركة النظر إليه . أه .
وقد ظفرت مؤخرا بواسطة الأستاذ المحقق عبد الآله بن محمد الحبشي على
مكتبتين من الحبيب عيدروس للجد علوي تتعلق الأولى بموضوع الخلاف الذي طرا
بين الجد علوي وطيلة العلم .

وهما - الأولى والثانية - مشيتان في مجموع مكاتبات الحبيب عيدروس بن عمر
سكنته بالغرفة حضر موت . وأخذت منها صورة لاثباتها في هذه الترجمة .

المكاتبة الأولى

١٢ محرم ١٣٠٩ هـ .

الحمد لله على كل حال مروءات في الماضي والحال وصلى الله وسلم على أشرف
أهل الكمال سيدنا محمد وجميع الصحب والآل .

يخلص جناب السيد الأجل العلامة الأفضل من هوبكل شرف مذكور علوي
بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور حفظه الله ومتع ببقائه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
صدر المرفوع بعد وصول كتابكم وسألتم عن حال الحقير بعد رجوعه من تلقاكم
فنحن نحمد الله الذي لا إله إلا هو في عافية وافية غير أنا على قليل من لغوب وضرب
في الجسم.

ثم إننا نأملنا كتابكم وكله على وجه الإشارة والتلميح وهو بعد لم نفهم منه إلا
ما يقتضي الشكاية مما تقتضيه الواقعة في تريم التي حضرنا المذاكرة فيها
فنحن سيدي لم ينبس إلينا فيها إلا ما سمعتموه منا وفرحنا بالمساعدة عليها
واجتماع الكل وتوارد الحل مع عدم اختيار بالأحوال والأفعال إلا ما جرى فيه القال
وترونا أرسلنا كتاب بطل هذا للأمر أمرناه يأخذ بالرفق والمداواة والتي
والمراجعة مع أهل النظر نعتى أن تكون الشفاعة مقبولة، وكل خصلة صالحا
معمولة، هذا سيدي والكتاب بعجلة وقت المغرب لكون العاني على عجل ومن وجه
عفي والدعاء مطلوب ويسلم عليكم الأخ علوي والولد محمد وابنه أحمد والحي
عمرو سالم ابنا عوض شيبان وسلموا لنا على أولادكم ومن شتم من الحياتب خصوما
محمد بن أبي بكر وأحمد الجنيدي وأبناء أخيه وعبد القادر بن محي الدين بلقيع والسلام
ليلة الاثنين اثنا عشر محرم الحرام من سنة ١٣٠٩ هـ.

المستمد عيديروس بن عمر بن عيديروس الحبشي عفى الله عنه آمين

المكاتبة الثانية

الحمد لله رب العالمين جداً يوفائي نعمه ويكافئني مزيده بجميع حمد الحامدين
من شكر وصبر وأذكر واعتبر لما عنده من الكشف واليقين بأنه لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إله العالمين والصلوة والسلام على شرف الأئمة امام كل امام وأفضل
الخلق أجمعين سيدنا ومولانا محمد وعلى جميع آله وصحبه والتابعين المحبين
الحسينين.

من الحقير عيديروس ابن عمر بن عيديروس الحبشي عفا الله عنه يخص

الأفضل العلامة الفهامة الأجل علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور بيا عتير به
والبرقي على أسابيره من النور حفظه الله ومتع به وأبقاه لنفع العباد في تلك البلاد آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدر هذا التعريف من بلد العرفة ونحن نحمد الله الذي لا إله إلا هو مع جميع
الأولاد والأصحاب وأهل الوداد بأنهم العافية وفقنا الله لشكرها. وقد وصلنا
كتابكم الكريم وفهمنا ما حواه من الدر النظيم فالحمد لله بيلغكم المراد ويذهب عنكم جميع
الإنكاد.

وذكر لنا أنه أصابكم أثر الحمى الزائل إن شاء الله وأردنا أن نبلغكم السلام
ضمن الكتابة بيد الشيخ محمد الخطيب فلم يتمكن. فالفغو مطلوب مع الدعاء
الحاصل لنا ولكافة من أحاطته الشفقة لازلت أهل الفضل.

هذا ويسلمون عليكم الأخ علوي والولد محمد وابنه أحمد وعمر شيبان
وسلموا لنا على أولادكم وخاصة الولد عبد القادر بن محي الدين ومن شتم ولا زلت
في حفظ الله وفي رعايته. والسلام حرر عشية الثلاثاء ثمان ربيع أول من عام ١٣١١ هـ.

وما يثير الأسف في مجالنا هذا ضياع كثير من الإجازات والوصايا التي
سورها الشيوخ للجد علوي ومنها إجازات متعددة ووصايا معتمدة نالها من شيخه
الإمام عيديروس بن عمر الحبشي وضمها إلى مؤلف ضخم كان يرافقه في سفره
وحضره يحتوي على ماله من إجازات وما منحه لمريديه وطالبه من وصايا
سبقت. ولكن الإهمال نال من هذا التراث الضخم أي مثال ولم يبق لنا إلا خبره
في بعض المؤلفات الأخرى التي تناولت سيرة وترجمة الجد علوي.

رحم الله الجميع رحمة الأبرار وأسكنهم فرديس جناته ..

الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي

إمام العلويين في زمانه وشيخ الشيوخ في عصره وأوانه حادي النبوة ومرآتها
ولسان الدعوة المحمدية وسيد حداثتها علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ
بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن
أبو بكر الحبشي ويرتفع نسب إلى الإمام الأعظم الفقيه المقدم

ولد ببغداد قسم الشهيرة في يوم الأربعاء (١) ٢٤ شوال سنة ١٢٥٩ هـ حيث كان والده مقبلاً بها لنشر الدعوة إلى الله والتعليم العام وترى ونشأ تحت رعايته والدة وقرأ القرآن عند أحد المشايخ من آل أبي قشير وكان قبل ذلك قد سافر والده إلى الحجاز بإشارة من الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ومعه ثلاثة من أبنائه الكبار وهم عبد الله واحد وحسين، ونشأ الحبيب علي تحت رعاية والدة الشريفة علوية بنت السيد حسين الجفري وكانت على جانب عظيم من التقوى والاستقامة ومعرفة علوم الدين ولذلك كان اهتمامها بالحبيب علي كثيراً خلال مرحلة بقائها في (قسم) ثم خرج إلى سيون مع أنه خلال عام ١٢٧١ هـ وعمر في طريقها إلى المسيلة لزيارة الحبيب عبد الله بن حسين فقرا عليه وألبسه وأجازه ودعا له بالفتوح والعطاء اللدني.

ولما استقر بكون الشريك مع طلبتها في مدارسهم ومذاكراتهم العلمية وكان على جانب واسع من سرعة الحفظ والفهم على السهر في المطالعة حتى لربما طلع عليه الفجر وهو مستغرق في مطالعته وفي سنة ١٢٧٦ هـ سافر إلى الحجاز بطلب من والده ومكث بها قرابة العامين نال فيها من مختلف العلوم والمعارف ما أضاف إلى يومئذ، ثم عاد إلى سيون مرة أخرى.

وقد استوعب المترجمون للحبيب علي أسماء مشايخه الذين تضيق السطور في ذكرهم ويكتفي هنا أن نشير إلى شيخ فتحة وإمامه الروحي الذي ينسب إليه في كل فتحة ومنحه الحبيب العلامة أبي بكر بن عبد الله العطاس رحمه الله الذي اتصل به وأخذ عنه في الشعر وحضرموت الداخل وفي الحجاز. وفي كل تلك الأحوال قام الحبيب أبو بكر العطاس بالبابه وأجازه، والنظر إليه حتى صار يتلك الرعاية معه نوفيظ الله تعالى مقتباً للأناور ومركز الامدادات والواردات وحسب القاري إلى بلغت إلى نظم الحبيب علي بن محمد الحبشي في ديوانيه الحكمي والحيمي ليرى من الإبداع الجامع لمحاسن شتى ووصف صادق لعلاقته بشيخه وأستاذ روحه الشيخ الذي أدن له فيما بعد أن يبرز للتدريس العام. وأزدهرت سيون وما حولها ببروز حبسه تصد الدروس الفقهية والتجوية والصوفية. وحدا بلسانه الفياض ووارداته الربانية

١ - انظر تاريخ تاج الإعراس إلى أن ميلاده كان يوم الجمعة والله اعلم... (١٧٠)

بها بعد الأئدة ويستجلب الدموع. وكان الكثير من أشياخه من يحضرون دروسه ومذاكراته لبرون جني الغراس الذي غرسوه بأيديهم.

وفي سنة ١٢٩٥ هـ بنى الحبيب علي مسجده المعروف بمسجد الرياض وبني ملاصقاً له الرباط العلمي الشهير الذي كان أول رباط بني في حضرموت خلال القرون الأخيرة لهذا الغرض السامي وكثر الوافدون لطلب العلم والتلقي والأخذ من بلاد شتى ومناطق متفرقة. وتردد عليه وعلى بقية المجالس الهجعة المعقودة في سيون العديد من طلبة العلم بترميم ورجال المعرفة. ومنهم سيدي الجدل علوي بن عبد الرحمن المشهور وإلى أخذه وانتقاه أشار تاريخ الشعراء (١) عند ذكره المتفيعين بالحبيب علي بن محمد الحبشي وفي آثار سيدي الجدل علوي الشعريه والنثريه ما يبرز للحقيقة هذه العلامة، ومن ذلك رسالته الغراء (٢) التي كتبها في شهر جماد الآخر من سنة ١٣١٢ هـ لشيخه الحبشي وهذا مثالا منقولاً

١ - الجزء الرابع من ١٣٣

٢ - وصلت إلينا هذه الرسالة بآذانها من السيد التائب أحمد بن علوي بن الحبشي في ذي الحجة ١٤٠٩ هـ فعزاه الله عنا خير العزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

هدأ لمن زين البسيطة بخواص عبادته وجعلهم رحمة ونوراً يستضاء بهم
لسلك أكمل رشاده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد انعامه
وإمداده . وعلى سيدي الملاذ للحاضر والبادكعبة القصاد العلامة العارف بالله علي
بن سيدنا الحبيب العارف بالله محمد بن حسين الحبيشي « حفظ الله جميع قواه »
ونفع ببركته الوجود آمين اللهم آمين صدر من تريم الغناء وبعد أن وصل كتابكم
التي يقدم الحسوب وفرحكم بذلك من منح المولى لديه وذكركم له بالثناء من
نعم الله عليه فعسى أن يكون ببركته سيدي من الأتباع ويوفق لحسن الاقتداء
والإتباع . هذا وما ذكرته من الحث على عبادة الأوقات ، وترجي المساعدة فالزمان
لا يتفك عن الشط ، ووقع من الأمير الطلب على حسب معتاده فقدم وأخر وأضر
في نفسه ما أضر وتدأخل في أمر لا يذكر بين الفقير والأخ أبي بكر وكتب في قطف
رفعه اليه كلاماً يسقط حرمة العلم وأهله . والحاصل أن البال مكدر من فوات ما
ترجوه من الأمر لاصلاح الخاص العام ولكن ببركة السلف وبركتكم سيدي
الأمر يصلح والمعاد لا يفلح هذا والولد عبد الله ابنا عز منا على زواجهم عند آل
عبد الله بن شيخ العبدروس بنت العم زين بن صادق ، وقصدنا حضوركم أنتم
وجميع الأئمة من طلبة العلم وأولادكم وخاصتكم وأبناء الأخ شيخ بن الحبيب
محمد الحبيشي والزواج بسبع عشر رجب ويكم يزيد السرور وتصلح الأمور وأن
تير لنا الوصول اليكم آخر هذا الشهر فغاية أملنا رؤية محيّاكم وسعاج نجاكم
وأهل الدار بلغناهم سلامكم والمطلب . وهم كذلك يطلبون البركة بحضوركم
لزواج الولد عبد الله . والله يتولاكم .

وسلموا على سادتي الإخوان من طلبة العلم وأهل ديارتكم منا . ومن لبنا
الولد عبد الله والولد أبو بكر والأصناء والأئمة . والسلام

محرم جماد آخر سنة ١٣١٢ هـ

طالب الدعاء

علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور

انتهت المكاتبة

وقد وضعنا صورة المكاتبة في آخر هذا الجزء ضمن صور آثاره المتبقية .
وفي الديوان الحكمي^(١) للجد علوي قصيدة شعرية رفعها الجد علوي إلى
الحبيب علي بن محمد الحبيشي يمدح فيها صفاته الأرحمية وشيأله النقية بعد عرض
للاوضاع الذات وما يحصل من غصص وأنكار في مجمل أمور وشؤون الحياة فيقول .

وقد قصرت بصاحبه الأيادي
يماكسه إذا محض الوداد
يماكسها بمأمول الفؤاد
ولا تصفو لمترقب بواد
واقدم ونبد للمناد
بمنزلة البهائم والجهاد
على أهل الحب من أهل العناد
إلى جمع القلوب على الوداد
ولم يملكه غير أولي السداد
إلى أهل الحضارة واليوادي
عن التقيد دامت في ازدياد
سخي ذو عفاف وانقياد
ييمن عن سني فتح الجواد
بإمداد حوى أقصى المراد
بتحفتها نهاية كل صادي
الفوامض من عويصات شداد
وترياق الوصول لفهم الجوامع في الأصول إليه هادي
وتلخيص المعاني جاء منه
بكل براغ ذي الإحصاء لما قد
وكنيف وقد حظي بالسبق طفلاً
وعنوان العلى حسن المبادي

أجل الخطب ما أشقى الأعادي
وكم خطب شفى للضد غيضاً
كذا الدنيا لمن قد رام يسلو
من الأكساد لا تخلو دواماً
سوى بتفاضل بصحبه مال
من العذال لا زالوا جميعاً
بأهل الحب قد ولعوا وماذا
ولكن الطباع تميل قطعاً
لذلك قد تطاول كل شخص
كأن محمد الحسن الأيادي
نتم رتبة الشرف المعرى
أديب لودعي ألمعي
فكم جادت رويته بفهم
ومن كنز به الإسعاف وإف
هو المنهاج للعليا يهنأ
ومني من يؤمل كشف ما في
وترياق الوصول لفهم الجوامع في الأصول إليه هادي
وتلخيص المعاني جاء منه
بكل براغ ذي الإحصاء لما قد
وكنيف وقد حظي بالسبق طفلاً
وعنوان العلى حسن المبادي

١ - راجع صورة الديوان في الجزء الثالث . صفحة (٩٥)

أيا من قد ضلّ في نحت القوافي
يَزَجّ الشعر في سوق الكمد
ممن هو مفرد كابين العباد
ومن لدقيق شعرك ذوا نقد
تجد كرمًا عريضاً وإبهاجاً
وحسبك إن جنتحت إلى الجواد
فلا آسأل فيمن رمت نجح
فمت

وأشرنا فيما سبق أن الحبيب علي بن محمد الحبشي إذا دخل إلى تريم نجح عليه طلبة العلم والشيخ ..
وفي إحدى المرات اجتمع بتريم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس . وصادف وجود جعفر بن سيدي الجدل علوي وبعض طلبة العلم بتريم بسبب الخلاف على رؤية الهلال . وأراد الحبايب إذالة هذه الحفوة . فاجتمعوا بمنزل الجد علوي ببلعشر وحضر (آل تريم) وقرئ الولد الشريف وتكلم الحبيب عيدروس والحبيب علي والحبيب أحمد بن حسن العطاس^(١) وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي للحبيب عيدروس بن عمر يا حبيب عيدروس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاؤوا لالتباس البركة منكم والشيخ أبو بكر بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة .. وغيرهم من السلف يأتون هذه القولة فانظروا إلى أهل تريم ..

فدخلت الحبيب عيدروس حالة امتلاء وانتصب في مجلسه واحتسب ثم قال : إذا صحت البنية فنحن نقول مثلاً قال الشيخ أبو بكر بن سالم .. فعند ذلك قال الجد علوي لولده أبي بكر قم قل للحريم ينظرون للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لتناهم البركة . ثم رتب الحبيب عيدروس الفاتحة على ذلك . وما لا يخفى على مطلع ما كان عليه الحبيب علي بن محمد الحبشي من القام العظيم والرتبة الكبيرة في الولاية الكبرى وقوة الارتباط بالحبيب صلى الله عليه وآله وسلم . وله في مضمار المجتهد شواهد جليلة منها تلك الصلوات العظيمة والثناء

١- كتبنا كلمة الحبيب بن حسن في ترجمته من هذا الكتاب

المسمى «سقط الدرر» والقصائد الشعرية الحكيمية والحمينية المثبتة في دواوينه وكان له مظهر في سيئون ونواحيها لا يجارى حتى أن مظهره الفخم هبأ له إقامة المولد السنوي المعروف في شهر ربيع الثاني من كل عام إلى اليوم . وقد أشيع المؤرخون الفصل في ترجمته رحمة الله عليه ومن ذلك ترجمته في تاج الأعراس وتاريخ الشعراء واتحاف المستفيد ومنحة الآله .. وغيرها .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في مدينة سيئون لعشرين مضت من ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ وبنت على ضريحه قبره عظيمه يقصدها الزوار وتقام بها الدروس والجالس المباركة إلى اليوم .. ويقام له حول سنوي كل عام لازال قائماً أمره في كل ربيع ثاني

رحمهم الله رحمة الأبرار وجعنا بهم في جنات تجري
تحتها الأنهار بعد طول الاعمار
في طاعة العزيز الغفار

الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف :

ومن أجلّ شيوخ سيدي الجد علوي الذين غدوه بلبان الهدى والتقى في باكورة الالتقاء .. الإمام العلامة والحرير الفهامة الحبيب الذي يعدّه أهل الطريق على ذلك الطريق علامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر ابن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف .. ويرتفع نسبه إلى الأصول الشريفة في سلسلة زاهرة مضيئة ترفعه إلى الأب الغالب علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد بمدينة سيئون سنة ١٢٢٦ هـ ونشأ بها تحت رعاية أبويه وكانت له منها رعاية خاصة وجهته إلى الطريق السديد منذ نعومة الأظفار فقرأ القرآن في معاملة جدّه الحبيب طه ابن عمر على الشيخ المعلم محمد بن عبد القادر بارجاء حتى نفع القرآن وانتقل إلى الكتب الفقهية والحديث والتفسير وغيرها من العلوم

منتقلاً بين شيوخ زمانه وأئمة عصره كالحبيب محسن ابن علوي السقاف والحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة الحبيب عبد الله بن علي ابن شهر الدين والعلامة الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والحبيب عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب محمد ابن أحمد ابن أحمد ابن زين الحبشي والعلامة الحبيب أحمد ابن عمر ابن سميح والعلامة الشيخ عبد الله ابن سعد ابن سمير والعلامة الشيخ عبد الله ابن أحمد ياسودان .

وأما والده والحبيب العلامة الحسن بن صالح البحر فرجلاً تربيته بلا خلل ومؤسسا ربه في الظاهرة والباطنة حيث قرأ عليها الكثير الكثير من المؤلفات في الفقه والتفسير والحديث والتصوف وكتب السلف والخلف . .

وظهر امره واشتهر خبره وبزغ نجمه في مصره وأهل عصره حتى بدّ الأقران وظهور فرداً في الزمان وكان من أمره ماكان في ردّه القضاء بعد أن كان شبه متعين عليه بركة شيخه العلامة الحبيب عبد الله ابن حسن ابن طاهر

وله إجازات ذات علوم وفهوم وغرائب ومالا يعرفه إلا أهله من الغوص في المعاني والعبادات الشاملات الغامضات حصل عليها من مشايخه خصوصاً إجازات شيخه الحبيب الحسن ابن صالح البحر الذي اندمج بروحه وانشرح قلبه بالانطراح في سوحه حتى قبضه مولاه في ذي القعدة سنة ١٢٧٣ هـ

وقاضت عليه من قبض المولى بعد ذلك سحائب الولاية وانهمرت عليه من اطل البداية والنهاية فبلغ من المراتب الغاية وعرف بالورع والزهد حتى أنه تبرع أن يمر في ظلال بيوت السلاطين والحكام فضلاً عن دخولها

ولم يزل أمره في اشتها وخبره ونوره في كل البلاد قد طار . . حتى نفى الأمر ورحل حين الأجل فتوفاه الله بالسكنة القلبية بعد صلاة الضحى على مصلاه يوم الجمعة ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ وشيع ودفن في ذلك اليوم في تربة جده سقاف ابن عمه السقاف

وكانت صلة سيدي الجند علوي به في تلك المرحلة المبكرة من العمر حيناً

كان بطوي المسافات بين السويري وسيون متردداً على المجالس والمدارس ومقتسماً من هؤلاء الاقطاب نفائس العرائس . . حيث منحه الحبيب عبد الرحمن فيمن منحه من مشايخه الإجازة والالباس والالقام ودعا له بدعوات مباركات وشجعه على طلب العلم والصبر عليه ، وكانت له من تلك التوجهات والرعايات أجزل الفوائد والمنافع الحسية والمعنوية

رحمهم الله رحمة الأبرار واسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار . . وجمعنا بهم بعد طول العمر مع الآباء الأبرار آمين

الحبيب عبد اللاه بن حسن البحر الجفري :

ومن جملة شيوخ سيدي الجند علوي الذين باركوا خطواته وثقفوا لاهاته وصنعوا اتجاهاته الإمام العلامة الولي الخفي الحبيب عبد اللاه ابن حسن ابن صالح البحر الجفري المولود بذي أصبح والمتوفي بها سنة ١٣١٩ هـ

كتب عنه السيد المؤرخ عمر بن علوي الكاف في تحفة الأحباب سيد فاضل عظيم الحال ذكرايات خارقة وأنفاس صادقة ومشاهدة وذوق وملازمة للطاعات والعبادات

أخذ عنه سيدي الجند علوي واتصل به مرارا عديدة في مدينة تريم خلال زيارته لها وذهب إليه مستمداً ومريداً الى موقع سكنه بذي أصبح ومنه أخذ الإجازة الخاصة والعامة والالباس والالقام وعن طريقه اتصل بالحبيب الحسن ابن صالح البحر اتصالاً ثانوياً بعد أن تبرك به من قبل حيث أشرنا إلى أن الجند علوي قد لحق من حياة الحبيب الحسن عشرة أعوام كانت كافية للتبرك والأخذ البدائي كما هو المألوف والمعروف لدى رجال التربية العلوية . الذين يعولون على نظر الشيوخ في السن المبكرة للأطفال . فينالون البركة المعنوية بالنظر وقراءة الفاتحة ودعاء الشيخ المتبرك به وبصلاحه وتقواه .

الحبيب حامد بن عمر بافرج

ومن أكابر شيوخه الذين انتفع بهم غاية الانتفاع وارتفع ببركة عنايتهم له
أبلغ الارتفاع الحبيب العلامة المشار إليه بالبيان والمعدود في عصره من كبار السادة
الاعيان حامد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن علي بن
علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بافرج بن أحمد مسرفه بن عبد الله بن الفقيه
أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم^(١).

ولد وتوفي بتريم وكان على جانب عظيم من الاستقامة والمجاهدة وحسن
الأخلاق . إضافة إلى علومه الواسعة وفهمه النافعة أجمع على تقدمه أهل عصره .
فكان لهم خير دليل ومعين على الخير بلذ حياته في سبيل الدعوة إلى الله وتطهير
النفس من الرذائل

وكان انتفاع سيدي الجدة علوي به خلال تردده مع بعض اخوته برعاية
والدهم ودروسه ومجالسه العامة والخاصة التي كان يعقدها في تريم . وزياراتهم
المتكررة له في منزله حيث أجازهم والبسهم وبارك ودعا لهم في مساعهم العلمي
والعملي رحم الله الجميع رحمة الأبرار .

الحبيب حسن بن أحمد بن سميط :

ومن شيوخه الأكابر الذين انتفع بهم في الباطن والظاهر الحبيب العلامة
السالك النبي حسن بن أحمد بن سميط

ترجم له في انحاء المستفيد « ترجمه مختصره » وأشار في آخرها أن وفاته
كانت بشبام يوم الخميس ٢٦ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ

وكان سيدي الجدة علوي قد تردد على الحبيب حسن في شبام وفي تريم

١- شرح قصيدة مدهر ص (٦٦)

وغيرها وقرأ عليه في كتب السلف كما حظي منه بالنظر والالتقام والاجازة في كل ما
اجاز له فيه أشياخه والبسه ودعاه

السيد الجفري « الملقب بالساکت »

وهو أحد سلالة السيد عقيل بن حسن بن أبي بكر بن عبد الرحمن « صاحب
العرش » حيث لم نجد فيما بين أيدينا من التراجم من لقب بالساکت سواء حيث
ورد في ترجمته بشرح قصيدة مدهر ص ١٤٥ . والسيد عقيل المذكور توفي سنة
١٢٦٢ هـ أي قبل ولادة سيدي الجدة علوي بعام واحد . . فيكون المراد من قوله
« الجفري الساکت » أحد أبنائه . ومنه وبه تم اتصال سيدي الجدة علوي بالسيد
عقيل وقد جاء في شرح قصيدة مدهر أن له عقب بسبب ومنهم بالمسقلة بقسم^(١) -
رحمهم الله رحمة الأبرار آمين .

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بأسودان^(٢)

هو الإمام الهام المتأدب بأفضل الآداب والمتحلي بأخلاق السنة والكتاب
الناضج في سبيل الله والعزیز في ذات الله وميت النفس لأجل الله والمشتد من
كل عمل الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بأسودان
ينسب نسبه إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي العلامة الخبير والفقيه قليل
الشيء والظهير مولده بمدينة الخريبة سنة ١٢٠٦ هـ ونشأ وترى تحت رعاية أبيه
وخطا على خطواته مقتدياً ومتلمذاً حتى ذكر أن مقروءاته عليه لا يمكن استيعابها
١٤٠٠ . . ولذلك يعد والده شيخ فتوحه ومسقط أنواره . . إضافة إلى ما تلقاه من
برخ عصره وقد جمعهم عقد اليواقيت جمعاً متكاملاً سواء شيوخه بحضرموت أو
البين أو بالخرمين الشريفين .

وتبياً للتصدر والتدريس مبكراً لكثرة ملازمته لوالده في مجالسه ودروسه حتى

١- راجع شرح قصيدة مدهر ص ١٤٥ - ١٤٦ عطرط
الحدث الترجمة عن تاريخ الشعراء الجزء الثالث ينصرف

أن الأجل لما دامهم والده الإمام الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان قعد مقعده وظاهر في مظاهره ودروسه وعلموه ومشيخته وزعامته كصورة له باقية . . . ولا يخفى على مطلع ما كان عليه هذا الشيخ الإمام من الاستقامة والورع والتقوى والعفة والزهادة وكثرة الأوراد والأذكار والتلاوة للقرآن والمحافظة على السنن والجماعات والتبهرج والالتزام الكلي بمنهاج السادة العلويين والصدق في محبتهم والولاء لهم ولا ينقطع النظر عملاً وعلماً ومظهراً

له مؤلفات عديدة منها تقرير الباحث في إرث الوارث وكتاب المقصود بطلب تعريف العقود والمقاصد السنية إلى الموارد الحنية في جمع الفوائد الفقهية . . ومنظومة في علم التوحيد وشرحها فتح المجيد في شرح منظومة التوحيد ومنظومة في الشرائع المحمدية ومجموع إجازاته من أشياخه كما له إجازات وفتاوى ووصايا . . وله أشعار مركزة في غالبيتها على الجانب العلمي وله منظومة في الشرائع المحمدية على ذات النمط التعليمي . .

توفي الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان في مدينة الحيرية في شهر شوال سنة ١٢٨١ هـ ودفن بجوار أبيه بالحيرية

وأما علاقة سيدي الجدة علوي بشيخه المذكور فبينة وواضحة من خلال الأخذ والطلب الذي جاء إليه الجدة علوي بغد السير من السويدي إلى دوعن لقيم على المنهل الأعذب مع أخويه محمد الفاجر وعمر ويحصل من شيخه على إجازة ووصية شاملة حاوية تبين عن مدى الارتباط وتوثق العرى السلفية على القواعد العلوية

وقد أورد سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجده علوي له مكت في الحيرية متلفاً من معين المعارف مدة ست سنوات والجدير بالذكر أن الجدة علوي تأثر بشيخه بأسودان تأثراً بالغاً حتى أنه كان يقول . . . إنني أفر عبارته فتح الجواد للعلامة بن حجر بنفس العبارة التي كان يقرر بها شيخنا محمد بن عبد الله بأسودان وكان شيخنا محمد المذكور يقرر أيضاً بنفس عبارة شيخه الحبيب العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى . . . أه

كما ذكر سيدي أن الجدة علوي بعد أن فرغ من التلقي والطلب وعزم على الرجوع إلى أهله بالسويدي قال له الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان « يكفيك ما منك ولا حاجة بقراءتك على الصوغ والديع أو عبارة بمعناها . . . فلما وصل إلى تحت بلدة السويدي لاقى الشيخ بكران عند الباب فقال له « قال لك الشيخ محمد بأسودان معاد حاجة لقراءتك على الصوغ والديع . . . وذلك كشفاً منه . . . أه وتكررت زيارة الجدة علوي إلى شيخه بأسودان مرات عديدة حتى وافته المنية في الحيرية سنة ١٢٨١ هـ كما ذكرنا سابقاً وحزن الجدة علوي لموت ذلك الإمام الذي كان ركناً من أركان الإيمان والإسلام وقدوة من الرجال الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً . . .

إمام جمع الله فيه ما تفرق في كثير من رجال عصره وأئمة دهره . رحمة الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . . . وفيما يظهر من الوصية والإجازة المخطوطة بخط الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان التي كتبها تلبية لرغبة الجدة علوي قوة المسلك المشار إليه في الوصية المذكورة الذي كان هو الديدين والقاعدة المعلومة من حياة الشيخ محمد بأسودان وحياة والده رحمه الله جميعاً . . . وهنا نثبت نص الوصية الشاملة الجامعة لتكون نبراساً يضيء طريق المريدين . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل حسن الظن صفه أرباب القلوب السليمة وخصهم بحبته وعنايته القديمة وتحققوا بتوفيقه بالأخلاق الكريمة والتقوى على سيدنا محمد المخصوص بالتمام المحمود والشفاعة العظيمة وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في أحوالهم السقيمة « وبعد » فقد حصل الالتئاس والطلب من سادتي السادة القادة أرباب الرغبة في الخير والأدب سيدي الحبيب أحمد^(١) وسيدي الحبيب علوي وأخوهما سيدي الحبيب عمر أولاد سيدنا الوجه عبد الرحمن بن سيدنا خليفة الأبرار غلام

١. لله محمد وهو الأصح ويحيى به محمد الفاجر أه

الساعتين^(١) في هذه الدار وتلك الدار الحبيب السالك المتيب المزور أبو بكر بن الحبيب محمد بن علوي المشهور بأعلوي حفظهم الله وتغننا بهم وبسلفهم في الدارين . . أن أجيزهم وإخوانهم على عادة أهل التحصيل وإن لم أكن أهلاً لهذا الأمر الثقيل ، فوافقتهم امتثالاً لأمرهم ورغبة في دعائهم وذكرهم . . وهذا الإجازة قد أجيزت بها كثيراً من السادة . . فأقول . . ثانياً عن مشايخي الأعلام قد أجيزت سادتي المذكورين في جميع ما تجوز لي روايته وصحت متي درايته من علم المنقول والمقول والفروع والأصول والتذكر والتذكير والإفادة والاستفادة والتعلم والتعليم وإرشاد العباد والمحافظة على تلاوة القرآن ومدارسة العلم والأذكار والأوراد والنفع والانتفاع حسب المستطاع وأنا في ذلك نائب عن مشايخي الأئمة من هذه الأمة فأولهم وأحقهم بالذكر والتقديم في التخصيص والتعميم سيدي وشيخي ووالدي الشيخ عبد الله بن أحمد ياسودان المقدادي تسمياً الشافعي مذهبا العلوي طريقة ومشرباً رحمه الله . . إذ جُلَّ أسيادهم من السادة العلويين . . وعمدته وأكفهم عناية سيدنا الإمام المتقن في العلوم السيد العارف بالله تعالى الحبيب عمر ابن عبد الرحمن بن الشيخ القطب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار رحمه الله وقد ذكر شيخنا الوالد رحمه الله سند الطريقة العلوية وعد مشايخه من السادة وغيرهم في كثير من مصنفاته وفي إجازته لي رحمه الله . . فهو يروها عن شيخه سيدنا الحبيب عمر البار وهو عن شيخه عمه العارف بالله الحبيب حسن وهو عن والده الشيخ عمر البار وهو عن القطب العارف بالله والد وأستاذ الأكابر الشيخ الكبير القطب الشهير الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد بأعلوي تغننا الله به آمين . .

ويرويها أيضاً الحبيب جعفر بن محمد العطاس وهو عن شيخه الشيخ الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس وهو عن شيخه الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس عن والده رأس الأولياء وإمام الأصفياء الحبيب عمر العطاس المذكور ويرويها أيضاً عن شيخه الإمام الحبيب عمر بن الإمام والده الحبيب سقاف بن

١ - عبارة تطلق على النجباء الأئمة الذين يجمعون بين الخلافة الظاهرة في الحياة الدنيا بإقامة وظائفها الشرعية من الكرم والرجاء والظاهر وحسن الاخلاق وبين العمل الصالح الموصول الى الله والرجوع للحسن والبر.

عبد السقاف وسيدنا الوالد وسيدنا الحبيب عمر بن سقاف عن شيخها الإمام الحبيب حامد بن عمر بن حامد بأعلوي الترمي وسيدنا الحبيب سقاف وسيدنا الحبيب حامد عن شيخها بحر الشريعة والحقيقة وعمدة أهل الطريقة علامة الدنيا في عصره الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه علوي نفع الله بهم . . وذكر سيدنا الوالد رحمه الله سند سيدنا الحبيب عبد الرحمن بلفقيه علوي المذكور ومشايخه من الحضرميين واليمنيين والشاميين وغيرهم في كتابه رفع الأستار وتعداد شيوخهم وطرقهم واتصالاتهم ومن أخذ عنهم والده الإمام عبد الله بن أحمد بلفقيه وخاله الإمام الحبيب عبد الرحمن بن محمد العيدروس وصاحب الدشته . . ومنهم شيخ الإمام قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد تغننا الله بهم ، ومنهم المشايخ أرباب الإثبات الشهيرة فقد أخذ عن الملا الإمام الشيخ ابراهيم بن الحسن الكروي الشهير بالكوراني ثم المدني ، وثبته معروف مشهور سواه « الأمم لإيقاظ الحمم » ولسند الرجل الحسن بن علي العجيمي المكي الحنفي وثبته أيضاً شهر سواه « كفاية المطلع على مآظهم وخفي » . . والشيخ الإمام المسند القدوة عبد الله بن سالم البصري وثبته الذي صنفه ولده سالم سواه « بالإمداد بعلو الإسناد » . . والشيخ الإمام أحمد بن محمد النخعي . . وهؤلاء أخذوا عن العلامة عبد العزيز الزمزمي والعارف بالله والمحقق الشيخ أحمد بن محمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن العجل الباني . . وهم عن الشيخ بن حجر المكي والشيخ محمد بن أحمد الرملي والشيخ محمد الخطيب الشربيني والشيخ الوجيه عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد البني وهم أخذوا عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري والحافظ عبد الرحمن^(٢) الديلمي الشيباني وهو عن شيخه الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي وهو الشيخ زكريا عن شيخها الحافظ أبي الفضل أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى . .

وذكر شيخنا في الإجازة المتقدم ذكرها عدة من الأسانيد العلوي . . ولي

١ - لله عبد الرحيم . .

ولشيخه مشايخ كثيرون مذكورون في غير هذه الأسطر . . ومن أشياخي من أهل اليمن السيدان الإمامان سيدي السند مفتي مدينة « زبيد » بل قطر اليمن بالمرسيد العلامة الفهامة « عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل وسيدي السيد المتفنن الإمام المتقن يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل . ولي بإعادة من المشايخ وأكبرهم محدث الديار اليمينية السيد الإمام مفتي الأنام سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل وهو عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه السيد السند عماد الدين يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه السيد العلامة أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن شيخه الحافظ السخاوي عن شيخه أبي الفضل بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى وقد أخذ السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن شيخه الإمامين عبد الله بن سالم البصري والشيخ أحمد بن محمد النخعي المكيين عن شيخيهما حافظ عصره الشيخ محمد بن علاء الدين البجلي . عن السخاوي عن الغيطي عن القاضي زكريا الأنصاري عن الحافظ أبي حجر العسقلاني . . ومن أشياخ في الحرمين الشريفين الشيخان الإمامان القدوتان سيدي الشيخ المكي مفتي الشافعية بالبلد الأمين إمام مقام الخليل العلامة الفهامة الجليل محمد صالح بن الإمام الشيخ إبراهيم بن محمد الرئيس الزمزمي الزبيري رحمه الله وسيدي الجامع لعلوم المنقول والمقول والولاية والأسرار عمر بن عبد الكريم ابن عبد الرسول الطار رحمه الله . . وهما قد أخذوا عن جملة أعلام أجدادنا أكثرهم بها عنائه ولي الله بلا نزاع وجامع شرقي العلم والنسب بلا دفاع الشيخ الإمام السيد علي بن عبد البر الحسني الوثائي رحمه الله . . وأخذ المذكور عن أئمة أعلام أجدادهم العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد جمعه البجيرمي وهو عن النور أحمد بن رمضان بن عرام الشافعي الأزهري عن الشمس البجلي عن الشمس الرملي والعارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعرائي عن شيخ الإسلام زكريا بن عبد الأنصاري والفقير في الأمهات الست سند عالي عن سيدي وشيخي السيد العلامة

الحبيب محمد بن عيديروس الحبشي . . ذكره في إجازته لي وقد أودت بإيراد سندها إذ هي دواوين الإسلام وعليها المدار في أدلة الأحكام ، ولكنني خفت الإطالة فمن أراد ذلك فينقله من الإجازة المذكورة . .

وأوصي سادتي المذكورين بالتقوى التي أوصى الله بها الأولين والآخرين وندب إليها في كتابه المبين والتحلي بحلية الإنصاف والسلوك على طريقة الأسلاف من السادة العلويين الأشراف فإنها الطريقة السوية والشرعة المرضية كما خني على ذلك سيدي وشيخي الإمام الشيخ العارف بالله الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر بابا علوي ومما استحسنا نقله هنا كلام سيدنا الإمام القطب الشيخ القدوة الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بأعلوي لبعض إخوانه قال : « والذي نوصيك به ملازمة الحشية لله تعالى ومصاحبة التمسير في طائفة ومجانبة الكسل والتقصير ومباعدة أهل الغفلة والإحترار منهم إلا عند الابتلاء بمخاطبتهم وإقامة حق الله فيهم بالأمر والنهي في محله وبلغف وإظهار شفقة وتأن بهم . . إن لم يقبل منك اليوم فقسى غدا أو يعد غدا فإن ظهر لك أصرارهم وعدم ميلهم إلى إقامة الحق الذي عليهم فارقهم . إلى النار . . أعني من هذا وصفه وهو الإصرار على مخالفة أمر الله وإضاعة حقوقه من غير مبالاة . .

واحفظ نفسك من ركوب التأويلات وإيثار الرخص والدخول فيما تعلم أنه ليس من شأن أهل الطريقة . ويعتمد على التوبة والتلافي والاعتراف بالتقصير وإلا فإن ذلك لا ينفي وليس من شأن أهل الحزم وكلامنا هذا يتوجه عليك إن كنت تحسب أن تلحق برجال الله وإن اخترت أن تكون في عامة المسلمين وأواسطهم والحق واسع فاحفظ هذه الوصية وتمسك بها فطالما تستمتها منا فلم يسمح بها الوقت إلا لأن وهي وصيتنا لأنفسنا وجميع إخواننا ولاتنسونا من دعائكم

ومن كلامه نفع الله به أيضاً الذي نشر عليكم به الآن . . الإقامة على تدريس العلوم الشرعية التي هي فرض عين أو فرض كفاية . . وإنه قد قل في هذه الأيام الذين يتصبون أنفسهم للإفادة والاستفادة . . مع كمال الأهلية وإخلاص

القصص والنية لله وبه البرية ثم لا تتجددوا مثل ذلك حتى تجعلوا لأنفسكم حجة من ذكر الله تعالى في دوام الأوقات بالقلب واللسان أو بهما . . . وخصوصاً في الأوقات عن الاشتغال والانكباب على الإفادة والاستفادة . وطالعوا في ذلك شيئاً من كتب حجة الإسلام مثل البداية والأربعين الأصل ، وتقهموا فيها واعملوا على ما تيسر من ذلك واعملوا بها الأوقات لا سيما في الخلوات ، وقد ذكروا أنَّ الإمام الغزالي رحمه الله تعالى عن يري بكنته لما أودعها الله من حقائق الشرائع والطرائق والأربعين الأصل من أتمها بذلك وشم كتاب مختصر جامع وإن أسكن أن تجعلوا في آخر الدرس شيئاً من قراءة إحياء علوم الدين تبدونه من أوله وتكونون أنتم الذي تقرؤنه على الحاضرين فافعلوا تتنور السيرة وتنفتح البصيرة إن شاء الله وغف المجاذبة والمغالية فيما بين عالم الأرواح وعالم الأشباح . واستعينوا بالصبر والصلاة ودوام الذكر لله وتلاوة كتاب الله العزيز مع التزهد والتبذل كما أمر الله .

وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم . . انتهى هذا ما حضر وفيه الكفاية والله ولي التوفيق والهداية .

كتبه الفقير إلى الله

محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان

عفا الله عنه

قال صاحب تاريخ الشعراء / الثالث ص ٧٥ : إن تسمية المشايخ المذكورين آل باسودان : إن الشيخ أبا النشوات المقدادي الكندي كان يسكن قرية « غيل أبي سودان المسماة اليوم « بغيل عمر » بقرية ساء الشهيرة في بلاد حضرموت على مسافة نحو يومين للقوافل من تريم وفي منتصف القرن السابع كان الشيخ عمر بن محمد بن أبي النشوات يتردد إلى دوعن لأغراض اقتصادية فالتزم ترده اتصاله بالشيخ الصوفي سعيد بن عيسى العمودي صاحب قيدون وعليه تلحق وإذا بالرغبة في استيطان وادي دوعن عملاً ففكرة للقرى من شيخه المذكور

يرغب جده أبا النشوات في سكتى دوعن حتى تم انتقالهم وسكنوا في ضاحية الحربية ، واشتهروا بآل باسودان لموطنهم الأول . . اهـ
والشيخ محمد باسودان مؤلفات نافعة منها

- ١- تقرير المباحث في إرث الوارث
 - ٢- كتاب المقصود بطلب تعريف العقود
 - ٣- المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جميع الفوائد الفقهية
 - ٤- منظومة علم التوحيد وشرحها فتح المجيد
 - ٥- منظومة في الشائيل المحمدية
 - ٦- مجموع أجازاته من أشياخه
 - ٧- أجازات منه لغيره وفتاوى ووصايا وغير ذلك
- رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وجعنا وإياها في الجنات الياينة آمين اللهم آمين ؟

الحبيب أحمد بن محمد المحضار

ومن أبرز شيوخه أئمة الطريق وسادة الفريق الذين أزاحوا عنه العراقيل والتعويش وشغوا غليله من شراب الرحيق الحبيب العلامة . . الخبر الفهامة صاحب الأنوار الساطعة والدعوات الجامعة والبراهين القاطعة :

أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر ابن عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم ويرتقي نسبه في سلسلته الذهبية للأصول الباهرة . كما هو معلوم وفي مشجرات الأنساب مرقوم .

ولد ببلدة الرشيد الدوعنية سنة ١٢١٧ هـ ونشأ بها وترعرع ببيت أحفاده « آل باززع » حتى إذا ما قربي عوده سافر به والده إلى الحرمين الشريفين وهناك أقام عدة سنوات ثم غرَّد فيها لطلب العلم وحفظ القرآن واتفقته تجويداً وأداءً . وأخذ عن جملة من العلماء ومنهم الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ

عبد صالح الرئيس والعلامة الشيخ أحمد الصاوي المصري . ونال منهم الاجازات والوصايا وارنطت بمسانيدهم وطرق رواياتهم .

وفي حضر موت اخذ على كثير من علماء الوادي كالحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب عمر بن أبي بكر بن علي الحداد ، والحبيب عبد الله بن عبيد بن عبد الرحمن البار والحبيب علي بن جعفر بن محمد العطاس والحبيب أحمد بن عمر بن سبط والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب علي بن عمر السقاف . ولما عاد إلى وطنه من الحرمين بقي يتردد على المشاعر المقدسة بين الحين والحين مؤدياً نافذة الحج بعد اسقاط وجوهها .

وفي قرية الرشيد بوادي دوعن تزوج عند السادة آل الحبشي كما تزوج بعد ما عاد السادة آل الشيخ أبي بكر وانجبت له محمد ومصطفى وصالح وغيرهم . وتزوج امرأة ثالثة من السادة آل جل الليل .

وظهر نجم الحبيب أحمد بعد أن استقر في « حلبون » وقصده الخاص والعلم من العلماء والعوام وأخذ عنه الكثير من طلبة العلم الاعلام وشاع ذكره وانتشر امره واجتذب بأخلاقه وحسن معشره القلوب وحدث عن كرمه القياض ولطفه وحسن بشاشته ولا حرج فإنه أهل لكل فضيلة . وقد بلغ من شغفه بالعلم وأهله أن كان يتفر على نحو من عشرين طالباً من طلبة العلم واسكانهم إلى جانب مسكنه .

له مؤلفات عدة وأشعار حكيمية وحيثية من السهل المنتع . وله حجة وتعلم كبير بأمر المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد وله فيها أشعار كثيرة وأخبار شهيرة ذكرها كتب التراجم . وما تميز به في أخريات عمره أن أمر بحفر قبره في حياته بجانب مسجده وصار ينزل فيه كل يوم يتلو القرآن حتى قرأ فيه سبعة آلاف ختمه وقد بعثه من حيوب الذرة ثم يتصدق بذلك على الفقراء والمساكين . وكانت وفاته في السابع من شهر صفر سنة ١٣٠٤ هـ بالقورة ودفن بها .

علاقة سيدي الجدد علوي بالحبيب أحمد المحضار :

كان اتصال وارتباط سيدي الجدد علوي بالحبيب أحمد المحضار منذ مرحلة الطلب الأولى عندما كان الجدد علوي مع بعض اخوانه بالخزيرة للأخذ عن الشيخ

عبد عبد الله بأسودان . ثم تكرر منه التردد على القويرة وغيرها للاستمداد .

ومن عظيم ما كتبه الجدد علوي من علاقته بهذا الحبيب تمام الأخذ والتلقي عنه والقراءة عليه وحصوله على الاجازات الفخيمة . والأسانيد العظيمة التي ربطته في سنده بالمسانيد العالمية والروايات الشاملة في عالم الاسلام والمسلمين .

ومن هذه الاجازات . اجازته المؤرخه في السابع من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٧ هـ وهذا مثالا :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد لله حمد من اقتبس من الخيرات وانز وفضلا باهر وحصلت بركات عواطر وصل الله على من فضلت أمته جميع الأمم وسبقت لهم العناية في مسطور القدم « وبعد » فإن أهل الحقيقة الموسر بها المؤمنين بآدابها المعتدون بالطريقة وأهلها الملازمون بآداب السنة ومواسم الشريعة مع كمال التامية النبوية والسيرة الاحمدية . ثم إن الحبيب الذي قصد استمداد البركات وفيض التفحات مع التحري لصالح النيات . . . وخرجت من منازلها لاجابة لما الا الطمع في زيارة الأحياء والأموات والاجتماع بالسادات وبعد ما اصلى مجاري الماء رحل للاجتماع بالصالحين والعلماء ووصل الى عندنا الوادي الأمين المشهور المعمور بأهل الثور علوي بن الحبيب صاحب الشائل الجلييلة والأخلاق الجميلة عبد الرحمن بن حبيب العارف بالله بوبكر بن محمد المشهور بسط الله لهم المعرفة وأصلح منهم الأئندة وكرمهم بجزيل العطايا والهيأت . ونحسه بجزيل الرغبات مع صدق المعاملة وصلاح النيات وجعلنا وأياه من المتقين النجابين في الله « ومن » عادة السلف يؤخذون عن بعضهم ويرون ذلك عليهم فرض ولكل امرئ ما نوى فطلب مني ما يجوز لي روايته من التوصل والاتصال بالسلسلة النورانية والحقائق الايمانية وما حيزا الاقبال المشمول بالقبول والانصال بسبب الرسول والدخول في طريق الفحول والفتوحات الزهية والموارث العلوية والتعليقات الاحمدية والطرق المشهورة والاجازة المذكورة حسبا هي في كتبهم مسطوره وكما تلقيتها عن مشايخ كبار وعندي من حقايقهم اخبار . ولي من طريق الباطن الى النبي المختار ، لما رأيت في هذا الولد اشراق نور الفراسة وطرح

الرياسة « فاجزته » أن يتصل بواسطتي الى جواهر هذا النظام ويدخل في صفه سلفه الكرام ويرتبط بحلقة غروهم الوثقى التي مالها انفصام وعقد ياقوتها النظم متصل بسيدنا الفقيه المقدم ونسبة خرقته الى مشايخ فحول عن تقدم وقد جمعهم العبدروس في العقد الشريف والبرقة وطبقاتهم التي علمها من يعلم عن رسن قد في العالي وان عجزوا في الزمان التالي فلا عاد أهليه مع حصول البلية في زمان السفلية . . . وفي تريم كم هام وصنديد وما فيها ما عليه مزيد والله يبدى ويعيد . وقد تلاطمت امواجها وعذب فراثها فعسى نحن من سقائها قرب الله لنا كل البعد ونقعنا بكل عالم ومرشد ولولا أن الحقير متكرر وليس بمتجرد ولا هناك سعداً انتظار المهدي المهد والخقير في المسجد والتكميل والتفصيل يرجع الى كل صائق متروك والسلام ورحمة الله وبركاته على كل عالم وسعيد وسعد كتب ذلك (الى الله أحد المحضار)

في ٧ ربيع اول سنة ١٢٩٧ هـ

((يا عمر محضار))

إجازته أخرى ومنحه كبرى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تستعين الحمد لله رب العالمين اللهم زيناً بالطريقة حتى تشرق فينا أنوار الحقيقة واجعلنا من السالكين الذائقين الراغبين الطالبين والشان كله الفهم في كتاب الله ينزل على القلوب الصافية فقد نارت الطريق لأهل التحقيق ومركز الدائرة وقطبها طريقة الفقيه المقدم المأخوذة عن الشيخ شبيب المغربي والطريقة الأخرى التي تلقاها عن أبيه عن جدّه عن الشيخ خالع قسم وعن الأئمة من أهل البيت ومن تحقق بها تحقق بالسعد الأكبر والكبير الآخر ومن غير غير ومراد الله رجوع العبيد اليه طوعاً وكرها . والنوع المطهرة والطرائق المحيوة مع كمال الاتباع للسيرة المصطفوية ومادرج عليه السادة العلوية مسطورة مذكورة في كتبهم الجلية ومشارعهم الزهية ظاهره غير خفيه واكتفا بالكتب الغز اليه والبدايه النورانية والنصائح الحدادية قرأوا فيها التحفلات

الأحاديث والتعليقات المحمدية فجعلوها سيره مرضيه ومن تخلف عنها او تخلق بغيرها من الطرائق العمومية فات بالكلية .

وقد وصل الولد الحبيب المشهور والفقيه المذكور والطالب المبرور الولد الحبيب الشيب المستجيب علوي بن الحبيب عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد المشهور من الله عليه بالنعم الوفيه والحقه بالساده الوفيه الصوفيه وأهل الرساله الفشرية فطلب الاتصال بالسيرة السنية والاجازة المشهورة مثل الفخطة للذرية بالاذن المرضية وتلقين الذكر والوصيه وتلك مزيه يالها من مزيه ، فقد كسدت هذه البضاعة فيالها من طالب فمن هنا ضاعت المكاسب وقلت المواهب وغلظ الحجاب فصار أعظم حاجب . فوصل هذا الولد من تريم

وهي حرم الاقليم وفيها فوق كل ذي علم عليم وكما قيل في المثل القديم « إذا قل نبت الأرض يرعى المشيم » فما دوعن إلا هشيم ولا عاد به حشيم ، ولما رأيت الرغبة والقابلية في هذا السيد البقية رجوت له صفات سلفه المعنوية ، وأن يعبد الله بخلوص النية بكثرة الطاعات لرَبِّ البرية ويذكره بكرة وعشية ، ويصلي له في الساعات الليلية فهي مواسم الإعمار الموسمية وفيها أشاير وبشائر دينية ودينوية وبركات عاجلة مبشرة بصلاح الذرية وفيض البركات من حضرة سيد البرية وخديجة الرضية وقاطمة المرضية والأسلاف العلوية والغنا بالله عما سواه والعزوف عن الدنيا الدنية ، وما فيها من شواغل وعنا وأشغال عينية ، والإيناس بالآيات القرآنية فقد اجتمع أشياخ الأئمة على اتصال هذه الرحمة ، فيالها من نعمة . . . فلما توسمت الأهلية أجزته فيما تلقيتها عن صلحاء الأمة المحمدية وطريقة أخرى عن طريق الباطن أخذتها عن الحضرة المحمدية . وحصل الاهتمام بكتاب هذه الدرر البهية الصادرة عن اللدن بالمواهب الربانية غمره الله باللطف وشواهل العطف ، وهذا إذن مطلق من جميع مناهجه وجهات طرقه وصحة سنده الى ألف شيخ أوزير يدون تلقيتها عن الأشياخ المتقين ، والمطلوب التجريد في كلمة التوحيد فهي سلم العبيد ، وقد تفاضلوا في الدرجات العلية بحسب ما أقاضت عليهم من بركاتها الجليلة ، مع ما تقدم من لزوم السيرة السوية ، ولا يزال هذا

السيد متدبراً قول لا إله إلا الله منعياً محمداً رسول الله حتى تذهب العوائق
والنظر إلى الخلائق وتضمحل آثار النفوس بما كان عليه العيدروس ، ويتحقق
المعلوم الله لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا أشرقت أنوار القلوب حصل المطلوب
واتصل المحب بالمحبيب . اجزت هذا الولد في هذا السند والله يمده بالمدد ويسعد
سعادة الأبد انه الواحد الأحد الفرد الصمد .
قال ذلك وكتبه مع الخجل الحقير الأقل

أحمد الحضار^(١)

٢٢ ربيع الأول ١٣٠٠هـ

الحبيب أحمد بن حسن العطاس^(٢)

ومن أسطع وأنفع شيوخه الحبيب القطب العلامة الواصل العالم العارل
أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن محمد بن محسن بن حسين بن
عمر بن عبد الرحمن العطاس . . شيخ المشايخ المتأخرين وأكثر شيوخ الإسلام
علوماً وإنساعاً ، وأسمى الأئمة قدراً وارتفاعاً وأبعد المرشدين صيتاً مضاء وأوفى
المصلحين إصلاحاً استطاع ولادته بمدينة حريضة في شهر رمضان سنة ١٢٥٧هـ
تحت كفالة جده عبد الله بن علي وأبويه ، وقد عاش منذ طفولته ضريباً ولكن الله
عوضه بنور البصرة ومنحه فهماً وعلمياً وكشفاً ووهبه من لدنه مواهب جمة لا تنضب
كرها الأوراق وقد تعرض لتناولها كثير من الكتاب الذين ترجوا حياتهم وبنوا الكبر
من أحواله وأخباره .

١- قلت وما من الله به علياً (آل المشهور) اتصالاً بكافة مرويات أساتيد الحائث (آل أحمد بن عبد
الحضار) . حيث كان أخذ أحمد علوي عن الحبيب أحمد محمد الحضار وأخذ عنه تتركاً الجدة أبا بكر وأخذ أيضاً
عن جده الحبيب مصطفى وزاره عدة مرات وكذلك الوالد علي بن أبي بكر المشهور وبقيت أحواله لم تكن
الاتصال بالحبيب مصطفى وأولاده وأجازهم والبهم

وقد التقى القدير جامع هذا الكتاب بالسيد عبد الرحمن بن الحبيب مصطفى بن أحمد الحضار في جملة
١٤٠٦هـ وإيضاً بالخبر والدعاه سنة ١٤١٠هـ في شهر ذي الحجة وسمنته عنه العديد من أخبار السلف وأخبار
والده وحده . ومن علياً بالأفام والإجازة في كافة ما أجاز والده ومشايخه وفي الأوراد والإذكار والدعوات
كل ما يقرب إلى الله تعالى . وسنشر إلى ذلك بتفصيل في مستند المرويات ان شاء الله تعالى .
٢- أخذت الترجمة عن فـ

وما ذكره عنه صاحب تاريخ الشعراء أنه رحمه الله تلقى بدايات القراءة في
كتاب الله تعالى عند جده الحبيب عبد الله قبل إلحاقه بعلامة المعلم فرج بن عمر
بن سباح تلميذ العلامة السيد هادون بن هود بن علي بن حسن العطاس وتدرج في
أخذ العلوم الفقهية والقرآنية وغيرها من العلوم الدينية وعلوم الآلة وعلوم القوم
وفهمهم على نظر ورعاية أشياخ عصره كالحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس
والإمام الجامع السيد العلامة صالح بن عبد الله العطاس والحبيب العلامة أحمد بن
محمد بن علوي الحضار والعلامة السيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار
والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد
محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن
عيدروس بلفقيه .

ومن أشياخه في الحرمين الشريفين العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد
السقاف والعلامة السيد فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدولة والعلامة
السيد أحمد بن زيني دحلان

كما تلمذ بها عملياً ونظرياً في علم التجويد على شيخ القراء الشيخ علي بن
إبراهيم السوداني . وكان الحبيب أحمد سريع الحفظ حتى أنه يحفظ المتن من قراءتها
عليه مرة واحدة ويقض لسانه بألوان الفهم والعلوم بما لا يتصوره عقل ولا معلوم
ويكفي أن يعلم أن معرفته في العلوم الظاهرة وحدها جعلت علماء عصره يكتة
الكرمة يعرضون عليه مشيخة العلماء فلم يقبلها معتذراً برغبة العودة إلى
حضر موت .

وكان ذا ذوق نادر في فهم القرآن حتى أنه كان يقول لأشياخه . . من معه لي
شيء فليضه في القرآن .

وكلامه المخطوط المتقول عنه يحمل الكثير من المعاني القياضة والفتوحات
الوهمية الرائعة التي يفتح الله بها عليه في الآيات القرآنية . وله كرامات بالهرات
ووقائع خارقات بين حقائق الثمرات التي تصطبغ بها القلوب ذات الأنوار
الاساطعت حتى أن أخباره وخوارقه على كونها قريبة العهد بعصورنا المتأخرة بعدها

أهل الشأن أكبر دليل على بقاء كرامات الأولياء والمتقين واستمرارها . . وإن الله في خلقه أسرار لا تزول ولا تحول على مدى السنين مقرونة بشروطها وقواعدها البينة

لحقيقة معاني الاستقامة ومبانيها .
ولولا خوف الإطالة لتناولنا صور كثيرة من هذه الكرامات والحوادث النبوية في اثبات ونقولات العلماء والمؤرخين . . وللراغب في معرفتها والاطلاع عليها أن يعود إلى تلك الكتب التي جمعت شذرات مباركة من حياته العطرة ، مثل تاريخ الشعراء ونواجذ الأعراس وعقود الأملاس وغيرها من كتب التراجم المتأخرة ونشأوا الآن العلاقة الروحية والارتباطات العلوية العلوية القائمة بين

الشيخ النوراني الحبيب أحمد بن حسن العطاس وبين الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور كمنثلي وأخذ وعريد وملتمس ومتنفع ومتبع .

فمن ذلك ما أورده صاحب تاريخ الشعراء في ترجمته للحبيب أحمد صفحة ١٠٥ من الجزء عند ذكر تلاميذ الحبيب أحمد فذكرها نصه ومنهم عبد علوي أبناء عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور أي كونها أخذاً عنه بحريضة لأن مرحلة وجودها بدو عن لطلب العلم لدى الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان في الحرية . وأما صاحب عقود الأملاس فقد عدّه من المتصلين بالحبيب طلباً وإحداً واقفاداً واستفادةً ، وكذلك ورد ذكر لبعض المكاتبات بينها . وذلك في مجموع مناقب الحبيب أحمد بن حسن الذي لازال مخطوطاً . . وكذلك عثرنا على ست مكاتبات مهمة من الحبيب أحمد ابن حسن العطاس إلى الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور^(١) منها ما تكرر ذكره في مجموع المناقب ومنها ما تفرد به مجموع مكاتبات الحبيب أحمد الذي وجد محفوظاً لدى السيد محمد بن صالح المحضار بالمدينة المنورة وصورت لنا منه نسخة خاصة بتوجيه الحبيب علي بن أحمد بن حسن العطاس وبإذنه . وثبتنا في هذا التبت كاملة .

المكاتبة الأولى^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كاشف الغطاء بجزيل العطاء وصل الله

١ - بعض هذه المكاتبات جوايا على مكاتبات من الجد علوي ولكنها مفقودة . .

٢ - سجلت الكتاب في مجموع المكاتبات والمكاتبة السادسة عشر ص ٤٤

وسلم على من رقاباب قوسين أو أدنى وعلى آله وصحبه ومن تابعهم على سبيل الإقتفاء وبسط الوفا والمخصوص إن شاء الله تعالى بما قسم له من النور والضياء إني علوي بن عبد الرحمن المشهور لم يزل وأولاده ، وأهل واداه محفوف بالنور وموفق للعمل الصالح المشكور ، وسلام الله يغشاه وعين الله ترعاه . وقد وصلنا كتابه وشريف خطابه وأحطنا بما شملته العبارة والأمور ميسرة والنفحات منتظرة والإجمال في الطلب مأمور به والدعاء والأخذ في الأسباب مطلوب والإنسان متبع وعليه إقامة الأسباب وعلى المولى تيسيرها وفتح الباب ، والقرآن أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ وأمره بتلاوته وتبليغه ولا أمره بنية جديدة لا في التلاوة ولا في قصد معنى بل كلام الله تتلوه باللسن وتحفظه في القلوب وينبئه إلى غيرنا كما وصل إلينا ويكفي نية الاتباع ، والإمتثال ، والإنسان يدخل بره لا بنفسه ، وأهل الوقت تحكّموا في كل شيء وضيعوا كل شيء ولا جاؤا على شيء ويكفي آية في كتاب الله تعالى قوله عز وجل « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه » ومن ضاقت معرفته ضاق علمه ومن ضاق علمه ضاق معلومه ومن ضاق معلومه ضاق فهمه - اللهم لا نغرمنا خيراً عندك لشرّنا عندنا .

وفي كتب السلف وما اشتغلوا به غنية للمقتندي والمهتدي غير المتحكم والمستحسن ، وفي شريف علمكم ما يغنيكم والله يتولانا وإياكم بما تولى به عباده الصالحين في الدنيا والآخرة والسلام عليكم وعلى من لديكم . .

وأما الإجازة فقد أجزتكم سابقاً أنتم وأولادكم والآن أجزتكم في جميع أذكاركم وأورادكم وما للسلف الصالح من أذكراكم وأحزاب وأوراد وفي الدعوة إلى الله على سبيل الاتباع والنيابة عن السلف الصالح وفي تعلم العلم وتعليمه مع خفض الجناح للمؤمنين والمسلمين وحسن الظن التام بالله وأهل الله وأهل لا إله إلا الله والإعراض عن مساوئ الناس وشهود بحاسن الناس وكذلك أذنّا لكم في الإجازة والتلقين لمن طلب ذلك منكم وحثوا أنفسكم وغيركم على اتباع السلف الصالح الذين ظهرت عليهم آثار أعمالهم الصالحة وآثار القبول واستجاب الله لهم ومنهم وحدوا عبادته إليه وقبولوا منهم ومثلكم لا يخفى عليه ذلك لكثرة اطلاعكم

ولكن المولى أمرنا بالتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر وأسأل الله لنا ولكم الثبات في الأمر وعزيمة الرشد والتوفيق لما يحبّه ويرضاه . والكفاية والرهينة والوقاية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع من والاكم في الله ولا تنسوا أحبيكم في الله والفقر إلى عفو الله وإلى دعائكم الصالح . . أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ١٩ ربيع الأول

المكاتبة الثانية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونسأله صلاح الأمور وانسراح الصدور وصلى الله وسلم على الحبيب الشفيع المقبول يوم البعث والنشور وعلى آله وصحبه ومن عليه الشأن بدور من الرجال البدور ومنهم إن شاء الله ولدهم وحفيدهم المذكور المشكور الولد الأنور الصدر المنور علوي بن عبد الرحمن المشهور السلام عليكم ورحمة الله . صدرت من سيّدنا والله يقر العميون وكتابكم وما جواه من الأبيات الحسان وصل وعرفنا مادكرتم وبه أشرتم وأنتم منا على حسب ما تمهلون من الاعتناء والمحبة إذا مازاد ما قصر الوقت بغا بصر ومن صير نال الظفر ومراعاة بكم تساهلون في كل خير ولا يحصل ذلك إلا بإسقاط النفس والقيام بحق الغير ولا يخفاكم حال الزمان والمكان وترميم شأنها عظيم وفوق كل ذي علم عليم وادعوا لنا كما إننا لكم داعون وعند الله خلاف الظنون وسلموا على من شتم من الحباب والمحين منا ومن الحب البقية علي بن محمد الحبشي والمحاضير وجعفر والولد سالم والولد محمد بن أحمد الحضار وصلى الله على سيدتنا محمد وآله وصحبه وسلم الشمد والداعي الفقير إلى عفو الله

أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

يوم الاثنين ليله رابع عشر ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ هـ^(٢)

١ - سجلت في المجموع من ٥٩ (المكاتبة الحادي والعشرون)
٢ - نقل طبق الأصل . . .

المكاتبة الثالثة^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم . . وبشر القلب . . إلى آخره ، شرح الله الصدور بالنور وجعل السعي مشكور والعمل مبرور والتجارة ما تبور وصلى الله وسلم على البعث بالهدى والنور وآله البدور وعلى الحبيب المذكور المشهور علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور جعل الله بيته معمور بالحيور والسرور والعلم المنشور والرزق المدرور المعين على طاعة الغفور والسلام عليكم وعلى المكان وجواه وواه من حبكم في الله وقد وصل الكتاب وفهمنا الخطاب وما فيه . . إلى أن قال «^(٢)

ودعوتكم في تلك الجهة فرحناها جم وفرحنا بوصولكم أكثر وقوّوا العزم في نشر الدعوة إلى الله وإرشاد الطالبين خصوصاً في تريم يوم زرعها ما يبس واعرفوا طبع الزمان والمكان ، ولا يخفّا عليكم حال الوقت وأهله وذكروهم ونبهوهم وأغبروهم كل عاملوه بما يليق به . . . ومطلوبه لمن بتلك الديار يكون على نظركم إن شاء الله ولا تسنونا من صالح الدعاء في الشهر المعظم . . والسلام عليكم وعلى الأولاد ومن شملته البناء منا ومن الأولاد حرر ١١ رمضان سنة ١٣١٦
الستمد للدعاء الفقير الحقير

أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

المكاتبة الرابعة^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله على منّه الوافر وخيره الغامر ونصليّ وسلّم على الممد الأكبر للبواطن والظواهر وعلى آله وصحبه الأئمة الأكابر وعلى أئمتنا نزهة المجالس وصاحب الأخلاق والآداب التفاس العالم الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور أدام الله تلك الذات مشمولة بالبركات والألطفات

١ - ثبت في الأصل المجموع من ٦٦ الجزء الأول والمكاتبة الرابعة والعشرون .
٢ - خلف من الأصل وكتب هكذا . . .

٢ - قالها (الغاة)

٣ - سجلت في الأصل المجموع في صفحتي ٧٢ ، ٧٣ بعنوان (المكاتبة الثامنة والعشرون)

الخفيات . صدورهما من بلد حريضة حوطة الحبيب عمر العطاس لإهداء حضرتكم
مستون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمرجو أنكم بكمال الصحة والعافية
وكتبكم الكرام من عدن وصلت وسرّ بها الخاطر وأنشرح الصدر بشرح ما كتبكم
من الاجتماعات والزيارات مع الأحياء والأموات . . . وعن ما ذكرتم عن شأن السيد
أحمد الحسيني وتأليفه وجمعه لجملة ضرائف كتب السلف صار معلوم وفرحنا منه وله
والنسخ الأربع في الأضحية والتبّة وصلن وقد مررنا على رسالة الأضحية في جلّين
وطابع مثال بشار وصل ونظروه جملة من لدينا وأعجب الكل . وذكرتم أن السيد
عناكم في تحصيل جملة من الكتب عددتها لا بأس ، ولو كان الاشتغال بما أغرض
عنه الخلف من كتب السلف كان أولى . . . وفي الحديث عنه عليه السلام أحسوا على
الناس ضالّتهم العلم وفي هذا الوقت ضل العلم وبقي شيء من أوصافه فيما فر
بأيدي الناس والعلم الذي هو علم هو في كتب السلف ولكن الناس أخذتهم
الغفلة وبألبهم انتهوا من قول صاحب المشرق . . . ولد بترميم وحفظ القرآن
العظيم وقرا التبيين والمهذب . . . وأول مصيبة أصابت الناس الساهل في حفظ
القرآن وثاني مصيبة الإعراض عن كتب السلف المذكورة وليت شعري هل
الاحتياط في الدين والدين كان في المتقدمين أم في المتأخرين وإن قال قائل نيا
أقوال وأوجه قلنا لا بأس أما في المذهب الواحد فهو منسوب إلى إمامه الذي هو
مقلد له والميل من بعض الناس إلى شيء من ذلك ليس فيه حرج وإنما المخلو
التلاعب بالمذاهب وخلق بعضها ببعض . . . اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا
اتباعه والخادم وقفا على جزء منه بترميم في كتاب الحج وجزء من البسيط في
خزائن السادة آل العبدروس ببور وأما الإمداد فموجود ومنه نسخة بسبب عن
الصو علي بن محمد الحشبي . . . والألم بلغنا أن بعض منها في الشعبة في خزائن آل
المعويدي لم تدري المطلوب منها الثالث أو الرابع فإن كتبتم للسيد أحمد المذكور
بلغوه سلاماً وإن أرسلتم له نقل هذا المکتوب ورايتم ذلك وما يفرح به وفرحنا
بذعوتكم العامة في عدن . . . وعرفتم عند فتوح البحر بالتوجهون حيث شاء
الله . . . الله يوجهكم للخير أينما توجهتم . . . « إلى آخر ما قال » ^(١) والدعاء منكم

١ - الخلف في العبارة من الأصل . . . أع

مؤل في حضرات السلف الصالحين . . . ومنا لكم مبدول كما تمهدون لكم
والأولاد والمتعلقين والسلام عليكم وعلى الولد أبي بكر وأخيكم عبد الله منا ومن
الولد سالم والأصناء من أهل البلاد وعمد والمشهد والمحج محمد بأفضل حرر
رجب سنة ١٣٢٥ هـ

الستمد للدعاء والداعي لكم الفقير إلى عفو الله

أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

المكتبة الخامسة^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أبرز في الزمان ما تقر به العيان ويشرح به
الجنان من الاتباع للسلف الصالح الزيان وقراءة ما قرأوه وعجة ما أحبوهم ونرجو أن
يودعهم ويركات السلف على أولادهم وينظروا إليهم بعين ودادهم ويدخلوهم
في عدادهم والوسيلة العظمى في نيل ما يؤمل ونريد أشرف العبيد وإمام أهل
الترجيد القائم بالعبودية المحضة للحميد المجيد سيدنا وحبيبنا رسول الله محمد بن
عبد الله فيوجهاته على الله وماله من رفيع المنزلة عند مولاه تتوسل في قبول ما
عطلناه واستجابة ما دعواته والدخول في حماه وحمل أنبيائه وأوليائه وأصفائه لنا
والأولاد الداخلين في عدادنا والمخصوصين بمصالح دعائنا وإمدادنا الولد الجليل
العالم العامل الفاضل الكامل الذي بكل خير مذكور الشاكر المشكور علوي بن
عبد الرحمن بن أبي بكر السكران^(٣) المشهور وكافة الحيات والمحيين والأخوان
والأولاد وأهل الدواد وخصوصاً المعتين بالقراءة والحضور جعل الله سعيهم مشكور
وعملهم مبرور وتجارتهم لن تبور وأصلح لهم جميع الأمور وبلغهم مناهم وبارك لهم
في أعطاهم وأظهرهم من أهلهم ومن عليهم بجميع أمانيهم وإيانا آمين .

١ - سجلت في الأصل ص ٦١ / الجزء الثاني بعنوان المكتبة السابعة والثلاثون
٢ - لقب يطلق على كل من سمي أبي بكر نسبة إلى الإمام أبي بكر السكران بن الشيخ الإمام عبد الرحمن
السكران ما لم يكن له لقب آخر يختص به كلقب أبي بكر العدني

بعد السلام التام ورحمة الله وبركاته صدرت من دوعن قارة المحضر
 كتيبكم الكريمة التي أسرت القواد وصلت وأحاط علمنا بختمكم العظيم للمهذب
 وفرحناكم بالمرابي الصالحة وقد أخبرناكم أن السلف بأفراحهم منكم هم إلى
 اتبعتمهم وقد كاشف على بعض الأشياء الذي رأى اجتماعهم ومشاورتهم على
 الضيافة ولا هو مستكرم من هذا البيت وكل ذلك من سرورهم التام باجتماعهم على
 قراءة المهذب واعتنائكم به والعمل والمدار عليكم يا أهل تريم وياتعد بركات
 قرائكم على أهل الإقليم ويحصل نحن وغيرنا قسم من ضيافتكم التي من
 السلف إنشاء الله . . والله يا أولادي في الاتباع والانقياد لأسلافكم الأجواد في
 الأفعال والأعمال والاعتقاد وقد خصكم الله بما لم يخص به غيركم وقد أخبركم
 سابقاً أن شيخ المجلس سيدنا السقا فيالها من نعمة ويا له من فخر وإنعام نصير
 هذا الإمام وفرجه وفرح أسلافنا الكرام ولم أزل على الدوام أحثكم على اتباع
 سلفكم في جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم بقدر ما تقدرون وإن شاء الله هم
 ياتلحقون وياترمننا ومنهم العيون وياتلحق بآبائنا البشون ومن سار على الدرب
 وصل والكتاب جامع للقراري والسماع من الحياث والمحيين إجماله ما ونفصه
 لكم وقد أمرنا المحب محمد بأفضل يقرأ عليكم في جموعاتكم ورتوا قراءة المهذب
 إن شتم في السقا أو في الشيخ علي أو فيها واقسموا لنا من المدد والله يجوز اللد
 وسعد الجميع بسعادة حبيبنا محمد والحياث آل البار وآل المحضر ومن تلك
 الرياء اغتبطوا بما حصل لكم من الأثائر والبشائر والدعاء لكم مبدول ومنكم
 مسؤول والسلام من الحياث آل البار وآل المحضر وخصوصاً ولدكم وعيسوكم
 حامد بن علوي وادعوا له واعتنوا به ويخصكم السلام الولد علوي بن طاهر الحاد
 هذه الأيام عندنا . والسلام حرر ٢٧ ربيع ثاني سنة ١٣٣٤ هـ
 من الفقير إلى غفر الله أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس لطف
 الله به آمين

المكتبة السادسة^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جميل العوائد وباسط المواید وواهب
 القوائد لطلب القوائد أقام للخلف من آثار السلف ما يثني به المهتدون ويدرك
 به الطالبون غاية ما يقصدون ومن رجع إلى رقي تلك المراقي عاد إليه ما كان يجري
 إلى نازلها من السواقي والأمل كبير والفضل غزير والرجاء في الله أن يحملنا على
 الطريقة المثل والسيرة الأولى القائمة على أساس الاتباع التام لسيد الأنام وقدة
 الخاص والعام محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى
 أعيننا وولدا العالم الفاضل والألمي الكامل الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي
 بكر المشهور وسائر حياثنا وأولادنا والمنفعين والحاضرين قراءة المهذب أجمعين أحيا
 الله بهم العالم وأثار بهم سبل المكارم وأعاد بهم أيام أسلافهم المنيرة وأصلح بهم
 السيرة والسيرة آمين وعليهم سلام الله ورحمته وبركاته . صدرت من دوعن قويره
 المحضر بعد وصول كتابك يا ولد علوي وكتب غيرك وشرحت لنا ختم المهذب
 وما وقع عند ختمه من عظيم الاجتماع الدال على حصول بركة الانتفاع فقد أسرنا
 ما شرحت وقرت أعيننا بما عرفتم والمولى يجعل ذلك وصلة إلى مرضيه وهكذا
 هكذا والأفلا وعلى هذا المثل يكون إحياء المآثر وإقامة المشاعر والعود إلى النهج
 الأول والذين الأكمل ديدن السلف المحمود أعذب مورد وسيعقب ذلك إنشاء
 الله الانتفاع المقصود وتعود بركة السلف على الخلف وقد فتحت الباب الذي دخل
 ت أسلافكم وسيكمل لكم ولكم ماكمل الله لهم وبهم ، وماظهر من الإشارات
 والبشائر والمرابي الصالحة الدالة على عظيم المراجعة هو قليل من كثير من الذي
 نرجوه للقائين والمصدقين وسائر الحاضرين وقد سمعنا تلك الرؤيا الصالحة التي
 رأى فيها صاحبها أهل برازخ السلامة والإمامة والزعامة من أسلافنا الكبار وهم
 يحون الهدية العظمى والمدد العظيم لحاضري ختم المهذب وهي رؤيا صالحة
 وبشارة عظيمة مباركة والله يعلم الجميع بذلك الخير العظيم والقور العظيم

١- كتبت في الأصل من ٦١ / الجزء الثاني ، المكتبة الثامنة والثلاثون ،

وستدركون نفع هذا الإقبال وترون فوائده إنشاء الله في القريب العاجل وما سبيل قد ظهر نفع سالكيه والأخذين فيه ، وأمامكم أسلافكم قد مهدوا الطريق ما عليكم إلا الإقبال وإذا هو قد حصل كامل الاتصال ومثل هذه الأختار هي التي تفرح بها القلوب وتنتش بها الأرواح ويتحدد بها السرور ويدوم بها الاتصال بينكم وبين ذوي الكمال من كل الرجال والسلام الخاص والعام عليكم وعلى من شئت له ذلك ونحن لكم داعون وبكم معتنون والمجالس بحمد الله علنا عامرة والمدارس مابرة . والسلام من الحياتب آل المحضار وآل البار واللاذنين بنا .

حرد أول ربيع ثاني سنة ١٣٢٤ هـ . الداعي لكم والمستمد منكم الفقير إلى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

انتهت المكتاتبات

وأما ماورد في كلام الحبيب أحمد بن حسن من إشارات وشارات وملاحظات خلال المجالس العامة والمدارس والمذكرات عن الجد علوي ودروب وما يتعلق به فقد رأيناها مبعثرة ومتفرقة في تنوير الأعلام بجزيئه الأول والثاني . فجمعنا منها ما وقعت عليه العين . . فمن كلامه في صفحة (٣٩٩) عند ذكر المذهب ودروسه بترجم الذي كان يتصدّره الجد علوي بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف بعد صلاة الظهر بمدينة تريم . . قال الحبيب أحمد مخاطباً طلبة العلم في أثناء كلمة له ألقاها خلال زيارته إلى تريم . . « قد وصل إليكم كتاب المذهب يسير ويقرع أبواب قلوبكم ويوتكم افتتاحه وأصلحو بين أنفسكم وبكم وأصلحو بين العباد وربيهم حتى يفيض الخير عليكم وعلى الوجود كله إلى الله . . والشارة الكبيرة ماذكرتم أن أحد رأى سيدنا السقاف وقال أنا شيخكم في قراءة المذهب والرؤيا المذكورة هي أن بعض الفضلاء من الأشراف رأى كأنه في مسجد المذهب عبد الرحمن السقاف وقت الدرس الذي أقامه فيه السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور بعد الظهر لقراءة المذهب . . قال فينبأ نحن

جلوس نسمع القراءة إذ دخل علينا رجل عظيم الهبة فوقف عن يمين القبلة فقال من شيخكم في قراءة المذهب فأشاروا إلى السيد علوي فقال للسيد علوي بن عبد الرحمن من شيخكم في قراءة المذهب فسكت قليلاً ثم قال شيخنا عبد الرحمن السقاف والشيخ محمد بن علي مولى الدويلة ثم ظهر لوحان بين الساريتين كأنهما على قبر مولى الدويلة وابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف مكتوب على كل واحد منهما « لا إله إلا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » انتهى . . وجاء في صفحة ٢٩٣ الجزء الأول ومن كلامه نفع الله به قال : وأخبرني الأخ علوي بن عبد الرحمن المشهور أنه لما دخل إلى مصر اجتمع بعلمائها وبحث عن كتب السلف المتقدمين ومن اجتمع بهم السيد أحمد بيك الحسيني وهو سيد شريف عالم له تعلق

١ . ووردت هذه الرؤيا بشرح مفصل وموسع في كتاب تذكرة الناس من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس بالذي جمعه الحبيب الفقيه أبو بكر بن عبد الله الحبيشي الملقب « عطاس » في صفحة ٤٠ ونشأنا لما فيها من الزبادات الملهمة . . والرؤيا المذكورة هي أن السيد القاض عبد الباري ابن الحبيب شيخ بن عيادوس العيادوس رأى وهو في مسجد الأبرار بترجم بعد صلاة الصبح كأنه في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف وكان وقت الدرس الذي أقامه فيه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بعد الظهر لقراءة كتاب المذهب . . قال فينبأ نحن جلوس نسمع القراءة إذا برجل عظيم الهبة دخل علينا فوقف بين الساريتين اللتين عن يمين القبلة . . سأل الحاضرين . . من شيخكم في قراءة كتاب المذهب ؟ فقال له بعض الحاضرين : شيخنا السيد علوي المشهور ثم سأل السيد علوي من شيخكم في قراءة كتاب المذهب ؟ فسكت قليلاً ثم قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ محمد بن علي مولى الدويلة فسكت السائل ، ثم رأينا شاهدين ظهرتا بين الساريتين كأنهما على قبر مولى الدويلة ووابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف مكتوب على كل واحد منهما « لا إله إلا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وبعدها تراجم عظيم بخط حسن . . وكان هناك تسعة من تلك التراجم في أوراق لطيفة وكان السيد علوي يقول للحاضرين أنظروا إلى هذه التراجم العظيمة ، ويعني من على يمينه ومن على يساره نسخاً منها ، ويقول لهم تفتقروها ، ثم رأينا في عمل الشاهد رجلاً عظيم كأنه الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة والشيخ عبد الرحمن السقاف . فقام أحدهما وأبنا السقاف ، فهرب كل واحد منهما وهو يقول - صدق علوي وأشار إلى الحبيب علوي المشهور أنا شيخكم في قراءة المذهب وهو نقيب على وجهه . . هذا ما حفظه الرائي من تلك الرؤيا المشرقة أهدى وما له علاقه بهذا الأمر ما ورد في تذكرة الناس الهبة في الرؤيا المذكورة . . قوله : وحضر سيدي رضي الله عنه . أي الحبيب أحمد بن حسن العطاس - ختم كتاب المذهب . فقال رضي الله عنه : أجزتكم في قراءة كتاب المذهب وأهل العصر في قراءة أهل عصرهم ومن سلفنا من طريق الاتصالات والفتيات أجزتكم . . أهد

بالسلف وكتبهم وطبع الام للشافعي وأخذ المطلب الغالي شرح وسيط الغزالي لأن
الرفعة يبلغ عظيم وعنده جملة من كتب السلف أيضا كالتأليف لإمام
الحرمين .. أهـ

قلت : والحبيب أحمد بن حسن العطاس شيخ تربية وأستاذ سلوك وصاحب متاع
قلي علوي سلفي عمدي لمي اجتمعت عليه القلوب في أعالي حضرموت
وأضافها .. والجد علوي كان محبة ويوده ودأ منقطع النظر ويأخذ بتوجيهات
وتصالحه .. وما هو يوجه إليه لوما تربوياً علوياً سلفياً يبين المدى الذي يحمله
الحبيب أحمد في قلبه عن الطريقة العلوية ومنهج السلف الصالح في حضرموت
فيذكر سيدي الوالد رحمه الله أن الجد علوي عند عودته من مصر إلى حضرموت
بعد أن تلقى وأخذ عن شيوخها وشيوخ الشام والحرمين وتركيا واليمن التقى
بالحبيب أحمد بن حسن العطاس ففرح منه ولكن قال له « يا علوي فأنك شي
كثير » أي سفره من تريم إلى تلك البلاد .

وفي ذات المحي التريوي الذي عرف به الحبيب أحمد مع تلاميذه ومريديه
نحو السلف ومآثرهم يروي لنا الحبيب البركة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين
في كلامه الذي جمعه السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ ص ١٩٩ الجزء
الأول .. قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس يخاطب الحبيب علوي بن عبد
الرحمن المشهور والشيخ محمد الخطيب وهم وقفوا على ورقة فيها بيان سواري بأ
علوي مكتوب فيها السارية القلانية يجلس تحتها فلان ثم خلفه فلان وهكذا ..
والورقة ضاعت منهم وما هما دارين فين .. قال الحبيب أحمد بن حسن للشيخ
محمد خطيب « لوما درست وحفظت لنا هذه الورقة أحسن لنا » وعاتب الحبيب
علوي المشهور عتاب كثيراً هذا من حرص الحبيب أحمد على ما عملوه السلف ..
انتهى

ويذكر سيدي الوالد رحمه الله تعالى أن الحبيب أحمد بن حسن كان كثير
التردد على منزل الجد علوي خلال إقامته بتريم في بعض رحلاته ، ومن ذلك
وصوله إلى تريم خلال حادثة خلاف حصلت بين الجد علوي وأهل تريم حول

مسألة ثبوت هلال شوال حيث أفطر أهل تريم بناء على شهادة نقلت من سيون ولم
يوافق الجد علوي عليها حيث ظهر له فساد أمر الشهادة ، إلا أن الحبيب عبد
الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وأعيان تريم قبلوها وأفطروا على ذلك ولم يفطر
الجد علوي معهم وحصلت بينه وبينهم جفوة حتى أنهم قطعوا العواد المعتاد بمنزله
الكاثر في « بلعشر » وجاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى تريم وسمع بالامر
فجاء إلى تلميذه ومريده الجد علوي المشهور وعاتبه في أمر مخالفته لإجماع العلماء
والأعيان ولكن الجد علوي رحمه الله تعالى قال لشيخه فيما معناه « إن الرضا لأهل
تريم لا يكون مني أبداً ما عدا شيخي الحبيب عبد الرحمن ابن محمد المشهور
فكلامه على العين والرأس وأما غيره فلا وإذا رغبوا في الإصلاح يلزمهم
الاعتذار .. أهـ

فاتخذ الحبيب أحمد بن حسن على الجد علوي وعنف القول في حقه
وتعصبه .. فقال له الجد علوي .. أنا ما أخاف من أحد أنا معي شيخي عمر
المضار يا حبيب أحمد بن حسن وأهل تريم بقبولهم هذه الشهادة الباطلة إرتكبوها
أعظم الخطأ ولا أسلم لهم أبداً .. قال : فخرج الحبيب أحمد بن حسن من عنده
وفي نفسه شيء من ذلك .. ولما عاد إلى المنزل الذي كان ينزل فيه غلبه النوم فنام
فرأى في منامه الشيخ عمر المضار يقول له : يا أحمد لا تعترض على إمام
سجدي .. فقام الحبيب أحمد بن حسين مذعوراً من النوم وذهب إلى الجد علوي
وقال له يا علوي إن أخبرناك بالقضية باتشمخ علينا وإنك أعوج ولكن المضار
يبتك على عوجك .. أهـ

وبعد مدة سيرة من هذه الحادثة اجتمع في تريم كل من الحبيب أحمد بن
حسن العطاس والحبيب عيادروس بن عمر الحبيشي والحبيب علي بن محمد الحبيشي
فدعاهم الجد علوي إلى حضور الروحة عنده فوق البركة الموجودة في حديقة منزله
وعملوا مولد عظيم وحضر جميع أهالي تريم علماء وأعيان وطلبة علم وعامة وكلهم
مذعنون للجد علوي في قضيتهم وتكلم الحبيب عيادروس بن عمر الحبيشي وقال

لم يكن ما مضى وعلوي مشهور على الحق . . ثم أن الحبيب علي بن محمد
الحلي قال يا حبيب عیدروس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاءوا لالتباس البركة
منكم والشيخ أبو بكر بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة . . وغيرهم من
السلف يأتون هذه القولة فانظروا إلى أهل تريم . . فدخلت الحبيب عیدروس
حالة ابتلاء وانصب في مجلسه واحتج ثم قال : إذا صححت النية فنحن نقول مثل
قال الشيخ أبو بكر بن سالم فعند ذلك قال الجد علوي « وهو مشرع » ويحرم القول
بالنظر من النساء للرجال قال لولده أبي بكر قم قل للحريم ينظرون للحبيب
عیدروس بن عمر الحبيشي لتألمهم البركة ثم رتب الحبيب عیدروس الفاتحة على
ذلك . انتهى .

وورد أيضاً في تنوير الأعلاص صفحة ١٤٣ الجزء الأول عن ارتباط الجد
علوي بشيخه الإمام أحمد بن حسن العطاس ما صورته : وفي عشية الخميس ١٢
صفر سنة ١٣٣٤ وقع جمع عظيم حضره الجهم الغفير من أهل تريم ونواحيها بيت
السيد الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور وقرئ شيء من كلام سيدي . فقال
رضي الله عنه - أي الحبيب أحمد - هذا كله من بركة تريم وسكانها الذين دعوا
وهذا وتخلقوا قال الحبيب عبد الله حداد الحرم عندنا أماكن « مكة والمدينة وتريم »
وهذه الأشياء أمانة عندكم غير بعيدة منكم كل واحد معه قسم نعم معانا هذا
الاستحسان هل يمكن أن تنصر في أنفسنا إلى أن نصير في خير الاتباع على قدم من
تقدم . خلوا اجتماعاتكم هكذا تذاكروا في سلفكم وفي أقوالهم ، وأفعلهم ،
وكلماتهم وجزئياتهم والإنسان قد ينقل يقلبه وقاله وروحه وسره في لحظة تسري به
الأشياء كلها وهي تمر من السحاب ، والإنسان تحمله الأعمال الصالحة ويغير
الناس تحمله الروح إذا حدثها الأشواق والأزواق حدثت الجسم كالشرع إلا
هبت الريح حمل السفينة .

عوائد السكك الجميل فكان ظنونك بالجميل هي
وهذه الاجتماعات عائدة على الوجود بكل خير عسى يكون حظنا العطاء

وتحفظ الغطاء ويرزقنا ربنا الأعمار الطويلة في طاعة الله ويحفظ الله الجميع في
البحر والريوسر لنا ما تعسر وينظر إلينا مع أهل النظر ويغفر ما تقدم وما
تأخر . . قال الحبيب عبد الله الحداد
بشر فؤادك بالنصيب الوافي من قرب ربك واسع الألفاظ حسن ظنونك
بالولي ترى البشري

فرحوا قلوبكم لا تعاملوها بالاجتهاد القلبي يقول أحدكم مانا أهل مانا كذا
مانا كذا إذا تحركت الحمم وأرادت التوجه والصعود إلى الملأ الأعلى أمل الشيطان
عليهم ما ينطهم وما يخرهم « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » فهل قال
فاتخذوه صديق . . لا تنظروا إليه واتركوه . . قال الأخ عبد الرحمن بن محمد
الشهور نفع الله به لرجل . شكوا إليه الوسوسة في الطهارة : إذا أردت أن تصلي
فاهل في ثوبك بعة فقال بعة بعير أو غيرها قال : بل بعة حمار . . ثم قال هذا
من طب القلوب أو من طب النفوس . . انتهى .

وقد امتدح الجد علوي شيخه الإمام أحمد ابن حسن في مناسبات
براسلات وقصائد عديدة . . لم يبلغ إلينا منها سوى قصيدة حكمية في ديوانه
الخطوط صدرها بقوله « هذه الأبيات فيها يشتت شكواي إلى ملاذي الحبيب أحمد
بن حسن العطاس نفع الله به . . وهي

النفسل مكتسب وذاتي لمن	أبدأ تذلل له القلوب وتخضع
للأجد السامي الذي أضحي به	نور الكمال على البرية يسطع
الضبط من خالص الشرف الذي	منه ابتداء وله النهاية مرجع
سلفان أرباب المعارف بل به	أمن المخاوف والمراتب ترفع
له الفتح والكشف الجلي لكل ما	عنه الغيوب تكنه أو تمنع
السيد الرعاية والحماية والوفاء	خلق تسمى والمحل الأرفع
إن الشرف لفي يدي يمدد	الأنفاس صدقاً والملاذ المفرغ
	سير لشكم حين أشرع مسرع

العطاس^(١) الذي من الله علينا بالأخذ عنه وارتباطنا بأسانيده وأسائيد والده بما من به علينا من إجازات عامه وخاصة في عامي ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ خلال زيارته للحجاز .

وهناك طرق أخرى أشرنا إليها في غير هذا الموقع ولا يخفى مقام الحبيب أحد وأسائيد العلية وارتباطاته الشاملة بعلما ورجال الأسائيد في العالم الإسلامي كله . أشار إلى طرف منها ولده السيد علي في ترجمته الموسعة لوالده .
رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

الحبيب عبد الله بن محسن العطاس^(٢)

الإمام الشارب بالكأس من حياض ربّ الناس قفاض عليه الفيض من غير حد ولا مقياس الولي الصفي الصوفي القطب الجامع المفتحة عيون المعاني في صدره والهاطل لسانه بامطار الفتح الرباني والمرسوم على محياه نور الاتصال العدواني سيدي عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ويرتفع نسب الشريف إلى الشيخ عبد الرحمن السقا متسللاً بعد ذلك إلى أشرف الأعراق المصطفوية .

ولد في قرية « حورة » من قرى الكسر الشهير بعروض آل عامر ساكنة هند . . في يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢ هـ تحت ملاحظة والده وعنايته في باكورة حياته العلمية حيث كرس له الوقت لقراءة القرآن عنده وفي معلمة حورة حتى شب قليلاً فصحب إلى وادي عمد ودوعن طائفاً به على الأئمة والأئمة الأبرار كي تحمل عليه بركاتهم ويحفظي بدعواتهم فكان محط أنظار الشيخ الفحول

٢ - ترجم الحبيب علي بن أحمد بن حسن في الجزء الثالث قسم الأخذ بن تركا عن الجدة علوي إذ أدرك عمر سنوات من حياته وزاره في منزله بترسيم . وألفنا بالكثير والكثير من الفوائد والتعليقات التي لا يستغنى عنها في مجال الترتيب .

وفي شهر ربي المحجة سنة ١٤٠٨ هـ توفي الحبيب علي بن أحمد العطاس بالخليج العربي خلال رحلة قام بها لعلاج الطلي هناك فوافته الشبة بالستشفى ودفن في (أبو طلي) .
١ - ألفت الترجمة من تاريخ الشعراء بتصرف وتعديل .

أثال الحبيب صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس والعلامة السيد أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد أحمد بن محمد بن علوي المحضار . وكان له أخذ وطلب على الإمام الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان . . وفي عام ١٢٨٢ وعام ١٢٨٣ كان الحبيب عبد الله بن محسن من الواقفين بعرفات على أنه بين الحجتين عاد إلى حضرموت وزار غالب مدنها وقراها الشهيرة متصلاً برجالها من الظاهريين والمستورين والأحياء والأموات وخلالها نزل ضيفاً على الحبيب علي بن محمد الحبيشي بسيئون .

رحل إلى جأوه بعد حجته الثانية سنة ١٢٨٣ هـ بصفته تاجراً للأقمشة بدا بها في بتاوي وفي هذه المدينة صار يتردد على العلامة السيد أحمد بن محمد بن حزة بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس متتليماً وخلال هذه التجربة الروحية غزت نفسه عن الدنيا والاشتغال بها شيئاً فشيئاً حتى انقلب الأمر إلى صفاء وبساطة وعلاقة صادقة بمولاه وتحققت صلة قلبه الروحية بشيخه الأنف الذكر تغفراً رفته إلى مستوى شعر فيه بالغربة عن الكون والأنس بالمكنون . وبقي كذلك حتى عاد شيخه إلى حضرموت^(١) فإذا بالحبيب يظهر داعياً مرشداً ومعلماً نصب له هداية الخاص والعام فأظهر الله على محياه من نور الإسلام والإيمان ما جذب القلوب وأروى ظمأ النفوس . . ويفتح الله أبواب العطاء على الحبيب حساً ومعنى مادة وروحاً وجاءت الدنيا راغمة صاغرة من كل فج وحذب وصوب . . وانكبّ الرهبان على بابيه وجنابه يكرعون ويستمدون ويستفيدون . . وقد ورد في تاريخ الشعراء أنه انتقل من « بتاوي » إلى « بوقور » في مظهر فخيم ومقام حسي ومعنوي عظيم فقام بالدعوة إلى الله مع عناية شديدة بطريقة السلف وهداهم ومتابعهم في أقواله وأفعاله وأعماله . . مع غرائب وعجائب ظهرت عليه خلال هذه المرحلة قد ينسب بها أهل اللجاج وأصحاب الجدول والاحتجاج . ولكننا نورد هنا لعلنا نحال الحبيب ومكانته الجليلة فمن ذلك المظهر الفخيم والآية في المأكول والمشرب حيناً وحيناً آخر فقرأ وعزراً وحاجة إلى الضروريات ومن ذلك أيضاً استخدامه السماع

١ - توفي الحبيب أحمد بن محمد بن حزة العطاس المذكور بمدينة عمد سنة ١٣٠٨ هـ .

والطرب بالألحان في أول الليل ثم قيامه للتهجد والقرآن والذكر آخره ولربما تناول نوعاً خاصاً من الدخان يسمى « الشروت » على هيئة الإصبع طولاً وثخناً . . . ويظهر متناقضات غريبة مع كرامات باهرات وخوارق قاهرات تبين عظم الحال والمرتبة التي فيها الحبيب . . . وظل الحبيب على هذا الحال من الشفع والانتفاع والدعوة إلى الله والتقرب إليه بصالح الأعمال حتى وافته المنية في الأراضي الجاوية ظهر الثلاثاء ٢٩ من شهر ذي الحجة ١٣٥٣ هـ وشيعت جنازته في احتفال مهيب لم تشهد جارة مثله . .

ولسبني الجدة علوي بهذا الإمام كامل الاتصال والارتباط حساً ومعنى بني عن ذلك ما أبقاه لنا التاريخ المثبت من المكاتبات والقصاصد بينها . . فمن ذلك ما أورده الحبيب علوي بن طاهر الحداد في مجموع الحبيب المشهور والمنظوم ص ٢٨ وهو ما صورته :

وهذه القصيدة أرسلها الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور إلى الحبيب عبد الله بن محسن العطاس من ترسيم إلى بوقور . . قال فيها . .

متهى السول في بوقور طنب خيامه	حل في برج عالي
حاري أرقام من طلسم فتون الكرامة	ليس له من مثالي
قد تدرع بجلباب المعجم والزعامة	في البهاء والجلال
له قدم في المعالي كنفها شاء أقامه	في يمين أو شمالي
به تسامت على الإطلاق أهل الإقامة	في حاه الجلال
نجت إلا العزيز فالعز قد له علامة	صحبة أهل الكفالي
مظهر اسما صفات تعرف لأهل الفهامة	عندهم في المجالي
ذاك كنزي وذخري موكب أهل السلامة	من على الكلّ والي
ابن محسن عفيف الدين ذي الاستقامة	مركز السر عالي
نجل عطاسا أكرم بأهل الإمامة	والكؤوس العوالي
في لقاء انني حاولت باقسم قسامة	أمر فيه ابتدا لي
حال من دوننا من لا يراعي ذمامه	ساع قطع للوصالي

بابن محسن أرى ذا البعد منكم ندامة
حاسدي يا بن محسن جهراً انفذ سهامه
وانت داري متى يسلى المعنى انتقامه
فاني اليوم قد بانت علي الظلامة
غيركم فادركوا المشهور أعلو مقامه
منكم قد انت بشرى الظفر والسلامة
أحسنوا مثلكم حاشاً ينقص كلامه
وادخلوني إلى حانات أهل المدامة
في الطالب وأفضوا يا حبيبي مرامه
والصلاة على المقبول يوم القيامة
فوق ما هو بيالي
في الدنيا والمآلي
واشفعوا للموالي
به ختمنا المقالي
ثم صحب وآل . . .

تمت

كتب الحبيب عبد الله بن محسن على هذه القصيدة جواباً ثرياً وأبياتاً على ذات الوزن والقافية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي بظهور المظاهر في الباطن والظاهر وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب الطاهر وعلى آله وأصحابه الأكابر وعلى الماشين في الآثار والمائر الداعي إلى حضرة النور المشهور بالظهور ذي الجيش المنصور والعلم المبرور والقلب المعمور أخينا علوي بن عبد الرحمن المشهور . . لم يزل يرقا ويلقي ويسقى ويسقي في عافية آمين . . . صدرها من بلد بوقور بعد وصول كتابكم الأول والثاني وتحيرنا بالجواب العفو منكم مطلوب وإذا احتجبت الأشياخ الأرواح سراح وفي عالمها ما هنالك مانع من الاجتماع بين المتحابين المحبوبين في الله والمحبين لله كل يوم لهم عيد ورننا يتم الجميع ونحصل المشاهدة عند الاتفاق ويسمّح الطريق ويقل التعويق يالله بشي . بلا شي والنبأ العظيم الذي هم فيه يختلفون فيه ما دري ايش يقولون فيه والله الموفق والمعين والصبر محمود لي جميع الحصال وما شرحتموه في كتابكم فهو الصواب «إذا قالت حذام فصدقوها» .

والآيات المبشرة الواردة استلمناها ومعناها وسمعناها وشفعناها والله الموفق للصواب وعنده حسن الخائب .
وصدرت إليكم آيات انظروها وافرؤوها وشوفوها واستروها واحفظوها من غيركم الذي ما يذوقها لأنها تزيق نافع وسم قاطع والسلام . . وسلموا لنا على جميع الخبايب . .

مستمد الدعاء عبد الله بن محسن بن محمد العطار
في سلخ جماد أول سنة ١٣١٥ هـ

يليل البال بالفتى وسجّع نغامه
حين هبت علاوي من معالي تهامة
وأرواح المحبة وأرواح العلامة
قلت حيا وسهلا بالمرئي بشامه
سر يوقور لي يوقور طنب خيامه
ما درى إلا من أدل بدلوه بالكرامة
سر محفوظ من لغبار وأهل الندامة
علوي اللئ علا فوق المعالي سنامه
ابن مشهور لي هو قد صيغ له مدامه
خازن السر في قلبه ظهر في كلامه
بنبي اخبار من سابق بعالي مقامه
والتي والتي ما حدا قرأ في مرامه
ما مرماه سوى ما رام من ريم رامه
في تريم المدينة سفتنا والدعامة
هم كنوزي وهم ذخيري ذوق الاستقامة
مورد المصطفى من قبل نوح وسامه
والظواهر شواهد والمظاهر سلامه

مكنا بانتقع له في المعالي شهامة
أم لمربع رجال الدين والاستقامة
نمري الأنس غرة يوم شاف الحرامه
حكمة الله ما فيها علينا ملامه
والحيث العدو بيت يعضض بهامه
ما درى وين يوخذ هام وسط المهامة
حصرته يا عذابه في نهار القيامة
والف صلوا على من ظللته الضمامة
أحد المصطفى لي قام بإحسن قيامه

تمت

ولما دخل سيدي الجند علوي إلى جأوة لنشر الدعوة إلى الله اتصل بالحيبيب
عبد الله بن محسن وزاره مرات عديدة . . ويذكر سيدي الوالد قصة عجيبة حصلت
للجد علوي مع الحبيب عبد الله بن محسن العطاس تبيين المقام العظيم الذي بلغه
الحبيب عبد الله والكشف الجلي الخارق الذي وهبه الله إياه في آخريات حياته . .
قال سيدي الوالد رضي الله عنه نقلاً عن والده الجد أبي بكر بن علوي
الشهر أن الجد علوي لما زار « سوربايا » أو « يوقور » حيث كان يقيم الحبيب عبد
الله بن محسن شكاً إليه بعض الناس عدم حضور الحبيب عبد الله صلاة الجمعة في
المسجد كالعادة المعروفة عنه فيما سبق من حياته وطلبوا من الجد علوي مفاتحته في
الارودعونه إلى الحضور فلبى الجد علوي الأمر وزار الحبيب عبد الله وأخبره بمراد
الناس وإن فصددهم التبرك والنظر والافتداء فقال له الحبيب عبد الله يا علوي أنا
معدوم فقال له الجد علوي إن الأعداء الشرعية في التخلف عن الجمعة والجماعة
واضحة عند أهل العلم وذكر له ما يعرفه ويحفظه منها . . فلما أكثر الجد علوي على
الحبيب عبد الله قال بانجبر خاطرك في الأمر الذي طلبته وبانخرج معك إلى صلاة
الجمعة . . ففرح الجد علوي بذلك ولما جاء وقت الجمعة جازاً بالسيارة فركباً فيها

مما حتى باب المسجد ونزلاً ولما أراد الجد علوي الدخول مسح الحبيب عبد الله بن عمن على وجهه بيده الكريمة فتراجع الجد علوي القهقري خائفاً رعباً ورأى المسجد ملأً بصور جسانية قبيحة .. فقال له الحبيب عبد الله رأيت يا علوي .. فقال الجد علوي ما هذا يا حبيب عبد الله ومسح الحبيب عبد الله بن عمن على وجهه مرة أخرى فعاد الأمر إلى مجراه ورأى الناس في صورهم الطيبة فقال له الحبيب عبد الله أما ترى لي عذر في الصلاة مع هؤلاء .. قال له الجد علوي معذور .. معذور .. وعاد الحبيب عبد الله بن عمن يسأله إلى منزله ودخل الجد علوي إلى المسجد وصلى صلاة الجمعة وذاكر فيهم مذكرات عظيمة وجلت لها القلوب وذرت منها العيون .. وبعد الصلاة اعتذر للناس الذين كلّموا في شأن حضور الحبيب عبد الله بن عمن وقال لهم الحبيب عبد الله حاله ثاني ولا تكلموه ما لا يطيق^(١) .. أهـ بمعناها^(٢) ..

الحبيب حسين بن عبد الرحمن بن سهل :

ترجم له صاحب نجا الأعراس مصدراً ترجمته بقوله^(٣) :
الحبيب ذو النيات الصالحة والمتاجر الرابحة المشارك في العلوم والأعمال الصالحة حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل وليد تريم وخزنجيها ودفن بندر الشحر رضي الله عنه .
أخذ عن مشايخ عصره الحضارمة وغيرهم إلا أن شيخ فتحه عبد الله بن حسين بن طاهر حيث أخذ عنه ولازمه وتآدب به وصار من أهل التحصيل للعلم والجد في العبادة حتى أنه نسخ كتاب الأحياء كاملاً بخط يده ثم سافر إلى بصرى فتبناك عاصمة بريون بالهند الشرقية وتزوج هناك بإحدى بنات ملوكها المسلمين وتعاطى أسباب التجارة وضع سفناً لتقل البضائع وبارك الله له في تجارته وعاد إلى

١- ذكره هذا الحكاية إبراهيم بن عطل (مفتي ترمز) ص ٥٧٤ الجزء الثاني من هذا الكتاب .
٢- سبقت الإشارة إلى تاريخ وفاة الحبيب عبد الله بن عمن العطاس ص (٣٢٩)
٣- ألفت هذه الترجمة باختصار يناسب المراد ... أهـ

وطه فاصبح من أهل الثروة الذين آتاهم الله مالاً فسأطه على هلكته في الخير .. وقد بلغ من حرصه على حفظ شرف السادة العلويين وصيانة مراكزهم أنه قد اتفق مع أمير تريم في ذلك الوقت على أن يشتري منه حق الإمامة التي له على تريم وبمبلغها حوطة للسادة العلويين بشمن عشرة آلاف ريال ودفع منها سبعة آلاف في الحال ثم اجتمع هو والأمير وخواصها في محل منعزل عن الناس لأجل تحريم المكاتب وكان من عادته أنه إذا اختل عن الناس أو رقد يأمر حارسه أن لا يدخل عليه أحد إلا أن يكون رسولاً من عند شيخه الحبيب عبد الله بن حسين المذكور فكاشفه الحبيب عبد الله بهذا القصد وأرسل إليه في الحال بقصيدة يوبخه فيها مطلعها .
يا حسين اعلم أن الشيطنة قد لها ناس .. وهي مثبتة في ديوان الحبيب عبد

الله بن علي من كراماته وغوامض كشوفاته فينبأ الحبيب حسين مع الأمير على تلك الحالة إذا هو برسول شيخه ينالوه القصيدة ومكتوباً معها يأمره بترك ذلك والابتعاد عنه خوفاً عليه من أن تستشرف نفسه للإمامة . أو يداخله شي من سموها القتالة فلم تقرأ الكتاب والقصيدة قبلها ووضعها على رأسه بعد أن تحقق عناية شيخه ورعايته له في السر والعلانية ثم قال للأمير رجعت عن هذا الشأن والدرهم التي قد دفعتها هي هبة منا لك .. وقيل إن والدته شكت أمره وكثرة سخائه إلى شيخه الحبيب عبد الله بن حسين المذكور فكان جوابه على شيخه بقوله إني بنيت أمري على ثلاثة أشياء اثنين معنويين : أولهما قول الله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو بإذن الله » وثانيها قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة بل يزداد بل يزداد ، والثالث أمر حسي وهو أنني أرى البشر كلما تزح من مائه تزايد فعند ذلك عرفوا قننه بربه وسلموا له فيها أشكل عليهم . أهـ

ولا يغرب عن بال القاريء صلة القرابة والرحم الحميمة التي تربط بين الحبيب حسين وبين ولده علوي المشهور بالحبيب حسين هو جد الحبيب علوي من جهة أمه .. حيث أن الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور تزوج على الحباية لبخة بنت حسين بن سهل وأنجبت له عدداً من الذكور والإناث ومن الذكور سباني الجد علوي المترجم له هنا ، ولذلك فمن الواضح جداً أن يكون اعتناء

الحبيب حسين بولد ابنته كبيراً .. ويشير إلى هذا الاعتناء ما يذكر عنه أبي الحبيب حسين - أنه كان كثير التردد على ابنته وحرصاً كل الحرص على أبنائها فيقدم لهم الهدايا ويجمعهم على طلب العلم ويوجههم إلى الرجال الذين تسروا بحجالتهم والأخذ عنهم قلوب المريدين ، وكثيراً ما يتشاور مع الجد عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور على مثل هذه الأمور التي تعود منفعتها على الجميع .

ويرد ذكر اسم الحبيب حسين بن سهل كثيراً على لسان الجد علوي في مذكراته ورواياته للأخبار والحكايات ويحفظ لنا في هذا المضمار كتاب منحة الإله وللحبيب العلامة سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم عدداً من هذه الحكايات والأخبار التي جرت على لسان شيخه الجد علوي إشادة بالحبيب حسين بن سهل ومقامه .. فمن ذلك قوله :

.. ذكر لنا أيضاً أن الحبيب حسين بن سهل المذكور كان يخرج إلى مسيل إلى شيخ الحضور مدرس الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يومي الاثنين والخميس ، ومعه نحو خمسة عشر نفر من عبيد العسكر خفراء يخوفه على نفسه ، فإذا قربوا إلى المسيلة قال لهم روحوا إلى الغرف لا تشوشوا على السادة ، ويرواحه إلى تريم يعارضونه إلى تحت الجرف بقرب المسيلة .. أو كما قال .. وكتب أيضاً صاحب منحة الإله : ومما سمعته منه رضي الله عنه في ١٧ شوال سنة ١٣٤٠هـ عند ذكر كرم الحبيب حسين بن سهل قال : وقع زواج عند الحبيب محسن بن علوي السقا لبعض أولاده وأراد للضيافة قدر حمل رز .. فقال لأولاده هذا امره سهل ويوجد عندنا في البلد .. ولكن لما قرب الزواج بحث عن الرز فلم يجد شيئاً عند معارفه ، وألح عليه أولاده في ذلك فخرج الحبيب عمر بن علوي مهسوماً مقبوماً إلى المحل المسمى « بومة » بحري البلد ومكث عند حجر كبيرة هناك سائلاً ومستهلاً إلى الله تعالى في قضاء حاجته فبينما هو كذلك أتته أحد أولاده إليه بكتاب من الحبيب حسين بن سهل .. وإذا فيه أنه أرسل نسة أمال بريئة من الكراء وأخبره الأبن بوصولها وأنها تحت البيت فبكى الحبيب

محسن من شدة الفرح وقال لأولاده ما شكر هذا العطاء إلا أن نضيف به أهل سؤل .. أهـ

وكتب أيضاً : وسمعته أيضاً يحكي أن الحبيب العلامة محمد بن .. ابن سميح جاء إلى الحبيب حسين بن سهل المذكور وهو يومئذ ينتدر الشجر ومع الحبيب أحد أولاده الصغار وذلك في غير أيام السفر ففرح بقدمه الحبيب حسين الفرح التام وميز له مكان خاص به أنزله فيه وأجرى عليه النفقة الكافية برهة من الزمن فلما قرب وقت فتوح البحر قال الحبيب محمد هيا يا حسين رخص لنا شيء للسفر .. فقال له يا عم محمد وما الذي أزعجك للسفر قال الدين الذي ارتكبي ، فقال وكم قدره قال ثمانية ريال لفلان بن فلان .. قال لا بأس بذلك ، فلما كان الليل من ذلك اليوم أرسل له « بقشة » من الكساء وفيها عمامة وجبة ورداء أبيض وغير ذلك وأرسل « بقشة » أخرى فيها ما يناسب من الثياب من الخضر وأحمر وقال له وهذه مائتين ريال على اسمكم وهذه خمسين ريال لابنكم وهذه هدية لأهلكم ودفع إليه تحويل على أحد من أهل البنادر فيما يريد ، وصاحبكم الذي له الدين عرفنا لفلان يسلم ما عليكم الجميع وارجعوا إلى الجهة الخضرية لنفع العباد والبلاد ومثلكم لا يصلح له السفر ، فرجع الحبيب محمد إلى بلد شاكراً^(١) . أهـ

وكتب صاحب « منحة الإله » أيضاً عن الحبيب حسين بن سهل المذكور .. أنه قصده الحبيب أبو بكر بن عيديروس بن عمر بن عيديروس وهو حينئذ بتريم لما أراد الحبيب أبو بكر تزويج أحد أقاربه وكان قد زار الولي العارف بالله « أحمد بن عمر المشهور » المعروف بالكرامات الخارقة وذكر له ما يحتاج له ذلك الزواج وأجابه بأن الحاجة مقضية واذهبوا إلى السيد حسين بن سهل وأخبروه الخبر وما تحتاجون

١- هكذا فرأى في الأصل

٢- صفة مبروطة

٣- ردت هذه الحكاية في تاج الأعراس بصيغة مختصرة ومختلفة

له . . فجاء إلى السيد حسين بن سهل ومعه خط^(١) في نخل « بيرساجية » وأخبره
الخبر وقالوا له نحتاج للزواج عشرة ريال وخلعة للعروس ، وهذا الخط استنفد
إلى أن يفتح الله علينا بشيء ، فقال لهم الخط مردود لكم وهذه الخلعة وهذه
العشرة ريال أنتم اليوم في سيرة^(٢) العلم أحد مشهور . . أهد عن كتاب منحة الإله
للحبيب سالم بن حفيظ ص ٢٣٥ - ٢٣٨ .

والحبيب حسين بن سهل المذكور عنه هذه الحكايات عن يشهد له التاريخ
بالأرجحية والكرم والشهامة وحب الخير وأهله وله أيادي كبيرة في الإصلاح و
القضاء . . وهو الذي صك باسمه عملة نحاسية دامت وقتاً طويلاً يتعامل بها
تسمى « خسية بن سهل » و « حمرأ بن سهل »^(٣) أهد .

ويبدو لي « والله أعلم » أن الجالية التي يوصف بها الجدد علوي في مظهره
وعادته وشفاقة الذوق الوجداني وحيه للطبيب والتفاني في إظهار أثر الروائع
الجالية في المنزل وغير ذلك أنها صفة جاءت إليه من والدته التي عاشت في حياة
جالية حسنة تحت رعاية والدها الثري الصالح فأورثته حب الجلال والنظافة والأناقة
وحب الحضرة والماء إضافة إلى تنمية الحس الجبالي بكثرة رحلاته إلى البلاد المختلفة
بعد اكتماله وبلوغه سن الرشد والتميز .

وقد أشيع الفصل والموضوع في الإشادة بالحبيب حسين بن سهل ومكاربه
مؤلف تاج الأعراس وتناول في حديثه عنه ألواناً من مواقفه الأبية . .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة الشحر المحروسة ليلة الثلاثاء ٢٨ من
شعبان سنة ١٢٧٤ وقبر في قبة السيد الصوفي عبد الله با هارون في خارج البلد
الشامي الغربي^(٤) .

١ - الخط - وثيقة مكتوبة لأرض بيا نخل أهد .

٢ - السبكرة - تعني الجلبية والزوجات .

٣ - نقلاً عن رسالة السيد أحمد ضياء شهاب الدين

٤ - نقلاً عن تاج الأعراس ص ٥٣٦ الجزء الأول

والجد علوي في جدّه وشيخه مديحتين أثبتها في ديوانه الحكمي :
هذه القصيدة في محبي أهل البيت وهم آل عثمان القاطنين ببندر الشحر
ونضمت مدح سيدي ذي الكرم المجمع عليه وكعبة تريم المشار إليه بالأصابع
والحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل . . وهي^(١) :

علا نور أهل البيت والصفوة الغر
به شرفوا يا صاح في السرّ والجهر
علا شأنكم يا آل عثمان في العصر
وكان لكم في الأتقياء طيب الذكر
وباليد عند المصطفى الطاهر الطهر
ونعم ابن سهل من حباكم هذا الفخر
إليه به منه البشائر بالنصر
على دعة لا يعرف الضر والعسر
لدى البحر قطعاً من جداوله يجري
وإن غاب تلقى الشاد يسّم عن بشر
تفاخر أرباب المعارف في مصر
بكف كريم صيّن عن ذلة الفقر
بذا انعقد الاجماع صدقا بلا نكر
تعطر روحاً بالسلام مدى الدهر
هو آل عثمان أخصّ ابا بكر
الخليفة بل لازال مغنّم الأجر
على أحمد والآل ما غرّة القمر
علا شأنكم يا آل عثمان في العصر

بدا في سماء المجد كالكوكب الدرّي
ومن على كل الوجود رواقه
أنا والضحي والليل والشمس إنما
ونظم مقاسماً صائباً ومراحماً
وازّمت بأهل البيت قرباً ونسبة
سوى بالحسين الفاطمي ملاذنا
أنا الغرّ من تُعزى المكارم كلّها
فن لم ذاك الجانب السهل قد ثوى
وكيف وهذا البحر والشأن كله
نجت أن حلّ الندى فهو يا فتي
خزائنها أضحت تريم العلا بها
وقد كتب الأحياء مبتهجاً به
غنت بعده طرق الساحة والوفاء
عليه من الرحمن روح وراحة
ولآزال من الآله في خير عيشة
رحمة عنايات من الله إذ هو
والزكي صلاة الله ثم سلامه
كذا الصبح ما قال الحبيب ملاطفاً

تمت

١٨٨

ولقد عاش السيد حسين بن سهل رمزاً للكرم والأريحية مثلاً للتواضع والسكينة . لم يطفه المال . ولم تستخفه دعوات الدنيا ضارباً بالمظهر والمقام عرض الحائط . مقدماً لأجيال هذا البيت النبوي ولبن تبعهم بإحسان كيفية الآثار التربوية لخدمة السلف الصالح في ذلك الجيل فقيراً وغنياً . .
رحمهم الله رحمة الأبرار وجمعنا بهم في دار القرار في خير وعافيه
آمين

الحبيب^(١) عبيد الله بن محسن السقاف :

ومن جملة الشيوخ الكرام الذين أخذ عنهم وانتفع بهم وسمع منهم ومنعوا الرضاء والالباس والأجازه السيد العلامة والناسك الحبيب عبيد الله بن محسن بن علوي ابن سقاف بن محمد بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف ويرتفع نسبه إلى الأصول الشريفة والمنظومة الطاهرة المنيقة حتى سيدنا البطل الحسين بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولد بمدينة سيون سنة ١٢٦٦ هـ وقرأ القرآن على المعلم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان بعلامة جده الحبيب طه بن عمر الشهيرة بسون ثم تدرج في الأخذ والتلقي عن شيوخ عصره ومصره كالحبيب علوي بن محمد بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر السوم بن حسن بن سقاف السقاف ومن شيوخه في التصوف الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدير بن بلقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد .

١- له ترجمة مختصرة في التلخيص الشافي

وأما والده فشيخ فتنه الأول في العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وشيخه الثاني هو الحبيب عيدير بن عمر الحبيشي وكان يتردد إليه كثيراً وقرأ عليه في فنون عديدة .
وله شيوخ كثيرون تعرضت لهم كتب التراجم ومنها تاريخ الشعراء الذي اعتدنا عليه في نقل هذه الترجمة^(١) .
وأما تلاميذه ومريده فعددهم كثير لا يتسع المجال لذكرهم وأسماؤهم بسوطة في تاريخ الشعراء .

وبعينا في هذا النقل اتصال سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور به حيث كان له تردد عليه وأخذ واستمداد وافر منه . . ودعاء وتبرك وإجازه وما إلى ذلك من قواعد السلف الصالح المرعية بين الشيخ والمريد^(٢) .

وكان الحبيب عبيد الله بن محسن يحب ويحل تلميذه الذي بدأ الأقران وظهر علماً في فريب الألوان حتى كادت معاملة الحبيب عبيد الله له كأنه من الأنداد له والأقوان . وذلك اعترافاً من الحبيب عبيد الله بفضله ومقامه خصوصاً بعد أن صدر الجدة علوي بترميم للنفع الخاص والعام .

وقد أخبرني السيد الفاضل علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف وكتب لي بخط يده عن حادثة جرت بين سيدي الجدة علوي المشهور وبين التاجر المعروف بترميم السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف كان للحبيب عبيد الله فضل نوبتها كتب السيد علي بن عبد الله يقول :

وما يجدلنا به مفتي حضرموت الوالد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف قال : إن والدي عبيد الله في إحدى زياراته لترميم جاء إليه العم شيخ الكاف وكان يعتقد ويقبل منه كل إرشاد . . وكانت بينه وبين العم علوي بن عبد الرحمن المشهور جفوة . . فقال له الوالد : يا شيخ بلخي أن بيتك وبين علوي مشهور فطاع جفوة فقال له ما شي بيننا قطاع . . فقال له هل تسير إلى بيته . . ؟ قال ما

١- ترجمته تلك بتصرف واختصار / تاريخ الجزء الرابع ص ١٧٣
٢- رآه هذا أشار السيد عبد الله بن محمد السقاف في تعليقه على رحلة الاشواق الغوية لبكثير ص (٩٥)

شي موجب لذلك . . فقال له علوي مشهور عالم وأخذ يذكر له محاسنه وأنه صاحب علم وأنت صاحب مال والمال يتواضع للعلم . . وأحب منك تسير معي إلى بيته وتظهر عليه . فسمع شيخ الكاف الكلام وخرج مع الوالد إلى بيت الحبيب علوي وذهبت الجفوة .
وكتب السيد علي^(١) بن عبد الله أيضاً : والوالد عبد الرحمن عبيد الله كثيراً ما نسمع منه الثناء والإكبار للحبيب علوي المشهور وعن علمه وانتشار دعوه وعمله الشاق وصبره ويصور لنا هيئته الحسنة مع الوقار والملبس الحسن النظيف . . انتهى .

وكان سيدي الجدد علوي رحمه الله تعالى كثيراً ما يزور الحبيب عبيد الله بن محسن الشاف بمزله الكائن في « علم بدر » بسيون ويفرح به إذا جاء إلى تريم ويعزم عليه أن يأتي إلى بيته . . فيقبل ذلك ويأتي إلى البيت المعروف بحوطة الشيخ عمر المحضار في « بلعشر » ويقضي وقتاً لطيفاً وممتعاً في أحاديث السلف وأخبارهم .
وكانت وفاة الحبيب عبيد الله بن محسن يوم الجمعة ٢١ جماد الأول ١٣٢٤ هـ .

الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيديروس البار :

هو العلامة المسند المحدث الفقيه الصالح أحمد بن عبد الله بن عيديروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار . . ولله القرنين بدو عن الأيمن سنة ١٢٣٢ هـ .

١ - هو السيد علي بن عبد الله بن حسين الشاف ولد بسيون في سنة وتربى بها وتلقى علومه على عدد من كبار عصره ثم هاجر إلى الحجاز سنة واشتغل بالاسباب التجارية بعد أداء فرض الحج وزيارة رسول الله . . وكان مستقره العمل بمدينة جدة حيث لم ينس علومه ودروسه ومجالس يلاذه الخيره فساهم مع القرانه في إحياء صورة السلف في هذه البلاد فاقبعت المجالس والرواجات والحفلات العلمية واتسعت شيئاً فشيئاً وكان هو من يسمم بقالبه فيها ويحضرها ويشجع الآخرين على عقدتها وترسيخها . . إلى اليوم والله . .

أخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وابنه الشيخ محمد وبزيب عن السيد محمد بن عبد الله بن سليمان الأهدل والسيد طاهر الأنباري والشيخ إبراهيم المراجعي والشيخ عثمان الدمياطي . . وغيرهم .
أخذ سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور عنه في سن مبكرة من عمره وذلك خلال تروده على دوعن لطلب العلم على الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بالسودان في الحزبية كما أخذ عنه واتصل به مرات عديدة وزاره إلى القرنين بعد أن تخرج . وقد أجازته الحبيب أحمد عدة إجازات وألبسه ولقنه ودعا له بدعوات مباركات .

وقد أشار صاحب تاريخ الشعراء الجزء الرابع في ترجمته للجدد علوي إلى اخذه عن الحبيب أحمد البار حيث عدّه من جملة شيوخه . . كما ترجم له صاحب ناع الأعراس الجزء الأول ص ٦٠٢ وذكر جملة من شيوخه الأكابر وأشار إلى رحلته إلى مكة وأخذه بها عن جملة من العلماة رحم الله الجميع برحمته الواسعة وجعلنا وإياهم في جنته اليبانة في عافية ويسر وأمن وإيمان .
« انتهت الترجمة »

الحبيب صالح بن عبد الله العطاس :

هو الحبيب العلامة والبحر الفهامة شيخ الشيوخ وإمام الأئمة العارف بالله والبال عليه صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب الإمام القدوة عمر^(١) بن عبد الرحمن العطاس .

١ - ترجمة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس :

هو الحبيب الإمام العلامة والشيخ الفعامة ذو المكانة العلمية والمنة العلوية والوضويفية النقية عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عثيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الشاف بن محمد مولى الفقيه بن علي بن علوي بن الفقيه المتقدم محمد بن علي إلى آخر النسب المبارك .
ولد بقرية السك من ضواحي بلدة عينات سنة ٩٩٢ هـ ونشأ بها تحت رعاية أبيه وجدته وقضت الأقدار لأبيه بقلته إياه الأبرار في أيام وصاحته بمرض الجدري . وأخذته أمه إلى الإمام (الحسين بن الشيخ أبي بكر) فبقي بآية حال ولدها فهدأ من روعها وبشرها بحاله العظيم ومستقبله الفخيم . . وكان كذلك حيث نشأ بين

ولد بيلد عمد في شهر رجب الحرام سنة ١٢١١ هـ ونشأ بها أحسن نشأة وتربيه . حيث تربى بوالده وفرا القرآن وأوليات العلوم في مذهب سيرة ، وتوجه بكلية إلى طلب العلم الشريف وشهد لذلك الرجال إلى حريضة فالمشهد فأسفل حضرموت فدفعن قائلين فالخرمين الشريفين ونال من ذلك الحظ الأوفر ، وكان رحمه الله كثير الذكر دائم الفكر قلبه معلق بربه منذ بدء أمره ، وكانت له مراتي صالحه رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان شديد الورع والتقوى والصدق والأمانة وقد يمكث أياماً عديده جائعاً لا يأكل من طعام فيه شبهة إن بدا له فيه ذلك ، وإذا دخل بيتاً ورأى فيه شيئاً من الأطعمة يقول لأهل ذلك البيت أعطوه الفقراء فإنهم محتاجون لذلك . . .

وحين انتهى صاحب المناقب رحمه الله من دور التخلية واستمر في طور التحلية حصل معه في أواخر إقامته بمكة جذب قوي في الظاهر غير أنه لم يخرج عن بساط الشريعة لأنه من أهل الرسوخ والتمكين بل هو من أهل عين اليقين كما شهدت له بذلك الفحول وتناقلته عنهم وعنه الأئمة العدول^(١)

كان اتصال سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور بالحبيب صالح أخذاً

أحسان العلم والمبادئ والتقوى والزهد وساعده ذكاء الفطرت وانتقاد ترجمته على كثرة الحفظ والإطلاع على دقائق السائل والأمور مما جعل أشياخه يزينون في إقبالهم عليه ويلتفتون بكليةهم إليه ويمتنعونه من علوم الظاهر والباطن ما لا يجد ولا يحصر . وقتلوا له في التصديق والتدريس والافتاء والدعوة إلى الله في مرحلة مبكرة من عمره وكان من أهم شيوخه السادة الاجلاء عمر الحضاير والحمداني الشيخ أبي بكر بن سالم والسيدي عبد الحفيظ بن عبد الرحمن بن شعاب الدين والسيد عمر بن عيسى ياركوه السمرقندي . وأما شيخ فقهه فهو الحبيب الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم الذي تعلم له وانقطع عليه انقطاعاً مستمراً لشهور عديده وستون مديده . وفي سنة ١٠٣٧ من الهجرة ذهب إلى حريضة لزيارة والده هناك إلا أن والده توفي خلال تلك الأيام بقي الحبيب عمر بها داعياً ومعلماً وقلوباً في العلم والعمل . . . واجتمع عليه المريدين والطلاب من كافة الانحياز والطبقات وانضموا به انضماماً حسناً ومن أجلبهم الامام الداعي الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

وتوفي الحبيب عمر في الطريق بين (عند وحريضة) بقرية نضجون الحبيب ٢٣ سنة ١٠٧٢ هـ . دخل آل حريضة على الأكتاف ودفنوا به وحضرت جموع غفيرة في جنازته والصلاة عليه رحمه الله تعالى .
١ - عن تاج الأعراس الأول من (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) .

٢ - تاج الأعراس الأول من ٤٦ ، ٤٧ .

وسنداً اتصالاً غير مباشر وقد أشار إلى ذلك صاحب تاج الأعراس الجزء الثاني في ترجمته للجد علوي باعتباره متصللاً وأخذاً عن الحبيب صالح رضوان الله عليه ففي صفحة ٢٤٣ كتب المترجم الحبيب علي بن حسين العطاس ما صورته ومنهم الحبيب الذي ألفت إليه المعارف قيادها والعلامة الذي عمت دعوته غور البلاد وإنجادها وكان لصذور المحافل قسماً وأيادها « علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور وليد تريم وخريجها ودفينها وأحد شيوخ الزعامة العلمية بها رضي الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه إلى بلدته عمد مرات وأخذ عن أبي صاحب المناقب محمد وعمر بسندهما إلى والدهما . . . وكان صاحب الترجمة شديد الحرص على اتصال سنده برجال الدين لاسيما أسلافه العلويين كما سمعت ذلك منه مشافهة حيث اجتمعت به في بندر المكلا في بعض أسفاره إلى جهة سيلان^(٢)

وللحبيب صالح من الشيوخ الأثبات من لا يتسع لهم المجال وقد أشار إليهم ببسط وتوسع مؤلف تاج الأعراس . . .

وبما أن اتصال سيدي الجدة علوي بهذا الحبيب كان بواسطة ابنائه الكرام عمد وعمر فنعيننا هنا أن نشير إليهما بشيء من الإيجاز .

الحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس

الإمام الجامع بين العلم والعمل وليد عمد ودفينها وتربى وتهذب بوالده وتخرج به فحفظ عليه القرآن الحكيم وتلقى عنه علوم الدين والأدب وليس منه ثم انطوى فيه فأصبح من الواصلين إلى الله المحذنين « بفتح الدال » عن الله . . . وكان أخذه عن شيوخ ذلك العصر أخذاً زاده نور على نور ولا فهو بما قد بلغه من الترتيب في حال معمر وبالسر مغمور .

وكان في حياة والده هو باب الدخول عليه وسلم الوصول إليه . . . وكان

١ - تاج الأعراس / الثاني من ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

جاء الدعوة كثير الاهتمام بأمور المسلمين وكان كثير الكرم لا يكاد يدخر في يده شيئاً ولا يسأل عن المفقود وليس له هم إلا تلاوة القرآن والركوع والسجود فكان كما قال عنه الحبيب محمد المحضار . . أنه يعجز عن حساب ما يساوي مائة ريال من أمور الدنيا مع أن ورده من القرآن ثمان ختمات بين اليوم والليلة . وقد أكرمه الله بالبطي في التلاوة فكان يتلو كما سبق أربع ختمات بالليل وأربع بالنهار ثم انتهى أمره إلى عشرين كل يوم . وكان إذا ركب دابة ذلها بتلاوة القرآن حتى أن بعض الدواب تقعد به فلا تستطيع النهوض بعد ذلك . .

وكما قال مؤلف تاج الأعراس هذه علوم ذوقية ما هي بتقديرية وكان الحبيب محمد بن صالح ممن يجتمع بالنبي ﷺ وبالحضر وبكبار الأولياء من رجال الغيب . وكانت له زيارات إلى تريم حصل له فيها من الكشف الجلي ما يشرح صدر الصدر الحلي^(١).

وكانت وفاته رحمه الله في شهر شعبان سنة ١٣١٨ هـ

الحبيب عمر بن صالح بن عبد الله المطاس

الخليفة الثاني الذي قُرت به العيون وتجمست فيه المعاني الجامع بين العلم والعمل والحلم والكرم . . ولید عمر ودفن بها . . ترمي بوالده واقتضى أثره في وسائله ومقاصده حتى قُرت عين والده به في حياته وبرهن على صدقه في ذلك بعد وفاته . وكان أخذه وسنده هو وأخيه محمد واحداً غير أن تلاميذ الحبيب عمر يزدبون على تلاميذ محمد لبلوغه من الكهولة وكلاهما يتفق مما آتاه الله ولسان حالها يقول وما يكمن من نعمة فمن الله .

وكان للحبيب عمر دور كبير في إصلاح ذات البين بين القبائل ويذهب إليهم ويجمع بينهم ويعطي ثائرة قنهم . وقد اشتهرت يده المكرمة بتكثير الأطعمة وتزول البركة فيها يقدمه للأضياف .

١ - أُنشئت الترجمة عن تاج الأعراس الجزء الأول ص ٦ - ٦٤٤ / تصرف واختصار

وكانت وفاته رحمه الله في شهر جماد الآخر سنة ١٣٣٦ هـ وقد خلف الحبيب عمر أولاده وأولاد أخيه محمد على المقام من بعده . .
وكانت إشارتنا في هذه الترجمة لما ذكره صاحب كتاب تاج الأعراس أن سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور زارهما وأخذ عنها بسندهما إلى والدهما .

رحم الله الجميع رحمة الأبرار وجمعنا ولإياهم في بحبوحة جنات تجري من تحتها الأنهار آمين . .

الحبيب محمد بن علي بن علوي السقاف

هو الحبيب المتبذل إلى مولاه المستغني به عمن سواه والواقف نفسه على نشر العلم والدعوة إلى الله محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف ولید سيون ودفن تريم رضي الله عنه .

كان ميلاده سنة ١٢٢٥ هـ ببلدة سيون وترى بجده الولي الصالح علوي بن عبد الله واشتغل بتعلم القرآن العظيم على الشيخ المعلم الصالح محمد بن عبد القادر بارجاء وختم القرآن وكرره بالإتقان والإحسان ولا حظقة عناية الرحمن وأقبل على طلب العلم الشريف وأخذ عن أئمة السادة العلويين من علماء بلده ومنهم الحبيب العلامة علي بن عمر بن سقاف والحبيب العارف بالله تعالى والفقير الصوفي محمد بن عبد الله بن قطبان والحبيب العارف بالله الشيخ المحقق والعلامة المدقق محمد بن عمر بن سقاف وغيرهم . . كما أخذ عن مشايخ الجهة الحضرمية كالحبيب القطب المكين أحمد بن عمر بن سميط والقطب الكامل والبحر الزاخر الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب الداعي إلى الصراط المستقيم الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر وغيرهم من أئمة الدين في ذلك العصر .

١ - أُنشئت الترجمة من الجزء الأول / تاج الأعراس / ص ٦٦٩ / ٦٧٠ تصرف واختصار

رجل الحبيب محمد بن علي لنشر الدعوة إلى الله وتعليم العلم النافع إلى بلد حريضة بطلب أولياء الله تعالى وصلحاء عباده كالحبيب صالح بن عبد الله والحبيب أبي بكر بن عبد الله آل العطاس وقام بكفايته الحبيب محسن بن حسين العطاس . وأقبل عليه السادة آل العطاس وانتفعوا به انتفاعاً تاماً . وكان عيشه إلى حريضة أربع مرات متفرقة يقيم خلال كل مرة مدة طويلة ينتفع به فيها أهل حريضة كباراً وصغاراً .

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى التوسيع وكانت رحلته بطريق البر إلى عدن وصحب فيها أخوه الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف وشاركه في نشر الدعوة . كما صحبها جماعة من السادة العلويين وأخذ عنها خلق كثير وانتفع بها جمع غفير كما اتصلوا في هذه الرحلة بعدد من العلماء واستجازوها وأخذوا عنهم ومنهم بمكة :

الحبيب محمد بن حسين الحبشي وشيخ الإسلام السيد أحمد بن زين دحلان والحبيب العارف بالله فضل بن علوي بن سهل والحبيب العارف بالله محمد بن محمد السقاف .

ومن أهل المدينة المنورة الحبيب العارف بالله عمر بن عبد الله الجفري والشيخ الثاني في عمة آل البيت محمد بن محمد العزب وغيرهم . ثم رجع إلى سيئون وانتصب للتدريس بأمر أسيانته ثم تولى منصب القضاء بأمر الحبيب الحسن بن صالح البحر فقام به أتم قيام ولم يخف في الله لومة لائم وحملت إليه الهدايا والرشوات فردّها إلى أهلها وزجرهم . . . وتخرج به الكثير من أهل بلده واستفادوا من علمه وأخلاقه وصبره وطول معاناته بالحق لهم .

ولما قرب وقت انتقاله إلى الدار الآخرة عزم على زيارة تريم بعد رؤيا صادقة حصلت له مع بعض أهل اليرزخ تشير إلى اختياره من بين قومه ليكون بترية تريم . فقصم على السير في أوائل رجب وأشار إلى الحبيب علوي بن عبد الرحمن

السقاف بالاستخلاف على عبارة مسجد الجدة طه بن عمر الصافي في الصلوات وإقامة المدارس وتوجه يوم السبت ونزل ضيفاً على الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم طلب بواسطة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مكاناً قريباً من مسجد آل باعلوي لتكون صلواته في ذلك المسجد المبارك فأنزلوه في دار السيد سقاف بن أحمد الجنيدي فلما كان صبح الأربعاء دعاه منصب الحبيب عبد الله حداد لطعام الغداء في داره فأجابه إلى ذلك وخرج أول النهار إلى مسجد الشيخ عمر الحضار ليصلي فيه صلوات الضحى فتوضأ وغتسل ثم صلى ما شاء الله فلما كان في بعض السجودات أطال السجود جداً وكان يبعينه خادمه سالم بن مبارك باصالح وابنه الحبيب علي بن محمد والحبيب محمد بن عمر الجفري راوه متحاملين كثيراً على الأرض فدنا منه فوجدوه قد قضى نحبهم في ذلك السجود واكرمه الله بالشهد فاحتملوه إلى دار السادة آل جنيد وذلك في يوم الحادي عشر من رجب سنة ١٣٠١ هـ الهجرة وارتحلت الأرض لموته ودفن في مقبرة زئيل أمام قبر الشيخ عمر الحضار . .

وكان اتصال سيدي الجدة علوي به والاخذ عليه في عهد تصدده للتدريس بمدينة سيئون حيث تردد عليه مراراً وقرأ عليه واستجازه . . فأجازه وألبسه ودعا له بدعوات مباركات . . كما تردد عليه بتريم في آخر أيامه . . رحمهم الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياهم في جنات تجري من تحتها الأنهار . .

الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس

هو الحبيب العارف بالله التبتل إلى مولاه الذي لم يختلف اثنان في أنه من الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أحمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن

من فهرست الفقهاء والإنبات ص ٥٧٤ / الجزء الثاني
١٣٦٤ هـ

حسن بن الإمام بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب القوث عمر بن عبد الرحمن العطاس . . . ولید المجربین بحضرموت في شوال سنة ١٢٥٥ هـ

تربى بوالده الحبيب عبد الله بن طالب وتفق على الحبيب العلامة حسن بن علي بن محمد بن علي بن أحد الكاف حتى برع في فن الفقه بشهادة شيخه المذكور وأخذ أيضاً عن عدد من الشيوخ بحضرموت ثم بعد وفاة والده استشار والدته في السفر فأشارت عليه بقولها :

يا ذى تبا الريح في بيعك وفي المشتري لا تأخذ إلا بضاعة مكة أم القرى

فاغتنم الإشارة وفرح بهذه البشارة وتوجه من حينه إلى الحرمين الشريفين لأداء التكوين وزيارة سيد الكونين وعقل رجله بالحرم المكي اثني عشر سنة لازم فيها شيخ الإسلام السيد أحمد زيني دحلان على طلب العلم الشريف حتى تفضل في كل فن منيف وقرا على مفتي الشافعية الحبيب محمد بن حسين الحبشي وعن أخيه الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي وتردد على الشيخ محمد سعيد بابصيل وكان في مقدمة الطلبة الذين يختارهم السيد أحمد زيني دحلان لتعليم البادية بتواحي مكة لما عرف فيه من الأهمية . . ثم سافر إلى جاوة لزيارة من بها من الخلان ولم يدرب أن الله قد استخلصه لنشر الدعوة العامة بها فألقى عصاه بمدينة « باكلتان » واتبع دعوته فيها بتعليم القرآن احتساباً لوجه الله ورغبة فيما عند الله . وكان قد حفظ القرآن بمكة وأتمن تحفيده .

ثم افتتح الدروس العامة في المسجد مع ملازمة صلاة الجماعة في جميع الأوقات إضافة إلى ترتيب أوراده وقرائته للقرآن والصلوات والأحزاب وغيرها . .

وقام الحبيب المذكور بعارة المسجد وزاد فيه مع السعة والإتقان ونفع مدرسة سبها « المدرسة السلفية »

وكان شديد العزم لا يأخذ بالرخص بل يشدد النكير على الذين يتبعونها . . وجعل الله له في قلوب أهل عصره مهابة وقبول . . وكان لا يحاي أحد ولا يجامل ولا يدخل مجلسه أحد ذو حية مخلوقة أو ذو شعر كثيف أو حاسر رأس أو ذو لباس

إفرتجي . . بل كان الناس يعرفون غيرته وصدقه في ذات الله . . فيأتونه على هيئة حصة ولربما انتهر من يتخل بصلاته أو قراءته وربما ضرب المخالف بعصاه وله في ذلك وقائع غريبة وكرامات عجيبة^(١) وقد حاول أهل الأموال والحكومة التقرب إليه بكل الوسائل الدنيوية فجعل يرد عليهم الأكياس الملوثة بالريبات وأنواع الهدايا الفاسخة بأبشع رد ويرمي بها في وجوههم مع الصيحات المزعجة عليهم كأنها يتأولونه حيات ذات سموم ناقعة ويقول لهم لا تحرقوني بناركم ، فعند ذلك تحققوا أنه إنما يعقب الله ويرضى لرضاه فقدروه حق قدره وقاموا بخدمته ونصره . وكان أولاء عصره يشنون عليه كالخبيث محمد بن عيروس الحبشي والحبيب علوي بن محمد الحداد .

وكان من قضاء الله وقدره أن سقط على الأرض يوماً وهو داخل إلى بيت الماء ليتوضأ لالتحاق حداثته الحبشي فانحرفت إحدى وركبته من مثبته الخلفي فصار بها منعداً لا يستطيع القيام ولا المشي فكان ذلك سبباً في قعوده بمنزله وتحقيقاً لرغبة كامة في صدره كان ييشها لبعض خواصه لما يشاهده من المنكرات في الطرقات والمساجد حتى كان يقول « إني الآن استقل الصلاة في المسجد ولكن إذا لم يحصل لي عذر فلا يد لي من ذلك . . »

وبعد هذه الحادثة رتب صلاة الجماعة ببيته واستمرت دروسه ومذاكراته في جميع الأوقات .

ولم يزل كذلك عامراً وقته مفيداً تلاميذه ومريديه حتى وافته المنية ليلة الأحد ٢٤ من رجب الحرام سنة ١٣٤٧ هـ ودفن في تربة « باكلتان » بسنغرة .

وكان اتصال سيدي الجيد علوي به خلال رحلة سيدي الجيد علوي إلى أرض جاوة سنة ١٣١١ هـ حيث زاره وتردد عليه وأجازه واستجازه وتم الاتصال الحسي والعنوي بينهما . . ولم ننظر بشي من هذه الإجازات التي ضاعت مع ما نفع من تراث الجيد علوي بحضرموت بعد وفاته . .

رحم الله الجميع ببرحمته الواسعة وشملنا ببركاتهم آمين

١- راجع تاج الأعراس الجزء الثاني ص ٣١٤

قلت . . وقد من الله على الفقير بتجديد هذا العهد والوصل والارتباط بيننا وبين آل أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس عام ١٤٠٣ هـ خلال شهر ذي الحجة وبعد الفراغ من أعمال الحج حيث اتصلت بتجعله الصالح الحبيب علي بن أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس وأجازني إجازة عامة مع الحاضرين في مجلس الدرس الصباحي بمنزل شيخنا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقايف يوم ٢٢ ذي الحجة ثم عقدت فيه جلسة عظيمة بعد الظهر بمنزل الحبيب وأجازني إجازة أخرى خاصة يوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٣ هـ بعد الفراغ من صلاة الجمعة بمسجد العيسائي بجدة حيث صلى معنا واغتبط بالخطبة وبالصلوة ثم طلب الركوع في غرفة المنارة الخاصة بالآلام فدخل وركع ركعتين ودعا بدعوات مباركات ثم أجازني ودعا لي ويشري بشارات أسأل الله تحقيقها مع اللطف والأدب وصدق الاتباع .

الحبيب عمر بن حسن الحداد^(١)

ومن شيوخه وأئمه بتريم الحبيب المخيت العارف المثبت والحجة الدافعة لكل منعت عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد . . وليد تريم ودقيها . . له أخذ على فحول العلماء والأولياء بعصره ومصره وتصدر للتدريس والإفادة فانتفع به خلق كثير وكان من جملة من تلمذ على يديه وأخذ عما لديه واستجاز واستمد واستفاد من مجالس ومصاحبه بما لا يحصى ولا يحمد سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث كان يحرص كل الحرص على حضور بعض مجالسه ومدارسه وتقريراته . . وكان يذهب إليه خصوصاً مع بعض الراغبين في الاستفادة لينالوا من فيض علومه طوقاً نافعاً . .

وكانت وفاته رحمه الله آخر ذي الحجة سنة ١٣٠٧ هـ بتريم وعما بقي من آثاره كلامه المجموع في خمسة عشر كراساً جمعه تلميذه حسن بن سعيد بن أحمد حسان .

النس نقلها عن تاج الاغراس الجزء الاول بتصريف واختصار صفحة

الحبيب علي بن حسن الحداد :

ومن جملة أشياخه الذين انتفع بهم وقرأ عليهم واستمد واستجاز وتفقه الحبيب علي بن حسن بن حسين بن أحمد الحداد يرتفع نسبه إلى جدّه محمد الحداد بن علوي بن أحمد المرتفع نسبه إلى صاحب مرابط ثم إلى السلسلة الطاهرة العلوية إلى الحسين بن علي رضي الله عنه .

ترجم له في تاريخ الشعراء فيما قاله عنه^(٢) : إنه ولد بخاوي تريم سنة ١٢٣٨ هـ وقام بكفالاته وتربيته والده الحبيب المنصب حسن بن حسين بن أحمد الذي اهتم به واعتنى فحفظه القرآن قبل أن يتفرغ للعلم والتصوف . ثم أخذه إلى شيوخ عصره ليتفقه بهم ويتهذب ويتأدب فمتمهم الحبيب العلامة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحداد والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بلفقيه . . ومن في طبقتهم من العلماء والصلحاء والأولياء . أهـ

حتى تفقه وتهذب وأصبح عالماً من أعلام تريم بل من حضرموت كلها . . وفي مرحلة عطائه وتصدره كان سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور يتردد عليه للقراءة والاستفادة . . وكان الحبيب علي لا يبخل على مرديه بالنصح والتوجيه والحث الصادق على اتباع سيرة السلف بما كان له الأثر العظيم في نفوس مرديه وتلاميذه . .

وكانت وفاة الحبيب علي بن حسن الحداد في ١٥ الحجة سنة ١٣٠٩ هـ ودفن بقرية زنبيل بجوار قبر جده العارف بالله الحبيب عبد الله بن علوي الحداد .

الحبيب عبد الله بن حسن الحداد

ومن شيوخه الذين حطّوا عليه النظر وأتحفوه بالوهر الحبيب العلامة كبير المال والشأن الذي اختار الحمول والتبتل بين الوجبات والقرابات والأعمال

١- تم النقل بتصريف في التباير والصياغة من تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص ٧١

الصالحات عبد الله بن حسن ابن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد المرتقي نسباً إلى الأصول الشريفة المملوكة في تلك
المنظومة السلسلة إلى سيدنا الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه وأرضاه
ولد الحبيب عبد الله بن حسن بمدينة العرقفة في أجواء سنة ١٢٠٨ هـ وما
مستقره من ميلاده إلى مماته .

أخذ علومه وفنونه على علماء عصره وأئمة دهره في ذي أصبح كالحبيب
الحسن بن صالح البحر وخلع راشد وشبام والعرقفة وسيون وفيهم الحبيب محمد بن
عبدروس بن عبد الرحمن الحيشي والعلامة السيد عبد القادر بن محمد بن حسين
الحيشي والعلامة السيد عمر بن عبدروس الحيشي والعلامة السيد علوي بن أحمد
بن حسن الحداد والعلامة السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحيشي والعلامة الحبيب
أحمد بن عمر بن سبط والعلامة الحبيب علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة
الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر .

رحل إلى مكة وقراً على الشيخ عبد الله سراج والعلامة عمر بن عبد الرسول
القطار وعلى الشيخ محمد صالح الرئيس وفي اليمن أخذ عن العلامة السيد عبد
الرحمن بن سليمان الأعدل . . وعليه سجع البخاري . . ومن أهم وأشرف من
تتلمذ على الحبيب عبد الله بن حسن الحداد عبدروس بن عمر الحيشي وعدد من
طلبة العلم في عصره ومصره .^(١)

ومن جملة من تذبذب به وتفقه وتأدب واستجاز^(٢) وانتفع وارثه سيدي الجده
علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كان يتردد عليه بالعرقفة راضياً في بركاته ودعواته
وفيض فتوحاته . ولم يزل عليه متردداً حتى أثبت سجلاً الاعتراف للأشرف مريباً
وولداً . . فمن الله عليه بالعلم والرضا وأحبّه ذلك الحبيب وكشف له سجن
الغطاء . . قال من الخير والبركات ما دام يضيء له طريق الحياة إلى المآل .

^(١) أعمت ترجمه عن كتاب تلخيص الشعراء الجزء الثالث ص ٣٠٤ / يتصرف

وكانت وفاة الحبيب عبد الله بن حسن يوم الاثنين ٨ رجب من عام
١٢٨٥ هـ ودفن بالعرقفة المحروسة . .
رحمه الله ويل ثراه وبابل المنح والأتوار ونفعنا به وبأسراره في هذه
الدار وتلك الدار . . آمين

الحبيب طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد^(١)

ومن شيوخه الكمل الذين ربطوا الآخر بالأول الحبيب الأواه الممدود عن
سيفت لهم من الله السعادة فنالوا الحسنى وزيادة الإمام العلامة طاهر بن عمر بن
أبي بكر بن علي بن علوي بن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد .
وليد قيدون ودفنتها كانت وفاته سنة ١٣١٩ هـ

تلقى علومه وفهمه عن جملة من مشايخ وعلماء وصلحاء عصره وكان
الحبيب صالح بن عبد الله العطاس يعدّ شيخ فتحه ومنحه حيث كان له لربما
حضرًا وسفرًا كلياً جاء إلى قيدون أو عزم على سفر إلى خارج الوادي الميمون . .
حتى برّز سر التعلق على عياله وظاهر وصطلع نور الاتصال وأسفر فظهر علماً للصادر
والوارد وملجئاً للطلاب والقاصد . . انتفع الناس بعلمه وخلقه ووجاهته وصلح به
أمر كثير من أهل البطالات والمعاصي والسيئات وتتلذذ عليه الجمل الغفير من وادي
لوعن وغيره من مدن وقرى حضرموت . .

ومن قصده وانتفع به ظاهراً وباطناً سيدي الجده علوي بن عبد الرحمن
الشهر حيث زاره مراراً إلى قيدون وأخذ عليه وتصلح بما لديه وطلب منه الإجازة
والإبلاس والتلقين فمتحه ما يرتفع به ميزان اليقين في الصدر المكين ودعا له
بدهوات مباركات كان صداها الروحي يتردد في سمعه وقلبه على مر الأوقات ،
كما التقى به مرات في بعض زياراته إلى تريم وسيون وهو . . وغيرها . .

^(١) انظر السيد أبو بكر بن أحمد بن حسين الحيشي في كتابه (الدليل المشير) ص ٢٨١ أن الحبيب علوي بن
طاهر الحداد استجاز سيدي الجده علوي فأجازته بإجازة شيخه الحبيب عبد الله بن حسن الحداد . .

رحمهم الله براس الرحمة وأدخلنا في خزيمهم وكتبنا فيمن صار على هديهم
وحشر في ظلهم آمين^(١).

الحبيب صالح بن عبد الله الحداد «صاحب نصاب»

ومن شيوخه سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور الذين ترك بالأخذ
عنهم واتصل سنده بسندهم وإجازته بإجازتهم ظاهراً وباطناً الحبيب المستغرق في
شهود أنوار مولاه ..
العلامة الداعي إلى الله والمعدود من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله
صالح بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد .
وليد قيدون ودفن «نصاب» عاصمة سلطنة العوالق العليا .

أخذ علومه وفهمه الشرعي والصوفي على عدد من أكابر شيوخ عصره
وتخرج بهم حتى صار علماً في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة وجمع الله فيه من
قوة للصدع بالحق ونشر الدعوة في كافة البلاد والاجناس لا يخاف في الله لومة
لايم .. وكان كثير التردد والتجوال بين البلاد حتى اختار لنفسه ولأولاده بلاد
«نصاب» من أرض العوالق العليا حيث قدم إليها وانتقل بأهله واستوطنها وبني
بها داراً ومسجداً ووجد السلاطين والمشايع ومن حولهم من أهل البلاد في تلهف
وتعطش للدعوة وهداية جهالهم وبنائهم فقام الحبيب صالح بمهمة التعليم والتربية
والترجمة وبذل في ذلك الوقت والجهد والمال والولد حتى أثمرت تلك الدعوة
وايمنت وانتفع به الخاص والعام وبركته وجليل دعوته توجه كثير من أبناء البلاد
إلى العلم والدين وأظهر الله على يديه الكرامات الباهرة التي أخضعت المعارض
وشجعت البادية والعامة على حسن الاعتبار والالتفاف حول الدعوة بالليل
والنهار .

وكان سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور قد اتصل بهذا الحبيب

١- نقلت بأكبره هذه الترجمة من تلح الأعراس الجزء الثاني ص ٣٣٠ يتصرف واختصار

وأخذ عنه الأجازة والالباس والدعاء خلال تردده على قيدون .. كما التقى به
مرات عديدة أثناء زيارته إلى تريم مع بعض أقاربه وتلامذته^(٢).

وقد أذن الله لهذه الصلوات الروحية أن تتجدد في الأبناء ففي عام ١٩٦٧م
قام سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور بزيارة إلى «نصاب» وبرفقته عدد من
أولاده كان منهم الفقير كاتب الترجمة والأخ علوي والأخ محضار . وحصل الاتصال
والأخذ والالباس والالقام والمشايع من نجله الإمام أحمد بن صالح الحداد وفي
آخر زيارتنا لنصاب بعد أن قضينا بها شهراً وزيادة ننقل بين المدن والقرى
للدعوة .. ألقى الحبيب أحمد بن صالح الحداد في خلوته كسائه علينا وقال أتم
أهل بيتي كما فعل رسول الله ﷺ كسائه على علي وفاطمة والحسن والحسين .
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الحبيب صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف :

ومن مشايخه الذين انتفع بهم غاية الانتفاع وبلغ إليه منهم نور الشعاع
الحبيب الإمام العلامة العارف بالله صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف .
ولد بمدينة سيون ليلة الاثنين الحادية عشر من شوال سنة ١٢٤٥هـ فنشأ بها
وفرا القرآن العظيم ثم جد في تحصيل العلوم حتى فاق بعض الأقران من أعيان
الزمان وجد في الأدب وجئى بين يدي العلماء على الركب وأحسن الطلب حتى صار
من أعيان زمانه وأئمة دهره وأوانه أخذ العلم عن أئمة عارفين وعلماء عالمين
خصوصاً من أهل بلده من أجملهم سيدنا الحبيب المنيب الأواه الداعي إلى الله عبد
الرحمن بن علي السقاف وكان ينسب إليه ويعول ويعتمد في أموره عليه ويتحجّل
عن .

ومنهم الحبيب محسن بن علوي بن سقاف والحبيب محمد بن علي بن علوي
بن عبد الله السقاف .

١- ولد الحبيب صالح بن عبد الله الحداد في (قيدون) وادي دوعن سنة ١٢٧٩هـ وتوفي بمدينة نصاب في سنة ١٣٥٠هـ

كما أخذ عن الحبيب الودود الحسن بن صالح البحر والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب القطب أبو بكر بن عبد الله العطاس .
كما كانت له ضجة أكيدة وموده شديدة مع فقهاء العصر مثل الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وغيره ، وكان له كمال المحبة والاعتقاد والمودة والامتزاج والاختلاط بالحبيب العارف بالله القطب الكامل علي بن محمد الحبشي وكان يحضر مجالسه الشريفة ويقفده في جميع الأمور .

كما أخذ عن الحبيب العارف بالله عيديروس بن عمر الحبشي . . ومن في طبقة من سكن الوادي .
ثم في آخر وقته اكرمه على تولي القضاء لشدة الحاجة اليه وتعيينه عليه وتكفل له الحبيبان العارفان عبد الرحمن بن علي ومحمد بن علي والحبيب علي بن محمد الحبشي بأن يمتونه ويقوموا معه فيما يثقل من أمر الدنيا والآخرة والحبيب عبد بن علي متكفل له بما يشكل عليه والحبيب عبد الرحمن بن علي والحبيب علي بن محمد الحبشي بما يعرض له من تحمل التبعات الباطنة والظاهرة .

وسار الحبيب صافي فيها أحسن سيره وشكرت ولايته وحدث سيرته وأقام الحق على أتم قيام .
ولم تزل سيرته حميدة داعية الى الله ناشرا به العلم والتعليم في بلده وغيرها من البلدان كقرية عينات وتاربه ويور الى أن دعاه داعي المنية فتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ١٣٠٠ هـ رحمه الله تعالى . .

وقد أخذ عنه سيدي الجدة علوي في سيؤن واستمد منه وقرا عليه واستجازه . . وتردد عليه كثيراً . . . وإلى ذلك أشار سيدي الوالد في ترجمته للجد علوي وذكر اسم الحبيب صافي من جملة الشيوخ الذين أخذ عنهم في سيؤن . . .
رحم الله الجميع رحمة الأبرار .

١ - أعلت الترجمة من أمالي الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاقي ص (٥٧) غلط

الحبيب شيخ بن عيديروس العيديروس

ومن جملة شيوخ سيدي الجدة علوي السيد التقي النقي الناسك والسالك طريق أهل الله . الحبيب شيخ بن عيديروس بن محمد بن عيديروس بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيديروس .

ولد رحمه الله بتريم سنة ١٢٦٠ هـ ونشأ في ربوعها الحرة ومشاهدها النيرة بين أهله وذويه في عيط زاهر بالعلم والنور والهداية والتقوى والعمل الصالح البرور وبين هؤلاء تلقى باكورة معارفه ثم ارتبط بالرجال وأخذ عن مشايخ عصره الأبطال من مثل الحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب العلامة عمر بن حسن الحداد والعلامة الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والحبيب العلامة عمن بن علوي السقاقي والحبيب عيديروس بن عمر الحبشي وغيرهم من أئمة الوادي .

وأخذ عنه الكثير من أهل عصره بتريم واستجازه في كل ما ناله من مشائقه الأكابر . وكان الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور من جملة المتفهمين به الحازنين على شرف الاتصال بمروياته وإجازاته حيث كان يتردد عليه في مدرس القبة وفي منزله المبارك .

وقد أشار السيد المؤرخ عبد الله بن محمد السقاقي في تعليقاته على رحلة الاشواق القوية للشيخ عبد الله بن محمد باكتري الى أخذ الجدة علوي عن الحبيب شيخ بن عيديروس وانتفاعه به .

وقد عاش الحبيب شيخ بمدينة تريم قائلاً في محراب العبادَةِ والتقى نافعاً للناس قائماً بالحقوق حتى ناداه منادي مولاه في شهر شعبان سنة ١٣٣٠ هـ .

رحم الله الجميع وجمعنا بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

١ - راجع التاليل الشير الجزء الاول صفحة (١٣١) غلط

الشريفة سيدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر

ومن جملة الذين انتفع بهم سيدي الجدد علوي واستجازهم وارتبط بسلسلة مشايخهم السيدة النقية الصافية الصوفية الشريفة سيدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر .

ولدت بقرية « المسيلة » إحدى ضواحي تريم ونشأت رحمها الله في جو مبارك وبيئة علمية نورانية . ويكفي أن نعلم حرص والدها الامام العلامة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر على تربيتها وتعليمها منذ الصبا حتى تخرجت به على أكمل ما تخرج به المرأة الصالحة . وكذلك عناية عمها الحبيب طاهر بن حسين وكفى بها علمين تزيين في سلسلة شيوخها من الرجال والنساء . ترجم لها صاحب الدليل المثير ترجمة موجزة وذكر أن وفاتها كانت بالمسيلة سنة ١٣٤٦هـ رحمها الله رحمة الابرار .

الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور

ومن أجل شيوخه الذين اعتنوا به ولخطوه بعين الرعاية . وأمدّوه بامدادات الباطن والظاهر وشاركوا في انشاء توجهاته وانطباعاته ، عمه الناسك المتبتل الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور . ولد بتريم ونشأ بها نشأة البركات والاعمال الصالحات وكان اهتمام ابيه به عظيماً . ويرتبط اتصال بالعديد من مشايخ الوادي وأخذ عنهم أخذاً تاماً واتصلت أسانيدهم بأسانيدهم وحقق كثيراً من العلوم الشرعية والعربية إلا أن غلبة الخمول على سلوكه وانغماسه جعلته منطوياً عن الخلق معرضاً عن المظاهر المألوفة غير محتفل بالحياة زاهداً عابداً متواضعاً لله حتى لم يكده يعرف في داخل بلده فضلاً عن خارجها مع أنه رحل إلى جواره وسنقفوره وغيرها من تلك البلدان التي كان أهل حضرموت يتعهدون السفر إليها وتزوج في بعض مدن جاوره وأنجب .

وفي تريم كان زواجه الأول ومن بناته السيدة زهراء تزوجها الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور وهي أم أولاده .

وكان أخذ سيدي الجدد علوي عنه خلال ياكورة مرحلة الطلب بتريم وأخذ عنه أيضاً بقية انجال الجدد علوي وخصوصاً السيد عمر ومحمد الفاخر ومحمد الطاهر وعبد الله .

ويبدو أن الحبيب عبد الله بن أبي بكر سافر عن تريم خلال الفتن التي اجتاحتها راغبا في حياة هادئة وسياحة مباركة . . واستقر بالمهجر على ذات الحياة الزاهدة التي اختارها من قبل .

ولم يزل مقنيا بأرض الغربية متصلاً بأهله وأرحامه عن طريق المكائيات حتى اختاره الله إلى جواره في مدينة سنقافوره ودفن بها .

رحمه الله رحمة الابرار وجمعنا وإياه بعد طول الاعمار

في جنات تجري تحتها الانهار

آمين

الحبيب حسين بن محمد الحبشي « مفتي مكة »

ومن شيوخه الأفاضل الذين سقوه كأس الوصال ورفعوه إلى مراتب الرجال ووربطوه بجده مولى بلال الإمام العلامة شيخ المشايخ الحبيب حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله ابن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب ابن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ويرتفع نسبه الطاهر بعد ذلك إلى الأصول المعلومة المتصلة بالسلسلة المنظومة إلى فاطمة الزهراء وعلي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين .

ولد بمدينة سيئون سنة ١٢٥٨هـ وترقى بأبويه وتهذب بتفقه بعلماء عصره بصرة . .

وكان تلقية للقرآن في عهد صباه بمعلمة جدّه طه بن عمر تحت إدارة المعلم عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان ولكنه لم يستمر طويلاً إذ أزمع والده على الرحلة إلى مكة المكرمة تنفيذاً لما أمره به شيخه العلامة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فرحل وحمل معه ابنه الحبيب حسين وهو في سن الثامنة من عمره وهناك

حفظ القرآن وترقى في العلوم والمعارف على نظر أشياخ الحرم المكي ورجاله من حجازيين وحضريين وغيرهم من كل طرف وناحية ومن أبرزهم الحبيب فضل بن علوي بن محمد بن سهل مول الدولة والعلامة السيد محمد بن محمد السقا والعلامة الشيخ محمد بن سالم بابصيل والعلامة الشيخ عبد الحميد الداغستاني صاحب الحاشية على التحفة والعلامة السيد عمر بن عبد الله الجفري المدني والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب الديماطي المدني والعلامة السيد محمد بن ناصر الحارثي اليمني .

ومن مشايخه في التصوف العلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي . وبعد والده والعلامة السيد أحمد بن زيني دحلان فشيخاً فتوحه كما قرأ عليها في كل علم وفن ولي كتب السلف والخلف العلويين وغير العلويين .

ونال من شيخه العلامة أحمد بن زيني دحلان ومن العديد من شيوخه الرصايا والإجازات والإلباسات والتشبيك والمصافحة والتلقيم والأحاديث المسلسلة كالسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة والمسلسل بيوم العيد وغيرها من طرق الاسانيد .

وتصدرو للتدريس والإفتاء في بلاد القنفذة من أرض اليمن عدة سنوات حتى بلغه خبر وفاة أخيه عبد الله سنة ١٢٩٩ هـ فعاد بأهله وأولاده إلى الحجاز وتصلب بمكة للإفتاء والتدريس وظهر بالمظهر الواسع وانتشر صيته في الآفاق وكتب عليه الطلبة والمريدون وعين سنة ١٣٢٧ هـ رئيساً للعلماء عقب وفاة شيخه العلامة محمد سعيد بابصيل . . وكان يعلمه منتقلاً بين مكة والطائف والمدينة لنفع الناس حيثما نزل وحل .

وكانت له آثار شعرية ونثرية هامة منها ثبت يحتوي على أسانيده ومروياته .

وكانت وفاته في ليلة الخميس عند منتصف الليل ٢١ شوال سنة ١٣٣٠ هـ عن ثلاثة وسبعين عاماً تقريباً ودفن بالمعلاة وراثه عدد من الشيوخ والعلماء بقصائد معبرة .

صلة وارتباط الجند علوي بالحبيب حسين بن محمد الحبشي

حرص الجند علوي خلال اقامته وتردده على الحرمين الشريفين منذ رحلته الأولى أن يربط بالحبيب حسين وبغيره من شيوخ الحرمين . وكانت حلقات المسجد الحرام الزاهية هي المكان الأول للتلقي والانتفاع بالحبيب حسين إضافة إلى حضور الدروس الخاصة في المنزل وفيها حظي الجند علوي بالأجازة العامة من الحبيب حسين . تلك الأجازة التي ربطت الجند علوي بكافة مشايخ الحبيب حسين ورجال السند والمرويات والمسلسلات المتنوعة التي وصلت بطرقها المتعددة إليه . وقد أشار تاريخ الشعراء الرابع « ص ١١٠ - ١٢٣ » إلى أخذ الجند علوي عن الحبيب حسين بن محمد واندراجهم ضمن المتلقين عنه طرق الاستاد وغيرها . رحمه الله رحمة الأبرار

الحبيب عبد الله بن طه الحداد

هو السيد العلامة الفقيه الصوفي الزاهد عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد . إلى آخر النسب الشريف . كان من كبار سادة بني علوي بالوادي المبارك الذين ترعرعوا ونشأوا وكبروا وشأخوا على العلم والعمل والتقوى واجتمعت لهم شروط الولاية بالنصر والعمل والسلوك .

اتصل به الجند علوي عدة مرات خلال تردده على وادي دوعن في مرحلة الطلب . . وكذلك فيما بعد خلال زيارة الحبيب عبد الله بعض القرى والمدن الحضرية كسيئون وتريم . . وحصل الارتباط بشروطه المتبعة لدى أهل الطريق وفقاً عليه واستمد منه الأجازة في مروياته ومسانيده وفي طرق الحديث والتفسير وغيرها من العلوم التي وصلت إليه بإسناده .

وقد أفصح لنا مؤلف الدليل المشير هذه العلاقة في ترجمته للحبيب علوي بن طه إذ رفع الاستاد بالأجازة عن جده عبد الله المذكور للمؤلف - بواسطة المتلقين

عن جده . فقال : « أما سيدي الجيد الحبيب عبد الله بن طه فقد أخذنا عن
الآخذين عنه كالحبيب محمد بن طاهر الحداد والحبيب محمد بن عيدر دوس الحبيبي
والحبيب عبد الرحمن بن عيسى بن محمد الحبيبي والحبيب عبد الرحمن بن عيسى بن
محمد الحبيبي والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب محمد بن حامد
السقا والحبيب علوي بن سقا السقا والحبيب عبد الله بن محمد بن عقل
بن مطهر والحبيب أبو بكر بن عمر يحيى وحصلت لنا الأجازة من الثالث والرابع
والخامس منهم والزيارة واللقاء فقط للثلاثة الباقين (ص ٣٨٤ - الدليل المشير
الثاني) خطوط .

السيد العلامة أحمد زيني دحلان :

ومن شيوخ سيدي الجيد علوي بمكة المكرمة إمام الحرمين الذي ملأت دعوتهم
الحافقين وقرت به عين سيد الكونين شيخ الإسلام ببلد الله الحرام السيد أحمد بن
زيني دحلان بن أحمد دحلان بن عثمان بن دحلان بن نعمة الله ابن عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس ابن مصطفى بن محمد بن أحمد بن
زيني بن قادر بن عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الرزاق بن علي بن أحمد مثنى .
بن محمد بن زكريا ابن يحيى بن محمد بن أبي عبد الله بن الحسن بن سيدنا عبد
القادر الجيلاني ويرتفع نسبه فوق ذلك إلى الحسن ابن علي رضي الله عنهما .

ولد بمكة المحمية سنة ١٢٣٢ هـ وترى بوالده وحفظ القرآن الحكيم والنهي
الكثير من الثورن في غالب الفنون واعتكف على طلب العلم الشريف في الحرم
المكي على أشياخ كثيرين وكان شيخ فتنه الشيخ العلامة المحقق الورع عثمان بن
حسن الدماطي الأزهرى الشافعي مذهباً الحلووي طريقة المتوفي بمكة سنة
١٢٦٥ هـ . وكانت له دروس بقيمها بالمسجد الحرام وكان من جملة من يحضرها
الشيخ أحمد زيني دحلان وانتفع به انتفاعاً كبيراً حتى أن شيخه المذكور قبل وفاته
بثلاث سنين ترك التدريس وأمر السيد أحمد زيني دحلان أن ينوب عنه في إلقاء
تدريس الكتب التي قد شرع هو في تقريرها فامتثل أمره وفرح بذلك بقية الطلبة

واستمر في نشر التعليم والعلم مدة حياته حتى صار تلاميذه غالب من في المسجد
الحرام بل غالب من في بلاد الإسلام وعند ذلك انتهت إليه مشيخة الإسلام في بلد
الله الحرام وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة . . . وله اتصال وثيق بشيوخ حضرموت
وكان له بهم اغتباط وفرح وتلقى عن كثير منهم مشافهة ومراسلة . .
ومن أجازته ولقنه وألبسه من سادات العلويين الحبيب محمد بن حسين الحبيبي
مفتي الشافعية بمكة المكرمة والسيد المسند عمر بن عبد الله الجفري نزيل المدينة
النورة والسيد الفاضل العالم العامل عبد الرحمن بن علي السقا . . . والحبيب أبو
بكر بن عبد الله العطاس وله رحمه الله تعلق كبير بالسادة العلويين ونشر كتبهم
وطريقتهم حتى أنه كان مواظباً على قراءة أورادهم .

وكانت له معرفة تامة بفقهاء الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، وله اطلاع تام
بفقه المذاهب الأربعة . وكانت له طريقة خاصة في التعليم والفهم لم تكن في
غيره وكانت تربيته للمريدين بالفعل والمقال والحال مع جد وتنشيط .

وبالجمله فقد مضى عمره كله اثنتين وسبعين سنة في طلب العلم ونشره
والعمل به حتى قرب الأجل فاختار الجوار بمدينة حبيبه ومصطفاه في آخر زيارته
إليها وكان مسيره إليها في أواخر شهر ذي الحجة عام [١٣٠٣] فأنام بها على نشر
العلم وعبادة مولاه حتى أتاه اليقين آخر ليلة الأحد ٤ / من شهر صفر الحرام سنة
١٣٠١ هـ ودفن في البقيع . وترك مؤلفات وتراً قيمياً منه ، تيسير الأصول وتسهيل
الوصول ، وتلخيص الرسائل القشيرية ، وشرح شيخ الاسلام وتلخيص منهاج
العالمين للغزالي وله كتاب في السيرة النبوية والفتوحات الاسلاميه ، والفتح المبين
في سيرة الخلفاء الراشدين وعنصر المشرق الروي في مناقب السادة بني علوي
وكتب أخرى ذكرتها كتب التراجم^(١) .

وقد تلقى سيدي الجيد علوي الكثير من دروسه في الاصول فقها وحديثاً

(١) منها : تاج الاعراس (خطوط) الجزء الثاني . وهو بدوره ناقلاً عن كتاب « نعمة الرحمن في مناقب السيد
أحمد بن زيني دحلان » تأليف السيد بكري بن محمد شطا . أمه

وتفسيراً على شيخه العلامة أحمد زيني دحلان خلال تروده على الحرمين منذ رحلته الأولى سنة ١٢٨١ هـ وما تلاها من الرحلات المتكررة حتى وفاة السيد أحمد دحلان ونال من شيخه كامل الاتصال من الباس واستمداد لإجازات وكان من تلك الإجازات التي حفظها لنا العم عبد القادر بن أبي بكر بن علوي المشهور بالإجازة السبئية سنة ١٢٩٤ هـ بالمسجد الحرام في هذه الصلاة :

« اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالبي القدر العالي الجاه بقدر عظمة ذاتك .. واغني بفضلك عن سواك وآله وصحبه وسلم . اللهم أغني عن ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفر لي وجميع المؤمنين وراحمي وإياهم ببرحمتك الواسعة في الدارين والدنيا والآخرة يا كريم .. ويعدها تقول « يا وهاب ألف مرة » أه . وكانت وفاة السيد أحمد زيني دحلان بالمدينة المنورة .

وقبل وفاته بعام واحد مدحه السيد الأديب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب بقصيدة أشار فيها إلى أن وفاته ستكون بالمدينة جاء في مطلعها : دعك لك البشري إلى عرشه أساءه لترقى على ما فيك معراجها الأسى رحم الله الجميع واقض علينا من بركاتهم

أنه هو السميع البصير
محمد بن سعيد بابصيل

ومن شيوخه الأكابر الذين أفادوه وانتفع بهم في رحلاته المتكررة إلى الحرمين الشيخ العلامة محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل وليد مكة وخريجها وشيخ الإسلام في هذه ودفن حوطة أهل البيت بميلائها . وأصل أسرته من بلد « المحجرين » بحضرموت وله أخذ على عدد من أشياخ وادي حضرموت وأشياخ الحرمين ولكن شيخه هو السيد أحمد زيني دحلان وكان يقول عنه بعد أن عرف حقيقة إخلاصه وصدقه من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فينظر إلى الشيخ محمد سعيد .

ويقول الحبيب أحمد بن حسن العطار في رحلته المكية التي جمعها تليخه

الشيخ محمد بن عوض بافضل - « لا يزال في كل عصر مائه وعشرون ألف ولي وكل ولي وارث نبي - حد داري بنفسه وحد ما هو داري والشيخ محمد سعيد هذا منهم - ولا هو داري بنفسه .

وكانت وفاة صاحب الترجمة الشيخ محمد سعيد بابصيل لثلاث وعشرين مضت من ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ وشيئت جنازته في جموع محشودة يتقدمها أمير مكة في حوطة أهل البيت .

وكانت صلة سيدي الجد علوي بالشيخ محمد سعيد بابصيل مقترنة بمرحلة وصوله إلى مكة سنة ١٢٩٦ هـ في رحلته الثانية التي تعلم فيها على عدد من شيوخ الحرمين - ومنهم الشيخ محمد سعيد والذي تحقق له به شرف الأخذ والاتصال والإجازة ونال منه دعوات مباركات وارتبط به وبكامل مروياته وأسانيده بطرقها ، رحم الله الجميع ببرحمته الواسعة ... آمين

الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد :

ومن جملة شيوخه بالحرمين الشريقين العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد ، وليد « بلاد الماء » من دوعن الأيمن بحضرموت ودفن حوطة أهل البيت بميلاء مكة المكرمة ولد في حدود سنة ١٢٧٠ هـ ومات أمه في اليوم الثاني من ولادته فأرضعته نسوة القرية حتى شب وختم القرآن ثم سافر به والده إلى الحرمين حيث سبق له العمل فيها ففرغ ابنه عمر للتعليم والطلب فحفظ القرآن وحفظه ثم اعتكف على تحصيل العلم وأخذ عن السيد أحمد زيني دحلان ولازم حلقته الشيخ محمد سعيد بابصيل ومجالس الحبيب محمد بن حسين الحبشي وأخذ علم الحديث عن الكتاني المغربي وأخذ يدرس في المسجد الحرام مبكراً باذن شيخه .

أخذ في سنة وتراسم لعمر عبد الجبار حسن (١٤٧) أنه ولد سنة ١٢٦٣ هـ وتوفي سنة ١٣٥٤ هـ

وفي هذه المرحلة قدم الجدة علوي رحمه الله تعالى الى الحجاز فأتخذ عنه ولادته ودروسه واستفاد من غزارة علمه وثاقب فهمه .

ترجم له صاحب تاج الاعراس الجزء الثاني من ٥٩٧ / ٦١٨ وأفاض في ترجمته بما يلائمه - وكانت وفاته سنة ١٣٣٤ هـ بمكة المكرمة ودفن بها .

السيد العلامة عباس بن عبد العزيز المالكي :

هو السيد العلامة عباس بن عبد العزيز بن عباس المالكي المالكي الخطيب والامام والمدرس ولد بمكة سنة ١٢٧٠ هـ ونشأ بها .

وحفظ القرآن وصل بالناس اماما في التراويح بالمقام المالكي وجد في تفصيل العلوم ولازم الشيخ بمكة بصبر منقطع النظر وحفظ كثيراً من المتون وقرا على الشيخ محمد يوسف الحياط والسيد بكري شطا وأخيه عمر شطا وغيرهم ثم تفرغ للتدريس بالمسجد الحرام وفي هذه المرحلة أخذ عنه الجدة علوي خلال تفرده على الحرمين وحضر دروسه ومجالسه في المسجد الحرام ويمتدحه في مكة .

وكان السيد عباس المالكي يميل كثيراً الى بني علوي ويحبهم ويحلهم وله بعد منهم كامل الاتصال والارتباط خصوصاً الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي وبوالده الحبيب محمد بن حسين الحبشي وغيرهم .

له مؤلفات متعددة في فروع متباينة كعلم البيان وعلم الوضع والفقه . ونخرج على يده كثير من الطلاب وفي مقدمتهم ولده العلامة السيد علوي^(١) عباس المالكي .

١ - ولد السيد العلامة علوي بن عباس المالكي بمكة المكرمة سنة ١٢٧٠ هـ ونشأ بها وتفق على والده العلامة عباس الذي لم يزل جهداً في الاهتمام بولده علوي . . . وقد أسماه علوي تيمناً بما قد أوصاه به السيد العلامة أحمد بن حسن العطاس من تسميته كذلك . . . وقد أقر الله عين الأب في الابن فكان نصيبه ولزيمه في كل مجالسه ودرسه التي يعقدها سواء في الحرم الشريف كما جاء في كتاب سير وتراجم لعمر عبد الجبار أو في منزله ومجالسه الخاصة وبذلك تبارك منصب خلافته والقيام بمكانه في الحرم الشريف خير قيام .

وكانت حياته حافلة بكل نافع ومجدي . . حتى أنه سافر الى الحبشة خلال عهد الشريف حسين . وكذلك سافر الى الشام لبناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى .

وتدرج في مناصب رسميه عديدة كإدارة المعارف وعضوية مجلس الشورى ورئيساً للمحكمة ثم القضاء في المحكمة الكبرى وكانت هذه الوظيفة الى جانب تدريس في الحرم المكي هي وظائفه حتى نهاية حياته رحمه الله تعالى . وكانت وفاته بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هـ . ودفن بالحجون رحمه الله رحمة الأبرار . . أهـ

السيد الحسيني شمس الدين الفاسي :

ومن أشياخه بمكة المكرمة السيد العلامة الداعي الى الله ورسوله شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي الحسيني . . ونسب الى مدينة « فاس » من بلاد المغرب .

وكان لسيد الجدة علوي لابنائه واحفاده صلة تامة بالسيد علوي المالكي وبوالده البارزين عباس وحمود . وكان السيد علوي المالكي قد عرف الجدة علوي قديماً في مرحلة تردد على والده عباس وكذلك عرف الجد أبا بكر الذي زار السيد علوي المالكي ووطد عرى الاتصال والملاحة الروحية .

وأما سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور فيعتبر السيد علوي المالكي من شيوخه الذين اتفق بهم وأخذ بهم . وقال هذا الولد والاتصال مستمراً بعد وفاة السيد علوي المالكي وتجنساً في علاقة السيد محمد بن علوي المالكي سيدي الوالد وقوة المودة والارتباط بينهما . . . وقد عثرت على أبيات شعرية كتبها في (قبسات الروح) ترجمة سيدي الوالد وهي موجهة منه الى السيد محمد بن علوي المالكي يقول فيها :

ال سيد الفضل من آل هاشم محمد الحبيب في كل حضرة
هو ابن الحبيب الشهم علوي الفقي كذلك ابن عباس كرمي السلالة
عليك سلام الله دائماً وسرمداً وما طيف بالبيت لحج وعبادة
أشك ما شيعي بملكك والنفسي هنبا لكم يا فرع أصل بدوابة
نسبت وصنفت العلوم بكثرة وينبت للفرقة بحسن عبادة
نعمت رب بل أطال للمركم ويسرك في الاوقات في كل حالة
ولمرت بكم عين الشبي محمد ما تفعلوا في كل يوم وليلة

وقد درنا هذا الارتباط والصلة بالسيد الفاضل محمد علوي وأخوانه وهما الله بما هم الاجل في الحجاز ؟

ولد بمكة المكرمة وبها نشأ وترى وتفقه تحت رعاية والده الامام العلامة محمد بن محمد بن مسعود ولما توفي والده تصدر مكانه في دروس الحرم الشريف بجوار باب الزيادة . وكان الشيخ شمس الدين قد ورث عن والده طريق الشاذلية القاسية فالزم بها واقام اورادها لطلايه ومريديه . . وكانت له في الحرم الشريف حلقة ذكر يجمع فيها مريدي الطريق واتباع الشاذلية . . وفي هذه الاثناء من تصدده تعرف على سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور واتصل به سيدي الجدة وحضر دروسه العلمية وحلقة الذكر الشاذلية واستجازه واستمنحه الدعاء . وحصلت بينهما ألفه الاوضاع للشار إليها في الحديث النبوي « الارواح أجناد مجتدة » فالتزم مجالسه ودروسه وزاره في منزله . . وفي احدى الايام اشار الشيخ القاسي الى انضمام الـ سيلان بالطريقة الشاذلية وانتشارها بينهم . . ودعا سيدي الجدة علوي الى بلانته الرحلة الى سيلان للدعوة الى الله فلبى سيدي الجدة علوي ذلك ورحل مع شيخه الى « سيلان » سنة ١٣٠٨ هـ وهي اول رحلات سيدي الجدة علوي الى سيلان . وفي تلك البلاد الزاهية كان سيدي الجدة ينتقل مع شيخه في كافة المدن والقرى وكان خلال ذلك يعظ الناس ويدعوهم الى الله في اجتماعاتهم ومجالسهم وفي مساجدهم وفتح الله له القلوب فاجتمع عليه خلق كثير لطلب العلم واخذ الاجازة والسند فاجابهم الى مطلبهم .

وعاد سيدي الجدة الى الحجاز مع شيخه القاسي . . وتمكن بينهما الاتصال الحسي والمعنوي . وكان له ارتباط بولده السيد ابراهيم بن شمس الدين والذي ورث الخلافة من ابيه وقام بكافة الشؤون المترتبة على المقام في الحرم الشريف وفي الخارج فكانت له رحلات كايه الى سيلان . واجتهد في شراء مبنى كبير للطريقة

١ - ترجم له صاحب كتاب سير وقراجم بعض علماء القرن الرابع عشر الشيخ عمر عبد الجبار ص ٢١٨ - ٢١٩

الشيخ محمد بن مسعود القاسي ولد رحمه الله بفاس عام ١٢١٨ هـ ونشأ بها واخذ العلم عن جهالة علمها حتى بلغ وتسلق في العلوم العقلية والفقهية وفي عام ١٢٦٤ هـ قدم الى مكة المكرمة فاجتمع اليه طلاب العلم واشتهر من طراز من علماء زمانه بدي علمهم الى ان توفي عام ١٢٨٨ هـ وخلف ابنه الشيخ شمس الدين والده الشيخ ابراهيم والشيخ عبد الله القاسي ومعهما الله اهد .

الشاذلية بسيلان وكذلك سميت باسمه احدى مدارس سيلان . وله ايادي خيرة وبيرة في البذل والعطاء والمواساة .

وقد اذن الله لنا باستمرار هذه العلاقة والاتصال وذلك بالتقائنا بانهم السيد العلامة محمد بن ابراهيم بن شمس الدين القاسي الحسيني بجده المحروسة خلال شهر رجب سنة ١٤٠٧ هـ واخذنا منه الاجازة والالقام وربب لنا فاعنه عامته بمنزلة الكائن بالبيدادي . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . اهد

السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف :

هو السيد العلامة والبحر المتدفق الفهامة علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عيدرروس بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف .

ولد بمكة سنة ١٢٥٥ هـ . وتوفي بها سنة ١٣٣٠ هـ . نشأ في حجر والده مفتي الشافعية بمكة وحفظ القرآن وجوده . ثم شرع في طلب العلم على السيد احمد زيني دحلان ولازمه . واخذ عن السيد محمد بن حسين الحبيشي وعن السيد عمر بن عبد الله الجفري المدني ونفع في عدة فنون واجيز بالتدريس في المسجد الحرام فاجاد وافاد وكان حسن التقدير قوي الحافظة . وله مؤلفات عديدة ورسائل مفيدة مجعها في مجلد واحد^(١) .

وكانت علاقة سيدي الجدة علوي به في مكة المكرمة حيث تردد عليه ولازم دروسه التي يعقدها في الحرم الشريف وزاره في منزله عدة مرات . واستجازه في دروسه ونال منه حسن الرعاية ونظرة الود والدعاء ٢ .

١ - رسائل الجسورة في المجلد هي : ١ - الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة السادة الشافعية . ٢ - علاج الارض الربيه بشرح الوصية المحدثية . ٣ - القول الجامع الثمين في حقوق الخوارج المسلمين . ٤ - الكوكب الابرج في احكام الملازمة والشافعية والانس والجن ويأجوج وماجوج . ٥ - فتح العلم باحكام السلام . ٦ - نبع الشهوة من تناول التنباك واللكفت والقات والقهوة . ٧ - ترشيح المستفيدين حالية في فتح العين . ٨ - مداه النفع الى كفاية الحائض في علم الفرائض اهد

وفاته الأجل في (استتول) يوم الجمعة الثاني من شهر رجب الحرام سنة ١٣١٨هـ
رحمه الله رحمة الأبرار^١ انتهى

السيد أحمد بن عبد الرحمن النحراوي :

ومن جملة مشايخه الذين اتصل بهم وأخذ عنهم السند والإجازة وانتفع بهم
ظاهراً وباطناً السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم بن
يوسف الشافعي المكي الشهير بالنحراوي وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي
بن أبي طالب . وكان رحمه الله متبحراً في سائر العلوم المنطوق منها والمفهوم ذا
خول تام مدرساً بالمسجد الحرام طلب العلوم بمصر على علمائها العظام كالشيخ
الجمال محمد الفضلي والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ علي النجار والشيخ حسن
عطار والشيخ حسن القولي وغيرهم وبهم تخرج وأجازوه بالتدريس وروى
العلوم عنهم . ثم جاء من مصر إلى حج بيت الله الحرام وجاور بمكة وكان اشتغال
دائماً بالتدريس بالحرم المكي حتى تخرج على يده كثير من المشايخ^٢

وفي هذه المرحلة التقى به سيدي الجدة علوي وأخذ عنه أخذاً نافلاً
واستجازه . وحصل له منه الإجازة في سند الشائل . وإلى ذلك أشار سيدي الجدة
في إجازته لتلميذه الحبيب أحمد بن حسن الهدار لما أجازته بإجازة شيخه النحراوي
بما مثاله سند الشائل « وأما « الترمذي » فإني أرويه عن سيدي الشيخ أحمد بن
عبد الرحمن النحراوي وهو عن الشيخ محمد النقالي عن الشيخ عبد الله ابن
حجازي الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن الشيخ عبد الله النمري
عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري تزيل مكة المشرفة عن الشيخ محمد البالي
المصري عن النور الشيخ علي بن أحمد الزيايدي عن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ
الاسلام ذكريا بن محمد الانصاري عن العز الشيخ عبد الرحيم بن محمد الفرات
عن أبي حفص عمر بن حسن المرغي عن الفخر بن النجاري عن الشيخ عمر بن

١ - نقلت الترجمة عن الأندلس النبوية والآثار الاحمدية للسيد أحمد بن فضل بن علوي مولد الدويلة عطرطوط .

٢ - من نشر النور والزهر في أخبار الأفاضل أهل مكة من ١٢١ - (المختصر)

طريزي البغدادي عن أبي الفتح عبد الملك بن سهل الكروشي عن القاضي أبي
عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله
الحراشي المروزي عن الحافظ أبي عيسى بن سورة الترمزي . . أهد^١
قال مؤلف نشر النور والزهر ص (١٢٠) ورأيت له أي للشيخ النحراوي
تقريبات بنفسه بخطه والذي على عدة كتب .

وتوفي الشيخ أحمد النحراوي بمكة في العشر الأوسط من شهر صفر سنة
١٢٩١هـ ودفن بالمعلاة رحمه الله وعمره قد قارب الثمانين .
ولم يعقب أحداً إلا بنتاً هي بنت ابن كان له وتوفي من قبل رحمه الله رحمه
الأبرار وأسكنه جنات تجري تحتها الأنهار آمين

الشيخ محمد بن أحمد رضوان :

ومن مشايخ سيدي الجدة علوي الذين انتفع بهم ويعلمونهم ونال منهم
الإجازة والسند الشيخ العلامة الصالح التقى الجليل شيخ عصره السيد محمد أمين
بن السيد أحمد بن رضوان بن عبد الفتاح بن علي الأزهرى المدني المتوفى في سنة
١٣٢٩هـ .

كان اتصال سيدي الجدة علوي بالسيد محمد بن أحمد رضوان خلال تصدوره
بالدولة المنورة . . وأشارت إلى تصدوره ومشايخته بعض كتب التراجم^٢ . .
قال صاحب الدليل المشير ص (٦٧١) أخذ شيخنا محمد أمين بن أحمد
رضوان عن مشايخ أجلاء ومنهم الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري

١ - عن العقد القريد فيها وصل لتمام أحمد بن حسن الهدار من الإجازات والاسناد ص (٢٩) وراجع ترجمة
عليه أحمد بن حسن الهدار في المجلد الثاني من هذا الكتاب . أهد

٢ - جاء في فهرس الفهارس الجزء الأول ص (١٣٢) أن ميلاده بالدولة سنة ١٢٥٢هـ ووصفه بقوله (شيخ
مشايخه رحمه بالروضة الشريفة) الفقيه الصالح المستند - له ثبت مطبوع ضمنه روايته عن غالب المذكورين أي من
أهل العراق رحمه بأسانيد الكتب الستة من طريق الشيخ عبد الغني والحزب الاعظم ودلائل الخبرات ونحوه . . وله
الأسانيد العالية إلى الأمير علامة الديار المضربة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير المالكي المغربي
المتوفى ١٢٣١هـ التي حصل عليها ومن جملة من ربطه بالأمير هو الشيخ محمد رضوان أهد

وقد أشرنا في مقدمة الترجمة أن وفاة الشيخ أحمد أمين بن أحمد رضوان كانت بالمدينة سنة ١٣٢٩ هـ كما ورد في الدليل المشير ص (٦٧١)

رحمهم الله رحمة الأبرار وأسكنهم حنات تجري من تحتها الأنهار آمين

الشيخ محمد بن محمد العزب «نزيل المدينة المنورة»

ومن مشايخ سيدي الجدة علوي الذين أخذ عنهم بالمدينة المنورة واستجازهم الشيخ العلامة الذي صار حب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم له علامة . الذي اشتهر بالمولد المبارك المعروف بالعزب سيدي محمد بن محمد العزب الثاوي بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

أخذ عنه سيدي الجدة علوي في عام رحلته الأولى إلى الحجاز سنة ١٢٨٠ هـ . وكذلك في رحلته الأخرى . وقد أشار سيدي الجدة علوي إلى ارتباطه الوثيق بشيخه المذكور والاستجازة منه في معرض إجازته العظيمة لتلميذه العلامة الحبيب أحمد بن حسن الهدار^(١) وورد فيها ما مثاله :

«أما بعد» فقد التمس مني الولد أحمد بن حسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن الفخر الشيخ أبي بكر بن سالم أن أجيزه بصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم «فقلت»

أجزت الولد المذكور كما أجازني به مشايخي : منهم العلامة الأستاذ سيدي وركي الشيخ محمد بن محمد العزب وهو يرويه عن الشيخ علي خفاجي وهو يرويه عن خاتمة المحققين العلامة الشيخ الأمير الكبير وهو يرويه عن الشيخ السقاط ، وهو يرويه عن عدة طرق منها طريق ابن سعاده عن شيخه سيدي أحمد بن الحاج من أبي البركات سيدي يوسف بن سيدي محمد القاضي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السنين عن سيدي زروق عن عبد الله العوري عن أبي عبد الله الفاني عن القاضي أحمد بن محمد الخرزحي عن الرضي الطبري عن ابن خيرة عن عبد

^(١) كما موثقت في سنده المسمى العقد الفريد ص (٢٨)

التقشيري الدهلوي إجازته بجميع مروياته والشيخ عبد الحميد الشرواني الدغستاني الأخذ عن الشيخ إبراهيم الباجوري بأسانيدته أجاز شيخنا المترجم بجميع مروياته . . والشيخ سرور بن محمد الزواوي الدمشقي الأخذ عن السيد حسن بن سيد درويش القويضي بأسانيدته وعن الشيخ أحمد الدههوجي بسنده وعن الشيخ محمد بن محمود الجزائري بسنده أجاز شيخنا المترجم بجميع مروياته .

وقد أفاض الدليل المشير إفاضة مطولة في ذكر المشايخ الاجلاء الذين أخذ عنهم السيد أحمد المذكور مما لا يتسع له مجالنا . . وأفاض في تناول إجازاته متفرقة في تراجم الأخذين عنه . . وقال عنها ان المترجم جمعها في ثبوت مختصر طبع بالهند . . وأشار إلى جملة من تلاميذه كالشيخ محمد عبد الباقي الهندلي المدني الانتصاري والسيد محمد عبد الحلي بن عبد الكبير الكتاني والحبيب عبد الله بن حامد السقا وابنه السيد محمد عبد المحسن ابن محمد أمين رضوان والشيخ عمر حمدان المحرسي المكي المدني والحبيب محمد بن سالم السري كلهم أخذوا عنه شافه . .

وأشار سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور إلى أخذه عن السيد أحمد أمين في إجازته المطولة التي كتبها سيدي الجدة علوي لتلميذه الحبيب أحمد بن حسن الهدار فقال^(١) :

«أقول» قرأت دلائل الخيرات في المدينة المنورة على الشيخ محمد بن أحمد رضوان وهو عن الشيخ علي بن يوسف المدني الحريري عن الشيخ محمد بن أحمد الدغري «أو الدغوي» عن السيد محمد بن أحمد بن أحمد المثنى عن السيد أحمد بن الحاج عن السيد الشيخ أحمد المقرئ عن الشيخ عبد القادر القاسمي عن الشيخ أحمد بن أبي العباس الصنعبي عن الشيخ أحمد بن موسى السملاني عن الشيخ عبد العزيز الشافعي عن السيد الشيخ المؤلف رضي الله عنه ونفعنا به ويعلمه آمين .

^(١) عن العقد الفريد فيها وصل إلى السيد محمد بن حسن الهدار والإجازات والأسانيد ص ١٦٠

العزیز بن سعاده عن أبي عبد الله بن سعاده عن أبي علي الصوفي عن الامام الباقر
عن أبي ذر الهروي عن أبي محمد عبد الله ابن حويه الحموي السرخسي عن الامام
أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريزي عن جامعهم محمد بن اسماعيل البخاري .
وأما صحيح مسلم ، فاني أرويه عن الشيخ المذكور أيضاً أعني محمد بن
محمد العزب عن شيخه نور الدين الخفاجي عن شيخه العلامة الأمير الكبير عن
شيخه السقاط عن ولي الله تعالى الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد القرقاني
المالكي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي العراقي عن الحافظ
السيوطي عن البلقيني عن التوتخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن علي بن
نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله عن
مكي النسابوري عن الامام مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري .

وأما دلائل الخبرات^(١) . . وأروها أيضاً من طريق شيخي العلامة الخیر
البحر الفهامة خادم العلم الشريف بالمدينة المنورة مولانا الشيخ محمد بن محمد
العزب وهو يرويها عن الشيخ أحمد الدمنهجي عن الشيخ عبد الله الشراقي عن
الشيخ محمد سالم الحفني عن الشيخ محمد البدری عن الشيخ محمد بن أحمد
الكناسي المصطاري عن الشيخ أبي القاسم السفيناني عن الشيخ محمد المشرقي عن
الشيخ عبد الله بن العباس عن الشيخ عبد الله القبرواني عن الشيخ عبد العزيز
التباع عن القطب الرباني السيد الشريف الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المؤلف
رضي الله عنه . . أهـ

وللشيخ محمد بن محمد العزب عدة مؤلفات مباركة منها كتابه المستقى^(٢) تحفة
المحبين ، بالصلاة والسلام على سيد المرسلين وقد قرغ من تأليفه كما هو مذكور في
خاتمته سنة ١٢٧٤ هـ . وله أيضاً منظومة المورد الأهنئ لمن توسل باسماء الله
الحسن^(٣)

١ - سبق في هذا الموضع من الاجازة روايته لها عن عدد من المشايخ ثم ذكر روايته لها عن طريق الشيخ محمد بن عبد العزب المذكور أهـ

٢ - في عقد البرقيات للحبيب عیدروس بن عمر ص (٥٤) أشار الحبيب عیدروس الى ان الفقه بالشيخ العزب واجازته له في حديثه الاوليه ، والامهات الست وان الشيخ العزب طلب منه الاجازة فاجازها للحبيب

ولم نقف على ترجمة شاملة لحياة الشيخ المذكور تبين لنا ميلاده ووفاته ونبذة
عن حياته^(٤)
وبالجملة فهو من كبار علماء عصره وأئمة دهره وعاش خادماً للعلم باذلاً له
حتى توفاه الله . . . ودفن بالبقيع . .
رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات تجري
من تحتها الأنهار آمين

الشيخ حسن العدوي الحنزاوي :

ومن كبار مشايخه بمصر الشيخ العلامة حسن العدوي الحنزاوي أحد كبار
رجال الأزهر الشريف وإمام من أئمة المذهب المالكي بمصر وكان يقعد في الأزهر
وأخارجه حلقات الفقه والحديث وعلوم الآله والتاريخ والسيرة ولازمه سيدي الجدد
علوي منذ دخوله أرض مصر ملازمة مستديمه سواء في دروسه بالأزهر أو في بعض
مساجد القاهرة أو في المجالس الأخرى التي يعقدها بمنزله أو منازل أقرانه
وتلاميذه .

وحصل منه على السند والاجازة في كل مروياته .

الشيخ أحمد بك الحسيني

ومن نحول مشايخه بمصر السيد العلامة أحمد بك الحسيني وهو أشهر من تار
علم في عصره ومصره ويرتفع نسبه الى سلسلة أهل البيت الطاهر وكان يتصدر
لأزهر الشريف دروس المذهب الشافعي . ومن حسناته شرح كتاب الأم للإمام
الشافعي . وكان الحبيب أحمد بن حسن العطاس قد اتصل به من قبل خلال
رحلته سنة الى مصر وأثنى عليه كثيراً وأشاد بعلمه وصلاحه وتقواه .

مدرس وجاءت من الاجازة مكتوباً بتاريخ ١٩ من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧١ هـ كما كتب به ثبت الشيخ محمد

الأمير واجازته له باجازة شيخه . . ص (٥٤) عقد البواقيت / الجزء الثاني

١ - وكان الفقه الجدد علوي بالشيخ محمد بن محمد العزب عام حجة الاولي سنة ١١٨٠ ولها استجازة وأخذ
من رآته الاجازة في حاشية كراسة أوردته . راجع ص () الجزء الثالث من هذا الكتاب

ولما استقر الجدد علوي بمصر لازم السيد أحمد بك وأخذ عنه أخذاً بليداً
وارتبط به في حظه وترجاله حتى أنه كان قد يسافر معه إلى بعض أرياف مصر
للدعوة إلى الله وحضور بعض الاحتفالات الدينية . وقد وجدت في ما بقي من
ورقات قديمه أبحاثاً يشير فيها إلى شيخه وهي :

رعى الله أوقاتنا تمل هي عائده وعند « الحسيني » صاحب ربّ مائه
بحلوان كم نلنا من العلم فائدة بمفردها جمع رُزقت عوائده

الشيخ محمد الأنباي المصري : « شيخ الجامع الأزهر »

ومن مشايخ الأجلّة بمصر الشيخ العلامة الشمس محمد الأنباي المصري
مفتي المالكية بمصر كان أحد الاعلام بالأزهر الشريف ومرجع طلبة العلم
وخصوصاً المالكية . ثم صار شيخ الجامع الأزهر .

أخذ عنه سيدي الجدد علوي أخذاً تاماً ونال منه الاجازة في كل مروياته
وسلسلاته وأسانيده . وذلك في فترة إقامته لطلب العلم بمصر منذ سنة ١٢٩٠هـ
والشيخ الأنباي يروي عن الشيخ ابراهيم السقا وغيره (راجع الدليل المشتمل
ص ٣٧٣) الثاني .

الشيخ محمد الخضرى المصري :

وهو المعروف بصاحب الحاشية في علم النحو . كان أحد علماء الأزهر جمع
الله له بين علم الظاهر والباطن .

أخذ عنه الجدد علوي الأخذ التام وانتفع به غاية الانتفاع وأخذ عنه السنة
والاجازة في الخاص والعام .

ومن خصوصيات الاجازات التي حفظها لنا كراس الأوراد هذه الاجازة
المباركة :

أما بعد فلما كان منتصف ربيع الآخر سنة ١٢٩٠هـ فقد أجازني سيدي

وشيخي العلامة محمد الخضرى في قراءة هذه الصلاة صلاة ابن مشيش وفي قراءة
الدلائل .

كاتبه علوي بن عبد الرحمن المشهور
بمصر المحروسة

ومن المعروف أن الشيخ محمد الخضرى كان في علوم الآلة طبقة واعية إلا
أنه كان يعاني من ثقل سمعه كما أخبر بذلك الجدد علوي وكان يجمع كفه على
سمعه إذا خوطب أو سئل لينجلي له الصوت .

الشيخ الورّاق المصري :

أحد رجال الأزهر الافاضل بمصر أخذ عنه الجدد علوي ونال منه الاجازة
في الاسانيد والمرويات . وقد حفظت لنا قصيدة قديمه للجدد علوي عام دخوله إلى
مصر حكى فيها محاورته مع شيخه الورّاق حول رغبته في الأخذ عليه فقال :
نجت إلى الشيخ الورّاق فلبى بي وعنف حتى قال جاوي أمغربي
نقلت من الحى الذي هو مطلبى مجاور أرجو منك تحقيق ماري
روافد علم زاكي التفحات

الشيخ عبد الرحمن الخراساني :

أحد العلماء الأفاضل الذين يجيئون السياحة والرحلة اجتمع به سيدي الجدد
علوي في بندر يافا بالقدس الشريف عام زيارته له عائداً من مصر إلى الحجاز .

وقد نقل الجدد علوي عنه إجازتين خاصتين إحداها في قضاء الحاجة والثانية
لأبطال السحر وإفساد أثره . وهما مکتوبتان في كراسة أوراده على النحو التالي :
باب لقضاء الحاجة : تصلي ركعتين تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ألم
شرح لك صدرك الخ . وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وإذا جاء نصر
الله . الخ وبعد هذا تقرأ من الاستغفار عشر مرات ومن الصلاة على النبي صل
الله عليه وآله وسلم عشر مرات وبعد تقرأ يا وهاب واحد والف مرة .

ولا يظال السحر تقرا على سكر أولين ان لم يوجد سكر أربعة أو زياده على الأشفاق
وهي هذه الآية : لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ السورة
وتقطع المسحور . اهـ واذاف عليها الجدة علوي قوله :
هكذا أجازني سيدي وشيخي عبد الرحمن الخراساني في « بندر يافا » مع
سفرنا للقدس الشريف " اهـ

الشيخ محمد ظاهر الوتري المدني

اجتمع به الجدة علوي في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
وأخذ عنه أخذاً تاماً وكتب له إجازته بخط يده فيما يرويه من مسلسلات ابن عقيله
وهذا مثالا :

أروي مسلسلات ابن عقيله عن شيخنا العلامة المحدث الشيخ عبد الغني
بن أبي سعيد المجددي الفاروقي النقشبدي وقد قرأتها عليه مرتين بالمسجد
النبي عن الحافظ العلامة الشيخ محمد غايد الانصاري السندي ثم المدني عن
العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان بن عمر مقبول الأهدل عن الشيخ أمر الله بن
عبد الخالق المزاجي عن جامعها الشيخ محمد بن أحمد عقيله المكي .
وأروها أيضاً بأعل من هذا عن شيخنا العلامة البركة الشيخ أحمد منة الله
الملكلي الأزهري عن العلامة الشيخ محمد بن محمد الأمير الكبير صاحب البيت
الشهير عن العلامة الشيخ علي بن أحمد الصعدي عن جامعها ابن عقيله
« انتهى »

وقد أجزت السيد الفاضل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أن يروي
عني جميع ما تحتوي عليه المسلسلات المذكورة .

قاله وكتبه العبد الاحقر
محمد علي ظاهر الوتري المدني
لطف الله به

(محل رسم الختم)

١ - كراس الأورد (مخطوط) من (٦٨) لأسط صفحة (٥٨٣) صورة الإجازات
٢ - بالمسجد الشريف النبوي اهـ
٣ - لاحظ صورة الإجازة آخر هذا المجلد .

الشيخ حسين بن محمد القصبي الحسيني :

هو الشيخ العلامة حسين بن محمد بن علي القصبي الحسيني الطنطاوي - لقيه
الجد علوي سنة ١٢٩٩ هـ في طنطا بمقام سيدي أحمد البدوي وأخذ عنه أخذاً تاماً .

والسيد القصبي المذكور عن روى عن أبيه وعن الشيخ أحمد بن محمد البهي
وعن الشيخ أحمد سنة الله العدوي وثلاثتهم أخذوا عن أبي القيس محمد بن مرتضى
بن عبد الزبيدي عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العبدوس نزيل مصر .

ويسمى الشيخ القصبي الى ذرية الأم جعفر الصادق وعائلته من سكان مديرية
النوبة بمصر من ذوي الفضل والثروة . أخذ العلم من علماء الجامع الأحدي بطنطا
وتلقى عنهم العلوم الدينية وسرع براعة تامة شهد له أساتذته واعترفوا له بالذكاء
الفرط وسرعة الخاطر وقد قدم إلى القاهرة ودخل الجامع الأزهر وتلقى به العلم عن
الشيخ محمد الانباي والشيخ عبد الهادي الايباري والشيخ المعروف بابن عlish
والشيخ البرهان السقاء الشلبي والشيخ محمد بن عوض الدمياطي الحسيني .

ثم لزم والده حتى توفي فاعتنى من بعده بفتح دروس العلم ووجه همة إلى
عائلة العلماء ومناصرة الأدباء كما اهتم أيضاً بتنشيط الفلاحة والزراعة خصوصاً
حداق العنب .

وكان موصوفاً بالسخا والجود وحسب الضيف واکرام العلماء ومواساة الفقراء
وأعانة الطلبة والمساكين .

انتهى - عن أسانيد العلامة سالم بن جندان نقلها عن رحلة الجدة علوي بن
عبد الرحمن المشهور التي قال عنها : رأيناها بخط حفيده العلامة عمر بن أبي بكر
بن علوي المشهور والمتوفي بفللمبانغ سنة ١٣٦٦ هـ .

تمت الترجمة

السيد عمر بن عبد الله الجفري « ساكن المدينة » :

اجتمع به سيدي الجدة علوي في الحرم النبوي خلال تروده على الحرمين الشريفين بعد عودته من مصر واستبجازه إجازة عامه وخصّه بالإجازة في قراة « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » في كل صباح مئة مرة . . وقال انها أمان من الفقر وسراج في القبر .

السيد محمد صالح الشواشي الباجي التونسي :

وهو من أفاضل الشيوخ الذين اجتمع بهم الجدة علوي وحظي منهم بالإجازة العامة في الرويات والمسانيد . كما منحه الجدة علوي الإجازة في كل ما صحت له فيه الإجازة .

وكان اجتماع الجدة علوي به في بلاد جاوره خلال رحلته الأولى وهناك التقى به مرات وزار كل منها الآخر وحصلت بينهما مودة وعجبه في ذات الله . وأخذ كل منهما عن الآخر .

والى ذلك أشار السيد العلامة عبد اللآله بن حسن بلفقيه في ترجمة الباحث الخاط في تاريخ الرباط بأنه عند عزمه على السفر من حصرموت الى جاوره سنة ١٢٢٩ هـ أوصاه شيخه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بملازمة السيد محمد صالح الشواشي والأخذ عنه والاستفادة من معارفه الجمة وإطلاعه الواسع .

وكتب أيضاً في ترجمته للسيد علوي : « ولا يفوتنا في هذا التعليق هو ما منح له هذا الحبيب من السميت الحسن والبسطة في العلم والجسم فكان كما وصفه أحد العلماء المغاربة الجامعين بين العلوم القديمة والحديثة من ساح في الأقطار وهو السيد محمد صالح الباجي التونسي المعروف بالشواشي من اقربان الشيخ عبد العزيز جابر والشيخ حافظ وهبه فقد لقي السيد محمد المغربي هذا الحبيب علوي المذكور أثناء رحلة الحبيب علوي الأخيرة الى جاوره بقديسي فقال ضمن أثناء حديث

١- لاحظ صورة الإجازة صفحة (٥٨٦)

الشيخ عبد الهادي بن ثابت الأبياري :

أخذ عنه سيدي الجدة علوي أخذاً تاماً وانتفع به انتفاعاً كاملاً سنة ١٢٩٩ عندما زار مصر للمرة الثانية .
جاء ذلك في الرحلة المصرية التي جمعها الجدة علوي ونقل عنها السيد سالم بن جندان في أسانيده وذكر شيوخه

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشربيني :

أحد المتخرجين من ساحات الأزهر الشريف والمتصدرين به للعلوم والتدريس .
أخذ عنه الجدة علوي أخذاً تاماً وانتفع به ونال منه الإجازة عام ١٢٩٩ هـ بان تروده على مصر .
جاء ذلك في الرحلة المصرية التي نقل عنها السيد سالم بن جندان وأشار فيها إلى أخذ الجدة علوي من الشيخ الشربيني .

الشيخ يوسف بن محمد المرصفي :

وهو من اجتمع به سيدي الجدة علوي وأخذ عنه بمصر وانتفع به وحصل له منه الإجازة في السنة .
جاء ذلك في الرحلة المصرية التي جمعها الجدة علوي عن رحلته وذكر فيها شيوخه
نقل عنها السيد سالم بن جندان وأشار فيها الى أخذ الجدة علوي عن الشيخ المرصفي .

١- لاحظ صورة الإجازة آخر هذا المجلد .

٢- لاحظ صورة الإجازة آخر هذا المجلد .

في كراسة أوردته صفحة « ٦٧ » لاحظ الصورة آخر هذا المجلد .

دار بني وبيته « ان هذا الحبيب علوي والحبيب محمد بن أحمد المحضار كانا من بين
من لقيتهم من أكابر وعلماء السادة الحضرميين ممن لا أقول عنهما بملأن العين
فقط .. لكنني أقول بملأن العين حتى تفيض . أهـ

الشيخ أحمد الدمهوري :

ينسب إلى بلد « دمهور » إحدى مدن مصر الكبيره كان من كبار علماء مصر
المختصين للتعليم والتدريس .
أخذ عنه سيدي الجدة علوي إبان إقامته بمصر لطلب العلم وانتفع به ويندروس
كثيراً ونال منه الاجازة العامة . . وخصه أيضاً بالاجازة في بعض مجرباته عن
« رياضة سورة الاخلاص » وقد صدر الجدة علوي هذه الرياضة في كتب الاوراد
بما مثاله :

وهذه طريقة أخرى أخذتها عن شيخنا الصالح سيدي أحمد الدمهوري رح
الله تعالى حيث قال « اعلم ان هذه الرياضة من مجرباتنا . . ثم سرد الشروط . .
ولاحظ صورة الاجازة الصفحة الأولى »

الشيخ محمد الحفني :

وهو من رجال الأزهر الشريف اجتمع به سيدي الجدة علوي في رحله
الأولى إلى مصر المحروسة سنة ١٢٩٠ هـ .

وكانت له حلقات علم يعقدها في الأزهر وغيره لازمه الجدة علوي وانتفع بها
خلال اقامته مجاوراً للأزهر واستجازته في مروياته وأسانيده . . كما حصلت له منه
الاجازة الخاصه في « رياضة سورة الاخلاص » كما هو مفيد في كراسة أوراده
صفحة « ٥٨ »

« لاحظ صورة الاجازة الصفحة الأولى »

الشيخ أحمد بن عبد الله : « ملك مكة »

يرتفع نسبه إلى سيدنا الامام الحسن بن علي كرم الله وجهه . وكان الشريف
أحمد على جانب من العلم والمعرفة تربى بأبيه الملك عبد الله ونبغ في سائر العلوم

وأخذ عن جملة من علماء الحرمين والشام ومصر وسهل له الاتصال بكبار فحول
العلماء لموقع أبيه من الحكم والسلطان ثم لموقعه وظهور امره بعد أبيه .

تردد الجدة علوي خلال إقامته بمكة قبل وبعد سفره إلى مصر وحضر
الجالس العلمية والمبتديات الأدبية التي كان يعقدها الملك بمنزله ويجمع فيها من
كبار العلماء ورجال الأدب والتاريخ .

وقد استجازته سيدي الجدة علوي فاجازته إجازة عامه في كل ما صحت له
روايته . وأجازته إجازة خاصة في « رياضة سورة الاخلاص » ذكر ذلك الجدة علوي
في كراسة أوراده صفحة « ٦٧ » لاحظ الصورة . .

الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله الهندي :

وهو أحد كبار علماء الهند التقى به سيدي الجدة علوي بمكة وأخذ عنه
واستجازته فاجازته في الصلاة العظيمة كما أجازته فيها مؤلفه سيد أحمد بن
ادريس .

والى ذلك أشار الجدة علوي في كراسة أوراده صفحة (٣١) بما مثاله بعد أن
أورد صيغة الصلاة العظيمة . . فقال « انتهت الصلاة العظيمة وهي مروية عن
السيد أحمد بن ادريس كتبتها من لفظ الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله
الهندي وأجازني فيها كما أجازته السيد أحمد المذكور . وذكر لها من الفضائل
الكبرى وأمر

أشياخه بمدن وقرى شمال اليمن

أشارت بعض كتب التراجم كالباحث المختلط وتاريخ الشعراء إلى دخول
الجدة علوي مدن اليمن وقراه وأكد ذلك سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور
رواية عن والده وأثبت ذلك في الترجمة المخطوطة بقلمه عن حياة جده علوي . .
وقد تحققتنا بالرواية أنه دخل إلى صنعاء وتعرّف وزبيد وبيت الفقيه والمراوعة وغيرها

وأخذ عن جملة من شيوخ تلك المرحلة منهم من تحققنا أخذه عنهم واتصالهم
وممن لم نتحققنا التصوص ولا الرواية عن أخذه شيئاً يعتمد عليه
ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم باليمن من يلي :

السيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل :

اجتمع به سيدي الجد علوي خلال زيارته الأولى لليمن بعد رجوعه من
مصر والحجاز . وأخذ عنه أخذاً تاماً واستجازه في أسانيده ومروياته العالية .

السيد محمد بن عبد الباري الأهدل المروعي :

أخذ عنه سيدي الجد علوي خلال تردد على المراوغة وزبيد ونال منه الأجازة
العامة كما عَصَهُ بالأجازة في قراءة حسنا الله ونعم الوكيل في كل ليلة أربع مائة
وحسين مره لقضاء الحاجات ولكفاية المهات .

وأجازته أيضاً في حزب سيدنا الشيخ ابراهيم الدسوقي المثبت مع الأجازة في
كراس الأوراد .^(١)

السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل :

أشار إلى أخذ الجد علوي عنه سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في
ترجمته لجلده .

كما وردت ترجمته في كتاب أئمة اليمن بما مثاله مختصراً السيد العلامة سليمان
بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن
عبد الله بن أبي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي
بن أبي بكر بن علي بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي أخذ عن أبيه المتوفي سنة
١٢٥٨هـ وعن عمه عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سليمان المتوفى سنة ١٢٧٥هـ
وكان السيد سليمان طوداً من أطوار العلم واماماً مشهوراً له بالإتقان والتحقيق .
والفتن في سائر العلوم ، وله ولع بتحصيل الكتب النافعة توفي في ذي الحجة سنة
١٣٠٤هـ

١ - لاحظ صورة الأجازة ص (الأول)

الحبيب مهدي بن محسن الحامد « صاحب أحور »

هو السيد العلامة مهدي بن محسن بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن سالم
بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

ولد بمدينة « أحور » العوالق السفلى ونشأ بها تحت رعاية والده وأعلمه .
وعاصر الجاه الروحي الواسع الذي تتمتع به أسرة آل الحامد بن الشيخ أبي بكر في
البلاد وأثرهم الإيجابي في تأمين الخائف وإكرام الضيف والإصلاح بين القبائل
التحاربة . ولما بلغ مبلغ الشباب تأثر بالبيئة البدوية المحيطة به من حيث اللهجة
واللباس وحمل السلاح . والاعتداد بشرف الآباء وبرز في أهله مقتدراً على القيام
بالفر مع القوافل لتأمينها من السطو والنهب تحت جاه آبائه وإجداده .
وفي نهاية إحدى السنين خرج السيد مهدي مع إحدى القوافل كمعتاده
نخرج عليه بعض البدو وعهبوا القافلة ولم يهابوا مقامه وسيادته بما حرك غزبه على
الفر من البلاد إلى حضرموت بقصد اللوم والعتب على « الشيخ أبي بكر بن
سالم » ومن في مقامه بعينات . ولما بلغ إلى « المسيلة » قصد السيد العلامة عبد الله
بن حسين بن طاهر فرحب به وأنس وحشته وأجلى سيرته وحسن له طلب العلم
ورغبه في ذلك . فمكث بالمسيلة ملازماً للحبيب عبد الله بن حسين عدة سنوات^(١)
حتى نفقه في الدين ودرس العديد من العلوم وانتفع انتفاعاً كبيراً بمدارس السيد
عبد الله بن حسين ومجالسه ومواعظه ومذاكراته وكتب نبذة من كلامه . وانتقل بعد
وفاته^(٢) إلى وادي عمد وأخذ عن السيد العلامة صالح بن عبد الله العطاس . كما
أخذ عن جملة من علماء حضرموت ومنهم السيد العلامة عيروس بن عمر الحيشي
والسيد العلامة علي بن محمد الحيشي والسيد العلامة أحمد بن حسن العطاس .
واتصل بالعديد من رجال العلم والولاية في مدن حضرموت كترم وسبون
وغربها . ثم عاد إلى « أحور » ونشر بها العلم والدعوة إلى الله وتخرج به الكثيرون
من أهل تلك الناحية .

١ - بدأت في حدود ١٢٦٥هـ حتى وفاة الحبيب عبد الله بن حسين سنة ١٢٧٢هـ .
٢ - توفي الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر سنة ١٢٧٢هـ . وكان ميلاده سنة ١٢٩١هـ .

وأما أخذ سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور عنه . فكان أخذ تترك وإجازته ويظهر ذلك من خلال تردد سيدي الجد علوي الى أحمور واعتناؤه بأبناء واحفاد الحبيب مهدي بن حسن .
وقد التقى الحبيب مهدي بالجد علوي في حضرموت ثم في أحمور خلال زيارته لها على رأس القرن الرابع عشر الهجري وحضوره جنازة السيد العلامة عبد الله بن حسن بن عقيل فدعق والصلاة عليه بإشارة منه .
ويدون هذه الزيارة كانت آخر العهد بين الجد علوي والحبيب مهدي بن حسن حيث كانت وفاة الحبيب مهدي في سنة ١٣١٥ هـ بأحمور .

السيد حسن بن عبد اللاء بن عقيل قدعق :

هو أحد السادة الأكابر الذين نوز الله بهم الأزمان وجعلهم هداة أدلاء على منج الرحيم الرحمن .
ولد بأحمور ونشأ بها وترعرع على غاية من الرعاية . حيث كان والده حريصاً على تعليمه ونأذبه فلم يبارحه مدة حياته لزماً له في دروسه وحزوبه التي كان يقوم بها في مسجد النور المعروف بمسجد هاشم بأحمور^(١) . ثم بعث به الى حضرموت فانتفع بالعديد من رجالها وصلحاتها وعاد منها حاملاً راية العلم والتعليم والدعوة الى الله^(٢) ثم في « أحمور » ابتلى بالجرافات الكثيرة والدماطل حتى صار جسده كله جراح وصبر على ذلك ابتلاء صبراً عظيماً حتى كان يشبه صبره بصبر أيوب عليه السلام .

والذي يظهر من خلال استقراء المعلومات القليلة عن حياته أنه كان قوي الصلة والارتباط بكل من الحبيب مهدي بن حسن الحامد والجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . ولم تنف على الفترة الزمنية التي جمعت بين الحبيب عبد الله بن حسن وبين سيدي الجد علوي ولربما كانت في حضرموت أو في غيرها . . . ذلك لأن الرواية التي كتبها أئنا السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد عن علاقتهما تدل على سابق الصلة الوثيقة بينهما . . . وهذا نص الرواية :

^(١) - وهو مسجد النور بالدروس والقرآن والحروب المباركة أحد

« أما بعد » فقد سألني الولد النبيه الماشي بسيرة أبياته وسلفه الولد محمد بن الأخ العلامة علي بن أبي بكر بن علوي المشهور نفعنا الله بهم عن بجي جده علوي الى أحمور . فأقول : إن الولد أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمن وكان يعقد « روحه بعد صلاة العصر في دكة البيت حيث كان جده مهدي يعملها كل ليلة وتحضرها ناس كثيرة يقرأون في النصائح الدينية وفي فتح الآله للحبيب محمد بن حسين الحشوي وغيرها . . . وفي إحدى الليالي ذكروا في سيرة الحبيب العلامة الولي الصالح القائم بعد والده عبد الله بن عقيل بمسجد النور المسمى الآن باسم مسجد هاشم . . . وتكلم الوالد أحمد في وصف الحبيب حسن بن عبد اللاء وقال هو سيد فاضل عالم تقي ورع عابد دائماً وهو على طهارة مع أن جسده كله جراحه وصبر على ذلك صبراً شديداً حتى أنهم شبهوه بصبر أيوب . ثم قال الوالد أحمد : إن هذا الحبيب - أي السيد حسن بن عبد الله لما مرض مرض الموت أوصى الحبيب مهدي بن محمد الحامد بما معناه . « أني إذا حضرني الأجل ومث فظفروني وتركوني حتى يأتي السيد علوي المشهور ويصلي علي وسأتيكم من طريق البحر فامتلوا الأمر فغسلوه وكفنوه وادخلوه المسجد حتى الصباح . » فقال الحبيب مهدي بن محمد للعبد « سعد الله » أطلع المنارة وانظر هل أحد جاء من طريق البحر ورأى رجلاً لايس جبة خضراء يمشي قادماً من جهة البحر وكان هو السيد علوي المشهور كما أخبر بذلك السيد حسن بن عبد اللاء . . . وكان من خبره أنه كان قادماً من عدن في سفينة شراعية متوجهة الى المكلا . ولما عبروا على مرمى السفن بأحمور التقوا بقوارب الصيادين فسأهم الحبيب علوي المشهور عن السادة في أحمور وأحوالهم فأخبروه بوفاة السيد حسن بن عبد اللاء وانتظارهم في المسجد . فاستأذن الحبيب علوي من ريان السفينة وطلب منه الانتظار ريثما يحضر الجنازة فوافق ونزل الحبيب علوي ماشياً الى أحمور واستقبلوه الحياض ومن معهم وأمره الحبيب مهدي أن يصلي على السيد حسن فاعتذر وقال ما أقدر صلي بالناس في حضركم فقال له الحبيب مهدي أوصانا السيد حسن ألا يصلي عليه إلا علوي مشهور فاستعجب الحبيب علوي وقال تشهد لله يا عم مهدي أنه أوصى بذلك فقال نعم أنا أشهد بذلك فمسجد الحبيب علوي المشهور شكراً لله وصلى بالناس .

وكان الحبيب علوي المشهور يقول إن السيد حسن بن عبد الله أحد مشايخي الذين أخذت عنهم . . .
هذا الذي سمعته بمعناه من والذي أحد بن عبد الرحمن ومن عمي حامد بن حسن رحمهم الله تعالى . انتهى

(عن رسالة السيد عبد الرحمن الحامد)

وقد نقل لنا هذه الحكاية السيد عبد الرحمن بن مهدي بن أحمد عن عمه السيد عبد الرحمن بن أحمد أيضاً ولكننا بعد سماعنا للقصة كتبنا للأخ محمد بن علي المشهور بأحور ليستطلق الحبيب عبد الرحمن بن أحمد لزيادة التأكيد حيث خشينا التباس هذه الرواية بما ورد من حكاية مشابهة جرت للحبيب عبد الله باعلوي مع الشيخ عمر بن محمد ميمون « صاحب أحور » ذكرتها كتب التراجم كالغفر والشرع وعقد البواقي . ولكن السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد أزال الالتباس والالتباس فكتب لنا بقلمه القصة كلها كما سمعها من والده . . ومن عمه وكفى بها حجة في الاستيثاق لما كانا عليه من الورع والعلم . . وهما الأخذان عن الحبيب مهدي بن حسن الحامد . .

رحمهم الله رحمة الأبرار ونفعنا بهم ويعلموهم في الدارين آمين

انتهى

قسم الشيوخ الذين
أخذ عنهم الجدة علوي

أقران وأصدقاء سيدي الجدة علوي :

أمر بديهي أن يكون لمثل الجدة علوي وهو الرجل المتحرك من اليمن إلى الحجاز إلى مصر والشام وإلى تركيا ، وجاؤه وبلاد الهند وما حولها أقران وأصدقاء يسهمون معه في إبلاغ موجوب الدعوة إلى الله ويحملون عبء الغربة عن الأوطان . . وفي ذات الوقت يفسحون له صدورهم ليستمعون منه نصيحته ورأيه . . أو هم يسمعون ذلك ويوجهونه إلى ما فيه الخير والثواب .

وقد بذلت جهداً كبيراً في التنقيب والبحث لأجمع من هذا النوع عدداً يستفاد من ذكرهم . وإيضاً تشفع نصوص أخبارهم واثارهم بما كان بينهم وبين الجدة علوي . . وكان لهذا الشرط أثر كبير في محدودية الأقران والأصدقاء . . إذ ضاعت جل الآثار والنصوص التي تضع لنا وجه الصلة فيما بينه وبين الكثير من رجال عصره . . وبقي لنا نزر يسير جمعناه في هذا الباب راجين حفظ ما تبقى .
وطالبين من كل ذي علم بشيء من تلك العلاقات والارتباطات أن يوافينا بما يعلم لضمه إلى جمعنا هذا مستقبلاً .

ونشكر المتعاونين معنا في هذا الجمع . سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا لخدمة العلم وأهله . ويجعلنا منهم وفيهم . آمين -

السيد محمد الطاهر بن عبد الرحمن المشهور :

هو السيد العلامة محمد الطاهر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور الخ النسب المبارك .

ولد بترميم مدينة العلم والتربية والتعليم ونشأ في ربوعها الزاهرة بالأنوار

متدرجاً في الطلب تحت رعاية أبويه وبصحبة بعض اخوانه كعلوي وعمر
والفاخر . وأخذ عن شيوخ ذلك العهد وتضلّع من العلوم العقلية والفنية
والصوفية والشعبية حتى برز فيها وظهر . وعُرف واشتهر . ثم جرت به الأسباب
مجرها فزعم على السفر . ومرت في طريقه على المكّلات وعدن . ويظهر أنه قبل سفره
إلى جواهر أدّى مناسك الحج وزار المدينة المنورة . . ومن ثم عزم السفر إلى جواهر
ومنها رجع إلى « سقافورة » واستقر بها وتعاطى بعض الأسباب كما هي عادة
« مهاجري حضرموت » وكان يواصل أهله وأخوانه بحضرموت ويكاتبهم . كما
انتفع به في مهجره العديد من الطلبة والمريدين . وكان يتردد عليه طلبة العلم
القادمون من حضرموت واليمن للأخذ والاجازة . وإلى ذلك أشار السيد العلامة
سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه « منحة الأله »

حيث عدّه « الشيخ الثامن والثلاثون بعد المائة » وقال في ترجمته : هو السيد المعمر
عبد الطاهر بن عبد الرحمن المشهور ، اتصلت بهذا الحبيب واجتمعت به
واستجزته واستجازني ، كان اجتماعي به « بسقافورة » قصدته إلى بيته للزيارة
وطلب الفاتحة والدعاء والاجازة فأسعفتني بذلك واجازني في الدعوات والأذكار
وغيرها كما أجازته مثابته ثم التمس مني الاجازة فأسعفته بمرامه وذلك في يوم
الأحد الموافق ٦ ظفر الخير سنة ١٣٥٦ هـ .

وبهذا التاريخ يعرف أن الحبيب محمد الطاهر توفي بعد هذا التاريخ . . وكان
ورده في ملاحظات الحبيب عمر بن علوي الكاف أن الحبيب محمد الطاهر كان آخر
أولاد الحبيب عبد الرحمن المشهور وفاة .
وللحبيب محمد الطاهر ولد اسم عبد الله أنجب خمسة ذكور وهم عبد
الرحمن . وعلوي . وحسين . وعبد وايا بكر ، ولهم ذرية يستقفره وتواجهها . .

الحبيب محمد الفاخر بن عبد الرحمن المشهور :

هو السيد الناسك والعلامة السالك . محمد الفاخر بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور .

ولد بتريم ونشأ بها مستمداً العناية والرعاية من أبويه . . ومستفيداً التدرج
في المعارف والعلوم من مشايخ عصره وأئمة دهره وغالبهم أولئك الذين أخذ عنهم
إخوانه . . ولما كبر وترعرع تزوج بتريم واتخذ له داراً آلت بعد سفره إلى عبد الله
بن أبي بكر الكاف .

ولم تنف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته . ويبدو أنه قضى مدة طويلة من
عمره بحضرموت كان من آخر أختياره فيها ما جاء في « تحفة الاحباب » أن من
حسائه حثه للسادة آل بلفقيه سنة ١٣٠٢ هـ على تزويج الحبيب عبد الله بن
عبدروس بن شهاب الدين والد الحبيب علوي بن عبد الله وقال إن في ظهوره
« شيخ تريم » أو كلمة بمعناها . . وقال لو كنت امرأةً باتزوج عبد الله بن
عبدروس تعظيماً لأمره وأمر ولده المبشر به علوي بن عبد الله بن شهاب الدين .

فأخذوا بمشورته وزوجوا الحبيب عبد الله بن عبدروس فكان الأمر كما ذكر الحبيب
عبد الفاخر .

وفي مرحلة لاحقة من هذه القصة سافر الحبيب محمد الفاخر إلى
« سقافورة » واستقر في « بناوى » وتزوج بها وأنجب وكانت له مراسلات مع أخيه
المجد علوي وحذناً منها تعليقا بقلمه فيها بقي من آثار رسالة عمرة جاء فيها « وبلغنا
أن مسجد عاشق غلق ووقع فيه صلاح جميل هنيئاً هنيئاً سيدي والله الله قد كم
معد تحتاجون وصايه . . » لاحظ صورة الرسالة « ص (٤٨٢)

وللحبيب محمد الفاخر ذرية أشار إليها صاحب الشجرة العلوية وهم علي

وعبد القادر وعبد الرحمن وحسين وأبي بكر وعبد الله وأحمد شهاب الدين^١

الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور :

هو القاضي الجيهة والعلامة الواسع صاحب الرتبة القمصاء في الفتوى السيد عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور . . الخ ولد بتريم وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والديه وجملة شيوخ عصره الذين غذوه بليان العلم والمداية . وتحفوه بسر العمل والعلم والأخذ والرواية والدراية وشيوخه هم شيخ الجده علوي لكونها فرساً رهان أخذاً من موارد واحده في تريم وبيت جبر ودوعن وغيرها . وجاء اسمه وارداً في الاجازة الكبيرة التي كتبها الشيخ العلامة محمد عبد الله بأسودان لابناء السيد عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور .

ولما تخرج الحبيب عمر رجع الى تريم واعتنى بعمارة المدارس والمجالس مع أقرانه حتى شهد له بالتفوق فاختره أهل الحل والعقد لمرتبة القضاء مرتين في « تريم وتواحيها » فقام بالأمر خير مقام . وتزوج^٢ بتريم من بنت الحبيب شيخ بن عيدر وس عيدر وس فأولدها علي المرتضى . وعيدر وس^٣

وأشار لنا السيد العلامة عمر بن علوي الكاف أن الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور كان يباشر القضاء والتدريس في تريم . وله فتاوى عديدة وقفا منها على نبذة يسيرة وضعنا صورتها خلال هذه الترجمة كما أن من مساعيه إدخال

١ - علي وعبد القادر وأبي بكر وأحمد هؤلاء لم يختلف أحد منهم فريه وأما حسين فله علي وعبد وتوفي حسين بن محمد القاضي في ٢ مريه ١٠٠٠ وأما عبد الله فله محمد وتوفي بجاكرتا . وأما عبد الله بن محمد الفاجر فله ولد أسبه علي وشرف علي ولد أسبه محمد وقد الفرض أحد

٢ - جاء في ملاحظات الأخ عبد القادر خرد أن الحبيب أحمد بن حسن العطاس بشر الحبيب شيخ بن عيدر وس الميريس أن ابنته بنتزوج عالم تريم فكان الأمر كذلك أحد

٣ - ترجمنا لها في الجزء الثاني ضمن تلاميذ الجده علوي . . أحد

رائدات الماء في تريم ، ومثله السيد خميدان ولكن الفكرة لم تبرز الى حيز الوجود فلما . . أحد

ولما رحل الحبيب عمر الى جواهر أقام بها وتزوج ولم ينجب من زوجته الثانية ولما قدم ولده عيدر وس^١ صاحب جريدة حضرموت الى جواهر تزوج بها وأنجب عدداً من الذرية سنشير اليهم في ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب^٢

وأورد السيد محمد بن حسن عبيد في « اتحاف المستفيد » أخذه عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور واستجازته منه فاجازته بما مثاله « وأجازني اجازة عامة وخاصة في يا لطيف حسب الاستطاعة وفي حسبي الله ونعم الوكيل الف وثلاثمائة وخمسين ، وفي لا إله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفي مرة ، وفي سورة الاخلاص الف وواحدة وفي آية الكرسي لكل مهمته ومعلمته مائة وسبعون ، وفي هذا الدعاء المنسوب لسيدنا أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي نفع الله به آمين . وهو دعاء مخصوص بتوسعه الرزق وقضاء الديون والنصر على الأعداء وهو هذا : [بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم لا تكلفني الى نفسي في حفظ ما ملكتي لما أنت ملك به عني وامدني برفائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجودات ، واكسني بذر من كفاية منك وقلدي بسيف نصرك وحمايتك وتوحي بتاج عزك وكرامك ورفق برداء منك من نصرك وعافيتك واكفني في ظل رفاقك وكلايتك ، واركني مركب النجاة في الحياة وبعد المات وبعث « فنجش » ؟ امدني بجيش من رفاقك اسمك القهار تدفع به عني من ارادني بسوء من جميع الموديات وتولي ولاية العز يفض بها كل جبار غشوم وكفار عنيد وشيطان مريد يا عزيز يا جبار ثلاث

١ - زارنا في جده السيد شيخ بن أحمد بن عيدر وس عمر المشهور في ٣٠ رجب ١٤٠٤ ولطعمنا على شجرة الأسباب الخاصة بأحد شهاب الدين وأقارنا ببعض المعلومات .

٢ - وجاء في أسانيد جندائ أن السيد عمر بن عبد الرحمن المشهور كان مفتي حكومة السلطان محمد بن يوسف القفري ببلد قتيبانك ببوموت سابقاً - أحد عدلا سائتقدس - (٥٩٠) الجزء الثاني مخطوط أحد

مرات « يا الله يا واحد يا قهار (ثلاثاً) . . اللهم اني علي ربوبيتك ما ترحب به القلوب ، وترحل وتذل له النفوس وتخضع له الرقاب وتبرق له الابصار وتلين له الافكار ، وسخر لي كل متكبر جبار ظلم كفار ظالم ، يا عزيز يا جبار « ثلاثاً » يا الله يا واحد يا قهار « ثلاثاً » اللهم سخر لي جميع خلقتك كما سخرت البحر لموسى عليه سلام ولين لي قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لا ينظرون الا باذنك نواصيهم في قبضتك ، وقلوبهم في يدك وتصرفهم كيف شئت يا مغلب القلوب « ثلاثاً » يا علام الغيوب « ثلاثاً » اطفأت غضب الناس بلائله الا الله واستجلبت عبيتهم ومودتهم بسيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ فلما رأيناه اكرهنا وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(١) . آمه

ومن جليل آثار الحبيب عمر بن عبد الرحمن عثرنا على أربع رسائل مطبوعة بالهند^(٢) وهي :

- ١- الدر المختار بما يجب به الصوم والافطار .
 - ٢- النقل المفيد في أحكام تزويج البعيد .
 - ٣- النجم الثاقب بما يجوز أو يوجب للفاضي بيع مال الحاضر والغائب .
 - ٤- تحذير الأخيار من ركوب العار والنار .
- وعاش الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور ببقية حياته في « بانقليل » ناشراً للعلم مفيداً للطلاب داعياً الى مولاة بقرله وفعله حتى دعاه داعي الحجام سنة ١٣٢٢ هـ ودفن بها . .

رحمه الله رحمة الابوار وجمعنا وإياه في جنات تجري من تحتها الانهار وبعد طول الاعمار
آمين

الحاف للشئبند ص (١٥٧ - ١٥٨) غلطوط

٢- بحث بصورة الأصل منها أخيراً الفاضل عبد الله بن محمد باعبد من الغرفة جزاء الله عبداً

السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب

هو العلامة التحرير والأديب الشهير المسند الكبير السيد المحمدي أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن أحد شهاب الدين . الخ

ولد بأحدى ضواحي تريم سنة ١٢٦٢ هـ بقرية « حصن فلوقة » ونشأ بتريم تحت كفالة والديه متميزاً بذكائه الخارق وفهمه الواسع فاستظهر القرآن واستوعب بيادى العلوم الفقهية والنحوية وغيرها من علوم زمانه متدرجاً في ذلك حتى بلغ الكمال في المعرفة . ويدل على نبوغه المبكر تلك المنظومة الشعرية التي ألفها في باكورة شبابه في علم الفرائض .

وقد انتفع السيد أبو بكر بن شهاب بكثير من شيوخ عصره واليهام أشار في سننه المعروف بالعهود اللؤلؤيه ومنهم والده . وكذلك أخوه عمر بن عبد الرحمن والسيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والسيد حسن بن حسين بن أحد بن حسن الحداد والسيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلقيه والسيد حامد بن عمر بن عبد الرحمن بإفراج والسيد عبد الرحمن بن محمد المشهور وغيرهم من الشيخ ممن لا يتسع المجال لذكرهم واسماؤهم مبسوطة في كتب التراجم^(١) . ويبدو أن السيد أبا بكر بن شهاب استعذب الرحلة عن حضرموت مبكراً منذ سنة ١٢٨٦ هـ حيث توجه الى الحرمين حاجاً وزائراً وطالبا للعلم والمعرفة حتى اشتاقت نفسه لوطنه فعاد اليها بعد سنوات وبرز فيها علماً من الاعلام داعياً ومصلحاً عما عرضه للأذى والوشاية فاضطر أن يخرج الى الشحر سنة ١٣٠٢ هـ ومنها ارتحل الى بلدان عديدة حتى استوطن أخيراً يحيدر آباد من البلاد الهندية وأقام بها نيفاً وثلاثين سنة ثم عاد الى حضرموت زائراً سنة ١٣٣١ هـ فاستقبلته حضرموت استقبالاً حافلاً بالدافع والرايات . فأقام بتريم حتى سنة ١٣٣٤ هـ قائماً على نظارة مسجد الشيخ عمر الحضار . ثم عزم على السفر مرة أخرى الى الهند بفرض جلب اهله وأولاده الى تريم ولكن المنيّة عاجلته وهو بالهند ليلة الجمعة ١٠ جماد الأولى سنة ١٣٤١ هـ

١- راجع تاريخ الشعراء الرابع ص ١٨٤

وخلف ثراثاً علمياً وأدبياً كبيراً وبلغت مؤلفاته ثلاثين مؤلفاً ما بين مطبوع

ومخطوط - ومنها

- ١- رشفة الصادي في مناقب بني الهادي
- ٢- الشاهد المقبول في فضل أبناء الرسول
- ٣- العقود اللؤلؤية في أسانيد السادة العلوية
- ٤- فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث وفريضة الناهض في علم الفرائض
- « منظومة »، والزيان النافع بایضاح وتكمیل مسائل جمع الجوامع وأيضاً ديوانه الحكمي الرائع وكتب أخرى أشارت إليها كتب التراجم .

علاقة الجدل علوي بالسيد أبي بكر بن شهاب

لا يفوتنا في هذا العرض المبارك لأقران وأصدقاء سيدي الجدل علوي أن نلفت الانتباه إلى عمق العلاقات الودية والانسجام الروحي بين الجدل علوي وأخي في الله السيد أبي بكر بن شهاب وكان جامع الشيخ عمر المحضار بتريم أحد المشاهد الروحية التي تجمع بين روحيهما وجسديهما كل مطلع صباح . فالسيد أبو بكر بن شهاب في مرحلة إقامته الأخيرة بتريم كان هو القائم بنظارة أوقاف مسجد الشيخ عمر المحضار ، وكان الجدل علوي إماماً للمسجد ومتصدراً للتدريس فيه . وقد أشارت الدلائل اشتراكهما معاً في عمارة المنارة الفريدة بحضرموت . . منارة مسجد المحضار . .

وكانا يجلسان بين الحين والآخر للبحث في بعض مسائل العلم المستعصية ، ويؤيد هذا الأمر ما رواه سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور أن والده الجدل أبو بكر أخبره بأن بعض المسائل العويصة التي كانت ترد على الجدل علوي من بعض الناس أو من طلبة العلم أوجه القضاء يجمعها في محفظه حتى يأتي السيد أبو بكر بن شهاب فيلقنها إليه ويقول « جاء الفارس الذي بإيجلها » .

وخلال سقره في بلاد الهند كان يكتب الجدل علوي ويبعث إليه بالأشعار والقصائد ومنها تلك القصيدة التي تردد كل سنة ليلة ختم مسجد المحضار ومطلعها

حتى متى الرجعى الى الغفار والى متى التسوييف بالأعذار
وعلام تحجم أن تتوب فيتمحي درن الذنوب بماء الاستغفار

وهي قصيدة طويلة ومثبتة في ديوانه . وقد أخبرنا الشيخ سالم بن محمد بلخير في نوائله أن القصيدة المذكورة كان وصولها من الهند خلال وجوده لدى الجد علوي . وأنه قرأها على تلامذته وأمر الشيخ سالم بلخير أن ينشدها أول مرة ليلة ختم الجامع بعد أن حذف منها ثلاثة أبيات ثم صارت قراءتها كل عام من عادات وترتيبات ختم المسجد .

وما هو جدير بالاثارة في هذه العلاقة الودية المرتبة العليا التي يعتمد عليها في مسألة السند والرواية لدى السيد أبي بكر بن شهاب . فقد أشار مؤلف فهرس الفهارس - الجزء الأول - ص ١٤٦ - إلى ترجمته وصدرها بقوله هو الامام العلامة الزرخ المسند المحقق الاصولي الفيلسوف النظار أبو بكر بن عبد الرحمن الخ . .

ولما كانت أسانيد من الدرجة العاليه خصوصاً فيما أثبتته في مسنده « العقود اللؤلؤية » فقد حرصنا على الاشارة هنا بإجازته الكامله في مرويانه واسانيدہ وإجازته للجد علوي كما أجازته الجدل علوي بالمثل في جميع مرويانه واسانيدہ المجموعه في ثبته « المفقود » . رحم الله الجميع بوسع الرحمة وفض الرضوان السيد محمد بن سالم السري :

هو السيد المسند العلامة البحر الزاخر بالعلوم والمعارف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن علوي بن أحمد السري بآهارون جل الليل الحسيني الحضرمي التريمي مسند تريم بل مسند اليمن وحرره المؤتمن^(١)

ولد بسقفور سنة ١٢٦٤ هـ ثم رحل إلى حضرموت وتلقى علومه الفقهية واللغوية في مساجد ومدارس وزوايا وحلقات العلم بالوادي المبارك متدرجاً في مدارج المعرفة حالاً بعد حال وطوراً تلوطور حتى استوعب خلال سير أعوام حياته نفوس زمانه وعلوم الشريعة المتلقة في مكانه . .

١- هكذا وصفه مؤلف فهرس الفهارس الجزء الثاني ص ٥٧٤

وكان من اكبر شيوخه الاعلام بحضرموت الحبيب عيدروس بن عمر الحيشي والحبيب عمر بن حسن الحداد وأخيه الحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب عبد القادر بن أحمد بن طاهر ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس وله من إجازة خطية . والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وله منه إجازة خطية . ويمكن الرجوع الى مسنده الزاخر للاطلاع على مشايخه الذين أخذ عنهم الإجازة والسند سواء بحضرموت أو في غيرها . ويعتبر هذا الثبت المشار اليه من أهم الاثبات والمسانيد الحافظة لأسانيد ومرويات وطرق السادة بني علوي بعد عقد اليواقيت الجوهريه للحبيب عيدروس بن عمر الحيشي .

وكان الحبيب محمد بن سالم السري حريصاً كل الحرص على جمع الاسانيد العاليه والاتصال برجالها والرحلة في سبيل ذلك . وقد أطنب في حقه مؤلف فهرس القهارس وأشار الى مسنده ومكانته بين المسانيد والاثبات .

وترجم له ثبت عمر بن حمدان المحرسي المعروف بمطحم الوجدان لمؤلفه الشيخ العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وأشار الى استجازة الشيخ عمر حمدان عنه بالمدينة المنورة لما قدمها للزيارة وبترميم . ومنه نسخ كتاب « حصر الشارح » واستجازه فيه .

اتصال وارتباط الجد علوي بالسيد محمد بن سالم السري

كان نشأة الحبيب محمد بن سالم بترميم أكبر العوامل في تعرفه وارتباطه بالجد علوي وارتباط الجد علوي به وبرزت ثمرة هذا الارتباط خلال مرحلة العطاء لكل منهما . فلما كان الجد علوي يتصدر الدروس في تريم كان قرينه الحبيب محمد بن سالم يجلس الى جانبه مقيداً ومستفيداً وكان ود الاخوة والصداقة يسري الى كثير من مجالسهما ولقاءاتهما في ربوع الغنا تريم فقي درس المذهب الذي كان يعقده الجد علوي . ويتصدره بمسجد الامام عبد الرحمن السقاف بعد صلاة الظهر من كل يوم كان السيد محمد بن سالم السري يحضره ويدلي بدلوه في مناقشة المسائل والافادة عليها .

وكان كلٌ منها يشهد لصاحبه بالفضل والعلم والمكانة وكما هو سلوك السلف كان كلٌ يجيز الآخر ويستمد منه .

وبما هو جدير بالملاحظة هنا أنّ سيدي الجد علوي كان حيث الرغبة في جمع الاسانيد العاليه والاجازات في ثبت كان محتفظاً به بحمله معه حيثما ارتحل . شأنه شأن قرينه المسند الحبيب محمد بن سالم . الا ان الظروف التي احاطت بتراث الجد علوي وخلفاته العلمية أفقدتنا أشياء كثيرة . فلم نعتز لهذا السند ولا لغيره من الكتب الضائعة على خبر يذكر .

ويروي ثقتها أنّ نسخة من هذا الثبت المنسوب للجد علوي يوجد بمكتبة السادة « آل السري » بجاه . وأن تهبات الاسباب وظفرنا به فذاك من أقصى الغايات . ليكون من ضمن سلسلة الاثبات العلوية المعتمدة .

وعاش الحبيب محمد بن سالم السري آخر حياته بترميم ملازماً لمجالس العلم بالذلا للمعرفة والثقافة - حتى قضى نحبه بها سنة ١٣٤٥هـ .

رحمه الله رحمة الابرار وجمعنا بهم في دار القرار

الحبيب محمد بن أحمد المحضار

هو السيد العلم العلامة المتجلي بالانوار الذاكر آتاه الليل وأطراف النهار عند بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار .

ولد في قرية « القويوه » بدوعن الأيمن سنة ١٢٨٠هـ . وترى في حجر والده وقرأ عليه وتخرج به كما عهدت بأخيه حامد ، وأخذ عن جملة من شيوخ عصره وفي مقدمتهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس صحبه حضراً وسقراً وقرأ عليه كتباً منها الهذب .

ثم عزم على السفر الى جاره وظهر بها ظهوراً عظيماً واشتهر أمره والنقى بالحبيب محمد بن عيدروس الحيشي الذي كان يعظمه ويقدمه ويرتاح اليه . ثم ما لبث أن تزوج بابنته . وكثر التزامه له وبجالسته وبما دامت أكثر من ذي قبل . وكان الحبيب محمد بن أحمد المحضار صادقاً بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب حسن وكلمة لطيفة ونوايا طيبة وكان لتذكيره وعظه التأثير البالغ في

النفوس . وكان بينه وبين كثير من أهل البركات والسر مكاتبات ومراسلات . ومنها مراسلاته مع الإمام يحيى . ولم يزل على حال العلم والانتفاع والارتفاع . واستدأ النصيح للخاص والعام حتى وفاته في مدينة سرباية سنة ١٣٤٤هـ . رحمه الله رحمة الأبرار . آمين

ارتباط الجد علوي بالحبيب محمد بن أحمد الحضار

لما عزم سيدي الجد علوي على الرحلة إلى جواهر سنة ١٣١١هـ كان من ضمن الشيخ الأقران الذين يشوق إلى الالتقاء بهم الحبيب محمد بن أحمد الحضار ولذلك حرص كل الحرص على زيارته والاجتماع به . وكان الحبيب الحضار أيضاً على شوق كبير للقاء الجد علوي لما قد سمع عن اهتماماته في سائر البلاد بالدعوة إلى الله وحفظاً للود الساري من الاجداد وأجاز كل منها الآخر إجازات عامة وخاصة في جميع ما تصح فيه الإجازة عن الشيخ . .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أهمية الكبيرة التي جعلها الله على عمي الأئمين سيدي الجد علوي والسيد محمد بن أحمد الحضار وقد وصفها الشيخ العلامة محمد صالح الباجي التونسي المعروف بالشواشي بقوله « أن هذا الحبيب علوي والحبيب محمد بن أحمد الحضار كانا من من لفيتهم من أكابر وعلماء السادة الخضرين من لا أقول عنها يملآن العين فقط . . لكني أقول يملآن العين حتى نفيس » اهـ .

وكانت وفاة الحبيب محمد الحضار في سربايا سنة ١٣٤٤هـ ودفن بها . رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف

الشهير « بصاحب قرسي » ولد في « بسوكي » سنة ١٢٨٦هـ ورحل إلى حضرموت وتخرج بها على جملة من علمائها منهم عمه الحبيب عبد الله بن عمر بن أبي بكر السقاف والحبيب علي بن محمد الحبيشي والحبيب عبد القادر بن أحمد بن

قطبان السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبيشي . وبعد تخرجه عاد إلى جواهر « قرسي » وبها اعتزل الناس واختل بربه حتى فتح عليه بعد مضي سبعة وعشرين عاماً في العزلة والخلوة واذن له في التصدر والبروز للناس وغالطتهم . فاشتهر أمره وشاع ذكره وانتشر خبره وقدم المريدين والتلامذة يأخذون عنه ويقارون عليه من شتى الآفاق . وقد اعتنى تلميذه الشيخ عمر بن أحمد بارجاء في جمع مناقبه وترجمة حياته في كتيب صغير .

وعاش الحبيب أبو بكر حياة العطاء والبذل والامداد لكثير من الطلاب وأهل التلقي والمتعلقين والمحبين نافعاً ومعلماً وداعياً وطيباً للأرواح حتى وفاته ليلة الاثنين ١٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٦هـ بقرسي ودفن بها . .

ارتباط الحبيب أبو بكر بن محمد بالجد علوي وارتباط الجد علوي به سبق لسيدتي الجد علوي الاجتماع بالحبيب أبي بكر بن محمد في سيون وتزيم خلال مرحلة الأخذ والطلب ونشأت بينهما المودة في ذات الله إلا أن المرحلة اللاحقة بعد ظهور الحبيب أبو بكر في جواهر وبروزه للخاص والعام كانت أكثر اتصالاً وأثراً في حياتهما معاً .

إذ قام الجد علوي بالزيارة المتكررة للحبيب أبي بكر وحصل بينهما الارتباط واللد والاستمداد وإجاز كل منهما قريته في مرويته وسلسلته وما بلغ إليه من الاجازات والمسانيد العامة والخاصة . .

رحمهما الله رحمة الأبرار وجمعنا بهم في دار القرار

الحبيب محمد بن عيدروس الحبيشي :

هو السيد العلامة المشهور له بالولاية وعليه منها علامة . محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبيشي .

ولد بمدينة الحوطه « خلع راشد » في شوال سنة ١٢٦٥هـ واعتنت بقرية أمه إذ مات والده وهو صغير ورعاه أعمامه وخصوصاً عمه صالح بن عيدروس القائم بمقام المنصب الحبيشي .

وفي الخوطة نشأ وتلقى بدايات علومه القرآنية والفقهية والتجويد ثم أخذ يتنقل في سبيل طلب العلم ما بين سيون وتريم والغرفة وشيام ودوعن . . وكان له حظ انداك الحبيب الحسن بن صالح البحر والبسه ودعا له .

ثم سافر في السادسة عشر من عمره الى الحرمين في سفينه شرعية سنة ١٢٨١ هـ جمعت كبار رجال حضرموت أمثال الحبيب محمد بن ابراهيم بلقيع والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وغيرهم . . وكان من ضمن الحجاج سيدي الجند علوي بن عبد الرحمن المشهور . وعاد الحبيب محمد بن عيديروس معهم الى حضرموت بعد اداء السكينة وزيارة سيد الكونين . وفي العام الذي يليه سنة ١٢٨٢ هـ عاد الى الحجاز وحج للمرة الثانية ثم اقام بمكة والمدينة أخذاً على مشايخ الحرمين في مختلف العلوم والفنون . مثل الحبيب العلامة فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدولة والسيد أحمد زيني دحلان ، والشيخ محمد بن محمد العزب الدماطي وقرأ التجويد على السيد محمد النوري .

ثم رحل الى الهند ومنها الى ستفورة ثم دخل جأوه واستقر في « بنأوى » مشغلاً ببعض الأسباب التجارية ومتلمذاً على جملة من الشيوخ هناك . حتى أقام الله عليه من نور العلم وانوار الولاية ما اشهره وأظهره في الملأ وبرز اسمه عالياً في الأرض والسما فأكب عليه المريدون والمتفجعون من كل مكان وبرز العديد من تلامذته والأخفين عنه بروزاً ملحوظاً كالحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي والحبيب علوي بن طاهر الحداد ، والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد وغيرهم . . وكان الكثير من شيوخه يتوسمون في ملاحة الولاية الكبرى ويشر بها منذ بفاعه . . على أن له بخضرموت بشارات كثيرة بدت في باكورة طلبه على مشايخه . ومن أجل مشايخه بحضرموت الحبيب عبد الله بن طه الحداد الحداد والحبيب عيديروس بن عمر الحبشي والعلامة الحبيب عيديروس بن عبد الفتاح بن محمد الحبشي والعلامة الحبيب محسن بن علوي السقايف والحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن السقايف وأما شيخ فتحه فكان الحبيب علي بن محمد الحبشي

وقد نال من هؤلاء المشايخ الأكاير إجازات عظيمة ووصايا فنيمة والبأس واذن بالتصديق والتدريس . واجتمع له من شرف الرواية بالسند الطريخ العديدة . وفي مرحلة ظهوره بجأوه وردت عليه أحوال عظيمة وواردات جسيمة اشارت الى نبذة منها بعض كتب التراجم^(١) أشهرت أمره وبرزت فضله بين الناس .

علاقته وارتباطه بالجند علوي وارتباط الجند علوي به

كانت حضرموت هي المهد الأول لذلك الارتباط الحزبي، إذ كان الجند علوي قد عبر في مرحلة شابه إلى « الخوطة » وهو في طريقه إلى دوعن لطلب العلم وكانت أيضاً مستراحاً في طريق العودة . إلا أن الارتباط الأوسع والأخوة المشرة كانت خلال اجتماعها معاً في أول رحلة لها من حضرموت لحج بيت الله الحرام . وتتلهماها طولي مسافة الرحلة من سيون إلى المكلا على جملة من مشايخ تريم كالحبيب محمد بن ابراهيم بلقيع والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور حيث قرأ جملة من المصنفات ذهباً ولباً .

وفي سنة ١٣١١ هـ رحل الجند علوي الى جأوه والتقى بالحبيب محمد بن عيديروس وفرح كل منهما بالآخر وكانت لها مجالس أنس ومسامير صفاء . واجتماعات وخصوصية وعمومية وأجاز كل منهما الآخر في مروياته وأسانيده وما وصل اليه من شيوخه من البأس والقام وما شاكل ذلك وتقوت بذلك عراها الروحية وصلاتها العلوية .

وعاش الحبيب محمد بن عيديروس باذلاً نفسه ووقته في سبيل الله ناشراً للدعوة متقللاً بين قرى وعدن اندنوصياً مع غاية اللطف والصبر على العامة . .

وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٢ هـ خرج الحبيب محمد لخصور مولد الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي يقام في مدينة « سوربابا » وهناك مرض مرض الموت بتوفي ليلة الأربعاء ١٢ ربيع الأول بعد أن مكث أياماً في حال اصطلام . ودفن في قبة آل الحبشي بحي عمقيل . رحمه الله رحمة الأبرار .

(١) جامع تلخيص الشعراء الخاص ص (٥)

الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف:

الإمام العلامة الجليل الفهامة شيخ عصره المجمع على ولايته وقطابته وفضله في مصره وخارج مصره ترجم له في تاليع الأعراس وتاريخ الشعراء وترجم لنفسه في أماليه التي ترجم فيها لأشياخه .

ولد رضي الله عنه في ١٩ رمضان ١٢٧٨ هـ وترى تحت نظر والده الهام الحبيب الإمام وجيه الدين عبد الرحمن بن علي وقد بشر به قبل وجوده فتوجه بنظره إليه وزاده على أخوانه ورجا أن يفوق كثيراً من أقرانه . لاحظته جده الشيخ محمد بن عبد الله بارحاً نحرأ من سنين وفرح به فرحاً شديداً وشرع والده في تعليمه القرآن وأدخله المكتب وساعده المعلمون على قراءة القرآن في مدة قريبة ثم ابتدأ في طلب العلم الشريف قدياً برسالة الحبيب أحمد بن زين وسفينة الشيخ سالم بن عبد الله بن سميح على والده ثم قرأ المختصرات الثلاثة لأبي فضل وأبي شجاع وحفظ الزيد والملحة والرحية والياكورة في التجويد، وأمره والده بالتردد على العلماء الأعلام كالحبيب صافي بن طه والحبيب العارف بالله تعالى محمد بن علي بن عبد الله السقاف والحبيب علي بن محمد بن حسين الحشبي وقرأ عليه مع بعض أخوانه في النحو ولم يزل تحت رعاية والده حتى عاجلته المنية في ٣٠ شعبان ١٢٩٢ هـ وكان عمر الحبيب أحمد آنذاك أربعة عشر عاماً . ثم توجهت إليه عناية ونظر مشايخه الكرام كالحبيب علي بن محمد الحشبي والحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبد الله والحبيب عبد القادر بن حسين السقاف والحبيب صافي بن شيخ السقاف ومن أجلهم الحبيب أحمد بن حسن العباس وقد قرأ عليه كتباً كثيرة وصحبه صحبة مفيدة إفادة كبيرة وتردد إلى بلده راغباً في الطلب والاستعداد . فحصل له المراد والإسعاد .

وقد أفاض صاحب تاريخ الشعراء في الحديث والمقروءات التي قرأها عليهم وكثرة رحلاته وتنقلاته بينهم وأشار إلى الوقت المعمور الذي كان الحبيب أحمد ينتج فيه مضي دقائق عمره بين المجالس الخاصة والعامة وزياراته للأحياء والأموات والذهاب إلى عود وعدم وترهم . كما أشار إلى غناية الحبيب علي بن محمد الحشبي به ورغبته في أن

لا يسع قارئاً يقرأ عليه سوى الحبيب أحمد على أنه عندما اشتكى الرمد محتجباً في البيت بسببه تأثر الحبيب علي تأثراً بالغاً ونراه في مجموع كلامه يقول عنه إن عيوننا ومستطرد إلى وصفه بالعلم والعمل والورع وعدم النظر له في الفقه بحضرموت مع حافظة قوية حتى أنه يسرد عبارة التحفة بالحرف من حفظه عندما يسأل عن مسألة فقهية ويسرد حديث البخاري أو غيره من حفظه بالحرف عندما يسأل عن الحديث ولا يلحن مطلقاً مهما كان الكتاب كبيراً أو صعباً أو غير منقوط لقوته النحوية وسرعة إدراكه . .

واغبط به شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحشبي به أثناء نزله في ضيافته بمكة للسنة ١٣١٧ هـ ومطالعتها في الهجة اغتباطاً شديداً .

وقد أخذ علم الفقه على يد الحبيب أحمد بن عبد الرحمن عدد كبير من طلبة العلم لا يحصون لكثرتهم خلال أربعين عاماً كان الحبيب أحمد يقوم خلالها بالتدريس والتصدر .

ولما كبر وشاخ كف بصره ولكن ذلك لم يمتعه من الاستمرار في التعليم والدعوة إلى الله ونشر الدين وحضور المجالس الخاصة والعامة، بل ازداد نشاطه وفاض لسانه للوقت بغريب الفهم ورصين العلوم حتى أصبح بلا نزاع عين زمانه وإمام أقرانه .

وهو المقدم في المحافل والصفوف والمجالس والمتحدث المطلق والواعظ اللامع والمرشد إلى الحي القيوم . وكان إماماً آنذاك لمسجد جده طه بن عمر مع ظهور السكة عليه والتوضع وللأدب وموت النفس وهضم ما له من حقوق على الغير مع غلبة من الصبر وشدة الاحتمال والتغاضي ومعاملة الخلق ومداراتهم كبيراً وصغيراً، مع حفظ الوقت "حفظاً يكاد يكون مستوعباً لأدق دقائق حياته .

ولم يزل على ذلك الحال حتى أخريات حياته . وفي هذه المرحلة الأخيرة كثرت

١. انظر إلى نتائج من ترتيب الوقت في حياة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف في كتابه شعبي السقاف، في سرد ترجم الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف . . وقد أفاضنا بذلك الترتيب المشار إليه سيدي الحبيب عبد القادر في مجالس متفرقة بجده المحروم

عليه عوارض الاصطلام^١ فكان يستغرق في صلاته ومتى ما فعل ذلك استغفل المؤمنون إماماً آخر يتم الصلاة بعد نية الافتراق من الامام الأول . ويدعون حتى يذهب عنه ذلك الشبهة . وقد يحصل له ذلك في غير الصلاة . خلال الوضوء والتذكير أو الدرس أو الزيارات أو غيرها .

وكان سيدي الجدة علوي دائم التردد والزيارة للحبيب أحمد مشرباً في أحاديثه وكلامه إلى مقامه الكبير وحقيقة ولايته وصلاحه وتقواه بل وكان يصدع في ترويضهم إذا رأى الحبيب أحمد في بعض الزيارات يخفي نفسه ويجلس في أخريات الناس . ويقول : « لا يصلح لأحد أن يتقدم إذا جاء أحمد بن عبد الرحمن . » أو ما هذا معناه . وكان الجدة علوي يعامل الحبيب أحمد معاملته لشيوخه مع فارق السن الملحوظ . أ . هـ وفي تحفة الاحباب^٢ للسيد عمر بن علوي الكافي إشارة واضحة إلى اعتراف سيدي الجدة علوي بمقام وعلم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن . ففي صفحة ١٣١ جلاء ما مثاله : « سمعت من السيد الامام الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور يقول : « ما عاد أحد عالم حقيقة في حضرموت في هذا الوقت إلا أحمد بن عبد الرحمن السقا في سيون والشيخ أبو بكر الخطيب في تريم . »

وروى لنا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقا^٣ هذه العلاقات والارتباطات بين الشيوخ وأشار إلى الارتباط الذي كان بين الجدة علوي ووالده واستمداده كل منهما من الآخر فقال بها معناه :

(لما جاء الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في آخر زيارة إلى حضرموت ذهبت إلى شيايم لاستقباله وزيارته فلما دخلت عليه هش واستبشر بي وفرح كثيراً وقال له تذكر اجتماعه بوالدي في شيايم لما رأي . ووصف لنا ذلك الاجتماع وقد كان الحبيب

١ - الاصطلام كما وصفه الشيخ السراج الطوسي في كتابه « اللبس » وجد غامر يرد على المتقول فيسلبها ويسلبها بقوة سلطانته وقهره . . . (ويقال) هناك قلب مصطلح أي تنقل إلى الميقات والتجليات والحقائق والمعارف والحقائق والعلويات والنسب والفتوحات والكشوفات وإذا وقع الاصطلام على هذا القلب يذهب عنه رغبته ويحس منه غنى .
٢ - ترجمة الحبيب العلامة طهري بن عبد الله بن شهاب .
٣ - كانت هذه الحكاية مسروعة عن الحبيب عبد القادر في جماد ثاني ١١٠٧ هـ بمنزله الكائن في جدة .

علوي بن عبد الرحمن المشهور بمعيته - أي بمعية الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وطلب الحبيب عمر من الوالد أن يطعمه التمر في ذلك المجلس فاطعمه) أ . هـ

والحبيب عمر بن سميط أن ألقه بسند والذي فعلت ذلك نزولاً عند رغبته . . أ . هـ . وأشار الحبيب عبد القادر أن والده زار منزل الجدة علوي بترميم بعد وفاته وطلب من الجدة أبي بكر أن يأتي بالعمامة المضروبة التي كان الجدة علوي يلبسها نجي . بها وطلب الجدة أبو بكر من الحبيب أحمد أن يلبس الحاضرين فالبسهم جميعاً ونزلت الفاتحة .

وقد استمرت بفضل الله ونعمته هذه الصلات من الأجداد إلى الأحفاد فالجدة أبو بكر بن علوي وأولاده جميعاً لهم كامل الارتباط والمودة بالحبيب أحمد بن عبد الرحمن وقرأ سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في علم النحو على الحبيب أحمد كما توثق الارتباط بين سيدي الوالد والحبيب عبد القادر بن أحمد السقا في حضرموت ثم في جدة والحجاز بعد اجتماعهما بها . وحرص سيدي الوالد على ارتباطنا التام بالحبيب عبد القادر والأخذ عنه والقراءة عليه وتم لنا ذلك كله بفضل الله ومته واجازنا الحبيب عبد القادر والبسنا والقمنا وانتضنا في سلك مريديه والأخذين عنه .

وقد ترجمنا له في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأشارنا إلى هذه الارتباطات للباركة واتصال السند بين الأصول والفروع . أ . هـ .

وكانت وفاة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقا قبل مغرب شمس يوم السبت الرابع من محرم سنة ١٣٥٧ هـ ودفن بقبة والده . رحمه الله رحمة الأبار وتقنا بعلومه وأسراجه آمين

الحبيب حامد بن أحمد بن محمد المحضار

ومن خواص أقرانه وأصدقائه الحبيب العلامة الداعي إلى الله ورسوله حامد بن الحبيب أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

ولد بالقويه بدوعن الأيمن سنة ١٢٥٠ هـ وترى وتخرج بوالده الحبيب أحمد
وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان واتقن فن الفقه عليه وينع في علم
الفرافض . وصار خليفة والده في حياته وبعد مماته .
وكان له أخذ وانتفاع بمشايع عصره بل كان محط أنظارهم حتى أنه كان
لانتوائهم فيهم وكثرة عطفهم عليه يتكلم في حضرتهم بكل صراحه ومع ذلك كان
مقبول اللهجة قوي الحجة ، وكان على جانب من الفراسه وصدق الحدس وحسن
الرائي وله باع طويل في الاصلاح بين المتخاصمين من الساده والقبائل وغيرهم .
وقد عبر مؤلف « تاج الاعراس » في وصف نشاطه الاصلاحى بقوله « ان له
من الاصلاحات والخدمات ما هي اعظم من الكرامات ولكنها تحتاج الى مجلدات »
ويكنى أن من أنجلاه السيد المصلح والوزير المفلح حسين^(١) بن حامد
المحضار وزير الدولة القبطية .

ارتباطات الجد علوي والحبيب حامد بن أحمد المحضار

كانت أول مراحل الأخوة والمودة بين سيدى الجد علوي والحبيب حامد
وادي دوعن حيث كانا معاً يترددان على دروس الشيخ العلامة محمد بن عبد الله
بأسودان بالخرية كما التقيا مرات بالقويه لدى زيارة الجدد علوي لوالده الحبيب
أحمد بن محمد المحضار . ومن بعد هذه المرحلة تكررت لقاءاتها وقويت عرى
الاتصال بينهما .

وأثر جهته في شكل تبادل الاجازات فيما بينهما . وتكررت الزيارات لها
بينهما بترقم وسيؤن والقويه . وكان الحبيب حامد يأتي الى هذه المدن المباركة

١ - ولد السيد حسين بن حامد بالقويه ونشأ بها على طموح وانفه وعزه منذ الصبا مع كمال ذكاء وحسن فقه
وسرعة بديهة ساعدته على أن يحفظ القرآن مبكراً ثم لما شب وقوى عوده سافر الى الهند وعمل مستشاراً للسلطان
عوض بن عمر الفيهي . . ثم صار وزيره للقروض ولما عاد الى حضرموت نهض بالوزارة القبطية بالكلية
وتولاهما وأعطى البلاد داخلها وساحلها . . وكان له ابلغ الاثر في اتحاد كثير من الفتن بين القبائل وتغليب القوة
الخ

وله ارتباط بسيدى الجد علوي وقد اسهم معه باخلاص في نشر الدعوة الى الله في مكة وتواجها وصاحبه
اسباب الفناء لمسجد المعروف الى اليوم بالمكة .

نخصراً في حياة الحبيب علي بن محمد الحبشي وأقرانه وتنطلق لسانه بالدعوة الى
الله ويهيج الناس لمذاكرته وحسن أسلوبه . وقد ذكر مؤلف تاج الاعراس حادثه
طريقه في هذا المضمار ومفادها : ان الحبيب حامد حضر في مدينة سيون للمولد
العام الذي يقوم به الحبيب علي بن محمد الحبشي آخر خميس في شهر ربيع الأول
من كل سنة وصادف أن قام الحبيب أحمد بن حسن العطاس وذكر الحاضرين
ونذير الى سيرة السلف ثم قام الحبيب علي بن محمد الحبشي فاشيع الفصل في
سائل المتبوع الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتعرض لذكر المذموم من الدنيا بما
تعرض له قبله الحبيب أحمد بن حسن وتناول حديث دخول الفقراء الى الجنة قبل
الغنياء بخمسة عشر عاماً الى غير ذلك ، واشتد التأثير بالحاضرين فاولعوا في
الكأواوالنجيب وتغلب عليهم جانب الخوف على الرجاء ، وجاءت نوبة الوعظ
عند الحبيب حامد فحينما قام وقع نظره على السيد الثري شيخ بن عبد الرحمن
الكاف وكان من الموقفين لأعمال الخير والبر فقال له الحبيب حامد على سبيل
الدعاية . . قد سمعتم يا عم شيخ ما قاله الوعاظ ان الفقراء يدخلون الجنة قبل
الغنياء بخمسة عشر عاماً فان أحببتكم يا أهل المال ان نحن نسير سوياء فاعرفوا
للعرف من الآن والآسوف نترككم في أثناء الطريق ولا نبالي . فكانه بذلك
خفف على الحاضرين . . ثم واجه الجمع وقال : وأتمم يا اخواني لا تصدقوا كلاماً
قاله أحمد بن حسن وعلي حبشي من جهة أمر الدنيا هذا علي حبشي معه سبع آبار
من النخل في سيون ولا يزال يشتري واحداً بن حسن لم يكفي بما معه من الحرث
في ذات بلده حريضة بل يشتري عما حوالها . فضحك الحاضرون وسري عنهم ما
كان هم من الخوف واعتدل الحال بعد ذلك المقال .

وكانت وفاة الحبيب حامد في القويه سنة ١٢١٨ هـ رحمه الله تعالى .

الحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم بلقيع

هو السيد الوفي الخفي الصفي المشهود له بالولاية والمعدود من أهل العناية
والرعاية الحبيب حسين بن محمد بن إبراهيم بن عيادروس بن عبد الرحمن بن عبيد
الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع . الخ

ولد بمدينة تريم سنة ١٢٦٥ هـ ونشأ في حضنة أبويه ، كما اعتنى والده به
اعتناء خاصاً ووجهه الى مواقع العلوم والمعارف الفقهية والتجوية والقراءة
والصوفية وغيرها من علوم العصر وفنونه . وأخذ عن عديد من المشايخ الاعلام
ولكن كثير من الافادة والاستفادة كانت من قراءته على والده .

وكان كثير الذكر والفكر مراقباً للنفس محافظاً على السنن والنوافل وكان يتردد
على زيارة نبي الله محمد عليه السلام ويمكث بالشعب أياماً ، كما كان يتردد على
شمام والباطنة . وكان يميل الى النظافة في اللبوس محباً للأطياب جمالياً في كل
أحواله . إلا أنه في آخر عمره انتفض عن الناس ولازم منزله مستغرقاً في وقته في
عبادة ربه وذكره وأوراده حتى وافاه الأجل في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٥ هـ .

وأفادنا حفيده العلامة السيد أحمد بن زين بن حسن بلفقيه عن الصلاة
الودية القائلة بين الحبيب حسن بن محمد وبين الجد علوي إفادات جمة . وأشار
الى أنها كانت تبادلان الزيارات بين الحين والآخر وفي إحدى السنين التي سافر فيها
الجد علوي الى « سيلان » انتقل السيد حسن بن محمد بلفقيه الى أرض أهله بقرية
الباطنة فلما عاد الجد علوي وبلغه الخبر بعث أبياتاً يقول فيها :

هذا وفي الغناء حوادث عبر أشياء جرت ما هي حبيب
لعبوا بها صبيبه غشيب
الجد أحسن مثل سبل القدر ما بيلفك إلا هيب

وكان من تلك الصلات المحببة تزوج السيد أحمد بن حسن بن محمد على النبذة
بهب بنت الجد علوي فانتجت له مهدي وشيخه وكان ذلك عاملاً من عوامل زيادة
الاتصال والارتباط .

وحكى لنا السيد التاسك عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الكاف صاحب
المجربين قصة جرت له ولعدد من طلبة الرباط مع الحبيب حسن بن محمد بلفقيه
قبل وفاة الجد علوي المشهور بثلاثة أيام حيث قال لهم وهم في مجلسه « رحم الله
علوي مشهور يأتي له من العمر ثلاثة أيام فقط . » فيكى وأبكى . وقد ذكرنا

هذه الحكاية في آخر كتابنا هذا عند الحديث عن وفاته فلتراجع حيث أنها تبين مقام
ومكانة الحبيب حسن بن محمد وكشفه الجلي مع أنه لا يخرج من بيته .
وقد كانت حياة الحبيب حسن والحبيب الجد علوي حياة صفا واتس
رأسطات وموانسات وزيارات وديه ومجالس ومعادنات في أحوال السلف
وعلمهم .

كما أجاز كل منها الآخر في كل ما تصح له فيه الاجازة عن الشيوخ عموماً
وخصوصاً .

وخلد الحبيب حسن بن محمد في آخريات حياته الى الانقباض عن الناس
والترجم منزله مستغرقاً في طاعة ربه وذكره مستقبلاً زائريه بنفس راضية . قائماً
بالخوف مؤدياً لها . حتى وافته المنية في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٥ هـ . ودفن
بقبرة زليل .

رحمه الله رحمة الابرار

الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط

ومن أخص خواص أقرانه وأحبابه في الله السيد العالم المحقق المشهود له
بالفضل شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميط .
ولد بجزيرة « انجزيم » في زنجبار السواحلية لحسن خلت من شهر رجب
سنة ١٢٧٧ هـ ، وتلقى طرقاتاً صالحاً من العلوم على والده ثم رحل الى حضرموت
سنة ١٢٩٨ هـ وأقام بمدينة شبام وتزوج بها وتردد الى سيون وتريم وأخذ بها العلم
عن كثير من الشيوخ ثم عاد الى زنجبار وتولى مرتبة القضاء الشرعي سنة ١٣٠٠ هـ
وفي سنة ١٣٠٣ هـ زار الاستانة ومكث بها سنة كاملة لقي فيها غاية الحفاوة من
سلطان تركيا عبد الحميد . ومن شيخه العلامة فضل بن علوي بن محمد سهل
مولى الدويلة المقيم بتركيا . ثم رحل بعد عام الى الحجاز ثم الى جاوه والهند ثم
عاد الى زنجبار وولي القضاء مرة أخرى . ثم في سنة ١٣١٦ هـ رجع الى
حضرموت زائراً فابتهجت به حضرموت وزار كثيراً من مدنها وقراها ومآثرها
والشيوخ بشيوخها ورجالها كالخبيب أحمد بن حسن العطاس في حريضة والحبيب علي

بن محمد الحنفي يسون والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بتريم وغيرهم .
واستجازهم في أسانيدهم العاليه وخصوصياتهم فأسعفوه وتحفوه وأجازوه اجازات
عامه في كل ما صحت لهم روايته والاجازه فيه ..

وفي هذه الرحلة توطدت أواصر الاخوة بينه وبين الجد علوي حيث اجتمع
به الجد علوي عدة مرّات وحضر هو بذاته في بعض المجالس التعليميه التي
يتصدرها الجد علوي بتريم . وابتهج كل منها بالآخر وليس الكوفية الحداديه التي
يحفظ بها الجد علوي وأجاز كل منها الآخر في مروياته واسانيد اجازاته
وطرقها ..

وفي سنة ١٣٣٠هـ توجه الجد علوي لزيارة الحبيب احمد بن ابي بكر الى
زنجبار فاستقبله أحسن الاستقبال وكرمته وأجلّه غاية الاجلال ومهّد له سبل نشر
الدعوة في أنحاء البلاد وحجب المواطنين الى مجالسه وحضور مذكراته حتى تعلق به
أهالي تلك البلاد تعلقاً شديداً برز أثره عند وداعه لهم .. فقد أورد الحبيب عمر
بن أحمد بن سميّط في التفحه الشذيه الجزء الأول ما سمعه من الجد علوي وهو
يصف « أهل زنجبار » ويثني عليهم بما مثاله « ما دخلت بلاد وفارقتها وبكى
لفراني أهلها وبكى غير زنجبار » أهـ

وفي هذه الرحلة أخذ عنه جماعة من أهالي زنجبار وما حولها وانفعوا به
كثيراً .. وصفت له مع الحبيب أحمد المجالس والمسامر في أشرف المحاضر وعرض
الجد علوي على الحبيب أحمد مشروع بنائه لمسجد المكلاّ وطلب منه أن يشهد
ويرقم اسمه في صيغة الوقفية للمسجد فكتب صيغة الوقفية بقلمه .. كما
تكررت بينهما الإجازات العامة والخاصة ونال « أهالي زنجبار » وطلبة العلم منها
نصيباً .

وعرض الجد علوي « كتابه المصنف في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم المسمى « الدرر المنظمه » للطباعة في زنجبار وتركه هناك على أن ينشره
ينسخه الى حضرموت .

١ - راجع تراجم المؤلفين والكتاب في الجزء الثاني

٢ - راجع الآثار الناجية عن التشاير دعوته في البلاد - الجزء الاول من (٩٥)

وبعد أن عاد الجد علوي من رحلته وقضى ما شاء الله أن يقضي كتب لاختيه
في الله الحبيب أحمد بن ابي بكر هذه الرسالة :

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه
ومن وآله .. أما بعد .. فتهدى من التحيات أسناها وأزكاها .. الى حضرة
أخي وحبيبي وملاذي السيد العارف بالله شهاب الدين أحمد بن الحبيب ابي بكر
بن عبد الله بن سميّط - أمتع الله بحياته وبلغه في الدارين أمنياته آمين ..

مدورها من تريم الغناء لاستمداد صالح الدعاء والمسؤال عن عزيز خاطركم لا
رائم ممنوحين من رب البريه أوفر عطيه . ومن لديكم سبياً الولد أبا بكر والشيخ
عبد الله باكثير وكافة الأحباب . ونهني - جناب الكل بقدم شهر الفضل رمضان
وعيد ختامه عيد الافطار وخاتمة شهر الانوار اعاده الله علينا وعليكم والمسلمين
بمولده الجميله وهباته الجزيله أعوام بعد أعوام . وقد بذلنا لكم صالح الدعوات
سبياً عند قبر نبي الله هود عليه السلام وفي ليالي رمضان وعند ضرائع الساده
الاعلام ، ولا يزال ذكر اكرم على البال ، وتذكر تلك الأوقات في زنجبار التي مرّت
على أحسن حال وغفل عن تكدير الحساد والعدال ، جمع الله الشمل في الأماكن
الظهور المنوره .. هذا وإن سألتكم عن حال الفقير فعل جانب من لطف العلي
الخير غير أن الزمن لا يمر الحال فيه الا بالمداراه التي تؤذي الى الاغضاء أو
السكوت الغير المحمود . فنسأل الله تعالى حسن المقلب . « واختار الأعداء
للين في جميع النواحي الاسلاميه تكثف البال » وقد وصل المقصد الميهم طبع
زنجبار وقرأناه على الأعيان ، وفيه التنبيه الكلي على مستقبل الزمان والله غالب على
أمره .. وبما حضرة الحبيب : أين أرباب التصريفات من أهل الباطن كمن يوقف
الشمس ، أو مثل من يقول للجبل تنح ، أو من ، أو من . يا سيدي قد ضاق
الحق ، والأمر لله الخلاق . والدعاء مبذول في كل حين بالنصر لحجة الدين .

وتعرفكم عن اكمال طبع المولد بلغ معنا العجب من تأخره فعسى إن شاء الله
له ثم ومهتكم والمحبين محققه عندنا ولكل أجل كتاب ، وننتظر قدمه بكل

وقت . وبلغوا كافة المحبين سلامنا سيما الشيخ عبد الله باكثر وانجاله والولد أبو بكر .

والسلام منا ومن الولد أبو بكر وابنه محمد وعمر وأحمد

ودعتم في إنعام والسلام

تحرر في ١ شوال ١٣٣٠ هـ

طالب الدعاء والمستمد

أسير القصور

علوي بن عبد الرحمن المشهور
العلوي

وبعد وفاة الحبيب أحمد بن أبي بكر في ١٣ شوال سنة ١٣٤٣ هـ ظل سر الاستمرار بانيًا والارتباط متصلًا بين آل المشهور والحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سبط وتجددت الأجازات السلفية في الاحفاد^(١) .

الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس :

ومن أقرب أصدقائه إليه وأقرانه الذين انسجمت في ذات الله أرواحهم واجتمعت عليه الحبيب العالم العامل عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس .

ولد بحريضة ونشأ بها وأخذ عن والده وعن جملة من شيوخ عصره وكان صاحب نك ووقار منكشاً عن الناس لا يخالطهم إلا لضروره .

ولما بلغ مبلغ الشباب رحل إلى الحرمين وأخذ بها عن جملة من العلماء الاعلام وبني مقدمتهم الحبيب فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة . وبعد سنوات عزم الرحلة إلى جاوره وتعاطى بها أسباب التجارة نحواً من عشرين عاماً ومنها عاد إلى مسقط رأسه « حريضة » فلم يطلب له المقام فأشار عليه الحبيب أحمد بن حسن العطاس بالتحول إلى تريم فانتقل إليها وابتنى داراً واستقر بها مع عائلته .

١ - توفي الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سبط بزنجبار ودفن بها أهـ .

٢ - راجع ترجمة الحبيب عمر بن أحمد بن سبط / الجزء الثاني . . .

وكان كثير التعلق ببعض مجالس الرجال الموصولين إلى الله ويحرص كل الحرص على مجالس الجدد علوي كما أخبرنا بذلك ولده سالم بن عبد الله بن أبي بكر بل كان لا يخالف أمره وقد أشار عليه أن يجمع كلام والده الإمام أبي بكر بن عبد الله فجمع منه كثيراً وكتب في مقدمة جمعه : أن سبب جمعه كان من لا مندوحة لخالفته ويقصد به الجدد علوي . وكانت بينهما صحبة أكيدة ووقائع وحكايات عديدة . منها أنه عند مكثه بتريم عزم في آخر جمعه من رمضان أن يعلن صلاة الجمعة الفروض في مكان « آل الشيخ » فقال له الجدد علوي شفق يا عبد الله في تريم ماك في حريضة ، ولابد تمشي بموجب ترتيب « آل تريم » فاذعن ولم يعلن الصلاة .

وللحبيب عبد الله مناقب ألفها عن حياة والده سهاها حلوة القرباس وجواهر الأنفاس غير أنه لم يتيسر له إقامتها ولا زالت مخطوطة .

وقد تم لكل من سيدي الجدد علوي والحبيب عبد الله تبادل الإجازات العام والخاصة في مجالس عديده وأجاز كل منهما الآخر في كل ما وصل إليه من الإسناد والرواية .

وكانت وفاة الحبيب عبد الله بتريم في سنة ١٣٢٥ هـ ودفن بمقبرة زليل رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الله بن محمد بن حسين العطاس :

ومن ربطتهم بسيدي الجدد علوي روابط الأخوة في الله الحبيب الزاهد السقيم عبد الله بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس .

ولد بمدينة « بضة » بوادي دوعن ومات ودفن بها وكان له أخذ عن جملة من الشايخ الأكابر كالحبيب أحمد بن محمد المحضار والشيخ محمد بن عبد الله

١ - نقلت الترجمة عن تاج الأعراس الثاني ص (٣٨) وعن ملاحظات ولد المترجم له السيد سالم بن عبد الله بن أبي بكر العطاس أهـ .

باسودان والحبيب أحمد بن محمد بن حمزة العطاس وغيرهم . وأشار مؤلف تاريخ الأعراس عن ارتباطه وأخوته في الله مع سيدي الجدد علوي بما مثاله : « صاحب الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور حضراً وسقراً وعقد معه الأئمة في الله .

وللسيد عبد الله بن محمد العطاس أخذاً وقراءة على جملة من شيوخ الحرمين الشريفين كالشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد . وغيرهم كما أنه له حصص ارتباط ببعض علمائها لما دخل إليها لطلب العلم ، إلا أنه لم يكتسب طويلاً بل سافر إلى « جاوه » وارتبط بكثير من علمائها وبأشرفها بعض الأساليب . ولم يطل به المقام بجواه بل مشم حياته وعاد إلى حضرموت وأحيا ببلاده قلبي أرض وفسحها نخلاً من أجود الأنواع . وبقي في بلاده ناشر للعلم داعياً إلى الله نافعاً للناس حيناً أقام وتربح حتى عجز وكف بصره لكثرة بكائه من آيات الوعد القرآني . . وكان دأبه ذلك حتى توفاه الله .

الحبيب محمد بن عبد الله البار :

هو السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عیدروس بن الحبيب عبد الرحمن بن الحبيب عمر البار . . كان من أجل أقران الجدد علوي الذين ارتبطوه حساً ومعنى وانطوى سر الأدق في الأعلى والأعلى في الأدنى الحبيب الطيب الطيب والعلامة الإمام صاحب المؤلفات الكثيرة والفضائل الشهيرة :

وليد « القرين » وأخذ عن جماعة من شيوخ وادي دوعن ودقيها كانت وفاته رحمه الله سنة ١٣٤٧ هـ .

تلقى علومه الأولية بالقرين وأخذ عن جماعة من شيوخ وادي دوعن ومن شيوخ حضرموت . ومنهم الإمام العلامة الحبيب عیدروس بن عمر الحبيشي والحبيب العلامة علي بن محمد الحبيشي والحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس والحبيب العلامة الورع أحمد بن عبد الله البار وعن عمه الحبيب العلامة حسين بن

عبد البار وتربى في حجره وتحت نظره . كما أخذ عن غالب شيوخ عصره بحضرموت . .

وعن له السفر إلى عدن فسافر إليها وأقام به عدة سنوات وكان مشتغلاً بنشر الدعوة إلى الله فيها وأخذ عنه بها جماعة كان من أبرزهم السيد طه الغراني والشيخ عبد العولقي

وقد ترجم له العم عبد الله بن حامد البار وجمع شيئاً من أحواله وصفاته في مجموع غطوط وما قاله عنه :

« كان رضي الله عنه في غاية من التواضع ومجالسه لا تخلو ويحب الروضة والساج وجل مجالسه مذاكرة وبحث في شتى العلوم وله رحمه الله اطلاع في الطب العربي مفيد غاية ونهاية وجمع فيه سقينة وله ديوان ضخم ومؤلفات أخرى منها : كتاب معادن الأنوار في مناقب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وكتاب الدلالات البيات فيها يلزم المنسب والمنتمى إلى أرباب المقامات ورسالة التوضيحات السهلة في أدلة القبلة . ورسالة أخرى في « وقوع الطلاق بالثلاث سهاها إضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث . وكلها لازالت مخطوطة وله رسالة مطبوعة سهاها الأدلة في بيان الأمل . اهـ .

وكان من جملة من أخذ عنه كاتب ترجمة السيد الفاضل العم عبد الله بن حامد البار وكتب له وصية ونصحها نظماً .

وأما عن علاقة الحبيب محمد بن عبد الله البار واتصاله بسيدي الجدد علوي فكان منذ مرحلة الطلب والأخذ في دوعن وتردد الجدد علوي على الشيوخ هناك . . حيث عرفه واتصل به وتأكد هذا الاتصال وتوثق يعدن سنة ١٣٢٧ هـ حيث مكث الجدد علوي ببندر عدن مدة طويلة يدعو إلى الله تعالى وقد أكد هذا الأمر وبينه تلك الإجازة الخطية التي كتبها الجدد علوي له . . وجدناها لدى العم الفاضل عبد الله بن حامد البار أمتع الله به وصور لنا منها نسخة ننسبها بنسبها . .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود وهو الحامد وله الحمد بحمده الذي يوافي نعمه ويكافئ مزيده في جميع المشاهد وهو حمده نفسه بنفسه المحمود في

الأزل الذي لم يزل لا تخفى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه والصلاة والسلام على الداعي بأقواله وأفعاله الواسطة العظمى سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين من بعده أما بعد فقد طلب مني الفقير أسير القصور والتقصير السيد الكامل الشريف الذي أقامه الله واسطه لكل معروف وتعريف ووفقه لدعوة الخلق إلى سبيل الخير اللطيف الأخ الصفي جمال الدين محمد بن الحبيب عبد الله البار علوي .. الإجازة والوصية وتزد على مراراً عديدة فتأخرت عن ذلك المطلب الذي هو من شأن أهل التمكن فأنح عليّ وكنت أتواري وأقدم العذر عارفاً من نفسي أي لست أهلاً أن أجاز فكيف أجيز .. فلما وصلت بندر عدن سنة ١٣٢٧ هـ تواججت مع هذا السيد الفضل وجمعتا مجالس سمح بها الزمن حاوية لدعوة الخلق إلى أحسن سنن .. وعليها كان ذلك الحبيب عضدي وساعدي وحصل بها انتعاش في الدين وإحياء ما انطمس من شعار الداعين والمذكورين وبحمد الله تعالى شمت تلك الديار من تلك المجالس روائح العلم وأقبلت الناس لما رأيت المقام مجللاً بالتوفير والإرشاد بالرحمة والحلم .. فحينئذ صار بيني وبين الحبيب المشار إليه الارتباط الكلي فما عندي هو ما عنده تحزني والكلّي فأسعفته بما طلب وقيدت بهذه الوريقات ما أحب

تذكراً وتأسياً شعراً :

خذها تذكراً وكنت نظمها لأخ علي حب الحبيب موالي
طلب الوصية والإجازة فالتفتي الحال الجواب بهذه الأقوال

أقول : قد أوصيت وأجزت سيدي وحبيبي وأخي بما شملته إجازة سيدنا وشيخنا العلامة خاتمة المحققين محمد بن عبد الله بأسودان نفع الله به .. فهو بجميع ما فيها مجاز وذلك مفصل معزّو إلى أربابه محقق في مضامنه وبابه من السند والاتصال بالأهملات الست وقراءة التفسير والحديث والتذكير والتدريس وقراءة كتب التصوف سيما الكتب الغزالية ومن أعظمها إحياء علوم الدين .. ويعمل بما في الإجازة من ختم المجلس بقراءة شيء منه يقرأه هو بنفسه وسيما الكتب الهداية وغيرها وأجزته أيضاً بما حواه عقد الجواهر واليوافق كما أجازني سيدي وشيخي

اليدروس بن عمر الحبيشي رضي الله عنه فهو مجاز بما حواه العقدين وأورد وأذكر مؤلفه وغير موقته وبالسند العال حيث تفرع واتصل .. والمقصود من المقصود هو الاتباع الموصل إلى محبة الله الذي غايته المعرفة ومنتهاه الخلود في مقعد الصدق والنظر إلى وجهه الكريم .
فهذه الإجازة والوصية المطلوبة الجملة الفضلة المرغوبة بهذه الكتب الشروحة فأقول على حدّ من قال :

فأجزته فيها وفيما قلته من نظم أو نثر وحل سؤال
والحبيب المشار إليه الكارخ من تلك الخياض المتضلع من كؤس أصوله من غير شك ولا اعتراض الذي طال ما استظلّ بوراف ظلال تلك الرياض أخذ عن الكمل الأعلام الذين هم مشايخي ومشايخ الإسلام .. وكتابي هذه الكلمات كسار القافلة هي في الأصل الحقيقة وهو النافعة وأرجوه أن يدعو لي بصلاح جلي ومعادي وأولادي وهذا ما تيسر على طريق الاختصار والأجالة على المواد المذكورة نفع الله بمؤلفيها ومن ذكر من المشايخ الأعلام فيها وهي الغنية والكفاية . واستغفر الله عما رقمه القلم ونطق به الفم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. أمل ذلك وكتبه أسير القصور الفقير إلى عفوره .. علوي بن عبد الرحمن المشهور لطف الله به أمين

السيد عمر بن أحمد بافقيه :

هو السيد عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن أبي بكر بن حسين بن عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الأعين بافقيه - الداعية الملب والرافع في نشر عمارات السلف الصالح في البعيد والقريب .. ولد بالقرين بوادي دوعن ونشأها مستقيداً من جملة العلماء والوجهاء في تلك الناحية .

ولما تضلع من العلم وسعى له من مدينة إلى مدينة في الوادي المبارك رغب في الرحلة عن حضرموت إلى الحجاز . ومن هناك اشتاق الرحلة إلى جهة الهند

أذكر الشامل أنه جلس في الهند (كلكتا) عدة سنوات ثم عاد إلى دوعن ثم رجع إلى خاتمة دعوته إلى حضرموت آخر حياته .

وسيلان وكأنه التقى في مكة ببعض وجهاء تلك البلاد فبسطوا له الدعوى في سيلان
نشر العلم فدخل الى سيلان ووجد غالبية أهلها على الطريقة الشاذلية فاستأنس
بهم واستأنسوا به واكرموه وقدموه واعتبطوا بالطريقة العلوية وتأثر بها العديد من
السيلانيين فارتبطوا بالطريقة العلوية بواسطة بافقيه فأجازهم في أوراد السلف
واذكأهم . وكان هذا العمل أول ربط بين الطريقة القادرية والعلوية في تلك
الناحية .

وفي هذه الاثناء بدأت اهتمامات الجدد علوي بالرحلة الى سيلان والمهند لنشر
الدعوة الى الله فحذا حذو أخيه في الله السيد عمر بن أحمد بافقيه^(١) . والتقى به
عدة مرات في سيلان ومكث وحصلت بينها مجالس أخوة ومحبة . واجاز كل منها
صاحبه في كل ما تصح فيه الاجازة وخصوصا في الدعوة الى الله تعالى .
ولم تطل اهتمامات السيد عمر بن أحمد بعد ذلك بسيلان وانما عاد الى
حضر موت ومكث بها بعض الوقت ثم رحل الى جواره ومنها عاد مرة أخرى الى
حضر موت وعاجلته منيته في بندر الشحر سنة ١٣٥٧ هـ .

ويشير ديوان الجدد علوي الحكيم الى وجود أخيه في الله عمر بن أحمد بافقيه
« بكلاكتا » في تلك المرحلة . ويبحث له الجدد علوي من سيلان بقصيدة شعره
وختمها برسالة قصيره وجاءت القصيدة مصدرة بقوله :

هذه القصيدة أرسلتها للسيد الشريف الأديب عمر بن أحمد بافقيه الى
« كلكتة » من بعد أن صارت المكاتب والمراسلة وطلب مني أن أراجع أهل بلاد
« مكون » فيها جرى بينه وبينهم وكذلك أراجع « أبو صالح » من آل مشيخ عن
الخص في صاريه وبينه في شأن رجوعه لزوجه بنت المذكور . . . فأجبت بهذه
القصيدة في ٨ جمادى الأولى وقت بروز الهمة على التوجه الى عدن .

١ - أكد لنا السيد أحمد بن عمر بن أحمد بافقيه خلال لقائنا به في جده تلك الصلة القائمة على نشر الدعوة الى الله
بين الجدد علوي والدة . . . وأشار لنا أن السيد علوي بن طاهر الحداد قد ترجم لوالده ضمن عدد من الرجال
الذين عرفهم واتصل بهم أحد

لمراتب العليا مقامك يُخطب
مع ذكر من عبوى « مكون » و « كلترا »
لقد بك افتخرت إذا ما جنتها
حيث استقمت بأي أرض شرفت
فانظر لعنصرك الشريف فهل ترى
نمّا بمن فلق الصباح لقد طعى
ما رمّت فيما رمّت شأواً للعلا
رباً حكاهما النجم يقصر دونها

أرى العواقب وهي غيب في الحمى
لأره في نحره بعزيمة
حنه من تلك الخزائن ودقها
فسي على فئة عرفت بحبهم

وردت مياه حياضه وتبؤأت
من بعدهم تلك الرسوم تلاشأت
لو نال ما نال المؤمل فهو في
ظلوا معاوية الأمين وحسبك

لم نرى سيبا هو بوجوههم
نوم هم الاكسير بل والكيميا
قد شمت برقاً فاستقمت مؤملاً
فأربا بنسك من سبيل أولئك الـ

واليك نصحي فامتط العزم الذي
للراوي الميمون حيث تقر اعد
لقد تبادت عن فؤاد مشفق

ولأنت أكبر أن بتالك منصب
وهكلموا إن سمحت بوصولك ريش
ويغيب إن غبت الملا ويحجب
بكريم وطيك والكريم محب

من دونه شرفاً يؤمّ ويطلب
قلم البراع بعينه إذ يكتب
ولأنني فبما أسنوم وأطلب
من همّ رشاً الكناس ورويب

حيث المزامر راش سهياً يلب
ويظهر سام وحزم يغب
وبه العلا غداً يحبي ويذهب
تركوا الحمى حجبا وأين المذهب

تلك المنصات اللام النصيب
أسفاً لمن بلطف شمري أظن
بعد عن السر المصون محجب
الآباء ومن في هديهم يتقلب

ويستهم يهدي البعيد ويقرب
واليهم يفسد اللبيب وينذهب
والبرق في تلك العوارض خلب
قرناء فقد قيل السليمة تعطب

هو سلم وبه ينال المطلب
بيان وكأس الوصل ثمة أعذب
يرجو الجزاء ويستمد ويطلب

وعليك صل الله بعد محمد
وعلى الصحابة ما المادي قائل
لمراتب العليا مقامك بخطب
« تمت »

ثم اضاف اليها رسالة قصيرة صَدَّرَها بقوله :
أقدم في الابتداء لرب العزة حدا وأسأله توفيقاً ورشداً وأصلي واسلم على
من أنزل عليه فل الله العزة ولرسوله وللمؤمنين . . الآية لمن بها استهدى وأحصى
بشريف التحية حبياً فرداً من فاق في الشرف والفضل حداً السيد الجليل والرفيق
عمر بن أحمد يافقيه . . لا زال يرتقي مجداً ويكرع من حياض طابت وردا . . أتيت
صدرت من « كلبوا » ونحن على مهمة السفر والدعاء مسؤول بالخفظ في
البحر والبر وتقدم اليكم كتب بها شرح ما يلزم ويفهم ، ولما تذكرت ما الرمي بما
لم يلزم بالمذاكرة مع أهل « مكن » في الجمع . . مع المعلم ومع أبو صالح والذي
ثاني منه عالم تعلم . . قلت هذه الأبيات تذكرة وتعريضاً بشأن الوطن محبة للكل
والعنوان زل القلم وجوابكم يكون الى البلاد لتذكر بالدعاء عند السلف الأمجاد ،
وربنا بخارجكم على أحسن حال من هذه الجهات ولا تنسوننا من دعائكم وسلم
عليكم الولد أبو بكر .

ويبلغ سلامي من تحب .
أسير القصور
علوي المشهور العلوي

حرر في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هـ

« انتهت »

وكانت وفاة السيد عمر بن أحمد يافقيه بمدينة الشحر
في سنة ١٣٥٧ هـ . . .

الحبيب زين بن محسن المهادي وأولاده

ومن جملة اصدقاء سيدي الجد علوي واقرانه السيد السالك أشرف السالك
الحبيب زين بن محسن المهادي .

ولد بتريم ومات ودفن بها . . وكان موصوفاً منذ نشأته بالعلم والورع وحب
الحسين وبغالسهم وكانت له رحلات عديدة الى جاره وهناك تزوج وأنجب ذرية
باركة . . أخرج منها الى حضرموت ثلاثة أبناء وهم

علي بن زين ، وسقاف بن زين ، ومحسن بن زين وحرص على تعليمهم
وربطهم بشيوخ تريم . . وكان لهم نصيب وافر من عناية سيدي الجد علوي
ورعايته حيث أمرهم أبوهم بالتردد عليه لطلب العلم .

وفي أحد الأيام جاؤا اليه من غير كتب للدرس . . فكتب الجد علوي للسيد
زين يقول له :

يا حليف الخمول بل والدرايه أنت زين الهدى وفي العقل آية
كيف انجالك الكرام يا توا نحنوا ما لهم كتاب البدايه
وإلى نفسك الشريفة تأي قربنا والبعد مشي السلايه

ولا يخفى ما في الأبيات من العتاب الاذع من الجد علوي للحبيب زين
لأنه عن الحضور اليه .

وفي إحدى المرات التي جمعت بينهما خرجا معاً في طريقها الى بعض المجالس
بترم وعبراً تحت مسجد الامام السقاف وكان مرواد جبل السر الذي يطلع الماء
منه بدأ من البئر الى الجانب الآخر . . فقال أحدهم غاطبا الجد علوي :

- وطفء راسك يا حبيب علوي حتى تعبر تحت الجبل فاجاب - حبيب
علوي مشهور ما يوطيء رأسه . .

ورجع عن طريق الجبل الى طريق اخرى . . والى الآن لم تنف على شيء من
أحوال وأخبار وأثار الحبيب زين بن محسن ولا عن تاريخ ولادته ووفاته

ولكن الأخ بن سقاف الكاف جمع لنا عنه هذه المعلومات المتناثرة إبان رحلته
الى حضرموت سنة ١٤٠٧ هـ جزاء الله خيراً ورحم الله الآباء والأجداد
واسكنهم جنات الخلد . .

الحبيب علوي بن عبد الرحمن العيدروس :

ومن أقرانه وأصدقائه الذين عقد معهم عقد الأخوة وعهد الصبح في ذات
الله الحبيب العلامة الداعي إلى الله ذي التجده والشهامة علوي بن عبد الرحمن
العيدروس « ساكن بور » ولد بحضرموت وبها نشأ على رعاية تامه واهتمام من أبويه
حتى انتفع ونفع وترقى وارتفع
التقى به الجد علوي في تريم وسيون . وكذلك في أم القرى حيث كانا معاً كقروسي
رهان يترددان على حلقات الدروس والمجالس ويتلقيان العلم في تلك المحافل .
ولما عاد كل منهما إلى حضرموت استمرت الصلات والمواصلات بينهما فقد يزور
سيدي الجد علوي صاحبه المذكور إلى قرية بور ويحضر معه مدارسه التي يعقدها
ودروسه التي يتصدها وقد يزور الحبيب علوي بن عبد الرحمن العيدروس صاحبه
وسمياً بتريم ويحضر دروسه وتقريراته ومجالسه . وبما من الله به علينا في معرفة
شيء من هذه العلاقة الصافية الصوفية ما وجدناه في ديوان سيدي الجد علوي من
أبيات شعرية تشير إلى أمور هامة في علاقتهما ببعضهما ويمكن أن نعتبرها ترجمة
شعرية نقي بالغرض في تحديد أوليات الصلات بينهما . . ونرى سيدي الجد علوي
يصدر أبياته بقوله :

هذه القصيدة جواب قصيدة ومكاتبة وصلت من السيد علوي بن عبد
الرحمن العيدروس ساكن بور

أخي جناباً بالهدى والتحية
أخي جناباً طالما شرف الحمى
بذكر عيشاً مرّ في بلد الصفا
عسى عودة يا صاحبي تبلغ المني
قلّله من عيش مضى كم به رضا
هناك تقرّ العين حقاً فكم أخ
بؤكددها بالودّ مادام عاشاً
فما الودّ إلا هكذا يقفه الفتى

وأشرف تسليم وأسى كرامة
وأتس بيتاً في الرياض البديّة
وأم القرى حتى ألم بزوارة
بوادي منى بعد المضاير بوقفة
بأم القرى ثلثاه من فيض رحة
يحن لتذكّار الربيع الكرميّ
ويذكرها والذكر رأس المونة
وليست شعر الأتقاس في كل لحظة

ومن هاهنا جلب القلوب وميلها
إلى بن الملاذ العيدروس تشرقت
لياً طال ما لاقيت إذ لم أكن هنا
ولكن بما أبدأ من الحبّ نثركم
على جملة الأحباب جمعاً تلوته
وكيف وأنتم من أصول كريمة
ولا شك أن البحر منه قلاند
ويتم على خير من الودّ والوفا
وبعد فما رمتوه منى فأنتم
عليكم بتقوى الله في كل حالة
ومن ضجّ الثقوى وأهل أمرها
ومن ضاع منه العمر فهو أحق من
ثلاثه بالإقبال للحق والذي
لذلك نجع في القلوب يعيط ما
من الناس إذ منهم حجاب تمده
وبأس بالمولى وتلك الغنيمة التي
عليك به يا صاحبي فالهدى به
أجزئك في الأذكار جمعاً لما أتى
بالواعة أنت المجاز وكل من
وسأل من بالفضل جاد يعمّنا
وأركى صلاة الله ثم سلامه
فحمد المحمود والآل كلهم

ومنه مظار الروح في كل وجهة
مرايعنا والعبد في حال غيبة
وذبت أشتينا وانفردت بحسرة
ومنظومكم منه انجلت كل غمة
فشكراً لكم أبدي لتلك الصنيعة
ولا غرو إن تحلوهم في استقامة
وأنتم إذا من ذر تلك القلادة
وشاهد ما تبديه حسن الطوية
أخلاقاً أوجبكم بكل نصيحة
لأمر ونهي فهي نعم الوصيّة
تقشّته في العقبى فنون الندامة
يجود بسكب الدمع من فرط غفلة
به يبتدي ذكر الإله بخلوة
بها من ظلام ثم يأتي بوحشة
الكثافة من رين الفضول المشت
هي الأصل حقاً لاقتباس^(١) الولاية
قريب وأمنن للتصحيح بدعوة
عن المصطفى أو عن شيوخ الامة
تريد فأوصله بتلك الاجازة
برحمته واللفظ في كل شدة
على خير مبعوث الى خير أمة
وأصحابه ملاح سز العنابة

(١) قال الحبيب العيدروس جاء لزيارة الجد علوي فلم يجده فترك له رسالة تزييه وأبياتاً شعرية / اه
(٢) هذا البيت نظم من القصيدة من أبيات الامام الحداد كما لا يخفى . اه
(٣) في الخاتمة (لاقتباس - بدلاً عن - اقتباس) الديوان ص ٨٤

السيد أحمد بن عبد الله بافقيه العلوي المكي

ومن أقرانه وأصدقائه الذين تعمقت فيما بينه وأياهم الصلوات الودية والآخر:
في ذات رب البرية وتبادل معه الإجازات العلوية بأسانيد المروية السيد العلامة
أعجوبة الزمان . . الشريف أحمد بافقيه بن عبد الله العلوي المكي
كان عالماً من أعلام العربية في الشعر والنثر ونشر الثقافة والمعرفة . ولد بمكة
وتشابهها ثم كف بصره فسافر إلى الهند فتعالج هناك وأبصر ثم رجع إلى مكة ومكث
بها مدة ثم سافر إلى الهند وأقام بها^١ . . وخلال سنة ١٣٢٢ هـ التقى به سيدي
الجد علوي واتصل به وحصلت بينهما الاجتماعات واللقاءات وتبادل الأحاديث في
الطاعات والقرينات ونشر الدعوة إلى رب البريات . . وقد حفظ لنا ديوانه المخطوط
أبيانا شعرية مدح بها الحبيب المذكور وصدرها بقوله :

هذه نبتة للسيد الأديب الفاضل رئيس فن الأدب وأعجوبة الزمان ولا
عجب ، إذ هو من مس جلده تراب أم القرى وحين توجه إلى « كندى » أرسلت
إليه الأبيات .

للمكرات بأهل الفضل تجديد
فكيف إذ بها جمعا تعودنا
موائد بسطت في « البلدتين » معا
الأكرمون أولي التجندات إن حضروا
« لله قوم إذا حلوا بمنزلة »
« تحيا بهم كل أرض يتزلون بها »
أليس هم من بني الزهراء وسبط
فيهم إمام ممام لودعي سما
لفقهه كان يدعى بافقيه هو
وللزمان بهم فخر في العبد
عيد وعيد وتكبير وتحميد
« القام » يسمو « وكندى » بها الضيف
فهم سبيل إلى العليا وتحميد
حل الرضا والسخامهم كذا الجود^٢
فما بهم من أليم الجذب تشديد
علي المرتضى بالرسول المصطفى زيدا
برتبة حفظها نصر وتأييد
الشهاب أحمد والإطلاق تحديد

١ - أخذت هذه المعلومات من كتاب الأمر القرشي بمكة المحب نايف أبو هشام ص ١٩١
٢ - البلدتين « القام » وكندى . مدح سبلان
٣ - والسما واسم كذا بلقود هكذا في الأصل

داع إلى الله بالقول السديد وبال
نكم هدى من جهول صار ديدنه
ونجته الشهم عبد الله يتبعه
وعزة من بني المشهور قد شهرت
يا صاح إن قيل عاد العيد في نعم
جواهر نظمت في عيدنا وسمت
نوح^٣ فيها على كل البقاع بمن
عليهم من إله الخلق مرحمة

نمت

فعل الحميد له في السير تجويد
في الشاذلية تلميل وتحميد
فكم له عند أهل الحق تمجيد
مشاعر العلم لا يحويه تنقيد
فقل هذا العيد عقد زانه جيد
تلك البلاد بهم قد شرف العيد
يملو بذكرا هو في الناس ترديد
بعد الرسول الوفي ما اخضرت اليد

وفي صفحة ١٦١ من الديوان المخطوط كتب الجد علوي مقدمة شاملة أشار
نها إلى الحبيب أحمد المذكور وقال عنه إنه من أحسن الناس سيرة وله اليد الطولى
في نظم الشعر وحفظه وكان له مع الشريف عبد الله ملك مكة محاورات ومناذرات
وبرى سيدي الجد علوي بمدحه مرة أخرى بقصيدة عشاء يصدرها بقوله :
ومدحت المذكور بقصيدة سمحت بها القرعة مع شغل شاغل وبال متحيز
ناعل من فراق الوطن والعيال وما ينبو المرء في سائر الأحوال . ومنها :

نفس للمحها النفس تأمل أنه شعر وتروم للعليا أمور تذهل بنو الزمان
يعفها لكنا النفس الكريمة للعلا ترحل
جواله شرقا وغربا عليها
طورا إلى نجد توتمل وصلها
لحلت من العموم الطويل وكيف لا
تركت لغزلان الحمى في زهوها
من كل غائبة تكامل حسنها
تلك السماء ومحتها ماء وما
حتى رسا الفلك المحيط وحيدا

١ - شرح فيها ، هكذا في الأصل . .

هذا الحمى وتلك سيلان العلا
وبها رجال يكرمون نزولهم
وهم الخزان من بلين ضمنت
مفتاحها وسيلها علم الهدى
رب البلاغة والفصاحة عبيد
من مكة أم القرى هو قاتح
وفي هذا الموقع الدقيق الرقيق من القصيدة نجد الكاتب يشير في الديوان
بقوله « ولم أظفر بأخر القصيدة » ونحن نقف معه حيث وقف سائلين لنا ولهم
الرحمة والمغفرة والرضوان

السيد عمر بن عبد الله الزاهر

ومن أقرانه وأصدقائه الذين ارتبط بها وتوطدت علاقاتها في حضرموت وفي
المهجر السيد الفاضل عمر بن عبد الله الزاهر المقيم بارض « كلمبو » من جزيرة
سيلان . أشار الى ذكره في الديوان حيث أنشأه قصيدة شعرية تضمنت بعض
العقب صدرها بقوله « هذه القصيدة أرسلناها من كلمبو للسيد عمر بن عبد الله
الزاهر لما كان قصده الترجع الى تريم ثم تأخر وكان له قصد بالسفر الى ستغوره
ثم صار العزم على الرجوع الى تريم ، وقد جعل الاحوال المولى الكريم بجاه سيدنا
ورسلنا عمر المحضار وذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٢٣ هـ

حينما تغيب وأنت نجم زاهر
خفق الفؤاد من اليتيم وصنوه
ومن الشواحي قد شححت بوصلك
سهم الغزالة حين يلقي نفسه
يحكي رئيس القوم راهب ديره
نصبت له الأعلام فهو يتيه من
تضمن الغالي النفيس وحيدا

١ - ثم التمس إذا تيه جافر هكذا في الأصل

جود يملها الغشوم كأنها
ومن الرواحي ارتقى الجسد الذي
تلك العين الناعسات يصدن من
أنا في الأمان وحسي البلد الذي
من حوى بشار يا لك مربعا
من حضرة السقاف والمحضار
والعبدروس وصنوه وبنيتهم
فلقد رضيت بهم ولست بناظر
تجلدا للشامتين ولا بسا
أعني الشجاع أبا المزاحم ملجا
تلكم حضيت بنصره في محفل
وبه أصول على العدا طول المدى
واليك في عجل عجالة من يرى
من ذلك الرمي الحصين إلى الحمى
سدي العطايا العبدروس ومن بها
دلى سعاد وتلك أي سعادة
دلى الرياض نرحل العيس التي
وبها لقد نلت المني بوسيلتي
عليه صلى الله بعد محمد

تمت

الشيخ عبيدروس بن عثمان عالم :

ومن جملة أقرانه وأصدقائه الأكابر الذين جادت في حقهم القريحة وفاضت
نور الحجاير السيد العلامة الأديب الأريب عبيدروس بن عثمان عالم من أهالي
« القلم » بجزيرة سيلان حيث كان له مع سيدي الجدي علوي منادات ومصادقات
وجلس وأقيات ويشير إلى مثل هذا الأمر ما حفظه الديوان في صفحة ١٦٥ من

عرض شئ لهذه العلاقة المشفوعة برسالة نثرية كتبها سيدي الجدد علوي إلى صاحبه المذكور . . . وقد صدرها بالتعريف الآتي

هذه مكاتبة للصدر المسمى عيدروس بن عثمان عالم صاحب من أهل ولقام . . . رجل أديب له ذهن وقاد ومعرفة بأخبار الجهات والتواريخ وله حافظة تامة ونكات وعبرة لطيفة . . . وهذه هي المكاتبة

بسم الله الرحمن الرحيم : إن أولى ما يسيطر في الطروس حماً للملك القدوس وأخرى ما يقصد من النفوس الصلاة والسلام على أشرف تاج يجعل على الرأس الحبيب الأكرم والمصطفى الذي به شأن الرسل يختم ، سيدنا محمد نقطة يكار هذا العالم السابق نوره القادم وعلى آله وصحبه التسليم ما هبّ التسليم . وعلى من قدح من زناد فكره الوقاد الحكم الموفية بالمراد المثلجة للفؤاد ، الحرية أن تكتب بقاء الذهب لا بالخبر والمداد الثابت الجنان المعبر بالبيان الثابت غا نقصر عنه اللسان الترجان الذي لولاه لما شئت الأذان بالدرر الحسان

عيدروس سمي وذلك اسم	لا يسأه غير شخص رئيس
ابن عثمان والسعادة قسم	كان منها بمرتقاها النفيس
هو فرد في المعاني جمع	نزهة في فتونه للجليل
كم له من بدائع يتكرها	ليسته كان مؤنسي وأنيبي

وبعد فصدرها من «مأطرة» التي هي بمنزلة الدنيا من الآخرة أنفاسها عاطر وصلاتها قائمة شاهره وصلاتها جزيلة متواترة ، ذات القواري والخيول الفاترة والطرق العامرة ، تزدها فيها الطرف وعرفنا أهلها بالاسم والفعل والحره أهد ونجده مرة أخرى يمدح هذه المدينة ويشيد بصاحبه السيد عيدروس فيقول :

بلد به ما تشتهي لا تلتقي	إلا الطرائف واللسان الذكاري
والأخذ والتجديد والعهد الذي	هو في الوسائل حجة في الآخرة
قساً بين فلق الصباح باتاً	القيه يذلل للقلوب الفاترة
إلا ابن عثمان الفتى الشهم الذي	في العدل والاتصاف شمس باهره
العيدروس التعت في تلك الربا	والأصل في الغناء تريم العاطره
يسمى به في العالمين تبركا	وسرى إليه من الكريم مواطره

الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل :

هو السيد الصادق بالحق الأديب الأريب علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن سهل أحد رجال العلم والأدب وعنصر من عناصر التقوى وصدق الوجهة وحسن الأدب ولد بتريم في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٦٥ هـ . . . بها نشأ وترعرع تحت رعاية أهله وذويه . . .

ولما شب وكبر كثرت رحلاته وأسفاره خارج حضر موت وعمل في بعض الأعمال التجارية بسنقافورة . . . وكان يتردد على حضر موت بين الحين والآخر .

وكانت له صلات وصادقات ومواصلات لكثير من أهل الفضل والعلم بتريم وسيون ومنهم سيدي الجدد علوي ولما توفي سيدي الجدد علوي كان الحبيب علي بن سهل من شهد الجنائزة فلما وضعته في الجبينة قام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يتكلم بمتاب الجدد علوي . فقام الحبيب علي بن سهل وقال له . . . كما يروي ذلك السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد في ملاحظاته (علوي المشهور رحمه الله راح وكفى يا عبد الله اعملوا بعمله أو بها عمل) أهد .

وعرف الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل بجرأته على كثير من السلف الذين عاصروهم . . . وكان يقول الحق ولا يعياً . . .

ولم يزل دائماً على الخير والتقوى ملازماً لمواطن الطاعات حتى أدركته المنيّة بتريم في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ هـ ودفن بمقبرة زنبيل . رحمه الله رحمة الأبرار .

تمت

الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن علي السقاف :

الحبيب العلامة صاحب السكينة والأدب عمر بن الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف .

ولد في مدينة سيون سنة ١٢٨٦ هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٣ هـ وكان له سيدي الجدد علوي غاية الاتصال والارتباط والمحبة والمودة الصادقة . . . وقد تجلت واضحة في مواطن كثيرة كان آخرها والجدد علوي على فراش الموت .

يروي لنا الحبيب العلامة سالم بن عمر بن عبد الرحمن حكاية عظيمة تشبهي إلى

قوة الاتصال والارتباط القائم بينهما ومقادها أن الحبيب عمر لما علم بمرض الجد علوي واحتجابه عن الناس جاء إلى تريم ومعه ولده سالم حتى وصل إلى باب منزل الجد علوي ولما رآهما ولده قال له سلم لنا على والدك فقال هو لا يقابل أحدا منذ أيام . فقال الحبيب عمر :

سلم عليه منا وآخره بوجودنا . فذهب الجد أبو بكر ليخبر والده فأمره أن يدخلها عليه .

فدخل الحبيب عمر وسلم على الجد علوي وكان جالسا على فراشه يكامل لباسه وكأنا هو خارج إلى المسجد وتحادثا وتأنسا وفرح كل منهما بصاحبه . ثم استأذن الحبيب وخرج وكان معه الجد أبو بكر مشيعا ومودعا فلما كان في الدرج قال الحبيب عمر للجد أبي بكر :

أليث يا أبا بكر رتب نفسك شق والدك مودع أو ما هذا معناه . . . فقال له أبو بكر الوالد علوي له أيام منقبض ولا يكلم أحدا ولله لكن لما دخلت عليه انشرح وانطلق لسانه بالكلام معك . . ثم ودعه وذهب .

وهذا يدل على قوة الارتباط بينهما . ثم يذكر الحبيب سالم بن عمر أنه في اليوم الثاني أو الثالث جاء الخبر إلى سيون بوفاة الجد علوي فخرجوا لحضور الجنازة واشتركوا مع الناس في التشيع ثم عاد إلى سيون .

ومما يجدر ذكره في هذا الثبوت المبارك اتصالنا بالحبيب سالم بن عمر وتحديد عرى الارتباطات السلفية الصالحة التي كانت بين الآباء والأجداد ومنه عرفنا حقائق الارتباط بين سيدي الجد علوي وبين والده الامام عمر بن عبد الرحمن السقا .
رحم الله الأموات رحمة الأبرار وبارك في الأحياء ووفقهم إلى ما يحبه ويرضاه ذو الجلال والاكرام .

أمين

السيد حسن بن علوي بن شهاب الدين :

هو السيد النبي العلامة حسن بن علوي بن أبي بكر بن عمر بن علي بن عبد الله بن عيديروس بن علي بن عبد الله بن عيديروس بن علي بن محمد بن أحمد شهاب

الدين . . الخ ولد بتريم سنة ١٢٦٨ هـ ونشأ بها تحت عناية أبويه وتلقى علومه الدينية في رحاب الغناء ودمون وما حولها . وبرز بين أقرانه بروزا يشير إلى قوة عارضته وحدة ذكائه . وانتفع بشيوخ حضرموت كما أخذ عن جملة من علماء الحرمين وانتفع بهم ثم رحل إلى بلد سنقاورة ليتولى أمر ممتلكات والده . وهناك أقام زمنا يتعاطى التجارة ثم كَوَّن له أسرة في جاكارتا وأقا بها . وكان مولعا بالكتابة في الصحف والمجلات المصرية خصوصا فيما يتعلق بالاصلاح الاجتماعي والتعليمي وكان يدعو إلى أن يكون التدريس في الأريطة بحضرموت على مستوى الجامعات والمعاهد الحديثة في الأخذ بكافة أنواع العلوم كما صَنَّف رسائل عديدة تتعلق بالاصلاح حضرموت كالرقية الشافية وسموم النصائح الكافية ونحلة الوطن .

ولما كان الحبيب علوي المشهور قريبا له وعاشا عصرا واحدا فقد رَدَّ على تلك الرسالة مستقبحا آراءه في كل ما سباه اصلاحا وسمى رده التحاف أهل القبة كما رَدَّ عليه السيد العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين برسالة وجوب الحمية من مضار الرقية .

ولما أسس السيد حسن «جريدة الوطن» جعلها منبرا في جأوة لأرائه ونزعم فيها الهجوم على التعليم بحضرموت وكتب فيها «نحلة الوطن» الأتف ذكرها .

ولكنه بعد ذلك كلَّه رجع إلى حضرموت سنة ١٣٣٠ هـ تقريبا وارتبط بنهج أهله وأسلافه . وشارك في نشر العلم والتعليم حتى وفاته بتريم سنة ١٣٣٣ هـ .

ترجم له تاريخ الشعراء^(١) ترجمة مستفيضة وتناول الحديث عن تلك المرحلة الدقيقة التي تحركت فيها الأقلام حول مسألة الاصلاح وملاسات مضمونه ومعناه .
واستشهد بنبيذ من مقولاته الشعرية .

وترجم له أيضا السيد محمد ضياء شهابية الدين في تعليقاته على شمس الظهيرة^(٢) .

١ - الجزء الخامس من (٢٣)

٢ - شمس الظهيرة (تعليقات) من (١٦٨) الاول

الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي

ومن أصدقائه وأقرانه : الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي الإمام ذو الفضائل والعلوم والآداب ... كان مولده بنزيم سنة ١٢٦٤ هـ ونشأ بها وتربى على يد جمع غفير من الشيوخ بسون وتريم أمثال الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف السقاف . والعلامة السيد محسن بن علوي السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلقفيه ، والعلامة السيد عمر بن حسن الحداد والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وعدد غفير من الشيوخ بحضرموت والحجاز^(١)

للحبيب شيخ روابط قوية وصلات حميمة بسيدتي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور يشير إليها صاحب كتاب تاريخ الشعراء في ترجمته للحبيب شيخ المذكور حيث أثبت في صفحة ٢١٥ الجزء الرابع أبياتاً صدرها بقوله : ويقول أي الحبيب شيخ بن محمد - في قصيدة يمدح بها صديقه العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

غظرت فازرت بالغصون المس
هيفاء حزود إن تبذت خلقتها
وإذا رنت بالطرف سلت صارماً
ضحكت فأبذت عن ثانياً نظمت
وبقرها شهد بفرق مدامة
فكأن ما في كأسها في ثغرها
غزلي لها والمدح يجلو في الذي
علوي المشهور حقاً من غدا
ربّ العلوم أصولها وقروعها
ولذا تفرّد بالمحلّ الأفس
- انتهت -

١ - أخذت الترجمة من تاريخ الشعراء من ٢٠٩ / الرابع غنصرة

والجد علوي في صديقه المذكور أبياتاً حفظها لنا ديوانه الحكيم المخطوط ص ٢٧ صدرها بقوله :

هذه الأبيات جواب قصيدة وردت من السيد الفاضل شيخ بن محمد بن الحسين الحبشي . . .

برزت فأبذت للمتيم دكها
ورنت بمقلة جؤذر من وجرة
نهو القنيل إذا بمصرعه غدا
رعبوة هيفاء ذات محاسن
ما الكأس والثغر الشهّي مشبه
سحارة بمحاسن الإبداع من
ومن القديم حديثها فمعتقي
لو أن أشمط راهب عرضت له
لنفت بطلعتها القلوب كما علا
نجل الجبال ابن الحسين يتمية
نرد يراه الله أوحد عصره
علم له شخص يؤمل عطفه
البر والكرم العريض رداءه
الجد طوع يمينه ولقد رقى
إن كنت ذا ريب قدونك نظمه
كطراز وفي في مفارش سندس
نالت لعنائه النفوس وقد حلّ
يا بن الجبال أنت تزف مديحة
لفطنت أتلوها وأنظر حسنها
فيلتها وقبيلتها وفهمت ما
جلبت بأشكال الحروف لنا على

فعللى السروز لذي الهوى من دكها
فكتك بمهجة من يؤمل وصلها
يرجو الحياة إذا حبسه بعلمها
لم يدرك الشعراء أين محلها
منها ولا الصها تقاس بطلها
لنقاسها فلها الكمال قد انتهى
في حبها لويسر جانبه وقني
ترك الضرورة زاهداً وبها لها
مدح الفتى الحبشي شيخ ذوي البها
العقد الذي يا صاح ناف على السهي
في المكرمات وفي العلوم وفي النسي
كل السوي وهو المطاع إذا نسي
وله السياسة والشجاعة والدناء
أوج العلا، وفي الفصاحة قُنها
دُرر يُصاغ من البديع وقدرها
وعقود تبرق أجياد المهيا
تبدو المعاني من غراب لفظها
منكم كت محبوبكم حلل البها
وأقول أنت البند والممنهس
فيها فهمت إذا يبايل سحرها
صحف فمن لي أن يقابل مثلها

قدم الرسول بها ووتى مرعاً
واليك ملعون القريض مثبه
تسمى على عجل وتغتر خشيعة
ولسلككم أشكو زماناً طاملاً
جئت على حرب الكرام طماعه
أنتم لما التقى غياني ملجأني
وعليك صلى الله دأباً سرمداً
والآل والأصحاب ما قال اسروا
تنت

وله أيضاً أياتاً أخرى في الحبيب المذكور صدرها في ديوانه الحكمي صفحة ٢٦
يقوله:
هذه الأبيات قرأها بقدم الأخ شيخ بن الحبيب العارف بالله محمد ابن حسين الحبيبي
إلى الغناء تريم .

أشس أم بدور أم نجوم
أم الحناء قد خطرت فضاءت
أم الأزهار في روض صباحاً
أم الكاسات قد ملكت مداماً
أم الأجباب قد قدموا ففج
فشاكل ريحه ريح الغوالي
أجل تكلتك أمك ما التعامي
هو ابن الأطيبين أباً وجداً
سلافة خير بيت من مناف
عباد الله من يمشون هوناً
يبيتون على الأقدام صفاً
هم الأمانى نقى الإصراف عنهم
بدت في الحي مزقت الظلما
بها الأرجاء أم ذا السعد حاماً
عليها الجو قد عصر الغماما
أم ابتدر التسيم شذاً فداما
الندا بالند اعتور الخرابا
ومازجه عبر شذا النداما
ألم تدري عن فينا أقاما
ومن ساد السورى وسعوا كراما
بنو الحبيبي من فاقوا الأناما
ومن في الناس قوههم سلاما
تراهم سجداً أبداً قياما
إذا هم آنفقوا ابتدروا قواما

إذا نادى باسمهم مناد
كان المزن طوع في يديهم
ومن يعلو همتهم تعالى
ألم تر موقفاً يدعى عظيماً
هناك ترى على الأشهاد جمعاً
وعجته نطوف بها علي
إحاطت بالعلا نجوم هدي
وفهم صفوة الأقران شيخ
له هم إذاك الدهر منها
إذا أنت عزائم بأرض
أيا من خاض في لجج المعالي
تندمكم تريم يكاد منها الفؤاد يطر بل ملت غراما
فيكم بها عرصات مجد فكم أبدت لطلعتكم سلاما
عليكم بعد خير الخلق طراً
تنت

الفصل محمد بن الصدر ماكن «سيلان»

ومن أقرانه وأصدقائه الذين الفهم وعرفهم من خارج حضرموت قنصل
زكريا السبي محمد بن الصدر ماكن الذي التقى به في جزيرة سيلان . وقد كان
شافلي الطريقة شافعي المذهب وكان له مع سيدي الجدة علوي مجالس نفيسة
ومحادثات عظيمة عن الطرق الصوفية ورجالها ، وعرض له الجدة علوي طريقة
السادة العلويين بحضرموت وأن قوامها العلم والعمل بإخلاص والدعوة إلى الله
تعالى في كل حال . وقد مدح الجدة علوي هذا الصديق الوفي بقصيدة أنبتها في
ديوانه الحكمي صفحة ٦٥ مضمرة بقوله :
هذه المدحجة تهنته للجنتاب العالي حضرة الفصل الشهم المحترم محمد بن
الصدر ماكن .

لمراتب العلياء مقامك بخطب
لولا جلال الدين جاءك خاطباً
أولاًك مرتبة تعاليم شأنها
القتضات أنت إليك لترتقي
مكنت منها «ماكن» إذ بك
أنت المقدم لو لغيرك قدرة
عن غيرك استغفت لأنك كفوها
الفتية متمدنا بقواعد
حدث دوماً إذ محمد أصلها
بخلقة غراً عرفت لك هنا
كالي... وتلوهوا كليمو كلترى
وكذا بني الإسلام تلهج بالنشأ
للدن تصلح كلما يعينك با
«كالي» بك افتخرت إذا ما جشها
أنت المشار إليك والعلم الذي
لم تلومن كرم ولاً جيدك السامي وإن عظم الرفا والمطلب
قم واستقم وارحم وش بمن أن
فجماك من سلطان دينك واحد
حامي حتى الإسلام بالإبطال في
وله من النصر المبين كما ترى
لعبت به «الجافان» حتى ملت
سر سرى من سر أحد باهر
ولانت أكبر أن يتالك منصب
عبد الحميد لديه أنت مقرب
عنها تاخر فارمن ومهذب
في الشرق مرتبة هداها المغرب
التمسكين دأباً في العلا لا يذهب
لناولوا حبواً إليك ويسحب
والكفاء للعليا يراد ويخطب
منك الأصول على الصحائف تكتب
فالكل في أبراجها ينقلب
بالقتضات وكأسها لك أعذب
بلكام^١ من فرح تتيه ونطرب
وتروم نصراً أنت فيه عيب
لرأي السديد وللبعيد تقرب
«كليمو» فيها للقتاضل مركب
هو مفرد وجواد فتلك اشهب
لجنابك العالي ولا تزف
عبد الحميد لمن يغالب ينقلب
كل الجهات له المناير تظلم
تمزيق قيصر وهو غال معجب
الأخبار من نصر عظيم يساب
والسر عن تلك العيون منجب

١. كالي، كليمو، كلترى، بلكام، كلها مدن معروفة في جزيرة سيلان

الآن تكبر من حياض ماؤها
إليك المثل أبو الحسن الفتى
طمعاً ولكن المحبة تغلب
لمنج من ولي الإمارة وأرتقى
وعليك صلى الله بعد محمد
والأل ما التوفيق يوماً ينجب
تمت

الشيخ محمد بن ابراهيم عالم «يبندر سيلان»

ومن أقرانه الأكابر القائمين بالعلم وفنونه . والمقيمين للدين في نواحي
سيلان مظهر وجوهها وعلماً وعملاً الشيخ المجتهد العلامة محمد بن ابراهيم عالم
السيلاي .

اتصل به الجد علوي وزاره وحضر معه العديد من المجالس الخاصة والعامة
في قرى ومدن سيلان وقد كان الشيخ محمد من كبار علماء سيلان وعديتها
بجهديها جمع الله له من المعرفة والعلوم وكمال السلوك والعقل ما فزده في زمانه
ومكانته . وكان معتنياً كل الإعتناء بعلم الحديث والتفسير وله تلاميذ ومريدون
عديدون اتفقوا به غاية الانتفاع وكانت قلوب أهل بلاده يجتمع عليه ومطمنة اليه
لنواضع وحسن خلقه . وصبره على معالجة الخلق ودعوتهم بالحنسنى .

وقد تكررت دعوته للجد علوي في مناسبات خاصة وعامة وأبدي من
الاعتناء والفرح بالجد علوي الشيء الكثير وكان الجد علوي يكن له صدق المودة
وإتقان المحبة في ذات الله ويخصه بالزيارة بين الحين والآخر كلما جاء الى سيلان .
وكان من عجب مجريات القدر دخول الجد علوي الى سيلان سنة ١٣٢٢ هـ .

ومصادفته في تلك الفترة مرض الشيخ المذكور وعيادته له في منزله وهو على
غاية من الانشراح وحسن الاستقبال . وما أن أطل العام الجديد ١٣٢٣ هـ حتى
أعلنت صحة الشيخ ابراهيم وتوفي يوم الثالث من شهر محرم ١٣٢٣ هـ وحضر
الجد علوي الصلاة والتشييع ورأى الأثر المفجع الذي حدث لأهل مدينته بوفاته

وقد عبر عن ذلك في قصيدة تأبينه القاهها في حفل عام أقيم لذلك في مدينة
« بلقار » موقع سكن وتعليم ذلك الشيخ المرحوم وهي :

شمس توارث واستباح ظلام
وتنكر القطر الرجب لفقدتها
وجه الزمان بدا يتادي ما بدا ؟
أما حاج بحر هائل عاظرا
فإن الجواب من العلوم وأهلها
العالم التحرير ذو الباع الذي
داع إلى الله العظيم بقوله
الصابر الحامي لدين الله بك
عن شيخه أخذ العلوم محمد
القاهري البحر في العلم الذي
شمس توارث أي شمس يا فتى
يدعى الخليل محمد إبراهيم من
هو للسبيل إمامه فلكم هدى
بالصرف قد صرف الكلام عن الخطأ
وانار بالتهاج سبل الفقه بل
ضخ المعين اعان طلابه
دوس البخاري والصحيح لمسلم
أيدي المتون قضت ليدرك غاية الد
تكيه من « ولكام » كل تكيه
وعلى الاجبة والمريدين الاسمي
من للطريقة كاتل ومصري

بغروبها وعلا النديار قدام
وتكدت من صفوها الايام
هل ذلك يوم للوعيد بقاء
أم كرت الهو جاء والأنام
فقد الامام الأوحى الضمغام
في العلم طود والفنون همام
وبفعله وبمحاله ... الفزائم
فتسوى وتقصر دونه الأفهام
الكر كرتي يسمى وذاك إمام
شرح المعاني بالبيان تمام
من فقدتها خفيت بها « بلقار »
أحيا العلوم وللعلوم ختام
غناو وللجهل المشوم حرام
ولكم بعلم النحو زاد نظام
منه المحلي بالبيان برام
إذ بالإعانة تفهم الأحكام
وبه زها الإيمان والاسلام
رضوان منه على الحام سلام
وأصار مسجده جوى وغرام
يبكونه ما دامت الأنام
بعد الجمال ومرشد وإمام

بجده من علم ومن كرم ومن
لا المال والأمر الدنيء فقل لمن
لم يدرجا معه بظل زائل
هدي ومن سرفه الانعام
لا يعرف العالي بقول حطام
هو محنة إن مال وهو حرام

الشيخ محمد بن مصطفى السيلاني :

ومن خيرة العلماء الذين حصل له بهم الاجتماع وتبادل الودود المحبة وعوامل
الارتباط الشيخ الصالح محمد بن مصطفى السيلاني شيخ الطريقة القادرية
بسيلان .

التقى به سيدي الجدد في رحلاته المتكررة . وحصلت الألف وسقطت الكلفة
وتغلبا في ذات الله على تلك الطرق الخيرة التي كانت تضيء لتلك الجزيرة قبسات
النور وتجمعهم على الذكر والاستغفار والصلاة على النبي المبرور صلى الله عليه وآله
وسلم .

وقد أشاد الجدد علوي بالشيخ محمد وأشار إلى فضله وعلمه واجتهاده في
القيام بميشخة الطريقة القادرية خير قيام . وذلك فيما وقفنا عليه في آخريات
الديوان الحكمي المخطوط بما مثاله :

وله أيضاً هذه الأبيات في شيخ الطريقة القادرية وهو محمد بن مصطفى
السيلاني .

سلام علا قدراً وفاح عبيرة
سلام على من له في المكرمات منازل
سلاماً يحبه دواماً تحية
بمعنى لطيف للسلامة شامل
سلام من القلب المصافي يخص من
له المصطفى أب إمام وواصل
جمال الدنيا والدين ذاك محمد
خليفة طرق القادرية حافل
رفى أوج أرباب الطرائق لسمته
وسيرته فهو الفريد الواصل
سعى من يحار السر فهو سعى لها
إلى مكة أم القرى وهو نازل
سناً بها للعلم حتى اتنا إلى
المدنية والقدس الشريف مجاول
كلنا اليمين الفياح وواد ابن راشد
ليدرك من ساداته . . .^(١)

(١) فرغ في الأصل .

وقد حقق الله المهيمين ما رجا
فكم من مرید للطريق أمته
اليك قباين المصطفى بعض ما بدا
بينك بالعبء العظيم وحجه
عسى عودة في خير عيش ومنعة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
بالخانه أو ما السلام مجدد
تمت

الأديب عبد الصمد المصري

ومن جملة الأقران والاصدقاء الذين أبقي لنا ديوان الجدد علوي خبروا إيرا
عنهم الشيخ الموصوف بالأديب الامجد عبد الصمد المصري .
التقى به الجدد علوي في سيلان ويبدو أنه كان من المقيمين في تلك الجزيرة
حيث كتب له الجدد علوي رسالة وابتائا يشكره فيها على اهدائه له كتابا موضوع
شرف الحفظ لكتاب الله تعالى . . فكتب اليه الجدد علوي هذه الآيات .

والى كتابكم الكريم وإني
وبرفقه تلك الهدية حينذا
من شجرة الكرماء تجود بما سما
لكن لعلكم بما تحوي يدي
لو أن روحي في يدي وهبتها
(انتهت الترجمة)

السيد الثري شيخ بن عبد الرحمن الكاف

ومن أقرانه الذين عاصروه المكان والزمان مع فارق في السن ليس بعيد
السيد الثري والمحسن الأبى السيد شيخ بن عبد الرحمن .

ولد بترميم ونشأ بها على خير من ينشأ عليه أبناء عصره حيث ارتبط بالشيخوخ
واخذ عنهم العلم والعمل . . . وحقق الله له بهم الأمل وقد نجات له أسباب الثراء
والازدياد في المال حيث كان مركز نشاطهم التجاري يستغفوره وجاوه وقد ذكر عنه
الثقات أنه كان مساهماً في كثير من الأمور الخيرية بحضرموت ونواحيها كثير الصلة
للأرحام ولذوي العلم والمقام ولا يألوا جهداً في إعانة المحتاج والقيام بأمر الإنفاق
على بعض الفقراء والمساكين بحضرموت .

الآن الجدد علوي كان لا يميل بطبعه لأهل الثراء والمال والجاه يستشعر الذلة
في التردد على أبوابهم أو الاستعانة بهم . فكانت علاقته بشيخ الكاف وأشباهه
علاقة يشوبها الحذر خشية ميل النفس الى الخطأ فبرغمه ذلك الى الرضا
والسكوت عن الصدع بالحق . . . ولكنه من حيث قيامه بالحقائق العامة مع كل
الناس فهو لا يأل جهداً في أدائها .

وكان السيد شيخ الكاف يعطف كثيرا على الدعاة الى الله والعلماء ويبلغ في
إكرامهم والتودد اليهم وخدمتهم بما يستطيع .

ولذلك يحكى أن الجدد علوي لما سافر الى جاوه وسنقفوره التقى هناك بالسيد
شيخ الكاف وبأمثاله من أهل الثراء والمال فلم تأخذه في نصحه وتوجيه لومه
لأنه . . . وكان يدعوهم الى معرفة حق الله وعباده في المال والدنيا .

وقبل عودة الجدد علوي الى حضرموت اجتمعت له في رحلته بعض الدراهم
لدى السيد شيخ الكاف . فقال السيد شيخ الكاف في نفسه هذا علوي مشهور
كل يوم في سفر من مكان الى مكان من بلاد الغال الى الهند الى السند الى
السواحل .

سأب من سفر الأواز عجه عزم الى سفر بالين يسمعه
كأنما هو في حط ومرمحل موكل بفضاء الأرض بذرعه

فاشترى له بالمال ثلاثة بيوت في سنقفوره . ولما جاءه الجدد علوي مودعاً قال
له شيخ الكاف بما فعل وعاتبه في عدم التدبير وأخبره أن هذه البيوت بالتجيب له في
كل خمسة أو ستة شهور مبلغ بايصل اليك وأنت في تريم - فغضب الجدد علوي

عليه وقاله أنت بائق على باب التوكل على الله . باجلس منتظر متى باغني
فلوس سنقفوره عاد فلوس سنقفوره تأخرت . انا متوكل على الله ما أنا متكل على
البيوت أعطينا المال أوبا أبيع البيوت بأقل ثمن^(١) . . . فلما عرف شيخ الكاف عدم
رغبته أعاد له المال . أهـ .

وأخبرني السيد علي بن عبد الله السقاف عن موقف الجدة علوي من أهل
الثراء والمال أنه سمع من السيد عبد الرحمن بن عبيد الله قوله « أن والده الحبيب
عبيد الله بن عمن السقاف في إحدى زياراته لترميم جاء اليه السيد شيخ الكاف
يزوره وكان يعتقد ويقل منه كل ارشاد . وكانت بينه وبين العم علوي بن عبد
الرحمن المشهور جفوه . فقال له الوالد عبيد الله : يا شيخ بلغني أن بينك وبين
علوي مشهور قطاع أو جفوه فقال ما بيننا شيء من ذلك فقال له : هل تدع
لزيارته ؟ قال ما بيني موجب لذلك . فقال له : علوي مشهور عالم وأخذ يذكر له
محاسنه وأنت يا شيخ صاحب مال والمال يتواضع للعلم وأحب منك تسير معي إلى
بيته وتنطرح عليه . قال فسمع السيد شيخ الكاف الكلام وخرج مع الوالد إلى
بيت الحبيب علوي وزالت تلك الجفوة . أهـ .

وكان السيد شيخ الكاف لا ينفك عن حضور المجالس العلمية والحضرات
والدروس التعليمية والمدارس العامة والخاصة في تريم وكان من جملة ما كان
يحرص عليه أيام حياة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور درس مطالعة التفتة
في زاوية الشيخ علي وكان من جملة من يحضر للمطالعة سيدي الجدة علوي والسيد
محمد السري والسيد أبو بكر بن شهاب وغيرهم . .

وكانت وفاة السيد شيخ الكاف في الخميس ٣٠ ربيع أول سنة ١٣٢٨ هـ
رحمه الله تعالى ودفن بزنبيل .

السيد عبد الله بن محمد بن عقيل « قاف قسم »

ومن جملة المتلقين العلم والمختصين بوابل الفهم والملازمين دروس
التفسير والفقه والتجويد والتصوف في مواطن تصدر سيدي الجدة علوي تلميذة

١ - نقلنا العبارة مجتمعة من إهداء السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل راجع ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب

الواعي والمريد الصادق السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل مظهر
العرف « بقاف قسم »

سيد جليل وأديب حفيظ ولد بمدينة قسم من أعمال السلطنة الكثيرة سابقا
سنة ١٢٦٤ هـ وتوفي بها في ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٨ هـ وكان له طلب للعلم منذ
بالكرة حياته في قريته ثم لما بلغ إلى سن الإدراك رحل إلى طلب العلم في رباط
تريم وعلى مشايخها الأجلاء . وله تعلم وأخذ عن العديد من صدور تلك المرحلة
إشار إلى أخذه عنهم فيما كتبه من نثر وشعر وله ارتباط أخوة مع الجدة علوي بن عبد
الرحمن المشهور وقد أشار إلى أخوته معه في إحدى قصائده المنيّة في ديوانه المخطوط
صفحة ٨ « معجزاً ومصدراً القصيدة ابن الرودي « الأمانة » أنه قام بذلك
التصدير والتعجيز بأشارة من أخيه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور
والقصيدة مطلعها :

نل بفضل الله ماشاء فعل
راحم الكل وباريهم اذا
ثم بدأ في التصدير والتعجيز .

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
واذا رمت السلامة والهدى
فقل الفصل وجانب من هزل

رسار الشاعر على هذا المنوال في قصيدته إلى قوله :

سادهائي للذي قلت سوى
سبد ساد على أقرانه
أعولي اسم شريف قدسها
عبد رحمن أبوه وكذا
يا أخي فاعذر وجدلي بالرعا
وأقبل القول وأصلح للخلل

ولم نقف على تفاصيل حياة هذا السيد الأديب سوى ما حفظه لنا ديوانه
الشجون بالقصائد الحكيمية الرائعة التي تدلل على غزارة الفكر وشفافية الوجدان
لدى الشاعر رحمه الله زحمة البرار .

السيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف « تنزانيا »

ومن جملة أقرانه وأصدقائه الذين ارتبط وتعلق بهم وارتبطوا وتعلقوا به وحصلت بينهما الأخوة في الله وفي سبيل الدعوة إلى الله السيد العلامة صاحب الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة الملقب في « إفريقيا الشرقية بشيخ الاسلام » عبد الرحمن بن أحمد بن عمر السقاف .
التقى به سيدي الجدي علوي في « ممباسه » سنة ١٣٣٠ هـ واغتنب به واملا كل منهما بالأخر وسارا معاً في انحاء ممباسه وزنجبار وغيرها لغرض الدعوة إلى الله . وتمكنت بينهما أواصر المحبة والأخوة في هذه الرحلة المباركة .

وقد وصف الحبيب عمر بن أحمد بن سميظ في النسخة الشذية ما كان يقول الجدي علوي عن السيد عبد الرحمن السقاف عند تعرفه به . جاء في صفحة ١١ من الجزء الأول حكاية عن الجدي علوي « وذكر - أي الجدي علوي عن رحلته إلى السواحل اجتمع في ممباسه » بالسيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد السقاف المعروف بشيخ الاسلام وقال كشف لي عن حاله فرأيت في حال عظيم . أهـ »

وقال السيد العلامة أحمد مشهور طه الحداد انه لما انتشر بين أوساط المسلمين في « تنزانيا » خبر وصول الحبيب علوي المشهور هرع العلماء والوجهاء وعامة أهل الاسلام لاستقباله . وكان على رأس المستقبلين السيد العلامة شيخ الاسلام الحبيب عبد الرحمن بن أحمد السقاف الذي طاف به في أرجاء البلاد .

وثناء التجوال عرض عليه بعض الوجهاء مشكلة سفور النساء المسلمات بسبب كلفة الثياب المفقودة التي تستخدم حجاباً للمرأة وما فيها من إعاقة للحركة حتى نفرن النساء منها وفضلن السفور بتشجيع من اعداء الاسلام .

فافترح الحبيب علوي عليهم لبس الشقق أي الحجاب الحضرمي أو ما يشبهه وعلمهم كيفية خياطته ولبسه فعملوا منذ ذلك الحين على اشاعته ونشره بين المسلمات وسمعه « البوي بوي » .

١ - النسخة الشذية الجزء الاول من (١١)

وكان ميلاد السيد عبد الرحمن السقاف سنة ١٢٦٠ هـ بمدينة « سيئون » ووفاته في ممباسه ١٣٤٠ هـ . ودرس على علماء صوماليا حتى برع في كثير من الفنون ثم رحل إلى زنجبار وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى كينيا فالتقت الدولة عليه القبض وسجن عدة سنوات فحفظ القرآن في السجن ثم أفرج عنه سنة ١٢٩٦ هـ وقلد منصب القضاء في « سيو » وفي سنة ١٣٢٠ هـ أصبح رئيس القضاء في « ممباسه » وبقي في وظيفته حتى وفاته سنة ١٣٤٠ هـ وكان مثالا في التقوى والورع وكرماً لا نظير له في عصره . رحمه الله رحمة الأبرار

الحبيب عبد الرحمن بن علوي مشهور الحسيني

ومن أقرانه وأصدقائه المخلصين الآخذين عنه سند الاجازة المرتبطون بسلسلته العالية السيد الناسك الوقور الأجل عبد الرحمن بن علوي بن مشهور بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن الامام يوسف بن عابد بن محمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر بن عيسى بن أبي الوكيل ميمون بن عيسى بن موسى بن عزوز بن عبد الله بن علال بن جابر بن عباد بن القاسم بن أحمد بن محمد بن ادريس بن الامام ادريس الأكبر بن الامام عبد الله بن الامام الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد بمدينة سيئون سنة ١٢٦٥ هـ ونشأ بها وطلب العلم وجالس أهله وقرا على جملة من صدور الشيوخ كالفقيه محمد بن حامد السقاف والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب أحمد بن محمد المخضار صاحب القوية والسيد أحمد بن عبد الرحمن البار والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عمر بن عبد الله بن يحيى والحبيب عبد الرحمن بن حسين بن طاهر وغيرهم .

اجتمع بسيدي الجدي علوي في سيئون وترجم وتبادلا الزيارة والاجازة . وأشار السيد سالم بن جندان في مسنده إلى ارتباط وأخذ الحبيب عبد الرحمن بن علوي مشهور الاجازة عن الجدي علوي ، كما أجازة الحبيب أحمد بن حسن العطاس في

١ - ألفنا هذه المعلومات السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيدي الداعي إلى الله في كينيا دار السلام

المسلسل بالأولية. وأجازه الحبيب علي بن محمد الحبيشي اجازات متعددة وأوصاه
بوصايا كثيرة منها ما هو محفوظ في المكاتبات المقيدة وكانت له رحلات إلى جواره
وغيرها. إلا أنه أواخر حياته أثر الإقامة بسيتون مفيداً ومستفيداً حتى وفاته.
انتهى - بتصرف عن أسانيد بن جندان ص ٦٢٤ - الجزء الثاني.

الفقيه الحسن بن محمد بارجاء

ومن جملة الأقران الذين ارتبطت صلاتهم بالجد علوي بواسطة الإجازة الشيخ
العلامة الفقيه المرشد الحسن بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الوالي
ابن عبد الرحمن بن عبد الوالي ويرتفع نسبه كما قيده السيد النسابة سالم بن جندان إلى
وهاب بن عبد مناف وأثبت سلسلته كاملة في مستنده صفحة ٢٩٩ / الجزء الأول
وكتب عنه أنه والشهير ببارجاء.

ولد بمدينة سيتون في ١٦ شعبان سنة ١٢٥٥ هـ وفيها تلقى مبادئ علومه عن
جملة من الشيوخ ورحل في سبيل ذلك إلى المدن والقرى المجاورة وحفظ القرآن والتون
الفقهية والعربية واتقن النحو والصرف وتلقى اجازات عديدة من شيوخه. ومنهم
الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب وعبدروس
ابن محمد بن شهاب وأحمد بن جعفر السقاف ومحمد بن حامد السقاف وعمر بن
حامد السقاف ومحمد بن سالم بافضل وأحمد بن عبد الله الخطيب وغيرهم.
وأشار السيد بن جندان في ترجمته أنه أخذ الإجازة عن الجدد علوي بن عبد
الرحمن المشهور بتريم وسيتون.
وأشار إلى رحلته إلى جوة والاستقرار بها ونشره للعلم وعقد الدروس النافعة
محتسباً حتى وفاته^(١).

(١) ترجم له بن جندان في الجزء الأول ص ٢٩٩ مخطوط.

القسم السابع من ترجمة الجد علوي

ويحتوي على
الصور والمشجرات والوثائق
التي مر ذكرها في سياق الجزء الأول



صور الترخيم المنوح من السلطان القعيطي لبناء مسجد المكلا راجع صفحة (١٥)

- ٣٦٦ -



الشيخ أحمد محمد باغفار أمام مسجد مشهور حالياً راجع صفحة (٦٧)

- ٣٦٧ -

حاد الزناد الغيث عنا
 شرب الاملال التبا
 ما بعد النجلى حضرت
 من الدهر اناحي العوا
 هرت مدسة
 رة ابي المصطفى
 عه مشربة
 زادة لذي خيالها
 وبه الحلة الجليل
 فلما ان لميت صا
 بهاد القوم شرابا
 فامر الامم بالبركة
 قال الله والشدة الفتي
 فرض الساعة في الخويلد
 لهذا العبد اتم جامع
 الى الزناد الابرار
 اساتيد

- ۲۶۹ -



- ١ - كتب الجدد علوي الرسالة جواباً على الحبيب علي حول فرجه بوصول الجدد علوي من السفر
- ٢ - بحث الحبيب علي للجدد علوي على عبارة الأوقات
- ٣ - الإشارة من الجدد علوي إلى ما كان من أمر أحد الأمراء في بعض البلاد التي رحل إليها وتكدره من موقفه.
- ٤ - الدعوة من الجدد علوي للحبيب علي وإخوانه وتلاميذه لحضور زواج ولده عبد الله بن علوي
- ٥ - كون زواجه لدى السادة آل عبد الله بن شيخ العبدروس
- ٦ - تاريخ الزواج السابع عشر من رجب الحرام سنة ١٣١٢ هـ
- ٧ - تاريخ الرسالة ١٢ جماد آخر سنة ١٣١٢ هـ (انتهى)

كتب المكاتبة المذكورة كاملة في صفحة (٢٩٦)

اجازة أخرى من يد الجدد علوي
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله حمد من أقيس من الخيرات وأفرق غفلاً
باهر وحصلت له بركات بعد طر وصلى الله عليه
من فضلكم جميع الامم وسيقت الم عنابر
في سطور العدم والجد فانا نامل الخيفة
الموسر بها المومنين بأربابها المعتقد
بالطريقه واعلم الملائكة بأواب السند وملا
التهجد مع كمال المتابعة النبويه واليه
نمنا الحبيب الذي قصده استمداد ابهات وفيض
النجاح مع التحري لصالح ابناءات ورحمت
من مناتهما الاحاجة بها الاطمان في نهافة
الاحياء والاموات والاحقاء بالاسماء وبعد
ما اصلح مجاريها جعل للايمان بالصافية
واهلها ووصل العبد المذنب اليك

الصفحة الأولى من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب احمد بن محمد الحضار
لسيدي الجدد علوي في سنة ١٢٩٧ هـ راجع صفحة (٢١٧)

المنهون المعهود بأن أهل النور عاودوا الحبيب
صاحب الشايل الخليلي والاذلاق الجملة
على من الجليلي من الجليلي الجليلي الجليلي
بن محمد المنهون بسط الله كلمه المعهده في صلح
منهم الاذه والكرهم بجزيل المعطايا والبر
وخصه بجزيل الرجاء مع صدق المعاملة
وصلاح النية وجعلنا دايه من المؤمنين المتقين
في الله **ومن** فاء استقرت خذون
عن بعضهم بعض ويرون ذلك عليهم فراض
وكل امرؤ فانوى فطلبه عني ما يجوز لي
روايه من القتل والاتصا بالسله
الشرايه والحقا الايانه وما جندا
الاقبال المشمول بالقبول والاتصال
بسبب الرسول والحق في طريق الفحول

الصفحة الثانية من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب
أحمد بن محمد الحضار لسيدى الجد علوي سنة ١٢٩٧هـ

والنوعان الوصيه والمواثيق العلوية والعتا
الاحمدي والطريق المنهون والعبارة المذكورة
حسبا عيني كتبه سطلوه كما يقينا عن
مشايخ كبار وعندي من حقايق اخبار ولرب
من طريق اباصلح الجليلي المختار طهاريت في
هذا الولد شهادته في الفقيه وطرح الدراسة
فاجتهد في ان يقبل بواسطه الى
جواهر هذا النظام ويدخل في صق سبلته
الكلم ويربط الحلقه عمره من النسي
التي مالها انقصام وعقد ياحتملها المنظم
متصل بسبل القضا المعظم ونسبه في حقته
الاشايخ فحول من عنه ومنهم الجليلي
في الحق كثر والبرق وطفا اليه
عليها من من ربيته في الحال
وان يجز في الزمان الثاني فلا عاء العقيه

الصفحة الثالثة من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد الحضار
لسيدى الجد علوي سنة ١٢٩٧هـ

مع حصول البلية في زمان السنين وقيل
 المدينة كمدحها وصغيرها ما فيها ما عليه
 مزيد ما في يد وليها وقد تلامت
 أسوارها وعريفاتها وحسا غم سيقانها
 قرب الله لنا كل المعبد ونحنا بكل عالم
 وموحد ولولانا حقير فتلك وليس
 بمحمد ولا من كان معه الا انتظار المهد
 المهد والحقير في المسجد والتكلم في قبر
 يرجع الكرمادق متوحد وسلامه هذه
 وبكراته على كل عالم وسيد وسعد كست
 محمد بن أبي نائلة الفقيه في الدين أحمد الحنفية

١٣٩٧

يا عمر الحضار

الصفحة الأخيرة من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد الحضار
 لسيد الجدل علي سنة ١٢٩٧ هـ

لسلمه الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله
 رب العالمين اللهم زيننا بالطريق حتى تشرفنا فيها
 انوار الحقيقة واجعلنا من السالكين الدافقين
 الراغبين الطالبين والشان كله الفهم في كتاب
 الله يتنزل على القلوب الصافية فقد نارت
 الطريق لاهل التحقيق ومكنها الزايرة وقطعها
 طريقه الفقيه المقدم الماخوذه عن الشيخ شبيب
 المغربي والطريق الاخرى التي تلقاها عن ابيه
 عن جدته عن الشيخ خالع قسم وعن الائمة من
 اهل البيت ومن تحقق بها تحقق بالسعد الاكبر
 والكبريت الاحمر ومن غير تقي ومرد الله
 ربح العبدية طوعا وكرها والتقى المطلوب
 والمراقب المحبوب به مع كمال الاتباع للسيد المصطفى
 وادرج عليه السادة العلوية مسطورا مذكورا
 في كتبهم الجلية ومشاورهم الزهية ظاهرة
 غير

الصفحة الأولى من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد الحضار
 لسيد الجد علي سنة ١٣٩٩ هـ راجع صفحة (٢١٥)

غير خفيه واكتفى بالكتب الغريبة والبدايه
النورانيه والنصايح الحادييه فأوفىها التخلقا
الاحادييه والتعلقان المحادييه فيجعلوها سيرة
مرضيه ومن تخلف عنها او تخلف بغيرها من
الطريق العمويه فات بالكلية وقد وصل
الوالد الجيب المشهور المشكور والعقبة المذكور
والطاهر المجد والوالد الجيب المنيب المستجيب علوي
بن الجيب عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد المشهور
من الله عليه بالنعم الوفيه والحقه بالساده
الطهره فيه الصوفيه واهل الرساله القشيره
فطلب الاتصال بالسيره السنيه والاجازة المشهوره
مثل النقطه المذكوريه بالاذن المرضيه وتلقي
الذكر والوصيه فتلك مزيه يالها من مزيه
فقد كسدت هذه البضاعه فما لها من طالب
فمن هنا ضاعه المكاسب وقلة المواهب

الصفحة الثانية من صورة الاجازة المرقومه بخط الجيب احمد بن محمد الحضار
لسيدي الجد علوي سنة ١٣٠٠ هـ

وعلى الجيب فصلا اعظم حاجي فوصل هذا
الولد من بلد تريم وهي حرم هذا الاقليم وفيها
فوق كل ذي علم عليم وكما قيل في المثل القديم
اذا قلنت الارض يرعى الهشيم فما دوعن
الهشيم والجد عاديه هشيم ولما ريت الرعيه
والقابليه في هذا الميدان بقيه رجوت له صفات
سابقه المعنويه وان يعبد الله بخلوص اليه
بكثرة الطاعات لرب البريه ويكرم بحقه
وعشيه ويصلي له في الساعات الليله ففي مقام
الاعمال الموصيه وفيها التاثير وشتاير دينه
ودنيويه وبركات عاجله مشتهر بصلاح النديه
وفرض البركات من حضرة سيد البريه وهدية
الرضيه وفاطمة المرضيه والاسلاف العلويه
والعنا بالده عن مأساؤه والغزو عن الدنيا
تدريه وما فيها من شغل وعناء وشغال عليه
فلا ينكر

الصفحة الثالثة من صورة الاجازة المرقومه بخط الجيب احمد بن محمد الحضار
لسيدي علوي سنة ١٣٠٠ هـ

والانسان بالآيات القرآنية فقد اجتمع اشياء
الامة على اتصال هذه الرحمة فيا لعن نعمة فلما
توسمت الالهية اجرة فيما تلقيت عن صلحاء
الامة المجدي وطريقه اخرى من طريق الباطن
اخذت فاعى الحضر المجدي وحصل اللهاية بكتابه
هذه الدار البهية الصادر عن اللذان بالمواهب
الربانية غم الله بالطاق وشوأم العطف
وهذا اذن مطلق من جميع ضاهجه وصحات
طرقه وصحة سنة الى الفاشيخ او يزعمون
تلقوها الاشياخ المتقون والمطلوب التبريد
في كلمة التوحيد فحي سلم العبيد وقد تفاضلوا
في الدرجات العلية بحسب ما افاضت عليهم من
بركات الجليله مع ما تقدم من لزوم السيرة
السوية ولا يزال هذا السيد متدعا قول لا اله
الا الله متظا محمد رسول الله حتى تنقش

الصفحة الرابعة من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب احمد بن محمد الحضار
لسيدي الجد علوي سنة ١٣٠٠ هـ

العوايق والنظر الى الخلايق وتفضيل آثار
النفوس بما كان عليه العبد روى ويتحقق المعلوم
الله لا اله الا هو الحي القيوم فاذا اشرقت
انوار القلوب بحصل المطلوب وانقل بالمحب
بالمحب اجرة هذا الولد في هذا السند والله
يمده بالمدد ويسعد سعادة الابدانة التي
الاحد الفرد الصمد قال ذلك وكثير مع النجل
الحق الاول احمد الحضار في سبيع الادور

١٣٠٠

الصفحة الاخيرة من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب احمد بن محمد الحضار
لسيدي الجد علوي

(صورة رسالة السيد محمد الفاضل إلى أخيه الجيد علوي المشهور)

14-10-1972

[illegible]

صورة الرسالة المشار إليها في الترجمة وهي بخط الحبيب محمد الباقر بن عبد الرحمن المشهور بعث بها إلى أخيه علوي في تريم

- ۳۸۴ -

شیوخه ومعلموه

السيد عباس بن عبد العزيز المالكي

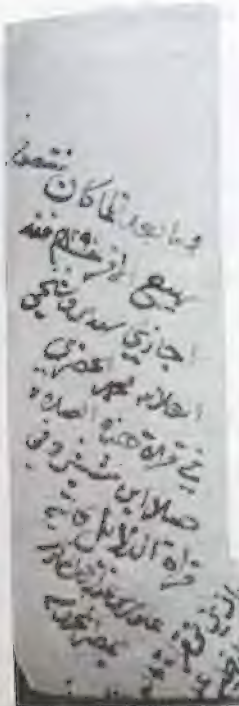


سيد العلامة عباس بن عبد العزيز المالكي راجع صفحة (٢٧٨)
(أخذت الصورة من كتاب اعلام الحجاز)

- ٧٨٥ -



الحبيب فضل بن علوي مولى الدولة «صاحب تركيا»
(راجع صفحة ٢٨٢)



صورة الاجازة المكتوبة بخط الجلد علوي في حاشية كراس اورداه عن شيخه العلامة
محمد الحضري انصري في صلاة بن مشيش والدلائل

بمصر المحروسة

سنة ١٢٩٠ هـ

(راجع صفحة ٢٩٠)

وأيضا في كتابه كان له فضل آخر ما كان ان تصلي
 وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وان
 تتخذه في خدم هذه السورة لتزيد بحسب ما
 الهادى من ان تدعوا لما تريد فاقسمت
 عليكم انما الوديع الطاهر بخدم هذه
 اسرة الشريعة بحق ما تحبونه من عقول
 حكيمة وشرها اليكم الا ما اسرقه باحايته
 وقضا حاجته بحق قل هو الله احد الله احد
 باياد وفيه يولد وفيه يكون له كقول احد منكم
 شئ من الله وعلى آله وصحبه وسلم من الله
 من الله على الصفتين والسلام على المرسلين
 وبحمد رب العالمين
 به تيقنا المدح اياه على ما سجد به باذنه
 الحمد

ولا جد السجدة على ما سجد اولين انهم
 اليها انما هو على الاستغفار وهو عذرة
 لا بد لخدمته من انفسهم انفسهم
 وتعلم المعصية فكذلك اجازة من
 من الله على المرسلين في بيده رافعي
 من الله على المرسلين

باب في احكام الاحياء على العباد
 في ركنه الاول في فوائده السبعة
 وسورة التوبة شرع لك من ذلك
 وفي ركنه الثانية في فوائده وانما
 في ركنه الثالثة في فوائده وانما
 في ركنه الرابعة في فوائده وانما
 في ركنه الخامسة في فوائده وانما
 في ركنه السادسة في فوائده وانما
 في ركنه السابعة في فوائده وانما
 في ركنه الثامنة في فوائده وانما
 في ركنه التاسعة في فوائده وانما
 في ركنه العاشرة في فوائده وانما

ما في وجهنا بعض الفضلاء ما كنا نكره
وسما الله من انوار الله تعالى في ربه
فقالوا لولا ان الله سبحانه وتعالى
عن شيخنا محمد الحفني رحمه الله حيث قال
رباضة سورة الاخلاص فحيد بالافان
والطاهر والتطيق بالسواك ونفسه يطيب
ويحس في مكان خالي عن الناس في حشانه
لا يتهم مع احد من الناس في المدة الا بشي
ويكون خادمه صلحا ما يحسن في الحنة من
ان احتاج اليه فاحضره عند العشاء ما كان
وعم اول يوم خميس في الشهرين يشتركون
ويكون صرخته عشر يوما صايرما على كل
في ربح ويكون فطرته على خبز الشعير والمكح
والزيت والتبوت ونحوه وتناول الصوة

الوزير محمد علي بن عقيدة عن شيخنا العلامة
الملا محمد علي بن القاسم بن محمد بن عبد المجيد بن العاروف
القدس سره قد مر اسما له مرتين بالمسجد
السني النبوي في احوال العلامة الشيخ محمد عابد
الانصاري سنة ١٢٨٠ ثم احدث عن العلامة السيد
عبد الرحمن بن ايمان بن عمر مقبول اهل كركوك
الرازي بن محمد بن علي المزجاني عن جده الشيخ
محمد بن احمد عقيدته ملكي وارو بها فيها باسلام
محمد بن احمد بن شيخ العلامة ابنه الشيخ احمد بن
الملك لا يعرف من العلامة الشيخ محمد بن محمد الامير
الغيري بن عبد الله بن السيد عن العلامة الشيخ علي
بن احمد الصوفي عن جده ابي عبد الله النقي
الاجازة السيد علي بن الحسين بن علي بن محمد بن محمد بن
الوزير محمد علي بن القاسم بن محمد بن عبد المجيد بن العاروف
القدس سره قد مر اسما له مرتين بالمسجد
السني النبوي في احوال العلامة الشيخ محمد عابد
الانصاري سنة ١٢٨٠ ثم احدث عن العلامة السيد
عبد الرحمن بن ايمان بن عمر مقبول اهل كركوك
الرازي بن محمد بن علي المزجاني عن جده الشيخ
محمد بن احمد عقيدته ملكي وارو بها فيها باسلام
محمد بن احمد بن شيخ العلامة ابنه الشيخ احمد بن
الملك لا يعرف من العلامة الشيخ محمد بن محمد الامير
الغيري بن عبد الله بن السيد عن العلامة الشيخ علي
بن احمد الصوفي عن جده ابي عبد الله النقي

خازنة من المحضات صاحب البحر في قرات
سورة يس لقضاء الحاجات وكفاية
لثلاث عباد عشر جذا تقرى واحدة واربع
مرة والا ربع مرات مع الدعاء سبحان المصن
عز كل مدونة الى اخره اجازة من الحبيب
عمر بن عبد العزيز ساكن المدينة في قراءة لا اله الا
الله الملك الحق المبين في كل صباح مائة مرة
الامانة من الفقر وسراج في القبر اجازة
من الحبيب محمد بن عبد البار الا اهل في قراءة
حسب الله ونعم الوكيل في كل ليلة اربع
مائه وخمسين مرة لقضاء الحاجات
وكفاية المهمات وقراءة جزئية
الشيخ ابراهيم الدسوقي وهو مده
الجنة الرحم الآم نفو فلو عفا
نفو ثم نفو عفا نفو فحوا وصفا

اجازة الحبيب الحسن بن صالح البحر، اجازة الحبيب عمر بن عبد الله الخليلي
راجع صفحة (٢٩٠) اجازة السيد محمد عبد الباري الاھول راجع صفحة ٢٩١

[illegible]

راجع صفحه ۴۳۹.

وَسَمَّ عَلَيْهِ وَعُلُوْهُ مَثَلُ الذَّائِقِ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جُمِعَتْ بَيْنِ الرُّوحِ
وَالنَّفْسِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا يَفْقَهُ وَمَنَّا
وَأَجْعَلُهُ يَا رَبِّ رَحْمَةً مِنْ جَمِيعِ
الرَّائِي ٧
الْوُجُوْءِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرِ الْعَظِيمِ
أَتَمَّتْ الصَّلَاةُ الْعَظِيمِيَّةُ وَهِيَ رَبِّيَّةٌ
عَنِ السَّيِّدِ الْعَمَلِ بْنِ أَبِي بَرَسٍ كَتَبَهَا
مَنْ لَفَظَ الشَّيْخَ حَبِيبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
نَصْرَى اللَّهِ الْهِنْدِيَّ وَالْحَازِنِي
فِيهَا كَمَا أَجَازَهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ
وَكُلَّهَا مِنْ الْفَضَائِلِ الْكُبْرَى وَمِنْ جَمَلَةٍ

الدُّنْيَا بِهَا الصُّوْلُ وَالْأَمَلُ
النَّقْلُ الْمَقْدَمُ أَحْكَمُ فَرْجِ الْعَبْدِ
الْبُحْمُ ثَمَرُ حُبِّ الْوَلِيِّ
لِلْقَادِرِ مَا لَمْ يَكُنْ خَوْفُ الْخَبَا
تَحْدَانِ الْأَحْيَاءُ مِنْ كَوْنِ الْعَالَمِ

هذه الرسائل لجامعها السيد عمر بن عبد الرحمن
بن أبي بكر المشهور علوه

أقامه محمد بن عبد الغفار تلميذ كاتبه السيد أبي بكر

طُبِعَ فِي الْمَطْبَعَةِ الْمَدِينِيَّةِ
دَرْجَتُهُ فِي الْمَطْبَعِ بِمَصْطَفَى الْمَدِينَةِ

سورة العنكبوت الخارجه لمجموع الفتاوى والرسائل التي جمعها الحبيب (عمر بن عبد
الرحمن المشهور نقلاً عن الاعلى)

أقرانه وأصدقائه الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور

الدر المختار بما يجيب النص والافطار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا
 واصلوا على سيدنا محمد وآله وصحبه أما بعد فيقول أسيروا في
 والقصور العبد عمر بن محمد بن محمد المشهور عن ذلك جعلها
 أكلت من واقعة حال كانت بترتيب الحرس ليلة الاثنين من شهر
 سنة الف وثلثمائة وتسع عشر افتقر الناس في الأوطار والعبد
 ترفيعاً فطر وعيد البعض بيوم الجمعة وافطر وعيد بيوم السبت
 آخرون مستند من تقدم الاستقامة والأشاعة والتصديق
 بوصول مكتوب من حاكم الشرع بسبيون وهو السيد علي بن محمد
 صفاء الله تعالى نقض بذكره أعلاه ما له بثبوت شؤله
 ليلة الجمعة . إنه سعيدون غداً . ومن تأخر غير ملتفت للكتاب
 القاضى وأنه لا يعيدون بكتاب ولا يلزمهم الفطر والعبد

الصفحة الأولى من مجموع الرسائل للحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور
 وراجع الصفحة (٣٠٢)

أقرانه وأصدقائه السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب



السيد العلامة الأديب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب

السيد العلامة الأديب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
 راجع ترجمة صفحة (٣٠٣)



السيد المست محمد بن سالم السري راجع ترجمة صفحة (٣٠٥)



الحبيب محمد بن أحمد الحضار راجع ترجمة صفحة (٣٠٧)

اصداقاه وافرانه الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف



الحبيب أبو بكر محمد السقاف صاحب قرسي راجع ترجمة صفحة (٣٠٨)

اصداقاه وافرانه



(الحبيب محمد بن عبدروس الحبشي في أيام شبابه) راجع ترجمة صفحة (٣٠٩).

أقرانه وأصدقائه الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط



الحبيب احمد بن ابي بكر بن محمد

الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط راجع ترجمة صفحة (٤٨٣)

- 6 - Y -

أقرانه وأصدقائه الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط

[illegible]

(عندية الأصل عن الرسالة التي بعث بها سيدي الشريف إلى السيد)

(أحمد بن أبي بكر محمد حفيد)

(صورة الأصل من الرسالة التي بعث بها سيدي الخلد علوي إلى السيد)

(أحمد بن أبي بكر بن سميط) راجع (٣٢١)

- 2.3 -

إلى الله فبعد فخذ بعض من مكاتبة
 بعض السادة الأشراف الأفاضل إلى السيد الحبيب
 العالم المعامل عبد الباري بن شيخ العبدروس
 المكاتب (الأولى) من السيد الشريف العالم العلوي
 بن عبد الرحمن المشهور - وهي -
 الميسرة المسيرة في البحر والبر والطبع على ما كتبه
 النوادر وأضمر الذي تدب إلى الرحلة والمشي في
 سالك الأرض لشاهية المفردة الباهرة والعبر
 حيث قال تعالى : « فامشوا في مناكبها وكلوا من
 رزقها » المذخر من الرزق قال أركبوا بسم الله مجراها
 وبرماها - وكفى أسوة لمن تذكّر سيد البشر - حيث
 توجّه من أم القرى إلى طيبة ومجاها - صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه صلاة يتلوها السلام المذكور كما
 المعروف
 أما بعد فنودي سلاماً تحمله الأشواق - الرخوة
 من منحه الخلاق - بمكارم الأخلاق - الأخ الحبيب
 المودعي عبد الباري ابن الأخ المحترم شيخ بن عبد الرحمن

البرقية

مكاتبة الجد علوي إلى الحبيب عن الباري بن شيخ العبدروس



« مدينة المكاتب لغير حطير مورت »

ابن عبد الله بن شيخ الميروس . امتنع الله به . ونظله
 الى لوج الملا من مراتب سلفه امين . صديقه
 من بندر الملا بعد ان اخذنا في بعض القرى كحومة
 سيدنا الحضار « عرف » و « غيل » الى ابي
 وزير المشرف . و بحمد الله حيث نزلنا بالنظر
 الاعلى والاولاد ابوبكر والمولود عيروس والمولود عمر
 ابن بوبكر ومن سار بسيرنا على جانب من اطن الله
 وفي الطريق لم يتكدر لنا بال . وقابلونا اهل كل محل
 بحسن استقبال وحديناهم وارشدناهم الى الجبل
 وقدم الجبل في هذه النواحي . ولما قبل عليهم المذكور
 تحرك قلوبهم بوجوههم وتغيرت احوالهم لان اهل
 العلم يفتخرون بالادعة والكسل . وانباء العصر انهم
 من العلم والعمل . وجعلوه ضرب من التوحش والخراب
 فحسب الله يقبل بقلوب الخواص الى هذه المهيبة المنيرة
 من اهل سيون وتريم . ومما ادرى والله اعلم
 واستغفر الله الا اننا كنا شامخة . واخا لم غير الصخرة
 والظن في الله جميل . والامل فيه جميل كما قيل :

عش بالرجاء والامل يا صاح . وحسن الظن بالمعود
 وارج وقتك بالافراح . ولا تأسف على مفقود
 ولعلنا بكم يتشوق الى هذا الساحل . ونخرجون من
 شيمة الغين . الى فضاء الانس الحاصل . كما قال بعضهم
 ما مضى فأت والمؤمل غيب . وكذا الساعة التي انقضت
 ونحن نحب ان نرون ما نذكر ان عبد الله بن شيخ في سعاد
 ونحو انحو اهل النجدة من كمال العباد . ولو لم يكن الا
 كما قيل :

« تنقل فلذات الهوى في التنقل »

وقيل ايضا :

ان العلاء حدثني وهي صادقة

فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى

لم تهرج الشمس يوما دارة الحمل
 هذا ولم نطعم في الغربة رغبة عن « القنا » كلا
 والله . ولكن في توجهنا اراحة لبالي من في قلبه مرض
 وابسال ودائع لمن ادبر واعرض . ولتحصيل ما به

بسم الله

قيام الناموس من الفرض ، والدعاء يا حفصة الحبيب
بالرجوع الى الاوطان عن قريب ، ونشكر اليكم الولد
عيدروس كثير ، وفيه بركة تقدر به العين ، واطلبوا
له الدعاء الخاص من والدته وسلموا عليها سلاماً بعدد
الحبيل الذي فعلته في اولادنا عيدروس وميرتضى
وسلموا على الجايب والمحبين السابدين عنا والولد
مصطفى وعبد الله وميرتضى واصل وانتمكم ، والذرا
يسلمون عليكم وانتم مخصوصون بالسلام ، ووجب
بفرمكم الولد عيدروس بخدمة مثاله واخذ الخاطر من الولد
بوكبر ، والغالب قراءة الاولاد في الحديث والمنهاج
واعنوا وسامحي تحرر في ٢٧ المحرم ١٣٢٥
المستمد امير النصور علوي بن عبد الرحمن المشهور



العم أحمد بن أبي بكر المشهور على راسه المئة عام من عمره يسيلان وولده عبد القادر

القسم الأول

٧	مقدمة الكتاب
١٣	القسم الأول
١٣	نسبه الشريف
١٦	ميلاده ونشأته
١٧	مراحل التربية الأولى والتعليم المتدرج
١٩	الرحلة إلى دوعن لطلب العلم
٢٠	رجوعه إلى تريم ووفاة الشيخ محمد ياسودان
٢٠	سفر الجد علوي للحج مع كبار العلماء
٢١	الرجوع إلى حضرموت
٢١	زواج الجد علوي على بنت عمه
٢١	وفاة والدته الشريفة شيخه بنت حسين بن سهل
٢٢	رحلته إلى الشام ومصر وتركيا
٢٣	العودة إلى حضرموت
٢٤	حجة عن والدته وزيارته لليمن سنة ١٢٩٨ هـ
٢٤	دخوله إلى مصر مرة أخرى مقبياً بعض الأسباب
٢٤	وفاة زوجته وولده بمصر
٢٥	بعض آثاره المعبرة عن حياته بمصر ذكرها في قصيدته الغراء يمدح مصر وأهلها
٢٦	الرجوع من أرض الكنانة إلى حضرموت

٢٧	ماديه في الامام أبي بكر العدني «صاحب عدن» يوم القدوم من مصر
٢٨	الختال حضر موت وعلماءها للجد علوي
٢٨	بهاء الصدر والتدريس بترسم
٢٩	مساهمته في إحياء النهضة العلمية والفقهية
٢٩	لغة عامة عن مواقع النهضة العلمية
٣١	تحرك الفقه في تريم لاقامة الرباط
٣٢	مظاهر العلم والتدريس بترسم قبل اقامة الرباط
٣٣	للرب الجد علوي وطريقته في التدريس
٣٤	عمارة الرياض البديعة ومجاورة المحضر
٣٦	انقاذ الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور على اتخاذ الكشاري
٣٧	آيات شعرية يصف فيها البركة الماثية
٣٨	تعيين لمن تصحبه ببيع حديثه «الرياض البديعة»
٣٩	علائق الجار الشيخ عمر المحضر
٤١	زوجه موجهه للشيخ عمر المحضر «حاشية»
٤١	قصائد متعددة اشاد فيها الجد علوي بالشيخ عمر المحضر
٤٣	حكاية زواها الثقة عن حصول كرامة من الشيخ عمر المحضر
٤٥	الفرق بين كرامة الولي ونزعات الجن والشياطين
٤٦	طالع متفرقة في الشيخ عمر المحضر
٤٧	نظم موزج لظاهرة التوسل في شعر السلف
٤٩	أهل البر والاحسان وعمارة المساجد
٥١	عمارة مسجد «بني حاتم» المعروف «بعاشق»
٥٣	عمارة مسجد التعريف في «نخيله»
٥٥	آيات على الغرض
٥٦	آيات بسجد المحضر ومشاركته في بناء منارته
٥٧	

القسم الثاني

- ٥٨ الدعوة إلى الله وأهانياته بها
 ٥٩ إشارة بعض تلامذته إلى رحلاته
 ٦٠ الرحلات الداخلية بحضور موت
 ٦١ شعر حبيبي وجداني كتبه وهو في رحلته إلى الشحر
 ٦٢ الترخيص الحكومي لإشادة مسجد مشهور
 ٦٣ نفاذ من نشاطه الخير في المكلا
 ٦٤ أوقاف المسجد وملحقاته
 ٦٥ الأئمة الذين تعاقبوا في محرابه
 ٦٦ نفاذ من نشاطه في الشحر والغيل
 ٦٧ تأسيس مدرسة مكارم الأخلاق بالشحر
 ٦٨ تكريم لحافظ منظومة الزيد الفقهية «تبياله»
 ٦٩ نطقه بالبادية في قرية «حقيب»
 ٧٠ زيارته للدرس وأسلوبه اللطيف في الدعوة
 ٧١ استفزاز من قاضي الشحر للجد علوي بشأن عقد نكاح
 ٧٢ هديته لآل قريب «عرف» بعد عودته من سيلان
 ٧٣ زيارته لقرية الواسط وأخذ معلمها إلى تريم
 ٧٤ زيارته لبيحان وأرض العوالق
 ٧٥ زيارته لعدن وتعرّض وصنعاء وزيد
 ٧٦ رحلاته إلى خارج الوطن
 ٧٧ رحلته إلى مصر والشام وتركيا
 ٧٨ رحلته إلى الهند وسيلان
 ٧٩ نبذة عن علاقة «آل المشهور» بجزيرة سيلان
 ٨٠ قصيدة في سيلان مدح بها السيد أحمد بافقيه

- ٨١ قصيدة في سيلان بمناسبة اختتام السلسلة العيدروسية
 ٨٢ قصيدة في سيلان تأبين في الشيخ محمد إبراهيم عالم
 ٨٣ رحلته إلى جاوا وأفريقيا الشرقية
 ٨٤ بعض المطبوعات الشعرية والشعرية عن رحلاته إلى جاوا وأفريقيا الشرقية
 ٨٥ دخوله بميامة
 ٨٦ ذكر الداعي إلى الله عمر بن عبد الله بن الشيخ أبو بكر
 ٨٧ القسم الثالث

- ٨٨ قاره الشعرية
 ٨٩ رسالة في الرد على مفكري الربوبية
 ٩٠ ركاية عيدروس بن عثمان من أهل سيلان
 ٩١ ركاية عمر بافقيه إلى كلكتا
 ٩٢ للخدمة لديوانه الحكيم
 ٩٣ كتاب اليرمان والدليل لمن ينكر التقبيل
 ٩٤ تبصير الفائدة في شرف أهل النبي وعلموا قدرهم
 ٩٥ بقية من فتاويه
 ٩٦ قاره الشعرية
 ٩٧ رسالة إلى محمد بن أحمد بن علي بن حسن المطاس
 ٩٨ قصيدة سلام سلام يا أحبة مهجتي
 ٩٩ من الألقاب الشعرية
 ١٠٠ لبك عن سفور المرأة
 ١٠١ قصيدة ألم تراه صنع أرباب الملاهي
 ١٠٢ قصيدة توسل بمحمد
 ١٠٣ قصيدة الرد على صاحب النحلة
 ١٠٤ قصيدة افتتاح مدرسة جمعية الحق

قصيدة كيف السبيل وقد شطت بنا الدار	١٢١
أبيات مغفورة على ساعد خشبي	١٢٣
قصيدة الله الله الله الله ربنا	١٢٥
قصيدة مرحبا بالنبي والأنبياء والصحابة	١٢٨
مرحبا بالنبي طه الحبيب المعظم	١٢٨
قصيدة تنزه الله عن قبل كذاك وقال	١٢٩
صلوا على من جاءنا بالبينات	١٢٩
أبيات مرسلة لأحد محبيه واسمه عوض	١٣٠
قصيدة مطلعها إيش العجب في الناس	١٣١
تبيه للمعلم سعيد أحد قاضي حداد	١٣٢
أبيات في الأشادة بالجواهر الشفاف	١٣٣
باحسن لأحت أنوار الهدى	١٣٣
على فنا باب جودك قد خططنا الحمول	١٣٤
سيدي يا عمر محضار نظره سريعه	١٣٥
من تريم الخير في البلدان	١٣٦
يا حبيبا عمر شي لله	١٣٧
منظومة الأخذ والسند	١٣٩
الرب صلى دائما وسلم	١٤٢
الفضل أوسع وأجزل	١٤٣
قد لاح السنا من نحو ليل المنيعه	١٤٤
الذكر غافلا بالقول جهدا	١٤٥
قم شل بالصوت يا محسون	١٤٥
حتى حي ليالي قد تلالا بالأنوار	١٤٦
يا بن سالم بروق الخير في الأفق تلمح	١٤٦

أبيات فيها بشارة لطالب العلم	١٤٧
أبيات استعطاف لحال أهل حضر موت	١٤٨
أبيات مطلعها الليله البرق شارق	١٤٨
عرض لبقية آثاره الشعرية الكبيرة ومنها	١٥٠
نظم المولد المعروف وبالددر المنظمه	١٥٠
ديوانه الحكيم والتعريف به	١٥٠
رسالة مفقودة في علم التجويد	١٥١

القسم الرابع

بواقفه الصلبي في الدين والدفاع عن الشريعة	١٥٢
رسالة وأبيات سهاها كف للحجاج في الرد على علي الحاج	١٥٢
رثعري رداً على من رمانا بالملل في نشر العلم	١٥٣
غيب شعري على إهمال أهل العصر لعلوم القرآن	١٥٤
غاب شعري لأحد المنتطعين في سيلان	١٥٦
وبنه الغراء للسيد عمر بن طاهر الحداد دفاع عن نفسه فيم لا يحسن السكوت عليه	١٥٨
أبيات يدفع بها عن وشاية بلغت إلى الحبيب أحمد بن حسن	١٦٠
ترتيب الأوقات بين العلم والطاعات	١٦٠
رأيا مباركة للمؤلف حول هذا الفصل من الكتاب	١٦٠
نموذج من عاداته في ترتيب وظائف الأوقات	١٦١
ترتيب الأوقات في شهر رمضان	١٦٢
أولاده وأحزابه وأدعيته وإجازاته فيها	١٦٣

القسم الخامس

شيوخه ومعلموه	١٦٦
شيوخ الترك	١٦٧

ترجمة الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس	٢٦٩
ترجمة الشريفة سيدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين	٢٧٠
ترجمة الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور	٢٧١
ترجمة الحبيب حسين بن محمد الحبشي	٢٧١
ترجمة الحبيب عبد الله بن طه الحداد	٢٧٣
ترجمة السيد أحمد زيني دحلان	٢٧٤
ترجمة الشيخ محمد سعيد بابضيل	٢٧٦
ترجمة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد	٢٧٧
ترجمة السيد عباس عبد العزيز المالكي	٢٧٨
ترجمة السيد شمس الدين القاضي	٢٧٩
ترجمة السيد أحمد عبد الرحمن النحراوي	٢٨١
ترجمة الشيخ محمد بن أحمد وضوان	٢٨٥
ترجمة الشيخ محمد بن محمد العزب	٢٨٧
ترجمة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي	٢٨٩
ترجمة السيد أحمد بك الحسيني	٢٨٩
ترجمة الشيخ محمد الأنباي المصري	٢٩٠
ترجمة الشيخ محمد الحضري المصري	٢٩٠
ترجمة الشيخ الوراق المصري	٢٩١
ترجمة الشيخ عبد الرحمن الخراساني	٢٩١
ترجمة الشيخ محمد علي ظاهر الوترى المدني	٢٩٢
ترجمة الشيخ حسين بن محمد القصبي الحسيني	٢٩٣
ترجمة الشيخ عبد الهادي بن ثابت الانصاري	٢٩٤
ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشربيني	٢٩٤
ترجمة الشيخ يوسف الموصفي	٢٩٤

ترجمة السيد عمر بن عبد الله الجفري	٢٩٥
ترجمة السيد محمد صالح الشواشي الباجي	٢٩٥
ترجمة الشيخ أحمد الدمنهوري	٢٩٦
ترجمة الشيخ محمد الحفني	٢٩٦
ترجمة الشريف أحمد بن عبد الله صاحب مكة	٢٩٦
ترجمة الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله	٢٩٧
ترجمة السيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل	٢٩٨
ترجمة السيد محمد بن عبد الباري الأهدل	٢٩٨
ترجمة السيد سليمان بن محمد عبد الرحمن الأهدل	٢٩٨
ترجمة السيد مهدي بن محسن الخامد	٢٩٨
ترجمة السيد حسن بن عبد الله قدعق	٢٩٩
	٣٠٠

القسم السادس

امدقاه وأقرانه وإخوانه	٣٠٣
ترجمة السيد محمد الطاهر المشهور	٣٠٣
ترجمة السيد محمد الفاخر بن عبد الرحمن المشهور	٣٠٥
ترجمة السيد عمر بن عبد الرحمن المشهور	٣٠٦
ترجمة السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب	٣٠٩
ترجمة السيد محمد بن سالم السري	٣١١
ترجمة السيد محمد بن أحمد الحضار	٣١٣
ترجمة السيد أبو بكر بن محمد السقاف	٣١٤
ترجمة السيد محمد بن عيدروس الحبشي	٣١٥
ترجمة السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف	٣١٨
ترجمة السيد حامد بن أحمد بن محمد الحضار	٣٢١

ترجمة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه	٢١٣
ترجمة السيد أحمد بن أبي بكر بن سميطة	٢١٥
ترجمة السيد عبد الله بن محمد بن حسين العطاس	٢١٩
ترجمة السيد محمد بن عبد الله البار	٢٢٠
ترجمة السيد عمر بن أحمد بافقيه	٢٢٢
ترجمة السيد زين بن محمد الهادي	٢٢٦
ترجمة السيد علوي بن عبد الرحمن العيدروس	٢٢٨
ترجمة السيد أحمد بن عبد الله بافقيه	٢٤٠
ترجمة السيد عمر بن عبد الله الزاهر	٢٤٢
ترجمة السيد عيدروس بن عثمان عالم	٢٤٣
ترجمة السيد علي بن عبد الرحمن بن مدهل	٢٤٥
ترجمة السيد عمر بن عبد الرحمن بن علي السقاف	٢٤٥
ترجمة السيد حسن بن علوي بن شهاب	٢٤٦
ترجمة السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبيشي	٢٤٨
ترجمة الفصل محمد بن الصدر مكن «سيلان»	٢٥١
ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم عالم «سيلان»	٢٥٢
ترجمة الشيخ محمد بن مصطفى السيلاني	٢٥٥
ترجمة الشيخ عبد الصمد المصري	٢٥٦
ترجمة السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف	٢٥٦
ترجمة السيد عبد الله بن محمد بن عقيل	٢٥٨
ترجمة السيد ترجمة السيد عبد الرحمن يت أحمد السقاف	٢٦٠
ترجمة السيد عبد الرحمن بن علوي المشهور الحسيني	٢٦١
ترجمة السيد حسن بن محمد بارجاء	٢٦٢

انتهت التراجم

القسم السابع

ترجمة الجلد علوي وتحتوي على ملحق الصور والمشجرات	٣٦٣
صورة الوقف الشرعي الذي كتبه الجلد علوي بشأن مسجد مشهور	٣٦٥
صورة ترخيص السلطان	٣٦٥
الشيخ أحمد محمد باغفار «إمام مسجد مشهور» الآن	٣٦٦
مسجد الشيخ عمر المحضار بالواسط شعب النور	٣٦٧
صورة القصيدة التي ألقيت في افتتاح مدرسة مكارم الأخلاق	٣٦٨
صورة لقصيدة معلقة بمسجد الشيخ الأشرفي بسيلان نظم الجلد علوي	٣٦٩
صورة الأجازة من الحبيب الحسن بن صالح البحر	٣٧٠
صورة الأجازة من الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر	٣٧١
صورة المكتبة من الجلد علوي للحبيب علي بن محمد الحبيشي	٣٧٢
أعم ما تضمنته المكتبة	٣٧٣
صورة الأجازة المباركة من الحبيب أحمد بن محمد المحضار	٣٧٤
صورة الأجازة الثانية من الحبيب أحمد بن محمد المحضار	٣٧٥
الصفحة الثامنة من الأجازة	٣٧٦
الصفحة الأخيرة من الأجازة	٣٧٧
صورة مكتبة من السيد محمد الباقر معوثة لأخيه علوي المشهور	٣٧٨
صورة الشيخ عباس عبد العزيز المالك «هلكه»	٣٨٤
صورة السيد فضل بن علوي مولى الدولة	٣٨٥
صورة لإجازة التلقاة عن الشيخ محمد الحضري	٣٨٦
صورة إجازة الملك أحمد بن عبد الله	٣٨٧
صورة إجازة الشيخ عبد الرحمن الخراساني	٣٨٨
صورة إجازة الشيخ محمد الحفني	٣٨٩
	٣٩٠

٢٩١	صورة الاجازة من السيد محمد علي ظاهر الوتري
٢٩٢	اجازة من الحبيب الحسن بن صالح
٢٩٣	صورة اجازة من السيد أحمد الدهموري
٢٩٤	صورة اجازة الشيخ نصر الله الهندي
٢٩٥	صورة الغلاف الخارجي لرسائل السيد عمر بن عبد الرحمن المشهور
٢٩٦	صورة الصفحة الأولى من رسالة (الدر المختار)
٢٩٧	صورة السيد الأديب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
٢٩٨	صورة السيد المستد محمد بن سالم السري
٢٩٩	صورة الحبيب محمد بن أحمد المحضار
٣٠٠	صورة السيد أبو بكر بن محمد السقا
٣٠١	صورة السيد محمد بن عيذروس الحبشي
٣٠٢	صورة السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط
٣٠٣	صورة الرسالة التي بعث بها الجد علوي إلى السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط سنة ١٣٣٠ هـ
٣٠٤	آثاره الثرية - الصفحة الأولى من شرح يا قلب لا تخشى النوازل
٣٠٦	صورة مدينة المكلا ثغر حضرموت
٣١١	صورة العم أحمد بن أبي بكر المشهور مع ولد عبد القادر
٣١٢	حفل اختتام صحيح البخاري بسلان
٣١٤	استدراك
٣١٥	الفهرس

انتهى الجزء الأول

ويليه

الجزء الثاني

في أثناء المراحل الأخيرة من طبع الكتاب، إنتقل إلى جوار ربه الحبيب السيد العلامة النحوي النسابة المؤرخ عمر بن علوي الكاف يوم الاثنين ١٧ جماد الأول عام ١٤٢١ هـ في مدينة تريم الغناء حرم الأقليم، وشيع جثمانه الطاهر جمع كثير، وصل عليه الحبيب البقية عبد القادر بن أحمد السقاف بعد أن عزم على السفر إلى الحرمين قبل وفاة الحبيب عمر بشهر تقريباً وشاءت الأقدار أن يتأجل السفر يوم بعد يوم والاسبوع تلو الاسبوع حتى توفي الحبيب عمر وصلى عليه وبعد الصلاة مباشرة توجه إلى الحرمين.

كان الحبيب عمر الكاف من أكابر السادة العلويين الذين قضوا عمره في خدمة العلم والتعليم والبحث والتحصيل وقد تخرج على يديه معظم علماء تريم وأمضى كل عمره في التعليم والتأليف، جمع الكثير من التراجم في كتبه القيمة التي حصل فيها الضائع من الوقائع والتراجم والمناسبات العلمية حيث ربط في التراجم بين الحاضر والماضي.

ترك رحمه الله مكتبة قيمة من مؤلفاته في فنون شتى، لا زالت مخطوطة، أذكر بعض عناوينها (خلاصة الخير في أخبار القرن الثالث عشر: و الحيايا في الزوايا تراجم الشجرة.

خلاصة القول ترك لنا ضنائن قيمة نسأل الله ان يلهم ذويه وعجبه أن يجلد الهمة والعزيمة والتوفيق لطباعتها ليتنفع بها المؤلف والقارىء ا. هـ انظر ترجمته في صفحة ١٤٨ الجزء الثاني.

وفي هذا الشهر انتقل إلى جوار ربه العلامة الدكتور عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بلقفي في مدينة مالانغ إندونيسيا، كان رحمه الله من العلماء العاملين الناشئين الدعوة. حصل على شهادة الدكتوراة، من الازهر الشريف، في علم الحديث وقد أسس مدرسة دار الحديث بجواره تخرج منها الكثير من طلبة العلم هناك في مالانغ. رحمه الله ا. هـ انظر صفحة ٨٢ الجزء الثاني.

توابع التوفيق

نظمه ميرزا محمد باقر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

توابع التوفيق

توابع التوفيق

لوامع النور

نخبة من أعلام حضرموت

من خلال ترجمة حياة
السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور
المتوفي سنة ١٣٤١هـ

تأليف

حفيدة أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر
المشهور

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع

صنعاء - الجمهورية اليمنية

علوي بن محمد بلفقيه

علوي المشهور حقا من غدا رب الفصاحة عنده كالآخر
رب العلوم اصولها وفروعها ولذا تفرد بالمثل الأسمي
شعر السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي

ص/

* * *

علوي اسم شريف قد سما وهو مشهور بكنى إن نسل
سيد ساد على أقرانه حاز علما وسلوكا وعمل

شعر السيد عبد الله بن محمد بن عقيل مطهر

ص/

* * *

علوت يا علوي المشهور مفتخرا بل زادك الله بالافضال والنعم
تفجرت منك انها العلوم فيا لله من كوكب وقاد في الظلم

شعر السيد عبد الله بن محمد باحسن جل الليل

ص/

الاهداؤ

إلى شيوخ الأفاضل . . وفي مقدمتهم :

سبدي الوالد الذي رعاني ورباني وأدبني وسقاني وملا من حياضه دنائي

علي بن أبي بكر بن علوي المشهور

وسبدي المريء، الذي أعاد الثقة إلى قلبي ، وأنار بحكمته وخلقه دري . . وفتح لي
طريق النور الوهمي والكسبي

الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف

المؤلف

المقدمة

والحمد لله الموفق المدير المسير والصلاة والسلام على الزميل المذثر سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فهذا هو الجزء الثاني من «لوامع النور» موضوعه جمع أقصى ما يمكن جمعه من تلامذة سيدي الجلد علوي وعريدييه وهو كما وصف غيرهم السيد العلامة حامد بن محمد السري^(١) يزيدون على الثلاثة آلاف تلميذ ومريد .

وهذا عدد كبير إذا نحن قارناه بعدد التلامذة الذين جمعنا عنهم نبذاً متنوعاً في هذا المجموع «والميسور» لا يسقط بالمعسور» وغرضنا هو إيضاح الصورة البهية التي كانت عليها مدرسة السلف الصالح وأثارها الباقية في محيط الحياة . وإبراز دور النهج التقليدي في تخريج رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه «ربما صارت آراؤهم وأثارهم وعاداتهم لدى كثير من خريجي المدرسة الحديثة تخلقاً وجموداً وزجاجة . بل صار العديد من المتحمسين اليوم يفترون إلى أساطين مدرستهم بنقص عرى السلف الصالح وتتبع نقائصهم وتراثهم تحت تبريرات واهية . وضجيج مفتعل . يدركه النصف عندما يتأمل في الأوعية المعاصرة وتخطيطها وتناقض قولها وفعلها وتبعيتها الشؤمة لمدارس التنظير الاستشراقي طوعاً أو كرهاً .

ولسنا بصدد المنافسة أو صرف القارئ عن مدرسته المعاصرة إذ لا سبيل للملك ، وإنما الغرض هو التبصير لأولي العقول الراشدة خصوصاً من أحفاد هذه البيوت المباركة - إن لم يصبهم وباء الفتنة وسم التصورات الحديثة في عصر الغنائية ،

(١) لاحظ ترجمة صفحة (١٥٥) من هذا الجزء .

«ومن يرد الله فنتبه فلن نملك له من الله شيئاً، بما كانت عليه المدرسة التقليدية المباركة تلك المدرسة التي شهدت في آخر أدوارها أثر الارتباط العلمية والزوايا والحلقات والمدارس العامة في مدائن حضرموت بما يلائم حاجة الزمان والمكان... وظلت كذلك تنفّج العشرات من حملة العلم والدعاة إلى الله حتى أشرقت شمس الحضارة بظلمتها الروحية وفنتها المادية. وسياساتها الاستشراقية فمهدت بوسائط التأثير والتظير والتنصير لزور المنافس الفكري وسحب بساط الفعالية المؤثرة من طلاب المدرسة التقليدية بالأغراءات المادية والمرتبات والوظائف الاجتماعية لكل متخرج من مدارس الخدمات، ثم شلت حركة البقية من آثار السلف الصالح باغلاق أربطتها وزواياها وأصدار التهم الملققة ضد رجالها... ريثما تمهد لتخريج البديل الديني الملائم للتطورات والتصورات المستجدة... وتم ذلك في هدوء وصمت».

ولذلك وجدت نفسي في غمرة الهدوء والصمت المصنّع والمصطنع أشهد بهاوي القسم السماء. قمة بعد قمة. فأردت أن أبرئ الذمة... وأدعو الأحفاد إن كان فيهم من يستجيب... «اتقوا الله في ميراث السلف الصالح وافهموه من حيث هو لا من حيث أنتم ولا من حيث ما تسمعون وخذوا مني سلسلة مباركة عاشت الحقة الماضية من عصرنا الحديث كانت تحمل لنا بالعمل والعلم سلوكاً ناصعاً وأدباً مشرقاً».

المؤلف

تلاميذه والأخذون عنه :

لا يمكن بحال من الأحوال إحصاء مجموع تلاميذ الجد علوي بن عبد الرحمن الشهير والأخذين عنه قراءة وإجازة والبأسا وتبركاً... ذلك لأنهم غير محصورين في بلد معين بل هم متفرقون في سائر الأصقاع التي بلغ إليها داعياً ومذكراً وقد أشار لهذا الأمر الشائك مؤلف تاريخ الشعراء في حديثه عن الجد علوي واتساع مواقع دعوته في البلاد... فقال :

من كان يظن أنه لم يبارح وطنه في سبيل النفع العام والاكتفاء بهداياته في سبط راسه، فقد كان في ظنه خاطئاً إذ الواقع أن نفسياته الحيرة ونزعته الرائدة لما التابع المستمر في الدعوة إلى الله تعالى هنا وهناك شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومن غير الانقصار على المدن والقرى والأودية بالاسترسال إلى الجبال ومساكن الصيغر وبادية العوامر والكثيرين والتميميين، ومابالكم بإقامته بالشجر والمكلا والجهاث البنية والسيلانية في خصوص الرسالة المحمدية خلا أسفاره إلى النواحي المتعددة كالديار الفلسطينية والسورية والهندية والجاوية والزنجارية على ما يرويه تلميذه العلامة السيد عمر بن أحمد بن سميح في الفحة الشذية، وأما ترواده إلى البقاع السيلانية وساله بها من آثار خيرية وتلاميذ ومريدين في مدينة «كلمبوا» وسواها فأشهر من أن تذكر ويروي تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم بن علوي السري أنهم يزيدون على ثلاثة آلاف تلميذ ومريد^(١) انتهى كلام مؤلف تاريخ الشعراء.

(١) تاريخ الشعراء / الخامس من ٢٠٩ - هـ.

ومن هذا الباب الواسع الذي لا يمكن استيعابه اخترنا للأثبتات بعضاً ممن وقعت عليه العين في التراجم المتوفرة أو ممن لا زال على قيد الحياة فنأخذ من لسانه ما يعرفه عن شيخه وإمامه، وقد تكون لدينا من ذلك عدد لا يأس به . نظهره على هذه الورقات وأجبن غض الطرف من المطلع على الأخطاء غير المتعمدة ونرجو من الجميع حسن التوجيه والإرشاد . والله الموفق .

الجد أبو بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور :

اخترنا أن نضع الجد أبا بكر في مقدمة تلاميذه ذاك لأنه كان لزيمة ورقيقه في حقه وتراحله . . وكان يعول عليه في مجال الدعوة إلى الله تعالى ويبشر بوراثته لتلك المهمة العظيمة التي قام بها خير قيام فيها بعد :

ولد سيدي الجد أبو بكر بن علوي المشهور (ببيت جبير) بالقرب من مدينة «تريم» حيث كان الجد علوي مقبياً بها منذ عهد والده الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور الذي استنكر طغيان العبيد في تريم وأذيتهم للناس حتى انقطعت الجمعة عن الاعتقاد ثلاثة أسابيع متتالية فخرج الحبيب عبد الرحمن من تريم غاضباً واستقر «بيت جبير» واشترى أرضاً ونخلًا وبنا بها داراً وولدت له الشريفة زهراء بنت آل شهاب الذين بالجد أبي بكر المذكور فأنشأه ورعاية وعلمه واهتم بأموره اهتماماً كبيراً بل كان يضع له المرشدين والموجهين إذا عزم هو على السفر إلى الدعوة إلى الله وكانت كذلك والدته قائمة بأموره ومشرفة على تاديبه وتوجيهه في كل حال . .

ولذلك فقد نشأ الجد أبو بكر عباً للعلم والتعليم وللعبادة للإله الكريم مقبياً ذلك الأمر من منابه التي تشرعتها نفسه الكريمة من مواطن الخير والفهم التي ترخ بها مدينة «تريم» ومن معهده الخاص الذي جمع الله فيه أشات العلوم ومختلف الفهوم والده الإمام العلم الجد علوي المشهور . . . ومن أمه الصالحة النقية الزاهدة التي كانت تحفظ شيئاً من القرآن والحديث والعلم وسير الصالحين والصالحات . . ومن بقية أرحامه وأهله وأقاربه وسادات الوادي الأكابر كالحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور صاحب البغية والحبيب عبد الله بن عمر .

الشاطري خصوصاً في مرحلة تصدره بالرباط والحبيب أحمد ابن حسن العطاس وقد جرت بينهما قصص وغرائب غاية في الغرابة تدل على عمق الاتصال بينهما وصديق الارتباط . . وكان أخذ الجد أبي بكر على غالب علماء وأشيخ الوادي في تلك الحقبه الرسمية المباركة . . والأمر الذي نحن بصددده هو أخذه الوثيق حساً ومعنى من دوحته الأصلية والده الإمام المربي القذ علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي قرأ عليه كتباً كثيرة لا تعد . . بل كان لا ينفك مجلسه الخاص مع أهله وأبنائه من كتاب يُقرأ فضلاً عن الأوقات الأخرى . . وكان سيدي الجد أبو بكر غالباً ما يسافر مع والده في رحلاته إلى البادية مرتباً أمر المركوب والزاد والكتب المختلفة التي يحتاجون لها في الطريق أو في المدن والقرى التي بها ينزلون ويقيمون وأكسبته هذه التربية العلمية العملية فوائد كبرى صارت له نبراساً وعلماً تهديه في مراحل حياته اللاحقة .

وقد علمه والده كيفية الأساليب المجدية للدعوة إلى الله واستجلاب أجلاف البدو وأهل الجهل والظلم والصبر على شظف العيش ومكابدة الأسفار في سبيل نشر العلم والتعليم وقد أشرنا في فصول هذه الترجمة إلى الوان عديدة من تلك الأساليب والمعالجات التي كان يقوم بها الجد علوي لدعوة البادية إلى الله حتى عهداً فائزتهم وتلطف حرازتهم ويصلح أمرهم بعد ذلك برغبتهم في بقاء المساجد والمدارس العلمية والاهتداء بهدي الإسلام الحنيف على بصيرة وهدى . .

فالرحلة المتكررة إلى الشحر والكلال واليمن كان الجد أبو بكر عنصرأ هاماً فيها . . وكذلك الرحلة إلى الهند وسيلان ومصر وغيرها من البلاد . . وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى تلك الرحلة الأولى التي قام بها الجد علوي ١٣١٧ هـ إلى أرض العواتق السفلى «أحور» كما يذكر ذلك السيد المؤرخ عبد الرحمن ابن أحمد الحامد في مذكراته التي عكست نفسها بعد ذلك على مجالات كثيرة في حياة آل المشهور واستقبالهم .

ونجد الابن البار الجد أبا بكر يقوم بأعباء التركة الثقيلة التي خلفها له والده علوي ودرجه عليها لسنوات طوال . . . فيقوم حاملاً راية الخلافة في مجال الدعوة خير نيل حتى توفاه الله تعالى في السادس والعشرين من شهر شعبان ١٣٦٣ هـ .

وقد أقرنا للجد أبي بكر المذكور ترجمة خاصة جمعنا فيها ما وصل إلينا من حياته وإجازاته وأعماله ودعوته في الأصقاع ومكاتباته وصلاته بالشيخ في حضرموت وغيرها .

كما أشرنا فيها إلى صور عديدة من التكاليف التربوية التي عهد بها الجد علوي إلى ولده أبي بكر كمثل تعيينه مديراً لمدرسة «مكارم الأخلاق» بالشحر ومدرساً بجمعية الحق بتريم المؤسسة ١٣٣٣ هـ التي عين فيها الجد أبو بكر مدرساً وقد مدح الجد علوي هذه المدرسة المباركة بتريم بقصيدة يقول فيها :

وحسب من جمعية الحق أنها أفاضت على كل البرية إشراق

وأشار الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في قصيدة له بهذه المدرسة ومديريها الجد أبي بكر حيث يقول فيه :

وكذا أبو بكر المهذب نجل الفتى المشهور في بحر وير

وير كما جمعنا عدداً من مرثياته المتأمية الصالحة ومنها مرثي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجدت مكتوبة بخط يده لدى العم علوي بن أبي بكر ابن علوي المشهور ، ومكاتبين جليتين من الجد أبو بكر للحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ومكاتبين أخرى إلى أحوار إلى تلميذه ومحبة الشيخ سالم بن محمد جنيد بامزاحم . ووصية عظيمة وشهادة منه بالرضا التام على ولده ونجله الذي حمل الراية من بعده سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور .

رحمهم الله جميعاً رحة الأبرار ورحمنا برحمتهم وجمعنا وإياهم في جنة الخلد من غير سابقة عذاب ولا عقاب ولا عتاب بمنته وفضله آمين .

الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري :

ومن أخصّ خصوص تلاميذه والأخذين عنه أخذاً تاماً وملازمة دائمة الحبيب العلامة والداعي الفهامة الإمام الكبير وشيخ الإرشاد والتذكير عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري . . . المولود بمدينة العلم «تريم» في شهر القرآن «رمضان» ١٢٩٠ هـ ونشأ بها نشأة صالحة وتربية ناجحة رابحة تعلم القرآن العظيم في صباه على المعلمين الشيخين محمد بن سلمان باحرمي وابنه عبد الرحمن ثم انتظم في سلك التعلين بمدرسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس القائم بالتدريس فيها آنذاك السيد أحمد بن محمد الكاف والحبيب شيخ بين عيدروس العيدروس فقرأ عليها يادى، الفقه والتصوف وحفظ عندهما عدة أجزاء من القرآن العظيم ثم أقبل كلياً على اكتساب العلوم الشريفة ولازم مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن ابن محمد المشهور ، وشيخه القائم بنشر الدعوة المحمدية الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وغيرهما من علماء تریم فقرأ عليهم في التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وغيرها من العلوم ثم رحل إلى بلد سيون ومكث برباطها نحو أربعة أشهر وقرأ على شيوخه الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وأخذ عن جماعة من علماء سيون وصلحائها كما أخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وانتفع بهم انتفاعاً تاماً . . . وله من المشايخ العدد الوافر والجمع المتكاثر وزاد عدد مشايخه برحلته إلى الحرمين ١٣١٠ حيث مكث يطلب العلم بعد أدائه النسك وزيارته قبر جده المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتهد في الطلب اجتهداً منقطع النظر ومستفيداً من دقائق وقته النفيس مثلياً في يومه وليلته ما يقارب من ثلاثة عشر درساً على مشايخه الأفاضل كالإمام العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي والشيخ العلامة محمد بن سعيد بابصيل والفيق التحرير عمر بن أبي بكر بابجند وكانت مدة إقامته بمكة نحواً من ثلاث سنوات وبضعة أشهر وعاد في ١٣١٤ هـ إلى وطنه تریم مزوداً بالعلمين ومزوداً بنور الحرمين فأقام بتریم والتحق بالتدريس في رباطها حتى وفاة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور سنة ١٣٢٠ هـ فعمل إدارة التدريس كما تولى التصدر في المدارس العام بالرباط بعد وفاة الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور ثم آل إليه أمر الاشراف على الرباط والقيام بأمر الطلبة

وتنظيم حلقاتهم وبذل جهده في ترفيعهم وإفادتهم كما قام بأمر الدعوة إلى الله كل ليلة
جمعة بجامع تريم بين العاشرين من ١٣٤١ هـ بعد وفاة شيخه الحبيب علوي بن عبد
الرحمن المشهور كما أنه كان يخلفه في ذلك في حال حياته إذا غاب عن البلد أو قام به
عذر . . . وقد تخرج من تحت يده وتربيته خلائق لا يحصون وانتشر النفع بتعليمه في
كل حضر وبدو^(١).

وكما مر في هذه الترجمة الوافية لمسنا إشارة المترجم إلى علاقة الحبيب عبد الله
بن عمر الشاطري بشيخه الحبيب علوي ابن عبد الرحمن المشهور التي كانت علاقة
وطيدة وأكيدة على مرحلتين . . .

المرحلة الأولى : فيما قبل رحلة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري إلى الحجاز
لطلب العلم هناك ، وهي المرحلة التي كان لسيد الجدة علوي فيها دور هام مع
الشايع الآخرين في تكوين الأساسيات الدينية والأدبية والفقهية والتجوية وغيرها من
أسس العلوم الدينية في نفسه وذلك من خلال مشاركة الحبيب عبد الله بن عمر
الشاطري طلاب العلم المتعدين في حضور المدارس والمجالس المتعقدة في موطنها
بصدارة سيدي الجدة علوي وأيضاً من خلال الدروس الخاصة التي كان يخصصها
الجدة علوي بمنزله الكائن في حوطة الشيخ عمر المحضار لاستقبال خواص التلاميذ
للقراءة والاستفادة . وكان منهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وأما المرحلة
الثانية : فهي مرحلة ما بعد رجوع الحبيب عبد الله من الحجاز عام ١٣١٤ هـ وهي
المرحلة التي أصبح فيها الحبيب عبد الله الشاطري متصدراً في الرباط وفي كثير من
مجالس العلم والعطاء والنشاط الديني والاجتماعي .

وفي كلتي المرحلتين يؤكد التلامذة الذين شاهدوا حياة الحبيب عبد الله بن عمر
الشاطري فيها أنه كان شديد التواضع مع شيخه كثير الأدب والسكينة في حضوره ،
قوي العلق والارتباط والمحبة له ويبلغ الأمر منه في المحبة الصادقة حد الثنائي الكامل
في شيخه ويشير إلى هذا السيد العلامة عمر بن علوي الكاف في ترجمته للحبيب عبد
الله بن عمر الشاطري في كتابه « تحفة الأحباب » الذي استعنا به في توضيح هذه
الترجمة .

(١) أخذت هذه الترجمة الوافية عن كتاب تحفة الأحباب في ترجمة حياة الحبيب علوي ابن عبد الله بن شهاب
نفي من التصرف والتعديل والإختصار بما يناسب المقام . ١ - هـ .

ويشير إلى ذلك أيضاً تلميذه الحبيب المنيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف في
مذكره أملاها على الفقير بصدد معرفته وأخذته عن الجدة علوي . . . فمما ذكره في ذلك
القصار علاقة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بشيخه الجدة علوي . . . فقال :
« كان الحبيب عبد الله شاطري يحل شيخه الحبيب علوي ويتأدب له وعندما كنا تريم
للمحروسة لطلب العلم في الرباط ، كان من عادة سيدي البركة عبد الله بن عمر
الشاطري رحمه الله أن يأمر أهل الرباط بالذهاب إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر
السكران للقراءة والتسبك بالأشياخ المدرسين فيه ومنعم سادتي وقدمتي السيدين
الشرقيين الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر والحبيب علي بن عبد الرحمن بن
محمد آل المشهور فجننا الدرس المذكور مع حلة أهل الرباط وفيها الشيخ الفقيه السيه
شيخ أحمد بن عمر العزب فجاءت مسألة في حد طول الاعتدال لأنه ركن قصر فقال
سيدي الحبيب علوي من منكم يأهل الرباط بالحبيب هذه المسألة فقال الشيخ أحمد
العزب هي كذا وكذا . فقال له من الكتاب أو من الجواب فقال الشيخ أحمد
حافظي فقال له سيدي كم لك من حين اطلعت عليها فقال أربع أو خمس ليل فقال
له مات الكتاب فراح الشيخ أحمد ولم يرجع إلى الدرس فتكلم سيدي علوي في
الحبيب عبد الله بكلام يليق بحال المتكلم والمتكلم فيه لآكن لا يفهمه كثير من الناس
وبنو من كلام المشيخة مع تلاذمتهم يربون بها خواصهم ومنحون بها عبيهم فوقع في
خاطر بعض الحاضرين من الطلبة الناقصة أفهامهم . ولكن لله الحمد تكلم سيدي
الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور عقيب كلام الحبيب علوي خوفاً عليهم من سوء
الطن فقال : « شؤذا علوي مشهور أبو تريم ولولا علوي مشهور ما كان عبد الله
الشاطري هو شيخه ومربيه ويحيه محبة أكثر من محبتكم له . ففتانوا علوي مشهور
الأحوال عنده وأقروا عليه شفوه معاد بايدور السنة فلما قال الحبيب علي هذه القولة
أرض الحبيب علوي يده الشريفة على فخذ الحبيب علي وقال له : « قد نحن هنا
بالله ٢٢ » فسكت سيدي علي وسكن في مكانه كأنه جماد فقال الحبيب علوي ها
أولاً واستمرت القراءة إلى ختام المجلس .

ومات الحبيب علوي مشهور بعد هذه الجلسة بنحو عشرة أشهر ١/ هـ .

وفي ثبت إتحاف المستفيد الذي جمعه الحبيب محمد بن حسن عديد في ذكر
مناقبه أشار إلى علاقة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري مع شيخه الحبيب علوي
بن عبد الرحمن المشهور خلال المرحلة الأولى من الطلب في رسالة وجهها الحبيب عبد
الله بن عمر الشاطري إلى السيد محمد بن حسن عديد يقول فيها «المطلوب من
فضلكم وإحسانكم أن نعيرونا حاشية الشرقاوي على التحرير الجزء الثاني منها
فقط . . الأول خلوه عندكم حيث أن العم «علوي مشهور» أمرنا بالقراءة من باب
البيع من شرح التحرير ولا معنا حاشية . . إلخ هـ ص ١٨٤ تحفة المستفيد . .
وتجلى آيات المحبة الصادقة والفناء الكامل من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري
في شيخه بالنظر في قصيدته التي أثبتنا في ديوانه يمدح فيها شيخه الحبيب علوي
ويقول :

حادي البصائر قف بالمطية	في قضاء بروضة أرمجة
مهبط الفتح والسرور ومأوى	من له الفضل والرسوم العلية
قبل الترب في رياض بديع	وابلغ الفخر ذا المعالي تحية
علوي واسمه علوي	هاشمي له أباد سخيّة
سيد فاضل عظيم جليل	ذو صفات لطيفة معنوية
ساد فضلاً على الخلائق طراً	وامتطى ذروة المعالي مطية
علم واحد منير بأرض	مورد منهل حسين السجبة
نال أعلى مراتب الفضل حقاً	فله المجد والعلوم الجلية
ليس في غيره بطيب امتداحي	بل به يزدرى درر اللؤلؤية
شمس علم في الكون أشرق حتى	حلاً الأفق باللموع السنية
سحب جود على الوجود فأسقى	الروض والعشب والعلوب الهية
داعياً بالفعال والقول دأباً	للهدى والتقى بأحسن نية
عينه للعلا تشير ولام للعلوم واوه للرونة	
صدر عزّ به المجالس تعلو	ذو صفات محاسن يوسفة
إتقى إثر أهله في المعالي	نفسه للإدعاء دأباً حرية
منطق الدهر بالسرور وألبسه من العلم حلة هاشمية	

صالح فأنزل بسوحة تلق روضاً
خرد الاتس والسرائر تغدو
كم فتاة تبخترت فيه تبهأ
سيدي قد وقفت بالباب أرجو
جنتكم أشتكي الوها من خطوب
فلسوا الله أن يحل قيودي
وصلاة على العظيم المقدّس
ما سرى بارق وما قال شاد

مفسدناً بالسرور والأمنية
فيه بالحسن في حلل سندسية
بعمون مريضة فرجسية
منكم شربة لقلبي هنية
غادرني أبكي الدما العندمية
ويقيني شر الأمور الردية
سيد المرسلين خير البرية
يا حويدي المطي قف بالمطية

تمت

ولم يذهب هذا الحب الصادق والتعلق الروحي الفائق سدى إذ أن أهلنا
وسلطان الصالح يدركون أن الوصول إلى الله ورسوله له طرق عديدة أوهي كما يقال
على عدد أنفاس الخلائق . . لكن أقربها وأنفعتها ما سلك طريق المحبة الصوفية
الصافية التي ارتقى بها أهل الله إلى الرتب العالية . . والحبيب عبد الله بن عمر
الشاطري اتخذ من هذا الباب طريقاً موصلاً إلى الله بواسطة محبته الصادقة لأهل الله
ولذلك نكاد القلوب كلها في عصره أن تجمع عليه وتلتف حوله ومعه وتقرّب إليه .

وهناك أمر آخر قل من التفت من أهل التراجع إليه وهو الشرة المجنية بين أهل المحبة العلوية عند حلول الميتة . فمما هو معروف أن أولياء الله عند موتهم يركلون خلافة الأمر الذي يحملونه على من تجتمع فيه الشروط . فأحياناً يكون أحد أبناء الولي أو تلامذته أو من بقي من شيوخه ، وقد ينال كل منهم نصيب وافر من الخلافة في مجال فتحه وفتح . . . ولكن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري نال ما لم ينله غيره خصوصاً من شيخه الداعي إلى الله الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . . . وهذا ما يرويه لنا تلميذه الناسك الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف في قوله :

في ليلة وفاة الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور وبعد صلاة العصر من ذلك اليوم كان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يقرر للطلبة الدرس المعتاد في الرباط ، وكان أحد الطلبة يقرأ والحبيب عبد الله فيما يظهر أنه كان يغفو وينعس فكان القاري ينوقف بين الحين والآخر فينهره الحبيب عبد الله ليواصل القراءة ، فلما تكررت السكوت أمر غيره من الطلبة أن يقرأ ، وما لبث سوى مدة يسيرة في إغفائه وغيبوبته حتى رفع رأسه وصاح صيحة عظيمة ووقف على قدميه وقال ويرحم الله الحبيب علوي المشهور ثم جلس وأمرنا بعدم الكلام أو إخبار أحد بذلك حتى ينادى على الخبر كعادة تريم ، وحمل الحبيب عبد الله راديه وأمرنا بمواصلة الدرس وخرج في طريقه إلى بيت الحبيب علوي المشهور . وفي تلك اللحظة كان الحبيب علوي في حالة الاحتضار ويجواره ولده أبو بكر ، فكان كلما أفاق من غشيته يسأل ويقول : هل جاء عبد الله شاطري ؟ هل وصل عبد الله الشاطري فيقول الحبيب أبو بكر . . . ألا تريدنا نرسل له أحد فيقول لا . . . حتى دخل الحبيب عبد الله الشاطري في تلك اللحظة التي كان مستظراً وصوله فيها ففرح به وابتهج وتحلل وحصل بينهم اتصال روحي ومعانقة ومصافحة ومودة . . . وكأنه وضع له في ذلك شيء ثم أسلم الروح إلى بارئها ، وكأنها هي في انتظار صاحب الأمانة التي هو مكلف بإبلاغها إليه . . .

فلم يزل الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري قائماً بالدعوة والتعليم مستقيماً على نهج الصراط المستقيم حتى دعاه داعي الرحمن الرحيم في ليلة السبت الموافق ٢٩ من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦١ هـ وشيعت جنازته في محفل عظيم ودفن بمقبرة زحل

بهم وولاه كثير من الشعراء وقد جمعت كلها في كتيب خاص يسمى «فتح الطيب الشاطري» من مناقب الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ألفه وقام بجمعه وتزيينه تلميذه الداعي إلى الله السيد الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

وجع أيضاً السيد العلامة البقية محمد بن أحمد الشاطري مؤلفاً آخر جمع فيه تلميحاً بحياة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وماقبل فيه من قصائد وكلبيات وبغيرها رحمه الله وأسكنه أعلى الدرجات في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ؟

الحبيب المنيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور :

ومن تلاميذه والأخذين عنه الحبيب العالم العامل الصوفي الناسك المتبتل إلى الله تعالى السيد الشريف علي بن عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور المولود بمدينة تريم الغناء في ٢١ من شهر ربيع الثاني ١٢٧٤ هـ ونشأ وترى بوالده الإمام الذي العام للديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن المشهور وبأبيه الصالحة النقية علوية بنت محمد بن عبد الله بن محمد الكاف وكان عظيم المجاهدة في الله كثير الصيام والقيام والأذكار والأوراد والصلوات أثناء الليل وأطراف النهار لم يفتر عن ذلك حتى في أيام اشتداد مرض موته بل وفي اليوم الذي توفي فيه فإنه صل فيه نحو مائة ركعة كما أخبر بذلك التفادي وكان رضي الله عنه ممن يتغذى بالعبادة وقد يستغنى بها عن الطعام والشراب فهو أشبه بالروحانيين من الملائكة وغيرهم . . . ومن عجيب لوفائق التي يتفق فيها الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور مع الحبيب محمد بن حسن عبيد أن الحبيب علي المشهور كان لا يرى رؤيا إلا ويراه الحبيب محمد بن حسن عبيد وكان الحبيب محمد بن حسن عبيد لا يرى رؤيا إلا ويراه الحبيب علي المشهور غالباً وهذا يدل على شغافية وروحيتها وصفاء نفسيهما . . .

وكان الحبيب علي متقشفاً كل التقشف في المأكول والمشروب ولم يكن له شيء من حظوظ الدنيا إلا الطيب والملبوس النظيف وجعلت قرة عينه في الصلاة . . . وقد ابتلاه الله في آخريات عمره بذهاب بصره مع تعويضه في افتتاح بصره وجلاء سريره فكان مكاشفاً يستطلع بقلبه مالا يستطلع أهل العيون البصرة . . . وأما شيوخه فهم أكثر من احتواء عددهم ولعل أهم من أخذ عنه وتلقى الحبيب العلامة عمر بن حسن الحداد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهر الدين والعلامة أحمد ابن محمد الكاف وهؤلاء كلهم من مشايخه في العلوم الظاهرة والباطنة وله شيوخ آخرون في الصفات الصوفية ومن أجلهم الحبيب العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد علي بن محمد الحبشي والعلامة السيد علي بن محمد بن علي السقاف والعلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس^(١) وغيرهم من شيوخ عصره ومصره . . .

وكما أشار صاحب تاريخ الشعراء في استعراضه للأخذين عن الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور أن من جملتهم الحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور الذي كان حريصاً على حضور مجالس ومدارس شيوخه سواء في جامع الشيخ عمر الحضار أو بالزاوية أو بمسجد السقاف لتقرير دروس المذهب أو بحدس الرباط . . . وكان كثيراً ما يتردد عليه إلى منزله ويبادل له الجد علوي الزيارة لما تربط بينهما من روابط متصلة ومناسكة إلى الحبيب العلامة مفتي الديار الحضرية الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور الذي كان الجد علوي يحترمه ويقدره . . . بل نراه لا يخفاه في أمر من الأمور ولذلك فمن البدهي أن يظل الارتباط سارياً بعد وفاته ومتمثلاً في تردد كل من الجد علوي والحبيب علي بن عبد الرحمن على بعضها البعض بين القبة والقبة لأحيا تلك الذكريات وسقي شجرة الصلوات الحسنيات والمعنويات . . . وفي هذا الاتصال والود محفوظ في الزريات، فكان الجد أبو بكر بن علوي المشهور وأولاده ممن يحافظون على ذلك أشد المحافظة ونرى سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور يتلمذ على الحبيب علي مبتدئاً بقراءة كتاب بداية الهداية . . . ويغني هذا

(١) أخذت هذه الترجمة عن كتاب «نقطة الاحياء» في ترجمة حياة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهر الدين تلميذ السيد عمر بن علوي الكاف . . .

الاتصال مثملاً بعد وفاة الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور لنرى سيدي الوالد رحمه الله يحرص كل الحرص على تكرار الزيارة كلما دخل إلى مدينة «تريم» إلى منزل الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور وغالباً ما يكون جلوسه وبعضاً ببعضه في محضرة الحبيب عبد الرحمن المشهور وكان ينظر إلى الحبيب عبد الله وعلى عينيه نظارته البيضاء تكاد أن تسقط وهو يتطلع من خلفها إلينا متحدثاً مع سيدي الوالد رحمه الله تعالى . . .

وقد تم بحمد الله تعالى ارتباطنا الأكيد والوثيق بالأصول المشهورة وحصلت لنا الإجازات والارتباطات بواسطة سيدي الوالد مع أصولهم الكريمة من جهة ومع الفروع المباركة من جهة أخرى ومنهم السادة الكرام حسين وعبد الرحمن ابنه الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور الذين عاصرناهم وعشنا معهم عافين وإياهم على هذا الارتباط والاتصال . . . ونسال الله أن يجعله سبباً في الاتصال الأبدي الدائم في عالم الصلوات الدائمة يوم الورود على الحوض المورود . . . آمين ؟

الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم : (صاحب مشقة)
ومن تلاميذه الذين دانت لهم ثمار الانتفاع فجنوها ومن الله عليهم بحلها فاطلبوها وظهرت أمارات البري على الأرواح والأجساد وسرى منهم الفيض إلى الأحفاد والأولاد الحبيب العلامة سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيروس وعمر بن عيروس بن عمر بن أبي بكر بن عيروس بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي . . .

ولد بجأوة في بلد «بندواسة» في ٢٥ شهر شوال ١٢٨٨ هـ ومن عناية الله به أن سافر به والده من جأوة في ١٥ صفر ١٢٩٧ هـ إلى حضرموت وحطه مشقة وفي هذه السنة شرع في قراءة القرآن على يد المعلم عبود بن سعيد بالشعب حيث استقدمه والده لتعليمه من قرية السويدي بأجرته ثم استأجر بعده معلماً آخر من قرية الواسطة عد أن سافر الأول إلى الحج . . . وأكمل السيد سالم القرآن عند المعلم عبد الله ابن حسن بالشعب مع جملة من الأولاد الصغار . . .

وفي أوائل سنة ١٣٠٤ هـ رحل به والده من مشطة إلى تريم لطلب العلم الشريف ولدراسة القرآن العظيم فحصل له ذلك على خير مايرام حيث تردد على قبة أبي مريم المبارك ليعيد درس القرآن على المعلم عبد الله ابن أحمد باغريب وفي مسجد الجامع علي يده أيضاً أو يمتزله بالسجّل حيث كان سكته في منزل المعلم المذكور ثم انتقل سكته من السجّل إلى منزل الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بجملة من طلبة العلم وفي هذا المنزل المبارك كان سيره مع بقية الطلبة يسير شيخهم الإمام العلامة عبد الرحمن المشهور فيقومون معه من آخر الليل إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران لتدارس القرآن حتى الفجر ثم قراءة في بعض الكتب عند الحبيب إلى الإشراف ثم العودة إلى البيت ثم توزيع اليوم على مجالس علمية في بيوت المشايخ الباذلين أنفسهم ووقتهم لأفادة الطلبة .

ومكث الحبيب سالم بتريم على هذه القاعدة مدة عام واحد تقريباً ثم انتقل إلى سيون سنة ١٣٠٥ هـ لزواج والده بسيون وبها مكث لطلب العلم منتقلاً بينها وبين تريم ومشطة مدة سنتين ونصف تقريباً أو أكثر وقرأ على عدد من الأشياخ وظلّ على ذلك الحال حتى تزوج بمشطة وفي تريم على بين الحين والآخر حتى عزم على حج بيت الله الحرام سنة ١٣٢٠ هـ وهناك اجتمع بعدد من العلماء والصلحاء وأخذ عنهم ثم عاد إلى بلده بحضرموت وكانت له رحلات عديدة في سبيل الدعوة ونشر العلم كرحلته إلى دوعن سنة ١٣٤٩ هـ ورحلته الثانية إلى الحرمين سنة ١٣٥٥ هـ ورحلته إلى جأوة سنة ١٣٥٦ هـ ورحلته إلى الهند وجأوة ثم عودته إلى الحرمين سنة ١٣٥٧ هـ ثم رحلته منها إلى زنجبار ومباسة وعودته منها إلى حضرموت سنة ١٣٥٨ هـ وكان له في هذه البلدان التي رحل إليها اجتماعات واتصالات بكبار علماء عصره ومن كان ظاهراً بالعلم والولاية في عصره . وقد جمع من هذه الاتصالات ونثارها من الوصايا والإجازات في مجموعة المسمّى «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياده» وكان مجموع من أثبتهم من الأشياخ مئة وتسعة وأربعين شيخاً يأتي من ضمنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وعده الشيخ الخامس والتسعين من ألباءه وثبت هنا نصّ الترجمة المذكورة . . . ص ٢٣٥ .

هو الإمام العلامة التحرير السالك على منهج أسلافه الكرام ونأثر لواء الدعوة الإسلامية وأستاذ جامعي العلوم الدينية رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته .

اتصلت بهذا الحبيب وقرأت عليه وأخذت واستعددت منه وشملتني عنايته ورغتي رعايته وحضرت دروسه العلمية بمسجد الحضار ومسجد عاشق ورباط تريم وقرأت عليه أيام طلبي العلم بتريم في المختصرات بمسجده الشريف وقرأت عليه أيضاً في صحيح الإمام البخاري . . . وما سمعته منه رضي الله عنه في ١٧ شوال سنة ١٣٦٠ هـ عند ذكر الحبيب حسين بن عبد الرحمن بن سهل قال : وقع زواج عند الحبيب عمن بن علوي السقاف لبعض أولاده وأراد للضيافة قدر حلّ رز فقال لأولاده هذا أمره سهل ويوجد عندنا في البلد ولكن لما قرب الزواج بحث عن الرز فلم يجد شيئاً عند معارفه ومعامله وألح عليه أولاده في ذلك فخرج الحبيب محسناً بهدياً مغموماً إلى المحل المسمى «بشمة» بحري البلد ومكث عند حجر كبيرة هناك سائلاً ويستهل إلى الله تعالى في قضاء حاجاته فيبئها هو كذلك إذ أقبل أحد أولاده إليه يكتب من الحبيب حسين بن سهل المذكور وإذا فيه أنه أرسل له تسعة أحوال رز مريفة من الكرى^(١) وأخبره الابن بوصولها وأنها تحت البيت فيكنى الحبيب عمن من شدة الفرح وقال لأولاده ما شكر هذا العطاء إلا أن نضيف به أهل سيون . . . هـ وسعدت أيضاً بكنى أن الحبيب العلامة محمد بن . . . بن سميح جاء إلى الحبيب حسين المذكور وهو يومئذ يبتدر الشجر ومع الحبيب أحد أولاده الصغار وذلك في غير أيام السفر فرح بقدمه الحبيب حسين الفرح الشام وميّز له مكاناً خاصاً به أنزله فيه وأجرى عليه ألفه الكافية برهة من الزمن فلما قرب وقت فتوح البحر قال الحبيب محمد . . . هـ . . . باحسين رضى لنا شيء للسفر فقال له ياعم محمد وما الذي أزعجك للسفر . . . قال : الذين الذي ارتكبي فقال وكم قدره قال ثمانية ريال فلان بن فلان قال لايس بذلك فلما كان الليل أرسل له بقشة من الكسا وفيها حامية وجبة ورواء أبيض وفي ذلك وأرسل بقشة أخرى فيها مايناسب من الثياب من أخضر وأحمر وقال له وهذه ثمانين ريال على اسمكم وهذه خمسين ريال لائتكم وهذه هدية لأهلكم ودفع إليه تحويل على أحد من أهل البنادر فيها يريده وصاحيكم الذي له الدين عرفنا فلان سلم ما عليكم الجميع وأرجعوا إلى الجهة الحضرمية لنفع العباد والبلاد ومثلكم لأصلح له السفر . . . فرجع الحبيب محمد إلى بلده شاكراً . . . أو ما هذا معناه

(١) شدة فرية زراعية صغيرة بحري تريم هـ .

(٢) رزق من الكرى - أي مدفوعة الأجرة .

وبما أخبر به أيضاً في الحبيب حسين المذكور أنه قصده جدّي الثاني أبو بكر بن عيادروس بن عمر بن عيادروس وهو حينئذ بتريم لما أراد الجد أبو بكر تزويج أحد أقاربه وكان قد زار الولي العارف بالله أحمد بن عمر المشهور المعروف بالكرامات الخارقة وذكر له ما يحتاج له لذلك الزواج وأجابته بأن الحاجة مقضية واذهبوا إلى السيد حسين بن سهل وأخبروه الخبر ومانحاجون له . . فجاء إلى الحبيب حسين المذكور ومعه خط في نخل «بترساحية» وأخبروه وقالوا له نحتاج للزواج عشرة ريال ونخله للعروس وهذا الخط استلموه إلى أن يفتح الله علينا بشيء فقال له الخط مردود لكم وهذه الخلعة وهذه العشرة ريال . . أنتم اليوم في سيارة العم «أحمد مشهور» أو كما قال .

وذكر لنا أيضاً أن الحبيب حسين المذكور كان يخرج إلى مسيلة آل شيخ لحضور مدرّس الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يومي الاثنين والخميس ومعه نحو خمسة عشر نفر من عبيد العسكر خفراء يخوفه على نفسه . . فإذا قربوا من المسيلة قال لهم روحوا إلى الغرف لا تشوشوا على السادة ومع رواجه إلى بتريم يعارضونه إلى تحت الجرف يقرب المسيلة . . أو كما قال . .

ولم يزل سيدي علوي باذلاً نفسه لنفع الأنام حتى وافاه الحمام وكانت وفاته رضي الله عنه بتريم في شهر المحرم الحرام سنة ١٣٤١ هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمنا وإياه في دار القرار .

انتهت الترجمة المثبتة بمنحة الآله للحبيب سالم بن حفيظ قلت : والله أعلم :
وتسأت وفاة الحبيب سالم المذكور بحوطة مشطة خلال العام ١٣٧٨ هـ بعد أن قضى حياة علمية ودينية مشحونة بالطاعة والتقوى ونفع العباد والبلاد وقد أثره الله في أخريات حياته الحمول أكثر مما عرف منه من ذي قبل . .

حيث يُعرف أن من أخلاقه التي اشتهر بها التواضع في كل أحواله بل ثراه يحرص على إخفاء نفسه في المجالس العامة فيجلس حيث ينتهي به المجلس . . وعلى غزارة فقهه وعلمه لا يكاد ينس بكلمة واحدة في الدروس التي يتصدها غيره . .

(١) بترساحية بترس في بتريم على بحري ماء بين قرنتي القوت والكودة ٩ هـ .

وقد زوّناه في أخريات عمره بمعية سيدي الوالد إلى مشطة في أول رحلة لنا إلى حضرموت سنة ١٣٦٧ هـ .
وانتقل حبل الاتصال بيننا وبين أسرنا في ذات الله تعالى متمثلاً في اتصال سيدي الوالد بالحبيب سالم المذكور وولده العلامة محمد بن سالم بن حفيظ وبتواصلنا بواسطته بهم ثم بأولاد الحبيب محمد بن سالم وفي مقدمتهم الحبيب العلامة علي مشهور بن محمد بن سالم المقيم بتريم وأخيه الداعي المقبول الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ وأخوانهم المباركين . . . نفعا الله بالجميع ووفقنا وإياهم إلى ما يرضيه عنا وغفر لأبائنا وأمهاتنا جميعاً وجعلنا وإياهم في مستقر رحمته ودار كرامته بعد طول عمر وعافية وحسن ختام . . آمين .

الحبيب عبد الله بن عيادروس العيادروس^(١) :

ومن خيرة من أخذ وتفقه والتزم ونال نصيباً وافراً من مجالس ومدارس سيدي الجد علوي رحمه الله تعالى .

الحبيب العلامة والإمام الحاوي بحق شرف الامامة الذي أجمع الكل على شرف حاله ومقاله، ويلوغيه إلى مرتبة الصدور في كل أحواله . .

سيدي عبد الله بن عيادروس بن علوي بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن حسن العيادروس .

ولمّا رحمه الله عليه بتريم في سنة ١٢٨٤ هـ ونشأ في حجر والده وترى على يديه ونحج به . وكانت العناية ترعاه وتلاحظه في كل مراحل حياته . . حفظ القرآن العظيم في قبة الشيخ أبي مريم بل كان من جملة الطلبة الذين افتتحت بهم القراءة في هذه القبة المباركة . ولم يستعجل الخروج عن هذه القبة إلا بعد أن أتم حفظ كتاب الله ثم أتم دراسته وتقويته مع والده . . ثم أكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهاد في تحقيق العلوم وأبدع في تفصيلها وتعليلها حتى نبغ تحت رعاية الأشياخ وصال من كبار العلماء العاملين والجهابذة المجتهدين . ومن أول شيوخه الذين غدوه بلبان

(١) تزوج الحبيب عبد الله بن عيادروس على الحيايه زهراء بنت محمد بن هارون بن شهاب الدين وهي أخت السيدة فاطمة بنت محمد بن هارون التي تزوجها الجد أبو بكر بن علوي المشهور والتي أنجبت له عبد القادر جيلاني وسيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور . .

الحقائق والمعارف والنه العلامة عیدروس بن علوي العیدروس أخذ عنه الفقه والتصوف وحفظ عنده عدة متون في جملة فتون كمتن الزيد في الفقه والفتية ابن مالك في النحو والملاح والرحبة وبعضاً من الارشاد وقرأ في المتون الموسعة وأجادهما . وقد ترجم له عدد من تلامذته . فمن ذلك ترجمة جمعها السيد عبد الله بن محمد عبد الله بن زين العابدين العیدروس أشار فيها إلى جملة من شيوخه وذكر منهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عیدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب عیدروس بن محمد العیدروس والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب أبو بكر بن عبد الله الخرد والحبيب عبد الله بن أحمد بلفقيه والحبيب شيخ بن عیدروس العیدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب عبد الله بن علوي المشهور . كما أشار إلى أخذه عن سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور وعنده من المشايخ الأجلة وفضلاء الوادي المبارك . وأما تلميذه الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم فقد ترجم له في كتابه المسمى منحة الآله في الاتصال ببعض أوليائه . وما قال عنه . .

كان رضي الله عنه إماماً له قدم راسخ في التصوف وفي الاستقامة وكان في الرجال الذائقين النافقين المغمورين بالأنوار الحافظين لكلام الله القرآن عن ظهر قلب نفعا الله به ولاحرنا بركته هـ . . وكانت وفاته بترجم في الخامس من شهر الحرم سنة ١٣٤٧ هـ رحمه الله رحمت الابرا وجمعنا وإياه في دار القرار . .

الحبيب عبد الباري بن شيخ العیدروس :

هو السيد العلم البارز في عصره ومصره وأحد شيوخ الطريق العلوي في الجيل الماضي ، كان على جانب كبير من التقى والصلاح والعلم والعمل . . بل أجمع المزمجون لحياته على اجتياز خصال الفضائل الحسنة والآداب المستحسنة في شخصه الهية .

ترجم له صاحب كتاب تاريخ الشعراء أيضاً ترجم له في كتاب تاج الأعراس

في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس . وترجم له في عدد من المؤلفات والتراجم الأخيرة .

ولد رحمة الله عليه في مدينة تريم الغناء في سنة ١ هـ ونشأ بها وترعرع وأخذ مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن العظيم وتمكن في درسه وحفظه حتى اختلط بدمه ولحمه وصار به من جلساء مولاة . . وكثيراً ما يصفه جلساؤه ومعاشره بنفيسه القرآني ومحيطه النوراني . . حتى أن سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور كان يقول « إن الحبيب عبد الباري كلّه قرآن . . » .

والجدير بالإشارة هنا هو الاتصال المؤثق والثابت الذي ربط بين الحبيب عبد الباري كمتلقي ومريد وبين الجدة علوي كمرتب ومعلم في تلك الأونة الزودرة من تاريخ حضرموت . . . وقد حفظ لنا جميع كلام الحبيب عبد الباري بجزئية الأول والمسمى « بهجة النفوس » بقلم السيد محمد بن سقاف الهادي والثاني المسمى « فيض الكؤوس » بقلم الشيخ عبد الله بن عوض بن محمد الراقي بالفضل الترمي عدداً من الوقائع والحكايات والإشارات التي تفيدنا في مضمار التعرف على ما نحن بصدده . فمن ذلك ما ورد في بهجة النفوس ص ١٥ في معرض الحديث عن قبة آل عبد الله بن شيخ ودورها في التعليم والتأديب بحضرموت وما يقرأ فيها من الكتب في الدوحة الفورة إلى أن قال : وإذا حضر العلامة الحبيب عبد الرحمن المشهور أو الحبيب علوي المشهور يخليهم الوالد أحمد الكاف يقررون للطلبة . . اهـ

وفي صفحة ٢٤ من بهجة النفوس : قال الحبيب عبد الباري أتى إلى عند الوالد شيخ الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور فقرأ الوالد بصلي فاستعجب من صلاته لحسنها فقال له : أنا ماعندي علم ولكني رأيت والذي يصلي هكذا صليت مثله ، وأورد حديث « صلوا كما رأيتموني أصلي » اهـ .

وأورد جامع الجزء الثاني المسمى « فيض الكؤوس » نفس الرواية السالفة بشيء من التوسع فقال . . قال الحبيب عبد الباري عن والده الحبيب شيخ بن عیدروس : جاء إليه العم علوي بن عبد الرحمن المشهور فوجده يتوضأ فأعجبه

وضوءه ثم صلى فأحكم الصلاة فقال له العم علوي من علمك هذا يا شيخ؟ فقال له علمي الوضوء والصلاة الوالد بالفعل رأيت بتوضاً ورأيت يصلي وقد قال الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم «صلوا كما رأيتموني أصلي» ثم قال : قال والذي - أي الحبيب شيخ - لو سألتني عن فروض الوضوء وأركان الصلاة لم استطع عدّها أهد ثم قال الحبيب عبد الباري : لكنهم ما جاوزوا حول القشر جاوزوا على الثمرة والعلم الظاهر يشارك في اليهود والنصارى بعضهم يحفظ التحفة وأمثالها وأما الأسرار والأنوار واللطائف قلّمَا يقدر عليها إلا أهلها الذين صفت بواطنهم وأسرارهم من الكدورات والكنائف أهد .

وفي صفحة ٢٧ من بهجة النفوس قال الكاتب السيد محمد بن سقاى الهادي : وإجازنا أي - الحبيب عبد الباري - بإجازته عن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور - [في هذا الدعاء ^(١)] .

اللهم اكسني من كمال جمال سر اسمك العظيم الأعظم خلعة أنظاها بها على من نظاها علي وخلعة تغمر بها باطني حتى لا أعصيك طرفة عين . أهد .

وفي صفحة ٤٣ من بهجة النفوس قال الحبيب عبد الباري ولا معنا إلا حسن الظن في بعضنا البعض والانطواء في سلفنا وكان عمي علوي بن عبد الرحمن المشهور يقبض يائي ويقول «عليكم بالانطواء في سلفكم وأحسنوا الظن بهم .. أو كما قال .. أهد .

وفي صفحة ١٦٧ من فيض الكؤوس : قال الحبيب عبد الباري . حصلت لي رؤيا وهي : أني كأني في قبة سيدنا العيدروس وكانها متسعة جداً وكان الوالد علوي المشهور أخذاً بيدي ويقول لي كيف تأخرتم عن المدارس والسلف مشاققون لكم ولذا كرتكم وهامهم حاضرون .. هذا سيدنا الفقيه المقدم وهذا السقاى وهذا الحضار وهذا جدك عبد الله العيدروس وهؤلاء السلف كلهم تم نكلم .. فخرجت وقلت كيف أقول .. فلم يعذرني فقممت امتثالاً وتكلمت بما فتح الله ثم قال الوالد علوي «لو كان الوقت متسع لما وددنا أن تقطع مذاكرتك ولكن القاتحة .. أهد .

(١) بين القوسين زيادة توضيح المقصود

ومن هذه المقتطفات المباركة يتضح للقارى حقيقة الاتصال والرعاية الحسية والمعنوية التي كانت تربط بين الجد علوي وتلميذه الصالح التقى النقي ..

ولا يخفى على مطلع أن ذلك العصر كان فيه العديد من الشيخ البارزين والذي كان للحبيب عبد الباري بهم أوثق الاتصال وقام الأخذ والتلقي أمثال علامة حضرموت ومفتيها الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن محمد الحبيشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عيديروس بن عمر الحبيشي وأمثالهم من فحول الرجال وكان عليهم مدار الأمر في الارتقاء إلى معارج الكمال وحسن التوجه إلى طريق الاتصال .. وكان الحبيب عبد الباري من جملة الطلبة الحريصين على حضور الدروس الفقهية التي يتصدرها الجد علوي رحمه الله في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاى وقبة آل عبد الله بن شيخ .. وقد ورد في كتاب «تذكير الناس» من مجموع كلام الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس الذي قام بجمعه الحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي بن زين الحبيشي صفحة «٤٠» رؤيا مباركة للحبيب عبد الباري لها دلالة واضحة على قوة الارتباط بين الحبيب عبد الباري وبين شيخه الحبيب علوي المشهور من جهة وبين أهله وسلفه من الأشياخ الذين لهم كبير الرعاية المعنوية بدروس العلم وحلقات التعليم في ترميم الغناء .. وصورة الرؤيا المذكورة هي ^(١) : أن السيد الفاضل عبد الباري ابن الحبيب شيخ بن عيديروس العيديروس ، رأى وهو في مسجد الأبرار يترجم بعد صلاة الصبح كأنه في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاى وكأنه وقت المدرس الذي أقامه فيه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بعد الظهر لقراءة كتاب المذهب قال فبينما نحن جلوس نستمع القراءة إذا برجل عظيم الحية دخل علينا فوقف بين السارين اللتين عن يمين القبلة ، فسأل الحاضرين .. من شيخكم في قراءة كتاب المذهب ؟ فقال له بعض الحاضرين : شيخنا السيد علوي المشهور ثم سأل السيد علوي : من شيخكم في قراءة كتاب المذهب ؟ فسكت قليلاً ثم قال : شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاى ، والشيخ محمد بن علي مولى الدولة ، فسكت السائل ثم رأينا

(١) نقلت الرؤيا بالنص من لفظ تذكير الناس على الأصل .. أهد .

شاهدتين ظهرتنا بين السارتين ، كأنهما على قبري الشيخ محمد بن علي مولى الدولة
وابنه الشيخ عبد الرحمن السقايف مكتوب على كل واحدة منهما (ألا إن أولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون) وبمعناها تراجم عظيمة بخط حسن . . . وكان هناك
نسخاً متعددة من تلك التراجم في أوراق لطيفة ، وكان السيد علوي يقول
للحاضرين : انظروا إلى هذه التراجم العظيمة ويعطي من على يمينه ومن على يساره
نسخاً منها ، ويقول لهم تصفحوها ، ثم رأينا في محل الشواهد رجلين عظيمين كأنهما
الشيخ محمد بن علي مولى الدولة والشيخ عبد الرحمن السقايف ، فقام أحدهما وأظنه
السقايف ، ونظر إلى الحاضرين وهو يقول : صدق علوي وأشار إلى الحبيب علوي
المشهور أنا شيخكم في قراءة كتاب المذهب وهو يضرب على صدره ويقول ابن
السائل ؟ ثم جعل ينظر بيميناً وشمالاً ، وينظر إلى النسخ من كتاب المذهب والبشرى لوح
على وجهه ، هذا ما حفظه الراثي من تلك الرؤيا البشيرة . . أهـ . . ص ٤١ تذكرة
الناس . .

وأغفنا السيد الفاضل يحيى بن أحمد بن عبد الباري العيدروس بمكة
مخوفة لديه ضمن المكاتبات الواردة لجده الإمام عبد الباري . . كتبها إليه سيدي
الجد علوي من مدينة الشحر خلال مقامه بها في إحدى رحلاته المعتادة .

الحمد لله السير في البحر والبر المطلع على ما أكتنه القواد وأضمر ، الذي ندب
إلى الرحلة والمشي في مناكب الأرض لمشاهدة القدرة الباهرة والعبر حيث قال تعالى :
«فامشوا في مناكبها واكلوا من رزقه» المذخر من الثمر وقال «اركبوا فيها باسم الله
مجرها ومرسأها» وكفى أسوة لمن تذكر سيد البشر حيث توجه من أم القرى إلى طيبة
وهاجر ، صل الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يتلوها السلام المكرر كما أمر .

أما بعد : فتهدي سلاماً تحمله الأشواق . إلى حضرة من منحه الخلاق ،
بمكارم الأخلاق ، الأخ الحبيب اللودعي عبد الباري ابن الأخ المحترم شيخ بن
عيدروس بن عبد الله بن شيخ العيدروس أمتع الله به ، ونقله إلى أوج العلامين
مراتب سلفه آمين . . صدورها من بندر المكلا بعد أن أقمتنا في بعض القرى كحولة
سيدنا المحضار «عرف» و«غيل» آل أبي وزير المشرف ، ويحمد الله حيث نزلنا بالنظر

الأعل والأولاد أبو بكر والولد عيدروس والولد عمر ابن أبو بكر ومن سار سبيلنا على
جانب من لطف الله . وفي الطريق لم يتكدر لنا بال وقابلونا أهل كل محل بحسن
استقبال ، وحديثهم وأرشدناهم حسب الحال ، وقد عم الجهل في هذه النواحي ،
وإذا أقبل عليهم المذكر تحركت قلوبهم ، ووجوده متمسك أو متعذر لأن أهل العلم
جنحو إلى الدعة والكسل ، وأبناء العصر أنفوا من العلم والعمل وجعلوه ضرب من
التوشح والحزل فعسى الله يقبل بقلوب الخواص إلى هذا المهيح المستقيم من أهل
سبيل وتريم ، وما أدري والله أعلم واستغفر الله إلا أنسوا شائعة ، وأقدام غير
راسخة ، والظن في الله جميل ، والأمل فيه جزيل كما قيل :

عش بالرجاء والأمل يا صاح وحسن الظن بالمعبود
وزج وقتك بالافراح ولا تأسف على مفقود

ولعل جنابكم يتشوق إلى هذا الساحل ، وتخرجون من مشيمة الغين ، إلى
فضاء الأنس الحاصل . . . كما قال بعضهم
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها
وتحب أن ترون ماثر آل عبد الله بن شيخ في سعاد ، وتنحوا نحو أهل النجدة
من كمل العباد ، ولو لم يكن إلا كما قيل :

«تنقل فلذات الهوى في التنقل»
وقيل أيضاً :

إن العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث أن العز في النفل
لو كان في شرف المألوى بلوغ منى لم ترحب الشمس يوماً دارة العمل
هذا ولم تطعم في القرية رغبة عن «الغناء كلاً والله ولكن ترجعنا لإراحة لبال
من في قلبه مرض وإيصال ودائع لمن أدبر وأعرض ، ولتحصيل ما به قيام الناموس من
الفرص . . والدعاء بإحضرة الحبيب بالرجوع إلى الأوطان عن قريب ، وتشكر اليكم
مولد عيدروس كثير وفيه بركة تقر به العين واطلبوا له الدعاء الخاص من والدته
واسلموا عليها سلاماً بعدد الجميل الذي فعلته في أولادنا عيدروس ومرنقى .

وسلموا على الحباب والمحبين والسائلين عنا والولد مصطفى وعبد الله
ومرتضى وأهل دارتكم يسلمون عليكم ، وانتم مخصوصون بالرفق سلام . وحسب
بقرتكم الولد عيّدروس بخدمننا له وأخذ الخاطر من الولد أبو بكر . والغالب قراءة
الأولاد في الحديث والمناهج واعفوا وسامحوا تحرر في ٢٧ الحجة سنة ١٣٣٢ هـ
المستمد أسير القصور

علوي بن عبد الرحمن المشهور

«انتهت الرسالة»

ومن خلال قراءة الرسالة الآتفة يتبين مقدار الألاح الذي كان يبذله الجد
علوي لخروج الحبيب عبد الباري إلى جهة الساحل الآ أن الأمور تجري بقدر وكل أمر
له صف من البشر . ببر الله لهم ما تيسر . وفي هذا المضمار أفادنا السيد يحيى بن
أحمد بن عبد الباري العيّدروس أن جدّه الحبيب عبد الباري عزم في إحدى السنين
على السفر إلى الساحل أيام حياة والده الحبيب شيخ . وجازوا له بالمركوب واعدوا الزاد
وما يلزم للسفر وتعين السيد مرتضى بن عمر المشهور لمرافقته في الرحلة . واستأذن
الحبيب عبد الباري من والده فإذا له وساروا من تريم بعد أن استودعوا من السلف
وخرجوا إلى أن بلغوا «باجلجيان» فنقل سير الدابة والحبيب عبد الباري عثمها على
السر وهي تتناقل حتى وقفت . وكلما لوى عنانها إلى جهة تريم سارت بسرعة وإذا
أعادها إلى طريق الساحل توقفت . قال السيد مرتضى لعلك يا حبيب عبد الباري
متشوق لاهلك ولا لك رغبة في السفر فقال يا مرتضى ما هو مني . . . هذي الدابة
مارضيت كما تراها . قال فأخذ السيد مرتضى يزرعها ويضربها وهي لا تزدد إلا
تثبت بالأرض وهكذا حتى غربت الشمس فعرفوا أن في الأمر سر فرجعوا إلى تريم
والدابة في غاية النشاط مع رجوعها .

وكان الحبيب شيخ بعد خروج ولده ندم وقال ما بغينا عبد الباري يسافر قالوا
له عبد الباري قد خرج من تريم قال رقدوه إلينا وإلا با تردّه وجلس الحبيب شيخ في
الحلقه وقال ما بالخرج حتى يرجع عبد الباري . فكان الأمر كذلك . اهـ .
وعاش الحبيب عبد الباري في بلاد أهله وسلفه على غاية من الجلال والجلال

والصدق والاختلاص في الأقوال والأعمال . حتى ناداه منادي مولاه وهو يسير في طريقه
إلى حضور درس الروحة بالقبّة . فحمل من ضيقة البيت إلى أعلا وقضى نجه في
ذلك اليوم الخامس عشر من شهر المحرم سنة ١٣٥٨ هـ وشيع في موكب مهيب إلى
منازل الأخير عند أهله وأسلافه .

وقد من الله على فروع آل المشهور بكال الارتباط والانصال بالحبيب عبد
الباري بواسطة أخذ الوالد علي بن أبي بكر المشهور عنه أخذاً تاماً واستمرار صلوات
الزوجة مع أبناء وأحفاد الحبيب عبد الباري ، فقد التقى سيدي الوالد بالسيد أحمد بن
عبد الباري وولده يحيى بارض الحجاز وتكررت زيارته لها . وحصل للمؤلف معه
بعد وفاته الاتصال والاستفادة من السيد يحيى بن أحمد وأمل علينا بعض الفوائد
التي في هذه الترجمة ، ومنها حكايته مع عيضة بن قيدان ، وقد أتبناها في الجزء الأول
من هذه الترجمة ؟

الحبيب أحمد بن محسن الهدّار :

ومن خواص تلاميذه ومريديه المتفعبين بصحبته والأخذ عنه والارتباط به
الحبيب الأكرم واضح القدم على القدم الناسك الأوّاه أحمد بن محسن بن عبد الله بن
هادي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

ولد نفع الله به في مدينة «سوزايابا» من البلاد الجاوية في شهر جماد الأول سنة
١٢٧٩ هـ ثم نقل في صباه إلى حضرموت . وبها أخذ عن جملة من الشيوخ الأكابر
وأجهد في العلم والعمل حتى ظهر عليه نور السلوك الباهر وبرز بحال عجيب وأمور
تثير إلى بلوغه مراتب التقريب وحق أن يتمثل فيه الواصف بقوله سبحانه وتعالى
«الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» .

ترجم له السيد العلامة عبد الله^(١) بن أحمد الهدّار في «العقد الفريد» وأبرز من
حاشائهم حاله ما هو أهله كما ترجم له في جريدة الاخاء الصادرة عن جمعية الأخوة

(١) جاء في ترجمته : نشأ . . . قدس الله سره ميلاً إلى العلم والعمل نزوعاً إلى الخير والعبادة . وشامت الأقدار أن
يخار «سوزايابا» - مسقط رأسه - في غضون العقد الأول من عمره ، حيث أقام بضمير موت جده «عبات»
والنظم تلميذاً بغير رخصة الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وكان الشيخ سالم بن عوض بالحدود استقاً به ونظراً

والمعاونة قيل عنه في العقد الفريد : «أذعن له أهل عصره ساحلاً وداخلاً» في العلم والعمل تزعمه الناس من كل فج لالتباس صالح دعواته وصداق ونظراته وهو يميل عليهم من دور نفائس علومه اللدنية ونصائحه الغالية الدينية ، وكثيراً ما يرشد الملوك والقضاة والحكام بأسلوب الرشيد الحكيم والواعظ الغيور المستقيم ولا ينجس في الحق لومة لائم . أهـ

كان له رحمه الله أخذ وتلقي عن أكابر الشيوخ المسلمين أهل الرب والتبكير جمعهم أيضاً فحيداً " في الثبوت المذكور أنفاً وهم شيوخ متفردون في أنحاء شتى من الأرض منهم على سبيل المثال لا الحصر . . الحبيب عيدروس بن عمر الحشبي من الغرفة والحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان السقاف من جهة جافة والحبيب علي بن محمد الحشبي من سيون والحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس ساكن عند

قرأ عليه القرآن في مدة قصيرة ثم تلقى بعضاً من أستاذ العلامة محمد بن زين باصروني عيات وتلقى علم التوحيد من العلامة الحقيق علوي بن عبد الرحمن المشهور كما أجازوه في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما وأخذ علم النحو عن الإمام الحقق أحمد بن طه السقاف وقرأ عليه فتح الوهاب وضع العين وقرأ أيضاً على السيد محمد بن شيخ المسوي شيئاً من كتب الفقه والنحو كما أخذ عن كثيرين من العلماء الأجلاء ، وأجازوه والبسوه ولفقوه الذكر منهم الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحشبي والعارف العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحشبي ، وأخذ يجد في طلب العلم ويسهر في تحصيله لا يتطرق إليه السأم والملل حتى رأى كراه وأستاذته صاحبته وكفأته للتدريس والتعليم فطلبوا منه أن يتولى ذلك فأجابهم إلى طلبهم وفعلاً اتفقت تلك النسبة السامية . وكان أحق بها وأهلها واستمر كذلك إلى أن بارح عيات عائداً إلى مسقط رأسه حيث زاول بها صدره من حياته في مهنة التجارة فأبدى مهارة عظيمة وكان مثلاً للزراعة والورع وحصل على ثروة مباركة . ثم غادر مسقط رأسه ثانياً إلى حضرموت واتخذ عن جملة من الشيوخ ودخل الخدمة الصغرى يروض نفسه ويجاهدها ويبتليها حتى ظهرت عليه الأنوار وانكشف له الأسرار واجتبه القلوب والفتة الأرواح واجتمع حوله المريدون والمتقنون وكان يلقي على سامعيه مواعظه البالغة وبغايه الجميلة .

وله في مرحلة وجوده بعينات إصلاحات عديدة كإصلاح جامع جده الشيخ أبي بكر بن سالم ونجدة حمارة الجبلة . ثم رحل إلى مكة واختار الإقامة بها .

(١) قوله ساحلاً وداخلاً . إشارة إلى حضرموت الداخل والساحل كما كانت تسمى إبان مرحلة الحكم المملوكي .

(٢) السيد عبد الله بن أحمد المحدث

والحبيب حسن بن أحمد بن سميطة ساكن بلدة شبام والحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس ساكن حريضة والحبيب طاهر بن عمر الحداد وابنه عبد الله ببلدة قيدون والحبيب المكاشف العارف بالله الحبيب عبد الله بن محسن العطاس صاحب بوقور . . والحبيب الصفوة صاحب العلوم الفياضة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور صاحب البغة ومفتي الديار الحضرمية والحبيب علوي بن علي المحدثان صاحب روعة والحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر صاحب المسيلة والحبيب يحيى بن علي بن قاسم الأهدل في سرماية . وأيضاً الجدة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وغيره كثير لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً ويمكن للمرشد أن يطلع على الثبوت المذكور أنفاً ليجني ثمارهم . .

والحبيب أحمد بن محسن المحدث بسيد الجدة علوي ارتباط وثيق وصلة أكيدة وصحة واستمداد . . كما قرأ عليه تبركاً واستجارة . . ونال من شيوخه كلما يتاله الريدون والمتصلون ظاهراً وباطناً . .

ويشير إلى هذا ما ورد في كتاب العقد الفريد ص ٢٨ عند ذكر الإجازة الحاضرة الشاملة التي أجاز بها الجدة علوي الحبيب أحمد بن محسن المحدث ونقلها هنا بنفسها . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وتابعيه
جزيره .

أما بعده فقد التمس مني الولد أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن الفخر الشيخ أبي بكر بن سالم أن أجزيه بصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم «قلت» .

أجزت الولد أحمد المذكور بالصحيح المذكور كما أجازني به مشايخي : منهم العلامة الأستاذ سيدي وبركتي الشيخ محمد بن محمد العزب وهو يروي عن الشيخ علي خفاجي وهو يروي عن خاتمة المحققين العلامة الشيخ الأمير الكبير وهو يروي عن الشيخ السقاط وهو يروي عن عدة طرق منها طريق ابن سعادة عن شيخه سيدي أحمد الحاج عن أبي البركات سيدي يوسف بن سعيد محمد القاضي عن أبي عبد الله محمد

بن عبد الرحمن الياسين عن سيدي زروق عن عبد الله العوزي عن أبي عبد الله القاري
عن القاضي أحمد بن محمد الحارثي عن الرضا الطبري عن ابن خيمر عن عبد العزيز
بن سعادة عن أبي عبد الله بن سعادة عن أبي علي الصوفي عن الإمام الباقر عن أبي
زر الهروي عن أبي محمد عبد الله بن حوية الحموي السرخسي عن الإمام أبي عبد الله
محمد بن يوسف القريري عن جامع محمد بن اسماعيل البخاري .

وأما صحيح مسلم ، فإني أرويه عن الشيخ المذكور أعني محمد بن محمد العرب
عن شيخه نور الدين الحفاجي عن شيخه العلامة الأمير الكبير عن شيخه السفاط
عن ولي الله تعالى الشيخ إبراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقادي المالكي عن
الشيخ علي الأجهودي عن الشيخ نور الدين علي العراقي عن الحافظ السيوطي عن
البلقيني عن الترخي عبد الرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله عن
مكي النيسابوري عن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .

«وأما الترمذي» فإني أرويه عن سيدي الشيخ أحمد بن عبد الرحمن النحراوي
وهو عن الشيخ محمد القتالي عن الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي عن الشيخ
محمد بن سالم الحفني عن الشيخ عبد الله النمري عن الشيخ عبد الله بن سالم
البصري نزيل مكة المشرفة عن الشيخ محمد البابلي المصري عن النور الشيخ علي بن
أحمد الزبدي عن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا بن محمد الأنصاري
عن العز الشيخ عبد الرحيم بن محمد القرات عن أبي حفص عمر بن حسن المرغي
عن الفخار بن التجاري عن الشيخ عمر بن طبرزي البغدادي عن أبي الفتح عبد
الملك بن سهل الكروخي عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي
محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي عن الحافظ أبي عيسى
ابن سورة الترمذي .

وكذلك أجرت السيد المذكور في قراءة دلائل الخيرات كما أجازني مشايخي
قراءة وإجازة وله أن يحجز من شاء ممن أراد ورغب في قراءتها كما أذن لي مشايخي .
«أقول» قرأت دلائل الخيرات في المدينة المنورة على الشيخ محمد بن أحمد بن
رضوان وهو عن الشيخ علي بن يوسف المدني الحريري عن الشيخ محمد بن أحمد

الدعري^(١) عن السيد محمد بن أحمد بن أحمد الثملي عن السيد أحمد بن الحاج عن
السيد الشيخ أحمد المقرئ عن الشيخ عبد القادر القاسمي عن الشيخ أحمد بن أبي
العباس الصمعي عن الشيخ أحمد بن موسى السملاني عن الشيخ عبد العزيز التباع^(٢)
عن السيد الشيخ المؤلف رضي الله عنه ونفعنا به ويعلموه آمين .
وأرويه أيضاً من طريق شيخي العلامة الحبر الفهامة خادم العلم الشريف

بالمدينة المنورة مولانا الشيخ محمد بن محمد العرب وهو برزها عن الشيخ أحمد
المنهجي عن الشيخ عبد الله الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن الشيخ
محمد البدري عن الشيخ محمد بن أحمد الكناسي المصطاري عن الشيخ أبي القاسم
البياني عن الشيخ محمد المشرقي عن الشيخ عبد الله بن العباس عن الشيخ عبد
الله القزويني عن الشيخ عبد العزيز التباع عن القطب الرباني السيد الشريف الشيخ
محمد بن سليمان الجزولي المؤلف رضي الله عنه .

وأوصي السيد المذكور أن لا ينساني من صالح دعائه كما هو مطلوب لنفسه
وكذلك للمسلمين كما أوصى سلفنا الصالح المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم
بنفعنا بهم آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين آمين

وقد صدر السيد الإمام أحمد بن محسن الهدار هذه الإجازة العظيمة بمقدمة
لشاربها إلى أخذه من الجد علوي وعده واحداً من شيوخه : فقال :

ومنهم العالم الفاضل الأخذ عن الشيوخ الأفاضل من هو للعلوم حافظ وناقل
على البضعة الهاشمية والصفوة الطاهرة النقية البار في علم الأصول والفروع
والشجر من يحاور معانيها الدر المشور سيدي العم «علوي بن عبد الرحمن المشهور»
أزاد عليه في علم التجويد حتى حفظته وكتب أقرأ عليه في سورة يس بعد صلاة
الصبح بالتجويد . وأجازني أيضاً في صحيح البخاري ومسلم وفي سنن الشافعي^(٣) وفي
دلائل الخيرات كما أجازته مشايخي . . . أهد عن العقد الفريد .

(١) الاسم بين (الدعري أو الدعري) .
(٢) شيخ كما هو مرقوم وليس الدباع .
(٣) سنة الشافعي يروى به سنن الإمام الترمذي .

وكانت وفاة الحبيب أحمد بن محسن المудар في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ بالمكلا ودفن بها وضرجه معروف هناك رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار .

الحبيب حسين بن عبد الله الحبشي :

ومن أخذ وانتفع بسيدي الجدة علوي تلميذه الأديب العلامة حسين بن عبد الله بن علوي بن زين بن عبد الله بن زين بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي ويرتفع نسبه الشريف إلى الأصل المنيف المتصل بالإمام علي بن أبي طالب والزهاء البتول بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ترجم له صاحب تاريخ الشعراء في الجزء الخامس ص ٢٢٧ . وما قاله في ترجمته والفقهاء العلامة والنحوي المتصوف على أئمة زمانه وفي رعاياتهم نشأته الرائعة .

كان ميلاده بقرية «ثبي» بضاحية تريم الجنوبية سنة ١٢٩٦ هـ وأخذ يتربى ونشأ نشأة صالحة تحت رعاية ونظر أبويه وقرأ القرآن بمعلامة شبي وتفقه في العلوم الدينية والتصوف على والده وعلى عدد من المشايخ الظاهرين متنقلاً بين المدارس والمجالس الخاصة والعامة منذ نعومة أظفاره مصاحباً لوالده في حفظه وترحاله ، فحفظ المثلث الصغيرة كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة ، وفتح الرحمن ، وبداية الأجرية ، والزبد ، وملحة الأعراب قبل الترقى إلى الكتب الكبيرة بعد ذلك فقهاً ونحواً وتفسيراً وحديثاً وتصوّفاً .

ومن أجل شيوخه في هذه العلوم الظاهرة والباطنة سيدي الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب العلامة الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور والعلامة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والحبيب العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف . كما أخذ علم التصوف عن عدد من المشايخ ومتهم الحبيب العلامة عيادروس بن عمر الحبشي والحبيب شيخ بن عيادروس بن محمد العيادروس والحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف والحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم بلنقيه والعلامة الحبيب

علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن عيادروس العيادروس والعلامة الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف والحبيب عبد اللاء بن حسن بن صالح البحر وغيرهم كثير .

صحب والده إلى الحرمين الشريفين وأدى معه التمكن سنة ١٢٢٣ هـ ثم عاد إلى نبي وأقام بها على ذات الطريق الأولى من طلب العلم ومضور بحاله والنفع الخاص العام حتى توفي والده في سنة ١٣٤٣ هـ فخلفه ولده المترجم له . وكان كثير الحرص على مجالس شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس حتى أنه لكثرة حرصه على الاستماع والانفتاح جمع مجلدين ضخمين من كلامهما .

ولم يزل على نور وهدي وسيرة حسنة وتقى حتى توفاه مولاه سنة ١٣٦٨ هـ رحمه الله رحمة الأبرار

الحبيب عبد الله بن محمد باحسن :

ومن خيرة من انتفع وارتفع وسما واتسع وأخذ عن سيدي الجدة علوي السيد لحزق نصيب السبق في الترحال والاقامة عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن جل الليل صاحب كتاب ثغر الشجر . ولد بمدينة الشجر ١٢٧٨ هـ ونشأ ونوع تحت كفالة والده فأنشأ نشأة صالحة . وكيف لا تكون كذلك وقد بشر به العلامة الصولي الصالح السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر والده قبل بلاده حيث بعث له بهذين البيتين :

يا باحسن نلت المنى ولن ترى أبداً حزن
وعن قريب يا أخي يأتي لك الابن حسن
وساء أمله بعد ميلاده بعبد الله تبركاً باسم جده عبد الله لا باسم حسن كما به لهم .

نلقى بداية علومه في الشجر ثم يسون في رباط الحبيب علي بن محمد الحبشي ثم إلى بلاده ففقهياً وصوفياً ونحوياً ولغوياً وشاعراً أخذاً ومستنداً لأصول هذه

المعارف من عدد من الشيخ الذين التقى بهم بحضرموت أو الذين كانوا يجهلون بالشعر المدد الطويلة أمثال السيد العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشاطري وقاضي الشعر العلامة ناصر بن صالح بن الشيخ علي الياغعي والعلامة الشيخ محمد بن سالم باطويح والحبيب عبد الله بن علوي بن محسن بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر وكذلك من أهم شيوخه الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي ترجم له السيد عبد الله باحسن المذكور في تاريخ نثر الشعر عند حديثه وتناوله حياة الجد الأعلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد المشهور حيث كان يباشر التجارة هناك . فمما قاله :

وكان السيد أبو بكر^(١) المذكور في بندر المكلا وزوج ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور بابنة سيدي الحسين^(٢) فجاءت له سيدنا وشيخنا العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وهو سبط صاحب الترجمة الذي تبسم نثر الوجود بوجوده وتبلغ فجر السعادة بطلوع نجم سعوده إذ هو الامام الفاضل بل الجليل الكامل له الاخلاق الحسنة والشاغل المستحسنة تربى متع الله به على أبيه وجده وسلك طريق سلفه بغاية جهده وطلب العلم الشريف بدو عن علي الشيخ العلامة محمد بن عبد الله باسودان وغيره وعن عدة من المشايخ بحضرموت ورحل الى مصر المحروسة وأخذها على الشيخ الجليل حسن العدوي الحمزاوي وغيره وكان عنده الطبع الرقيق ولين الجانب وحسن الخلق وعلو الهمة وترفع النفس عن سفاسف الأمور . . . أنشدني مرة مثلاً يقول بعضهم شعراً :

والحرمة الشاه ربما جاعت ولم ترضع على أجر
وإذا ترى طيراً بمزيلة فالطير غير الباز والصقر

وكان متع الله به دأبه نشر الدعوة إلى الله والتذكير ونشر العلم مع لجة حسنة وجودة القراءة وحسن التعبير وله شعر فائق ابداع فيه كل الإبداع مع السلافة واللطافة وعذوبة الالفاظ ولم يزل يتردد إلى بندر الشعر وقد جالسته واتحدت به القادراً كلباً وبني وبينه كمال المحبة والوداد وأخذت عليه واستفدت منه فوائد كثيرة وقرأت

(١) بن عبد الرحمن المشهور .

(٢)

حيث بن عبد الرحمن بن سهل دنت الشريعة عليه

عليه أول المخلي شرح المتناج وأكثر ما يذاكرني في علم الأدب وقرأت عليه بعضاً من فوائد الشريف ابن معتوق الموسوي وأجازني إجازة عامة والبسني الخرقه الصوفية العلوية ، ولقني بالسند المتصل مراراً ولم يزل أمتع الله بوجوده يعاونني بمراسلة كتبه وهو بمدينة تريم المحروسة وربما بالغ في الإطناب لما عنده من حسن الظن وإن لم يكن أعلل للخطاب . . .

فمما كتبه إلي من تريم المحروسة وهو . . . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص من شاء بصفاء القرينة بأبدى من معادن فهمه كل أعجوبة سليمة ، وصل الله وسلم على سيدنا محمد صاحب الأقوال الصحيحة وعلى آله وصحبه أرواب الموازين الرجحية وعلى من أحرز قصب السبق في مضمار البلاغة وتقدم على إبناء العصر في عراب النظم والنثر فما ترك من نفوذة شيئاً إلا صاغه الحبيب المحترم العالم العامل المجل المحتشم عين العصاة العلوية في تاديه وساحل بحر الكرم الذي تشهد له بذلك أياديه الولد الأنور عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن أحسن الله له الحال والمال وإيانا آمين . . .

صدور المسطور من تريم المحروسة إلى آخر ما ذكره . ثم ختم الكتاب بقوله نعم الله به :

ليت ما كان في الزمان يعود من لقاء لا بعثه صدور
ذاك في بندر السروح حبث الطبيبون الكرام ثم تجود
يا ليالي الهنا عودي علينا في سرور على الدوام يسود
والأيادي لسط ما كان يعني الكرام هم في الأنام أسود
فكان جوابي عليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر من رجونات النفس من اصطفاة لقرينه وانتخب لحضرة ثرية من اختاره من حزيه ونشر ألوية المجد على من كرم من كزوس وداهه وحبه ، فعند تلك صاح شائوش البشارة على دوحة الفرح وغطرف طير السعادة على مركز عصاة العانية فصدح وغنم ينسيم المواصلة فكان كعريف الند إذا نفع ، والصلاة والسلام على الحبيب الأكرم والرسول الكريم الذي على سائر عصاة الرسل المقدم صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ما افتر ثغر الصبح بنوره وأزاح الظلام
بظهوره ، وبعد فأهدي السلام الأكمل على سيدي الشريف المبحر تحفة الزمان وعين
الأعيان من تحل بعنوان الشرف وتحل في مظهر العلم والأدب والظرف كعبة المعارف
اللندنية وطراز العصابة العلوية يجمع المعارف والمطائف ، وتيار بحر العلم الذي
أصبح كل من ساحله غارق . من ارتقى بهمته العلية على كرسي المجد الأثيل
وانتفى من بين أقرانه فصار في المحل الجليل .

المرتقى في ذروة المجد التي لم يحل الثقلان منها موضعاً
حتى عل فوق المفاخر فانتش عن شاوهم مطى وصفي ضلماً
كيف وهو الكوكب المنير على عم الدهور سيدي وملاذي علوي بن عبد الرحمن
المشهور عمر الله الوجوه ببركاته العميمة ولا حرماناً من هبات مكارمه الجسيمة
آمين .
صدور السطور من بندر الشجر المعمور جعلته نائباً عني لتقبل أيديكم
الكرامة ونائراً مطوي العهد الذي يعلن بتمكن أساس الموانئ القديمة . إلى آخر
ما ذكرته . انتهى . وكتب لي مرة حال توجهه إلى جاوة وهو ببندر عدن المخروسة

بسم الله الرحمن الرحيم جداً لمن أحسن بإحسانه كل حسن وأظهر باسمه
الباري جمال الأكوان في السر والعلن ، وأدر وأبل المكرامات على ساحل بحر المعارف
برأسه السيد المؤمن سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المتبعين لهدية على أقدم سنن
صل الله وسلم عليه وعليهم صلاة تستمر إلى آخر الزمن وعلى من شرب من شراب
القرب أعذب كؤسه ورفق على كرسي التفرد بالعز فصار من أبهى شמוש من انتهت
إليه رياسة الشرف المنحلي بأخلاق أهل الأدب والظرف جهل ذلك من جهله وعرف
من عرف أعني به الولد المبارك ذي الفضائل الآبية والطوية الطاهرة الزكية عبد الله
بن سيدنا الجبال محمد بن عبد الله بإحسن زاده الله من فضله آمين صدوره من بندر
عدن ونحن بعاقبة وكان وصولنا إليها يوم الجمعة ولم يشق علينا سوى فراقكم ربنا
يقدر الاجتماع بكم على سباط الأنس في أعز الأوقات هذا والسؤال عنكم وعن
لديكم خصوصاً الأخوان وأوصيكم بمطالعة الكتب وعمارة الوقت والدعاء لكم ومن
جنايكم والسلام حرر جمادى الآخر سنة ١٣١١ هـ .

وامتدحته مرة بأبيات على قدر الحال وقدمتها بين يديه وإن كان لا يحسن مثلها
أن تقدم على هذا الشهم بحال وهو إذ ذاك بالشعر المحروسة وكان انشائها في جمادى
الأولى سنة ١٣١٢ هـ وهي هذه :

عساك إن جزت باهل البان والعلم
أرجت نحو الحمى من سقح كاظمة
فصف وأذكر لهم شكوى الغرام بهم
فإن لي برى أحيائهم ولع
الذي أهمل النقا بالروح من شغف
لا تحسبوا أن حبل الود متقطع
غرقت في حبه من نشأت فأننا
فإن حظيت بلقياهم فوا فرحي
وند أتيت لنجج القصد مرتكنا
لنس الوجود إمام الوقت مرشدنا
سلالة أهل المعالي الكمل الشرفا
عصابة زين الله الوجود بهم
منهم حليف التقى والخير أجمعه
شجرت منه أنهار العلوم فيا
علوت وبيا علوي المشهوره مفتخرأ
فأت كنهف لنا نماً نحاذره
ومله ففشات من أخي دنس
فأقبل عبيداً أتى بالذل مفتقرا
للغمره بالفضل والإحسان وأقبله
سلالة ربى على من شاع مفخرة
والالصحب ما غنت مطوقة

أو إن مررت بشعب الأيك من إضم
أو نخت في الحى من جرعاء ذي سلم
لعل يحنو بعين الود والرحم
بمن سباني بحسن لا يمنكنم
بهم ولا عشت إن لم أوفى بالدمم
كلأ فلا الود مقطوع ومنصرم
فإن إلي يوم بعث الأعظم الرسم
نعم والآن فقل يا زلة القدم
إلى النقي النقي السيد العلم
نيج الطريقة بحر العلم والكرم
من فضلهم شاع في عرب وفي عجم
كذلك قد أظهروا في سابق الأمم
عن جد بالصنق عالي الجذ والمهم
له من كوكب وقاد في الظلم
بل زادك الله بالإفضال والنعم
لأزلت يابن كرام الخلق معتصم
ملوث بعيوب جاك بالتدم
إلى نوائك ياذا الجود والكرم
بمحضر معروفكم من أصغر الخدم
نبينا خير خلق الله كلهم
وما حدا حادي الأخان بالنعم

انتهى كلام الشيخ عبد الله بن محمد باحسن في تاريخ ثغر الشحر . . .
ومما يجدر ذكره في مضمار العلاقة الوثيقة بين سيدي الجلد علوي بن عبد الرحمن
المشهور وتلميذه المتعلق عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل . . ما وجدته في ورقة
قديمة بترسيم من أبيات مسجلة بخط سيدي الجلد علوي يشير فيها إلى تلميذه المذكور
ويقول فيها :

باحسن لاحت أنوار الهدى ليلة النور

ليلة الحد وأمسى القلب بالسر معمور

وقد أوردناها في حديثنا عن أشعاره الحمينية في فصل الكلام عن آثاره

وأعماله . . .

وكانت وفاة السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل في ٢٢ ربيع الثاني
١٣٤٧ هـ بمدينة الشحر المحروسة رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنهم جنات تجري من
تحتها الأنهار آمين

الحبيب حسن بن عبد الله الكاف

ومن انتفع وارفع واستفاد وأفاد من مجالس ومدارس وملازمة سيدي الجلد
علوي السيد العلامة الزاهد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف .

ترجم له تاريخ الشعراء الخامس ووصفه بها مثاله علامة مملوءة بالعلوم ومختلف
الفنون وشئ الصفات العالية . . ميلاده بترسيم سنة ١٢٩٧ هـ وفي أغنى بيوت بني
علوي ، ارتقى في مراقي العمر من مرقى إلى مرقى . وكان مولعاً بالقراءة والمطالعة في
المؤلفات القديمة والحديثة أدبية واجتماعية وسياسية وصوفية . ومن مشايخه الذين
أسهموا في تنويره وتبصيره الجلد علوي بن عبد الرحمن المشهور وقد حفظ له هذا الود
وارتبط به ارتباطاً مشمراً أينع في حينه وبرزت قدراته ومواهبه أيما بروز وجلية في بعض
أشعاره ومتنونه . . اهـ

وقد أشار تاريخ الشعراء أثناء ترجمة السيد حسن بن عبد الله الكاف إلى جملة
من مشايخه الكرام ومنهم الجلد علوي .

وذكر في سياق ترجمته تقريره الشعري على منظومة العم^(١) عمر بن أبي بكر بن
علوي المشهور في علم التجويد المسماة « الدر النضيد في فن التجويد » وهي أرجوزة
مكونة من اثنين وخمسين بيتاً فرغ مؤلفها من نظمها في مدينة الشحر سنة ١٣٢٧ هـ
وهي مطبوعة بمطبعة « جمعية خير » ببتاوي سنة ١٣٥٠ هـ وجاء التقرير
الشعري للسيد حسن بن عبد الله الكاف كالآتي :

قر عيناً يا مبتغى التجويد
وامرح اليوم في حسان البرود
وتنزه في حسن حسناء وافت
تنهادي في درها المنضود
أحرزت في النظام لفظاً يليقاً
وأنتنا بكل معنى سديد
وأبانت عويس علم اداء
وأشادت قواعد التجويد
عذبة اللفظ سهلة الحفظ فاغرف
يالبيا من نهرها المورد
الجبته افكار شهيم كريم
من كرام أضحو شمس الوجود
عمر بن المشهور ترب المعالي
ثاقب الفهم عند حل القيود
من رقي رتبة الفخار صغيراً
ورقي الاشبال مرقى الاسود
ونشا مغزماً بحب المعالي
لايحب الموزونات للحدود
ويجمع فرائد العلم أضحى
مولعاً لاجمع النقود
وبفضل الآله « جل » تعالى
قد سري في البين سر الجدود

وكان السيد حسن الكاف مدة حياته قائماً بالعلم معتنياً بأهله مهياً بحلق
ومهارة في الافتاء وحل اشكالات القضا إن عرضت عليه . وقد جعلته ملكاته العلمية
والأدبية صدىً حياً نزل ومع ذلك فقد عرف عنه الزهد في التقدّم والصدارة . ووقع
وقته مع طلبة العلم والعلماء والأدب والأدباء . وأشاد بمنزله مكتبة كبيرة جمع فيها
عيون المؤلفات وضمنان المخطوطات والمصنفات .
ولم يزل على ذلك الحال حتى وافاه الأجل في محرم سنة ١٣٤٦ هـ ودفن
بزنزل .

(١) راجع ترجمته في آخر هذا الجزء . اهـ .

الحبيب علوي بن عبد الرحمن الخرد^(١) :

كان يستنى غلام الساعيتين لإحكامه أمور دينه ودنياه، اشتهر بالعقل الوافر والرأي السديد فكان الناس يستشيرونه في كثير من أمورهم الخاصة وحل مشاكلهم، ولد بتريم سنة ١٣٠١ هـ وتلقى تعليمه على أيدي كثير من علمائها في ذلك العصر كالحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب أبي بكر بن عبد الله خرد والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب محمد بن إبراهيم بلقفي والحبيب حسن بن محمد بلقفي والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب عيدروس بن عمر الحيشي والحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب علي بن محمد الحيشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم كثير، وله منهم إجازات ووصايا بعضها مكتوب وبعضها متاقل عنه بالتلقي.

سافر بعد وفاة والده سنة ١٣١٨ هـ إلى أندوسيا وعمل في التجارة وخلال إقامته هناك أخذ عن كثير من الشيوخ كالحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب علوي بن محمد الحداد والحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب عبد الله بن علي الحداد والحبيب محمد بن عبد روس الحيشي. . . وكان ملازماً لشيخه الحبيب عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين حيث كان مقيماً معه في بلدة واحدة هي «جزيرة قلبانغ» بسومطرا. . . وبعد أن قضى بجأوة ما يقارب الأربع أو الخمس سنوات رجع إلى بتريم لقضاء ديون والده وردّ الودائع وفك الرهائن. ولما عزم على العودة إلى أندوسيا استدعاه شيخه الحبيب علوي المشهور وقال له إذا كان ولابد من عودتك إلى أندوسيا فتزوج أولاً بتريم لعل الله أن يرزقك ولد يكون قرّة عين بتريم. . . وقال له إن عمك عبد الله بن عيدروس ابن شهاب لما جاء من جأوة إلى بتريم وعزم على الرجوع أشار عليه أحد شيوخه^(٢) أن يتزوج بتريم قبل عودته إلى أندوسيا لعل الله أن يرزقه ولداً يكون قرّة عين بتريم فتزوج وأنجب الولد علوي بن عبد الله بن شهاب

(١) تفصل تقديم هذه الترجمة وكتابتها بحمد السيد المبارك عبد القادر بن سالم خرد.

(٢) ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف أنّ هذا الرجل الذي أشار عليه بالتزوج وكان وسيطاً أو سبباً في زواجه من الشقيقة المذكورة هو الجد محمد القاسم بن عبد الرحمن المشهور.

الدين. . . وأنا الآن أقول لك مثله تزوج أولاً لعل الله أن يرزقك ولداً يكون قرّة عين بتريم فامتثل أمر شيخه المذكور ووافق على الزواج وبعد أيام قال شيخه المذكور وجدنا الحداد الموجود في «بانقيل» جأوة فتزوجها وأنجب منها ابنه سالم بن علوي خرد فكان قرّة عين بتريم مصداقاً لما قاله شيخه رضي الله عنه.

وفي تلك الأيام قويت عرى الاتصال بينه وبين شيخه الحبيب علوي ولازمه ملازمة تامة كاملة، وعدل عن السفر والعودة إلى جأوا وبقي ملازماً لشيخه بتريم واستد أعماله بجأوة إلى أخويه أحمد ومحمد، وكان له من الحبيب علوي المشهور إجازات ووصايا وسافر معه في عدة بلدان داخل حضرموت وكان الحبيب علوي المشهور كليا خرج إلى زيارة زنبيل يأتي بعد الزيارة إلى بيت الوالد علوي خرد يصحبه ابنه أبو بكر المشهور وكانت الكلفة بينهما مرفوعة فكانا يتبادلان الأحاديث الودية والبساطات من غير تكلف. . . وكان الحبيب علوي يأبى إلى السيد علوي خرد ويرتاح إليه ويعتبره من خواصه. . . وكان يذهب إلى زيارة نبي الله مود بصحته ويزلزلون في «الخرد» التابع لآل الخليف وهو بيت ينزل فيه أهل تلك الحارة جميعهم. . . إلى إحدى السنين حينما كانوا نازلين بالخرد المذكور أيام الزيارة جاء إلى الخرد أناس كثير من عوام أهل الحارة وازدحم بهم المكان وضابقوا الحبيب علوي المشهور ومن معه حتى كان الواحد منهم يجلس متوركاً وكأنه في الصلاة من شدة الزحام فاضطروا للبحث عن مكان آخر للحبيب علوي فلم يجدوا غير مكان معد للبهائم فاضطروا لتطبخه وإزالة الأوساخ التي به وانتقلوا إليه مع الحبيب علوي المشهور.

ففي تلك اللحظة نوى الحبيب علوي خرد في سرّه من شدة تأثره بهذا المنظر أن منع الله به إلى العام القادم يبني خدر خاص يملك مفتاحه في جيبه، وكان هذا الخاطر والعزم سرّاً. . . فتيسم الحبيب علوي المشهور عند ذلك وقال إن شاء الله بالوحي تعرف أنه أطلع على ذلك كشفاً منه، وعندما عادوا من الزيارة قام الحبيب علوي خرد بالاتصالات اللازمة ببعض المناهيل وآل بأعباد وأخذ قطعة الأرض التي هي عليها الخدر واكمل بناءه في رجب وأحضر المفتاح ولم يغير الحبيب علوي مشهور ملكه ولكنه أخبر ابنه الحبيب أبو بكر وأخذ عليه عهد أنه لا يغير والده بذلك حتى

بشره هو بذلك ، وفي اليوم التالي جاء الحبيب علوي مشهور وابنه الحبيب أبو بكر بعد زيارة القرية كعادتهم إلى بيت الحبيب علوي خرد وطال بهم المجلس وانظروا من الحبيب علوي خرد بشرهم فلم يفعل شيئاً حتى استأذنتوا وقاموا وخرج يودعهم ولم يجرحهم بشيء حتى ركب الحبيب علوي المشهور على حماره فقال : مالك يا علوي لم تشرنا . . . ظنت نفسي أنني ثابت ورزين ولكنني وجدتك أثبت مني . . . أرتي المفتاح . . . فاعتقد الحبيب علوي خرد أن الحبيب أبو بكر هو الذي أخبر والده فأكد له الحبيب أبو بكر أنه لم يتكلم معه وإنما كشفاه عنه رضي الله عنه . . .
ودعوا إلى الزيارة في الحذر المعروف عدة سنوات حتى بعد وفاة شيخه الحبيب علوي المشهور سنة ١٣٤١ هـ .

وكان يحفظ عن شيخه الحبيب علوي كثيراً من المناقب والكرامات ولكن كثيراً منها لم يدون وكان متأثراً به كثيراً يصف هيئته وجماله وكلامه معجباً بزهده الشديد مع حاجته الشديدة رضي الله عنهم أجمعين .
وقد استمر الحبيب علوي خرد ملازماً لشيخه ومدارسهم حتى آخر حياته حيث وافاه الأجل سنة ١٣٦٠ هـ ودفن بمقبرة زنبيل بترجم . . . رحمه الله ورحمة الأبرار .

الحبيب عمر بن أحمد بن سميح :

ومن جملة تلاميذه الأخذين عنه والمتفيعين به تمام الانتفاع السيد الداعي إلى الله بقوله وفعله عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميح المعروف بصاحب «جزر القمر» .
ولد رحمه الله تعالى في سنة ١٣٠٣^(١) هـ بمدينة زنجبار من بلاد أفريقيا الشرقية . . . وكان والده الإمام الداعي إلى الله الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح حينها في «استنبول» ضيفاً على الحبيب فضل بن علوي ابن أحمد بن سهل مولى الدولة وهو من كبار الأولياء الكاشفين وله مقام عظيم في تركيا خصوصاً لدى الحكومة وعامة المسلمين فقال له في صباح ذلك اليوم . . . ولد لك مولود وسماه

(١) هي ذات السنة التي ولد فيها الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين

عمر فابتهج الحبيب أحمد بن أبي بكر بالحذر وانتظر وصول البرقية بذلك فكان الأمر كما ذكر الحبيب «فضل» ولما عاد الحبيب أحمد بن أبي بكر ابن سميح إلى بلاده بإفريقيا وجدهم سموه اسماً آخر بأحد أسلافه فغير اسمه إلى «عمر» كما أخبره بذلك شيخه الحبيب فضل بن علوي (رحمه الله) .

ترى الحبيب عمر ونشأ وترعرع بآبيه حتى بلغ من النضج وزيادة ثم أرسله إلى حضرموت مقر أهله وسلفه الصالح ومنبع الحكمة والعلم والفهم والتلقي بالزيتي . . . فنزل بمدينة «شباب» لدى عمه السيد طاهر بن عبد الله بن سميح لطلب العلم والتأديب بأدب الأسلاف فكان له بهذا النزول المبارك غاية التأثير والاستفادة حيث اعتنى به عمه طاهر عناية كبيرة وحمله معه إلى كل موطن ملحوظ وسعى به إلى أهل العناية والحفظ وعميق اللحوظ . . . فسقى من شراب القوم كأساً مترعة وحفظ بقاء ودرس واستمد في مسافة أزمنة مسرعة . . . حتى إذا ما استوى وظهرت عليه علامات الولاية والهداية ولاحت بين عينيه سمات البلوغ إلى الغاية نشرت على رأسه الرأية وأذن بالسفر إلى والده بإفريقيا ليتبسط معه بأعباء الدعوة في تلك الأصفاق السوداء التي أتت ببركتها واستضاءت بقوة علمها ووجهتها . . . وكان الحبيب عمر يستقل مع أبيه أفواج الزوار من المحبين والمتعلقين ومن أهل السر والولاية والمكين الذين يردون للمدد والامداد من وإلى هذا الحصن الحصين . . . فكان للحبيب عمر من هذه السيول الدفافة التي تملأ شعاب تلك الأرض ما لا يجد ولا يوصف ، فكانت البركة وكان أهلاً لحمل التركة . . . حيث ورث الحال والمال والدعوة المباركة وسار على طريق والده بعد وفاته .

وكانت أول معرفته واتصاله بشيخه المترجم له الجيد علوي بن عبد الرحمن المشهور تعود إلى مرحلة صباه لما كان يتردد على مدن العلم طالباً واستمداداً بين شيايم إسبون وترجم وعينات ودوعن . . . لا يكل ولا يملئ الفلق بسيد الجيد علوي آبان هذه المرحلة وأخذ عنه أخذاً تاماً وألبسه وأجازه والقمه . . . والتقى به أيضاً مرة أخرى في زنجبار بإفريقيا الشرقية خلال رحلة الجيد علوي إليها في سنة ١٣٣٠ هـ وزيارته

(٢) سمعت هذه القصة من أنفاس الحبيب عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر الداعي المعروف بإفريقيا وغيرها القليل سنة ١٤٠٨ هـ

للحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح وكانت تلك الرحلة بإشارة من مجذوب في قبة الإمام أبي بكر بن عبد الله العدني العيدروس . . . وقد تحدث عنها الحبيب عمر بن أحمد بن سميح في الصفحة الثلثية كما سيأتي وقد ترجمنا للحبيب عمر المذكور في كتابنا «قبسات من نوره» في ترجمة حياة سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور ووردت الإشارة إلى علاقة الحبيب عمر بأل المشهور عموماً وبالجد علوي والجد أبي بكر وبالوالد خصوصاً ونقلنا نبذة من أقوال الحبيب عمر في رحلته المسماة بالصفحة الثلثية مما يتعلق بهذه الصلة الخاصة والعامة . .

ويجدر بنا في هذا المضمار الشاهد على استمداد الحبيب عمر وأخذ المتكر من سيدي الجد علوي أن نثيت فصولاً وقفنا عليها في الرحلة المذكورة للحبيب عمر بن سميح تشير إلى ذلك وتبين أي تبين .

ففي الصفحة العاشرة من الجزء الأول كتب يصف وصوله إلى مدينة «الكلاء» بحراً بقوله : «ثم أخذت الباخرة في السير تصل الغدق بالرواح سفراً متوالياً حتى رست بمرسى «الكلاء» في ليلة الاثنين لخمس خلعت من مجادى الأولى وأقمت بها خمسة أيام اجتمعت في خلالها بالسيد العالم العامل الداعي إلى الله الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور، وكان قد حضر بها قادماً من حضرموت ، وفي أثناء الحديث معه بزاوية مسجده وعنده عدد من طلبة العلم جرى ذكر في سيدي الوالد وشيخنا الشيخ عبد الله بن محمد باكتير فأنشئ عليها وعلى زنجبار وأهلها وقال مادخلت بلاد أو فارقتها وكنت لغراقي أهلها وأبكوني غير «زنجبار» ودخولي للسواحل كان بإشارة من مجذوب لقيته بعدد في قبة الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس قال لي : إلى أين سترك ؟ فقلت له متردداً أولاً ترجع عندي الإقدام على بلاد : فقال : شف العامة تقول : «إذا كنت وأحل فعليك بالسواحل» فانشرح عند ذلك صدري بالتوجه إليها . . وذكر اجتماعه في عيابه بالسيد العلامة عبد الرحمن ابن أحمد السقا المعروف بشيخ الإسلام . . . وقال : كشف لي عن حاله فأريته في حال عظيم . . ثم أخذ يشف المسامع يذكر من اجتمع بهم من الصالحين وحكايات وأحوال وأقوال العارفين ولما ذكر السيد العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس وحكى عنه

قوله : «قدّموا العمل على العلم» قال وأظن لهذا سادتنا العلوية ماياخذون من العلم إلا قدر الحاجة ثم يجنحون إلى العمل . . . وهنا أقضى به الحديث إلى ذكر الأعمال الصالحة ومايلوح على وجوه المخلصين من نور الإخلاص إلى أن قال : حتى أنك ترى شيئاً من النور على حفظة القرآن فتعرفهم بذلك . . . وأنا أعرف الشاذلية بمجرد رؤيتي لهم وإن لم تسمي لي بهم معروفة وذلك نوع من القراسة . . أهـ

وفي اليوم التالي لزيارتي له شرفني بوصوله إلى منزلي ومعه جماعة من الفضلاء وحصلت لي بركاتهم وقبرأت عليه شيئاً من مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكانت مواعظ الحبيب علوي تتخلل القراءة وتسر إلى قلوب الحاضرين .

وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وفي الصفحة العاشرة بعد المائة من الجزء الأول كتب بعد وصوله إلى تريم وبعد الخروج من عند أولاد الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين قوله «زرنا الحبيب البركة وعلوي بن عبد الرحمن مشهور» فوجدناه متوَعكاً فلم نطل عنده الجلوس بل طلبنا منه الدعاء وانصرفنا . . أهـ

وفي الصفحة السابعة والستين بعد المئة أورد عنه هذه الحكاية التي نقلها عن السيد المتيب عبد الله بن محمد بن محمد بن هارون أثناء زيارته للكاتب بمكة في شهر ذي الحجة ١٣٧٠ هـ فقال «وجرى ذكر في الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور فقال بات ليلة مع رفاق له عند الشيخ سالم باسواد «بالقطن» فلما أصبحوا ساهل الله لهم فطروا وكانت وجهتهم إلى حريضة وفي طريقهم إليها دخلوا «حرين» مصيف الحبيب أحمد بن حسن العطاس رجاء أن يجيدوا مايسد فافتهم فلم يصيوا هناك شيئاً . . فقال الحبيب علوي نعمل «زاملأ» ونعني كرامة من الحبيب أحمد وأنشأ يقول :

(١) الصفحة الثلثية الجزء الأول ص ١١٥ . . . ويرد في كتاب «الذليل المشير» للسيد أبي بكر بن أحمد الخليلي عن أحمد الحبيب عمر بن أحمد بن سميح من الجد علوي ص ٢٧٤ قوله : «زاره وترى وفراً عليه في بداية الغداة وأجازه إجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي قراءة الدعاء المعين على تحفة الطالب» (٢) الرمال تشيد جماعة بصوت الياقوتة على أليات شعريّة .

حي المنازل ذي عمرها بن حسن أعلى مساجدها وشيد في القصور
إن شي كرامة بائع ذا حلها قد جبت في الرمضاء وفي حر المجبور

فما استموا الزامل حتى أقبل عليهم رجل ومعه لهم قهوة وستة أقراص خبز
فأكلوا وشربوا ثم أقبلوا على الحبيب أحد في حريضة فسألهم عن الزامل ... أه
وفي الصفحة السابعة بعد المائتين كتب عن رحلته الثانية إلى تريم الغناء ما
نصه : وتوجهنا إلى دار أحفاد الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور لنقرأ الفاتحة في
دهليزها وتهدبها إلى روحه ، ولم يكن لدينا علم بوجود أحفاده هناك فإذا بهم يتلقوننا
وهم عبد القادر وعلوي وعلي وصعدوا بنا إلى محضرة في الدار وفي أثناء الحديث معهم
سمع أحدهم يقصيدة للحبيب علوي بن محمد الحداد وأولها :

يا الله اطلبك يا خير والي جد علينا بأكرم عطية

وبعد تمامها أتاني أحدهم بكوفية من ملابس جدّهم وكانت من ملابس الحبيب
الحسن بن صالح البحر وكانت قبله من ملابس الحبيب عبد الله الحداد فطلب أن
ألبسه بها وأخوته وأجيزهم في شيء من الأوراد فأسعفتهم بطلبهم وألبستهم مع
الحاضرين وأجرتهم في هذا الذكر يؤتى به في السجود بلا عدد معلوم يا الله يا الله يا علي
يا علي أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كما أجازني
بذلك والأتيان به كذلك جدّهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بعدما ألبسني
تلك الكوفية في تلك المحضرة في عام ١٣٢٩ هـ وأفادني أن ذلك مما يعين على تصفية
القلب ثم ختمنا المجلس بالفاتحة - هـ

وفي الصفحة الثالثة والأربعين من الرحلة الأولى كتب الحبيب عمر عن زيارته
الأولى إلى حضرموت وأشار إلى شيوخ تريم الذين التقى بهم وزارهم ومنهم سيدي
الجد علوي حيث كتب ما نصه : ووعن اجتماعت بهم السيد العالم العامل أحد أعيان
الزمان الذي تارح يطيب حمده ثغر كل مكان وتغنّت بذكر محاسنه الأيام والشهور
الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور . وفي أثناء الجلوس معه بمنزل صديقنا الشيخ
محمد ابن أحمد جبر قرأت عليه رواية الشيخ يوسف النبهاني :

برسك ذكرهم عسى تنفع الذكرى

فأثنى عليها وقال هذه القصيدة جمعت كثيراً من فضائل ومحاسن دين الإسلام
فما أنها أظهرت معائب وقبايح غيره من الأديان الباطلة فينبغي لأبناء الزمان أن
يطلعوا عليها وعلى أمثالها ولا سيما الذي يختلطون بالكفار فإن الصناعات الغربية التي
أحدثوها في هذا الزمان فتنت كثيراً من أبنائه واغترّبوا بها وقد وقع لبعضهم أنه ركب
إليم الحرب العظمى قطار الحديد فجلس إلى جانبه نصراني وأخذ يحدثه بمخترعاتهم
التي منها إيصال الخبر بواسطة خيط البرق في مدة قصيرة إلى أنحاء بعيدة وقال له إن
ذلك من علامة صحة دين النصراني فداخله من كلام النصراني شيء ، وكان من جملة
الركاب الحبيب عبد الله بن محسن العطاس فقام ذلك الرجل وأخبره بمقال النصراني
فقال له سر إليه وقل له أعندك خبر بأن زوجتك وستك واختك قد ماتوا هذا اليوم في
أوروبا وهل عندكم خيط يرق مثل هذا . . . فسار الرجل للنصراني وأخبره بذلك
فاندش ووجم ثم سأل المخبر متعجباً من أين لك هذا الخبر فقال من رجل من
أثريانا وهو في هذه القاطرة فكتب النصراني الخبر في تذكرة معه ، وازداد عجبه لما
بلغ إلى المحطة وتلقى ذلك الخبر نفسه بموت المذكورين ... أهـ

وفي أثناء الحديث معه جرى ذكر في الزيارات المشهورة بحضرموت تحت عل
حضورها وذكر زيارة السيد أحمد البدوي واحتفال أهل مصر بها . وقال لما دخلت
إليها أرسل إلي بعض الأصحاب بعدن شيئاً من الخاتيت لأبيعه فنصت من إخراجها
من الفريضة «الجمرك» لعله أن أهل مصر يتضررون من شمه فغفني ذلك وقلت حيلتي
في إخراجها فاتفق أن حضرت زيارة السيد أحمد البدوي وبينما أنا واقف أمام ضريحه
من جملة الزائرين إذا بفتاة في حدّ التمييز وقفت بالقرب مني وجعلت تقول : يا سيدي
أحمد والدتي تقول لك من شأن الأمر القلاي كذا وكذا وأختي تقول لك من شأنها كذا
وكذا كلاماً كله توسل وشكوى حال . ثم انصرفت فخطر ببالي أن أتوسل مثلها
بصاحب ذلك المقام فشكوت إليه ما أهمي من أمر «الخاتيت» وتوسلت به إلى الله
وانصرفت ومما كادت أتخطئ عتبة باب القبة حتى أمسك بكفتي رجل وقال أنت
صاحب الخاتيت فقلت له نعم فقال هل تبيعها بما قام عليك وتريني القائمة فقلت نعم
فأشترها بما قام علي بشرط أن يأخذها بنفسه من «الفريضة» وسلم لي الثمن نفسه

وأقبضته القائمة . وعرفت أنها كرامة السيد أحمد البدوي رضي الله عنه .

وفي أثناء الحديث معه عند صديقنا الشيخ محمد بن عمر بأذيب في حلقة أبي الشيخ سالم بن عمر «بالسجل» أنشد منشد بقصيدة سيدنا الحداد التي أولها :

بشر فؤادك بالنصيب الوافي من قرب ربك واسع الإطاف
ولما بلغ إلى قوله :

واشهد جبالاً اشرفت أنواره في كل شيء ظاهراً لا خافياً
قال الحبيب علوي ذاك جمال معنى يشهده المحب لأنه يرى محبوبه في كل شيء
كمجنون ليل إذا رأى محبوبته في الظلمة التي يقول فيها :

فعينك عناها وجيدك جيدها .

وعب الله يرى الله في كل شيء :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

ودخل وقت المغرب وتجن هناك فأذن المؤذن وأما الحبيب علوي . . . وبعد الصلاة قال . . . استحسن الحبيب عبد الله الحداد الفك بين «أشهد أن محمداً رسول الله» قال لأنه أبين للعامة ، فقيل للحبيب علوي هذا اختيار للحبيب أم سبق إليه . فقال الله أعلم ؟ . . . ونحن إذا قال الحبيب عبد الله الحداد ما عاد تلتفت إلى قول غيره لأنه قال إذا أنكل علينا شيء أخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم بقطة . . . وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بالدعوات الصالحة . انتهى ما ورد مكتوباً في الصفحة الشذية .

وعاش الحبيب عمر بن أحمد بن سميح حياته كلها في سبيل نشر الدعوة إلى الله وهداية الجهال . . . وكان قد تولى القضاء بزنجان وأشرف على عدد من المدارس والعلمية الدينية . . . ونخرج من تحت يديه جيل كبير على طريقة السلف الصالح قولاً وعملاً وهدية ولم يزل دأبه العلم والدعوة في حظه وترحاله حتى وافته المنية في زنجبار المحروسة في سنة ١٣٨٧ هـ ودفن بها بجوار أولاده الإمام . . . رحمهم الله رحمة الأبرار وأسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار .

الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين :

ومن خواص الرجال المنتفعين بصحائب وملاحظة سيدي الجدة علوي الإمام العلامة المتفق على ارتقائه مرتبة الخلافة الكاملة سيدي علوي بن عبد الله بن عديروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر . الخ

ولد بتريم في أواخر شهر المحرم من سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها وترعرع تحت اهتمامات والدته الصالحة ورعايتها حيث كان والده مفقياً بجواره مباشر لبعض الأسباب إلا أنه كان يكتب إلى أم ولده كي تهتم به وتعمله إلى أهل العلم والدين .

وأشار الحبيب عمر بن علوي الكافي في تحفة الأحباب التي حوت ترجمة الحبيب علوي بن شهاب . أن الحبيب علوي كان وجوده^(١) بإشارة أخبر عنها من ذي قبل السيد العلامة محمد القاهر بن أبي بكر المشهور وبشر بها^(٢) . . . وقد تلمذ الحبيب علوي بن شهاب الدين على جملة من علماء عصره وبني في مقدمتهم شيخ فتحه وبنه العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور الذي نظر إليه بعين الإعجاب وعرف حقيقة السر المنطوي عليه فخضه بمزيد عناية وجليل رعاية وفتح له بآمن العلم غير باب أقرانه حتى أن بعضهم اعتقد عدم أهليته للعلم الظاهر وقال فيه ما قال . . . فقال الحبيب عبد الرحمن لهم بعد حكاية ذكرها السيد عمر بن علوي الكافي في ترجمته له وهم (أي أقرانه) يسمعون «أرجو أن تسبق جميع أقرانك» بقوله : «عادهم بابسرون تحت ظلك» . . . وقد تحقق ذلك الوعد بالعين والملاحظة وصار في عصره شيخ تريم بل شيخ حضرموت كلها مع التفرد الثام في سلوكه وعاداته

(١) ملخص الحكاية أن السيد عبد الله بن عديروس بن شهاب الدين - والد الحبيب علوي - لما قدم من جاوره إلى حضرموت سنة ١٣٠٢ هـ وعقب أن يتزوج بتريم إلا أنه كلما طرق باب أحد من الباشا فاقهم بمفرده إلى جاور . . . وفي آخر المطاف خطب بنت السادة (آل بلقيش) وعلم بذلك الحبيب محمد القاهر بن عبد الرحمن المشهور ففزع آل بلقيش بقبول خطبة السيد عبد الله بن عديروس وقال لهم أن في طوبى (شيخ تريم) أو قلبية بعباده ، وقالوا كنت امرأة ما باختيار إلا هذا السيد يعني عبد الله بن عديروس . . . فكان أن قبل آل بلقيش خطبة وتزوج وسافر إلى جاور وهي حامل بالحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين الذي صار فيها بعد شيخ تريم وأمامها ؟

وعباداته وحسن أخلاقه وقيامه بالواجبات نحو الناس ونحو كل ذي حق خاص أو عام . . . وعاش حياته في سبيل نشر الدعوة إلى الله وتحريض أحفاد العلويين على التمسك بالسيرة والطريقة التي سار عليها الأسلاف . . . وكان على غاية من تعظيم آثار سلفه الصالح حتى روي أنه لم يركب على سيارة ولا غيرها . . . بل كان يذهب إلى حيث يريد مشياً من غير تكلف ولا تصنع ولا حب شهرة أو ظهور لإضافة إلى ما روي الله من الكشف الخلي والمقام العلي في قراءة خواطر النفوس وتحدثه بأمور قبل حدوثها ووقوعها وغير ذلك مما لا يكون إلا لأولياء الله المقربين .

ولا تنسى دوره الريادي في مجال الدعوة إلى الله إلى جانب شيخه الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وخاصة في الرباط حيث أشاد إلى ذلك المؤرخ العلامة الحبيب عبد اللاه بن حسن بلقي في كتابه «تذكرة الباحث المختلط» بقوله ثم كان من أكبر مساعديه . . . أي الحبيب عبد الله الشاطري - المدة المستطيلة الحبيب العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب . . . ومنذ وفاة الحبيب عبد الله الشاطري في سنة ١٣٦١ هـ لم يبق للحبيب العلامة شيخ الدعوة والارشاد وخليفة الاعلام القادة والأسلاف الأجداد والمجمع على فضله بين العباد «علوي بن عبد الله بن شهاب» .

وأما علاقته واتصاله بسيد الجد علوي فقد أشار إليه الحبيب العلامة عمر بن علوي الكافي في ترجمته للحبيب علوي بن شهاب حيث ذكره من شيوخه في ص (٨٩) من تحفة الاحباب بإرضه «ومنهم الإمام العالم العلامة ذو المآثر العلمية والدينية والنشأت الحبرية والناشر الدعوة المحمدية في البرية السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور فإنه أخذ عنه وصحبه وحضر مجالسه ودروسه التي يعقدها لتلاميذه تارة في بيته وتارة في مسجد الشيخ عمر المحضار وتارة في مسجد «بني حاتم» المعروف الآن بمسجد عاشق . . . أهـ وكان الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين الدين كثيراً ما يذكر في مدارسه ومجالسه ومذكراته ماسمعه من الجد علوي . . . ففي كلامه الذي كتبه السيد (عبد الله بن عمر بن أبي بكر بلقي في التوفيق سنة ١٤٠٢ هـ قال : (قال لي عمي «علوي مشهور» أنا قد خرجنا أيام الفتنة إلى السوربي لأن الدولة كان يأذيهم بالدفعات^(١) وغيرها، وكان عندنا أموال كثيرة . . . المياسم مليانة والفضن

(١) الدفعات العشور والقرية / أهـ

ملانة حتى أن المار يمر على جنب من كثرة الجواني . . . وقال لي : أنا حملت السلاح . . . ويقول إن ليلة الاحياء كانوا أهلي يكسرون ومائة وخمسين كزابه^(٢) .

وكان عمي علوي المشهور كثير الاسفار إلى الهند وغيرها ويقول (سيلان عندي أقرب من متنة هاشم) وكان له علاقة بسيدنا المحضار قوية جم . . . وأداء أهلي زمانه لأنه يقول الحق ما يداهن كياي وكياكم . . . أهـ .

وفي مجموع كلامه بخط السيد محمد بن سالم بن حفيظ وردت بعض الحكايات ومن ذلك في الجزء الأول قوله (قالوا أن الحبيب علوي المشهور قال رأيت أحد من السادة العلويين بعد وفاته فقال ما ندعنا الأعلى قل العمل / أهـ . . . وفي كلامه الذي جمعه الحبيب محمد بن سالم أيضاً ورد في الجزء الثاني ص ٤٨٩ ماضيه (ثم قال رضي الله عنه في الكلام على فيض تريم ومساجدها كان الشيخ محمد بن أحمد الخطيب والعم علوي المشهور اخبروا العم أحمد بن حسن العطاس أنهم اطلعوا عند الحبيب (آل عبد الله بن شيخ) على ورقة مكتوب فيها سوارى بأعلوي كلها . . . كل سارية كان يجلس عند هذه السارية فلان ثم جلس بعده فلان وهكذا فغضب عليهم العم أحمد بن حسن حيث لم ينقلوا تلك الورقة لأنها ضاعت . . . قال الشيخ محمد الخطيب لو ما درست وحفظت لنا الورقة هذه خير لنا من كثرة شغفه بما عليه أهله وعائيب العم علوي مشهور كذلك ثم قال :

ما هم إلا خبايا للبلايا يزيلون ما هم إلا دواء من كل علة بداوون وجاء في كلامه الذي جمعه السيد عبد الله بن عمر بلقي قال . . . قال سيدي الحبيب علوي : رأيت اثنين من شياطينا هم تعلق كبير بالشيخ عمر المحضار . . . عمي علوي مشهور وعمي أبو بكر بن شهاب قال القائل :

إذا غفت امرأة أو توقعت شدة فتوه بعلمي الفنى وابنه علي كذا عمر المحضار تحظى بغارة بها تنجو من كل الشدائد يا ولي وكان يجكي أيضاً عن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أنه لما باع داره على عمي

(٢) الكزاب تمر شجرة التارجيل .

حسن بن علوي بن شهاب كأنه ندم قال لعنكم حسن أقلنا البيع فأبى عنكم حسن
وقال له خلاص . . تقول العامة ومن باع حنبل وعبد عنكم علوي مشهور خرج
وسى في بلعشر ولما قد بطرح المدرة جازاً آل السوق . . . القهوة حاملته وترجوزون
به فقال لهم شاعرهم قولوا .

يا من حضر يسمع صلوا على المختار والله ما يندم من جاور المحضار
فلما سمع البيت عنكم علوي زادت همته على البناء وطرب على الشاعر
وأعطاه شي . . أهـ

وسيدي الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين في علاقته وارتباطه
بسيدي الجيد علوي غني عن التعريف والبيان خصوصاً لمن له اطلاع على تلك الحقبة
الزمنية المباركة التي جمعت بينهما . كما سرت هذه العلاقة المتسلسلة من الآباء إلى
الأبناء إلى الأحفاد .

فقد كان سيدي الجيد أبو بكر بن علوي المشهور لا يتصرف ولا يقدم أو يؤخر في
أمر من أموره إلا بعد مشاورة الحبيب علوي بن شهاب الدين . وحذا على هذا النحو
من بعده بعض أولاده ومنهم سيدي المرحوم الوالد علي بن أبي بكر المشهور الذي كان
قائماً في المحبة والتعلق بالحبيب علوي بن شهاب الدين .

وقد مدَّ الله للحبيب علوي بن شهاب في العمر حتى بلغ ثلاثة وثلاثين عاماً
صمت في ثمانيتها عن الكلام والوعظ ومرض في بيته عامين كاملين حتى قبضه الله في
الثاني عشر من رمضان من عام ١٣٨٦ هـ وشيع إلى مثواه الأخير في جنازة مهية .
رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في جنات تجري من تحتها الأنهار آمين .

الحبيب أبو بكر بن محمد بن أحمد السري :

ومن تلاميذه المتفهمين به غاية لانتفاع والمترفعين بمجالسته أعلى درجات
الارتقاء ومن الذين فروؤا عليه واستمعوا واستجازوا والسوا ونالوا من النظر
والرعاية نصيب العلامة المنيب والشيخ المهيب الحبيب أبو بكر بن محمد بن أحمد بن

علوي السري^(١) وليد تريم الغشاء ودفنها . . وله ترجمة قصيرة في تذكرة الباحث
صفحة ٣٢ . . كان ميلاده في سنة ١٣١٠ هـ ونشأ وترعرع تحت رعاية أبويه وأخذ
على شيخ عصره في شتى العلوم والفهوم وعلوم الدوق وهو من علوم القدم . وكان
والده الإمام العلامة محمد بن أحمد السري حادياً ومزجه إلى موارد العطاء ومتاعل
الاستمداد والأخذ على أولئك الشيوخ .

ولذلك نراه رحمه الله تعالى مجتهداً في التنقل بين المشايخ والأولياء والصلحاء
حتى فتح الله عليه فتحاً ميبئاً وملاً صدره من شتى العلوم والمعارف ما جعله أحد
شيخ التصدر في عصره ومصره .

وأما علاقته بسيدي الجيد علوي فتتلخص في مثابرتة بأبيه أمره في الأخذ على
سيدي الجيد علوي بإشارة والده المذكور أنفاً بل كان والده يصحبه إلى بعض تلك
الحلج كدرس المذهب الذي يقام بعد صلاة الظهر بمسجد الشيخ عبد الرحمن
السفاح . . . وكان أيضاً مثابراً على حضور درس الزاوية ومدرس الرباط ومولد
الجامع ودروس الفقه والتجو والتفسير التي يقوم بها في روحته عصراً وبعد الفجر في
جامع المحضار وبعد الضحى بمنزله في «بلعشر» وفي مسجد عائش وغيرها من مواقع
نظامه وتصدره .

ولا يخفى علينا قوة الارتباط والصلة والمحبة التي كانت في قلب الحبيب أبي
بكر السري لشيخه . . حتى أنه قبل أن تقبض روح شيخه المذكور نراه يطرق الباب
الزائر أومدعاً دون أن يعلم بالأمر وحلوله . . وفي هذا الجانب يروي لنا السيد الصالح
طاهر بن حسين الكاف وهو أحد طلبية الحبيب أبي بكر السري . . أنه سمع الحبيب
أبو بكر يصف ذلك بقوله دخلنا عند الحبيب علوي المشهور قبل وفاته بثلث ساعة
تقريباً ووجدناه جالساً متربّعاً على فراشه وعليه كامل ثيابه وعمامته والسعيد على كتفه
والسبعة في يده والعطر ينفخ منه كأنه ما به شيء مرض أو كأنه بغا الجامع .

فلما خرجت من عنده ووصلت إلى البيت وإذا بالعاني قفاي يقول لي . .
الحبيب علوي المشهور توفي . . . أهـ

(١) أبو بكر بن محمد بن أحمد بن علوي بن أحمد بن سالم بن عمر بن شيخ بن عمر بن عبد الله بن علي السري عن
الشيخ . . .

وقد تصدّر الحبيب أبو بكر السري بمحافل ومدارس تريم وتعلم على عدد من الشيوخ المتأخرين ونفع الله بدعوته وعلمه الخاص والعام حتى وافته المنية بتريم في يوم الجمعة ٢٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ رحمه الله وأسكنه جنت تجري منها وأقيها يتابع الحياة . .

السيد زين العابدين بن أحمد الجنيدي^(١) :

ومن جملة الأخذيين والمتلمذين على سيدي الجدي علوي السيد الصالح والسالك الناصح زين العابدين بن الحبيب أحمد الجنيدي . .

ولد بتريم في سنة ١٣١٩ هـ وألحقه والده بزاوية «أبو مريم» فحفظ بها القرآن العظيم في مدة شهرين وله من العمر ثمان سنوات ، ثم التحق برياط تريم المعروف وألقى بكتابه في أحضان الإمام عبد الله بن عمر الشاطري فكان جلّ أخذه ودراسه عليه ، كما أخذ عن الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب ، والعلامة أحمد بن عمر الشاطري والعلامة السيد علي بن زين الهادي والعلامة الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل والعلامة الشيخ أحمد بن عمر العزب وأخذ عن الحبيب والعلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور ، ونفع في كثير من العلوم الدينية والعربية وكان قوي الحافظة قوي الذاكرة وله شعر عالي ثم اشتغل بالتدريس في الرباط وفي بيته وفي بيوت بعض الطلبة ، وتخرج على يده كثير من الطلبة بالرباط وغيره . . ولم يزل يادلاً وقته في سبيل النفع والانتفاع حتى توفاه الله تعالى في ٢ رمضان سنة ١٣٦٤ هـ بمدينة تريم .

وله في شيخه الحبيب «علوي المشهور» قصيدة يرثيه بها بعد موته ومنها قوله :
العين تذرف دمعها اثنان والقلب ما برحت به الأحزان
خطب أتم بنا عظيم مزيج لا يستطيع حمله إنسان
خطب له حاوت عقول ذوي الحجا ولولاه قد ماجت الأكوان

(١) أحداث الترجمة من ملاحظات الحبيب عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيدي هـ .

وقال :

علوي المشهور بهجة عصره من بالمعارف صدره ملان
شهم له كلّ الفاخر والملا وله من الجهد الأثيل مكان
لنعاره حب العلوم وأهلها ودثاره الأكرام والإحسان
أكرم به من عارف متطلع يروي بكأس علومه الظمان
وسببها كاملة في المراثي والتأبين إن شاء الله تعالى . . هـ .

الحبيب عبد الله بن شيخ بن عيديروس العيديروس

ومن تلقى واستمد وتعلم على سيدي الجدي علوي ونال منه جزيل الأهتمام والنظر وحسن الرعاية سيدي الحبيب التقي عبد الله بن شيخ بن عيديروس بن محمد بن عيديروس العيديروس^(١) .

ولد بتريم سنة ١٣١٦ هـ ونشأ بها وترعرع تحت رعاية والده الذي كان آية من آيات الله في التقوى فكان لزيارته في مواقع علمه وعبادته وتسكبه وذهابه وإيابه . ولذلك كان له نصيب وافر من الاتصال بالشيوخ الكبار . . فمن شيوخه الذين تتركهم وراهم واتصل بهم سيدي الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور صاحب الفتاوى والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحشني والحبيب حسين بن أحمد الكاف . وتلقى وانتفع بأخيه الأكبر الحبيب عبد الباري بن شيخ العيديروس وكان يحضر عدداً من المجالس والمدارس التي يتصدها سيدي الجدي علوي بن عبد الرحمن المشهور في القبة ومسجد عاشق والمحضر والرباط . . وغيرها . . وفي مرحلة شابه سافر إلى جواره وأخذ بها عن الحبيب أحمد بن محمد المحضر والحبيب محمد بن عيديروس الحشني والحبيب عبد الله بن حسن العطاس وغيرهم من شيوخ جواره في تلك الحين . . . كما تناول بعض الأسباب التجارية ثم عاد إلى حضرموت ومعه زوجته التي تزوجها بجواره . . ثم تزوج بأخرى في تريم وأنجبت له عدداً من البنات وابناً

(١) لهذا نغلب معلومات هذه الترجمة ولله المباركة محمد بن عبد الله بن شيخ الملقب مسكون سنة ١٤٠٢ هـ

واحداً أسماه محمد ولقب بالستور^(١) . وكان الحبيب عبد الله على جانب عظيم من
الورع والزهد والاستقامة والاجتهاد في الأوراد والعبادات وكانت له مخارج ليلية إلى
مساجد تريم للركوع فيها .

كما كان كثير الشغف بزيارة نبي الله هود حتى ربما بلغ به الأمر إلى أن يبيع
بعض (النخل) في سبيل تهيئة السفر إلى هناك . . . ويئى له في شعب نبي الله هود
ولأولاده (خدر) وكان يكرر الذهاب خلال العام الواحد وينزل فيه .

كما كان كثير الزيارة للتره ولا يتركها يوم الجمعة وله فواتح ودعوات فيها من
الفتح الكبير مالا يحصى . . . حتى أنه يظهر عليه بعدها من البهجة والسرور الشيء
الكثير .

وفي السنة الأخيرة من حياته ظهرت بعض الاشارات لوفاته ومنها أنه دعا أهل
تريم إلى مولد كبير في القبة وأمر ولده محمد الستور بالكلام في الحاضرين وكأنه إشارة
إلى الاستخلاف ثم بعد أن فرغ ولده من الكلام دعا له بدعوات مباركات وفرح منه
كثيراً .

وما يشار إليه في علاقة آل المشهور بهذا الحبيب أن روابط الاتصال ظلت
متناحية ومستمرة ومجسدة في تكرار الزيارات المتبادلة بين الجد أبو بكر والحبيب عبد
الله بن شيخ ثم قيام سيدي الوالد علي ابن أبي بكر المشهور وإخوانه بذلك الأمر
والحفاظة على الود . . . وكان لنا شرف الزيارة للحبيب عبد الله بن شيخ في داره
بالسحيل مرات عديدة كان منها زيارة مع سيدي الوالد رحمه الله عليه . . . ثم زيارة
أخيرة مع العم عبد القادر الجيلاني المشهور قبل وفاة الحبيب عبد الله بن شيخ بشهور
قليل .

وكانت منيته رحمه الله عليه في رجب من سنة ١٤٠٠ هـ بعد مرض حصر البول
وكان ابتلاء شديداً صبر عليه وقضى نحبه وهو يعاني منه رحمه الله الأبرار .
الحبيب محمد بن حسن عبيد :

ومن جملة تلاميذه المتفيعين به الأخذيين عنه القائمين على خدمته ومحبته . .

(١) لقب بالستور لما نصته له في عقد الحفية هود علم أحد كما جرت بذلك بعض العادات في الزواج الحنفي
في حضرموت .

سيدي الامام العلامة المنيب السالك المجيد الحبيب محمد بن حسن بن أحمد عبيد .
ولد رحمه الله تعالى في الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة

١٢٩٠ هـ بوادي عبيد الميمون . . . ونشأ وترعرع على نظر أبيه . . . فسلطت برينتها
ورعايتها خير مسلط وأشرف منسلط وترقى في التعليم وقراءة القرآن ومعرفته وسائط
الطريق على منهاج خير فريق خطوة خطوة حتى برز في سن مبكرة على حال حسن ،
ويزي والده وهو في التاسعة من العمر فاهتمت والدته به وكانت له بعد بلوغه ونشاطه
رحلات إلى خارج حضرموت لطلب الرزق والتسبب بالأسباب واتصل خلالها بكبار
الشيخ والسادة الأفاضل خصوصاً بجواه حيث أخذ وتلقى واستمد من كبار أئمتها
أئمة الحبيب محمد بن عيديروس الحنفي والحبيب علوي بن محمد الحداد والحبيب
عبد بن عقيل بن عبد الله ابن عمر بن يحيى وأخيه عمر والحبيب أحمد بن عبد الله
بن حسين ابن طاهر وغيرهم ممن جمعهم في ثبته الميمون وفي تريم أمثال الحبيب عبد
الرحمن بن محمد المشهور والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه وكان هؤلاء الأكابر
يلقبهم من شيخ الوادي الميمون في تريم وسيؤون وغيرها أكبر النظائر الروحي على
بأ صرح معرفته بالله واتصاله بأهل الله . . . وقيامه بحقوق الله وعباده . . .

وكان من جملة هؤلاء الشيخ كما ذكرنا هو صاحب الترجمة سيدي الجد علوي
بن عبد الرحمن المشهور . . . ويشير الحبيب محمد بن حسن عبيد إلى ذلك في ثبته
العرف بنسخة المستفيد حيث عدّه الشيخ التاسع بعد المئة^(٢) وأورد في شأن علاقته به
ناتج . . . الحبيب الفاضل العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذت عنه
وصحبه وحضرت دروسه ومجالسه ولم أزل أتردد إليه وهو كذلك .

وفي يوم الجمعة ٩ رمضان سنة ١٣١٩ هـ في مسجد الشيخ عمر الحضار
السني وصافحني ولقنني الذكر وأجازني في الأوراد وفي قراءة الدلائل كما أجازته مشايخه
وعلم لي منهم جملة منهم القطب الحبيب عيديروس بن عمر الحنفي ، وحصل لي في
ذلك اليوم انشراح وانبساط كثير وكيف لا يكون وهو في مسجد الحضار والعبادة من
ذلك الحبيب النوير فالحمد لله على ذلك .

ونكتب في مرة مأمثاله : الحمد لله أما بعد فهدي السلام والتهنئة بقدم شهر

الصيام لحضرة السيد السالك سليل أهل الفضل الأخ محمد بن الحبيب حسن عبيد
من الله عليه وعلى أهل بيته بقبول الدعاء وأوسع لهم في الأرزاق الحسنة والمعونة
وحسن الطوية وأكرمنا وإياهم في الآخرة بالغرف العلية آمين صدرت لطلب الدعاء
بصلاح السر والنجوى ونحن والأولاد بعافية . . لا زلتم بأنعمها . . هذا والواصل
إليكم خدام مسجد عاشق له همه بعناية جريه مراده ذري بقوطه ورقاب بطيطة
لاتردونه بلا شيء وإن حصلت عروق من البطيطة تتميم للادام لا غنى . . وأعفوا
وسامعوا وادعوا للمسلمين وسلموا على الحباية الكبيرة واطلبوا لنا منها الدعاء
وللأولاد المسافرين والحاضرين وسلموا على الحبيب حسن بن طاهر والدة وأهل
المكان كافة وتحرم بعجل في ٤ رمضان سنة ١٣٣٤ هـ وصل الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه . . الفقير إلى ربه . .

علوي بن عبد الرحمن المشهور

ولي منه أيضاً هذه المكتوبة . .

الحمد لله المتفضل بالعطاء، أحده على نعمه التي لا تحصى . وصل الله وسلم
على سيدنا محمد وآله وصحبه، وعلى الأخ الجليل الفاضل محمد ابن الحبيب حسن
بن أحمد عبيد حفظه الله وأمتع به صدرت من المكان وحوطة سيدنا المحضار عمر
بن عبد الرحمن لطلب الدعاء منكم ومن الوالده الصالحة والشرائف الصالحات
المصونات، فاعتنوا بنا في هذه الليالي فإن الحبيب خالي والقلب بالي وعسى رحمة
الكريم المتعالي تشمل الجميع والله في الدعاء كما هو لكم مبدول، والوالدة منع
الله بها أخيراً أن الناس في غفلة وأهل النظر والمذكزين بالله رحلوا والباقي بنو
دعاجم، والظن في الله جميل، وقد ظهرت آثار الرحمة الظاهرة، وعسى يقبض من
أهل عبيد السيل الذي يحيي القلوب، ولاتنسونا من صالح الدعوات وادعوا
للمسلمين والمجاهدين، وهذا كتيبه لطلب الدعاء لنا وللعيال الحاضرين والغائبين،
والسلام عليكم وعلى جميع من لديكم، وعلى أهل بيتكم خاصة هنا ومن الأولاد . .
وتحرر في ١٢ رمضان العظيم سنة ١٣٣٤ هـ . . المستمد علوي بن عبد الرحمن
المشهور .

ولم يزل ذلك الحبيب مثابراً على العبادة والطاعة ناشراً للدعوة مجاهداً في الله
حق جهاده حتى لحق بالله عز وجل . . أهد عن تحفة المستفيد .

وعاش الحبيب محمد بن حسن عبيد آخر حياته في حضرموت مكثر للعبادة
ولأهلها وللنوافل والسنن والطاعات من عبادة المرضى وتسيب الجنائز وعجبة العلماء
وتشجيعهم على نشرهم للعمل والدعوة ورعاية جمعهم وجمع الناس خصوصاً عند
حلل الصاعب والجدوب لقراءة البخاري ثم خصص لقراءته شهر رمضان وست
لنوال ويختتم بحضور غالب أئمة البلاد وعلمائها في جمع عظيم، وقد يختار في بعض
النسب عدم إشاعة الحثم فيختتمه في قليل من الناس .

وكان يكثر من زيارة تريم ومساجدها وترتها ولما ضعف ومرض اقصر على
الزيارة يوم الجمعة مع الضحى على طريقه إلى الجامع .

ولما مرض مرض موته أصيب بفالج خفيف في الجانب الأيمن من جسده
واستمر به سبعة أيام ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم السبت الموافق ٢٨ من شهر
الحرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ وشيعت جنازته صباح يوم الأحد في جمع عظيم وصل
عليه الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ودفن بمقبرة زبل حول قبور أجداده السادة
من آل عبيد .

رحمه الله تعالى بوابل الرحمة وأسكنه الفردوس الأعلى

ورثاه عدد من الشعراء بقصائد فريدة كالحبيب محمد بن سالم بن حفيظ في
نقيدة مطلعها .

حداً لمولانا على مرّ القضاء فالعبد لا منحه له إلا الرضى
ورثاه الحبيب البركة بقية السلف في الخلف شيخنا الإمام عبد القادر بن أحمد
الطاف بقصيدة قال فيها :

حتى م تكثر زفرة الأحشاء	ويسومنا ذا الدهر بالأرزاء
لذل متى والحادثات يمرصد	تنتاب فينا صفوة العلماء
ما للزمان يجور في أفعاله	وتذيقنا الأيام كل بلاء
في كل يوم لا تزال صروفه	تغتالنا من مجمع الأحياء
لبروعنا من اتفك في أيامه	نبأ له وقع من الأنباء

يختار أهل العلم والعلماء والد
بالأسواق وأما يعمت السيد الد
العابد القوام في غنى الدجى
... إلى آخر ما قال . . وهي قصيدة طويلة .

وقد شاء الله أن يربط ويوصل فيما بعد وفاة الجد علوي بين الحبيب محمد ابن
حسن عديد وبين آل المشهور حيث تزوج عنده سيدي الوالد ببنته سلمى وتخيذه
خلال مرحلة متقاربة وانتقلا إلى رحمة الله تعالى وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة سيدي
الوالد علي بن أبي بكر المشهور «قاسم من نور» رحم الله الجميع .

الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار :

ومن جملة تلاميذه الأخذيين عنه والمستمدين منه المدد الوافر سيدي الحبيب
مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار صاحب القوية حيث كان له بسيدي الجد علوي
كامل الاتصال والتلقي خلال زيارة الحبيب مصطفى إلى تريم وكذلك خلال زيارة
سيدي الجد علوي إلى دوعن مرات متكررة .

وقد أشار الحبيب مصطفى المحضار إلى هذه العلاقة في مكاتبه التي بعثها إلى
أحور باسم سيدي الوالد رحمه الله حيث أشار إلى هذه العلاقة بعد قوله «وقد انقضاء
على الأثر وطرح الأثر على الأثر علي الأغر الولد السيد النجيب الحبيب ابن الحبيب
ابن الحبيب علي بن أخينا المرحوم أبي بكر بن والده الإمام البركة العلامة الداعي إلى
الله بقوله وفعله وحاله وماله وعياله وبنته ومهته الوالد علوي بن عبد الرحمن المشهور
نفعتنا الله به ويعلموه . . وقد اتصلنا به وأخذنا عنه وقرأنا عليه وسائرناه وواكلناه وجاء
إلى عندنا وجينا إلى عنده في تريم الغناء وأضافنا وأجازنا إجازة عامة وفي طلب العلم
وفي الذكر والتذكير وحسن الأخلاق والالتجاء إلى الخلاق والصبر والجبر ولا فخر ولا
نهر حتى يغضب النهر ويستدير الشهر . . »

وللحبيب مصطفى مكاتبات كثيرة ومراسلات شهيرة مع كثير من علماء وأولياء
عصره ولا نشك أن بينها مكاتبات لسيدي الجد علوي المشهور ، ولكننا حتى حال هذا
الجمع لم نتف على شيء من ذلك .

والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار غني عن التعريف فقد ترجم له في كتب
كثيرة ، ونلخص مرادنا من ذلك في هذه السطور .

ولد الحبيب مصطفى المحضار في مدينة القوية سنة ١٢٨٣ هـ وأخذ عن والده
وتتلمذ بأخويه حامد ومحمد وتخرج بالحبيب أحمد بن حسن العطارس قراءة وساعاً
وخدمة في الحضرة والسفر ، وتفق على الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين وله الأخذ
بشيخ الحضرة كما لقبه بذلك والده .

والحبيب مصطفى قدرة وملكة عجيبة وسلسلة في صياغة المراسلات
والكاتبات الثرية مع الخاصة والعامة وله في كل مقام مقال يناسبه ، وقد غلظ الجذ
بالفعل فراراً من دعوى العلم وميلاً لاصلاح ذات الدين ، واشتهر بالكرم وحسن
الضيافة والبسط التام مع القريب والبعيد . ويقصده الزوار من كل الأنحاء فينالهم
نفس نوره وبركته وأخلاقه .

ولم يزل على علم وتعليم وإرشاد وإكرام لكافة القضاء وأهل البلاد والواد حتى
انقضى الله إلى جواره في صباح يوم الأربعاء ٨ شهر رجب سنة ١٣٧٤ هـ ودفن
بالقوية بجوار والده ؟

الحبيب أحمد بن عمر الشاطري :

ومن جملة الأخذيين المتفتحين بمجالس ومدارس سيدي الجد علوي والشاربين
بها بالكاس الأوفى السيد العلامة الفاضل أحمد بن عمر بن عوض بن عمر بن أحمد
بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري (١) .

(١) كتب السيد محمد بن أحمد الشاطري في المعجم اللطيف «آل الشاطري» بنسبت إلى علوي الشاطري بن العتيق
علي بن القاضي أحمد بن محمد أحمد الله بن حسن الترابي بن علي بن العتيق القديم . وأما لقب الشاطري لأنه
شاطر اسمه أبابكر الحسيني جميع أمواله مواساة له قال بعضهم حتى يقال شاطر ، فيها تحقيرة للشاطرة أحد
أغافل السيد محمد قوله (وقد كان يشاهد للذهبي ويخط بيالي قبل أن أعرف النسب الأول أنه لقب له في نسخة
ممن من الصوفية يقال لهم الشاطريون أي السابق المرسعون إلى حضرة الله وقربه وكما في شرح الفانوس لمرفس
البريدي . ولا يبعد أن يكون جمع الوصفين الحسينيين في ذلك الوقت الذهبي فكان كل منها سبب لقبه
الشاطري (ص ١٠٧ ص ١٠٨) المعجم اللطيف الطيبة الأولى . عالم المعرفة .

ولد بتريم سنة ١٣١٢ هـ وبها وعلى رجالها تلقى بدايات علومه وتعاليمها خصوصاً في رابطها الميمون حيث تفرّد على كثير من زوايا العلم وحلقات الدروس التي كانت تزخر بها الغناء ، وكانت علومه كلّها تربية بحتة فلم تكن له هجرة ولا شبه هجرة إلى خارج تريم ، وكان في طلبه ومثابرتة مثلاً للذكاء والفهم واتقاد الذاكرة ولذلك فقد برز أقرانه واندمج في زمرة العلماء بعبقريته واضحة وتغلب وافر وبراعة ومقدرة مدهشة وتبحر في المدارك والاطلاع والقوة في كافة العلوم والمعارف .

وأما مشايخه علمياً وصوفياً فمنهم العلامة السيد علوي ابن عبد الرحمن المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس وعدد وافر من علماء عصره ومصره في مدينتي تريم وسيون وغيرها من بلاد حضرموت^(١) .

ونخص بالذكر هنا من جملة مشايخه الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والذي كان للسيد أحمد الشاطري عليه أخذ واستمداد وارتباط قوي فكان من جملة من يواظب على حضور مجالسه الخاصة والعامة مستفيداً ومستمدّاً وساعده على ذلك موهبة الحفظ النادرة وصفاء الذهن وقوة البادرة . . وهذا الذكاء والفهم الثاقب الذي عرف به الحبيب أحمد يشير لنا ولده الأخذ من ذلك الفهم والعلم نصيب الأسد الحبيب محمد بن أحمد الشاطري في ترجمته لوالده في مقدمة كتابه الياقوت النقيس أنه برز على مسرح التدريس مريباً خبيراً واستاذاً قديراً ومعلماً بصيراً فكان يتولى تدريس الحلقات بالرباط وكثيراً ما ينوب عن شيخه الامام عبد الله بن عمر الشاطري . وقد كان له نشاط واسع بمدرسة جمعية الحق وأدخل إليها فنون جديدة كالغناء والبيان والتاريخ والجغرافيا والمطبخ واللغة .

وكانت وفاته في يوم الجمعة السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ هـ وشيع إلى مثواه الأخير في ذلك اليوم ودفن بمقبرة زنبيل جوار أهله وأسلافه الكرام .
رحمه الله رحمة الأبرار

(١) نقلت الترجمة باختصار من تاريخ الشعراء الجزء الخامس ص ٢٥٦ وحدوث اسم الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور حيث أن ولد الترجمة له نفس أخذه عنه أحد

السيد محمد بن أحمد بن سميظ :

ومن انتفع وترقى واستفاد من دروس ومجالس سيدي الجد علوي السيد العلامة محمد بن أحمد بن حسين بن عمر بن سميظ .

ولد بتريم سنة ١٣٢٨ هـ ونشأ بها وترعرع حتى بلغ الخامسة فالحقه أهله بكاتب المعلم باحرمي ، ثم التحق بمدرسة جمعية الحق بتريم وفيها تدرج في مراحل دراسته بها آخذاً عن جملة من الشيوخ كالسيد العلامة أبو بكر بن محمد السري والأديب الشاعر محمد بن حسن بن علوي شهاب الدين والأديب الذائق حامد بن محمد السري والاستاذ النحوي توفيق أمان والفقير عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين .

كما أخذ أيضاً عن الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والشيخ محمد بن سالم الخطيب والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب أحمد بن عمر الشاطري . وفي مرحلة لاحقة من مراحل الطلب سافر إلى اندونيسيا والتحق بمدرسة جمعية خيرة أشهر مدرسة عربية آنذاك باندونيسيا ، وانتفع بالتعلم والتعليم فيها ثم سافر إلى أوروبا ومنها عاد إلى مصر .

وكان مزيداً ملازماً للسيد العلامة علوي بن طاهر الحداد وجرت بينهما مكاتبات أيام سفر السيد محمد بن سميظ حتى نشوب الحرب العالمية الثانية فتوقفت الظروف المحيطة ثم استؤنفت المراسلات بينهما من جديد .

وفي عام سنة ١٩٣٧ م عمل ناظراً لمدارس جمعية غير ثم نائباً للأمين العام للرابطة العلوية . وقد مكث قبل ذلك مدرساً بهذه الجمعية فترة وجيزة . ولما كان السيد محمد بن أحمد بن سميظ شغوفاً بالعلم فقد التحق بدار العلوم بمصر ثم بالأزهر الشريف وتقدم خلال هذه المرحلة لنيل شهادة العالمية وحصل عليها بنجاح . واشتدته إدارة المركز الاسلامي بمصر مديراً لمركزها في الصومال ومكث فيه عاماً واحداً ثم استقال عن العمل لظروف شخصية وعاد إلى مصر ليرعى أبنائه بعد وفاة أھم .

ويوصف السيد بن سبط بأنه قاموس عالمي حيث يتقن اللغة العربية والعبرية
والسريانية والاندونيسية والهولندية والالمانية والانكليزية ويلم بالفرنسية .
وهو أول من استهل الإذاعة الموجهة من مصر الى اندونيسيا واستمر يعمل فيها
غامين .

توفي في القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق سنة ١٩٨٠ م^(١)
رحمه الله رحمة الابرار

السيد الحبيب أحمد بن حسين بن عمر العطاس :

ومن جملة تلاميذ ومريدي الجدد علوي المنتفعين به غاية الانتفاع السيد
الموصوف بالفضائل وحسن السير والشاغل أحمد بن حسين بن عمر بن هارون
العطاس .

ولد بالشهد في سنة ١٣٠١ هـ وتوفي به سنة ١٣٧٨ هـ ونشأ نشأة صالحة وأخذ
تصياً حسناً من المعرفة والعلم ، واستفاد تجربة مقام المنصب الذي تدرج فيه أسلانه
حتى آل إليه مقام به خير قيام فكان عين الاعيان مكرم الضيفان مشيع الجوعان .
وكان له في باهورة حياته طلب على جملة من الشيوخ الاكابر كالحبيب علي بن
محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه
والجديد علوي بن عبد الرحمن المشهور والشيخ محمد بن عوض بافضل .
وفي جواره انتفع كثيراً بالحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس ومن في
عصره . . وله أيضاً رحلة الى الهند .

وفي آخريات حياته عاد إلى وطنه «المشهد» وقام بالمقام فيها خير قيام والقي
عضا السيار حتى انتقل إلى رحمة ربه العزيز الغفار^(٢) .
رحمه الله له تعالى رحمة الابرار

(١) نقلت الترجمة بصرف من تحقيق شمس الظهيرة الجزء الثاني صفحة (٥٨٢) .
(٢) تحدثت المعلومات عن تعليقات شمس الظهيرة الجزء الأول صفحة (٢٦٢) بصرف .

الحبيب هدار بن محمد الهدار : نزيل المدينة المنورة

ومن أخص تلاميذ الجدد علوي المنتفعين به والمرغبين بملاحظته والمقربين إليه
والشاربين من حيا بحبته وحفظ مودته الحبيب التاسك والبقية الصالحة في هذا العصر
هو بن محسن بن سيدنا الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم «مولى عينات» .
ولد بمدينة «القطن» من أعمال السلطنة القعيطية سابقاً في سنة ١٣١٠ هـ ونشأ

في بيئة صالحة حسناً ومعنى أقضت به إلى نيل المعارف من جذورها الصحيحة . فبدأ
بإراءة كتاب الله وتعلم لفظه ومعرفة رسمه وقراءته على يد بعض المشايخ بالفطن .
ثم رحل به والده طفلاً إلى الشحر وورطه بالشيخ المعلم باطويح الذي كان معلماً
للانفال بالشحر آنذاك فكان به فتق لسانه وقوة جتانه ومن تلك الفترة وهو يتدرج في
العلم والطلب مزاحماً بالركب . مستفيداً من كل ذي علم ودرس ومظهر روي باطن
أو ظاهر . . حتى تنوعت عنده المصادر وامتلأت بالفوائد الدفاتر وقرت به عين الناظر
والناظر . وبذلك بدأ يسعى للرزق مع طلب العلم منتقلاً من بلاد إلى بلاد خصوصاً
فيما بين المكلا والشحر وقراها . وفي هذه المرحلة من السعي والطلب إلى أرض الله
اجتمع بالجديد علوي خلال تروده على المكلا والشحر والغبل وتبالة للدعوة إلى الله .
وانتفع بنجالسه ودروسه ولازمها ملازمة الظل للشاخص .

وأفادنا السيد هدار : أن الجدد علوي جاء إلى الشحر سنة ١٣٣٧ هـ والتحق في
دفعته ومواعظه على التعليم ووجه إلى الأهالي الدعوة لإنشاء مدرسة دينية . ووجه
دعوة عامة لأعيان الشحر فاجتمعوا لديه والقي فيهم كلمة مؤثرة حول التعليم وما
الله لهم بيا معناه وبيا أهل الشحر أولادكم في الأزقة ولا لهم مدرسة ولا مكان يتعلمون
فيه . نود لو تعاونتم على إنشاء مدرسة لهم . . فقالوا يا حيداً وشرعوا في التشاور على
التنفيذ وقرحوا بالإشارة . ودرأوا أنه لا بد من أخذ رأي السلطان القعيطي في ذلك
أجراء اللازم وتيسير شؤون المدرسة وإقامتها . وأرسلوا إلى المكلا وفداً من أهالي

(١) ترجم الحبيب هدار بن محمد الهدار في كتاب والبيت المعمود في الأجازات والأساليب التي وصلت إلى الله
للشهور ذلك لأنه أجازوا في كافة ما وصل إليه من الأساليب والمرويات بطريقه الخاصة .

الشجر يرأسه السيد هدار بن محمد الهدار وكان السبب لاختيار السيد الهدار رئيساً للوفد كما يروي عن نفسه قوله «ذاك للاحترام الخاص والتقدير الذي يكنه السلطان لآل الهدار سلالة الشيخ أبي بكر بن سالم . حتى أن الحبيب أحمد بن محسن الهدار استوطن المكلا حتى وفاته .» وكان أيضاً الحبيب عبد الله الهدار له وجهة كبيرة لدى السلطان وإليه كتب «آل الشجر» الرسالة الحامية مرادهم في بناء المدرسة وحملها الوفد إليه ليبلغها إلى السلطان. ففرح الحبيب عبد الله بفكرة إنشاء المدرسة وقال للوفد أيسروا بالقصود وأمر الخدام أن يجهزوا عربة الخيل للذهاب إلى السلطان وركب هو والوفد إلى القصر وقابلهم السلطان مقابلة حسنة وفرح بالخبر فرحاً عظيماً وقال للسيد عبد الله الهدار «كل ما تراه مناسب أعمله» . وأعطاهم «عمل الباغ» كما يسمى بالشجر . وهو من أملاك السلطان بها وقال لهم أعمروا المبني وأقيموا المدرسة فيه وحددوا الميعات التي تريدونها للعمارة والبناء . وكتب لهم بطلباتهم إلى الجهات المعنية ليساعدوهم في التنفيذ وإقامة المشروع .

وعاد الوفد إلى الشجر وبدأ العمل في المدرسة وأشرف الجند علوي على البناء وترتيب الصفوف وأرسل إلى تريم مكاتبات لجلب المدرسين الأكفاء وقسم المدرسة إلى عشرة أقسام واختار لها ولده الجد أبا بكر ناظراً ومديراً وافتتحت المدرسة في حفل بهيج وعين من حملة المدرسين كل من السيد عمر والسيد محمد ابني الحبيب أبي بكر بن علوي المشهور لتدريس القسم العالي في الأصول والنحو والفقه والدين والتاريخ وغيرها . وسُميت المدرسة : «مدرسة مكارم الأخلاق» .

وبدأت منذ شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ في تعليم أفواج الطلبة الذين أقبلوا عليها من كل حذب وصوب . وتخرج منها العديد من الطلبة .

وأفادتنا الحبيب هدار عن صلته الوثيقة بالجند علوي فقال «كان اتصالنا بالحبيب علوي كبيراً جداً وقرأت عليه كتباً عديدة منها المنهاج . وذلك خلال تردد على الشجر فأني إليه بمنزل «آل مكارم» فقرأ عليه . وفي المكلا نقرأ عليه بالمسجد الذي أنشأه وقد عمره عمارة قوية . وكنت أؤم الناس فيه خلال شهر رمضان ولا زلت إلى الآن معني به وما يلزم من عبارته وإصلاحه .

وقال عن أخيه الواسع عن الشيوخ : أخذت عن الحبيب علي بن محمد الجني والحبيب أحمد بن حسن العطاس ومن في موتبتهم أخذ انتفاع واستفادة . وقال السيد هدار : إن الحبيب أبا بكر المشهور لما تولى إدارة مدرسة مكارم الأخلاق أدارها إدارة جيدة وضبط أمورها وتابع سير الدراسة في مختلف الأقسام . وقال السيد هدار : إن الجد أبا بكر خلال إقامته بالشجر تزوج لدى السادة آل خوره ومكثت معه حتى عزم على الرجوع إلى تريم فطلقها .

وقد منَّ الله علينا بفضلله وكرمه إدراك الحبيب هدار والأخذ عنه والانتفاع به إن شاء الله والبسنا وأجازنا والقمنا ودعا لنا بدعوات مباركات وبشرنا والله الحمد بشارت وزدناه بمنزله في المدينة المنورة عدة مرات . وأمل علينا هذه المعلومات وأفادنا عن أسباب رحلته من حضر موت إلى الحجاز بأنها مئة من الله تعالى خصوصاً في التوفيق لسكن المدينة . . . وكانت وفاته بها في الرابع من جماد الثاني سنة ١٤١١ هـ ودفن بالبقع جوار قبّة أهل البيت . رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف :

ومن خواص الأخذين عنه والمتفعبين به والمتلئين بحبته والتعلق به السيد الناسك المتواضع صاحب النور الساطع الراغب في الحمول والسالك على نهج السلف الأصول الحبيب عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي الكاف . ويرتفع نسبه إلى السيد أبي بكر الجفري .

ولد في «جاوله» في ١٤ جماد الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ ونقله والده إلى حضر موت به من العمر سنتين ونصف حيث توفيت والدته قبل ذلك وأعاده والده إلى موطن أجداده «المجربين» وفي هذه المدينة ذات النور والسكينة نشأ وترعرع وتلقى بدايات العلوم والمعارف بعناية والده ورعاية عمه محمد بن علوي بن محمد الكاف خصوصاً بعد رجوع والده إلى «جاوله» مرة أخرى .

ولما شب واستوى سافر إلى تريم والتحق بالرباط ومكث ستة شهور عكف فيها على الطلب والتعلم ثم عاد إلى المجربين ومكث مدة وجيزة حتى تحرك عزمه إلى تريم مرة أخرى فعاد إلى الرباط ومكث قريباً من ثمانية أشهر قزى فيها معلوماته القديمة لئلا في الطلب والارتباط بالرجال أمثال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري الذي كان

يحيه ويراعيه . واتخذ عن الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم من شيوخ العصر وأما علاقته بسيدي الجدة علوي فقد قرأ عليه في مسجد عاشق «الطبعة الحنية» للحبيب علي بن حسن العطاس كما قرأ عليه وسمع منه في مدرّس الشيخ علي الذي تقرر فيه بعض الكتب الفقهية كل يوم اثنين . كما تردد إلى منزل الجدة علوي لغرض القراءة والانتفاع وكان أن نال بذلك الاجازة والالباس والالقام كما كان لزيم المولد الاسويحي الذي يقيم الجدة علوي بعد مغرب كل خميس بمسجد الجامع بتريم ولزيم كافة المجالس الأخرى .

وقد حفظ لنا هذا الحبيب من وقائع الأحوال الجارية^(١) في تلك الحقبة المباركة ما يفيدها اهتمامات السلف الصالح بالعلم وأدابه . وإبراز سرّ العلاقات الباطنية في ذات الله بين أهل الله وقد كتب لنا منها نبذة صالحة بخط يده استجابة لطلب من سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في أيام حياته . وذكر الحبيب عبد الرحمن

(١) قال الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكافي : في أحد الأيام اجتمع بزيارة الشيخ علي بن أبي بكر السكران الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور وكان الحبيب علوي هو المصنّف . وفي أثناء الدرس سأله الحبيب علوي الطلعة عن مسألة وكان فيهم الشيخ أحمد بن عمر العرب فاجاب الشيخ العرب على المسألة من حفظه فقال له الحبيب علوي من الجواب أو من الكتاب فقال من الجواب فقال له كم لك أيام من مطالعت قال أربعة أيام أو خمسة أيام فقال له ثم هات الكتاب فذهب العرب للكتاب ولم يرجع فتكلم الحبيب علوي على الحبيب عبد الله شاطري بكلام موجه لكونه شيخ طلبة الرباط . وكان بعض التلامذة وجدوا في أنفسهم من كلام الحبيب علوي وعنايه بأدرك الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور ذلك فتكلم في الطلعة وقال يا أهل الرباط شؤنا علوي مشهور بكنسكم وشؤنا أبو تريم ولولا علوي مشهور ما وقع عبد الله شاطري . وشؤنا علوي مشهور يجب عبد الله شاطري أكثر منكم لا تشفقوا من الحبيب علوي . وشؤنا الحبيب علوي عليكم وعليه وروحوا إلى بيته واحضروا وروحه وشؤنا معاد بايندو السنة . إشارة إلى قرب وفاته . فقام الحبيب علوي . ع . قد تحس هنا يا علي . فسكت الحبيب علي ولما عاد تحرك وكأنه مات . ثم استمرّت القراءة وبعد هذه القولة للحبيب علي عاش الحبيب علوي عشرة شهور فقط وتوفي . وكان رضي الله عنه يقيم مولد في مسجد الجامع ليعتق به الحاضر السامع وبعد الجلوس من المقام تكلم ليلة من الليالي بكلمات غاضبات طارها من فم الحبيب عبد الله . وهي ثرية خراس التلامذة والأصحاب . فلما سمعوا ذلك أهل العقول القاصرة من أهل الرباط وأولاد شيوخهم كادهم يعتقدون الكمال في الاثنين الحبيب علوي والحبيب عبد الله شاطري ولا يرضون بالكلام في الحبيب عبد الله شاطري ولكن مشايخ التربية لم يقرّوا آخر يخفى على العوام والمقاصرين في المعرفة والافهام وكان كثيراً من فقير الرباط يخطع الحضور هذا المولد خصوصاً أهل الرباط ولكن الحبيب عبد الله بعد خروجهم من الجامع جاء مسرعاً إلى الرباط فحضر المولد وقال لهم فكلم حضرنا مولد علوي مشهور وسمعتموه . قالوا نعم . قال شوقوا من بات هذه الليلة وفي قلبه شكّان فزاد عند أبي غصب ذلك على علوي مشهور فلما برى منه وهو بريء مني ولست له شيخ . ومن رضي عنه فأنا رضيته وادعني له في جميع أوقاتي . فذهب عن الفوس ما كان فيها ١٠٠ هـ عن ملاحظات الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكافي

الكاف أنه بعد أن تزود من تريم بما فتح الله به عليه عاد إلى المهجرين وبقي بها يدرّس القرآن ومبادئ القراءة والكتابة لبعض الأطفال وأهل الحرث ولاقي منهم شديد الصعوبات في سبيل تعليمهم وتفهيمهم إضافة إلى قيامه بعمارة مسجد والده المسحوب مسجد السرحة فكان إماماً وخطيباً وناظراً عليه كما كان يقيم فيه كل ليلة جمعة مولداً نبواً على غرار طريقة أهل تريم في إظهار الفرح والاستبشار بالرسول صل الله عليه وآله وسلم .

وعاش الحبيب عبد الرحمن بالمهجرين على هذه الطريقة السلفية حتى غمركه غزوه على الرحلة إلى الحجاز فكانت رحلته الثانية سنة ١٣٦٦ هـ واستقر بمدينة جدة . وقد كانت له قبل ذلك رحلة إلى الحرمين سنة ١٣٤٥ هـ أدى فيها المناسك وعاد إلى بلاده حتى تهيأت الهجرة الثانية ، وفي الحجاز استقر مع عائلته وأسرته ملازماً للخمول وعدم الشهرة وكراهية الظهور والبروز في الجامع العامه إلا نادراً . وقد من الله على الفقير كاتب الترجمة بالتزود على الحبيب المذكور مرّات عديدة وحصل لنا منه الاجازة والالباس والالقام واستمعنا منه إلى غريب الحكايات المحفوظة عن السلف الصالح أمتع الله به في خير ونفع به

السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل : «مفتي تعز»

ومن تلقى وانتفع وسمع من سيدي الجدة علوي واستفاد من مدارسه ومجالسه السيد المسند العلامة سيدي إبراهيم بن عمر بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى .

ولد بالمسيلة إحدى ضواحي تريم سنة ١٣٢٧ هـ ونشأ بها وترعرع في أكتافها تحت رعاية أبيه وتوجيه جدّته الصالحين الشريفة زهراء أم والده والشريفة منيلة أم والدته وهما من بنات الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وكانتا على جانب عظيم من الصلاح والتقوى والاستقامة قصد اليهن المريدون من شتى البلاد .

تفقه السيد إبراهيم بكثير من علماء ومشايخ عصره كالحبيب عبد الله بن عمر

(١) ترجمنا الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكافي في المسند المعصوم وذكرنا جميع الأخدين عنه من سلسلة آل المشهور والأخذ عنهم والإجازات الخ

الشاطري والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم^(١)
كما تترك بادراكه الحبيب أحمد بن حسن العطاس حيث كان الحبيب أحمد يتردد على المسيلة لزيارة الحباية زهرا والحباية سيدة . وأدخل عليه صغيراً فوضع يده الشريفة على رأسه وقرأ عليه ودعا له ونفث عليه . . .
كما ترك أيضاً بالحبيب علي بن محمد الحبشي وأدخل عليه ونال منه الدعاء والنظر والملاحظة . »

وأما أخذه وتلقيه عن سيدي الجد علوي فقد أشار إليه عدة مرات خلال لقاء المؤلف له في الحجاز وأفادنا إفادات جمه عن علاقته بالجد علوي وعن غيره من الأشيخ فيها فمن ذلك قوله^(٢) :

عرفنا جدك علوي معرفة تامة وحضرنا مجالسه بترميم مرات عديدة . . كان يجلس في المجلس الواحد أربع ساعات خمس ساعات ما يغير مجلسه ولا حتى يترك رجله . وكان أهلنا يقولون لنا شاهدوا هذا الحبيب لما يجلس . بل كان ما يتكىء إلا نادراً . وكنا نحضر في مدرس الرياط لأجله وكان عمي عبد الله بن عمر الشاطري يتصدر ويجلسون عنده عمي محمد بن حسن عديد وعمي علوي بن أبي بكر خرد وفلان وفلان . . وحتى عمي سالم بن حفيظ وهو عالم كبير وفقه بل هو خلاصة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ولكنه متواضع وكلهم يجلسون ويأخذ عمي عبد الله شاطري بخواطهم ولا يقدم أحد منهم إلا عمي علوي بن عبد الرحمن المشهور والباقي يطأطئون رقابهم للحبيب عبد الله .

ومرة من المرات كنا حاضرين عنده في الروحة فقال للسيد سقاف بن هارون بغيتناك نشرح لنا على طريقة أهل الإشاره قول الشاعر :

(١) جمع السيد إبراهيم في ذكر تراجم شيوخه وأسانيدهم منظومة شعرية سماها «مشرع المدد القوي نظم السيد العلوي» ذكر فيها عدداً من شيوخه ولم يستوعبهم كلهم

(٢) مساء السبت الثاني من شهر ذي الحجة ١٤٠٥ هـ حضر هذه الزيارة في المنزل الذي يسكنه السيد طاهر بن حسين الكاف والسيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ والمقبر كاتب الترجمة والأخ شهاب الدين علي المشهور والوكيل سقاف بن أبي بكر بن علي المشهور آخر

نركلنا على الله ومعنا طيب نيه ندق القامزي في بطون المشعية
فأفاض السيد سقاف في مسألة التوكل بما شاء الله له وفسر النية ومعنى قوله «طيب نيه» وأنها أساس الأعمال وإن موقعها القلب والنيات القلبية هي مصدر الخير أو مصدر الشر ثم وصل إلى عند ذكر القامزي وهو «البارودة» فقال الحبيب علوي، إيش القامزي يا سقاف . . فقال تقوى الله فأعجبت العبارة عمي علوي كثير لأنه ممن يفرح بالقال الحسن . . حتى أنه لو سمع الجبال يغني فوق جله يأمر القاري بالسكوت لسمع الأبيات، عمي علوي عنده السنة الخلق أقلام الحق .
وقال أيضاً : الحبيب علوي يا كم مساجد بناها وسدود أقامها ماء الشرب وكم ياهداه دعا لها . وكان كلما يدخل عليه من المال يصرقه في أعمال البر والخير . .

وكان يقول عمي محمد بن عقيل إن عمي علوي لما دخل إلى ستفورة اجتمعت له خمسة وعشرون ألف ريال طرحها عند الشري المعروف شيخ الكاف فقال شيخ الكاف في نفسه هذا علوي مشهور كل ساعة سفر من مكان إلى مكان من بلاد الغال إلى الهند إلى السند إلى السواحل .

ما أب من سفر إلا وأزعجه عزم إلى سفر بالين يتهمة
كلنا هو في حطّ ومرحّل موكل بفضاء الأرض يدعه

فاشترى له شيخ الكاف عدة بيوت، فلما جاء عمي علوي قاله هات اليس «الدراهم» التي عندك . فعتب شيخ الكاف عليه وقال له بما معناه . انت يا علوي مشهور ما أنت ذاري بالذنيا إيش بالتجيب . الفلوس حقا اشترينا لك بها بيوت بالتجيب لك شيء ينفعك في كل خمسة أو ستة أشهر وأنت قاعد في تريم فقال عمي علوي أنا متوكل على الله ما أنا متكل على البيوت هات فلوسي وإلا بايع البيوت باقل ثمن . فأعاد له فلوسه .

وقال الحبيب إبراهيم عند ذكر الشعر والشعراء : عمي علوي له شعر عظيم وكان يعمل إلى قصيدة جابر رزق دع ماسوي الله وإسأل وله قصيدة على منوالها نظمها الفضل أوسع واجزّل . حد منكم ينشد بها ثم بعد إنشادها من قبل الفقير جامع هذه

البثّة استنظر الحبيب إبراهيم إلى أخبار الجند علوي مع الحبيب عبد الله بن عمن العطاس فقال بها معناه . لما سافر عمي علوي إلى جواره دخل «بندواسه» لزيارة الحبيب عبد الله بن عمن العطاس فقال له بعض أهلها أن الحبيب عبد الله ما يحضر الجمعة فكلمه في ذلك . فلما دخل عليه الحبيب علوي استأنس به وأشار له الحبيب علوي بحضور الجمعة وكلف عليه فقبل وخرجا معاً إلى الجامع ولما قرب من الباب مسح على وجهه عمي علوي وإذا به يرى أناس بموجب صورهم الباطنة فانزعج عمي علوي بما رأى فسكته الحبيب عبد الله ومسح عليه فعاد كما كان وقال لعمي علوي خل لي عادي أنا معذور ورجع الحبيب محسن^(١) إلى منزله . . وأيضاً أقيمت مرة من المرات دعوى في المحكمة على الحبيب عبد الله وأمروا عليه بالحبس . ولما حسوه كان يراه بعض الناس خارج الحبس فجاءوا أهل الدعوى واشتكوه إلى الحكومة فشددت الحكومة على السجان في الأمر فقال لهم هذا المفتاح بيدي فكيف يخرج . . فجاء أحد الضباط ومعه حديدية ثقيلة با يطرحها في رقبة الحبيب عبد الله فلما همّ بذلك أشار الحبيب إلى الثقالة فوقعت في عنق الضابط وتفتلت فجاء الجند يريدون فتحها فإ افتتحت وكرر الأمر لدى الحكومة وجاء الضابط وثقلت يعتذر للحبيب عبد الله ورجوه أن يفتح الثقالة ففتحها وقالوا له اخرج من السجن فقال لهم لا المدة في قدرتها علي في الحبس أنا بالجلسها لكن لاتعرضون علي في شيء . . .

(١) قلت ومثل هذه الحكاية الشريفة عن البثات الإثبات ربا ردها الكثير من المطلعين عليها وعلى أنفاسها من الكرامات ووصفوها بأبلغ العيون والصفات . زاعمين أن هذا ما كان مثله على عهد رسول الله والأصنام ولم يستع أحد من أولئك الصلوة عن صلاة الجمعة مع كونهم صلحوا أولياء منقول لكل حال مثله . وانفاه ذلك من العصر الأول لا يعني انعدامه في العصور التي تليه ونحن نشهد كثير من هذه الكرامات والحوادث لعبد الله . ولربما كان منها ما هو مستغرب مثل هذه الكرامة لعارضتها المألوف من الدعوة لإقامة الجمعة والجماعة . وهو أمر لا يغفل على علته وإنما ينظر في حال مذهبه . وهذا ما عليه حكمتنا في مسألة هذا البثّة الضابط . وهو كونه منفرد في كل شؤونته وله سيئات الصلاح والتقوى والمعرفة والعلم في باكورة حياته إلى ماته ومثل هذا الأمر يقتصر عليه وحده لوجود القرائن المبينة لنا تقواه وحقيقته ما يشهد به الناس من حين ماخه تشكك فيه الأعيان على وجوه أصحابها . ولا يقبل مثله من غيره إلا بالقرائن فقط وليس فعله حجة لدارك الجمعة والجماعة بأي حال من الأحوال لأحد ويمكن ملاحظة ترجمة حياته لمزيد لإطلاع على سيرة السلوك والعمل والجماعة لدى هذا السيد الصالح من الجزء الأول من هذا الكتاب

وقال الحبيب إبراهيم عند ذكر مشايخه الذين انتفع بهم . عندنا كانت السيدة الشريفة الصالحة العفيفة الحباية سيدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وهي على حال عظيم معترف لها بالعلم والصلاح عند كمال الرجال وكانوا يترددون على زيارتها ويستجيزونها . وقد استجازها الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور وتردد عليها كثيراً ومن جاء لاستجازتها والأخذ عنها العالم المجازي المعروف عمر حمدان . وكانت هذه السيدة التقية هي أول من أرسى قواعد العلم والمعرفة في صدره النفس الطري بل كانت عنايتها بي على غاية من الاهتمام . وأيضاً كانت الوالدة نور وهي من صالحات زمانها وكانت تغرس في قلبي حبّ الأولياء وأهل السر من صغري حتى انني اذا مرضت ترسل الوالدة بالدله إلى بكريه^(٢) جامع الحضارة بأخذون منها لادئسقية لي فيحصل الشفاء بإذن الله .

وسئل الحبيب إبراهيم^(٣) عن دخوله إلى اليمن والثقاته بالجند أبا بكر المشهور فيها متى كان ذلك . فقال كان وصولهم إلى اليمن سنة ١٣٥٥ هـ لأن وصولي إلى اليمن كان سنة ١٣٥٤ هـ والتقينا في الحديدة فكانا نجتمع ونخرج إلى خارج البلاد للتساقط . وفي إحدى الليالي كنا وإياه على سطح أحد المساجد بالحديدة فقلت له بأعم وبكرشف هذا المسجد يشبه في بنيانه مسجد بأعلوي فقال لي تقول كذا ذلك مسجد ما له شيء أو كلمته بمعناها .

وكان يرافق الحبيب أبا بكر ولده علي وكان الوعظ في المساجد تارة للحبيب أبا بكر وتارة لعلي . . .

ولما سألت الأخ علي كم كتب قرأتها على والدك فقال لاتسأل عن العدد مئات خصوصاً من الرسائل الصغيرة .

وفي هذه الزيارة المباركة له طلبنا منه الاجازة فاجازنا بقوله «مجازون إن صحت لي الاجازة في جميع ما اجازته فيه مشايخنا الكرام رضي الله عنهم ومنهم سيدي عبد الرحمن بن محمد الأهدل الولي صاحب الورع الحاجز كان يغتسل لكل صلاة وكان

(١) البكرة نسبة إلى مؤسسها الشيخ أبو بكر الخطيب . أهد .
(٢) كان هذا في جلسة أخرى عام حجة سنة ١٤٠٧ هـ في شهر رجب قبل عودته إلى اليمن .

لا يطعم دابته إلا من «الجريه» حقه يحمله بين يديه من المراوغة إلى الحديده. وكان يأتي إلى عندي في محل البيع والشراء فإذا وجد فضوه - فراغ يقول لي اقرأ اقرأ وإذا وجد حركة في البيع والشراء وقف عن القراءة. وأنا كنت حينها تاجر أتعاطى شيء من الأسباب. أهـ

وذكر الشيخ يحيى مكرم الذي حج سبعة وثلاثين حجة على حماره ثم كف بصره ستة أشهر وعاد إليه وجئنا إلى السيد عبد الله الوزير فعرض علينا رقعته فيها كتابه وسألنا عن صاحب الخط فقلت خط الفقيه يحيى مكرم فقال عاد إليه بصره فذهبت ومعي السيد يحيى أحد البحر إلى منزل الفقيه يحيى فسألناه عن رجوع البصر فقال الناس تبعوا ما عاد حد يراجع لهم فسألت الله أن يرجع لي بصري لأنفع العبرة والضعفاء فاستجاب الله الدعاء...

(انتهت الترجمة)

الحبيب عبد الله بن هارون بن شهاب الدين :

ومن جملة تلاميذه المتفيعين بمجالسه ومدارسه وكان لهم منه الحظوة والقرب والمحبة. سيدي الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عيديرس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن القاضي بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السكران ويرتفع نسبه الشريف إلى الأصول المباركة المعلومه.

ولد بتريم سنة ١٣٠٣ هـ وحفظ القرآن العظيم وتربى على جملة من المشايخ أولى القدر الفخيم ممن ساروا على النهج المستقيم وزانت بهم الدور وأشرحت بليغاتهم الصدور كالحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن عسح المدار والحبيب أحمد بن محمد الحضار وتبعه الحبيب مصطفى بن أحمد الحضار والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وسيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور ومن في مرتبتهم من الرجال الصدور...

(١) ترجمته للحبيب إبراهيم في السند المعين وذكرنا إجازاته لنا والصلاة الترابطة أهـ.

وقد انعكس نور السلوك والجذب على محي الحبيب عبد الله كما يشهد له بذلك أثره وتلاميذه وصار لزيم الخشوع والادب والسكينة من غير تكلف ولا تصنع. وكانت علاقته بسيدي الجدد علوي علاقة وثيقة من جهتين... الأولى إتفاقهما في سلسلة النسب لدى جددهما الحبيب محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر.

والثانية صلة الأخذ والتلقي والاستمداد والترقي وإلى ذلك يشير الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون في رحلته إلى الحجاز^(١) وهي رحلة مخطوطة محفوظه لدى حفيده السيد الشهم محمد بن هارون بن عبد الله بن محمد بن هارون. اقتبسنا منها قوله ثم سرت عند الحبيب الإمام العلامة البحر الفهامة شيخني المهام علوي بن عبد الرحمن المشهور ، فطلبت منه الإجازة فأجازني والبسني وودعني ودعا لي بدعوات صالح قلله الحمد أهـ^(٢).

وكانت له قراءات ومجالس يحضرها ويحبها مع طلبة العلم تحت رعاية وتوجيه وتعليم الجدد علوي بتريم.

ولما أن أراد الله أن يختاره إلى جواره حرك عزمه سنة ١٣٧١ هـ إلى السفر نحو الحرمين وبمسكة رأى رؤيا مقادها... «أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له فيها يا مناه... إن معنا لك في المدينة غرفة إذا دخلتها ما تخرج منها...» فعرف أنها إشارة الاجل فعزم حتى بلغ المدينة بعد أن ودع كل من يعرفه بمكة وداع المستيقن بحلول الاجل. وفي ليلة وصوله إلى المدينة رأت امرأة من أهل البيت سيدتنا فاطمة الزهراء فمر بها يقدم ضيف عليهم من أولادها وأمرهم باكرامه وفي الصباح نزل الحبيب عبد الله ضيفا عليهم وأخبر بالرؤيا فقام من ساعته وأنجه إلى البقيع لزيارة قبرها وقال بها مناه... وجبت علينا زيارة أمنا لي اعتنت بنا.

ولم يمكث بعد إلا مده يسيره وقبضه الله إلى جواره فيها ودفن بالبقيع في الثالث من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧ هـ.

رحمه الله رحمة الأبرار.

(١) في ٧ شعبان ١٣٧٧ هـ.

(٢) ورد النص في الصفحة الأولى من الرحلة.

الحبيب عبد القادر بن أحمد بن محمد بلقفيه :

ومن جملة تلاميذه الذين شربوا من حياضه صافي المعرفة وحاليها وجابوا معه مراقبها ومعاليها السيد العلامة الفقيه المتبحر عبد القادر بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بلقفيه .

ولد بمدينة العلم والأدب تريم الغناء وأخذ نصيباً وافراً من علمي السنة والكتاب ونشأ منذ نعومة الأظفار على العلم والجد والاجتهاد بالليل والنهار ومنحه شيوخ عصره منحة لا يحد وفتحاً لا يرد كان به فارس كل ميدان وسابقاً للأقران وكان منهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن والذي عكف على دروسه ومجالسه وملازمته سنوات عديدة استرعب خلالها ومنها علوماً وفنوناً عديدة ونال من شيخه أفضل الاهتمام والاعتناء التام مما يبلغه أقصى المرام . قرأ عليه في الفقه والنحو والأدب والصوف ، وأخذ عنه الإجازة والالباس والتلقين وأسباب البلوغ إلى مراتب التمكين .

وكانت بينها مباسطات ودعابات تنشأ في مجرى الحياة العلمية التي تجمع بينها ولربما شدد الجد علوي العتاب في بعض الأحوال إذا رأى أن ذلك مناسباً .

فقد روى الشيخ كرامه سهيل أن الجد علوي كان في مجلسه يوماً من الأيام فجاء السيد عبد القادر بلقفيه وعلى رأسه طيلسان ولم يعتد أحد لبسه إلا للخطيب فلما رآه الجد علوي صفق يده وصوت مشيراً إلى السكوت كما يعتاد أن يفعل للخطيب الجمعه . فكان السيد عبد القادر وجد في نفسه من ذلك ثم جلس في الدرس . واستدعاه بعد ذلك سيدي الجد علوي وأزال ما يخالطه .

ويشير الشيخ كرامه أن السيد عبد القادر سافر إلى جواده مرتين وتزوج هناك وله ذرية بها . . .^(١)

ويذكر ابن أخيه السيد علوي بن محمد بلقفيه أن عمه السيد عبد القادر بلقفيه

(١) يوجد الآن أنه الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلقفيه الذي حصل شهادة الدكتوراه في علم الحديث وقد أسس دار الحديث في مaling بجواره وهو من رجال الحديث في هذا العصر وهو يحفظ معظم التواتر التسعة من علم الحديث .

سافر إلى جواده بإشاره من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وذلك أنه رأى رؤيا نفصها على الحبيب عبد الله فقال له أن الفتح لن يأتيك إلا في تلك البلاد وأمره بالسفر فسافر وكان له بذلك خير كبير حيث نفع وانفع وقام بالعلم والدعوة إلى الله . وكانت وفاته سنة ١٣٨١ هـ .

رحمه الله رحمة الأبرار واسكنه جنتنا تجري من تحتها الأنهار وأيانا آمين

الحبيب علوي بن عبد الله بن علوي العيدروس^(٢) :

ومن جملة من أخذ وتلقى عن سيدي الجد علوي السيد الفاضل الخمول القائم في ذي بمقام العيدروسية الحبيب علوي بن عبد الله بن علوي بن محمد العيدروس .

ولد في «ثبي» من ضواحي مدينة تريم سنة ١٣٠٤ هـ تقريباً ونشأ وترى تحت رعاية والديه . . . وكان شغوفاً كل الشغف بالحبيب عبد الله بن علوي بن زين الحبشي ملازماً له وأخذاً عليه ومتضلعا من موارده الحسية والعنوية بل رافقه إلى الحج في أول رحلة رحلها الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي لأداء السكينة . . .

ومن غريب المصادفات أن بلغ إلى الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي وهو في الحرمين خبر وفاة الحبيب عبد الله بن علوي العيدروس والد السيد علوي المصاحب له . فأخفى عنه الخبر حتى بلغوا في رحلة العودة إلى «الكلأ» فآخيه بوفاة والده . . . فارتجع لذلك . . . ثم قال للحبيب عبد الله بن علوي الحبشي يا معناه «يا والد عبد الله أنت الآن والدي . . . عبد الله بن علوي مكان عبد الله بن علوي . . . فقال له الحبيب عبد الله «وهو كذلك» وصار الحبيب علوي مترقياً بالرجال متصلاً بأهل الكمال . . . أخذاً عنهم ملازماً لمجالسهم منظوراً إليه بمعية شيخه الرموق والمشهود له بالولاية . . . الظاهرة عليه شأبيب الهداية والرعاية .

وكان من شيوخ الحبيب علوي في حضر موت الجليل الإجماع الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد

(٢) أجدنا هذه المعلومات المثبتة في الترجمة السيد محمد بن أحمد العيدروس .

الحبيبي والحبيب عبد الباري بن شيخ العبدروس والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري .

كما كان له كامل الاتصال والارتباط بسيدي الجدة علوي كما أشار لذلك إملاء السيد محمد بن أحمد بن عبد الله العبدروس بجده . . .

رحمهم الله رحمة الأبرار واسكنهم جنتي تجري من تحتها الأنهار . آمين

الحبيب علي بن زين بن محسن الهادي :

ومن جملة الأخذين والمتفنيين والملازمين لكثير من المجالس والمدارس لسيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور . تلميذه العلامة الفقيه المتفني الحبيب علي بن زين بن محسن الهادي .

ولد بأندونيسيا ثم خرج صغيراً منها مع والده إلى «تريم» ونشأ بها تحت رعاية والده وعلمه من شيخ عصره . . . ومنهم سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث كان يلازم مدرسته الخاص بالتفسير تحت منارة جامع الشيخ عمر الحضار وكذلك دروسه في التحفة والمهذب وفي كتب الأدب والتصوف والآله بمنزله ومسجد عاشق .

ثم سافر إلى الحرمين لأداء النسكين والتزود من العلم فأخذ بمكة عن الشيخ عمر ياجتيد وغيره من شيوخ الحرم في تلك الآونة .

وفي إحدى سفراته بين مكة والمدينة رماه أحد البدو برصاصة أصابته إصابة طفيفة تأثر منها عدة شهور حتى تمائل للعافية ثم عاد إلى حضرموت وتولى التدريس في زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران وانتفع به كثيرون .

وكان رحمه الله فقيهاً بارعاً متفانياً في علم الفقه وفي غيرها من علوم الآله، كما كان على جانب من الاستقامة وحسن السيرة والاجتهاد في العبادة . .

وكانت تعزبه حدة الطبع ولا يخشى في الله لومة لائم .

ولما طلبه السلطان محسن بن غالب مع جماعة من العلماء للقضاء اعتذر وطلب الاعفاء عن ذلك المنصب كما اعتذر أيضاً بنية المشار عليهم بتولي تلك المهمة وهم :

(١) شارك الحبيب علي في الأسنة والتلقي عن الجدة علوي أخوها شفاف وحسن آل الهادي أحد ولم تنفع على ترجمه حياتها

السيد العلامة أحمد بن عمر الشاطري .

الشيخ محمد بن أحمد الخطيب .

وكان اعتذارهم عن تولي لجنة القضاء ناتج عن معرفتهم بعدم قدرة السلطان على التنفيذ للاحكام على أصحاب النفوذ من أهل التجارة والمال وأهل القوة والجاه . . مما يفسد مهمة الحكم العادل .

وغضب السلطان من موقف الثلاثة وهددهم بالنفي من تريم وقام بعض رؤساء بالمتوسط لدى السلطان أن يعدل عن رأيه وخصوصاً بعد أن أعلن السيد شفاف بن زين الهادي أخو المترجم له وكان متزوجاً لدى «آل الكاف» بعزيمه على الفلحة والخروج من تريم لو نفذ السلطان أمره بإخراج أخيه من تريم . . وتعاون معه في ذلك بعض «آل الكاف» الذين كان لهم تأثير على السلطان وأوقفوا قرار النفي المذكورين . .

قضى السيد علي بن زين بقية حياته متصدراً للنفع العام مقبلاً للدروس في منزله وفي بعض المجالس العامة والخاصة وكان من خاصة المتفنيين به السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاف والمحب لتوفيق أمان وغيرهم، وكانت وفاة الحبيب علي بتريم سنة ١٣٥٧ هـ وشيع إلى تربة أهله وسلفه ودفن بزينيل . رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الله بن حسن بلفقيه :

هو السيد عبد الله بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم .

ولد بتريم يوم الخميس ٢ ربيع الأول ١٣١٤ هـ وتلقى مبادئ القراءة والكتابة والقرآن بعلامة «بارشيد» المنسوبة إلى العبدروس الأكبر، ثم التحق بالمعاهد الدينية والداريا المساجد التي كانت تلقى بها الدروس ومنها رباط تريم ذو الشهرة العلمية أخذ

(١) أهل هذه الترجمة على الفقير الحبيب محمد بن أحمد الشاطري ونقل بعض النصف حسب اقتضاء الحاجة للترجمة هنا

عن علماء عصره منهم السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور والسيد المنبت العابد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والسيد العلامة عبد الله بن عمر الشاطري والسيد العلامة حسين بن أحمد الكاف والسيد الفاضل سقاف بن حسن ابن أحمد العبدروس ، وغيرهم .

في مطلع عام ١٣٢٩ هـ رحل إلى جابوا واتصل بشيوخ العلم بها أمثال السادة الاعلام أبو بكر بن عمر بن يحيى ، وعبد الله بن علي الحداد ومحمد بن أحمد الحضار وعبد الله بن حسن العطاس وأحمد بن طالب العطاس وأحمد بن محسن الحداد ومحمد بن عبدروس الحبيشي وعلوي بن سقاف السقاف وعلوي بن محمد الحداد وعمر بن

محمد بن إبراهيم السقاف واتصل بعدد آخر من العلماء ومنهم السيد محمد صالح الشواشي الحاجي التونسي الذي أوصاه شيخه العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور عندما قدم في آخر رحلاته إلى جابوا ملازمته والاستفادة من علومه الجمة ومعارفه الغزيرة واطلاعه الواسع ١١ هـ ثم عاد إلى حضرموت سنة ١٣٤٦ هـ وشارك بعد عودته في تأسيس نادي الشبيبة المتحدة بتريم بإلقاء الدروس والمحاضرات وكان عضواً في هيئة إدارة جمعية الحق التي تخرج فيها كثير من رجال العلم والإصلاح وحث على تأسيس مجلس للفتاء الشرعي بتريم الذي كان يرأسه الشيخ العالم المرحوم سالم بن سعيد بكر بازغيغان .

تخرج فيه جملة صالحة من الفقهاء والمدرسين الحاليين ، ولم ييخل عن إمداد تلك الجمعيات الموجودة في ذلك العهد بأرائه وإرشاده وتوجيهاته وعاش باذلاً نفسه وعلمه ورأيه لكل طالب وراغب .

وكان على أقوى روابط الصداقة مع أقرانه من قادة الفكر ورجال العلم في كل مكان . . . وقد أثمرت المذاكرات والاتصالات مع العلماء بحثاً وفوائد قيمة ، فلم يكن الأستاذ محمد بن هاشم ليكتب رحلته إلى الثغرين بتعليقاته التاريخية عليها ولم يشر عليه صاحب الترجمة بذلك ، ولم يكن كتاب السيد علوي بن طاهر الحداد المرسوم بجني الشرايع سوى جواب عن أسئلة في غوامض تاريخ حضرموت رفع إليه ذلك السيد عبد الله إلى غير ذلك .

وقد وصفه بعض الصحفيين عن زاره فقال «إنه من بزن كلامه بهيزان الذهب» ومعنى هذا أن السيد بلفقيه لا يرسل القول على علاته ، وإنما إذا تحدث وكتب فهو يعني ما يقول . . .

ووصفه السيد علوي بن عباس المالكي علامة الحرمين الشريفين إنه عالم تريم ويدرأ الموزع الداعي إلى العلم . . .
أبحاثه ومؤلفاته :

يرجع ابتداء اهتمام السيد عبد الله بأبحاث التاريخ إلى سنة ١٣٣٢ هـ وأكثر أبحاثه في تحقيق التاريخ الحضرمي إلى جانب اهتمامه بعلم الشب ومايتصل به . . .
وأهم مؤلفاته :

- (١) صبح الدياجر عن حياة الإمام المهاجر
 - (٢) استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت ونشره
 - (٣) تنفيذ مزاعم الشيخ صلاح البكري
 - (٤) نقاش وتمحيص وتنقيب عن الملقب بالنفاط من بني عيسى النقيب
 - (٥) تاريخ رباط تريم
 - (٦) الشواهد الجليلة عن مدى الخلف في القاعدة الخلدونية
- وله كتب أخرى لم تنشر حتى الآن .

وما يجدر الإشارة إليه هنا هو ارتباط المترجم له بسيد الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث غلب من ترجم له من أهم شيوخه المرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً والأخذ عنهم أخذاً متكاملأ حيث ذكر مواظبة الحبيب عبد اللاه على كالة الدروس الخاصة والعامة في النحو والفقه والبدع والبيان والتصوف والتاريخ وغيرها التي كان سيدي الجد علوي يساهم فيها مساهمة فعالة في مراكز التعليم والدروس بتريم ، ومن جهة أخرى ساعدت الذاكرة المتقدة والوعي الناقب للحبيب عبد اللاه أن يخصص مع عدد من علماء تريم مجالس خاصة لإثراء فريضة المنهلقة بالمعارف والعلوم ، وفي هذا المضمار استفاد من قراءته وتلمذه على سيدي الجد علوي استفادة كبيرة حيث صادف منشوره ومنظومه وطريقته في التدريس والإلقاء شغفاً كبيراً في نفس الحبيب عبد اللاه فانطبعت المفاهيم والمعارف والدروس الخاصة في الذاكرة المتوقدة

وأثرت ثمارها مبكرة خصوصاً أن مما يذكر عنه - أي الحبيب عبد الله - كثرة تقيد الشوارد والمسائل والفوائد إضافة إلى مزية الحفظ البادرة والقادرة على استعادة الأرقام والتواريخ والشواهد كما هي في نصوصها الأصلية^(١).

توفي الحبيب عبد الله في ١٢ من شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٠ هـ ودفن بتريم مشوى الصالحين من الأهل والأسلاف بعد مرض شديد أصابه في المرحلة الأخيرة من عمره .
رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه في جنات تجري تحتها الأنهار .

الشيخ عوض بن محمد بافضل :

ومن خيرة تلامذته المتفنيين به والقارئ عليه بإشارة الحبيب أحمد بن حسن العطاس والمعلقين به جَمَ التعلق الشيخ العلامة عوض بن محمد بن سالم بافضل .

ولد بتريم في سنة ١٢٦٥ هـ ونشأ بها وتربى كما يتربى أقرانه من آل أبي فضل الأكارم الذين حفظوا العلم والعالم تحت عناية الآباء الصالحين والأئمة والفقهاء المصلحين الفلاحين إلا أنه بذَّ أقرانه وسما عليهم أدباً واستقامة وعلماً وفيها فكان ثابتة التوابع وأعجوبة العجائب ونادرة النادر . . أخذ بتريم فنون العلوم والمعارف فقهاً وآلة وحديثاً وتفسيراً وتصوّفاً وبرع في علم الحساب والفلك والخط ثم نزح إلى جهات الشرق الأقصى في شباب مبكر للاستزادة والتحصيل وبها استثمر جودة خطه في نسخ المصاحف وكتابة المصنفات فخط ديوان الحبيب عبد الله خداد ومولد الديبع الشهير ومجموعة من القصائد للأئمة المرشدين ، والفاحص لحياة هذا الشيخ يمجدها مجموعة من العجائب . . . وكان له بعلماء زمانه وأجلاء وصلحاء أوانه التحاق وانطراح فأخذ أخذاً تاماً عن العلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدر وس بلقيه والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب وعيناً في هذا الجمع من أشياخه الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث كانت له به متين الصلة والعلاقة . ولم يكد يعرف نفسه إلا وقد تشربت بحبه والارتباط به وملازمته مع شغف وصدق محبة ومودة . . فللاقتوته مجالس يعقدها شيخه في مواقع

(١) نقلت الترجمة عن تعليقات ضياء شهاب الدين عل شمس الظهيرة (٣٩٥ - ٣٩٦) بصرف

انصد العام بتريم كدرس المذهب بعد الظهر في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقايف أو مجلس تفسير القرآن بعد الفجر بجامع الشيخ عمر المحضار أو بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران حيث تعقد القراءة في التحفة .

كما لا تفتونه المجالس الخاصة التي كان الجد علوي يعقدها في فناء منزله بحديقته الجميلة ، أو ما ينتزعه من الأوقات الخاصة وقت الضحك لزيارته في داره والأخذ الخاص بين يديه ، وقد توفّر له بذلك الصدق والقرب ما لم يتوفر لغيره من الإلباس والإجازات والإمدادات الظاهرة والباطنة . . ولعل في آيائه الشعرية التي أثبتها صاحب تاريخ الشعراء وكذلك وردت كاملة في كتاب «صلة الأهل» خير بيان لأنحن بصدده فما هو يمدح شيخه ويقول :

هجر الأجيّة أشتكى وأفوض
أمري إلى الرحمن لا أعرضوا
إن كان هجرهم اختياراً لي وهم
راضون عني فالغنية ما رضوا
ولي انتظار كدت لولا أنه
بعمى يعلني أجن وأمرض
والأطف النفس الجزوع وربما
زهقت حشاشتها وكادت تقبض
قد كان لي بعض اضطبار إنما
برحاء وجد في الجوانح ترمض
يفترهم وريت عنهم غيرة
فيظن خالي البال أيّ معرض
لم يبرح الواشون في تحريشهم
وعلى التواعد يبتنا كم حرّضوا
قالوا أسلهم واختر سواهم تسترح
والله يغني عنهم ويموئض
وأخيل ذاك على قصور شهودهم
وأعدهم في القاصرين وأرض
ناله ماهب النسيم بسحرة
وسرى بلبل برق نجد يومض
لأ تذكرت الأويقات التي
سلفت وجفن الدهر ثم بغض
وصفت لنا كأساتها وتنزهت
عن ضدنّا عن شين ريغض
فلما به ما تشتهي النفس من
أشياء بذل الروح ليها يقرض
ولها ما طلب الشراب الصرف من
كأس الأحاديث التي لا تحمض
ولكم جنينا من ثمار طرائف
يشفي بها الصبّ السقيم المعرض
تكانها قد عجلت من جنة
أو من هيات أجيّة عنا رضوا

أو متحة المولى الذي إحسانه
السيد السند الشريف المنتقى
علوي المشهور من ساد الوري
ما انفك في طلب المعالي دائماً
وإلى طريق مستقيم لم يزل
وقد ارتقى الشاؤ الذي تحط عن
بهت من طرب إذا لذنا به
طلق الحيا المستنير بفرقة
بحر المعارف والمكارم لفظه
ويخلقه الحسن العظيم وحلمه
ذو المورد العذب الهني شرايه
سولاي إني لم أزل كلفاً بكم
لم ألق إلا حاسداً متجاهلاً
أو جاهلاً قعدت به أوهامه
لا بدع إن الأخرمية شأنها
زدي دنواً فوق ما أوليتني
هذا ودم في حالة مغبوبة
واقبل مؤلمة القبول خريدة
قد حثها الشوق الجريز وزفها
دعها تقبل موطىء الأقدام من
وعليك بعد المرسلين وآلمهم

تمت

(١) سقطت هذه الأبيات عن تاريخ الشعراء ووردت في صلة الأهل

وت السياحة والفتوة والوفاء
لبيت الجنان لدى الحائل رحيه
يرعى الزمام لصحب لا ينقض
وله لدى المهبجاء وجه أبيه

والى جانب براعة الشيخ المترجم له في النظم فقد ذكر أنه أيضاً كان على دراية
عظيمة بالتاريخ المعتمد على الحروف المحالية على البديهة ومن غير اجتهاد فكر ولا
إطالة حتى أنه ربما آرخ وهو غاطس في الماء .

وما يذكر عنه في هذا المضمار على ما ورد في « صلة الأهل » ص ٤٦٦ أن الشيخ
المترجم له حضر يوماً عند الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور في مسجد
عائش والخال أن العمال يشتغلون ببناء رأس قبة منارة المسجد وتدويرها فقال له
الحبيب علوي ماذا رأيت في هذه المنارة هل أعجبتك قال ... خذ تاريخها بديها وقته
عبروها وذلك سنة ١٣٢٦ هـ .

كما ذكرت التراجم أنه تفرغ في ذات العام سنة ١٣٢٦ هـ لتعليم الحساب
والخط بمدرسة خاصة بترميم وكان له بها ما يقارب من سبعين تلميذاً .

وبقي الشيخ المذكور على غاية من الاستقامة والصلاح والتعليم والإفادة
والاستفادة مع الزهد والتواضع الجهم الجهم حتى لقي الله تعالى في ليلة الاثنين ١٨
ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ هـ ودفن بمقبرة القريظ الشهيرة . . .

صَبَّ الله على ثراه سحائب الرحمت وغفر له وإلانا آمين .

الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجاه

أحد المشايخ الذين كرعوا من حياض الجد علوي بترميم ترجم له في تاريخ
الشعراء الجزء الخامس وشرح نبذة صالحة عن حياته الدينية والعلمية وقال عنه « أنه
من أرباب الفضل وذوي العلم الذين قضوا شطراً من حياتهم في تحصيله ، وكان
ببلاده بمدينة تريم في أجواء سنة ١٢٩٠ هـ ونشأ وترى وأخذ باكورة معارفه الأولية
بأتم تدريج في العلوم الشرعية والآله والحساب والتفسير ونحوه من الحديث على جملة
من الأشياع كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد الكاف والحبيب
علوي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم من مشايخ حضرموت ويؤثر عنه السكينة
والخمول والتواضع ومحبة الأخيار والزهد وكان اتصاله بسيدي الجد علوي من خلال

تردده على مواطن درسه وزياراته المتكررة إلى منزل الجد علوي وحضور روحه
ومجلسه .
وقضى حياته على هذا الحال المبارك حتى وافاه الأجل رحمه الله تعالى رحمة
الأبرار .

الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب

ومتهم الشيخ العلامة التحرير أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب صاحب
المعرفة الثاقبة والانتباه واليقظة وحسن البادرة في الأخذ والعطاء ترجم له في تذكرة
الباحث المحتاط وفي تاريخ الشعراء ترجمة وافية ، وقال عنه «علامة ذو سكينه وصوفي
متفلسف والنسك إلى القصوى ميلاده بمدينة تريم عام ١٢٩٠ هـ وكان متزقياً في
الطلب منذ نعومة أظفاره مع مراعاة والده وحرصه الشديد على أوقاته حتى كان له
من المحفوظات النصب الوافر من صغار المتون وكبارها حتى قدّوبد أقرانه وصعد
نجمه في ميادين العلم والفقه والأدب . . بل كانت له أشعار رقيقة ورصينة ولازم
جل حياته شيخ فتنه الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور حتى توفي .
أهـ .

كما كان له كامل الاتصال أيضاً بسيد الجد علوي من خلال تردده على
مجالسة العامة والخاصة وحصل له منه الأخذ والإجازة والإلياس والالقام ودعا له
بذعوات مباركات . ولم يزل الشيخ المذكور على تلك الحالة المستقيمة حتى توفاه الله
في جماد الأولى سنة ١٣٣١ هـ . .
رحمه الله رحمة الأبرار .

(٢١) جاء في تقرير الاخلاص من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس سلفه وأهم وجدوا في تريم ورقة نقدية
بين عادات السلف في جلوسهم بمسجد باعلوي بتريم ، وكانت هذه الورقة مع سيدي الجد علوي ثم أخذها
هو الشيخ أبو بكر الخطيب وأكادها ففقدت ولم يبرأوا مع من ذهب . ولما جاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس
إلى تريم سأل عن الورقة فأخبروه بفلقد أخذها فعاتبهم الحبيب أحمد بمعانيه شديدة وقال للشيخ أبو بكر الخطيب
لو ما نعلت وحفظت لك هذه الورقة لكأن يكتفي به أهـ بمعناه

الشيخ محمد بن أحمد الخطيب :

ومن جملة تلاميذ ومريدي سيدي الجد علوي الشيخ العلامة محمد بن أحمد
الخطيب ترجم له في تذكرة الباحث المحتاط بها مثاله .

ولد بتريم سنة ١٢٨٤ هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٠ هـ كان علامة تحريراً وفقهاً
مدرساً حاذقاً تلقى الفقه عنه الكثيرون في زاوية مسجد الأوابين ثم في زاوية مسجد
برجيس ثم في زاوية مسجد بروم ويحضر درسه كثير من أعيان الطلبة من أهالي تريم
وغيرهم .

وقد أشار صاحب تاج الأعراس في الجزء الرابع خلال سرده لطلاب العلم
الذين انتفعوا بالجد علوي رحمه الله وذكر منهم الشيخ محمد بن أحمد الخطيب .

كما أشار الحبيب عمر بن علوي الكافي في كتابه تحفة الأحباب في ترجمة الحبيب
علوي بن عبد الله بن شهاب ص ٩٧ بأن من شيوخ الشيخ محمد أحمد الخطيب الجد
علوي . ومما أضافه في ترجمته له دون غيره عن ترجموا للخطيب قوله : وقد تولى
الخطابة يوم الجمعة بجامع تريم مدة طويلة وكان يثبث ويكفي أثناء الخطبة حتى
لا يكاد يبين كلامه لاسيما عند المواعظ وتلاوة الآيات في القوارع والزواجر ، وذهب في
آخر حياته لزيارة قبر نبي الله هود عليه السلام فسقط من فوق البعير فالت رجله من
فصل الورك فكان ذلك سبب تركه للخطبة ومكث في بيته إلى أن وافاه الأجل وانتقل
إلى رحمة الله تعالى عز وجل . .

الحبيب علوي بن شيخ باعبود مولى الدويلة :

ومن خواص تلاميذ سيدي الجد علوي والملازمين له والمتفنعين به والمصاحين
له في بعض رحلاته الحبيب المنيب علوي ابن شيخ بن حامد بن عقيل باعبود مولى
الدويلة .

ولد بتريم وبها نشأ وترعرع وتلقى علومه ومعارفه واصطنع بصحة القوم في
الإتياع والانتفاع والمحافظة على الزي والسلوك .

كان له سيدي الجدد علوي اتصال أكيد وقرأ عليه واستجاز ومنحه شيخة كل ما اعتاد أهل هذه الطريق السوري من وسائل الفتح والمنح كالإلباس والإقامة والدعوات المباركات .

وما أخبرني به ولده المبارك هاشم أن والده رافق الجدد علوي في رحلات عديدة منها بعض الرحلات للإصلاح بين القبائل في وادي دوعن والمكلا ورحل معه إلى عدن ولحج . . وذكر أيضاً أنه سمع من والده أن الجدد علوي كان من عادته إذا نزل يقوم حوط عندهم مسجداً من الحجارة وصل فيه ودعاهم إلى الصلاة في ذلك المكان .

وقد اشتغل الحبيب علوي بعبادة الإمامة مسجد المحضار بعد وفاة الجدد علوي مدة طويلة حتى شاخ وعجز فكان يلزم الصلاة فيه من آخر الليل مع بعض الأوقات الأخرى . . وظل هذا الحبيب قائماً على الصراط السوري ملازماً للمجالس والمدارس حتى وافاه الأجل رحمه الله ورحمة الأبرار .

الشيخ حسين بن عبد الرحمن الخطيب :

ومن جملة المتفنين بمجالس وروحات ومدارس سيدي الجدد علوي تلميذه الشيخ الصالح والمحب الفالح والتقي الناصح حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن أحمد الخطيب من سلالة جد خطباء تريم المعروف بصاحب الوعل . ومنه يرتفع النسب إلى الإمام الصحابي عباد بن بشر الأوسي الأنصاري .

ولد تريم وحفظ القرآن العظيم وتلقى علومه القرآنية والفقهية واللغوية وغيرها من العلوم على شيوخ عصره وكان فانياً في تعلقه وحبه لشيخه الجدد علوي المشهور وكان الجدد علوي يأنس إليه كثيراً للطف معشره وسلامة صدره وكانت تصدر منه بعض التصرفات الجالبة لانبساط الجدد علوي وسرويه .

وكان الشيخ حسين مهتماً خلال حياته بمسجد عاشق والحضور مع الجدد علوي فيه للدروس وللاعتناء بظافته والأذان فيه وشهود الجماعات .

ومرت حياة الشيخ حسين حافلة بالعلم ومجالسة العلماء والعمل الصالح وحضور مدارس تريم ومجالسها المباركة حتى اختاره الله إلى جواره .

الشيخ علي بن حسين بن عبد الرحمن الخطيب :

وهو نجل الشيخ المتقدم ذكره انتفع بمجالس سيدي الجدد علوي وفروسه الخاصة والعامة . ونال الاجازة من شيخه كوالده والاباس والافلام .

ولد تريم وحفظ القرآن العظيم وثبت له الحفظ لانشغاله بتدريس الاطفال لكتاب الله ونساخته للمصاحف بيده حيث روى أنه كتب بيده ما يقارب أربعة عشر مصحفاً منها مصاحف بالاجزاء المعروفة ومنها على ترتيب السبع المتداول في تريم على راحة أبي عمر .

أخذ عن والده وعن جملة من مشايخ عصره . والتزم مع والده مجالس الجدد علوي وانتفع به وبولده الجدد أباً بكر كما قرأ على الشيخ العلامة محمد بن أحمد الخطيب والشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب وغيرهم .

وكان كثير النشاط في العبادة والذكر حتى بعد كبره وعجزه وكان من أرواده كل ليلة أيام لا آله إلا الله سبعين ألفاً ومعها أذكار أخرى وصلوات على الرسول صل الله عليه وسلم ومن المعوذات ألف مرة ويوهب ثوابها لكل من مات وحضر جنازة من محبيه وجيرانه .

وفي سنة ١٤٠٦ هـ اشتد عليه المرض ومات عشية الثلاثين من رمضان وشيع يوم عيد الفطر بعد أن صلي عليه في الجبابة بعد صلاة العيد ولحد في قبر أبيه . رحمه الله تعالى .

الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين^(١) :

هو العلامة الفقيه الشهير الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين المكي الشافعي ، ولد بمكة المكرمة بشعب علي في يوم آخر جمعة في شعبان سنة ١٢٩٩ هـ ونشأ بها في حجر والده ، وكان أول تعليمه القرآن الكريم على الشيخ يوسف أبي حجر في مسجد سنن الليل ثم انتقل إلى الشيخ محمد عريف يرقاني الحجر وأتم القرآن عنده ثم تعلم الخط عند الشيخ محمد الفارسي بباب السلام نحو سنة ثم اعتنى بطلب العلم وجد

(١) لغات الترجمة باختصار عن كتاب الدليل المثير للسيد أبي بكر بن أحمد بن حسين الحنفي

في تحصيله فأخذ عن مشايخ عصره الأجلاء ومنهم الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل والسيد أحمد بن أبي بكر شطا والحبيب أحمد بن حسن العطار والشيخ أسعد دهان والشيخ أحمد رضا البريلوي والسيد العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبيشي والشيخ خليفة النبهاني والشيخ زبيد دغستاني والحبيب زين بن عبد الله العطار والشيخ محمد سعيد بابصيل وغيرهم من المشايخ البارزين بمكة^(١).

ومنهم من نحن بصدده سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . . أخذ عنه أخذاً تاماً بمكة المكرمة وقرأ عليه بعض الإرشاد وفي الحكم لابن عطاء الله . . وقد اشتغل الشيخ أحمد ناضرين بالتدريس في المدرسة الصلوتية من ١٣٢٩ هـ حتى ١٣٣٢ هـ وانتقل فعلاً إلى مدرسة الفلاح لأنواع كثيرة من العلوم وفيها حتى ١٣٤٤ هـ حيث توظف بالحكمة الشرعية الكبرى إلى أوائل ١٣٤٦ هـ ثم انتقل مدرساً بالمسجد الحرام ثم تدرج بعد ذلك في وظائف تعليمية وقضائية أخرى وتصدّر لنفع الخاص والعلم حيثما حظ أو ارتحل حتى ١٣٧٠ هـ حيث مرض بالطانف ثم عاد إلى مكة مريضاً وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر من صفر ١٣٧٠ هـ وصل عليه في المسجد الحرام ودفن في العلابة بشعب النور رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

الشيخ عبد الحسين بامعبد التريمي^(٢) :

هو العلامة الصالح الجليل الشيخ عبد الحسين بن أحمد بامعبد التريمي ولد في السويدي قرب تريم ثم انتقل إلى تريم ورحل إلى الحرمين لأداء السكينة أكثر من مرة ولأزم العلماء الأجلاء وأخذ عن أئمة أعلام ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر مشهور بالأخذ عن الحبيب عيادروس بن عمر الحبيشي صاحب عقد البواقيت أخذ عنه وأجازته في عقد البواقيت . . أهـ.

وكان الشيخ بامعبد المذكور يجيز بإجازة الجد علوي وإلى ذلك يشير الحبيب العلامة أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسين الحبيشي نزيل مكة عن أخذه عن طريق الشيخ الناسك عبد الحسين بامعبد التريمي حيث أجازته بإجازة الجد علوي له في عقد البواقيت .

(١) في أصل الترجمة تعرض للمشايع ونسج والمكتب التي قرأها عليهم .
(٢) من سنة الدليل المشير ص ٢٠٥ . ونقلنا الترجمة حرفياً .

قال السيد أبو بكر بن أحمد الحبيشي في كتابه الدليل المشير ص ٢٠٥ بعد ترجمته للشيخ عبد الحسين بامعبد التريمي .

اجتمعت به مراراً عديدة بمكة وأجازني إجازة عامة في ما أجاز به فيه الحبيب علوي المشهور المذكور في عقد البواقيت وفيما أجاز به فيه غيره . . أهـ.

الحبيب عبد الرحمن بن حسن الحبيشي :

هو الإمام التقى الصالح الجليل الحبيب عبد الرحمن بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبيشي . . الخ .

ولد ببلدة الحوطة من حضرموت سنة ١٣١١ هـ ونشأ بها وأول حج له كان سنة ١٣١٢ هـ ثم رجع إلى حضرموت بعد أن تنقل في أرجاء نجد والحجاز سنة ١٣١٨ هـ .

وقد أخذ السيد المذكور عن مشايخ كثيرين منهم والده الحبيب حسن بن أحمد الحبيشي تاوله سبحته كما ناولها إياه مشايخه ومنهم الحبيب زين بن محمد العطار والحبيب شيخ بن عيادروس العيادروس صاحب تريم والحبيب عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الحبيشي «منصب الحوطة» والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن محمد الحداد منصب آل الحداد بتريم .

وأشار صاحب الدليل المشير^(١) إلى عدد آخر من شيوخه ومنهم الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذ عنه أخذاً تاماً واستجازته وانتفع به .

السيد علي بن عبد الرحمن الحبيشي :

ومن جملة الطلاب المتفيعين بسيدي الجد علوي ومدارسه وحلقته العلمية السيد العلامة الداعي إلى الله بحاله ومقاله الرشد الجليل علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن بن الهادي بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبيشي . . ولد في بنيواي بجلاوه في جمادى الثالثة سنة ١٢٨٧

(١) الدليل المشير ص ٢٦٤

هو ونشأ بها ثم انتقل منها إلى حضرموت سنة ١٢٩٨ هـ لطلب العلم وأخذ عن جملة من العلماء والأشايخ . وكان مكنه للعلم بحضرموت خمس سنوات . قال في الدليل المشير عن علاقته بحضرموت والأخذ بها أن من أشيائه بحضرموت السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور قرأ عليه وأجازه إجازة عامة بأسانيد عالية وبإسه الخرق ؟ كما أن له أخذاً على جملة من العلماء في جاره وغيرها .

الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم

«صاحب الشعر»

ومن تنفخ بالجد علوي وأخذ عنه وانتفع به انتفاعاً كبيراً وليس منه واستجاز . . السيد العلامة الداعي إلى الله ورسوله والبالذل حياته في سبيلها الحبيب عبد الله بن الحبيب عبد الرحمن بن محمد من شيخ بن الشيخ أبي بكر بن سالم

ولد بمدينة الشحر سنة هو وبها تربى ونشأ وتفق على بعض شيوخها ثم سافر إلى تريم لطلب العلم والتلقي على شيوخها الأكابر فكان له بهم غاية السؤل وبلغ المأمول حتى قيل أنه لم يقترش خلال إقامته بتريم فراشاً ولم يلبس نعالاً احتراماً لتلك الآثار الجليلة فكان له بهذا الإجلال ما يرجوه من النوال وعلى قدر التية يكون العطاء والوفاء .

أخذ الحبيب عبد الله عن الجد علوي وجالسه وقرأ عليه وتردد على مدارسه ومواقع تصدره بتريم ونال منه الدعاء والرعاية والعناية والإلباس والإلقاء والإجازة . وكانت مدة مكث الحبيب عبد الله بتريم قرابة عامين أو تزيد ثم عاد إلى الشعر وتفرغ لتعليم الأولاد في بيته ابتغاء وجه الله وحجاً في نشر العلم والدين والقرآن ، ولما علم بذلك بعض أهل الحكم أمره أن يتقل التعليم إلى حصن الدولة فامتنع ثم عند افتتاح مدرسة الشعر لتعليم الأطفال في عهد السلطنة التبعية اشتغل مديراً لهذه المدرسة وكانت له هبة عظيمة وانتفع بإدارته أهل البلاد وبحسن توجيهه للطلاب .

وفي إحدى الزيارات التي قام بها إلى الشعر الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري عليه أن يتي رباطاً علمياً في مدينة الشعر وقال له «يغنيك تسوي رباط ونازود جديده الموقع الذي يتي عليه الرباط . وقام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وفي ذلك العام تهيأت الأسباب وجمعت التبرعات وبدأ العمل فيه ولم يتعرض

جد من أعوان الحكومة لذلك بسوء . وبعد عام بنائه دعا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن أهالي الشعر للاحاق أبنائهم للتعليم فانكب عليه أهل تلك البلاد وأخذ الرباط يعمل كما ينبغي له معتمداً على تبرعات المحسنين . ولم يقبل الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن مساعدات الحكومة المادية ولا ما قدموه له من الأدوات والإعانات الدراسية .

ونظم في ذلك الرباط مدرسين عامين لأهل الشعر في يومي السبت والأربعاء ، يحضره أهل البلاد على غرار مدرس الرباط في تريم . وكان الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن على غاية عظيمة من التقى والصبر على

طاعة حتى أنه كان ينزل إلى المسجد من آخر الليل ولا يعود إلى منزله إلا الضحى ، وله جلد نادر في العبادة .

قال السيد العلامة أحمد مشهور طه الحداد : سافرت مع السيد عبد الله بن عبد الرحمن في المركب فرايناه يبيت قائماً يصلي .

وقال الشيخ عمر بن حسن بارجاء سافرت على سكة الحديد في بلاد السواحل ومعنا الحبيب عبد الله المذكور فقال لنا لآخذنا أخذ في المفصورة حتى سكة الأعرافان .

فلما كان آخر الليل قام على وقته لصلاته وتجهده حتى طلع الفجر ثم صل بنا عصر واستقبل القبلة في إذكاره حتى طلعت الشمس .

وكان رحمه الله كثير الاسفار الى السواحل والصومال بأمر من الحبيب مصطفى انصار خصوصاً في أيام بنائه الرباط .

وفي آخر عمره أصيب بشيء من الريح فسكت عن الكلام وصار كلامه الإشارة فقط وتوفي متأثراً بذلك المرض في سنة ١٣٠٣ هـ بالشعر ودفن بها .

رحمة الله رحمة الأبرار . . . وقد تسلسلت صلة آل المشهور بهذا الحبيب المذكور فكان الجد أبو بكر بن علوي يتردد عليه في الشجر ويحضر مدرسه ويجالس . وكذلك سيدي الوالد رحمه الله تعالى زاره في رباطه بالشجر مرات عديدة كان لنا معه في بعض رحلاته شرف المرافقة وروية الحبيب المذكور والاتصال به والتعرف عليه .

وللجد أبي بكر وليسيدي الوالد معرفة تامة واتصال بولده المتيب سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن الذي قام مقام والده من بعده في مدينة الشجر . . . أ . هـ

الحبيب عمر بن طاهر بن عمر الحداد :

ومن جملة من أخذ وتلقى واستفاد من حياض سيدي الجد علوي السيد المتيب والسالك الأريب الصفي الوفي الحبيب عمر بن الحبيب العلامة طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي ابن عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد .

ولد بمدينة قيدون من وادي دوعن وبها نشأ وتربى وكانت رعاية والده واهتمام أهله خير سبيل قاده إلى شيوخ زمانه ومكانه فأخذ عن كثير منهم وتفقه وترقى حتى بلغ أعلى مرتقى ومرتقى . . . كما كان له اتصال قوي بشيوخ تريم وسيون .

وله سيدي الجد علوي اتصال وثيق واستمسك عريق وقد بين هذا الاتصال سيدي الجد علوي في قصيدة شعرية كتبها لتلميذه المذكور وجمع فيها من الآداب والنصائح لباب الفتح والفتح المرجو لكل عبد صالح . . . وقد صدرها في ديوانه بقوله : هذه وصية للسيد الصفي الفطن عمر بن الحبيب طاهر بن عمر الحداد حين رجوعه من زيارة النبي هود عليه السلام .

يحمد الله الخلق في النصيح أبندي محمد المحمود تغشاه رحمة وأصحابه والآل جميعاً ومن أتى ويسعد فقد وافى المراسع سيد

(١) ص ٣٥ / الديوان المخطوط

وسر على تلك المسدائن والقري لم يلو في معناه إلا معرجاً من السادة الأعلام ثم يعبدهم هو «العلوي المشهور» بالعجز والذي عسى ولعل الرشيد يثمر طيباً تحول وإن النصح من حين منشئي نيا ابن حذاد القلوب الفتى الذي عليك مدار الشأن فاسمع أخوا الملا عليك بنشر العلم في كل حالة وإيذله للجيران خير عشيرة من السوافدين اللانذرين فقم بهم بتلقيهم معنى الشهادة ثم بالصلاة لتكسيرة الإحرام بين مخارج الـ وبالفعل للأركان يثبت عندما ينشر المباني في العقائد ثم بالـ ولأبند من خل يواليك دائماً لمجنسنا والقسطب حدادنا ومن بذلك توسعي كل علم وحكمة لقد عز في هذا الزمان موافق عليك به فاطلبه تحظى بنفعه وأوصيك دع هذا الخيال وماهو الـ عن الرب قريباً لا تليه سوى إذا وفيه حجاب القلب قطعاً وإنها دايك والاحداث لا تصحبهم احصي فني ما قد ذكرت وسائل

وزار بوادي حضرموت النبي هودا على من ينيل الرشيد والعلم والمجد قرين المساوي من نأي عنهم عمدا يلبي لمن ناداه يستجند الرشيداً أسأل به كل المرات والمقصدا عليه بئس النفس لا أستطع رداً نبواً عرابياً وكان به فرداً لنصح حوى المقصود والأصل والحداد ووقت بلفظ كن لطلابي عبدا فكلهم مسؤول خص به الجندا لوجه الله لا شكوراً ولا رداً وفي أركانها بين السبدا حروف ورتل للمثنى دع الردا يشاهده القر الجهمول به يهدي رسالة والرجع فيها ابدل المهدا ليجرد كتباً في مجالسكم جرداً تحا تحوهم واحل هنا ودع الفدا وهذا يبدل الروح باصباحي يندا سوى إن بذلت الفضل والخلق والنفا فوالله لا تستطيع لها عدا خيال هو الرسم الذي قطع العبادا يلبث فانسو الخبر إن لم تجد بداً لكل امرئ ما قد نوى فاسلك القصد نعم إن اتوا للعلم أو حاجة قابدا لتجحك فالزم واتخذ ساملي وردا

وبالذكر أن الذكر ما قارن القى
تطوف به غيباً بطالع من به
ويسوليك في هذي الحياة مراتباً
عليك به دأباً فإنك وارث
وكان السيد عمر بن طاهر على قدم الاتباع لسلفه الكرام يشهد له في ذلك
الاتباع الخاص والعام .

وقد اتفقا حفيده المبارك عمر بن عبد الله بن عمر بن طاهر بمكاتبة وقصيدة
من الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار كتبها رثاء في وفاة السيد عمر بن طاهر
وضمها حقيقة الحال الذي كان عليه حيث قال في المكاتبة .

الحمد لله ، ونعوذ به من الرزايا وبغثات المنايا . بينما نحن متفرحين بعافية
أحبنا البقية الدرّة النقية الجوهرية المخيبة عمر بن الحبيب طاهر بن عمر إذ نعيها ،
وركب الرّاحة سرى به إلى كورسه وشرايه وعروسه بين أترابه . واتعم بها من سرية إلى
عباره من خرايه ومسكه وكافوره ومقام في جنة عدن هو أخرى به غير أنه ترك زمانه
وجرايه وأخل محرابه محراب بقعه من الجنان ، لم يزل به وبوالده ملآن على الدعوات
الفرشبة والتزلزلات العرشية ، تنزلت عليه وعلى أبيه وهي منه واليه حتى فجعا به
وشغساها عين المحنّاية من للمحراب بعد طاهر بن عمر وولده عمر ومن الضوء
والقتديل للسامر إذا سمر والركب إذا سمر بعد عمر وابوه طاهر بن عمر ، كانوا
زهري السجد والبلد والوالد والولد والمقاصد والطارش ونور المطارش ولكن الرّجاء
والأمل باقيان . الخ

وأثناء هذه المكاتبة التي اكتفينا بها سبق منها أورد آياتاً حينية قال فيها :

والناس قاسوا في الوظائف بالشرح ما هم أهل
والسر ساري في الجماعة والجمل بعده جل
«عمر» تقدم قام في المنصب وقد جد العمل
ولا يدا هون وفي محرابه الزين استقل

(١) رثا السيد عمر بن عبد الله في جده عدة مرات وتعرفنا من خلاله على كثير من الإفاضة والمعلومات وتم
مراسته فكانت من سلف إلى خلف من العلاقات والحمد لله الذي بعثت تتم الصالحات

والنفس في برج الكمال وهو رماها في الوحل
ياسين ياعمسران هل بعدك نرى بعدك بدل
وكانت وفاة السيد عمر بن طاهر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٩ هـ بقيدون
ودفن بها .
رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب أبو بكر بن علي بلفقيه :

ومن أخص تلاميذ ومريدي سيدي الجدة علوي والمتفعين به غاية الارتفاع
والترفعين به غاية الارتفاع السيد الداعي إلى الله أبو بكر بن علي بن أحمد بن علي
بلفقيه .

ولد بترم سنة ١٣٢٢ هـ وتلقى علومه على مشايخ أجلاء من إذا رثوا ذكر الله
ومن أجلهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن عيّدروس
بليدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيّدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن
نهاب الدين والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باعبد وغيرهم .
أما سيدي الجدة علوي فهو في مقدمة شيوخه وأجلهم وأكثرهم له منحا وعطاء
وافاء واتصالاً .

ومنذ أن تخرج الحبيب أبو بكر تحت هؤلاء الأشياخ اشتغل بالدعوة إلى الله
أي أيضاً منتهج شيخه الجدة علوي . وبذل وقته في سبيلها . وهاجر الحبيب أبو بكر
إلى سبيلها إلى السواحل والحجاز وجاوه وانتفع به خلق كثير . ودأب على الإصلاح
النافع للخاص والعام وله ديوان شعري ساء «الكبريات» ضمت كثيراً من الصالح
لرجال النساء . وكان في أخريات عمره عند استقراره بترم يبذل جهداً واسعاً في
علم وتذكير النساء في متاسباتهن وفي بعض المساجد . وقد هيا الله لنا الأسباب
ليأتره بمعية سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور حيث كان سيدي الوالد يزوره
مستنداً كلما دخل إلى تريم في أيام العطل الصيفية . وفي إحدى السنين رافقته الزيارة
أن منزل الحبيب أبي بكر وحصل لنا منه الدعاء والتوجه الحسن . وأشد الغفر في

عجله بغض قصائد السلف ثم اطلع سيدي الوالد على بعض أشعاره فاستحسنها
سيدي الوالد وأمرنا أن ننقل منها مجموعة غتارة منها هذه القصيدة :

يقول بوعدرس على ما نويت	يا قلب ربك يجازيك
يا رب عهدنا كما من قد هديت	نصبح ونمسي على مراضيك
الله يعيدك بالصفاء في مضيت	كم لي ونا اذكرك ليلالك
إذا تذكرت أيام صفوي بكيت	وحن روحي إلى تلاكك
كدر صفاء قلبي ومنه استكيت	زمان من يلواه يليلك
يا دمع من عيني على ما جريت	هون عليك الله يشفيك
ذا فصل يا خلّي يوصلك بطيت	من الذي يا عذب يغريك
يا عذب شفا في حماك احتيت	مملوك لك ما بين ايديك

والناس قد باعوا وناشف عادنا إلا اشتريت
بالروح والأموال باقديك
يا نجم بالله قف لي ياسري معك لي سريت
وإلا رسالة ود باعطيك

قصدي تبلغها وإن قد جنيت
بالله يا رياه باسمك دعيت
واقف على بابك بحالي اشتكيت
وسيلقي طه الذي به سريت
في ليلة الاسراء حببي ارتقيت
كم من محب من كأس راحك سقيت
عليك صلي من لقدسه رقيت

تمت

وله نصيحة إلى النساء من بنات بني علوي قال فيها :

قل لبنت الحيات كيف حال الحيات
خبريني وهاتي لي خير صدق صايب
سمعي قول من ناصح لكم غير كاذب
مثل قص الشعر هذا عمل غير صائب
والعطر كذا والزينة وكشف الحواجب
احذري يا ابنة الأخيار من ذي المثالب
قال واحد نشبنا في زمن عيف عايب
لئلا إن كان لك فكرة ولك فهم ثاقب
لسع الذكر لا تسمع لجاهل بجانب
اتبع الحق ولا فانت مغرور كاذب
ذا خرج فصل يا كلثوم بشدي الركائب
علي القرض في وقته وأدي الرواتب
الكرم العظيم الفرد معطي وواهب
والله والصحابة خير آل وصاحب

تمت

الحبيب أحمد بن محمد بن علي بلققيه :

ومن جملة الأخذيين والمتفيعين بسيدي الجد علوي رحمه الله السيد الصالح
والداعية الناصح أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن عمر
بن أحمد بن عبد الرحمن الأسقع بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد
بن أحمد الشهير بابن الفقيه المقدم ويرتفع نسبه إلى فاطمة الزهراء والامام الغالب علي
بن أبي طالب والجد الأعلى ذي النور الأجل رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وآله وسلم .

ولد بترمس سنة
هد تقرباً ونشأ بها وترعرع على صلاح وتقى وهداية وروح
لديان ووعاية تحت نظر جده المعروف «بصاحب القمع» من آل بلققيه حطوطه كما
يطلق عليهم هناك .

وأخذ عن كبار الشيوخ في عصره الزاهر وسبح تحت درايتهم وتوجيههم مساحة
الحاذق الماهر كالحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب العلامة علوي
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وغيرهم من علماء ذلك العصر وأعلامه وهو عصر
جمع الزبدة كالحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب
عبد الله بن عيديروس العيديروس والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقايف وغيرهم من
سادة الوادي ورجال النادي وتحفة الراجح والغادي.

تزوج الحبيب أحمد بن محمد بتريم من ابنة السيد أحمد بن صالح بن زين بن
عقيل، وولدت له عدداً من الأبناء منهم أبو بكر ومحمد وعبد القادر وكلهم نبغوا في
العلم وتفقهوا على الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بالرباط ومن في صفه من
سافر الحبيب أحمد إلى جواهر «سرباية» ومكث بها بقية حياته وتوفي بسرباية.
وعند وفاته رأى الحبيب عبد القادر «وكان بتريم» أن السلف في البرزخ كانوا على
غاية من الانتظار لاستقبال أحد الوافدين إليهم فسألهم فقالوا إن الفقيه والسلف
منتظرين أحد أبنائهم توفي في «سرباية» ثم رأى كأنهم جاؤا بالميّت إلى زينب ودفن أدام
قبر الفقيه المقدم فأنبئه الرائي وانتظر خبراً من جواهر عن موت أحد العلويين. فكان
الأمر كما ذكر حيث وصل إليهم خبر وفاة الحبيب أحمد بن محمد بلقفيه وكانت الرؤيا
موافقة ليوم وفاته. أهـ" وقيل أيضاً إنه لما توفي ودفن في المقبرة طمس القبر عن الأنظار
ولم يبق عليه فاعتم لذلك ولده عبد القادر فلما كان في المنام رأى والده يقول له «لا
تبحث عني فإني قد نقلت إلى «زينب» أهـ»
رحمه الله رحمة الأبرار وإيانا بعد طول الأعمار في الطاعة مع كمال الصحة
والعواف آمين.

الحبيب حامد بن محمد السري

ومن أنصح تلاميذ ومريدي سيدي الجدد علوي السيد العلامة حامد بن محمد
بن سالم بن علوي بن أحمد السري ولد بأندونيسيا ونشأ بها مترعاً بين أحضان المعرفة

- (١) صاحب خيله وابن أخت السيد أحمد بن محمد بلقفيه. راجع ترجمته ص
(٢) روى هذه الحكاية بتمامها السيد علوي بن محمد بلقفيه عن السيد حسن بن عبد القادر اليار أهـ
(٣) روى هذه الحكاية بتمامها السيد علوي بن محمد بلقفيه عن السيد شيخ الجفري عن شيخه عبد القادر بن
أحمد بلقفيه

والقرآن تحت رعاية أبويه وجملة من الصالحين البارزين في تلك الآونة متردداً على
أبواب الشيوخ الأكابر مستفيداً من مظهر والده الفخيم ومكانة أبيه في جواهر وترميم.
ولما أدرك وبلغ مبلغ الشباب سافر إلى حضرموت موطن الأهل والأسلاف
وسمع الشراب الصافي. ووجد العلوم الزاهرة والمجالس العامة والوجوه الناضرة
التي إلى ربها ناظرة فعكف مع العاكفين ولزم حلقات الطلبة المجتهدين وراحم
بالرب حتى فاز بالمطلب ولا غرو في ذلك ولا عجب فالشيء من معدنه لا يستغرب.
وفي هذه المرحلة الزاهية تلمذ على سيدي الجدد علوي ولزمه مدرسه ودروسه
الخاصة والعامة بل كان المنشد الخاص للروحة المسائية بين يديه كما أخبرنا بذلك زميله
في الطلب السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد صاحب أجور. وكان الحبيب حامد
متفانياً في المحبة والخدمة لشيخه علوي المشهور حتى كان كثير التحدث بأخباره وأثارة
ينقل عنه صاحب تاريخ الشعراء قوله عن تلاميذ شيخه علوي أنهم يزيدون على
ثلاثة آلاف تلميذ ومريد^(١).

ويجد المتبع لأثار السيد حامد المذكور ما يؤكد حقيقة حبه وتفانيه في شيخه بعد
انتفاعه وارتفاعه به ونجده يعبر عن ذلك بأسلوبه الشعري الرصين في قصيدة نظمها
تهته بقدم الجدد علوي من السفر في إحدى رحلاته:

بعودك الأنس أضحي ناشر العلم^(٢) يا من فضائله نارا على علم
أهلاً بمن لم تغب عنا محامده مد غاب عن مربع السادات من قدم
حج الوري بيته السامي تهته تسمى إليه كسعي الناس للحرم
فما يحياه إلا عين كعبتهم وليس يُعناه إلا ركن مسلم
الجهيد العلوي المشهور منصبه النائر الحكم ابن النائر الحكم
فرع تسلسل من أصل أرومته غر كرام السجيا أنجم الظلم
فرء غدا في مقام الفضل مرتقيا وراح حاسده بالذل والنقم
صدر المحافل ما أبدى بها كلباً الأ وبث جنان اللفظ في الكلم

(١) تاريخ الشعراء الخامس ص ٢٠١ هـ

(٢) أعتنا هذه الأبيات حفيد السيد حامد حسن بن علي بن حامد كما وجدنا في ديوان جده

إن تلقه تلق ضرعاً سجيته
هو الذي فوق هام الشهب منه
هو الذي حصد العادون رفعة
هذا الهام الذي عزت أمثاله
شمل لو تم الروض ما يست
بحر تدفق علماً طاملاً قدف ال
بهم يستدل الطالبون إذا
يجلو قنم غبار المشكلات به
ماذا يقول لئلا في فضائله
اليك يا ابن وجيه الدين قد خطرت
أحسن قرأها واتعم بالقول وان
واعذر فاني لا أرض لحكمكم
(ليت الكواكب تدنو في فائظها
ولا يرحل مدى الأزمان غنطياً

ومن المعلوم أن الحبيب حامد السري كان كثير التنقل بين جاوه وخطرموت
وله زيارات لبلدان أخرى كعصر وشرق إفريقيا والحجاز وحيشا نزل وحل كان يحرص
على الاتصال بأهل العلم والتقى مفيداً ومستفيداً

وللحبيب حامد في شيخه الجيد علوي قصيدة تأبينية رثى فيها الجيد علوي وفيها
يقول

لو نفع الحشرات والعبرات
لا بالحبيب وان نهدر دمه
كلأ ولا باليسر والجهد التي
كروها نحر عنا لئلا كاسها
وتنفسار الدنيا تشدب حولنا الأبناء والأخوان والأخوات
هذا يلوح وذاك يجر بالندا وهناك لا نفي ولا إثبات

لا غير في دار يزول نعيمها وأما بعد الحياة عات
دار بها سحب التوازل خيمت وتلبدت في جوفها الكبات
وللأسف فإن للقصيدة بقية لم نعثر عليها . وقد أوردنا هذه الأبيات في قسم
الربيع والثلاثينات الجزء الثالث.

وعاش الحبيب حامد آخريات حياته باندونيسيا حتى وافاه الأجل وتوفي بهاسة
رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور

ومن جملة المتفجرين بالمجالس العامة والخاصة والمزدين للاقتصاد والشرف
من سيدي الجيد علوي السيد العلامة المحقق والفقير المدقق عبد الله بن علي بن عبد
الرحمن بن محمد بن حسين المشهور .

ولد بترجم سنة ١٣١٩ هـ وحفظ القرآن العظيم وتربى بأبيه الشامك الأديب
الحبيب علي بن عبد الرحمن وأدرك من حياة جده العلامة عبد الرحمن بن عبد الشهاب
عني تريم عاماً واحداً نال به البركة والرعاية والظرو والدعاء . وأخذ علومه الموسوعة
در جملة من شيوخ عصره وأئمة دهره وكان نافذة في حفظه وذكائه وسرعة يده
واسعه مما مكنته من التبحر في فنون عديدة وأهمها الفقه الشافعي .

وكان لا يتأخر عن مجالس ودروس الجيد علوي حينما عقدت وأسهو في إراء
مصلته وبحبيلة محاسبية بكثرة مطالعته وتدقيقه وحفظه عند الحاجة عليه . وقال
أمر هذا التحصيل قوة في الحجة وتأثيراً في المداولات والمطالعات التي كان يراها مع
أهل العلم في أماكن شتى حتى برأقرانه . وأقرأه بالثقوق والبيع به الكثير من
مناصب ومريدية . وصورت حياته كلها في خدمة العلم والعلماء ما بين المدارس
ومجالس المعودة لا يكاد يفارقها ولا يتأخر عنها .

وبعد انتقال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين إلى مولاه عبد
الرحمن ١٣٥٧ هـ بدأت الأسباب لبروز الحبيب عبد الله بن علي في كثير من حقلات العلم
العلمة كرواية الشيخ علي وزاوية سيدنا الفقيه . وكان يقدم الناس في زيادة الرواية
لجميع جماعة كما هي العادة المنتجة في تريم

والله اعلم بالصواب من القصيدة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن عبد القادر بن عبد السلام بن عبد

كما أسس بعض الدروس الخاصة مع بعض طلبة العلم منها درس في مكتبة الجامع ودرس في محاضرة جدّه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ويحضرها أقرانه من طلبة العلم كالحبيب محمد بن أحمد الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله العبدروس والسيد محمد بن عبد الله العبدروس والسيد محمد بن سالم بن حفيط وإشاقم .

وكان الحبيب عبد الله بن علي شديد الغيرة والأخذ في المراجعات مع ذكائه متقد ويديّة عجيبة وصبر على طول البحث وتحمل للمشاق . وله أسفار عديدة إلى الحجاز كلها في مواسم الحج وقد بلغت حجائه عشر حجّات . أسهمت في سعة اطلاعه واتصاله بالعديد من رجال الحرمين وغيرها .

وله رسائل عديدة في موادّ الفقه الإسلامي وفتاوى شرعية على مذهب الشافعية لازالت مخطوطة .

ولم يزل الحبيب عبد الله قائماً بالعلم مجتهداً في الإيلاء حتى دعاه داعي مولاه فاستجاب نداه في بحر عام ١٣٨٨ هـ رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الله بن زين بن سميّط :

ومن لازم المجالس والمدارس وانتفع بسيدي الجد علوي السيد الناصك عبد الله بن زين بن محمد بن زين بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سميّط .

ولقد بترّم سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها وتربى تربية صالحة منذ صباه . وأخذ مبادئ علومه وغامها على مشايخ تريم ولازم المجالس العامة والخاصة التي كان تصدرها الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بمسجد سرور والماس والرباط وبزاوية الشيخ علي وغيرها .

وأما أخذه عن سيدي الجد علوي فقد أفادنا عن ذلك ولده السيد علي بن عبد بن سميّط فقال :

كان الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور محب والدي كثيراً ويدعوه وكان هو لا يغيب عن روحته ومدارسه .

وفي إحدى المرات غاب والدي عن الروحة فارسل الحبيب علوي أحد أحفاده إلى منزل الوالد يسأل عنه وعن سبب غيابه . وذلك لشدة حرصه على حضوره .

أما عن حياته الخاصة فقد أفادنا أيضاً ولده علي بن عبد الله بن سميّط أن والده كان ملتفتاً بقلبه وقالبه إلى سلوك أسلافه وكان له من الطاعات والصبر عليها الشيء الكثير كما كان معتمداً على نفسه في كسب رزقه مؤثراً الخمول والرضا باليسير فتوعاً كل القناعة غير مظهر شكواه حتى لأقرب الناس إليه . وكان له اعتناء خاص بمسجد سيدنا الفقيه المقدم المسمى «مسجد الحصاة» يؤذن فيه ويصلي بالناس عدة سنوات محسباً لله كما أقام فيه حزباً من القرآن بين المغرب والعشاء .

وفي عتقوان حياته سافر إلى ستقفوره رغبة في تعاطي بعض الأسباب والأخذ بها إلا أن الأقدار فاجأته بمرض في عينيه أزعجه كثيراً وقال له الطبيب أن جو هذه البلاد لا يناسب عينيك ونصحه بالرجوع إلى حضرموت . فعاد قبل أن يدور عليه عام من سفره .

وكانت له خبرة محدودة في إصلاح الساعات وكانت مصدر رزقه حتى تأثرت عيناه فاشتغل بالبيع والشراء في الثياب والأكسية دون التعرض للبيع في الأسواق .

وكان الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بذكره بالخير ويقول عنه وأنه من أهل الأحوال المستورة .

وكانت وفاته بترّم سنة ١٣٨٥ هـ . وخلف من الذرية زين وعلي وأبي بكر وعبد الرحمن . .

وقد هيأ الله الأسباب لاستمرار الصلوات بين آل المشهور والسادة آل بن سميّط وذلك من طرق شتى . فالحبيب عبد الله بن زين سبق لنا زيارته بمعونة الوالد في تريم عدة مرات . وهناك أيضاً صلوات مودة بين سيدي الوالد واتجاه الكرام كالسيد زين والسيد علي وقد أخذنا عنه هذه المعلومات المفيدة . وأما ولده أبو بكر بن عبد الله بن سميّط فله الارتباط الوثيق بآل المشهور حيث كان رفيقاً وعضداً لسيدي الوالد علي

بن أبي بكر المشهور في الدعوة إلى الله والتعليم الأهل بالعوالم السفلى «أحور»^(١) كما
تبيأت له أسباب الزواج بأحور كسيدي الوالد من بنات السيد أبي بكر بن عمر الخادم
ومنتصب البلاد آنذاك . وتكاثر ذريتهما بها .

وفي سنة ١٣٩٩ هـ سافر السيد أبو بكر بن عبد الله بن سميح بجميع أسرته
إلى تريم واستقر بهم هناك إلى يومنا هذا .

وقد أضافنا السيد علي بن عبد الله بن سميح أنه أدرك الجد علوي في صغره
أدراكاً عابراً حيث رآه راكباً بغلته ماراً بجوار منزل أبيه بتريم . . وقال أن والده كان
كثيراً ما يقص عليهم أخبار الجد علوي ورحلاته المتكررة ويذكر فضائله وشماله
وأعماله الجليلة في سبيل الدعوة إلى الله ونشر العلم والتعليم .

الحبيب محمد بن مصطفى بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر :

هو السيد الناسك محمد^(٢) بن مصطفى بن حفيظ بن أحمد بن صالح ويرتفع
نسب إلى الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

يعرف بصاحب شعب النور . وهو موقع القرية التي ولد بها من قرى الشحر .

(١) وصل السيد أبو بكر بن عبد الله بن سميح إلى أحور سنة ١٣٦٨ هـ واشتغل منذ قدومه بالتدريس في المدرسة
اليسانية واسمهم في النهضة العلمية والأدبية الجديوة آنذاك والحسب إمامة مسجد جاشم هذه بيوتات حتى
مقره من أحور وكان يقيم بعض الدروس الفقهية للطلاب بالمسجد

(٢) تشير الدلائل إلى الولد العميق الذي يكنه السيد محمد بن مصطفى للجد علوي وكذلك الولد الذي يتأله إليه
الجد علوي والشمس في خطبات وجدان عبر عنها الجد علوي بقوله .

ومحمد بن مصطفى أكرم بين نال العلا وبه الهام حبيب
فك الخطباء وله الطاقة مفرد ترواه في كل البلاد عيون
فاظفر لغتته بأرض الشرق إذ جاء البشير إليه وهو حزين
وأمدته من ليس يعرفه بل فوق المراد له بها فكان
وهو فاعظ لغتته بأرض الشرق الخ إشارة إلى حكاية جرت له في رحلته مع الجد علوي إلى
حماه . وكان عليه حين فاعظ أهله أحد الأترياء مقابل أن يدعو له بأمر وكأنه حقق وجاء رجل آخر إلى القرى
عند بعضه مثل ما اضطر السيد ويبدو لي أنه . فأمي القرى وقال له عبارة نفيد أنه قد رأى رؤيا يشير بها
دعوة الإمام

وبها ثأته له نصيب أولي من القراءة والكتابة عند والده وعمه . وتكن في الكورة طلبة
من إجادته الخط وقول الشعر ثم أجاد فنه عند شبابه . وارتبط بعدد من رجال العلم
وأخذ عنهم وفي مقدمتهم سيدي الجد علوي المشهور وكان له به تعلق خاص واتصال
متين وحمية أكيدة ولذلك كان يلزم الجد علوي دائماً خصوصاً عند نزوله إلى المكلا
بالشحر وكان يخرج معه إلى القرى للدعوة إلى الله ناحية «غرف» والواسط «وشعب
النور» وغيرها .

وروى السيد حسين بن محمد بن مصطفى لنا علاقة والده بالجد علوي
وانشطر إلى بعض الحكايات والوقائع فمنها قوله «مرة من المرات وصل الحبيب
نوري إلى واسط وشعب النور ففرح به الناس واستقبله والذي استقبلاً كثيراً ولما عزم
الحبيب علوي زيارة منزلنا قال لي والذي أجلس في هذا المكان جلسة أدبية ومثل
جلسة الرسول المروية عنه» وقال لي لا تتحرك حتى يجيء الحبيب علوي فجلست على
نك الحالة وأمي تعاتب والذي على ذلك حتى أنه لما جاء الحبيب علوي ورأنا على
نك الجلسة قمت وصافحته ورجعت مرة أخرى إلى جلستي تلك فدعا لي وشكرني
على حسن التأداب .

وجازوا له بالشاي الملبّن في برّاد عجيب وكان الشاي منتوج السواحل وكان
الحبيب علوي يحب الشاي الملبّن فلما شرب منه قال يا محمد هذا شاي متقون قال له
«لدي هذا قليل في حقكم بغيتك تطلع معنا إلى الشعب غدوة فقال له الحبيب
أبأس . وفي اليوم التالي طلبوا إلى شعب النور وحصل ذبح وقدر وزاروا مقام
الحضر وكان المتمدّد مع الحبيب علوي «بن خليفة» وهو أحد البادية الذين وفقهم
الله للتفرغ في سبيل تعلم العلم وتعليمه وقد سافر إلى حضرموت مع الحبيب علوي
فطلب العلم هناك فاستفاد .

وفي إحدى السنين عزم الحبيب علوي على السفر إلى السواحل فاصطحب معه
الحبيب محمد بن مصطفى ورجل آخر من آل شعب النور وركبوا في المركب هل
يرغبهم إلى السواحل وركب معهم في ذات المركب رجل من السادة اسمه صالح
المعلم وكان مطرب بالقنبوس ومغني .

وكان السيد صالح الحامد قد أقام في المكلا حفلات غنائية حضرها السيد حسين الحضار وزير الدولة القميطية آنذاك وأقام حفلات خاصة عند آل باسراجيل وآل أبو سيع وغيرهم من أهل المكلا المعجبين بالطرب وكانوا يجمعون له بعد كل سبعة عدد من الريات من الناس .

وقال بعض الناس للحبيب علوي والسيد محمد بن مصطفى شفوا هذا السيد كيف يحصل الفلوس . . فقال الحبيب علوي هذي فلوس ما فيها بركة فلوس قنبوس ورياب .

ولما طلع السيد صالح الحامد إلى المركب ومعه بعض الناس والمرافقين طلع في الدرجة الأولى والحبيب علوي ومن معه ما قدروا يطلبون في الدرجة الأولى ، ومرت تلك الليلة على أصحاب الدرجة الأولى في طرب وسمر ومرح . .

وفي اليوم التالي التقى السيد صالح الحامد مع السيد محمد بن مصطفى فقال له : ها يا بن مصطفى شفتها مشهور ما تنفع ما هي كما صحة الرجال أهل الفن فقال له الحبيب محمد نحن لو بغينا كما حقت الطلوع في الدرجة الأولى دلحين بأسأل الله وبأيعطيني ذلك . . فقال له : أنت مغروم هل أنت نبي مرسل ذلاً الأنبياء يستجاب دعاهم فقال له أنا الآن بادعي ربي وبانشوف . . وعادنا باطلع فوقك . . أما علوي مشهور ما بغا يطلع لأنه إنسان متواضع . . فقال السيد صالح هذا كلام كذب إن كان وقع هذا الكلام أنا بأشهد لك إنك ولي . .

فمرت فترة قصيرة ، وأصبحت زوجة الكاتب سائق المركب بصداق شديد ولم تنفع معه الأدوية فقبل له شق هل أحد في المركب يعرف يداوي فقالت الخادمة ففهم . . أنا شفت رجل صالح يجلس يسبح من بعد الفجر إلى الإشراف كلموه يمكن يعرف شي .

فجاء الكاتب إلى السيد محمد بن مصطفى وقاله بغيتاك تداوي المرأة . . فقال له هذا سهل وكتب له تسعين مرة « ٩٠ » من « ص » وأخذ مسبار وضربه عدة مرات وأعطاه الكاتب وقاله اعصيه على رأسها فقال له الكاتب ماذا تريد جاترتك ؟ قال ما بغيت فلوس ولكن إذا راح الصداق وتامت المرأة شفتنا بغيت الدرجة الأولى قال له من الآن اطلع .

وحصل الشفاء للمرأة وطلع الحبيب إلى الدرجة الأولى واشترط عليهم ألا يأتوا بي من لحم الخنزير في الأكل .

ثم دعا على السيد صالح الحامد وقال له تشوف كيف كلام الرجال فاستعظم السيد صالح الأمر وسلم للحبيب ولما وصلوا إلى « نيروي » حصل استقبال عظيم وكبير للحبيب علوي مشهور حتى أن الكفار استعظموا الأمر واستغربوا المظهر الذي يغفل به الأهالي في ممباسه والسواحل الحبيب علوي . . وخرج الناس من المركب وبهم السيد المطرب صالح الحامد في آخريات الناس .

ثم تم الانتقال بالحبيب علوي من الميناء إلى المدينة وحصلت مذاكرة عظيمة وعائلة فخيمة عدة أيام وليال في المدينة حتى أن حاكم البلاد استرب في الأمر وقال لجنابه . . ما أمر هذا الرجل الذي اجتمعت عليه الناس . . قالوا هذا داعية إلى الدين فأمر الحاكم أن تقام عليه رقابة شديدة في تحركاته وجلساته وقدر الله تعالى أن ظهرت أمارات القلق والذعر على الحاكم وأعوانه من الثغاف المسلمين على الحبيب علوي فأوغزوا لمن حول الحبيب أن يطلبوا منه السفر وجاء الحاكم بشي من المال بأغريوا الحبيب علوي بذلك وشددوا عليه في أمر السفر خوفاً عليه . . فعزم على الرجل واشترى كمية من مؤنة البناء من أخشاب واسمنت وغير ذلك لإقامة مسجد شهير الذي أنسه في المكلا .

ويقال إن حاكم المدينة كان يحضر المجالس والمذاكرات التي يعقدها الحبيب علوي المشهور ويراقب ما فيها من بعيد ، ويأتي بالترجمين لترجموا له كلام الحبيب علوي عندما يذاكر فيهم . أهـ

وكان الحبيب محمد بن مصطفى المذكور شغوفاً كل الشغف بالحبيب علوي المشهور وقد حصل له منه الإلباس التام مراراً وتكراراً والإقامة والإجازة ويكاد الحبيب علوي المشهور أن لا يمر على الشجر في رحلة من رحلاته إلا ويرسل لصاحبه ليلقيه محمد بن مصطفى ليكون لزيمة في حظه وترخاله رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

المكلا والشعر وقام بالوظيفة عدة سنوات تعرض خلالها لكثير من الوقائع والحوادث الغريبة .

وبقي يشغل هذا المنصب حتى الاستقلال ثم اعتزل القضاء واشتغل بالتأليف والتصنيف . وله في هذا الفن عدة كتب مخطوطة منها «جامع غرائب الفقه والفقهاء» جمع فيه غالب المسائل الفقهية الافتراضية ذات الوقوع النادر . . . وله كتاب عجائب القرآن في ثمانية مجلدات مخطوطة .

وكان اجتماعي - أي المؤلف - بالسيد المذكور سنة ١٤٠٤ هـ ثم سنة ١٤٠٧ هـ خلال موسمي الحج والعمرة وأقادنا بكثير من المعلومات النافعة . كما حصلنا منه على ارتباط السيد بوالده ومشايخه وأجازنا في ذلك . والبسنا والقمصا كما هي عادة اسلافنا الصالحين في مسائل الأخذ والتلقي .

الشيخ محمد بن حسين الميشي : ساكن البيضاء

ومن جملة الأخلاين المشعنين سيدي الجدة علوي الشيخ العلامة السالك في سبيل السلامة المجتهد في طاعة الله ورسوله محمد بن حسين بن أحمد بن واصل بن الشيخ حيدر بن سعيد السخاني .

ولد رحمه الله عليه بمدينة البيضاء من اليمن السعيد سنة ١٢٩٢ هـ وكانت بها نشأته ونشأته «آل حيقان» بجوار مدينة البيضاء في بيئة قبلية . وأسر تنبض حياتهم بالعلاقات البدوية وحتى إذا ما بلغ من العمر ثلاثة وعشرين رحل لطلب العلم واتجه من مدينة إلى مدينة حتى وصل إلى حضرموت واستقر بمدينة العلم «تريم» سنة ١٣١٥ هـ وعرفه أهل تريم في رباط العلم طالباً مثابراً ومريداً صادقاً ومقتباً مطلعاً ومتضلعا حتى أنه قد يطلع عليه الضجر في بعض الأيام وهو لا يشعر لاستغراقه في

(١) البيضاء اسم يطلق على عدة أماكن في اليمن قديمة وحديثة . قال القحقي في معجم البلدان البيضاء مدينة كبيرة في الجنوب الشرقي من صنعاء المسافة ٢٧٢ كم وهي على مقربة من مكراش ترتفع عن سطح البحر بنحو ١٨٠٠ مترا وكانت تعرف قديماً باسم (شقر) وبها العديد من آثار اليمن لفترة ما قبل الإسلام سماها الهذلي بن تميم وكتب اسمها واسم بابها على كل برج من أبراج المدينة وفي اليمن يحمل اسم البيضاء سواحلي مدينة منها بيضا شعبي وهي مركز لواء البيضاء ويقال لها بيضاء المشرق وبيضاء حسين وهي التي نبحثها عن .

بالمعالم والمدارس . . . وتعلمت بتريم على أشياخ كثيرين ومن أجلهم الخبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور والجدة علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور الخبيب عبد الله بن عمر الشاطري ونبع في وقت قريب واختاره شيوخه للتصدر للتدريس لما هو معهود لدى السلف في تقديم من يكبرون همته ويترسون فيه صدق الوجهة والنية والقابلية . ونجده رحمه الله تعالى يتحدث عن نفسه في مذكرات جمعها خلال حياته تعريفاً بنفسه فقال :

الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات ، وخلق الأرضين والسموات وأنزل الماء من المصبرات فأنشأ من الحبوب والنبات ، وقدر الأرزاق والأقوات وأثاب على الأعمال الصالحات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي المعجزات الظاهرات وعلى آله وصحبه العدول الثقات ذوي الكرم والشجاعة والنبات وعلى المؤمنين والمؤمنات أما بعد ، فقد كان وصول الحفيظ القاضي محمد بن حسين بن أحمد إلى حضرموت في أوائل رمضان سنة ١٣١٥ هـ وأقيمت في تريم إلى جماد الآخرة سنة ١٣١١ هـ وسافرت في ذلك الشهر ووصلت البيضاء يوم الخميس أول شهر الحجة سنة ١٣٢١ هـ ، وقد قرأت ما أراد الله لي من كتب جميع الحديث والفقه والتصوف عن الخبيب عبد الرحمن المشهور وغيرهم وأكثر استفادتي على الخبيب عبد الله بن عمر الشاطري . أهد .

وقد كان الشيخ المذكور مشعلاً من مشاعل الهدى وداعياً من دعاة الإصلاح غزير للتدريس والإفتاء في مدينة البيضاء وتولى إمامة مسجد القاضي منذ عودته من تريم ، وفي أثناء قيامه بمهام الدعوة والإمامة والتعليم في البيضاء كانت الروابط الحية والمعنوية بينه وبين مشايخه قوية للغاية بدليل ما بقي من المراسلات والمكاتبات والفتاوى المتداولة بينهم .

ومن هذا اللون من الفتاوى الشعرية والنثرية حصلت على ورقة فيها بقايا نصية وإجازة للشيخ المذكور من سيدي الجدة علوي رحمه الله صدها بقوله هذه قصيدة في نصح المجال محمد بن الحسين ساكن البيضاء وقد أكتت دابة الأرض منها شيئاً كثيراً واستطعنا أن نثبت ما بقي منها بقوله :

أيا ابن الحسين الألمي الفتى الذي
عليك مدار الشأن فاسمع أخوا العلا
عليك بنثر العلم في كل حالة
وابذله للأخوان خير عشرة
من المسلمين الجاهلين فقم بهم
بتلقيهم معنى الشهادة ثم بالك
لتكبرية الإحرام بين مخارج الد
«إلى قوله»

لقد عرّ في هذا الزمان موافق
عليك به فاطلبه تحفظ بنفسه
وأوصيك دغ هذا «الخيال» وما هو
عن الرب قارباً لا تروم سوى إذا
وفيه حجاب القلب قطعاً وإتياً
وإيساك والأحداث لا تصحبهم
وحسي فني ما قد ذكرت وسائلاً
وبالذكر إن الذكر ما قارن الفتى
يطوف به غيباً يطالع من به
ويوليك في هذي الحياة مراتباً
عليك به دأباً فإنك وارث ال
والحمد لله أولاً وآخراً

ثم ألحق بالآيات الآتية إجازة ووصية ذهبت وتأكلت وبقي لنا منها هذه العبارات
المتفرقة نثبها كما هي :

كلها تجوز لي روايته من فقه وحديث
في هذا الموضع آيات دعا عليها الزم فلم تعرف
الصح والزهدي بالصب عطفاً على مراً أو

وتذكر والعلمين وغيرهم وأرجو أن يكون الأرخال والتفعل في
بلا سنين لجهة تدخل عدن وتصب درساً للعلم وليسوي
السنة واحتذرك من الدخول مع أرباب الرياضة بلا فائدة وإذا ما ذكرناه
من الرحلة وسيلة .

والله يتولاك وبه التوفيق

كتب وقت السحر

خادم العلم علوي بن عبد الرحمن

بن أبي بكر المشهور

والشيخ محمد المذكور مشهود له بالفصل

والعلم والوجاهة وقد أشار إلى ذكره صاحب تذكرة الباحث المحاط في صفحة ٢٦ : خلال
حيته عن الذين توالوا زمام التدريس بالرباط أثناء سفر الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري
إلى الحرمين لطلب العلم فقال :

والشيخ محمد بن حسين البيضاوي الهيمني الذي قدم حضرموت سنة ١٣١٥
وبعث نحو ثمان سنوات يتلقى العلم بهذا المعهد .

والشيخ المذكور مذكرات مخطوطة بقلمه محفوظة لدى ورثته بمدينة البيضاء وقد
تداول فيها الشيخ رحلته إلى حضرموت وما واجهه من المتاعب والمصاعب في سبيل تحصيل
العلم .

السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله البيتي :

ومنه السيد الشريف الزاهد المستقيم على طاعة مولاه المحب لأهل الله عبد
الله بن محمد بن عبد الله البيتي .

ولد في حضرموت بمدينة «حجر» من أعمال الدولة القطيعية سابقاً في ١٩٠٤م
وتلقى طلب العلم في بلاده المذكورة ثم سافر إلى تريم لتلقي العلم برباط تريم .
وبها تلقى علومه على مشايخ تريم ومنهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والجد
علوي بن عبد الرحمن المشهور . . . وقد ذكر في السيد البيتي ذاته سنة ١٤٠٣هـ أنه
قرأ على شيخه الجد علوي المشهور رسالة الحبيب أحمد بن زين الحيمني بإشارة منه

تلاً عن تذكرة الباحث . . . وقد أضاف صاحب التذكرة قوله ولا يزال بعيش مثله وهو في حدود العقد التاسع
من العمر

حيث أخبره أن الحبيب أحمد بن زين ضمن بالفتوح لقارئها لأن فيها علوماً وهبة ومن قراها وحفظها أغنته عن بقية المصنفات في المبادئ الفقهية .

وقال السيد البيهقي أيضاً : كان موعد قراءة علي الحبيب علوي بمنزله بعد الضحى من كل يوم بعد الفراغ من قراءة الرباط حيث يحضر إلى منزله عدد من طلبة الرباط ويعمل لهم قهوة بالعسل وشيء من خبز البر فيفرح به الطلبة .

كما أن له مولد خاص في يوم الخميس ليلة الجمعة بمسجد الجامع يحضره طلبة الرباط بأجمعهم .

وليه بمدرس الرباط العام كلمة يلقيها بعد أن يقرأ ولده أبو بكر بن علوي الشهير في صحيح البخاري .

وقال السيد البيهقي : أنه حضر بناء مسجد مشهور بالمكلا كما حضر حفر البر التي بجواره . ولما بلغ المخارون إلى الماء كان مذاقها فيه شيء من المجاجة كما هو حال آبار تلك الجهة فقال الجدة علوي لولا أن عدائنا وحسادنا يابكترون الكلام لدعونا الله يجعل ماءها عذبا قراتا . أو يمعنا .

وقال أيضاً : كانت لنا مع الحبيب علوي في مدينة المكلا جلسات وقراءات عديدة منها مجالس بمنزل الشيخ محمد يحول محب آل البيت وحصل لنا وله وللحاضرين من الحبيب علوي الإجازات والإلباس والالقام . كما قد حصل لي من قبل التشرف بذلك مع طلبة الرباط في منزله بتريم .

وللسيد البيهقي المذكور تلقى وتلمذ على جملة من شيوخ تريم كالحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس قرأ عليه من جوهره التوحيد في القبة وقرأ على الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس أيضاً . وقال أنه كان من عادة الحبيب عبد الله وأولاده أن يخرجوا إلى مسجد السقايف يقرؤون القرآن حفظاً بالقرآن . وكنت ألتقيهم من الرباط وأحضر معهم .

وكان من جملة أقرانه في تلك المرحلة الشيخ أحمد بن عمر العزب وصاحب المحفظة بالعوالق السفلى والثوئي بجدة بعد حج سنة ١٣٣ هـ ودفن بمقبرة حواء وأيضاً كان من أقرانه الشيخ عبد باسعيد والسيد سالم بن طالب العطاس الثوئي

بمكة والسيد الهادي العطاس والسيد محمد بن عمر العطاس وأولاد منصب العيدروس في تاريخه وعبد الرحمن وأحمد آل با نافع من يشيم بالعوالق العليا وعبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم من الغيضة وأحمد بن سالم بن عبد الله المحضار الملقب «كعبي» المقتول شهيداً سنة ١٣٩٢ هـ والسيد الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

وكانت مدة مكث البيهقي بتريم لطلب العلم مستان فقط ثم عاد إلى بلاده بحجره وحصل به النفع والانتفاع حتى ساقته الأقدار للمرحلة بعائلته إلى الحجاز واستقر بمكة برباط الشيخ باحارث .

وخلال مرحلته الأخيرة من حياته كان شاغلاً وفتة بالصلاة والاعتكاف بالسجدة الحرام وحضور مجالس العلم التي تعقد بمكة وجده من كل أسبوع حتى نجاه المرض خلال عام ١٤٠٥ هـ وبه توفي في شهر صفر من ذلك العام ودفن بمكة الكربة بمقبرة المعلاة .

وقد من الله على جامع هذه النبذة وأولاده بالالتقاء بهذا السيد المذكور وزارنا في جده مرتين ومنحنا الإجازة كما أجازاه الجدة علوي وغيره وحث الأولاد على طلب العلم وقال أن الجدة علوي كان دائماً يلوم أبناء العلويين في مذاكراته ويقول اطلبوا تعلم شوفي صدورنا علوم ماخذ سألنا عنها أه . رحمه الله رحمة الأبرار ، آمين .

(انتهت الترجمة)

الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين العطاس :

ومن جملة تلاميذه المتفيعين به والأخذين عنه والمتمسكين به باللباس والأقام والإجازة . . الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس . عالم تحرير وعلم شهير . ترجم له السيد ضياء شهاب الدين في تعليقاته على شمس الطهيرة بما مثله . كان عالماً ذا مكانة محترمة الذي عارف بفضل بآية الطلاب والراغبين في الاستفادة من علمه وأخلاقه إلى منزله ، كان ذا هبة وسكينة ووقار . . وهو مؤلف

كتاب «فاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ترجم فيه لكثير من شيوخ العلم ورجال الفضل ومن تسلسل من الشيوخ السابقين العلماء فافاض بتوسيع... الخ أهـ»

وقد أشار رحمه الله في كتابه المذكور آنفاً إلى علاقته بسيد الجدل علوي... فقال بما نصه:

وكان صاحب الترجمة - أي الجد علوي - شديد الحرص على اتصال سنده برجال الدين لاسيما أسلافه العلويين كما سمعت ذلك منه مشافهة حيث اجتمعت به في بندر المكلا في بعض أسفاره إلى جهة سيلان وطلبت منه الاجازة والالباس فأجازني وألبسني وأطعمني على مجلد ضخم فيه إجازات له ومنه... ثم رزته ثانياً إلى بيته بمدينة تريم... وقرأت عليه نحو الكراس من كتاب القرطاس في مناقب العطاس... وكان قد أخبرني تلميذه الأخ عقيل بن عبد الله بن مطهر الحامد... أن صاحب الترجمة مشغف جداً بمؤلفات الحبيب علي بن حسن العطاس.

وسمعت من صاحب الترجمة في ذلك المجلس من الشناء على الحبيب علي بن حسن والحث على ملازمة القراءة في كتبه وفي السير مثل الغزالي في فن التصوف... وثما أخبرني به الأخ عقيل المذكور عن عفة صاحب الترجمة وثقته بضمان الله أنه في بعض الأيام ارتكبه دين وهو ببلدة تريم فعزم على السفر لوفائه فقال له بعض خواصه، لو تكلمتم مع «شيخ الكاف» يعني الشري الكبير يترجم في ذلك الوقت لكفاكم هذه المؤنة... فقال صاحب الترجمة... اسكت عن هذا الكلام فإنني أرى غيب سيلان أقرب من دار شيخ الكاف / أهـ.

وكانت وفاة الحبيب علي بن حسين المذكور في شهر صفر سنة ١٣٩٦ هـ الموافق فبراير سنة ١٩٧٦ م في جاكارتا بجواره... ودفن بمقبرة «كرامت جاتي» بمقبرة «آل الحداد» - رحمه الله رحمة الأبرار... (ص ٢٦٨).

(١) عن شمس الظهيرة الطمعة الأخيرة ص ٢٦٨

(٢) انتهى النقل من تعليقات شمس الظهيرة والبارية إلى ما ذكر المؤلف عن الجد علوي ومقرته المذكورة فقد سمعت سيدي الوالد رحمه الله عليه أنه سمع والده يقول: كان الجد علوي المشهور يقول «غيب سيلان ولا منة هاتيه»... ومعلمنا واحد في المصنوع

السيد عقيل بن مطهر بن جندان بن الشيخ أبي بكر بن سالم:

ومن جملة خواصه الذين لازمته وانفقوا به والأخذين عنه قراءة وإجازة وإلباساً وملازمة وخدمة الحبيب الناشئ في طاعة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثار سلفه الصالحين من أئمة الدين... العالم العامل الحبيب عقيل بن مطهر بن جندان... بن عمر بن أحمد بن عقيل بن مطهر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم «مولى عينات».

ولد بمدينة «دمون» من ملحقات تريم ونشأ وترى بترجم في دار أخواله السادة أن بلفقيه الملقبين بجفنة العلم في حجر والدته الشريفة العابدة نور بنت الحبيب الجمع على ولاته أحمد بن علي بلفقيه وتهدب وتخرج بشيخ فتحه العلامة الواحد علوي بن عبد الرحمن المشهور.

قرأ عليه الشيء الكثير سماعاً وتقريراً ثم طمحت نفسه العصابية إلى التوسع في العلوم، فدخل إلى جازوه ثم رحل إلى مصر فأخذ عن مشاهيرها بالأزهر في ذلك الوقت واغتنب بمعارفها... إلا أنه خاف على السيرة فسافر إلى الحرمين الشريفين لأداء تسكين وزيارة سيد الثقلين وألقى عصاه بالمسجد الحرام وتجرد فيه لأفئاس العلوم وكان له بمكة المحمية شيوخ كثيرون ومنهم الحبيب سالم بن عبدروس البار وشيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل والشيخ محمد بن علي بلخيروز وعن مفتي مكة الحبيب حسين بن محمد الحيشي وعن مفتي زبيد السيد علي بن محمد الطحاح الأهدل... وغيرهم.

(١) ابن جندان ثبت كثير من بيوت (آل الشيخ أبي بكر) فروعههم مشترة في جازوه والحجاز وبعده في حضرموت وكان من أبرز علماهم في الفترة القريبة السيد سالم بن جندان المعروف بقوة حجة في الدعوة إلى الله تعالى وبشاطنة في سبيل خدمته تراث أهل وسلفه... وله عدة مصنفات قام بكتابتها وجمعها خلال سنوات عديدة من أقرابات عمره... ورحل إلى الحجاز وحضرموت واليمن ثم رجع إلى جازوه وأقام بها سنة... مصنفات جليلة ومات خيلة حسنة لازلت إلى اليوم في جازوه ومنها كتاب في أسرار عرب حضرموت في عدة عائلات وهو أول كتاب يعني بغير السادة العلويين في حضرموت وجمع لهذا الأستاذ بيشهالها... من بعض المجلدات لدى السيد سالم بن عبد الله الشافعي أحد أعمام ودة السيد المذكور.

ولم يزل كذلك بين العطاء والأخذ . وطار صيته واشتهر أمره حتى كان الطلاب يقصدونه ويأخذون عنه . وكانت وفاته بأم القرى في شهر رجب سنة ١٣٤١ هـ ودفن بالمعلا رخص الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد القادر بن عمر البار المشهور :

ومن أخص التلامذة المقربين والمريدين المتفيعين والمرتفعين مع صدق الانفتاح واليقين بسيد الجد علوي السيد العلامة الناسك عبد القادر بن عمر البار بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن شهاب الدين الأصغر الخ .

ولد بتريم وبها نشأ في كنف والديه ورعايتهما وأخذ عن جملة من مشايخ عصره كالحبيب عبد الله بن عيديروس العيديروس والحبيب عبد الباري بن شيخ والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور .

وكان شديد التعلق بالجد علوي فانياً في محبته وخدمته لا يكاد يغيب عن مجالسه الخاصة فضلاً عن العامة . ويرافقه في مناديه وتروحاته الشخصية في «خيله» «ومولى العرض» «والسيلة» وغيرها .

وكان الجد علوي يدي تلميذه الناصح ويحيه وبشي عليه ونظم في الثناء عليه بعض أبيات لم تحفظ لدينا .

وكان يحضه بزيارته إلى منزله لادخال السرور عليه ووفاء بحق التعلق والمحبة . ولما كان السيد عبد القادر حسن الصوت ذا موهبة طيبة في الانشاد محكماً لضرب «آلة الطارة» فقد كان دائم الحضور في المناسبات والموائد والحضرات وغيرها . خصوصاً في مولد الجامع ليلة الجمعة من كل اسبوع .

وتروى عن علاقتها حكايات شقوية لم نتعجل اثباتها احتياطاً حتى نتجدها من عدة مصادر وثيقة .

وعما هو جدير بالذكر عن حياة الحبيب عبد القادر البار أنه ممن لازم تريم ولم يخرج إلى ما سواها من البلاد ما عدا زيارته لسي الله هود . كما اشتغل بعد تخرجه

وانشغاف بتعليم القرآن وفيادىء الفقه لبعض المريدين المبتدئين واشتغل أيضاً عدة سنوات إماماً لمسجد الرباط^(١) في «الرضيمة» بتريم . ثم بعد أن كبر وعجز اعتقه في الإمامة والتدريس وولده علوي . وفي آخريات حياة الحبيب عبد القادر مال إلى العزلة والانقطاع عن الخلق مقبلاً على طاعة مولاه منشراحاً صدره بذلك حتى حان حين الانتقال ودعاه داعي الارتحال في شهر من عام ١٣٩٩ هـ .

وقد أشاد الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بالحبيب عبد القادر في حياته وكشف حقيقة حاله الكبير وصلاحه وقربه من ربه العزيز القدير حتى اعتقه الناس وأحبوه وطلبوا منه الدعاء .

ويروي لنا بعض خاصته أنه لا زال في حوز ورثة الحبيب عبد القادر البار (آلة الطار) التي كتب عليها الجد علوي بخط يده أبياتاً شعرية لتلميذه البار خاتمه على الإنشاد وتحسين الضرب على الطار

الحبيب عبد الرحمن بن عبيد اللاه السقاف :

ومن جملة المتفيعين والمترددين والمستفيدين من سيدي الجد علوي السيد العلامة الجامع بين شتى العلوم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف .

ولد بقرية علم إحدى ضواحي مدينة سيون بدر ٢٧ رجب ١٢٩٩ هـ ونشأ تحت عناية تامة ورعاية شاملة وبركات وإمهرات حتى نبأ للمثول بين يدي آفة العصر بسادة الدهر ولا فخر . فأخذ الأخذ التام على الحبيب السيد عيديروس بن عمر الحبشي وانتفع به انتفاعاً يدركه الخاص والعام . وهو شيخ فتحة ومنحه . قيل عنه أنه إذا ذكره بعد وفاته تفيض عيناه وبهج صدره حزناً وأسفاً .

وكان أخذ الحبيب عبد الرحمن عن الجد علوي وانتفاع به أثر من الارتباطات الثنية بين الجد علوي والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف وبين اجتماعهما معاً الجد علوي وتلميذه في حلبة الإستعداد من الحبيب عيديروس بن عمر الحبشي ومن خلافا

(١) سمي بمسجد الرباط لأن القادمين من شعب خيله من المتأخرين وأخذوا به وطور حوله بحدود الضريح مسجد الرباط . آ هـ .

في الجدة علوي من جهة والحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله وتلميذه الحبيب عبد القادر بن أحمد السقافة اتصلت أسانيدنا بالحبيب عيروس بن عمر خصوصاً في ثبته الجوامع عنه اليوقيت الجوهري .

ومما يجدر الإشارة إليه أن الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله شخصية فذة لم يسمح الزمان بمثلها وصفه مترجموه بأنه مجد عصره وآية دهره كان من عادته أن لا يسمع مشكلة من المشاكل الدائرة على ألسنة العلماء بائسراً أصنافهم ومعارفهم وفنونهم إلا ويأمر بالسؤال عنها والبحث فيها حتى يتجلى قوامها عنه . وقد بلغ رتبة الإفتاء والتدريس في عهد عم أبيه وشيخه علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقافة فحصل للإفتاء والتدريس لمسجد جده الحبيب طه بن عمر السقافة بإذن شيخه في صار كثير من الذين يقرؤون عن شيخه الحبيب علوي يقرؤون عليه . وكان في القادسية وتقريره كما وصفه التلخيص الشافي « يأتي بالعجب العجائب مما لم يسطر في كتاب ولم يغفل في جراب .. وقد كان إماماً شافئاً في القطر الحضرمي » ، وله مؤلفات نافعة عديدة منها صوب الركام في الفقه ، وضائع التابوت في التاريخ الحضرمي ، ومعجم البلدان الحضرمية والعود الغلدي في نقد الشعر وقد عد بعضهم مجموع رسائله نحرًا من أربعين رسالة وكلها لا زالت مخطوطة ما عدا القليل المطبوع كالسيف الخاد في الرد على أهل الإخاد .

وكان جميع إحصاءم والقطعة في البلاد عالة على فقهه ولا يتجرأ أحد على مخالفته . وقد انتفع بعلومه الفقهية والأدبية والتاريخية جيل من طلبة العلم .

كما أن له رحلات عديدة إلى بلدان العالم العربي والإسلامي أبرز فيها مكانة العلماء الحضارم وأعجز المناقشين وانتزاع أعجابهم انتزاعاً . وكانت له مقابلات ومراسلات مع إمام اليمن الإمام يحيى حميد الدين . وكذلك مكانة فخيمة مع وائيه الأثر على الحج سعيد باشا . . . وكانت حياته كلها زاخرة بالعلم والمعارف حتى ناداه منادي مولاه في ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ ودفن بسيون .

(١) التلخيص الشافي من ١٣٨ بحرف والخصر

الحبيب علوي بن محمد الحداد صاحب بوقور :

ومن الأخذين والمتصلين بسيدي الجد علوي صلة وثيقة السيد العلامة الشفي الإمام عبد الله بن علوي الحداد .

ولد بقيدون سنة ١٢٩٩ هـ ونشأ بها على حسن عناية ورعاية جده الحبيب طاهر بن عمر وتاديب وتهذيب والده العلامة محمد بن طاهر قرأ عليها وتفقه تحت يديها وبال منها النصب الأوفر من سبل الطريق ووسائل اللحاق بأشرف مرقي . كما توسع في أخذ علوم الفقه والشريعة على الشيخ المدقق والعلامة المحقق أبي بكر بن أحمد الخطيب الذي اجتهد الحبيب محمد بن طاهر بن نقله من تريم إلى قيدون للقيام بوظيفة التدريس كما أخذ بقية المعارف والفنون على جملة من الشيخ أفاض في ذكرهم كتاب تاريخ الأعراس وذكر منهم الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين والحبيب عمر بن مازون العطاس بالمشهد والحبيب أحمد بن حسن العطاس بحريضة والحبيب عيروس بن عمر الحبشي بالغرفة والحبيب علي بن محمد الحبشي بسيون والحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد بقرين .

وكان والده خلال هذه المرحلة قد سافر إلى جلاوه واستقر بها حتى أدركه المنية هناك فاستأذن الحبيب علوي جده الحبيب طاهر في السفر إلى الحرمين لأداء التكوين لأن له وودعه ودعا له وسمح له الدخول إلى جلاوه . ولما فرغ الحبيب علوي من الدراسة والحج أخذ فيها بقي له من الوقت عن عدد من شيوخ الحرمين واتصل بهم واستجازهم كالحبيب حسين بن محمد الحبشي^(١) مفتي الشافعية بمكة والشيخ عمر بن أبي بكر جليل والشيخ سعيد بابصيل وغيرهم . ثم حزم الأمر ورحل إلى جلاوه ولم يلبث بها طويلاً وفيها فتوحه الذي طالما تشاء فأتى البيت من باب وهناك ألقى نفسه

(١) أشار مؤلف تاريخ الأعراس ص (٣٤٣) الجزء الثاني أن الحبيب علوي بن محمد قدوة بعد عن فقيه حسين بن محمد الحبشي مرتين كانت الأولى بحضرموت لما جاء الحبيب حسين إلى قيدون زحراً وأما من بعد ذلك وعقري أبي الحبيب طاهر بن عبد الله الحداد ومنهم من عدت الرحلة للسبيل بالأولى بعديت جلالته ثم تم له الأخذ الثاني عام حجة سنة ١٣٠٠

عل شيخه وإمامه النافع في صوره الحبيب محمد بن عيديروس الحبشي الذي هيا
للخلافة من بعده ووهبه من مواهب مظهره الروحي ومجده . . . وكذلك أخذ عن
الحبيب محمد بن أحمد الحضار وقرأ عليه فتوناً كثيرة . وتلقى عنه وعن الحبيب محمد
بن عيديروس الأخلاق النبوية والسيرة علماً وعملاً وسريرة وتزوج بنت الحبيب محمد
بن أحمد الحضار وهي أيضاً سبطه الحبيب محمد بن عيديروس فتمت له عند ذلك بهما
النسبان الدينية والطيبة ثم نقلاه بعد سنوخ قدمه من رتبة التلمذة إلى بساط المكالمة
والمناذمة فدارت بينه وبينها مكاتبات ومشاعرات ضمنتها إشارات ومبشرات وقرت
عيتها به في الحياة وبعد الممات .

غير أنه ما كاد لشيخ فتوحه ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا والحبيب عبد الله بن
محسن العطاس يدفع صاحب الترجمة إلى علوم الحقائق وبيان الطرائق فلازمه الحبيب
علوي وأخذ عنه وليس منه وخدعه وجع الشيء الكثير من كلامه وواردات أحواله
وحلّ تشكلات الوارد المطلق منها كما هو معروف لدى الصوفية أهل القرب
والخصوصية . وهو أول من اعتنى بذلك ووفق لما هنالك .
وأما عن أخذه عن الجد علوي فيشير إلى ذلك مؤلف تاج الأعراس في ذات
الترجمة ص ٣٥٠ حيث يقول مستعرضاً الشيوخ الذين أخذ عنهم الحبيب علوي بن
محمد الحداد .

وعن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور الترمي حينما زار كل منها
جاوة . . . اهـ

قلت والله أعلم . . . إن هذا الإتصال المذكور ذكره لنا أيضاً الشيخ أحمد بن
عمر العزب لريم ورفيق الحبيب علوي ابن محمد بن طاهر بجلاوة وذكره أيضاً لنا
مشافهة الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عمر العزب . بأحور في محادثاته مع سيدي
الوالد علي بن أبي بكر المشهور .

وصار من توفيق الله ولطيف صتمه أن هيا أسباب الرحلة للأندجال المباركين
أحمد وعمر أبناء الحبيب علوي ابن محمد الحداد من جاوه إلى حضرموت ثم عادوا إلى
المحفد ثم جيء بهم إلى أحور . . . فأما أولهم فهو أحمد الذي قدم من الأراضي الجاوية
طفلاً بعد وفاة والده الإمام علوي وكانه أوصى بإعادة أبنائه إلى حضرموت ليأخذوا

بها سيرة آبائهم وأسلافهم . . . ولم يطب لأحد بن علوي الحداد المقام بحضرموت
لصغر سنه فجيء به إلى أحور وترى بمنزل الشيخ العلامة محمد بن أحمد العزب حتى
١٣٧٨ هـ حيث عاجلت المنية ذلك الشيخ فرغب سيدي الوالد علي بن أبي بكر
المشهور في إنضمامه إليه فصار أحد أبنائه وتلاميذه ونشأنا ولناه تحت رعاية أبينا وتلقى
عل يد والدي دروس الفقه والنحو والتفسير وغيرها من العلوم التي سمع بها الوقت
والزمان . . . وكان حسن الصوت شجيّه يقاسمي الإنشاد في المدارس والمجالس
الرجية إلى أن التحق بالمدراس الحكومية وسافر إلى عدن لانتهاء دراسته الثانوية
هناك ، وبرز في مستواه الدراسي بروزاً ملحوظاً حتى تخرج وعمل في بعض الإدارات
الرسمية .

أما أخوه الأصغر عمر بن علوي فجيء به بعد أخيه بسنوات إلا أن حياة
لريف لم تلامحه كثيراً فلم يستقر بالعوائق السقل بل عاد إلى عدن ومنها إلى الحجاز
وأصاب بعد ذلك بحالة نفسية تأثر بها كثيراً فأعيد إلى والدته بجلاوة وتوفي هناك .
ومن المعلوم أن الحبيب علوي بن محمد الحداد قضى في جاوه بقية حياته أخذ
باعن جملة من الشيوخ الأكابر ومنهم الحبيب أحمد بن طالب العطاس ، والحبيب
أبي بكر بن عمر بن يحيى بسرنايا والحبيب عبد القادر بن علوي السقا بالطويان
والحبيب عبد الله بن علي الحداد بياثقبل والحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان
(بوجوكرتوه) .

وظهر الحبيب علوي بجلاوة علماً مرموقاً يشار إليه بالبنان ويسمى إليه المريدون
والطلاب من كل مكان . وعمرت به الديار وقرت الأنظار وصفت القلوب بمجالسة
الحجة ومذاكراته ودروسه الثيرة . . . وأنشد المنشدون من قصائده الحكيمية والمحنية
لأنه يلهي بما يشجعي السامع . . . وسيل المدامع . . . وكل له المقام الأسمى لكنه لم
يخرج عن الأدب لمولاه والإعتراف بحقوق عبادة الله بل لم تنفزه كثره المظاهر ولم
يترشأه الأكابر بل كان ذلك له جاذباً على الحسنى وزيادة مدة حياته حتى ختم الله
له بالحسنى يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٧٣ هـ ودفن في اليوم الذي يليه بقية شيخه
الحبيب عبد الله بن محسن العطاس ببوقور رحمهم الله ورحمة الأبرار .

الحبيب حسين بن محمد الحداد :

هو آخر الحبيب علوي المترجم له قبل ، وسنده وعرضه في كافة شؤون دينه ودينه . وكان أخذته عن الشيوخ كأخيه علوي فمبنيهما واحد ومصدرهما واحد وأدرك من حياة أبيه وما شملته به العناية وحلت به فيه . . . وكان جلّ تهذيبه ونحرجه في العلوم بأخيه علوي^(١) . وكان أخوه علوي يحبه ويثني عليه ويقدمه ويفخر به ويقول فيه :

والشقيق الشقيق أعني حُسيناً صادق السود صاحب العزمات
الحبيب القريب حساً ومعنى المنسوب الأديب غير مواتي^(٢)

وكان والدهما الحبيب محمد بن طاهر يعجب بهما ويقول من بايعهما^(٣) علينا بعلمه فسوف نناظره بعلوي ومن أراد أن يفخر علينا بمحاسن الاخلاق فنستعرضه بحسين فاصحبا لأهل عصرهما المثل الأعلى كما قال أبوهما .

وكان الحبيب حسين يجلس أخاه علوي ويحترمه بل لا يستند بحضرته إلى الجدار ولا يتكلم في مجلسه إلا إذا سأل أو أمره بالكلام مع أنه حلّو الحديث خبير بالزمان وأهله .

ولما استقر ببلدة « حبيان » من جواره الشرقية صار يزور أخاه إلى مدينة بوقور ويجلس عنده الشهرين والثلاثة والستة ذاهلاً عن أولاده وتجاراته ومكانه وضيافته ولا يستأذن في الرجوع حتى يأذن له أخوه في الرجوع بإختياره .

وكان وجود الحبيب حسين بمدينة قيدون سنة ١٣٠٢ هـ ووفاته بها .

وله ذرية بجواره ومنهم من خرج إلى حضرموت والحجاز لمباشرة الأسباب .

رحمه الله ورحمة الأبرار آمين .

(١) أشار صاحب تاج الأعراس ص ٣٧٧ إلى خروج الحبيب حسين إلى جواره من قيدون أنه كان عام ١٢٢٩ هـ لإبارة والده المتوفي هناك والإقامة مع أخيه علوي ثم تعاضى بجواره بعض الأسباب وأقام بمدينة « حبيان » وكان منزله ملحقاً بالقاملين ومحيط بالوافدين وشمال الفقراء والمساكين متردداً على أخيه علوي سنداً ومعيناً في كل أحواله .

(٢) هذه الأبيات ذكرها مؤلف التاج ٣٧١/ الثاني وهي مكونة من عدة أبيات لم يذكر منها إلا قوله :

وعل سيد الوجود فاعرضي لشملاً من نوره مشكلاً
يشرح الصدر ياتر بالفتح والخصر في الفريات تضيحي حيا
والمعين والموازين جمعاً وعيالاً يا سيدي وينال

الحبيب علوي بن طاهر الحداد :

هو العلامة المحقق والباحث المدقق صاحب المؤلفات الطامعة والبرهين القاطعة

علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد .

ولد بقيدون سنة ١٢٩٠ هـ^(١) ونشأ وترعرع تحت سنانها وشرب ماءها .

وبعد ونظر أولياتها وعلماؤها ثم تدرج في التحصيل والطلب من حال إلى حال متدرجاً في الاتصال بكامل الرجال مستفيداً ومتفتحاً في شتى الفنون والعلوم أخذاً عن أشياخه فتوى طرق الأسانيد وأسمى وسائل الإتصال تشهد له في ذلك اجازاته المشحونة برجال الأسانيد الشاملة من كل أرض الله الواسعة . وكان منذ صغره وعلامات النجابة والنبوغ بادياتاً عليه . وبرز في محيط الظهور مبكراً يكتب بقلمه الشر المنضد والشعر المرحج ولسانه ينطق بالحكمة والبيان الساحر والقول الفاخر جامعاً بين شرف الطاهر وصدق ستر السرائر .

وكان من أجل شيوخه الإمام العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطار الذي انقطع إليه الحداد مدة من العمر وانتفع به انتفاعاً كبيراً في القول والفعل والمعرفة والفكر وكتب من كلام شيخه دراري فريده ومن فوائد التفهيدات المفيدة . ظهرت جلبة في مجموع مؤلفاته ومنها :

(١) عقود الألماس في ترجمة الحبيب أحمد بن حسن العطار .

(٢) الشامل في تاريخ حضرموت .

(٣) القول الفصل فيما لبني هاشم من الفضل .

(٤) مجموع لكلام شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطار .

(٥) جامع تراجم العلويين^(٢) .

(١) جاء في الدليل المبشر أن ولادته كانت سنة ١٢٩١ هـ برابع^(١) لا زال هذا الكتاب مخطوطاً ومعطوفاً لدى ورثة الحبيب علوي بن طاهر كما كتبه التاريخي المعروف بالشامل فقد أعيد ولده السيد حامد بن علوي بن طاهر أن نسخاً من الشامل توجه الآن في أيدي البعض ولكنها غير كاملة لأن النسخة الكاملة تجاوز الثلاثة صفحات مع الفهارس والبيانات والأصل عهده لديهم . وبسبب شتات مصنفات الشامل هو الحرب المؤلمة على جواره حيث سطر على القطعة بها كتاب الشامل تحت الطبع فاعتذر الأوقاف وضاع الكتاب الأما بقي الآن في متناول البعض

ومن المعلوم أن الحبيب علوي بن طاهر كان كثير السفر إلى الحرمين وجاءه في آخر الأمر التي عصا السيار ببلدة جوهور وعينه الحكومة بها للقضاء والافتاء . وقام بتلك المهمة خير قيام كما كان يتصدر للوعظ والتدريس والخطابة ويخصص من وقته الثمين للتأليف والتصنيف والإفادة العامة والخاصة .

وأما علاقته وانتفاعه بسيدي الجدد علوي فذكرها كتاب الدليل المشير وكذلك أخبرنا بها ولده العلامة حامد بن علوي^(١) حيث اجتمعت به في جدّه عدة مرات استفدت منه خلالها بجليل الفوائد والمعلومات عن والده وعن تجربته الذاتية فيما أشار إليه عن ارتباط والده بالجدة علوي أنّ والده خلال طلبه للعلم بحضور موت تردّ على الجدة علوي وقرأ عليه واستجازه كما استجاز جملة من رجال حضرموت وانتفع بهم .

وأما كتاب الدليل المشير فقد أبرز لنا العلاقة بصورة أوضح حيث أظهر لنا في نص الإجازة المباركة التي حصل عليها من الحبيب علوي بن طاهر سلسلة الأئمة الذين ارتبط بهم الحبيب علوي وكان منهم سيدي الجدد علوي .

ففي صفحة (٣٦٥ - ٣٦٧) ورد نص باكورة الإجازة بما مثاله « اجزّت »

(١) ولد الحبيب حامد بن علوي بن طاهر بقدون وبها نشأ وتلقى باكورة معارفه أخذ على جملة من الرجال وكان أكثر عقله بآبائه وكثرة ملازمته له كاد أن يتصل ويأخذ عن كافة شيوخ آبيه المتأخرين واتصل بالقدماء منهم بواسطة والده . وانتفع بالقرءات والسموعات والدروس العامة والخاصة بحضور موت وجاءه . ولا توفي والده بحضور أنظر الحبيب حامد إلى عدد ثم إلى اليمن والحجاز واستقر بجده مع عائلته . وخلال سنة ١٤٠٥ هـ تمّ لنا معه الاتصال والاستفادة باستطلاع كثير من معلومات التراجع . كلّما التفت به عدة مرات في كثير من الدروس العامة والخاصة خصوصاً في مدارس الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف . والاستمرار الاتصال بهذه السلسلة المباركة طلبت منه الأحازة والأقام فاستعني بذلك وأجازني والفقير ويشير بشارات حسنة حاضراً ومستقلاً ، واخذ ذلك مرقباً مباشرة وأما للفقير أكثرت هذه الحمد حسن الاتصال وقوة الارتباط على طريق أسلافه الأجداد وأولاً أن الحبيب حامد يحمل إلى العزلة والحمول فكان حذيراً بالتصدي للألام والديور إلا أنه لم يصف الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف علامة كبير إلا أن الدولة وقتها .

(٢) اعتدت هذه الترجمة كاملة من نسخة السلسلة من الحبيب عمر بن علوي الكافي تميم على الشيخ الشك عند الله بن محمد بن عبد الرحمن والرسالة إليها من الشيخ المذكور جزء الله أخيراً أمين . وكان الأخذ منها باعتصاف وتصرف مناسب .

الشراف أبا بكر بن أحمد المذكور لفظاً وكتابه إجازة عامة بكل ما يجوز في زوائده وتحقق لي درايته بما أجازني مشايخي من منقول ومعقول وبما تلقينه عنهم من الأسانيد والسلسلات .

ثم أشار إلى كتاب « عقد البواقي » للحبيب عيروس بن عمر الحبيشي فأشاد به وقال « فإنه كتاب جمع فأوعى يقل نظيره بزوجه وجميع ما اشتمل عليه عن سيدي وشيخي الحبيب أحمد المذكور - أي الحبيب أحمد بن حسن العطاس - وزوجه أيضاً عن الشيخنا ومجربنا كالإمام العارف بالله ذي الشهرة والمظهر الحبيب علي بن محمد الحبيشي وأخيه الإمام المسند العلامة الحبيب حسين والفقير الحق الخاشع الحبيب محمد بن حامد السقاف والعلامة الواعظ علوي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم عن والده » اهـ .

وفي صفحة (٣٨٤) من نص الإجازة المذكورة أشار الحبيب علوي بن طاهر إلى أخذه عن جدّه الحبيب عبد الله بن طه الحداد بواسطة الأخذين عنه وهذه منهم جملة ذكر من ضمنهم الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور اهـ . وأفادنا السيد حامد بن علوي بن طاهر أن والده ترجمه للجدة علوي في كتابه « جامع تراجم السادة العلويين » ولا زال مخطوطاً وقد عمله على أسلوب يختلف عن التراجم المألوفة حيث تناول سلاسل البيت الواحد من بداية الأصول حتى آخر من أشهر في ذلك البيت في عصره ثم ينتقل إلى بيت آخر وهكذا . . . فمثلاً آل الحداد يبدأ بالمشهورين منهم حتى آخر من أدركه منهم ثم آل السقاف . آل العيروس ، آل شهاب الدين .

وقد تمّ لنا الإرتباط الكامل بأسانيد ومرويات الحبيب علوي بن طاهر وشيوخه من طرق عديدة منها إجازة ولده الحبيب حامد بن علوي الحداد ، وإجازة الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل لنا فيها إجازة الحبيب علوي بخطه . وكذلك إجازات أخرى عن جملة من تلامذته الذين أخذنا عنهم كالحبيب أحمد مشهور طه الحداد والحبيب محمد بن أحمد الشاطري والحبيب محمد بن شيخ السايي والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف .

وقد عاش الحبيب علوي بن طاهر حياة حافلة بالشايط والعلم والتصنيف .

والتأليف . وقام بوظيفة الفتوى والقضاء في بلدة « جوهود » خير قيام وخلف تراثاً علمياً في (الفقه والسيرة والتاريخ والتراجم) وغيرها .
وكانت وفاته بجوهود ليلة الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢ هـ ودفن بمقبرتها . تغشاها الله برحته الواسعة وإيانا آمين .

الحبيب أحمد بن حسن بن أحمد الحداد :

ومن أخص من انتفع وأخذ واستجاز من سيدي الجدة علوي ونقل ودوى عنه الحبيب العالم العلامة خليفة سلفه الأجداد والداعي بقوله وفعله إلى سبل الهدى والرشاد شهاب الدين أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن السقاف . ويرتفع نسبه الشريف إلى الأصل الزاكي المنيق .

ولد رضي الله عنه بمدينة العفره فاتحة شهر رجب سنة ١٣١٤ هـ في ذات الشهر الذي توفي فيه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلا أنه قد برّك عليه ونفث ودعاه عرض عليه وهو في مهده .

نشأ الحبيب أحمد بن حسن في مدينة العفره وترعرع تحت رعاية والده الإمام العلامة حسن بن أحمد الحداد واعتنى به عناية خاصة ودرس القرآن على المعلم الشيخ محمد بن عبد الله بن سلوم بأعباد وعلى الشيخ التقى عبد الله بن خالد بأعباد ثم اتجه إلى التوسع في العلم والأخذ عن علماء حضرموت وغيرها وسافر وأخذ عن علماء الحرمين وعن علماء أندونيسيا . وكان جل انتفاعه على والده بالعفره . ومن أجل مشايخه بحضرموت الحبيب التقى التقى أحمد بن محسن الهدار « صاحب المكلا » والحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس ، والحبيب العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي ، والحبيين عبد الله وعبد أبي الإمام الحسن بن صالح البحر والحبيب عيسى بن عبد الله الحبشي والحبيب عمر بن عبد الله الحبشي ، والحبيب عمر بن أحمد

[١٧] ذكر مؤلف الترجمة من جلة شيوخه الحبيب أحمد بن عيدروس العيدروس والحبيب طه بن عبد الله بن سميعة والحبيب محمد بن صالح السري والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد

بن سميطة والحبيب عبد القادر بن قطبان السقاف والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم .

وأشار مؤلف الترجمة إلى أخذه عن سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور في جلة شيوخه الذين عبر عن أخذه عنهم بقوله « هؤلاء كلهم أخذ عنهم وحصل له منهم الإلباس والإجازة رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين .

وكان رضي الله عنه آية من آيات الله في خلقه وعلمه وأدبه ونواضعه ، وعبادته ، يرغب في الإصلاح بين الناس ويسعى إليهم من تلقاء نفسه كريمة النفس واليد سخياً جواداً يحب الضيوف ويأنس بهم ويطلبهم له اعتقاد حسن في عباد الله الصالحين يستمد من كبيرهم وصغيرهم خاصهم وعامهم ظاهرهم وسرورهم .

كما عرف بالصبر على ما ابتلاه الله به من الأمراض « وعدم الشكاية وفي أخريات حياته فقد بصره فلم يزد ذلك إلا إيماناً وتسليماً .

وقد أثنى عليه كثيرون ، وأشادوا به وعلو مرتبته ومقامه وله رضي الله عنه آثار عديدة ما بين منشور ومنظوم . ومن آثاره السرية مكاتباته وصاياه وأجازاته ، ومن منظومه مراثيه في بعض السادة الأعلام والمشايخ الكرام .

وعاش حياته كلها للعلم والدعوة إلى الله والنفع الخاص والعام قائماً بحق الولد ومؤدياً لكل ذي حق حقه مع زيادة في التواضع وموت النفس والإعتراف .

وكانت الحمى تتناوب الورود عليه بين الحين والآخر خصوصاً في أخريات حياته ثم اشتدت به وكان بها وفاته رحمة الله عليه في الخامس من شهر رجب سنة ١٤١٧ هـ بمدينة العفره ، وأشيع في الناس موته على حسب المعتاد وهرع الناس من

التهود والحبيب عبد الله بن عمر الشافري والحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس والحبيب علوي بن طاهر الحداد والحبيب محمد بن عبد الرحمن الحداد والحبيب علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب طهين والحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم والحبيب علوي بن علي الحداد والحبيب جعفر بن شبحان الحبشي والشيخ محمد بن عوض بالفضل . اهـ .

كل فتح لحضور جنازته وازدحم الناس على جنازته ، وصلى عليه الجَم الغفير بإمامة الحبيب أحمد بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم . وحمل رحمه الله إلى مثواه الأخير ودفن في قبر جدّه الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله الخداد .
رحمه الله رحمة الأبرار وإسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . وجمعنا به بعد طول الأعمار في طاعة ورضا الملك الجبار أمين .

الحبيب حسن بن عبد الرحمن بن محمد السقاف

ومن جملة من انتفع بسيدي الجد علوي وأخذ عنه وسمع منه السيد العلامة الفقيه الفهامة حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر بن عمر السقاف .

ولد بسنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها وترعرع على الهدى والتقى والعلم والقرآن . وأخذ عن علماء عصره ولازم عدداً منهم حتى اشتهر بسعة العلم والتبحر فيه مع الزهد والخمول والتواضع . . بل كان لا يرى نفسه أبداً ، وكان من أجل شيوخه خاله الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف وكان يثني عليه كثيراً وأوصى له بالإمامة في مسجد جده طه بعد الحبيب عبد الله بن أحمد السقاف .

وأخذ عن بعض علماء الحرمين عام حجه ١٣٤٢ هـ ثم سافر إلى اندونيسيا وأخذ بها عن جماعة من العلماء وفي مقدمتهم الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف « صاحب قرسي » وتولى الإمامة في مسجد السقاف « بالصولو » ثم عاد إلى حضرموت بحث متواصل من شيوخه الحبيب أحمد بن عبد الرحمن في جملة رسائل كان يصغه فيها بالعالم الزاهد وقرة العين والعامل العالم نخبة الأمثال .

كما أن له أخذ وافر عن الحبيب علي بن محمد الحبشي وحضر مجالس الحبيب عيّدروس بن عمر الحبشي كما شهد جنازته وتشييعه وحصلت له منه الإجازة وكانت له حبة كبيرة في قلوب الناس ، وله لسان مباركة ومقبولة في الدعوة إلى الله ولما عرض عليه القضاء اعتلوه وهرب إلى شبام خوفاً من تعينها عليه . وكان الحبيب علوي بن شهاب الدين يقول : « أن حاله حال أوس القرني سيد التابعين » (١١)

(١١) أخذت هذه الترجمة من الأخ طه بن حسن السقاف في جاد أول ١٤٠٩ هـ ونقلت باختصار وتصرّف .

الحبيب عيّدروس بن سالم البار :

هو السيد العلامة العارف بالله المجمع على صلاحه وتقواه الموصوف بأنه شيخ عصره عيّدروس بن سالم بن عيّدروس بن سالم بن عيّدروس بن عبد الرحمن بن عمر البار .

ولد بمكة في شهر صفر سنة ١٢٩٨ هـ ونشأ في حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ عبد الله يمان وعليّ الشيخ إبراهيم سعد وأخذ عن جملة من أعلام عصره ومنهم السيد محمد أبو النصر الدمشقي والشيخ أحمد شمس الدين المغربي والشيخ بدر الدين الدمشقي والشيخ محمد سعيد بأبصيل والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب حسين بن محمد الحبشي والحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب عبد الله بن عيّدروس العيّدروس وغيرهم .

أما أخذه عن سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور فإليه أشار الدليل الشيرص (٥٢٠) في معرض الإسهاب عن مشايخ الحبيب عيّدروس بن سالم وذكر منهم الجد علوي بأمثاله « ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذ عنه السلسل بالباس الحفرقة الصوفية وتلقين الذكر بسنده وإجازة في جميع مروياته إجازة عامة » .

وفي صفحة (٥٢٦) من الدليل المشير أشار المؤلف إلى الباس الحبيب عيّدروس بن سالم له بسند أشياخه الذين ألبسوه الحفرقة .

وذكر منهم الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . وقد ترجم له الدليل المشير^(١) ترجمة واسعة جمع فيها الأسانيد والمرويات التي اجتمعت له من أشياخه . وكذلك الإجازات التي صدرت منه لتلاميذه ولأهل عصره ومنها الإجازات الفخيمة لمؤلف الدليل المشير في الأحاديث المسلسلة بأنواعها وطرقها من شيوخه .

كما ترجم تاج الأعراس (٦٥٨) الجزء الثاني ترجمة مسهبة وذلك طرفاً من أخلاقه وورعه وزهده وعلمه وعمله .

(١) الدليل المشير الجزء الأول (٥٢٦) .

ولم يزل هذا الحبيب القدوة بآذلاً وقته ونفسه للعلم والعمل حتى يدر له الاعتزال في اخريات حياته فصارت ملاذ القاصدين وملجأ الطالبين . كما صار لا ينفك عن التردد بين الحرمين والطائف إلى أن ناداه منادي مولاه بعد أن لزم الفراش بضعة أشهر وكانت وفاته ليلة السبت ١٦ من شهر محرم ١٣٦٧ هـ وشيعت جنازته ضحوة ذلك اليوم وصل عليه بالمسجد الحرام السيد عبد القادر بن محمد السقاك ودفن بالمعلاة في حوطة السادة العلويين في قبر الحبيب حسين بن محمد الحبشي .
نعمد الله الجميع برحمته ورضوانه وأسكنهم فسيح جناته (١)

الحبيب محمد بن سالم الحبشي :

ومن جملة الرجال المتفيعين والمستمدين من دوحة سيدي الجند علوي السيد النفي الرحالة الجليل محمد بن سالم بن عيدروس بن سالم بن علوي بن عبد الله بن سالم بن عيسى بن محمد بن أحمد « صاحب الشعب » .

ولد ببلدة « الغرة » في شهر ذي الحجة سنة ١٣١٢ هـ ونشأ بها وتأدب بآبيه وفرا عليه القرآن وشيئاً من العلوم وخصوصاً مختصرات الفقه الشافعي حتى وفاته سنة ١٣٢٤ هـ فانتقل إلى مدينة سيون وأقام في رباط الحبيب علي بن محمد الحبشي عاماً واحداً ثم ذهب إلى تريم وأقام بها ستة شهور في طلب العلم ثم عاد منها إلى الغرة ولم يطل به المقام بل تحركت همته للسفر إلى جأوه ١٣٣٩ هـ وتردد بين جأوه وسقوره مستمداً من أعلام المشايخ والعلماء ومتعرضاً للأسباب ، وفي سنة ١٣٤١ هـ عاد إلى حضرموت ولم يكد يحيط بها رحله حتى تحرك العزم إلى الحرمين في شعبان ١٣٤١ هـ بطريق البروم في رحلته ببلاد العواتق العليا ودخل عاصمتها « نصاب » ونزل ضيفاً على الحبيب صالح بن عبد الله الحداد وحصل له به الاتصال والارتباط الحبي والمعنوي . ومَرَّ بعد ذلك بصنعاء اليمن واجتمع بالإمام يحيى . وخرج من صنعاء إلى مدينة « صياء » زائراً مآثر الادارسة بها ثم اتجه إلى مكة المشرفة وحج من عامه وزار الحبيب صلي الله عليه وآله وسلم . ثم عاد إلى حضرموت . وقد أتاحت له هذه الرحلات التعددة الاجتماع بأكثر عدد من الاشياخ الأفاضل واستمد منهم وأمد (٢)

(١) عن الدليل المشير الأول ص (٥٢٢) تصرف .

الفلقن والمتدئين وعقد الاخوة والصحة مع آخرين وحصل على اجازات كثيرة وطرق عديدة للاسانيد العالية وغيرها .

ترجم له الدليل المشير وذكر نبذة عن اشياخه ومنهم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاك بسيون والشيخ أبو بكر الخطيب والشيخ أحمد البكري الخطيب والحبيب حسن بن أحمد الحداد والسيد الحسن بن علي الإدريسي والحبيب صالح بن عبد الله الحداد « صاحب نصاب » والحبيب أحمد بن طالب العطاس والحبيب شيخ بن عبد الله العيدروس والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وغيرهم .

وأما أخذه وانتفاعه بالجد علوي فقد بينه وأشار اليه صاحب الدليل المشير خلال استعراضه لشيوخ الحبيب المذكور ص (٥٤٤) الجزء الأول وكتب عنه ما مثاله :
رمتهم - أي من شيوخه - الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور حصر عليه . هكذا في الأصل - وكأنه - قرأ عليه - وأجازته إجازة عامة .

وقد أفاض الدليل المشير في ذكر مشايخه وأسانيدهم وطرق مروياتهم التي وصلت اليه افاضة شاملة لا يستغنى عنها في هذا . وختم ترجمه بقوله : وقد حج شيخنا مراراً تارة يأتي من طريق البر وتارة يأتي من طريق البحر وله جلد على السفر وتحمل المشاق وهو في غاية الزهد والتقشف . الخ .

توفي سنة ١٣٦٤ هـ بعد عيد الفطر في ١٢ شوال بمدينة سيون وكان متأهباً للسفر إلى الحج من ذلك العام . ودفن بمقبرة آل الحبشي رحمه الله تعالى رحة الأبرار .

الحبيب محمد بن عبد الله العيدروس

ومن الأخذيين عن سيدي الجند علوي السيد العلامة الزاهد النفي الجليل الحبيب محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن حسين بن حسن بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن الشيخ أحمد بن عبد الله العيدروس . الخ .

ولد في قرية « الریضة » قرب تريم سنة ١٣٠٨ هـ ونشأ بها مستفيداً أوليات العلوم من بعض مشايخها حتى بلغه خبر وفاة والده باقند سنة ١٣١٣ هـ فازداد حرصه على الطلب والمعرفة . ويعت به أهله سنة ١٣٢٨ هـ إلى تريم لطلب العلم في

الرباط تحت رعاية الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ومكث حتى سنة ١٣٣٠ هـ فرجع إلى أهله بالريضة ثم عاد سنة ١٣٥٤ هـ واستوطن تريم واكم على التحصيل حتى توفيت والدته ١٣٦٣ هـ فلم يطل به المقام حيث عزم سنة ١٣٦٤ هـ على السفر إلى الحرمين لاداء المناسك وأقام بعد ذلك بمكة عدة سنوات عمل خلالها مدرساً بالمدرسة الصلوتية بمكة . وكان يقيم دروساً أخرى خاصة في رباط الحضارم (بجيد - مكة المكرمة) ثم تحرك عزمه للرجوع إلى حضرموت فعاد إلى تريم وتولى التدريس في قبة آل عبد الله بن شيخ* بعد وفاة الحبيب أبي بكر السري . كما كان ينزل عند غياب الحبيب أبي بكر السري التصدر للتدريس في مكتبة الفقيه . وبعض الدروس الأخرى . وكان له أخذ عن جملة من الشيوخ بحضرموت والحرمين فمن شيوخه بحضرموت الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقا والحبيب حسين بن أحمد الكاف والحبيب شيخ بن عيدر دوس العيدر دوس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدر دوس والحبيب عبد الرحمن بن حامد باقرج والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن عيدر دوس العيدر دوس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين .

وقد ورد في سياق ترجمته في (الدليل المشير) إلى أخذه عن الجد علوي بما مثاله «ومنه» - أي من شيوخه - الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، اجتمع به وأخذ عنه وأجازة إجازة عامة» . أهـ .

وكانت وفاة الحبيب محمد بن عبد الله العيدر دوس في سلسلة أعوام الثمانينات كما عبر عنها الدليل المشير ، ويبدو أن عمره الطويل تمتعاً بالعافية والبركة أسهم في جمع الأشياخ الأول والأشياخ المتأخرين والاخذ عن الجميع .

الحبيب أبو بكر أحمد بن حسين الحبيشي «مؤلف الدليل المشير»

ومن أخذ عن سيدي الجد علوي وانتفع به السيد العلامة المؤرخ صاحب الثبت الشهير المعروف بالدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلي الله عليه وآله وسلم .

أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبيشي العلوي المولود بمكة المشرفة سنة ١٣٢٠ هـ وبها نشأ وترعرع أخذاً زينة العلوم والمعارف الأولية عن والده وعدد من علماء عصره ترجم لهم في كتابه المذكور آنفاً . وبعد كتابه هذا من أحسن ما كتب في فن الأسانيد المذكور آنفاً .

شيوخها الأكابر . خصوصاً أنه همزة وصل بين المسانيد والأثبات المسلسلة المرفوعة إلى دين الأسانيد والأثبات العالمية جامعاً للعديد من المشايخ المتأخرين الذين لم يسبق أن خدم تراجمهم وأسانيدهم أحد . وقد افتتح كتابه النافع بقوله :

وبعد فيقول العبد الفقير إلى عفو مولاه ورحمته ورضاه أبو بكر بن أحمد بن

حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبيشي العلوي - أنني بعد غفلة سنين وهجمة من رجاله وأخذ عن أعلامه أن أسطر ما تلقيته عن مشايخي الكرام وأثبت ما تحمّلته عن أولئك الأعلام وأوضح تراجمهم خصوصاً من ناحية الإسناد ليتبين كمال اتصالهم بسيد العباد صلي الله عليه وآله وسلم (الخ) .

وقد استوفى كتاب سير وتراجم^(١) نبذة مفيدة عن حياته ومن ذلك قوله : ولد رحمه الله في رجب سنة ١٣٢٠ هـ وفي الثانية من عمره سافر به والده إلى «الحج» لزيارة جده لأمه السيد علوي بن أحمد السقا ثم رجع مع والده إلى مكة عام ١٣٢٣ هـ نشأ في حجر والده وجده السيد حسين بن محمد الحبيشي مفتي الشافعية المتوفي عام ١٣٣٠ هـ . فبدأ يقرأ القرآن على يد الشيخ أحمد حام وفي عام ١٣٢٦ هـ صاحب والده إلى «الحج» ثم رجع والده وظل أبو بكر تحت رعاية جده السيد علوي السقا . ولما ولي إمارة مكة الشريف حسين طلب السيد علوي من الحج فتوجه مع عائلته الذين ضمنهم حفيده السيد أبو بكر عام ١٣٢٧ هـ فظل تحت رعاية والده بمكة فواصل قراءة القرآن على يد شيخه أحمد حام .

وفي سنة ١٣٣٢ هـ أحلقه والده بمدرسة القلاح بقسم الحفاظ فحفظ القرآن بجملة برواية حفص ثم جوده وقرأه بروايته عاصم وحفص . ثم اجتهد في الدراسة

(١) سير وتراجم لعمر عبد الجبار .

وارتشاف شتى العلوم حتى أكمل دراسته من الابتدائية حتى الثانوية. وفي ١٣٤٣ هـ اشتغل بالتدريس بمدرسة الفلاح بجده ثم عاد إلى مكة مدرساً في ذلك المدرسة التي تعلم بها . وفي سنة ١٣٤٥ هـ سافر إلى حضر موت مع والده فبهره ما فيها من علماء اعلام فأخذ ينتقل من بلد إلى بلد طلباً للعلم فأخذ عن جملة من علماء حضرموت «وعدد منهم جملة» .

وفي سنة ١٣٤٩ هـ جاور بالمدينة المنورة مستفيداً ومستنداً من علمائها ووجد جماعة منهم ثم عاد إلى مكة سنة ١٣٥٠ هـ وعين مديراً لإدارة الفلاح فقام بها خير قيام حتى ١٣٦١ هـ حيث نقل إلى القضاء وبقي في ذلك المنصب قائماً بواجبه في نزاهة ونجدة حتى توفي سنة ١٣٧٤ هـ

له عدة مؤلفات منها :

- (١) الدليل المشير .
- (٢) خلاصة السير لسيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٣) رسالة صغيرة في الصلاة .
- (٤) ثبت كبير ويبدو أنه يشير به إلى الدليل .

السيد أحمد بن حسن بن محمد بلقفيه

ومن جملة المتفهمين والمرتفعين بمجالسة وحضور مدارس وروحات سيدي الجدي علوي السيد العلامة أحمد بن حسن بن محمد بن ابراهيم .

ولد بتريم سنة ١٣٠٠ هـ ونشأ بها وترى على يد أبويه وشيوخ عصره الأكابر . ممن تشرف بذكرهم الدفاتر كالخبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والخبب عيدرروس بن عمر الحثي والخبب علي بن محمد الحثي وجده الخبيب محمد بن ابراهيم بلقفيه ووالده الخبيب حسن بن محمد وعدد وافر من رجال ذلك الصدر وأمة ذلك العصر وبهم ترقى وارتفع ووعى وجمع حتى برز في سماء المعرفة علماً بين أقرانه وزاده الله ذكاء وفطنة وحكمة ووجهه الله عقلاً راجحاً وسلوكاً ثابتاً ظهرت آثاره على علمه وأعماله .

(١) نقلت هذه الترجمة باختصار وتصرف اهـ

وكان له بسيدي الجدي علوي كامل الإتصال والارتباط من عدة جهات أقربها ارتباطه العائلي حيث تزوج لدى سيدي الجدي علوي ببنته الشريفة بية المتوفية في محرم ١٣٧٨ هـ مما أتاح له التردد الخاص قبل العام على منزل الجدي علوي وزيارة الجدي علوي له في منزله عدة مرات في الشهر الواحد .

وأفادنا الخبيب العلامة أحمد بن زين بن حسن بلقفيه أنَّ الشريفة بية المذكورة التحت له محمد المهدي - توفي بعد والده - ونشأ أسماها شبيخة نشأت وترت تحت رعاية الجدي علوي وانتفعت به كثيراً ونظم فيها أبياتاً شعرية . كما أفادنا أيضاً بأن وفاة السيد أحمد المذكور كانت بالسكتة القلبية سنة ١٣٣٣ هـ رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد إبراهيم بن حسن بن محمد بلقفيه :

ومن جملة المترددين على مجالس سيد الجدي علوي الخاصة والعامة والقارئين عليه والمتلقين عنه السيد العلامة إبراهيم بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلقفيه .

ولد بتريم سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها تحت عناية أبويه وأخذ عن جملة من أسيان عصره . وتفقه في فنون عدة وبرز بين أقرانه بقوة حافظته وسرعة بديته .

وكان من أكثر الملازمين لمجالس الجدي علوي وحلقات درسه والمنشغلين بجمع الفوائد وكتابتها بشغف واسع ورغبة أكيدة . كما كان حريصاً على كثير من المجالس والدارس الأخرى المعقودة بتريم يبذل جهداً كاملاً في سبيل الحضور تاركاً للكلس والحمول مجهداً في عبادة مولاه العزيز الغفور .

وقد نال من سيدي الجدي علوي الاجازة العامة الشاملة في كل مروياته وأسانيده كما نالها من بقية الشيوخ الذين أخذ عنهم .

ولم يزل هذا الخبيب مشاركاً في الدروس جامعاً للفوائد في الطروس حتى تخرج لشارك في التعليم والدعوة إلى العزيز الرحيم في حله وترحاله .

وأخبرنا السيد العلامة أحمد بن زين بلقفيه أن عمه السيد ابراهيم اعتزل في العشرين الأخيرة من عمره وذلك بسبب ربح أصابه في نصفه الأسفل فأقعده عن الحركة وظل لزيم الفراش يزوره طلبة العلم والشيخ والاختون والمستمدون حتى تولى عليه الأمر المحتوم ، سنة ١٣٦٥ هـ ودفن في مقبرة أهله وأسلافه بتريم ؟

السيد زين بن حسن بن محمد بلفقيه

ومن المتفيعين والمواظبين على حضور المجالس والمدارس الخاصة والعامة لسيد الجد علوي السيد العلامة والأديب الزايق زين بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه .

ولد بمدينة تريم سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ بها متفلاً بين أفانين المعرفة والعرفان متدرجاً من قراءة القرآن إلى علوم الآله والبيان إلى العلوم الشرعية الواسعة والمؤلفات النافعة متلقياً معارفه وعلومه على جملة من مشايخ عصره مرافقاً لأخويه في كثير من تلك المواطن الغنية بالعلم والسكينة كالرباط ودروسه الفقهية والنحوية . . . وكالزوايا المعقودة بها دروس الفقه والتصوف ومنها زاوية الشيخ علي . .

كما كان مواظباً كل المواظبة على الحضور الدائب في مجالس سيدي الجد علوي سواء في منزله بعد العصر أو وقت الضحى أو في مواقع تصدي العام بالمحضر وعاشق والجامع . . ودروس الرباط المباركة .

ونال منه الاجازة والإلباس والالقام واستقبل وسائل الطريق بتفاؤل عريق حتى يسر الله له الفتح والمنح فحصل له المراد . . وقد أثنى عليه جملة من شيوخه ومنهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فقد كان يحبه ويثني عليه ثناء حسناً .

قال السيد أحمد بن زين عن والده المترجم له : لما جاء العم علي بن حسن بن محمد بلفقيه من جواه كان يأخذ والدي معه إلى «الباطنة» وكانت نفوته بسبب ذلك بعض الدروس في الرباط فاشتق لذلك الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وقال لوالده حسن بن محمد بن ابراهيم . ولدكم زين ذكي وعنده حافظة زينة لو تخلوه سنة يواظب في الرباط بايصبح عالم من كبار العلماء . وكان الحبيب زين قد حفظ الزيد والألفية حفظاً متقناً واستوعب متوناً أخرى ومجلدات في كافة الفنون . كما كانت له مجاهدات في سبيل العلم والعبادة مع أخويه أحمد و ابراهيم .

وللسيد زين باع طويل في الشعر وله ديوانان أحدهما حكمي والآخر هجئي ولازالا مخطوطين لدى ولده العلامة السيد أحمد بن زين الذي أفادنا بهذه المعلومات القيمة عن آل بلفقيه وغيرهم .

وما أفاده عن أشعار والده أن منها عشر قصائد في مدح شيخه الحبيب عمر بن أحمد بن سميح الذي كان له به عظيم الاتصال خصوصاً في الفترة التي رحل فيها الحبيب زين إلى زنجبار واجتماعه هناك بالحبيب عمر خلال قيام السيد زين بالتدريس في بعض مدارس زنجبار .

وقضى الحبيب زين أخريات عمره بتريم عامراً وفيه بحضور المجالس المباركة والدروس والزيارات مفيداً ومستفيداً وقائماً بتربية أولاده وأقاربه وبعض المترددين عليه للتعليم والاستفادة ، حتى وافاه أجله بمدينة تريم سنة ١٣٨٤ هـ ودفن بزنبل مع أهله وأسلافه الكرام .

وقد من الله علينا باستمرارية هذه الصلوات وتقوية هذه الروابط الروحية المتينة بالتصالحات مباشرة وبواسطة سيدي الوالد أيضاً بهؤلاء السادة الكرام وأولادهم خلال زيارتنا المتكررة مع سيدي الوالد إلى تريم . وتقوت هذه الارتباطات بالأخذ والفرادة والالاجازة المكتسبة من نجلهم سيدي أحمد بن زين وسيدي سقاف بن زين آل بلفقيه وقد ترجمنا لها في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

الحبيب سالم بن عبد الرحمن البيض:

ومن خواص مريدي ومحبي سيدي الجد علوي السيد التاسك الصاعد بالحق والعدود من أهله في قوله وفعله سالم بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين البيض .

ولد بمدينة الغيل وتوفي بها يوم الاثنين ٢ الحجة سنة ١٣٨٦ هـ ونشأ وتلقى بدايات معرفته بمدارسها ورجالها .

ولما كان سيدي الجد علوي دائم التردد على الشجر فقد أخذ عنه الكثير من طلبة العلم بها وفي مقدمتهم السيد سالم البيض وتفرّد عن بقية الأخذيين بقوة تعلقه وصلق تشوقه وشفافية تذوقه بحيث كان يلزم الجد علوي عند كل زيارة إلى الشجر ملازمة الظل للشاخص مستفيداً من كل لحظة من لحظات وجوده .

وقد ذكر لنا ولده الحبيب عبد الرحمن بن سالم البيض أن والده قرأ على الجد علوي كتباً عديدة في فنون مختلفة مما قوى عنده ملكة المعرفة في علوم الشريعة

والحديث والفقه والنحو وغيرها كما كان الجد علوي يميل إلى الحبيب سالم وبدينه ويفرح بقراءته عليه وفي إحدى رحلاته أهده العمامة التي كانت مضمومة على رأسه لباساً وإناساً. وظلت تلك العمامة - كما يقول الحبيب عبد الرحمن البيض مضمومة على هيئتها سنوات ثم تبعثت لكثرة من يتركها بها. كما منحه الاجازة العامة والفقه مرات عديدة ودعا له بدعوات مباركات.

وبقي هذا الود محفوظاً بين آل البيض وآل المشهور من خلال تردد سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور على نجله الصالح عبد الرحمن بن سالم وزيارة البيض وأولاده لسيدي الوالد بمنزله منذ استقرار الجميع في جده.

وقبل وفاة سيدي الوالد زوجه بعمية الوالد وطلب لنا الوالد الإلباس والإلقام فتم لنا ذلك بحمد الله تعالى.

وكذلك الحال بعد وفاة الوالد رحمة الله عليه فقد كان السيد عبد الرحمن البيض هو القائم بغسله وتكفينه مع ولده صالح والشيخ كرامه سهيل. وتكررت زيارتنا للبيض إلى منزله كما تشرفنا بزيارته لنا في منزل الوالد مرات عديدة إلى يومنا هذا.

نسأل الله المتعة للجميع في خير.

وكانت وفاة الحبيب سالم بن عبد الرحمن البيض في يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ١٣٨٦ هـ بغيل با وزير كما سبق بيانه رحمه الله رحمة الأبرار.

الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف

ومن خيرة الأخلائين المتففين بسيدي الجد علوي السيد العلامة المؤرخ الفهامة ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب بقية من نخبة السلف في الخلف جمع الله له من المواهب والفهم ما تفرق في عدد من أبناء دهره وعصره ومصره. تسلسل نسب الشريف من دوحة علم منيف. ولد بتريم في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٥ هـ تحت رعاية أبويه وعناية شيوخه الأكابر الذين اتصل بهم مبكراً ففتحوا مغاليق الذهن وأشعلوا وقود البصيرة ولا يتسع المجال لاحتصانهم وعددهم... ولكل منهم في إثراء وعيه وثبات جنته ورقة وجدانه وصفاء سره وسريته نصب، ومنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كان للحبيب عمر به كامل الاتصال

المحي والمعنوي وكما أخذ والتلقي وإلى هذا يشير الحبيب عمر بن علوي في كلام سجل له عام ١٤٠٣ هـ خلال زيارته لأرض الحجاز لإداء النسكين حيث قال: الحبيب علوي المشهور أبونا وأستاذنا أخذنا عنه أخذاً تام وجاء إلى بيوتنا زارنا وزودنا له.

وقال أيضاً: الحبيب علوي جمالي الذوق يحب الروحة والخضرة والماء ويجب الروائح الطيبة كالعطر والدخون... عنده الدخون الزين يغمره في الزباد السواحلي وإيام العيد يلقي عواده بأصوات اخدام السقاف.

وكان كريهاً يتفق ما في اليد... يوم يثري ويوم فقير وكان المال الذي يدخل عليه يبرجه في إكرام الضيف وعماره المساجد، وكلما يجده يئذه.

وكان يتصدر الدروس في زاوية الشيخ علي وإذا قرأ في كراسة التحفة لا يستعمل «الكاشة» أي «النظارة» وإنما يجمع كفه وينظر إلى الكراس ويقرأ.

وكان لا يجلس إلا مترعاً ولا يتكئ ولا يميل إلى الجدار ويجلس على هذه الحالة الساعة والساعتين وزيادة.

والحبيب علوي هو أول من افتتح المولد في الجامع بتريم وكان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يتوبه إذا غاب أو سافر. ولما توفي تولى الحبيب عبد الله شاطري مكانه.

وكان للحبيب علوي درس في رمضان بعد التراويح يقرؤون في تفسير الجلالين مع حضور التفاسير الأخرى ويتأخذون من هنا وهنا، وكان موقع الدرس في الركن الشرقي البحري عند المنارة. ويحضر الحبيب عبد الله بن هارون وحسن بن سبط وأحياناً يحضر الشيخ أبو بكر خطيب.

وكان من عادته في رمضان يقيم التراويح في مسجد عائش ويستفي آيات من القرآن في الصلاة وبعد كل أربع ركعات يجلسون ويدبرون شراب أو ماء أو قهوة بعدها يمتضمضون بالماء ويشربون في الأربع الأخرى وهكذا.

وقال أيضاً: كان الحبيب علوي يروح في بعض الليالي إلى «خيله» ويجلس في مكان اختاره له كان في أول الأمر محراب وحوله عدد من الحصى يحيط به من كل جهة

وكان يقعد مع الطلبة فيه . ثم صار الناس في كل ليلة عرفه يطلعون إليه . وكانوا من قبل يطلعون للتعريف إلى التعبر وبعد مدة ابتنى التعبر كله بيوت وباعت الدولة «الذبور» - أي الأراضي - كلها ولم يمكن إقامة التعريف فيه وانتقلوا من مكان إلى مكان حتى اختاروا مكان الحبيب علوي مشهور ليقوموا التعريف فيه - ثم لما بيعت الذبور الذي حوله أضافت الحكومة ذبور - أرض - أخرى فتوسعت للتعريف إلى اليوم .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي غيوراً جداً وربما أعلن غضبه . ومن ذلك أنه لما توفي الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف كان له تعلق بآل عبد الله بن شيخ فأوصى إذا غسـلـمـوـي وكفـنـمـوـي وتريدون التشيع مروا بي تحت دار آل عبد الله بن شيخ وليست هذه هي الطريق المعتادة لسير الجنائز - والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بسبب شدة ارتباطه بالحبيب أحمد الكاف واعتقاده فيه أراد أن ينفذ الوصية فأمر بالجنائز أن تمر تحت دار آل عبد الله بن شيخ وتحت دار «أبو بكر بن حسين» ولكن العم علوي مشهور غضب وقال هذا اليوم «أحمد الكاف أوصى بهذه الوصية ونفذها عبد الرحمن المشهور - بكره يحينا مسخره ولا قبيلي يقول لقوا بجنائزي كذا شرعوا بها غيروا بها هذا ما هو سواء وأخذ يتكلم فجاء الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور فقال له العم علوي يا عم عبد الرحمن ايش هذا الذي عملته لأحمد الكاف . فانطبع الحبيب عبد الرحمن وقال أحمد الكاف وما بغيتنا نفذ وصيته وكان عنده عصا فحملها وبها يضرب الحبيب علوي فشرد الحبيب علوي وتركه وبعدها صارت عادة حتى عيال أحمد الكاف أوصوا بهذه الوصية ونفذت .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي المشهور يوماً جالس تحت المحضار على عُنْصِي^(١) المسجد وعاد الكهريان^(٢) إلا ظهر قلما رآه يتقد في أحد بيوت «آل الكاف» سأل عنه قالوا هذا كهريان فقال ذللاً كهريان وقال أيضاً يصف عزة نفس الجد علوي وأريجته : لما حج الحبيب العلامة والشري الكبير حسن بن عبد الله الكاف سنة

(١) العنصية دكة مبنية أمام باب مسجد المحضار يجلسون عليها .

(٢) الكهريان - مصابيح الجواز المعروفة في اللهجة العامية «الترك» - بترومكس .

١٣٣٠ هـ دخل إلى مصر وزار معاهدها وشاف كتبها وأطلع على ما فيها من المظاهر الرائعة ولما عاد إلى حضرموت فرق الهدايا على الناس وأعطى فلان وفلان وعبي علوي المشهور ما أعطاه . وبعد جاء «باخيس» خدام الحبيب حسن بن عبد الله الكاف إلى الحبيب علوي وهو ممن حج مع الحبيب حسن فأكرمه الحبيب علوي ورجع به وطلب منه القاتحة . ثم في آخر المجلس قال «باخيس» عسى حبيبي حسن أعطاك شيء هدية فقال له كد هدية طالب علم ولا بغيتني منه . قال باخيس علوي مشهور عين تريم وعلامة تريم وما أعطاك هدية وخرج باخيس يصيح ويبعث ويقصد إلى الحبيب حسن وقال لا إله إلا الله يا غافلين هذا علوي مشهور ما تعطيه قسمة من الهدية وأنت أعطيت فلان وفلان وقاله نسي . فما كان من أمر الحبيب حسن إلا أن دخل «المخدر» حقه وأخرج «الغنية»^(١) وملاها قروش لا أقول مئة ولا مئتين وطرح عليها كم وصل دخون في متدليل وكم قواير من العطر وأعطاه باخيس وقاله خذ هذي إلى الحبيب علوي مشهور فذهب بها باخيس إلى الحبيب علوي فقال له ايش هذا يا باخيس عسى ما قلت له . قال لا إنما سألتك أعطيت علوي مشهور فقال لا أعطاك لك هذا . فأخذها الحبيب علوي وأراد أن يعرف منها باخيس فقال لا جب علوي أنا ما جيت بهذا لأجل تعطينا لو كنت بغيت منها باشل ولا باندري كم نقص لآل حسن عبد الله عد ولا علوي مشهور بأبعد .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي معني بمسجد عاشق . وكان يوزع وقته بين مسجد عاشق والمحضار وهو الذي أحيا مسجد عاشق وعمره وكانت لعاشق مائة طيلة بناها الحبيب علوي ثم هدم جزء منها من بعده السيد أبو بكر العيدروس بعد أن اشترى الدار التي تحت عاشق من الحبيب علوي . ومسجد عاشق مسجد قديم يقال كان على دكتة يجلس أربعون مفتى أو ستة وثلاثون في أيام «آل أبي حاتم» واليههم ينسب المسجد اهـ .

ووصف الحبيب عمر هيئة الجد علوي ولباسه فقال : كان الحبيب علوي آدم اللون طويل القامة له لحية عظيمة يصيغها بالحناء . ولا يقابل الناس إلا وهو يجتهد

(١) المخدر : المخزن الذي تودع فيه الأدوات الخاصة اهـ .

(٢) الغنية : كوفية معروفة بحضرموت كانوا يأتون بها من الحجاز ويهدونها لطلبة العلم اهـ .

الكاملة وبالطويلة والعمامة ، بل مات رحمه الله والعمامة على رأسه والطويلة فيه ، وبقيت هذه العمامة مضروبة مع ولده أبو بكر مدة مديدة وكذلك معه كوفية للحبيب عبد الله بن علي الحداد محفظ بها^(١) .

وشرح الحبيب عمر بن علي علاقته وأخذه عن الجد علوي وأنه قرأ عليه في التفسير والنحو والصرف وفي علوم الفقه والحديث وحضر مجالسه في المحضر وعاش وزاوية الشيخ علي والرباط وفي منزله خصوصاً في مجلس الروحة العصرية وتم له منه الإلقاء والإجازة والإلباس وارتبط بأسانيد ومروياته كلها ومشايخه الذين أخذ عنهم .

وفي مضمار هذه العلاقة قال نفع الله به : كنت وأنا في سن الصبا أجهد الكتب وفي إحدى المرات أرسل لي الحبيب علوي ثلاثة كتب أو أربعة للتجليد فجلدتهن وجتتهن إلى البيت فدكيت^(٢) عليه^(٣) وأنا حامل الكتب فما دريت بعمي علوي إلا وهو في أسفل الرقاد - الدرج - بالطويلة والعمامة والرادي كأنها جاء إليه محمد بن إبراهيم بلفقيه أو محمد بن سالم السري فقلت له عم علوي ما يصلح منك هذا تنزل بنفسك فقال لي بما معناه أنا أشوفك طيب وتستحق ذلك وبعد ذلك قعد في الصفاق^(٤) البحري القبلي في المنزل حقه وأخذ مني الكتب وأراد يعطينا أجرة فقلت له ما أريد منك إلا الدعوه الصالحة . ١ هـ .

وكان من فضل الله ومنته اجتماعنا بهذا الحبيب والأخذ عنه والاستمداد منه خلال زيارتنا إلى تريم مع سيدي الوالد مرات عديدة وكذلك في زيارتي الأخيرة قبل سفرني إلى الحجاز كما التقيت به واستفدت غالب هذه المعلومات عنه في زيارته سنة ١٤٠٣ هـ للحجاز لإداء المناسك وفي السنة التي تليها بعث لي رسالتين الأولى بصدد إطلاعه على ترجمة سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور المسماة قبسات النور والثانية

(١) هذه الكوفية المسورة للحبيب عبد الله بن علي الحداد لازالت إلى اليوم محفوظة لدى العم عبد القادر بن أبي بكر بن علي المشهور وقد لبسها عدد من العلماء والصلحاء تركاً .

(٢) دكيت - طرقت الباب .

(٣) أفاد الحبيب عمر أيضاً أن من أسباب الارتباط وإطلاعه على كثير من حياة الجد علوي أن والده الحبيب أبا بكر تزوج عل أحدى بنات الجد علوي فكانت تشرح لهم غرائب أحواله وأخباره هـ .

(٤) الصفاق - المدخل أو الممر .

بعد إطلاعه على نسخة من مسودة ترجمة الجد علوي المسماة لوامع النور . وقد ابتاعها في الجزء الثالث من هذا الكتاب . والتقينا به وسمعنا منه وأجازنا إجازة عامة في زيارته الأخيرة إلى الحجاز سنة ١٤٠١ هـ قبل وبعد إداء المناسك .

انتهت الترجمة

الحبيب عبد الله بن علي بن سميظ :

ومن جملة الأخذين والمتلقين والملازمين لمجالس ومدارس وروحات سيدي الجد علوي الحبيب البقية صاحب السيرة الصافية النقية السيد عبد الله بن علي .

ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية أبويه وأسرته الصالحة كما أخذ عن شيوخ الوادي . وانتفع بكثير منهم انتفاعاً كبيراً وكان أخذه عن سيدي الجد علوي وملازمته ناتجة عن رغبته الشديدة في مجالس العلم والخبر إضافة إلى قرب الجوار بينهما فالسيد عبد الله بن علي بن سميظ قاطن في مسكن يجاور مسجد الشيخ عمر الحضار من جهة الشرق بينما يسكن في الجهة البحرية من المسجد شيخه الجد علوي . وتقام غالب المدارس وحلقات العلم في هذه الأماكن المتقاربة مسجد الشيخ عمر الحضار مسجد عاشق ومنزل سيدي الجد علوي .

وفي سنة ١٤٠٥ سافر الأخ حسن بن سقاف الكاف إلى تريم وأخذ عن الحبيب عبد الله بن علي بعض المعلومات التي تقيدها في مجالنا وثبتت هاتص العبارات التي كتبها لنا السيد حسن بن سقاف بتاريخ ٢٠ شهر صفر سنة ١٤٠٥ هـ يوم الاثنين الموافق ١١/١٢ بعد صلاة العشاء مباشرة صافحت العم عبد الله بن علي بن سميظ رسالته عن الحبيب علوي مشهور ساكن بلعشر فقال :

إن الحبيب علوي المذكور بحر لا ساحل له وقد عرفته معرفة تامة ، وحضرت مجالسه ودروسه في مسجد الحضار وفي مسجد عاشق . . . والمذكور قام برحلات كثيرة إلى الشجر والمكلا ودوعن والسوم بجانب رحلاته إلى الهند وسقافرة واندونسيا وقد

كان هو الذي اختط مدينة بلعشر وقد كان يسكن في الرحيمه بجانب مسجد الشيخ
حسين محل بيت السادة محمد بن حسن بن شهاب . . وبني بلعشر . . وجازوا أهل
الحاقفة بزلج مع تركوب السدة وطرح الشاعر أبيات يقول فيها :

يا من حضر يسمع صلوا على المختار والله ما ينسدم من جاور المحضر
وكان في جيب الحبيب علوي عدداً من الريالات فاعطاها ذلك الشاعر اكراماً
له واعجاباً بذلك الشعر .

وجاء الحبيب عيدروس بن عمر الحيشي والحبيب علي بن محمد الحيشي
وجلسوا عند الحبيب علوي عند الجابية وحصل الأناج وحديث القلوب إلى القلوب
يحمي الجدوب حتى قال الحبيب علوي عاد حد مثل السابقين مثل طاهر بن حسين
وغيره يقول ناظري وناظر ناظري في الخنة . فغفا بعدها الحبيب عيدروس غفوة
بسيطة وقال بعدها : « إن في مجلسكم هذا من يقول مثل هذا » . ثم أن الحبيب مع
شدة حرصه وتحفظه على نسائه إلا أنه أمرهم بالنظر في هذه القصة إلى الرجال . .
وفي يوم وفاته جاءت الناس تشيعه من جميع البلدان وكان الناس يكون فقال الحبيب
عبد الله بن عيدروس الآن تكون علوي مشهور بعدما فقدتموه لأننا ماعرفنا قدره وهو
من الرجال . . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . والحبيب علوي المشهور هو
الذي قام بتخطيط منارة المحضر فقد جاء بصورة من الهند لمنارة إحدى المساجد هناك
التي أعجبته فاقترح رحمه الله أن يعمل مثلها ولم يكتفي بمثلها بل دفع مبلغاً من المال
في عملها وبدى بالعمل فيها وحفر الأساس من دراهم الحبيب علوي المشهور .

ولما سافر إلى سنقورة وأراد الذهاب إلى جاوا كان معه بعض الدراهم فاقترح
عليه السادة شيخ الكاف وعبد الرحمن بن عبد الله الكاف أخذ بيت فامتنع من ذلك
وقال البيت سيعمل لنا فكرة الطلوع والنزول ويقطع عنا التوكل .

وسافر إلى شعب نبي الله هود عليه السلام للزيارة وأخذ معه خيمة وجلس
تحت الشعب وجاء أهل تريم كلهم بغوه يجلس معهم فرفض وقال هذه السنة قد
نصبت الخيمة ولا سبيل إلى أخذها . . انتهى .

ولا زال الحبيب عبد الله بن علي قائماً بالنفع في تريم وله فتح كبير في معالجة
بعض الأمراض الخبيثة والسحر والعين .

وقد اشتغل اماماً في مسجد سيدي الشيخ عمر المحضر فترة غير محددة ثم
انغى عنها لكبر سنه .

وقد سبقت لنا معرفته والزيارة إلى منزله عام زيارتنا الأخيرة لترميم سنة ١٣٩٧

امتنع الله به في خير ونفعنا بالعلم والعمل في الدارين
آمين

السيد حسن بن عمر الشاطري :

ومن جملة الأخذيين والمتلقين صنوف العلم والفوائد عن سيدي الجد علوي
رحمه الله السيد الصالح سليم القلب والبال .

حسن بن عمر بن عوض بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين
بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري .

ولد بتريم وتلقى فيها دروسه الأولى وعلى كثير من شيوخها أخذ وتلقى ولازم
لرباط ودروسه . واعتنى بالتقرب إلى الشيوخ والتخبط إليهم . ولذلك كان يلزم
المرحلات العلمية ومنها روضة الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وقرأ عليه فيها
واستجاز وأفاد منها واستفاد .

وقال عنه الحبيب محمد بن أحمد الشاطري . . أنه كان بشوشاً وضحوكاً وعجاً
للمرح حتى أن سيدي الجد علوي سماه « الضحاك » لكنه سافر إلى جاره في مقبل
الشباب وتزوج بها وأنجب . وكان يتردد على حضرموت في بعض السنين وكانت
تزاره الأخيرة إليها سنة ١٣٥٥ هـ .

واستجابة لروح المرح المفقود عليها يذكر السيد محمد أحمد الشاطري أن عنه
الذكر ألف كتاباً ضمنه جميع أنواع الألعاب الحضرمية ولم يعرف مصر هذا الكتاب
إلى الآن . . وتوفي السيد حسن في الصولو سنة ١٣٨٧ هـ تقريباً .

الحبيب محسن بن عبد الله بن عبد القادر المحضار (صاحب مرخه)

ومن جملة الأخذين والمتفعين بسيدي الجد علوي تلميذه الصالح المشهود له بالسيد محمد بن عبد الله بن عبد القادر المحضار . المولود والمتوفى بمرخه . وشهرته بها تغني عن التعريف وله ضريح مشهور وأثر محمود توفي سنة ١٣٧٤ هـ . وكانت نشأته وتربيته في «مرخه» على مقتضى حياة أهله المتأثرة بعادات البادية من حل السلاح ولبس الثياب والزي البدوي ووفرة شعر الرأس . ووضع الجهاز في الوسط وغير ذلك . . . وكان قد فقد بصره في باكورة حياته .

وفي سنة ١٣٣١ هـ سافر مع بعض القوافل إلى حضرموت للزيارة متأثراً بما سمعه من بعض الدعاة الذين ترددوا على مرخه ونواحيها ووصفوا له ولغيره المكانة الرفيعة التي كان عليها رجالات حضرموت ومن تعلم عندهم وتربوا بزيهم وانتفع بعلومهم .

وكان وفوده باديء الأمر على الحبيب أحمد بن حسن العطاس بحريضة ففرح به الحبيب أحمد ولاحظه وأحسن استقباله ولم يزل به حتى حلق رأسه ونزع عنه زي البداءة وخلع حزام الجهاز المحيط بوسطه . وسرى إلى قلبه وروحه سر علم السلف وأدبهم وسكنتهم ثم وجهه الحبيب أحمد بن حسن إلى سيئون وترى قادرك الحبيب علي بن محمد بن حسين الحيشي وأخذ عنه . وانتفع بجعل علماء وصلحاء الوادي في ذلك العهد ومنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب أحمد جند والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس وأسمره استقر وسكن في زاوية الانام السقاف . ومن شيوخه الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وغيره .

وكان مكته بتريم قرابة عام وزيادة^(١) . ولم يقطع زيارته عنها بعد رجوعه إلى بلده وكانت آخر رحلاته إليها سنة ١٣٤٩ هـ .

(١) روى لي السيد أحمد بن محمد بن صالح الحداد صاحب نصاب في شهر صفر ١٤١٠ هـ أنه سمع الحبيب محسن المذكور يقول أنه لما كان في مرحلة طلبه العلم بتريم رأى في المنام رؤيا تخص الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وكان مران ذلك . أي السيد محسن . يتردد على بعض مدرسه ومجالسه . فلبى التقي بالجد علوي قال له يا محسن

ولما عاد إلى «مرخه» انتفع الناس بصلاحه ونفقاه وعلمه وقام باصلاحات فيه ، وكان الكثير من أهل بلده ومن حولهم يعتقدونه ويحبونه لما كان عليه من دلالة الصلاح والتقوى وكانت وفاته بمدينة مرخه كما سبق التعريف به سنة ١٣٧٤ هـ وتوفيها معروف . . . وله من الذرية ولد اسمه محمد بن محسن يسكن الآن بمكة المكرمة بجوار منذ حدوث التغيرات الاجتماعية بالجانب الجنوبي البحي إلى اليوم^(٢) اهـ .

السيد علوي بن أحمد الجنيدي :

ومن جملة المريدين المتفعين والملازمين لمجالس ومدارس سيدي الجد علوي والعدد من خواصه السيد علوي بن أحمد الجنيدي بن أحمد بن علي الجنيدي .

كان من أكابر العلماء وكان أهلاً للصدارة والإمامة ولد بتريم سنة ١٢٩٧ هـ ونشأ بها على ورع وعلم وتقى وتدرج في درج المعارف والعلوم بفنونها المختلفة حتى أشرق نورها في سره ولبه وفاض سيلها من لسانه ووجدانه . شهد له أشياخه بالتفوق في شتى علوم العربية والأدب . بل كان له مع ذلك صوت شجي ومؤثر يتلو به كتاب الله استظهاراً ويقوم به ليلاً ونهاراً .

وكان يقرأ التوراة في شهر رمضان بمسجد باعلوي فيشجى السامعين ويحرك قلوب الحاضرين .

وكان له شغف بالرحلات والاسفار قضى وقتاً طويلاً في جلاوه متعرضاً للأسباب ثم عاد إلى تريم والتي بها عصا السيار وفاجأه المرض في جلاء والده . ولم تطل به حياته فمات في مرضه ذلك ودفن بزنبل عند أهله وأسلافه رحمه الله رحمة الأبرار .

أخبرنا بما رأيت أو تخبرك قال فأخبره بالرؤيا ، ومفاده أنه رأى أهل الدير يتنازعون في شأن انتقاله إليهم أو بقاءه للنعيم والانتفاع . وكان أحدهم قال نحن أولى بعلوي مشهور وعلوه أو كلمة فيه هذا نفس قال السيد أحمد بن محمد الحداد قلباً قضى السيد محسن الرؤيا . البج جدك علوي قميصاً مصانصاً . فأخبره السيد محسن معه . . . انتهى بسماعه اهـ .

(٢) أبحاث بخصوص هذه الترجمة من ملاحظات السيد أبو بكر بن عبد الله المحضار حواء الله حراً

(١) أفادنا بهذه المعلومات السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيدي دار السلام بترابها .

السيد أحمد بن صالح بن عبد الله المحضار

ومن جملة الطلاب المترددين على مجالس وروحات سيدي الجذ علوي ونخص منه بلطف الرعاية وشرف العناية السيد المنيب الخاشع المستجيب بجوارحه وقلبه الحبيب أحمد بن صالح بن عبد الله بن عیدروس المحضار .

ولد بيحان سنة ١٣١٣ هـ من أم بيحانية تزوجها والده هناك خلال تردده إليها للتجارة ولأنه كان يرغب في انجاب أبناء ذكور لم يتيسر له من زوجته الأولى « بيحان » إلا أنه بمجرد أن انجبت له الولد طلقها وأخذ معه ولده إلى حبان وسلمه إلى « خالته » لتقوم بتربيته والعناية بأمره .

وفي مدينة حبان من بلاد الواحدي تلقى الحبيب أحمد بدايات معرفة القراءة والكتابة وقراءة القرآن . حتى إذا ما شب وأصبح يافعاً أخذ والده معه في أسفاره للتجارة معيناً ومستفيداً تجربة أبيه .

وتعود الأسفار بعد ذلك وصارت له رغبة ذاتية فتجده في سنة ١٣٣٨ هـ يسرق نفسه من مدينة حبان دون أن ينتبه له أحد متتبِعاً أثر القوافل من مدينة إلى مدينة حتى دخل « دوعن » متجهاً إلى عاصمة « المحاضير » التاريخية « القوية » والتقى بالحبيب مصطفى بن أحمد المحضار الذي عرف منه الرغبة في زيارة حضرموت فأشار عليه بالتوجه إلى « قيدون » ليلحق بالحبيب حسن ابن علي الحداد قبل سفره إلى تريم فذهب إلى هناك ووجد الحبيب حسن في زيارة الشيخ العمودي فزار معهم ثم صاحبه إلى حاوي تريم ومكث في الرباط مدة من الزمن وكان يحبته إليه أيام العطفة والناس قد ذهبوا إلى نبي الله هود . فبقي ينتقل بين المدارس والمجالس العامة بتريم مع السيد أبو بكر الطيب من حبان وكان عن درس في الرباط على يد الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري .

وقال الحبيب أحمد المحضار . خرجت إلى تريم ثلاث مرات الأولى وأنا شاب

(١٦) أفادنا بهذه المعلومات السيد أحمد بن صالح المترجم له خلال زيارتنا له ما بين سنة ١٤٠٣ هـ وسنة ١٤٠٦ هـ بجلدة .

بيت من حبان على رجلي قبل مجيء السيارات وأما الزيارة الثانية ذهبت سعف مع جماعة في سيارة بعد فتح الطريق للسيارات .

وفي زيارتي الأولى تعرفت واتصلت وأخذت عن عدد من الشيوخ ومنهم الحبيب عبد الله بن عیدروس العیدروس . أمام مسجد السقاف وزهرته حافظ كتاب الله واللامح به في مقامه وقعوده ومسيره .

وعن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، وحضرت مجالسه على ذكة الحضار مع طلبة العلم يقرؤون عليه ومنهم الشيخ أحمد بن عمر العزب والسيد بو بكر الطيب وخرجنا معه إلى زيارة مولى العرض وله فيه قصيدة وكنا نفضل معه لأزواج وله قراءة حسنة إذا قرأ ما يود السامع أن يسكت . وكان يجنبه جمعة . . وكان رحمه الله جمالي وفيه عزة وأنفقة . حتى أنه بنى في المكلا مسجداً يقصد إليه كلما جاء إلى المكلا ويأتي إليه من يريد زيارته وإذا عزمه أحد ذهب إليه . وقد اتفق عل هذا المسجد نفقات كبيرة ، وجعل فيه كلما يحتاج إليه من مصالح .

وقد اتفقت به في المكلا مرات عديدة وحضرنا معه مجالس ومدارس فيها للعامة الخاصة . والحبيب علوي كله نور على نور .

وقال الحبيب أحمد : كنت أود الجلوس في حضرموت ولكن والدي أرسل بعلي مكتب « رسول يحمل رسالة » ما بغنا اجلس في حضرموت . . أرسل لي السيد صالح بن لصور المحضار إلى شبام إلى عند الشيخ محمد المعلم وأعطاه ورقة إلى الشيخ محمد وورقة لي وقال اجلس في شبام وأرسل الورقة إلى أحمد إلى الرباط ، وجاءت الرسالة وفيها إننا محتاجون لك ونغنيك ترجع فشاورة عني عبد الله بن عیدروس وقال امتثل الأمر ومعك نصيبك . فعزمت إلى شبام وحصلت السيد الصور « جالس لي » .

وكانت نية الوالد أن أشتغل معه في التجارة وحمل البضائع وغالباً ما نكون من بين والزنجيل الذي يأخذه الوالد إلى بيحان .

وقال أيضاً : أنه رحل إلى جالوه عام حجته الأولى ومع في هذه الرحلة الحبيب

عبد الله بن هارون بن شهاب الدين ولما عاد إلى حبان من جلاوه مكث بين أهله وأخوانه وأولاده وزار حضرموت مرتين .

ولما تحركت رياح التنغرات الاجتماعية في البلاد تحرك عزمه إلى عدن ، ومنها سافر إلى الحجاز وأقام بها مع أولاده . وكان شديد الحرص على الأذكار والصلوات في أوقاتها ويميل إلى الخلوة والاعتزال رغبة في الاستئناس بذكر الله تعالى ولا يكاد يفارق سبحة التي تراها بيده دائماً .

ومما استفدناه من أحاديثه أشارته إلى زيارة الجد أبو بكر بن علي المشهور إلى حبان أيام وجوده بها سنة ١٣٥٣ هـ ونال من الجد أبو بكر الدعاء وزاره في منزله كما زاره أيضاً مرتين بعد ذلك سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وبعض أولاده كما بعث الحبيب أحمد المحضار أحد أولاده للتعليم باحور لدى الوالد وهو الولد حامد بن أحمد وفي أحور قرأ بعض المتون الفقهية والنحوية وشروحها ومكث مدة عام ثم عاد إلى حبان .

كما تجد اتصاله وزيارة الوالد إليه بعد اجتماعها في جده وحصل لنا جميعاً مرات عديدة شرف الاتصال به وتيل الأجازات والدعاء والإلقاء . ولم يزل هذا الحبيب لا هجاً بذكر مولاه صابراً على بلواه حتى اختاره الله إليه في شهر ذي القعدة ١٤٠٩ هـ ودفن بمكة رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ أحمد بن عمر العزب :

ومن جملة المنتفعين بمجالس ومدارس وحلقات العلم التي يعقدها سيدي الجد علوي برباط تريم ومسجد الشيخ عمر المحضار وعاشق^(١) وفي غيرها من مواقع الصدارة العلمية . الشيخ العلامة المنفقه صاحب النظر الثاقب والرأي الصائب أحمد بن عمر بن سالم العزب باخريش .

ولد بمدينة المحفد من بلاد العوالق السفلى ونشأ بها كاهله نشأة البادية والقبائل التحارية . إلا أن القضاء والقدر لما أعد هذا الشيخ للعلم والارتباط بأئمة

(١) سمي مسجد بني حاتم

العلم والشرعة قضي له من بحث والده على أن يبعث به مع القوافل المسافرة إلى حضرموت لطلب العلم ، وقضى الله الأمر فبلغ الشيخ إلى دوعن ومنها إلى تريم وزيل برباطها ، وانفتحت عيناه على رجال إذا رؤوا ذكر الله - فتحركت منه للأخذ عنهم والتزام ركبتهم وأقدامهم طمعاً في القرب والاستفادة وتيل المنى برضى الصالحين وزيادة .

وأدرك فيمن أدرك من رجال السلف الفحول الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبد الله بن عيلروس العيلروس والحبيب عمر بن أحمد الشاطري وولده الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم من مشايخ القطر .

اتصل بسيدي الجد علوي منذ حلوله بتريم لطلب العلم حيث كان الجد علوي حينها لا زال يبرز للتدريس في الرباط . كما حضر معه غالب المجالس الأخرى لفائدة لطلبة العلم في منزله أو ببعض المساجد والزوايا ، وقرأ عليه خلالها العديد من الكتب النافعة في الفقه والحديث والتفسير والنحو والتجويد وغيرها كما طلب من الإجازة في جملة أسانيده وضروياته فحياه بذلك وألبسه والقمه ودعا له بحسن العمل للعلم والانتفاع بذلك وشجعه على الإكباب للدؤوب على التحصيل لشئ المعارف التي يهدي بها الله القلوب الغلف من بداوات أرض القبله الذين كان الجد علوي منهم كل الإهتمام .

وخلال مرحلة الطلب عزم الشيخ أحمد على الزواج لصون دينه فخرج إلى خجة ناره مع بعض الأدلاء وخطب بها وتزوج وصار يتردد على زوجته حبناً بعد حين حتى ملئت له بأول الأبناء فأخذها بطريق البر إلى مسقط رأسه بالمجفد وعاد بذاته لاكمال تعليمه وأخذ عن الشيوخ . وخلال مرحلة اكماله بتريم تعرف على جملة من العلماء والصلحاء وزيروا له السقر إلى جلاوه لنشر العلم وللمباشرة الأسباب . فعزم الأمر والسائقين من شيوخه ورحل إلى جلاوه وساقته الأقدار أن يستقر في مدينة وبوقور^(٢) حيث يزل الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد وفي هذا الفناء الفنى عصاه . ووجد الأسباب داعية إياه فمكث بتلك المدينة العامرة معيناً للمحبب علوي في نشر العلم

لطلاب المدرسة الأهلية . وجليساً دائماً له في مجالسه الخاصة والعامة . وكان الحبيب علوي يحبه ويشير إليه ولذلك أشار عليه بالتزوج فتزوج بجواره وكثرت ذريته . وللشيخ أحمد من زوجته الأولى ولدين هما الشيخ محمد بن أحمد العزب المتوفى بأحور سنة ١٣٧٣ هـ متأثراً بالسكتة القلبية وكان من رجال العلم بأحور والداعين إلى الله وخلف بأحور ذرية لا زالت إلى اليوم .

والشاي عبد الرحمن بن أحمد وهو الساكن إلى اليوم بمدينة المحفد قائماً بالتدريس والخطابة في الجامع والنفع العام للصادر والوارد وكان لولديه محمد وعبد الرحمن طلب وأخذ برباط تريم وأدركوا به نصيباً وافراً من المعرفة والتعليم . ومن ذريته بجواره ولده المبارك حسن الذي نال أيضاً نصيباً من العلم بالرباط على يد الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري . وقد تخرج من رباط تريم واشتغل بالتدريس في أحور ثم واصل دراسته الحديثة ومن ثم سافر إلى الخليج ليأثر الأسباب . . وله أخوة بالحجاز .

وبعد وفاة الحبيب علوي بن محمد الحداد وضعف حركة التعليم في المعهد غادر الشيخ أحمد بجواره مع كافة أسرته نحو بلاده . إلا أن المقام لم يطب له فيها ، ولذلك حزم أمره مرة أخرى إلى الحرمين الشريفين للحج ولما فرغ من المناسك أصيب بعرض حاد الزمة القراش أياماً ودعاه داعي مولاه قلبى وهو في مدينة جده ودفن بمقبرة حواء الشهيرة - رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عبد الله بن صالح المحضار :

ومن جملة الطلبة المتفنين بمجالس وذروس سيدي الجد علوي في تريم السيد عبد الله بن صالح بن محسن بن أحمد بن علي بن طالب المحضار . ولد بمدينة «حبان» سنة ١٣٢١ هـ ونشأ بها وترعرع تحت رعاية أبيه ملازماً له في غالب أحيانه متأثراً بحياة البداوة في العادات واللباس والكلام . ولما بلغ مبلغ الشباب رحل إلى المكلا مع بعض القوافل قاصداً عمه السيد حسين بن حامد المحضار وزير الدولة القعيطية آنذاك . ومكث بالمكلا عدة شهور ثم شجعه عمه على السفر إلى تريم لطلب العلم والتلقي على الشيوخ الأكابر فوافق ورحل من المكلا مع

القوافل إلى تريم والتحق برباطها الشهير وكان يرافقه الرحلة والطلب السيد هارون بن محمد المحضار .

وفي الشهور الأولى من التحاقه بالرباط توفي الحبيب علي بن محمد الحبشي بميزون فخرج مع الطلبة وجملة من علماء ورجال تريم لحضور جنازته . وقد سبق له الأخذ عنه تبركاً . كما أخذ تبركاً على الحبيب أحمد بن حسن العطاس وحضر جنازته بحريضة .

وفي رباط تريم مكث السيد عبد الله مدة ثلاث سنوات مستفيداً من الرباط بدروسه ومن المجالس العامة بتريم ومن الدروس الخاصة لبعض الشيوخ .

ولما عاد إلى بلاده عاد رغباً في الدعوة إلى الله وتعلم العامة والبداوة متأثراً بجمتمع حضرموت . ولأقضى في سبل الدعوة عنناً وصعوبة بين أصحابه وعشيرته لصغر سنه . فرحل عنهم إلى عدن وكان يقوم في بعض مساجدها مرشداً وداعياً وفي ذات الوقت كان يبحث عن عمل يكفل به سبب رزقه . إلا أنه لا يجد ما يصبروا إليه ، ولم يجد أحداً يعينه على مأربه . وتحت إلحاح الحاجة بدا له أن يستجيب للعمل في بيع «التبناك» مع أنه غير راغب فيه . وصار ذلك العمل عرجاً له في الاستمرار على نسقه السابق من التعليم والإرشاد والدعوة إلى الله ، بل كان العديد من أهل بلاده يسخرون من عمله وما آل إليه . إلا أنه كان يرد اللوم عليهم إذ لم يعينوه على الدعوة وتجهئة أسباب رزقه بل تخاذلوا عنه وأوصلوه إلى ما هو فيه .

وخلال أعوام قلائل فتح لنفسه عملاً مستقلاً ، وسوس دائرة عمله في استيراد البهارات والورس ، وغيرها من التوابل المعروفة بعدن حتى حسن حاله وازداد ربحه فبنى لنفسه داراً بعدن . وجعلها مفتوحة للعلماء والأضياف ومتدى للأدباء والنهضة . بل صار العديد من طلبة العلم ورجالها يأتون من حضرموت ويتولون عنده ليدأ كبيرة .

وقد أفادنا السيد عبد الله بن صالح المحضار عن نفسه إفادات كثيرة . فذكر الأشياء الذين أخذ عنهم بحضرموت ومنهم الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور بالحبيب عبد الله بن عيديروس العيديروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيديروس

وقرأ على الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب في الروحة المعتادة عصر كل يوم بمسجد سرور وفي منزله كما قرأ في قبة آل عبد الله وفي مسجد الشيخ عبد الرحمن السقا كانت له قراءة على الحبيب محمد بن سالم السري .

وأما سيدي الجدة علوي فقد لازمه ملازمة دائمة مدة وجوده بتريم ولم يتأخر عن دروسه العامة ولا الخاصة مع بعض طلبة الرباط الذين كانوا يحضرون على ذلك . وقد نال منه الاجازة العامة والإلباس .

ولما بدأت التغيرات الاجتماعية في عدن والجنوب اليمني تبرز على سطح المعاملات اليومية وتؤثر في التجارة والاقتصاد انتقل السيد عبد الله بن صالح الحضار إلى الحرمين الشريفين مع أولاده وأسرتهم وأقام بمكة وجدة والمدينة ينتقل بين هذه المداين المباركة وياشر أولاده الأعمال المتنوعة ، وسرى إليه الضعف والعجز ميكراً إلا أنه كان كثير الحركة والتنقل في كل مكان ينزل فيه . مع ميل إلى الدعاية والسخرية وحب المرح والترويح على النفس مع عبارة جارحة للشعور السطحي عندما يجتذبه الطمع أحياناً .

وكان أخوه السيد الناسك الفاني في حجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن صالح الحضار كثير التردد عليه والعناية به خصوصاً في الفترة الأخيرة من عمره عندما اعترته الرغبة في الاعتزال والوحدة .

وقد زرناه عدة مرات والتقينا به أيضاً في عدة مناسبات فكان يمدنا بالقوائد والمعلومات ومنها هذه النبذة الصالحة التي جمعناها عنه خلال سنة ١٤٠٣هـ .

وقد أجازنا فيها ووصلت اليه من الاجازات العامة والخاصة من شيوخه ، وأبرز لنا حسن محبته وتعلقه بالجدة علوي ومن بعده الجدة أبا بكر ثم الوالد علي بن أبي بكر المشهور وأولاده وذلك من فضل الله .

ولم ينزل السيد عبد الله راغباً في العزلة والوحدة خصوصاً في الأيام الأخيرة من عمره بجده حتى جاءه الأمر المحتوم في الثاني من شهر شعبان سنة ١٤٠٦هـ بعد مرض أتعده وآله كثيراً .

رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن شهاب

ومن جملة الطلبة المتفهمين والمترفعين بمجالسة وفروس الجدة علوي بتريم السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن شهاب ولد بتريم وتوفي بها وأخذ عن جملة من علمائها ودجالها الأمائل وكان السيد عبد الرحمن يتردد مع إخوانه كل يوم تقريباً على الدروس المعقودة في عدة أماكن بتريم منها دروس يتصديها الجدة علوي .

وقد أبقي لنا ديوان الجدة علوي المخطوط بقلم تلميذه عبد الرحمن بن عبد الله خير دليل على رغبة السيد المذكور على تقديم الخدمة لشيخه وكانت كتابته للديوان سنة ١٣٤٩هـ بعد موت الجدة علوي بشان سنوات .

السيد عبد الله بن علي الحداد :

هو السيد العلامة الشريف المصلح عبد الله بن علي بن حسن بن حسين بن أحمد بن الحسن بن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد .

ولد بحاوي بتريم سنة ١٢٦١هـ ونشأ هناك وأخذ عن والده وعن جملة من شيوخ عصره كالخبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم كما أخذ عن جملة من علماء اليمن والحجاز وجاوه وكان يعيل إلى الرحلة والتنقل في البلاد بغرض التعليم ونشر الدعوة إلى الله ، وكان من بين البلاد التي نالت اهتماماً ملحوظاً من السيد عبد الله بن علي الحداد بلاد العوالق والفضلي حيث لا يخفى مقام السادة وآل الحداد في بلاد العوالق وكان السيد المذكور دائم التردد على مدن ونصاب وأحور ومنها إلى بلاد الفضلي كما كانت تسمى « وكان مستقره في بلاد الفضلي بمدينة «أنصه» وهي إحدى مدن الفضلي قديماً قريبة من رنجبار وكان منها يكتب السلطين والحكام في البلاد المجاورة ويحثهم على العدل وقطع دابر الفساد وقد يكاتهم بالشعر كما هو حاله مع السلطان أبو بكر عبد الله العولقي سلطان العوالق السفلى المعاصر له فقد كتب له قصيدتين البتة في ديوانه أحداها بتاريخ ٧ صفر سنة

(١) كان السيد الحداد المذكور يمسك بهذه المدينة المشهورة المعينة داعياً إلى الله ومعلماً وحاوياً وكانت له هبة كثيرة وكلمة مسموعة وجاء عريض حينما نزل .

١٢٩٥ هـ صدرها بقوله وهذه الأبيات قتلها بتاريخ سبع في شهر صفر سنة ١٢٩٥ هـ وأرسلتها إلى السلطان أبي بكر بن عبد الله بن مهدي العولقي صاحب أحرور على سبيل النصيحة المأمور بها وهي له خاصة ولغيره عامة . وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .
آمين .

يا بن عبد الله يا صدر الرجال أصلح الله لكم كل الخصال
وسلام الله يغشاكم على عدد الأنفاس دأباً والرمال
من محب دائماً في نصحكمم وعليكم مشفق في كل حال .

والذي يظهر أن ارتباطه بالجد علوي كان منذ فترة الطلب بحضرموت مع أبيها غير متعدين في السن . وأخذ عن الجد علوي أخذاً تاماً وانتفع به كثيراً . ثم التقى به بعد ذلك مرات عديدة بعد أن صار كافرسي رهان يتسابقان على طريق الدعوة إلى الله وتعليم الجهال من وادي حضرموت حتى وادي دوعن فيبعث وجبان وأرض العوائل والفضلي وعدن وماحولها ثم إلى جاوره وغيرها .

السيد علوي بن أبي بكر خرد

ومن جملة المترددين على دروس العلم المتفيعين بالجد علوي السيد العلامة الصاعد بالحق علوي بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله خرد . ولد بتريم سنة . وأخذ عن والده وعن جملة من مشايخ الوادي وانتفع بالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس .

واستفاد من مطالعته ومناقشاته التضلع في علمي الفقه والآله وكلف بالقضاء من قبل السلطنة الكثيرة فتولى الأحكام شهراً واحداً ثم عزل نفسه وذلك لاصطدامه

(١) ولد السيد أبو بكر بتريم ونشأ بها ولم يدرك والده إلا أنه تربى تربية حسنة ونال نصيباً من العلم مكنه من العمل في المدارس الابتدائية مدة خمسة وثلاثين عاماً . وفي سنة ١٤١٠ جاء إلى الحرمين لغرض أداء فريضة الحج والحجرة وبقيها التقينا به .

مع أهل المال والجاه ممن لا يحبون القاضي أن يأخذ بالإنصاف للمظلوم . وجدت له حكايات مشهورة في أخذه بالحق على الكبير والصغير من غير انحياز ولا ميل .

عاش بتريم على أحسن حال وانعم بال . . وله أولاد منهم السيد أبو بكر بن علوي الذي حج سنة ١٤١٠ هـ وبها لنا بذلك توثيق الإنصال بين الآباء والأبناء وقد استفدنا منه هذه المعلومات عن والده وكانت وفاة السيد علوي خرد بتريم سنة .

السيد أحمد بن أحمد الهنداوي

ومن جملة التلامذة المتخرجين به المتفيعين بدروسه وبحالته وتقاريراته وتحقيقاته خصوصاً في درس الارشاد بقية «آل عبد الله بن شيخ» قبل افتتاح دروس رباط تريم السيد العلامة محمد بن أحمد الهنداوي . . ذكره سيدي الوالد في ترجمته المختصرة للجد علوي من جملة طلبة العلم المتخرجين به .

ولم نقف على شيء من تفاصيل حياة السيد محمد بن أحمد الهنداوي . ولا ولادته أو وفاته (٢) وأثبتناه في هذه السلسلة المباركة حفظاً لأسمه وأخذه واستعداده من حياض المعرفة المبسوطة في تلك المرحلة على يد علماء تريم ومنهم الجد علوي . رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

السيد عبد الله بن زين العيدروس

وهو من جملة التلامذة الذين اجتهدوا في حفظ أوقاتهم ملازمين للحالي والمدارس العامة والخاصة التي تقام في مدينة تريم . ومنها مدرسو فية آل عبد الله بن

(١) كتب السيد محمد بن أحمد الشاطري في (النجمة المطفئة) ص (١٩١) أن سبب تسمية آل الهنداوي لاشتغال جدهم عمر بن أحمد بن حسن الوزع بن علي بن محمد مول الدولة بالهنداوي لقوة تيم وبهذه تسميته بالحفيد الهنداوي . انتهى قال الشاطري والعمامة بحضرموت شمس القوالات الهنداوي وهو مأخوذ من السيد الهنداوي أي النسب للمهند وهي نسبة شاذة كما قال بعض علماء اللغة . اهـ .
(٢) يرجح أن يظن من له معرفة بمثل هذا السيد المجهول هنا فليبحث بها يمكن حفظه واليات وفاء . وفق السلف الصالح وتذكير لابنائهم واجفادهم بها كان عليه السلام الأكرم .

شيخ الذي كان يتصدره بادىء الأمر الحبيب أحمد بن محمد الكاف ثم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ثم سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور .
وقد حفظ العديد من طلاب العلم كتاب الإرشاد كله ومنهم من حفظ نصفه ومنهم من حفظ أقل من ذلك .
وكان السيد عبد الله بن زين أحد الحريصين على الانتفاع من هذه الدروس المباركة .
ولم تسعنا الظروف الإطلاع على شيء من مجمل ومفصل حياة هذا السيد وأحواله . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد محمد بن عبد الله بن علي بن شهاب :

كان من لواع الطلبة النابغين المترددين على مدارس ومجالس الجدة علوي بتريم وكان يمتاز بحرصه على الإنتفاع والاستفادة كما أخذ عن جملة من أشياخ حضرموت ونال منهم الإجازة الخاصة والعامة وتوفي بتريم ودفن بها .

السيد أحمد بن محمد محي الدين بلفقيه :

ومن تلاميذ سيدي الجدة علوي المتفيعين بدروسه ومجالسه في تريم .
السيد أحمد بن محمد بن محي الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه .
ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية والديه منتفعاً به وبعدد من شيوخ الوادي .
ملازماً لتلك المجالس المتعددة في ربوع المدينة الحيرة . معتنياً بحفظ التلون وجمع القوائد الفقهية والنحوية والصوفية . مما هيا له أسباب التفوق والتحصيل .
ولم تنهنا لنا الأسباب للإطلاع على مراحل حياة هذا السيد وإخوانه .
وقد أشار سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته المختصرة إلى أخذ السيد أحمد بن محمد محي الدين عن الجدة علوي وعدّه من جملة الطلبة المتفيعين به في دروس قبة آل عبد الله بن شيخ .

رحم الله الجميع برحمته الواسعة

السيد عبد القادر بن محي الدين بلفقيه

ومن تلاميذه المواظبين على جلّ دروسه ومجالسه بتريم وخصوصاً دروس سجدي عاشق والمحضار والرباط السيد العلامة عبد القادر بن محي الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه :

ترجم له السيد عمر بن علوي الكاف ترجمة مختصرة في أعلام الطالب النبوي من مناقب بعض أفذاذ السادة آل بلفقيه وقال عنه « سيد شريف فاضل عالم يب للعلم وأهله وللمجالسة العلماء فكان من جلسائه وأصحابه السيد حسين بن زين البدر والسيد محسن بن سالم السري والشيخ العالم العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب وغيرهم اهـ .

وقد أشار سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجدة علوي إلى السيد عبد القادر بن محي الدين وعدّه من جملة الذين تخرجوا به في دروس قبة آل عبد الله بن شيخ بالسجيل وكان هو أيضاً من جملة من حفظ نصيباً من الإرشاد لابن المقرئ في هذه الدروس .

وعاش السيد عبد القادر جل حياته للعلم والإفادة حيثما حل وارتحل حتى رآه الله ميتة بتريم .
رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد حسين بن أحمد الكاف :

ومن كبار المتفيعين يدرس قبة آل عبد الله بن شيخ بتريم خلال تصدر سيدي الجدة علوي خلفاً للحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بها السيد العلامة القاضي حسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف .

ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٣٣٣ هـ وأخذ عن جملة من صدور الرجال ومنهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ووالده الحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحيشي والحبيب عيروس بن عمر الحيشي . وغيرهم .

وكان رحمه الله عظيم القدر جليل المقدر في العلم والعمل والسيرة الحسنة تولى القضاء بمدينة تريم مرتين بإشارة الحبيب أحمد بن حسن العطاس . وله ترجمة مختصرة وضعها ولده الناسك السيد طاهر بن حسين بن أحمد الكاف أشار فيها إلى بعض خصوصياته ، وأحواله واجازات أشياخه . وجاءت ذيلاً على ترجمته لجلده الإمام أحمد بن محمد الكاف .

ومع أن فارق السن بين الجدة علوي والحبيب حسين بن أحمد الكاف يقارب العشر سنوات . وبه يكون الحبيب حسين أكبر سناً من الجدة علوي . . إلا أن ذلك لم يمنع من انتفاع كل منهما بالآخر وإيد ذلك ما كتبه سيدي الوالد في ترجمته لجلده حيث ذكر الحبيب حسين ضمن طلبة العلم الذين حفظوا بعض الإرشاد على الجدة علوي رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

السيد محسن بن زين الهادي :

ومن جملة الأخذيين والمنفعين منذ باكورة حياتهم العلمية بمجالس ومدارس وروحانيات سيدي الجدة علوي السيد التبيه محسن بن زين بن محسن الهادي .

كان رحمه الله كثير التردد مع أخويه علي وسقاف ولا ينفك عن الاستفادة من كل شاردة أو واردة ترد في مجالس العلم . . سريع الفهم ثاقب البصيرة . .

سافر خارج حضرموت عدة مرات وتردد على الحجاز وجاوه وعدن . واشتغل ببعض الأسباب . وكان كثير الأوراد والذكر محباً للعلم وأهله شغوفاً بمجالسة أهل الفطنة والأدب .

اندرست معالم أخباره كمثّل غيره من رجالات حضرموت الذين ضاعت أخبارهم وآثارهم في غمرة انشغال أبنائهم وذرائعهم بأمور الحياة ومكايده المعيشة ولذلك لم نعرف شيئاً عن ولادته ولا تفصيلات حياته وطلبه للعلم ولا عن أسفاره ورحلاته . . .

والذي يترجح أنه توفي بتريم .

السيد سقاف بن زين الهادي :

ومن المنفعين نفعاً تاماً وارتفع بمجالس ودروس الجدة علوي السيد الناسك سقاف بن زين الهادي تردد على مجالس ودروس الجدة علوي مع أخواله وقرا في بعض مختصرات الفقه والتجويد والتصوف والآله . كما أخذ عن جملة من مشايخ تريم وسبون وغيرها . وكانت له بعد تخرجه رحلات وأسفار عديدة في سبيل الكسب . ثم عاد إلى حضرموت وتوفي بتريم .

السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب :

ومن لازم وحضر مدارس ومجالس الجدة علوي السيد العلامة علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين . وكان من جملة المواظبين الذين يحرصون على الاستفادة بتقيد شوارذ المسائل وكان الجدة علوي يخصصه بالنظر والرعاية لما رأى فيه من شواهد الإقبال وسهر الليالي في سبيل بلوغ الكمال . كما كان الجدة علوي ينظر فيه سر والده وأهله .

وكان له أيضاً أخذ واتصال بعدد من الرجال كالحبيب عبد الرحمن بن محمد الشهور والحبيب عبد الله بن عيّدروس العيّدروس والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب محمد بن إبراهيم بلقيته وغيرهم .

السيد عمر بن عبد الرحمن بن شهاب :

ومن تلاميذه المتأثرين به المتفهمين بمجالسة وكثير مدارسه السيد الصالح والشفيق الناصح عمر بن عبد الرحمن بن علي .

ولد بتريم سنة ١٢٨١ هـ تقريباً وحفظ القرآن العظيم وترى أبيه ويعتد من شيوخ عصره ومن أجملهم الحبيب عيّدروس بن عمر الحشّي والحبيب عبد الله بن حسن العطاس والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب محمد بن إبراهيم بلقيته والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن محمد الحشّي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محيي الدين بن عبد الله بن حسين بلقيته وغيرهم .

وفي مرحلة مبكرة من حياته رحل إلى جأوه ولم يستقر بها بل عاد إلى حضرموت مستزيداً من المعرفة والعلوم بشئ أنواعها آنذاك ، ومنها علم الفلك تضلّع فيه كثيراً وأفاد فيه واستفاد . وله إطلاع على الطب التجريبي والصيدلة وكان يلجأ إليه الناس في معالجة المرضى .

تولى وكالة وأوقاف مسجد الشيخ عمر المحضار عدة سنوات وقام بها خير قيام وكان موصوفاً في معاملاته بالورع والزهد والاجتهاد في الطاعة والعبادة وتلاوة القرآن خصوصاً في صلاة التهجد يقرأ سبع في كل ليلة وكان ممن بارك الله لهم في طي القراءة مع عدم الاخلال بشيء من شروطها . وكان هذا الفضل الذي غيّر به إشارة وإشارة نالها من بعض شيوخه .

وللسيد عمر مجموع كتبه بخط يده فيه من الفوائد والزوائد والشواهد والأوراد والجدائل الفلكية والإجازات المتلقاة من شيوخه ما يشير إلى اهتمامه بالتقيد وحفظ النافع والمفيد .

وقد وقفنا فيه على إجازة في ذلك المجموع نالها من الجد علوي وهذا مثالا :

في ٣٠ محرم سنة ١٣٢٩ هـ توجه إلى الساحل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور وحصلت لي الإجازة منه والفاحة والمصافحة ، آخر الليل في مسجد الشيخ عمر المحضار نفعنا الله به آمين .

وفي ذلك المجموع أيضاً وصف رؤيا مباركة حصلت له ليلة الأربعاء ٢٦ جماد الآخر سنة ١٣١٩ هـ رأى فيها الإمام الحداد جاء لزيارة منزله ورآه تحت داره قادماً بين يدي كل من السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف والجد علوي المشهور . وساق الرؤيا^(١) .

وكانت وفاة السيد عمر المذكور بتريم سنة ١٣٤٠ هـ . ودفن بزينل رحمه الله تعالى .

(١) ص ٢٨٦ من المجموع وخطوطه الذي صورته مقدمة من حفيده أبو بكر بن سقاف بن عمر في ذي القعدة سنة ١٤١٠ هـ

(٢) صفحة (٢٢٥) من المجموع المخطوط .

الشيخ محفوظ بن سالم المعروف بالزبيدي :

ومن أنجب تلاميذ ومريدي سيدي الجد علوي والملازمين على غالب مدارسه المتقدمة بتريم الشيخ المشهور له بالولاية والمعدود من أهل الرعاية محفوظ بن سالم عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حسين بن عثمان ، ولد في بور من أعمال حضرموت الداخل سنة ١٣٢١ هـ تقريباً ويقال أن أجداده في الأصل كانوا بشيام ثم انتقلوا إلى «مريم» وكان منهم الشيخ عبد الله بن عثمان الزبيدي خطيباً ومعلماً بها .

إلا أن الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسين انتقل من مريم إلى «حوطه» بطلانه ، ومكث بها وتزوج وكانت له علاقة وطيدة بآل العيدروس في (بور) .

وفيها نشأ الشيخ محفوظ وتلقى بأكبر المعرفة ومفاتيح العلوم وكان والده الشيخ أحمد معتنياً به اعتناء تاماً فعلمه القرآن والكتابة وشجّد ثاقب عقله وقطنته . ثم استعان به في شبابه على أعمال الحراثة والزرع . ولكن الشيخ وجد قلبه غير ميال إلى هذا النوع من العمل وظل يتنازع نفسه حيناً بعد حين حتى عزم يوماً على الرحيل إلى سيون وتحقق له ذلك ودخل إلى (رباط سيون) دون علم والده . ولما علم والده بذلك جاء ليخرجه من الرباط فلم يرض .

وفي رباط سيون تلقى على أشتياخ كثيرين منهم الحبيب عبد الله بن علي الحبشي فأعليه مبادئ الفقه والقرآن ومبادئ النحو عند الحبيب محمد بن حامد باعلوي . وكانت لهم جلسة بعد الفجر في العزلة إلى الضحى للقراءة والمذاكرة . ومكث في سيون مدة سنتين . ثم ضاق صدره فسافر إلى تريم والتحق برباطها وأخذ من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وأشار عليه بقراءة الجرومية في النحو وأتبع عليه في فهمها وفك معانيها النحوية فحزم على السفر خفية إلى سيون مرة أخرى ومكث بالرباط وفي أحد الأيام زار الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري رباط سيون ووجد تلميذه فسأله عن خروجه من الرباط بتريم فأنخبره بنصق صدره من النحو . فقال له أرجع إلينا ولا عليك بأس من النحو ولا من غيره .

فرجع الشيخ محفوظ إلى رباط تريم وكان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري

يقول « خلوا محفوظ على اختياره » وكان له بعد ذلك فتح كبير وعطاء ومدد كثير . ولم تمر عليه سنتان حتى كان الحبيب عبد الله يصدره في دروس الطلبة بالرباط .

ويذكر أنه في أول سلوكه كان كثير المطالعة بالليل فلبيا فاته الصبح أول الوقت . وقطع عليه الأكل بسبب ذلك عدة مرات . وفي إحدى المرات قطع عليه أربع أيام متوالية حتى انهكه الجوع وأضر به فدخل عليه الشيخ أحمد بن عمر العزب ورآه على تلك الحالة فذهب إلى الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وقال له . . إن الشيخ محفوظ سيموت من الجوع قطعوا عليه الأكل أربعة أيام . . فدعا الحبيب عبد الله « عوض الحوطة » ناظر الأكل في الرباط فعاتبه على ذلك فقال له أنا ما فعلت إلا أمرهم . . فذهب الحبيب عبد الله إلى الشيخ محفوظ . وزاره وقال لناظر الأكل : لا تقطعوا على الشيخ محفوظ أكله ولو ماصلى في الجماعة . . وكان له شغف بالقهوة البنية ولربما باع قوته الذي يحصل عليه من الرباط ليشرها فتعنيه على السهر في المطالعة . وكان له ارتباط قوي بالحبيب عبد الباري بن شيخ العيدير وس ويواظب على حضور ووحته في القبة ويلتزم الصلاة أول الليل عنده في مسجد الأبرار وينشد في رمضان بين يديه بعد صلاة التراويح بقصيدة من كلام السلف ولم يزل على ذلك الحال حتى وفاة الحبيب عبد الباري .

وقرأ أيضاً على الحبيب عبد الله بن عيدير وس العيدير وس في الروحه كما تعلق كثيراً بديروس الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وينشد بكلام السلف في مجالسه . وظل منشداً في مسجد المحضار في رمضان مدة أربعين عاماً . كما له تعلق بالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ولازم كثيراً من مجالسه ودروسه ومذاكراته حتى وفاته . ومن بعده لازم مجالس الحبيب علوي وهو الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وانطوى فيه وكان الحبيب علوي يفرح به ويأنس إليه وكان يطلبه أن يأتي ليعلم ولده محمد بن علوي فيستجيب .

وفي آخريات أيام الشيخ محفوظ ابتلي بأوجاع الكلى وأضررت به ضرراً كثيراً . ومع ذلك لم يخرج من حضر موت إلا عند اشتداد المرض . حيث سافر إلى عدن

بالساعة من الحبيب عبد الرحمن بن جعفر السقاقي . . وأجريت له العملية وقيل أنها قدوت (حجر الكلى) التي أخرجت منه (بست أواق) .

وعاد الشيخ محفوظ إلى تريم وظهر في المحافل والمدارس مدة سنتين وانفتح به الطلاب في الرباط وخارجه .

كما كان متصدراً للفتوى وحل المنازعات دون مقابل وكان بيته مفتوحاً للقاصدين والمستفتين .

وله فتاوي عديدة مدونة ومكتاتبات له ومنه لبعض العلماء كما أن له عدة إجازات مخطوطة والباسات محفوظة لدى ولده عبد الوهاب بتريم .

وبعد وفاة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين التزم الشيخ محفوظ الحبيب جعفر بن أحمد العيدير وس وكان يتردد عليه كثيراً والتزم مجالسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدير وس . . وتبادل معه الزيارات واللقاءات . . بل كان الحبيب عبد الله بن شيخ غالباً ما يزور الشيخ محفوظ إلى منزله بعد كل مدرس من مدارس الرباط . .

وقبل وفاة الشيخ محفوظ عاد المرض له من جديد وأثر عليه تأثيراً بالغاً . . واعتزل في منزله قائماً بحق الله تعالى وحق أهله وإرحامه وجيرانه نافعاً ومفيداً للصابدين والوارد . حتى اختاره الله إلى جواره مساء السبت ١٨ القعدة سنة ١٣٩٦ هـ ودفن بمقبرة (بشار) بتريم .

رحم الله راحة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . . .

الشيخ سالم بن سعيد بكير غيشان «مفتي تريم» :

هو الشيخ العلامة والمفتي النزيه الورع المحقق سالم بن سعيد بن سالم بكير غيشان التريمي الحضرمي الشافعي .
من عائلة حضرمية ترمية الأصل تسكن وادي عبيد الواقع في الجنوب الغربي من تريم وفيهم العدد الكثير من محترفي الزراعة والحراثة .
كان والده بها للعلم والعلماء فصرفه منذ نعومة أظفاره إلى العلم والمعرفة ليكره من حياضها ويرتع في رياضها .

ولد رحمة الله عليه بوادي عبيد في شهر رجب من سنة ١٣٢٣ هـ وتربى في أحضان العفة والكرامة بين زوايا العلماء ومحاريب الإمامة المنتشرة في مدينة تريم الغناء متغذياً صباحاً ومساءً بلبان العلم والفضائل ومرتبياً من زلال عذب الجداول حتى برز جهره لأمعة ودره ساطعة في آفاق العرقان وفتح الله عليه حتى صار في أدوار حياته العلمية والعملية من يشار إليهم بالبنان .

وكان أول استفتاحه لتعلم القرآن ومبادئ القراءة والكتاب في معارفه العبدروس الأكثر النسوبة الآن للشيخ أحمد محمد بارشيد على يد المعلم الشيخ عبد الرحمن بن محمد باحرمي ثم التحق بمدرسة جمعية الحق عند افتتاحها سنة ١٣٣٤ هـ .

على يد المعلم الشيخ عبد الرحمن بن محمد باحرمي ثم التحق بمدرسة جمعية الحق عند افتتاحها سنة ١٣٣٤ هـ .

كما قرأ فتوناً عديدة على عدد من مشايخ عصره في ذات المدرسة وخارجها حتى عين مدرساً فيها سنة ١٣٤٠ هـ بعد انفصال شيخه الحبيب أحمد بن عمر الشاطري .
ولما أنشأ السيد أحمد بن عمر الشاطري جمعية نشر الفضائل وصارت لها مدارس عمل مدرساً في إحدى مدارس الجمعية ، وفي سنة ١٣٤٦ هـ انتظم في سلك المدرسين برباط تريم وعندما فتح المعهد الفقهي بتريم سنة ١٣٧٧ هـ قام بالتدريس فيه بضع ليالي الأسبوع . . كما تولى التدريس أيضاً بمدرسة الإقبال ببلد دمون .

وكان من تيسير الله له أن حفظ القرآن في مدة وجيزة أبان مرحلة الطلب فقد ورد في ترجمته أنه حفظه في ثلاثة أشهر على الشيخ الحافظ المتواضع عبيد الله بن عوض النجلي .

كما تولى إنشاء تصدرة وبروزه في النشاط العلمي بتريم رئاسة مجلس الإنشاء بتريم . . فكان في فتاويه لا يجري إلا على ما اعتمده العلماء وقرره ويصلي على سننهم لا يجد عنه البتة بعد أن تتبع من دقات علم الفقه أغواره واستكشف أسرارها مع البرقة النامة لوجوه الخلاف بين العلماء .

وكان شيوخه يحلون ويحرمونه فكان سيدي الإمام العلامة الكبير المرشد العارف بالله علوي بن عبد الرحمن المشهور إذا رآه بطريق مع بعض طلبة العلم وهو راتب ترجل إعظاماً وترغيباً في العلم وإظهاراً لشرف العلم وحلته نفع الله به . .

وأفادنا العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور «أن الشيخ سالم سعيد بكير كان له مع سيدي الجدة علوي درس في «الارشاد» صحوة النهار كل يوم في مسجد باحرمي» .

وقال العم عبد القادر سمعت هذا من الشيخ سالم سعيد . . اهـ . وأما مشايخ الأكابر الذين انتفع بهم وتلقى عنهم فقد عبر عنهم السيد عبد الرحمن السري في ترجمته المشار إليها سلفاً فقال :

يبدوننا في طليعة أساتذته ومشايخه رحمه الله شيخه العلامة المثقن الغيور السيد أحمد بن عمر بن عوض الشاطري الذي كان جل انتفاعه به وتفرجه واعتاده عليه لاسيما في تحقيق الفقه والكتابة فيه . كما أن له المشايخ الاجلاء العظام تحقيقاً وتبركاً منهم الشيخ العلامة أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب التريمي الانصاري ومنهم الإمام والعلامة الاشهر والمرشد الكبير عبد الله بن عمر الشاطري والإمام العلامة التحرير الداعي إلى الله علوي بن عبد الرحمن المشهور والسيد العلامة المخت الأواب علي بن عبد الرحمن المشهور والسيد العلامة العظيم عبد الله بن عبيدروس العبدروس والسيد العلامة الذائق عبد الباري بن شيخ العبدروس والسيد العلامة محمد بن حسن عبيد والسيد العلامة حامد بن محمد السري والسيد العلامة أبو بكر

محمد السري والسيد العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والسيد العلامة الداعي إلى الله علوي بن أبي بكر خرد وغيرهم كثير - وللشيخ سالم سعيد مجموعة مؤلفات نافعة في بابها منها - إقامة البراهين والأدلة في توحيد إثبات الأهل .

٢ - وضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحقن بالإبرة في رمضان .

٣ - تذكير طلاب النجاة بأحكام الاسلام فيمن ترك الصلاة .

٤ - مجموعة فتاوي فقهية .

وكان الشيخ سالم سعيد رحمه الله ممن شهد له معاصروه بأنه قرن العلم بالعمل فكان مثلاً في اخلاصه وعلمه وعمله محباً لآل البيت النبوي حباً قانياً صادقاً .

ولم يزل كذلك باذلاً وقته ونفسه لاصلاح ذات البين قائماً بواجبه نحو العلم والعلماء وطلبته متحلياً بالاخلاق الفاضلة حتى حل به مرض اقعده على فراشه حتى توفي ضحوة النهار من يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الاخر سنة ١٣٨٦ هـ وصلى عليه بجماعة تريم وآبته قبل الصلاة عليه السيد العلامة الجليل عبد الله بن حسين بلقيش ثم ابنه السيد عبد الرحمن بن حامد السري كما رثاه بعض الشعراء بقصائد عديدة منها قصيدة للسيد حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار مطلعها :

قضى عالم الغناء العظيم الذي بنى

على قمة العليا بنور الهدى صرحاً

رحمه الله راحة الأبرار واسكنه فسيح جناته .

الشيخ سالم بن مبارك الكلالي «صاحب تباله»

ومن أخذ واستمد وانتفع انتفاعاً كاملاً وانطوى انطواء تاماً في سيدي الجدة علوي . . الشيخ الناسك . . سالم بن مبارك بن عبد الرحمن الكلالي المولود بقرية « تباله » من أعمال الشحر ونشأ بها وترعرع تابعاً لوالده في أعمال الزراعة والحراثة وكان شاعراً شعبياً وجاهلاً بالقراءة والكتابة ولما بلغ من العمر ٢٥ سنة تقريباً شرح الله صدره يوماً من الأيام لطلب العلم فخرج من « تباله » إلى قرية « الصداق » حيث يقيم الشيخ الصالح « عمر بادياه » فعندما وصل إليه قال له « حصل القصد يا

سالم » ومكث عنده ثلاثة أشهر فقط يقرأ القرآن ويتفقه في السنية ورسالة أحمد بن حنبل ويختصر بافضل الصغير ثم أمره أن يعود إلى تباله لينشر التعليم وأعطاه ثوباً وجماعة بيضاء . . وعاد الشيخ إلى تباله بوجه آخر استغفبه كثير من أهالي فممن من أخذ بخطره وناصره ومنهم من عاداه . . ولكنه شرع في تعليم الأطفال حسب أواصر دينه « بادياه » .

وفي سنة ١٣٣٤ هـ جاء الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور في طريقه إلى الشحر كعادته ووجه رسولاً إليها يخبرهم بقدومه . فلما رأى « تباله » تحدث الجدة علوي إلى من معه بأنه انشرح صدره ورأى نوراً أمامه . . فغير المسار وأرسل رجلاً ليرى إلى الشحر يخبرهم أنه عرج على تباله . . وأرسل رسولاً آخر إلى القائم بأعمال الحكومة في « تباله » يخبره بقدومه . . فاستدعى القائم العساكر والأهالي وغل إليهم الشيخ سالم الكلالي فاستقبلوه قبل أن يدخل المدينة . وهم في فرح وابتهاج يشد كل منهم أناسيده وأهواجيه حتى أوصلوه إلى تباله ونزل في بيت « آل البراحيل » وهو أحسن بيت في تباله .

وفي وقت العصر خرج إلى قرب المسجد المسمى بمسجد المحضار وكانت أمامه « ساحة » كبيرة فطلب الجلوس فيها للتعليم والوعظ فجلس وجلس الناس وبدأ في الوعظ والتوجيه إلى أذان المغرب ثم صلى وعاد إلى مكانه والناس يزورونه زرافات ورحداً ، وفي اليوم التالي طلب أن يزور الشيخ سالم الكلالي فيكي الشيخ سالم لهذا الطلب وقاله يا حبيب أنت تزار وما أنا إلا مسكين وبني ما يصلح فقال له « ليس العبرة بالبيوت ولكن العبرة بأصحابها ونحن قادمون إليك » . وجاء الجدة علوي إلى مكان الشيخ سالم وتناقش معه في بعض المسائل فوجده عابداً وقهاً وحديثاً ولغةً ونسراً فأعجب به . وشكى إليه الشيخ سالم ما يعانيه من قبيلة يقال لهم (آل باسعد) فقال له اصبر يا سالم فإن الداعي إلى الدين والتعليم الديني يتعرض عادة لكل هذه الحملات وهذه الدعوات ولكن في الاخير سيكون النصر للنصر للعلم ثم أنشأ عدة قصائد . . منها قوله لأهل باسعد :

كان الجدة علوي كلياً من على تباله من قبل يقول لمن معه أنه يرى على « سالة » نوع من الفلام ويشعر بالصدق عند رؤيتها . اهد عن قرائد الناحي .

يا آل باسعد قوموا واسعدوا ذا المعلم

فإنه اليوم في تبالة يعلم

بالقرآن المعظم للتلاوات يحكم

ثم طاب له المقام في «تبالة» واستمر بها عدة أيام وكان يتحدث أنه يجيد روحه ويجد سروراً حتى أنه كتب في جدار البيت الذي نزل فيه قوله :

تبالة لا تعدل بها أبدا حيا فمن ذمها ياصاح ليس إذن حيا
فسمه بيما جامد الطبع فاسد المزاج غيبا جاهلا راكبا غيا

وبقي سيدي الجدد علوي يتكرر في زيارته إلى «تبالة» وفي إحدى هذه الزيارات دخل إلى الشجر وأقام ببعض مساجدها دروساً في الفقه حضرها طلبة العلم وأعيان وغامة أهل البلاد وكان في أحد الأيام يقرر مسألة في الزكاة ، وأشكلت عليهم مسألة في نقل الزكاة من بلد الزكي إلى غيرها ، فأراد الجدد علوي أن يختبر طلبة العلم فسألهم عن شاهد المسألة من الزيد فلم يجبه منهم أحد وكأنه ويخهم وعاتبهم على إهمالهم لحفظ الزيد فقال له الشيخ سالم الكلاي (وكأن متادباً في المجلس) أنا أحفظ الشاهد فقال له هاته فقال :

والنقل من موضع رب الملك في فطرة والمال مما زكي

فقال له الجدد علوي يكفي الكلاي الله يبارك فيك هذا هو المقصود .

واغتبط الجدد علوي به وفرح فرحاً أظهر السرور على محياه وقال له : الآن وجبت علينا لك ولقومك في تبالة ضيافة . وأمره بعد انتهاء الدرس أن يذهب إلى «تبالة» ويرتب لطلبة العلم هناك مكاناً ملائماً وزوده برأس غنم وجونه من الأرز وأخبره أن يعمل ترتيباً في ضيافة كاملة لأهل تبالة كلهم تكريماً للعلم وذهب الشيخ سالم إلى تبالة ورتب المكان والضيافة ودعا أهل قريته إليها وجاء الجدد علوي مع طلبة العلم من الشجر واحتفلوا في ذلك المكان وتكلم الجدد علوي في الحاضرين عن شرف العلم وقضله وقال عن «الزيد» إنها تسمى «حصاة الثبان» كناية عن سرعة الدرك عند

(١) علي فؤاد الناصبي

(١١) الثبان : طية الثوب أو الأزار الذي يلبسه المرء ويكون تحت حزامه بحيث يسهل عليه وضع الحجر فيه وأخبر بها في أي وقت شاء لا يعرفه عاتق .

الحاجة ، ونظم الجدد علوي في تبالة وأهلها قصيدة ملحمية فيها ونشر فيها الشيخ سالم الكلاي بأنه سيأتيه الفتح في العلم الظاهر والباطن وسيخرج على يده رجال ينفعون الناس من أهل البيت ومن غيرهم . فلما سمع الكلاي كلام الجدد علوي قال : يا حبيب علوي شفتنا عرضت على السادة التعليم والقرآن لكنهم رغبوا عنه . أولادهم مع كل واحد منهم جنينة وكرتوح « بندي » ما بغوا العلم . . فقال له الجدد علوي بالكلاي أعلم ما تقول واسمع وأشد هذا البيت :

لحفظ بالكلاي بأهل بيت الرسالة إنهم أقبلوا على الهدى في تبالة

فقال الكلاي يا حبيب علوي : أنا علمت كثيراً من أولاد الحدائق والعسكر وأما أولاد السادة ما أحد منهم وكيف تشرنا بتخرج عدد منهم والخال على ما يكونه . . فقال له . . سيقبلون على المدرسة وما يستفتون بها . فكان الأمر كما ذكر الجدد علوي حيث أقبل أولاد السادة بعد فترة وطلبوا العلم عند الكلاي وانفتح لهم لغيرتهم . وعن انتفع به السيد حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر والشيخ عبد الله الناصبي وغيرهم .

وقد بلغ من محبة الكلاي لآل البيت أن عمل ديواناً للأكل والإنفاق على الوارد والصادر في «شعب النور» .

وبقي الشيخ سالم سراجاً مضيئاً وعلماً مفيداً ينفع الناس ويقوم بالدعوة إلى الله في تلك البوادي حتى توفاه الله تعالى إلى واسع رحمته ودفن شعب النور رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ سالم بن حسن بلخير :

ومن جملة تلاميذه الأخذيين عنه والملازمين له الشيخ سالم بن حسن بن سالم بلخير حسن الألفة والسير ولد في غيل بلخير بدو ١٢٢٢ هـ ونشأ وترى في الغيل للذكور وبه قرأ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وشباً من أوليات الفقه والحج ثم خرج مع والده إلى تريم عام ١٣٣٨ هـ لطلب العلم والأخذ على أبيدي رجالها الكرام . فنزل برباط تريم المشهور ومكث هناك أخذاً على أشيخ تريم ونواحيها أمثال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد

الله بن عيديروس العيديروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيديروس وغيرهم من
شيخ ذلك العصر .

وأما ارتباطه بسيد الجد علوي فيعود إلى ذات السنة الأولى التي نزل بها
الشيخ سالم المذكور إلى تريم . وترك المجال للشيخ سالم بنفسه^(١) ليحدثنا عن رحلته
إلى تريم وعن علاقته بسيد الجد علوي .

قال الشيخ سالم بلخير : عرفت جدك علوي وعمري فيما بين الثالثة عشر
والثانية والعشرين وقد أخذني أبي إلى تريم سنة ١٣٣٨ هـ ودخلت على الحبيب عبد
الله بن عمر الشاطري وكذلك على الحبيب علوي المشهور وأنشدت بين يديه وأعجبه
صوتي كثير . وبدأت في طلب العلم في الرباط منذ ذلك الحين . . وكان الحبيب
علوي يحب آل بلخير ويقول :

يآل بلخير سهاكم عليها طلاوة من صفاء القلب والتقوى وكثر التلاوة

ثم اختارني الحبيب علوي المشهور مصاحباً له ومنشداً ومريداً في رحلاته إلى
جوانب الوادي وأرض القبلة للدعوة إلى الله فكنت أرافقه بعد أخذ الرخصة من
الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري : وكنت إذا استأذنت منه يقول : ايش بانقول
لعمي علوي . . وفي إحدى المرات خرجت معه إلى الدعوة إلى الله فبدأنا « بحدراء »
من غويضة آل شعيب . . وكنت أخذت معي في الرحلة كتيبه الخاصة به وكذلك كتب
التشيد ومرزنا بعد الغويضة على الحجبل وروعة مكان آل الهندوان ثم مشطه وأردنا
فيها الحبيب سالم بن حفيظ وأخيه حسن ثم عرجنا على القرية مع أحد المحبين من آل
مشطه ، وكان من عادته إذا جاء إلى بلد يقدم إلى المسجد وي طرح لهم خبر فيجتمعون
ويشرع بعد الصلاة في تذكيرهم .

وما أذكره أننا زرنا في عينات أحد المشايخ الموصوفين بالصلاح واسمه الشيخ
« رضوان » وعرض على الحبيب علوي جملة من الكتب القديمة التي كانت لجدهم
« بارضوان » وهي كتب مخطوطة ومن ضمنها منظومة الفصول للإمام علي زين العابدين

(١) أملى الشيخ سالم بلخير هذه المعلومات القيمة في مقابلة جرت معه خلال عام ١٤٠٢ هـ .

وهي اختصار لأوائل الفصول الختمية المقروءة عند ختم القرآن وأمرني الحبيب علوي
بنقلها وهي :

احضر وبلغ جعلت نصبته واجعله واجبر وكما اكسرتنا
سهل وبارك واطل واحطط به النع . . .

كما نقلنا من فوائد كتب أسناء الذين بنوا الكعبة وهم في الأبيات التالية :

بلاكة الرحمن آدم وابنه كذلك خليل الله ثم العباسية
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم كذلك بن الزبير ثم حجاج لاحقه

ثم مررنا في هذه الرحلة أيضاً على « قسم » وزرنا بها الحبيب عبد الله ابن
حسين بن قاسم ، وعلى طريق العودة لم نمكث سوى يومين أو ثلاثة وواصل
الحبيب الرحلة إلى « علوا » بعد أخذ الرخصة من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري
وبدأنا بـ « بيت جبير » وزرنا بها الحبيب محمد بن علوي صاحب الصومعة ورتب
الحبيب علوي الفاتحة . . ومررنا على « السويري » عند السادة آل العيديروس من آل
الصليبية وعلى « الربيعة » ثم « الغرف » عن السادة آل بن يحيى وكان نزولنا عند أحد
العلماء الأفاضل ويدعى « عقيل بن عثمان » وله عدة تصانيف وتواريخ . . ومنها إلى
« السيلة » عند صاحب مقام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ومنها عبرنا
« القارة » وزرنا ضريح الشيخة « سلطنة » وذاكر الحبيب علوي ذلك اليوم بجوار
الضريح مذاكرة عظيمة حيث استقبله هناك عدد عظيم من الناس وزاروا معه . . ثم
خرجنا إلى « الحوطة » ومنها إلى « تاربة » والتفتنا بالحبيب آل الفخر وآل العيديروس
رستا عندهم بعد أن تمت في المسجد مذاكرة عظيمة . كما قام الحبيب علوي في تلك
الليلة بالإصلاح بين « آل العيديروس وآل بو فطيم » فجمعهم وأصلح بينهم ورتب
الفاتحة وانتهت الفتنة بينهم . . ومنها إلى « مريمه » وزرنا بها الشيخ عمر باركوه . .
ثم عدنا إلى تريم . . اهـ .

(١) باركوه : هو السيد عمر بن عيسى باركوه السمرقندي ثم المغربي الحنفي القوي ببلد العرفة وكان بالقرب
مصاحباً لبعض المشايخ وقد أفاض القول عنه صاحب تاج الأعراس الجزء الأول من ١٩٢ - ١٩٤ .

وقال الشيخ سالم بلخير أيضاً :

كنت أحضر مع التلاميذ الذين يقرؤون على الحبيب علوي في تفسير القرآن بمسجد الشيخ عمر المحضار تحت المنارة شرقي المسجد وكان من الحاضرين والقارئ عليه :

السيد زين بن حسن بلقيع والسيد علي بن زين الهادي والسيد عمر بن علوي الكافي والشيخ محمد بافضل وعدد كبير من السادة والمشايع بتريم .

في أحد الأيام جاءته رسالة من الهند وبها قصيدة شعرية من نظم السيد العلامة أبو بكر بن شهاب ، فدعاني الحبيب علوي وأمرني أن أنشد بها ليلة ختم المحضار في ٢٩ من رمضان ١٣٣٩ هـ تقريباً . . . ومسح منها ثلاثة أبيات وقال لي هذه الأبيات لا تنشد بها وهي من القصيدة المشهورة في ديوانه التي مطلعها :

حتى متى الرجعى إلى الغفار وإلى متى الشسوف بالأعذار
وعلام تحجم أن تسوب فيتمحي دون الذنوب بئاء الاستغفار^(١)

وقال الشيخ سالم بلخير أيضاً :

ومن جملة ما حفظته من توجيهات الحبيب علوي وكلامه قوله هاتان الأيتان أخاف على الأغنياء متين وخاصة الذين أخذت الدنيا قلوبهم وقوالبهم واستهانوا بالمأمورات والمنهيات وهي قوله تعالى ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾ .

والثانية من سورة هود : قوله تعالى : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴾ . اهـ .

وحفظت منه قوله أيضاً : تقبيل اليد مستحب للوالد والحاكم والزاهد . والأم والشريف ويذكر هذه الأبيات في ذلك :

(١) هذه القصيدة لا زالت إلى اليوم تقرأ في ختم المسجد كل عام

لقد من أهل العلم تقبيل تسعة لراهدنا والصالح الوالي قادم
أحدب تروى بالسلسل والسند
أكفأ ووجهاً والعناق كما ورد
كذلك شريف الأصل علنا يعد
وجه الذي قد مات ثم الصبي أنت

وكان يقول رحمه تعالى : رفع الأصوات في المساجد حرام ولا يجوز وبألت القائم بالحكم يطرح واحد بيده عصا يضرب بها في الدعامة لينتهوا الناس عن رفع الأصوات . . . اهـ .

ومن فوائده التي حفظتها :

● إذا صلى الإنسان لا يكفت ثيابه لأن مثل ذلك العمل في الصلاة منهي عنه .

● الشوارب ما تكون إلا للقطط ويذكر الحديث « اعفوا اللعاب واحفوا الشوارب » وكان يعيب على الرجل الذي له شوارب . اهـ .

وقال الشيخ سالم بلخير :

ومن لطيف عادات الحبيب علوي المشهور : أنه إذا التفت يلتفت بحسه كله ولا يلتفت بوجهه ، وكان يحب الحمام ويدخلها عنده في المجلس ويقدم لها الطعام . وكان يحب اللحية الكثيفة ويغضبها بالحناء . . . وهيئة الحبيب علوي تشبه هيئة ولده جدك أبي بكر المشهور اهـ .

انتهى كلام بلخير كما أملاه على الفقير جامع الترجمة .

ولما عاد الشيخ سالم بن حسن بلخير إلى دوعن اشتغل بالتدريس في رباط الحداد ثم بعده مدة تحول إلى حريضة وبقي بها نحو من ثمان سنوات أو عشر بملدسة آل محسن العظاس ثم رجع إلى غيل بلخير مرة أخرى ثم ذهب إلى القوية لدى السادة الحاضرين يدرس أبناءهم فترة من الزمن ثم تحول مدرسا عند آل باصره الذين كانوا حكاماً في ذلك الوقت بدوعن ، ثم انتقل بعد سنوات إلى بصره مدرسا عند آل العموري ، وبقي بها مدة عشر سنوات ثم طلع إلى الحجاز سنة ١٣٦٨ هـ وأدى

(١) غيدون .

المناسك وزار المدينة ثم عين مدرساً في مدرسة الفلاح الأهلية نحو من عامين ثم تحول إلى مدرسة «بن لادن» في العمارة بجده . وكان حينها إماماً وخطيباً بمسجد بن لادن ومكث به مدة ثلاثين سنة تقريباً . وهو أول من سنن وأسس الغزاة المعروف إلى اليوم على الأموات بمدرسة بن لادن نقله من قواعد دوعن والغيل وحضرموت كما أسس في جماعته من «آل بلخير» درساً علمياً كل ليلة سبت في الحديث وفي أنواع الكتب الأخرى وكان هو الذي يتصدر ذلك وقد ختمت في هذا المجلس كتب كثيرة من الأمهات والسنن^(١) .

وله نفس شعري جيد شارك به في مناسبات متعددة منها قصائد كتبها في مناسبة ختم بعض الكتب في مدرستهم الأسبوعي وله مصنف جمعه في شأن تسلسل نسب «آل بلخير» سناه «القصبة في معرفة العصبة» .

وقد تهبنا لنا أسباب الاجتماع مع الشيخ سالم مرات كثيرة في حياة سيدي الوالد وبعد وفاته ، وقد استفدنا منه معلومات كبيرة عن مشايخه ومنهم الجد علوي وأجازنا بإجازته . وفي شهر جمادى الثاني ١٤٠٩ هـ قضى الله أمره في الشيخ سالم فتوفي بعد أن مكث على الفراش عدة شهور ودفن بمكة المكرمة . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد

ومن جملة التلاميذ المتلقين والمنفعين بمجالس ومدارس وملاحظة سيدي الجد علوي السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحامد بن الحبيب العلامة مهدي^(٢) بن محسن بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن سالم بن عمر بن الحبيب الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم الخ .

(١) ابتداء هذا الدرس عام ١٣٧٣ هـ أو ١٣٧٤ هـ .

(٢) ترجع للحبيب مهدي بن محسن الحامد في الجزء الأول من هذا الكتاب حيث كان أحد شيوخ سيدي الجد علوي الذين أخذ عنهم وقويت صلاته بهم . والحبيب مهدي شخصية ذات تأثير واسع في جميع تاريخ البلاد المعروفة بالعوائل السخيلة حيث اعتنى في حياته بعد تخرجه من حضرموت بنشر العلم وتعليم البداوة وإرشادهم إلى الله وهي ظاهرة لم يسبق أن اعتنى بها في هذه البلاد أحد بذات المستوى الواسع . حيث ثبت أن تلاميذه كانوا يخرجون لنشر الدعوة إلى الله في أنحاء بعيدة لصيته الواسع وشهرته إسمه في الأصقاع . ويمكن العودة إلى تفاصيل حياته في الجزء الأول .

ولد بأحور ونشأ بها تحت رعاية أبويه واهتمامهم برغم الظروف الاجتماعية النائرة وطغيان الجهل والبداوة في المنطقة مؤثرة على أحناء السادة دعاة العلم قديماً وعلى بقية الفئات .

تلقى الحبيب عبد الرحمن بن أحمد باكورة المعارف الأولية للقراءة والكتابة بأحور على بعض أعمامه وأهل بيته عن محمد رشيد المعارف الأولية للقراءة والكتابة الحبيب مهدي رحمه الله تعالى . وكان ممن اهتم به وتأييده وتهذيبه والده الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وكان له فضل التلقي بحضرموت ، حيث يذكر الحبيب عبد الرحمن في مذكراته التي بعثها للفقير سنة ١٤٠٣ هـ أن والده بعث به عندما شب وترعرع مع بعض القوافل إلى تريم سنة ١٣٣٨ هـ ومعه كتاباً من والده إلى الجد علوي يقول فيه «صدر إليكم الولد عبد الرحمن يطلب العلم في الرباط فخطوا نظركم عليه» .

وقال أيضاً في مذكراته : كان الحبيب علوي يلاحظني ، وكل ليلة كنا نحضر الروحة عنده في مسجد عاشق ، وقرأت عليه المختصر اللطيف لياقضل في زاوية الشيخ علي ، ولم أزل في كل يوم تقريباً أتردد عليه حتى توفي سنة ١٣٤١ هـ وشيعت جنازته إلى الجبانة وحضر عليها ناس كثير وجمع عظيم وقام عمي عبد الله الشاطري بنكلم وأطال الكلام في حقه ، وقام الحبيب علي ابن سهل وسكت عمي عبد الله بقوله «علوي المشهور رحمه الله راح وكفى يا عبد الله اعملوا بما عمل» اهـ .

وبعد ذلك بمدة قصيرة عاد لسر عبد الرحمن بن أحمد الحامد إلى أحور وقام بإحياء مآثر ومدارس ومجالس جده الإمام مهدي بن محسن الحامد كما تصدر للتدريس في مسجده وسار في البلاد بالدعوة إلى الله وإرشاد الجهال وكانت لسانه فصيحة وحيته بلغة وإلقاء مسموع ومرغوب ولكنه خلال هذه المرحلة المضنية التي تصدر فيها للعلم أصيب فجأة بالريح الأحر فتأثر لسانه ولم ينطق بأدى أمره : ويقال إن عمياً ساخنة أصابته في إحدى خطيه ودعوته . . . ومكث مدة من الزمن متأثراً بذلك حتى انجلت تلك العقدة عنه بإرادة الله تعالى وعاد إلى مسجده ودعوته ولكن الأثر في اللسان ظل ظاهراً مما خفف نشاطه السابق وانقصر على التدريس لبعض الراغبين (على إمامة المسجد والخطابة فيه ، وعلى التنقل بين البادية للدعوة إلى الله . كما تولى نظارة الأوقاف لمسجد جده الحبيب .

واشتغل بحل بعض المنازعات المتعلقة بالأرض بعد أن عين لذلك من قبل السلطات مما أثقل كاهله بمنازعات البادية والمزارعين من أهل البلاد حتى تخلص من ذلك بالإعتزال .

وقام مرات عديدة بعمارة مسجد جدّه الحبيب مهدي بن محسن كان آخرها العمارة التي تمت في هذا العام ١٤٠٦ هـ .

ولازال الحبيب عبد الرحمن باحور مرجعاً من مراجع التاريخ والفقه والأنسب . ويعود له الفضل الكبير في تزويد هذه الترجمة وما سبقها من التراجم بالمعلومات المهمة والملاحظات المجدية ، ومنها رحلات سيدي الجدة علوي ودخوله إلى أحور زائراً في سنة ١٣١٧ هـ . وكذلك رحلات الجدة أبو بكر ومروره باحور والمحفّد . وأفادنا عن علاقة آل الحبيب مهدي بن محسن خصوصاً وآل الحامد عمومًا وعلاقتهم بآل المشهور خصوصاً من حيث الإتصال والأخذ والسند والإجازة .

وفي هذا المضمار بعث إلينا نص الاجازات المخطوطة التي حصل عليها من الجدة علوي والجد أبو بكر ومنها هذه الإجازة التي صدرها بقوله .

هذه الإجازة من الوالد علوي بن عبد الرحمن المشهور للسيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد عام ١٣٣٩ هـ عندما كان في تريم لطلب العلم مع مجموعة من أهل القبلة في روضة مسجد عاشق بعد تمام القراءة عليه .

أجازه عند طلوع الفجر الصادق قراءة هذا الدعاء :

أشرق نور الله وظهر أمر الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله واستجرت بسيدنا رسول الله وتخصنت بأساء الله ، وتوكلنا على الله وادخرنا الله لكل شدة اللهم استرني بسترِكَ الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك احجيني عن القوم الظالمين يا أرحم الراحمين « ثلاثاً .

اللهم يا سائق القوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحاً بعد الموت أغثني وأجرتني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

انتهى

وكتب السيد عبد الرحمن تحت هذا الدعاء .

وقد أجزتكم فيها بما أجازني فيه أهلكم وسلفكم وأهلنا وسلفنا الصالحين وهي لكم والأولادكم اهـ .

والحبيب عبد الرحمن المذكور لا زال إلى اليوم باحور يساهم مساهمة طيبة في احياء المناسبات الدينية والليالي الروحية العامرة في شهر رمضان وفي غيره .

وقد بعث إلينا منذ أن بدأنا في الجمع والتأليف بمذكرات عديدة تحمل معلومات هامة وضرورية في جمعنا وفي غيره من الأعمال الكتابية عن أحور وتاريخها القديم والحديث .

وما أشار إليه سلفاً في بعض مذكراته ورسائله تردده على مجالس سيدي الجدة علوي بمنزله وفي مسجد عاشق . وذكر أن من كان يحضرها أولاد الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب عبد الرحمن ومحمد وعلي وغيرهم يقرؤون الإحياء والبداية والنصائح الدينية ومجموع الحبيب عبد الله بن محسن بن طاهر . وفي ختام المجلس يسمع الحبيب حامد بن محمد السري بقصده من كلام السلف .

وقد ترجمنا للحبيب عبد الرحمن في كتاب قياس من نور في حياة سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ترجمة مختصرة وسنترجم له في ترجمتنا لسيدي الجدة أبي بكر ابن علوي المشهور حيث كان له الإتصال بالجميع . وسرى هذا الاتصال من الآباء إلى الأبناء حيث توثقت علاقتنا واتصلنا به وبإخوانه الأفاضل وثقلنا من السيد عبد الرحمن الإجازة كما ورد أنفأ لنا ولأولادنا .

وخير ما نشير إليه في ختامنا لترجمة السيد عبد الرحمن مساندته الطيبة والقيمة لسيد الجدة أبي بكر وليسيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في نشر الدعوة إلى الله في أحور والمحفّد وبواديهما .

وكذلك مشاركته الخيرة في احياء المناسبات الدينية وعمارة المدارس والمجالس والمحضرات السلفية التي تقام باحور منذ القديم . وفي مسجد الحبيب مهدي بن محسن لازالت حضرة الثلاثاء المباركة تقام تحت رعايته ورعاية اخوانه الأفاضل ولم ين منهم اليوم سوى السيد عبد الله بن أحمد الحامد الذي يعمل الآن إماماً للجامع مدينة أحور . أمتع الله بالجميع وغفر للمتقدمين آمين . انتهى

الشيخ مهدي بن أبي بكر عوض الشقاق صاحب المحفد

ومن جملة من تلقى وأخذ واستمد وترقى وانتفع بسيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور شيخنا الأواب الناسك والداعية المصلح مهدي بن ابن بكر بن عوض الشقاق ولید مدينة المحفد من أعمال العوالق السفلى «سابقاً» وكان وجوده بها في سنة ١٣١٦ هـ تقريباً وفي المحفد تلقى أوليات القراءة والكتابة ومبادئ القرآن على يد والده المصيف الشيخ أبي بكر بن عوض الشقاق «المتلقي والأخذ عن الحبيب مهدي بن محسن الحامد» صاحب «أحور» ودفنها.

وفي سنة ١٣٣١ هـ بعث الشيخ أبو بكر بن عوض الشقاق بعد رغبته في العلم وأهله بولده مهدي إلى حضرموت لطلب العلم في رباط تريم ومعه عدد من الراغبين في نيل بركات تريم ومنهم الشيخ العلامة أحمد بن عمر العزب باخريش «صاحب بوقرة» والشيخ عبد الرحمن الزبيدي من أهالي عدن. وكان ذلك العصر عصر ازدهار بالعلم ورجاله في حضرموت.

ولما بلغ الركب إلى حضرموت حطوا رحالهم بتريم والتحقوا برباطها الذي كان الإشراف فيه والتعليم للحبيب عبد الله ابن عمر الشاطري. وأخذ الشيخ مهدي كغيره من طلبة العلم يترددون على المجالس والمدارس وبيوت العلماء. فكان له في هذه الآونة كبير الاتصال بالجدة علوي في الأخذ عنه أخذاً مباشراً والتلقي منه والتبرك بالإجازة والإلقام والإلباس والقراءة عليه، وحصل بينهما ارتباط قوي ومحبة أكيدة. حيث صار الشيخ مهدي بعد ذلك يتردد إلى منزل الجدة علوي مع بعض الخاصة لطلب الدعاء والإستفادة.

ولم يزل كذلك حتى عاد إلى المحفد، فاشتغل بالتعليم والإرشاد والإصلاح

(١) قبلة آل الشقاق بالمحفد قبلة كبيرة ويرجعون إلى أصولهم المقيمين في رباط الشقاق (بلاد الواحدي) ومنهم الشيخ علي بن مبارك بن عمر الشقاق المدفون بالرباط المذكور وقد كثرت فروع آل الشقاق اليوم وتفرقت بين المحفد وعدن والحجاز والخليج. ومن اخوان الشيخ مهدي المترجم له أعلا الشيخ أحمد بن أبي بكر بالبحر والشيخ ناصر بن أبي بكر بالمحبد والشيخ عوض بن أبي بكر وعدن والشيخ علي بن أبي بكر وعدن ومنهم من توفاه الله كالشيخ عبد الله بن أبي بكر أحد. وبهم صلة بالجدة علوي عن طريق سيدي الجدة أبا بكر وسيدي الولد علي بن أبي بكر المشهور. وكذلك الحال في بقية آل الشقاق من أصولهم وفروعهم المقيمة في بلدان متفرقة عن عائل وأربط بالجدة علوي وفروعه من آل المشهور.

بين الناس كما لم يغفل عن الأعمال اليدوية فاشتغل بالحرارة وتزوج قبل وفاة والده.

ولما توفي والده آلت إليه سدة (المنصبية) والتصدري في وجاهة البلاد والإصلاح بين القبائل فأحسن الوراثة وكانت له الأيادي الخيرة في المودة والقرب بين القبائل والمخصوم وكان تصديره في نشاطه الدؤوب أخوه الصابر الزاهد الكونم المصيف محمد بن أبي بكر بن عوض الشقاق الملقب (جلد) وكان منزله مفتوحاً للوارد والمصادر والبادي والحاضر وقد عرضت عليه حكومة السلطان ناصر بن عيروس القضاء فأبى أن يتولاه واكتفى بالسعي بين الناس عن طريق وجاهته.

وكان رحمه الله كثير الاتصال بالعلماء والصلحاء خلال وجوده بحضرموت وبعد رجوعه إلى بلاده.

ومن كان لهم شرف الإتصال في تريم وسيون ودوعن الحبيب عبد الباري بن شيخ العيروس والحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب مصطفى بن أحمد الحضار وغيرهم من سادات الطريق وأئمة الفريق.

وكان للشيخ مهدي فضل كبير في زيارة كثير من العلماء لمدنته المحفد وانتفاع الناس بهم فقد زارها السادة آل الشاطري مهدي وأبو بكر كما زارها الجدة أبو بكر المشهور وزارها الحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي، وشنف أسماهم بواعظه وأناشيده.

وقد توفي الشيخ مهدي سنة ١٣٧٣ هـ بمدينة عدن وهو في كامل حواسه ما سوى آثار الشيوخوخة ودفن بمقبرة القطيع، كما توفي أخوه الشيخ محمد بن أبي بكر «جلد» بعده بأعوام عدّة بعد مرض ألم به فأقعده عن الحركة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة عام ١٤٠٠ هـ رحمه الله رحمة الأبرار.

الحبيب هارون بن عمر بن محمد باهارون «صاحب أحور»

ومن جملة من اندرج ضمن الأخذيين والمتلقين عن سيدي الجدة علوي بن عبد الرحمن المشهور والمتفهمين به انتفاعاً حسناً السيد الناسك هارون بن عمر بن محمد بن

عوض بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هارون بن حسن بن علي بن محمد جل الليل .

ولد بأحور ونشأ بها تحت رعاية أبيه ونال نصيباً من العلم والقراءة فيها تيسر من مبادئ الفقه والعربية التي كانت آنذاك قليلة الانتشار ولكن قيام الحبيب مهدي بن محسن الحامد بفتح المعالجة الواسعة بجانب مسجده بحافة الرميثة أسهم في تنوير الطلبة وأفادتهم كما كان يلقي الحلقات الدراسية في مسجده المعروف إلى اليوم باسمه^(١).

وفي سنة ١٣١٧ هـ قدم إلى «أحور» سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور من حضرموت في طريقه إلى عدن سائحاً وداعياً إلى الله كما هي عادته التي ألفها منذ باكورة حياته العلمية .

ولما وصل إلى أحور استقبله السادة والمشايع والأعيان وفرحوا به وجعلوا له الناس ليدعوه ويذكرهم بالله كما اجتمع عليه عدد من طلبة العلم يقرؤون في كتب شتى .

وكان الحبيب هارون من جملة من لازم سيدي الجدد علوي خلال هذه الفترة المباركة وأخذ عنه أخذاً تاماً .

وإلى ذلك أشارت ملاحظات السيد المؤرخ حمد بن عبد الرحمن الحامد . نفع الله به .

وكان السيد هارون خلال حياته بأحور قائماً بالتعليم والتوجيه لأهله وأولاده متعرضاً لأسباب التجارة منفقاً لها في أوجه الخير ومن ذلك مسجده الذي بناه في قرية «حناءة» قريباً من أحور .

وكان للسيد هارون عدد من الأولاد ظهوروا في البلاد بمظاهر لم يسبق بها أحد خصوصاً في مجال التجارة والزراعة والإملاك .

ولما كبر وطعن في السن عزفت نفس السيد هارون عن الدنيا واستوحش قلبه من الظلم الذي رآه في مجتمع البادية فانتقل من «أحور» إلى قرية ساحلية صغيرة

(١) سافر الحبيب هارون إلى حضرموت لطلبة العلم والأخذ عن الرجال بها وأدرك الحبيب علي بن عبد الله الحبيبي والحبيب أحمد بن حسن البطاس وغيرهم .

نسب «حصن بلعيد» كان فيها جد آل بلعيد المسمى الحاج عبد الله بن لهصب بلعيد وكان صديقاً له فاستأنس به وشرح الله صدره بمجاورته . . . ونسب لنفسه قبة وسفر فبدأ وتردد على هذه البقعة التي اختارها سكناً أبدياً يقرأ فيها القرآن حتى توفاه الله في حصن بلعيد ودفن هناك رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب علوي بن عبد الله بن هارون بونمي

ويمن أخذ وانتفع واستمد وتردد على مجالس ومدارس سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور تلميذه النابك ومريده السالك الحبيب علوي بن عبد الله بن هارون بونمي . ولید مدينة «أحور» ودفن بها وتلقى باكورة العلم والقراءة لكتاب الله .

ولما بلغ سن الشباب واكتمل سنه إلى نحو الثلاثين سافر إلى حضرموت ودخل رباط «تريم» وأدرك الحبيب عمر بن أحمد بن عمر الشاطري أيام نظارته على الرباط والتزم الدروس والمجالس الخيرة التي كانت تزخر بها تریم الغناء وأخذ عن عدد كبير من علماء وصلحاء تریم ومنهم الحبيب عبد الله بن عیدروس العیدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العیدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وأخذ واتصل وانتفع كثيراً بالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري كما أخذ وتردد في هذه الفترة على المجالس والمدارس التي يعقدها سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور بتریم .

ويذكر السيد محسن بن فضل بن علوي البطاس «صاحب أحور» أن الحبيب علوي بن عبد الله بونمي لم يمكث بتریم سوى ستة أشهر وذلك أنه روى له بذاته . . . أنه كانت له رغبة أكيدة في المكث بتریم لطلب العلم ولكن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري دعاه يوماً وقال له بيا معناه «يا علوي هذا الذي نعت بكفيك وحضرموت العلم فيها» فخطه «وعليك أن تزيد وتعتني بالعلم هناك في بلدك» . . . فاعاد الحبيب علوي نفسه للسفر من حضرموت ورجع إلى أحور وكان بها «الحبيب مهدي بن محسن الحامد» ظاهراً في أخريات أيام حياته مقبلاً للدروس نافعا للخاص والعام فانربط الحبيب علوي به ولازمه وأخذ عنه مع جملة من المريدین . وساعده طلب العلم بحضرموت على الانتفاع التام بمجالس ودروس الحبيب مهدي بن محسن .

وكان يجمع بين طلب العلم والاهتمام بأعماله الأخرى وكانت له قطعة أرض
بجناح غرب مدينة أحور يذهب إليها مشتغلاً بالحرثة والزراعة ثم يعود ليشترك
الحبيب مهدي بن محسن ويعضر معه .

ولما مر سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بأحور سنة ١٣١٧ هـ التقى
بالحبيب علوي بن عبد الله بونمي وتجدد الأخذ والعهد . وتكررت مجالسهما
وتوطدت وشائج اتصالهما . وكذلك الحال لما زار سيدي الجد أبو بكر بن علوي
المشهور مدينة أحور سنة ١٣٥٣ اتصل به وترك كل واحد من الآخر وانتفع به .
وتسلسلت هذه الصلاة المباركة في الذرية خصوصاً بعد أن استوطن سيدي الوالد علي
بن أبي بكر المشهور بلدة (أحور) وقام فيها بالدعوة إلى الله . ولا زال إلى اليوم من
ذرية الحبيب علوي بن عبد الله بونمي من يقوم بود أبيه في ذرية « آل المشهور » كما
يقدر « آل المشهور » لهذا البيت المبارك قدرهم ومقامهم من الإتصال الوثيق الرابط بين
الأصول والفروع .

رحم الله الآباء وسلوك بالأبناء مسلكهم على قدم الورع والتقوى آمين .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد باعباد

ومن جملة من أخذ وانتفع بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن الشيخ العلامة
كريم الأخلاق والشاغل العالم العامل عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
بن محمد بن حسن بن سالم بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد
بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عباد بن عمر بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الأئمة .

ولد الشيخ عبد الرحمن في شهر جماد الأول سنة ١٣١٣ هـ ببلدة العفره وتربى
في حجر والده وحضانه والدته وقد بُشِّرَ به قبل حمله الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن
حسين المشهور .

وقام والده باقراته القرآن واعتنى بتربيته وكان يقول له « أراك تكون إماماً في
جامع العفره فكان الأمر فيها يعد كما ذكر .

وأخذ الشيخ عبد الرحمن علوم الفقه والحديث والتفسير والآله والتصوف على
منايا كثيرين وتردد إلى تريس وسيون ويور وتاربه والمسيلة وتريم وروغه وعينات
برقا ، وذو أصحح والحوطه والحاوي وخلع راشد والحزم وشبام غرباً .

وكان أول من اتصل بهم من الرجال في حياة والده بعض مشايخ وفضلاء تريم
ومنهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور حيث وضعه في حجره والبسه
وبارك عليه . والحبيب محي الدين بن عبد الله بلقفيه والحبيب عبد الله بن علي بن
نهاب الدين وغيرهم . ولما بلغ مبلغ الرجال أخذ وتلقى عن أشياخ عصره وأئمة
بدره ومنهم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب
حسين بن طاهر الحبشي والحبيب محمد بن شيخان الحبشي والحبيب عبد القادر بن
طاهر الحبشي والحبيب سالم بن عيدروس الحبشي والحبيب أحمد بن عبد الرحمن
السقا والحبيب محمد بن هادي السقا وغيرهم ممن كان يزخر بهم الوادي المبارك
وبهم أشار بالتفصيل حفيده الشيخ عبد الله بن محمد باعباد في ترجمته لجده . وفيها
نثار إلى أن جده المذكور أخذ عن الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في جملة من
أخذ عنهم بتريم . كما أشار في ترجمته إلى خصوصية فوائده في « آل البيت » ووجه الكمال
الصادق لهم . . وإنه متحل بمعظم الصفات التي جاءت في حديث السبعة الذين هم
لنظائر الرحمن .

وله مؤلفات عديدة منها كتاب تمرين المبتدئين بمعرفة أركان الدين ، ومنظومة
في الأخلاق أسماها النفضة العطرة لأبناء الدعوة الحيرية . وله اختصار لمنظومة
أرجية في نصف حجمها وله منظومة في آداب المعلم ومنظومة في معرفة المواهب
والنائل وله كتاب تشييف السامع بقراءة الإمام نافع وله ديوان حكمي وحيي كما له
أغناء تام بالشجرة العبادية ورسمها بمساعدة أخيه في الله الشيخ علي بن حسن بن
عبد الرحمن باعباد . . وله رحلات جمة إلى الحرمين وغيرها وكان آخرها رحلته إلى
طان في صفر ١٣٨٠ هـ حيث عاوده ألم كان يعتره في بطنه ودخل المستشفى فقرأه
شهرهم خرج وأوصى ولم يتحسن في صحته شيء حتى غشية الاثنين ٥ ربيع الثاني
رحلت روحه إلى بارئها ودفن بمقبرة القطيع رحمه الله رحمة الأبرار آمين .

الحبيب علوي بن عبد الله السقاف :

ومن جملة من أخذ عن سيدي الجيد علوي السيد العلامة علوي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف .

ترجم له أخوه السيد علي بن عبد الله في مقدمة كتاب التلخيص الشافي بها مثاله .

هو العلامة المحقق أجمع عليه أهل عصره واعتبروه زعيماً مخلصاً كما أجمعوا عليه أنه الثاني في الفقه بعد شيخه العلامة ابن عبيد الله^(١) .

ولد الحبيب علوي في يوم الجمعة ٢٢ جماد الآخر سنة ١٣١٥ هـ ونشأ في أحضان والده وعناية جده لأمه المعلم مه باحيد وكانت نشأة مباركة صالحة تمت فيها مداركه . وتفتحت مواهبه حتى إذا ما قوي عوده وتكونت في ذهنه مباني فهمه أسلمه والده الى بعض المشايخ المحبين لديه والمقرين اليه ومنهم العلامة الفقيه الشيخ عمر عبيد حسان التوفي سنة ١٣٥٠ هـ والعلامة محمد بن محمد باكثر فقرأ عليها في الفقه والنحو والمنطق والبيان والبديع .

وكانت أكثر قراءاته على والده خصوصاً في المجالس الخاصة التي كان يحرص على عقدها في بيته مع أهله . فقرأ عليه .

كتباً في الحديث والسيرة والتصوف وتراجم الرجال والفقه والمكاتبات التي للاجداد .

وظل كذلك مواظباً على ذلك الترتيب للوقت مدة حياة والده .

ولما توفي والده سافر الى الحج ثم الى اندونيسيا .

ويشير الحبيب علوي في كتابه الآنف ذكره الى المشايخ الذين أخذ عنهم في سيئون وترسيم والغرفة وشيام والحوطة ودوعن وسنقفورة وجاوه والحجاز وأنهم يبلغون الى السبعين أو زيادة .

ومنهم الحبيب علي بن محمد الحبشي قرأ عليه الفاتحة وحضر مدرسه الذي يعقد في يوم الاثنين بمسجد الرياض بسيئون .

(١) عن التلخيص الشافي من تاريخ آرائه بن عمر الصافي . اهـ

ومنهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس وله منه إجازة خطية ومنهم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف وتردد عليه كثيراً وانتفع به انتفاعاً تاماً عاماً وخاصاً .

ومنهم الحبيب محمد بن هادي بن حسن السقاف بسبون وأخذ عن كثير من علماء تريم ومنهم الحبايب آل العبدروس عبد الله بن عبدروس وشيخ بن عبدروس والده عبد الباري . وآل المشهور ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور "وعلي بن عبد الرحمن المشهور" . وأخذ عن الحبيب محمد بن سالم السري وأحمد بن علوي السري .

ومن علماء الحجاز الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي وعبد القادر الشلي وصالح التونسي والحبيب عيدروس بن سالم البار والسيد عباس بن علوي المالكي والسيد حسن محمد مزعق وغيرهم .

ولما عاد الى حضرموت من رحلته الطويلة في اندونيسيا استقبلته البلاد بفرح وبهيج وقام في سيئون باحياء الدروس العلمية فمبها جلسنا بمسجد مه للدرس في النجاش الأولى بعد صلاة الظهر الى العصر والثانية بعد المغرب الى العشاء .

وازدهرت بوجوده حلقات الدرس والتف حوله طلبة العلم ومن جملة من آثره وأخذ عنه سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والسيد العلامة عبد القادر بن سالم الروش السقاف والسيد سالم بن عمر السقاف وأقرانهم . وله مؤلفات عديدة منها : فتاوي مخطوطة في مختلف أبواب الفقه ، ومذكرات مخطوطة في فنون فني ، والتلخيص الشافي .

ورسالة النص الوارد في تجديد المساجد . . . والتلخيص الشافي . ولما زاد الحجاز كان من ثمرات زيارته إقامة درس في الفقه مساء كل جمعة . وكان له دور بارز في الشاريع الخيرية والعناية بها .

وفي رحلته الأخيرة الى الحجاز في القعدة ١٣٩١ هـ كان يحضر المجالس والمدارس العامة والخاصة ويتردد على الاماكن الشريفة المقدسة بمكة والمدينة حتى اجتمع له مرض الكبد فسافر الى مصر بمعية ولده محسن بن علوي وعولج في القاهرة إلا

(١) راجع صفحة (١٥٤) من التلخيص الشافي .

أن الأقدار قد جرى حكمها فانتقل إلى رحمة الله تعالى وغفرانه مساء السبت ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٩٢ هـ ودفن بمصر حسب وصيته وقبره بها معروف .

رحمه الله رحمة الأبرار وجعنا وإياه في جنات تجري من تحتها الأنهار بعد طول الأعمار في طاعة الله ورضاه .

الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بامزاحم بلجفار

ومن جملة من أخذ عن سيدي الجدد علوي وانتفع به الشيخ الصالح عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عمر بامزاحم ويرتفع نسبه إلى الشيخ أحمد بن محمد بلجفار الشيخ العلامة الذي أخذ عن الشيخ عمر ميمون «صاحب أجور» وعن الإمام العبدروس الأكبر . . وكان الشيخ عبد الله بن شيخ بامزاحم قد نشأ على تربية صالحة قوامها الزهد والتقوى والاهتمام بشأن العلم وتقدير أهله وتلك صفة آل بلجفار بأحور منذ ظهور أمرهم واتصافهم بعلماء وصلحاء وأولياء حضرموت . ولما بلغ الشيخ عبد الله مبلغ الرجال بعث به والده مع القوافل إلى تريم وكانت حركة القوافل مستمرة بين أحور وحضرموت مارة بالمحجد وجبان وبعث ودوعن وكان المشايخ آل بلجفار وغيرهم يسلكون هذه الطريق كلما أرادوا الزيارة أو التجارة .

وفي تريم التحق الشيخ عبد الله بالرباط وأدرك فيه نظارة الحبيب عمر بن أحمد الشاطري وتدرّس سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور وأكّـب على التحصيل والطلب وحضر المدارس والمجالس والمحافل وزاد كثيراً من مشاهد ومآثر السلف خصوصاً حاوي الإمام الحداد الذي كان لأجداد الشيخ عبد الله به وبرجاله ارتباط وثيق ومدد وافر . ومكث الشيخ عبد الله بتريم عدة سنوات ثم عاد إلى أحور وتولى إمامة وخطابة الجامع وفتح لطلبة العلم معاملة صغيرة أخذ عنه فيها كثير من أهل البلاد حتى حصل له بعض المرض فأقعده وانتهكه حتى توفاه الله تعالى ودفن بمقبرة أهله في (جربة الخياري) الشهيرة .

(١) أخذت المعلومات من كتابه المسمى التلخيص الشافي مع تصرف واختصار . . اهـ . ونقدم شكرنا لآل الجدد الحبيب علوي على أهدائهم لنا نسخة من الكتاب ومنها عرفنا علاقة الحبيب علوي بن عبد الله سيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور اهـ .

الشيخ عبد الله بن أحمد الناصحي : «صاحب المكلا»

ومن قرأ وأخذ وتبرك واستفاد وحضر كثيراً من مجالس سيدي الجدد علوي الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن محسن بن عبد الرب الناصحي .

ولد بجبل يافع سنة ١٣٢٦ هـ وبها نشأ وتلقى أوليات القراءة والكتابة ثم أخذه والده إلى «تبالة» وكان والده إذ ذاك يعمل جندياً في جيش القعيطي وبدأ دراسته في «تبالة» بمعلامة الشيخ سالم بن مبارك الكلالي . . في حدود ١٣٣٣ هـ وفي تبالة مكث وأقام في سبيل العلم وطلبه حتى عام ١٣٤٠ هـ ثم تحول إلى المكلا واشتغل إماماً دائماً في بعض مساجدها وعمل مدرساً لبعض الطلبة في القرآن ومبادئ القراءة والكتابة واستفاد منه عدد كبير من الطلبة وتخرجوا قارئين لكتاب الله تعالى . وكان يعمل في كل اختتام مناظرة علمية للطلاب يدعو إليها أهل البلاد والأبواء وبعض أهل الحل والعقد مما جعل العلماء والوجهاء يستحسنون فعله ويباركون نشاطه .

ولما أقام «آل الديباغ» مدرستهم الأهلية بالمكلا عمل بها مدرساً حتى تكونت المدرسة الوطنية فاشتغل بالتدريس فيها . وفي أيام السلطان صالح شكلت جمعية إدارية للإشراف على المدارس عين الشيخ عبد الله الناصحي عضواً من ثلاثة أعضاء للإشراف على إدارة المدارس في البلاد وكان مجموع الطلبة يناهز السبعمة .

ثم لما التحقت السلطنة القعيطية بالمحميات ثم بالاتحاد الفيدرالي رقي الشيخ عبد الله خبرته وتوسعه في التربية والتعليم إلى مفتش لواء ثم بعد مدة من السنين رقي إلى مفتش عام بالسلطنة وكان يشرف على كل المدارس في الساحل والداخل كما أشرف على فتح مدارس جديدة في بعض المدن والقرى .

وفي مقابلة أجريت معه في ٢٩ ذي الحجة ١٤٠٦ هـ أشار الشيخ عبد الله إلى مرحلة طلبه وأخذه للعلم في باكورة حياته العلمية وذكر من جملة الشيخ الذين أخذ عنهم الشيخ الناصح سالم بن مبارك الكلالي والشيخ عبد الله بكير والسيد محسن أبو نهي والشيخ مبارك بصفر والشيخ صالح بن محمد العامري والشيخ عبد الله بن طاهر بالوتر وعدد من السادة آل الحبشي . وقرأ على السيد محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر ابن سالم في المكلا مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر عدة مرات .

أما أخذه عن الجد علوي فأمر واسع الحديث والأخبار... فمما أشار إليه في هذا الجانب قوله :

في حدود سنة ١٣٣٣ هـ كنت موجوداً في قرية «تباله» وخالها وصل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور فجلست إلى عنده قبل الظهر وهو في البيت الذي نزل به وكنت مع صغر السن جريئاً فأخذ الحبيب علوي المشهور يمزح معي وأنا أرد عليه .

وكانوا في ذلك المجلس يقرؤون في كتاب الإمام الحداد «النصائح الدينية» وجاء الكلام عن سيدنا علي بيا معناه إذا أوتعت على السر فلا تفشيهِ فكان أحد القراء يقول «فلا تفشه» بتشديد الشين فأشار الحبيب علوي إلي وقال لي ماذا تحفظ في هذا فقلت له نحن نقرأ «فلا تفشه» بكسر الشين وإهواءه ولكن ما أعرف هل كلامنا صحيح أم غيره . . فقال : كلامك هو الصحيح .

ثم طلب مني أن أسرد عليه جميع محفوظاتي وكنت أحفظ . جزءاً من الألفية وجزءاً من الزيد وجزءاً من الملحمة كما كنت أحفظ السفينة ورسالة أحمد بن زين . فقرأت عليه محفوظاتي كلها استظهاراً ففرح مني وأخذ ييازحني والبسني جبته مع العلم أن الحبيب صاحب هامة وشخصية عظيمة . فكانت الجبة بالنسبة لحجمي حاجة مضحكة ثم وضع عمامته على رأسي وأمرني أمشي بها أمامه . . فمشيت والحاضرون يضحكون . ثم أجلسني بجانبه . حتى طلبت منه الإذن بالذهاب فأذن لي .

وفي اليوم التالي جاء إليه الشيخ سالم الكلائي يزوره فكان أول ما سأله عني فقال له في العلّمة فطلب منه أن يحضرني فجلست عليه كالعادة وأخذ معي في الأسئلة مع شيء من المرح لطيف خاطري . ومن جملة الأسئلة التي سألتني فيها :

(إذا ما نسي المتوضئ لمعة على وجهه وغسل يديه ومسح رأسه كيف يعمل؟) فقلت له : يعود إلى المذمعة هذه ويصر عليها بالماء ويعيد غسل اليدين ومسح الرأس . . فضرب على كتفي وقال . . . صحيح .

وهكذا كان الحبيب علوي كلما قدم إلى تباله في رحلاته يسأل عني ويطلبني فأتته في اليوم الواحد عدة مرات ولربما بقيت مع مسامره بعد العشاء حتى يأتي وقت النوم فانصرف . اهـ .

ومما أفادنا به الشيخ عبد الله الناحي في هذه المقابلة قوله : أخبرنا شيخنا الشيخ سالم بن مبارك بن عبد الرحمن الكلائي رحمه الله عليه : أن الحبيب علوي المشهور كان يمر في طريقه إلى المهجر الذي يتوجه إليه بالشرع ويأخذ المدة تطول أو تقصر ثم يعود ويستقبله أهل الشرع بما يستحقه من الأجلال والتكريم ويأخذ عندهم مدة من الوقت ثم يعود إلى تريم .

وكان يتحدث مع رفقائه كلما مر على تباله في طريقه إلى الشرع أنه يرى على تباله نوعاً من الظلمة . . ويشعر بالضيق عند رؤيتها .

وفي أثناء عام ١٣٢٨ هـ كان شيخنا سالم الكلائي من المزارعين وكان شاعراً وجاهلاً وبلغ من العمر أكثر من ٢٥ سنة . ففي يوم من الأيام جاءته الهبة من الله تعالى فترك العمل وذهب إلى «الصداع» عند الشيخ عمر باديه فعندما وصل إليه قال له حصل المقصود يا سالم . ومكث عنده ثلاثة أشهر فقط يقرأ القرآن وفي رسالة أحمد بن زين والسقينة ومختصر بافضل الصغير، ثم أمره أن يعود إلى تباله لينشر التعليم وأعطاه ثوباً وعمامة بيضاء . .

وعاد الشيخ سالم ولكن الأهالي استغربوه واستغربوا الوضع الذي صار إليه خلال ثلاثة أشهر فممنهم من أخذ بخاطره وناصره ومنهم من عاده . . ولكنه شرع في التعليم حسب أوامر شيخه .

وفي هذه الأثناء عاد الحبيب علوي المشهور في طريقه إلى الشرع سنة ١٣٣٤ هـ واجه رسولاً إليها كعادته . فلما رأى تباله تحدث الحبيب مع من كان معه أنه انشج صدره ورأى نوراً أمامه فقير المسار وأرسل رجلاً آخر إلى الشرع ليخبرهم أنه عرج من تباله وأرسل رسوله إلى القائم الذي يتولى أمور تلك القرية فاستدعى القائم لعساكر والأهالي وعلى رأسهم الشيخ سالم الكلائي فاستقبلوه قبل أن يدخل المدينة كل عبادته . . العساكر يزاملهم والعيبد يزاملهم والأهالي يبحرناهم والشيخ سالم يلاميه وأصحابه في نشيد . . ووصل إلى تباله ونزل في بيت وال باشرجيل وهو أحسن بيت في تباله وفي العصر خرج إلى قرب المسجد . . مسجد المحضر وكانت هناك أمامه برجة «ساحة» فطلب أن يجلس هناك فجلس وبدأ كما هي عادته في

الحديث والوعظ والإرشاد والتعليم إلى أذان المغرب وصلى المغرب وعاد إلى مكانه والناس يزورونه هناك زرافات ووجدنا .

وفي اليوم التالي طلب أن يزور الشيخ سالم الكلالي فبكى الشيخ سالم لهذا الطلب وقال له يا حبيب أنت تزار وما أنا إلا مسكين وبيتي ما يصلح . . فقال له ليس العبرة بالبيت ولكن العبرة بصاحب البيت فنحن قادمون إليك . وجاء هو وأصحابه وزاروا مكان الشيخ سالم وتناقش معه وإذا بالشيخ سالم يتفجر علماً وفقهاً وحديثاً ولغةً وتفسيراً فأعجب به . . ثم شكى إليه الشيخ سالم ما يعانيه من قبيلة يقال لهم آل باسعد فقال له اصبر يا سالم إن الدعوة إلى الدين والتعليم الديني يتعرض عادة لمثل هذه الحملات ولكن في الأخير سيكون النصر للعلم والحق .

ثم أنشأ عدة قصائد . . منها قوله لأن باسعد

يآل باسعد قوموا واسعدوا ذا المعلم إنه اليوم قايم في تسالنه يعلم بالقرآن المعظم للتلاوات يحكم . . الخ

ثم طاب له المقام في تبالة واستمر بها عدة أيام وكان يتحدث أنه يجد روحه وسروراً فكتب في أحد جدران البيت الذي نزل فيه :

تبالة لا تعدل بها أبداً حيا فمن ذمها يا صاح ليس إذن حيا
فبسمه بيماً جامد الطبع فاسد ال مزاج غيباً جاهلاً راكباً غياً
وكتبتها بخط كبير ولعلها لا تزال موجودة إلى اليوم . اهـ

ومما أفادنا به الشيخ عبد الله الناحي في مقابله : قوله : كان الحبيب علوي يطالب أهالي الشحر بفتح مدرسة ولكنهم تباطؤوا عليه فرأى أن يفتح المدرسة في تبالة . وذهب إلى المهجر وعاد ومعه السبورات والطباشير وبعض الكتب وأرسلها إلى تبالة وسأوم على شراء بيت أراد أن يهدمه ويبنيه مدرسة . . وفي هذه الأثناء علم السلطان غالب بما يريده الحبيب علوي وأنه يحاول أن يفتح في الشحر مدرسة وأن الأهالي رغبته ضعيفة والمكان غير موجود . فأرسل إلى الحبيب علوي وقال له إن «الباغ» وما فيه من أحواش وعمارة هي تحت تصرفك ومتى ما شئت فتحتها فافتحها^(١) . اهـ

(١) يروي لنا السيد عدار بن أحمد الحداد قصة بناء هذه المدرسة بصورة مختلفة ويبرز فيها دور أهالي الشحر بالدعاب إلى السلطان وطلب المساعدة منه في المدرسة . . راجع ترجمته ص

ومما أفاد به الشيخ عبد الله الناحي قوله :

عند افتتاح المدرسة جاء الحبيب علوي المشهور إلى تبالة كعادته ومعه ابنه السيد أبو بكر وابنيه عمر ومحمد وكان عمر متفقه ونحوي وأما السيد أبو بكر فلا يحتاج تعريف لأنه تلميذ والده وتلميذ أكابر مشايخ تريم . وجازوا إلى الشحر واجتمع الحبيب علوي بالأهالي وافتتحت المدرسة في «الباغ» وحضر السلطان غالب مع باعته وبدأت المدرسة سيرها . . اهـ

وقال الشيخ عبد الله في المقابلة : قبل افتتاح مدرسة مكارم الأخلاق في الشحر سنة واحدة عمل الحبيب علوي عزومة للأولاد في تبالة وخاصة طلبة العلم بها وأتى بهم إلى الساحة التي أمام الحصن وعمل لهم مناظرة في الفقه والتوحيد ، والتجويد والسيرة . . وكان شيئاً غريباً على أهالي الشحر أن يكون أهل قرية أرضها مزرعة لهم يكون أولادها بهذا المستوى بينما أولادهم لا يصلون إلى هذا المستوى إلا بعض بدائي القراءة والكتابة وقراءة القرآن ولشيء من الحساب .

فأخذت أهل الشحر الغيرة واستعجلوا الحبيب علوي على فتح المدرسة . . وأخذ لها الحبيب علوي اثنين من الأساتذة من تبالة وهما :

(١) سالمين بن سعيد بن سرور

(٢) مبارك عوض باراشد

وكانا على جانب كبير من العلم والمعرفة خصوصاً في الفقه والنحو والتوحيد والتجويد وغير ذلك . . . وتولى الإدارة السيد أبو بكر بن علوي المشهور وتولى ولده عمر ومحمد التدريس مع غيرهم من المدرسين المختارين .

وأوعز السيد أبو بكر بن علوي المشهور إلى الشيخ سالم بن سعيد سرور أن يضع أربعين درساً في النحو للصف الرابع فقام بذلك وكان يدرسهم منه . . وصار كتاباً جامعاً لجميع قواعد النحو التي تجدها في الألفية أو غيرها من الكتب الكبيرة . ولم يمر أربع سنين إلا وقد تخرج أول فوج من البعلماء من هذه المدرسة ومنهم كثير ممن عرفتهم ، ومن جملتهم :

(١) سالمين شطر والذي أصبح بعد تخرجه قاضياً من القضاة

(٢) محفوظ المصلي وكان من أبرز المفتين والقضاة ؛

وغيرهم كثير من تلاميذ الدفعة الأولى وكانت منهم مجموعة عالية ثم تابعت المجموعات وانتشر العلم في مدينة الشجر ونواحيها حتى أنه لا يكاد يخلو مسجد من المساجد إلا وفيه داعية إلى الله من هذه المدرسة . اهـ .

وقد تدرج الشيخ عبد الله الناصبي في المناصب التربوية ولاقي بعض الصعوبات والعراقيل ولكن هيا الله له أسباب النجاح في كافة مساعيه حتى بلغ إلى ناظر المعارف ببلايه المكمل وخلال هذه المراحل قدم خدمات جليلة تستحق الثناء والتقدير ومنها وضع أسس التعليم للبنات في المكلا الذي بناه بجهده حتى أتيه وأتمم .

هاجر الشيخ عبد الله الناصبي إلى الحجاز بعد تغير الأوضاع الاجتماعية وأقام بجدة إماماً بمسجد يابيضان وخطيباً به / أمتع الله به في خير آمين .

السيد أحمد بن عبد الله المحضار «الكعبي»

ومن نال حظاً نصيباً من الطلب والأخذ النافع في مجالس ومدارس سيدي الجد علوي بتريم السيد العلامة القاضي أحمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن جعفر بن عمر المحضار .

ولد بمدينة «حبان» ١٣٢٠ هـ عاصمة بلاد الواحدي قديماً ونشأ بها مستفيداً من اعتناء عمه أحمد بن سالم المحضار العلامة المؤرخ صاحب كتاب «الكوكب المنير الأزهر في تاريخ آل محمد بن عمر» .

ولما شب وكبر أرسل مع القوافل إلى حضرموت لطلب العلم فعبّر عدداً من القرى والمدن والأودية حتى وصل إلى تريم وكان برابطها عدد من طلبة العلم من جهة بلاده فنزل بالرباط لديهم وأخذوه إلى الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فرحب به وأنزله المنزل الحسن وألحقه مع الطلبة في الرباط .

وكان السيد أحمد كعبي متقداً للذهن يحمل استعدادات طيبة لطلب العلم أفادته كثيراً في دروسه الليلية والنهارية بتريم كما ساعدته على الاستفادة من الدروس والمجالس الأخرى في المدينة المباركة . حيث كان يحضر روحه آل عبد الله بن شيخ ودروس الفقه والنحو والتفسير بمسجد المحضار وعاشق ودروس الزاوية وغيرها . وفي

الشيخ علي بن أبي بكر السكران اهـ

مرحلة أخذه بتريم تتلمذ وانتفع بالعديد من الرجال كالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن عيديروس العيديروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيديروس والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور وسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

وفيما بين عام ١٣٣٩ هـ - ١٣٤٠ هـ عاد من حضرموت إلى حبان وتزوج بها ثم غزم على السفر إلى الخليج العربي حيث كان والده يقيم في «دي» مشغلاً بالتجارة وكان له بدي مظهر وشهرة واسعة . . . وصار السيد أحمد يباشر أعمال التجارة هناك برهة من الوقت ثم أخذ يستجلب البضائع ومنها «التمر» من بلاد البصرة ويحملة على السفن إلى «حبان» ونواحيها .

وفي مرحلة لاحقة استطاب البقاء في «حبان» لفرض نزاعات القبائل والبادية في الأحكام الشرعية . ولذلك عينه سلطان البلاد قاضياً لحبان فقبل ذلك على مضض ونفام بمسؤولية القضاء عدة سنوات حتى قيام الاستقلال وحدثت التغيرات الاجتماعية . وخلاها امتدت أصابع الغدر وأناروا حوله الفتن والبلابل وقتل شهيداً لي ما يسمونه «بالانتفاضة الشعبية» سنة ١٣٩٢ هـ التي اجتاحت العديد من بلاد جنوب اليمن وذهب ضحيتها العديد من المواطنين والعلماء والحكام . كما فقد ولده الأكبر من ذلك اليوم ولم يعرف مصيره .

ومن الجدير بالإشارة أن علاقة السيد الكعبي مع سلسلة آل المشهور بدءاً بالجد علوي والجد أبي بكر والوالد علي بن أبي بكر المشهور تشير إلى قوة الترابط وصديق الاتصال وقد قام الجد علوي وكذلك الجد أبو بكر والوالد بزيارة حبان والدخول إلى منزله كان آخرها في سنة ١٣٨٩ هـ عندما زاره سيدي الوالد ومعه كل من الأخ علوي وأحمد - رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ أحمد بن كرامة بن شملان :

ومن طلبته المنتفعين به كل الانتفاع المستفيدين بدروسه وكماله وعلوه وحلقاته الشيخ الأديب أحمد بن كرامة بن ناصر بن شملان .
ولد في السويدي وبها نشأ وترعرع وكان أبوه من المتعلقين بالجد علوي ولذلك حرص على أن يكون لولده من علمه والأخذ عنه نصيباً وافراً ، فما أن صلح لسانه

واستقام جنانته واستوعب قراءة القرآن والعربية حتى التحق بالطلاب المتزيمين
القراءة في كل يوم تقريباً بمدارس الجد علوي ومدارسه الخاصة والعامّة . كما انتفع
بعدد من شيوخ عصره . وأبدع البيان عندما تمّ له فن الشعر وكانت له فيه موهبة
عجيبة شحّدها صغره ورغبته وطموحه كما ظهر علماً من اعلام قبيلته «آل شمالان»
ولما تغلغل نفوذ الحياة البريطانية عين الشيخ أحمد كرامة مساعداً للمستشار البريطاني
في الشؤون القبلية ورئيساً للجنة الاحصاء للقبائل بوادي حضرموت . وله أعمال
شعرية مطبوعة ومجهولة منها مساجلات شعرية حينية مع السيد عقيل بن عثمان تدر
حول أشكال القبائل والصراع بينها وبين الدولة الكثيرة ومنها قوله :

المدرسة قد بطّئت منصب قضا منصب
شف عادها في قعر جذر الجحلة المريبوب
وقت الولادة قرب ماقول متصعب
ولمن تبارك نهار الوضع بالموهوب^(١)

وبما بقي من آثاره الأدبية مراثيه في سيدي الجد علوي وهي :

قف بالمدينة سلها كيف لبناها وروّ من صيّب الأجفان أرجاها
وردد الطرف في اكتاف ساحتها وروّج الروح واستنشق برّياها
فربما لم نجد في السوح غبرة فلا يفتك من الأطلال مرآها
ربوع أنس يضاهي التبر تربتها ودار علم يحاكي الدرّ حصباها
أودى به القدر المقدور فانصرفت له الليالي فأبلاه وأبلاها
بدر التهام غمام الموت جلّله وشمس فضل سحب الأمر غشاها
فالعلم ييكى عليه أسفا حزناً والدين ينمي واهل العلم ينعاها
والحلم والجود والأفضال تنديه بحرقة نظموا في سلك سكنها
والطير والوحش والانعام في جزع تنعى على الغنا الغراء ومفتاها
عما دهاها من الأمر الذي كسرت منه القلوب برؤء ليس تقواها

(١) أخذنا هذه المعلومات عن شخصية الشيخ كرامة عن السيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري في ١٦ جمادى
الثاني ١٤٠٧ هـ بحجّه . اهـ .

ولا زال للأبيات بقية سنذكرها في قسم المراثي والتأنيث ثم ذيل القصيدة
بقوله :

حضرة سيدي الحبيب الفاضل القدوة أبي بكر بن علوي المشهور متع الله به
بعد أداء التحية ورحمة الله وبركاته .

فاللهي لجنايبكم الشريف أن المملوك تطفل بأبيات قدحت بها الفكرة الكاسدة
نجات تتعثر في ذيل الاعتراف فاسيلوا عليها برّد العفو ورداء الصفح وقابلوها
بلعل . . .

إذ المقصود المعنى لا المبني ، ودمتم محفوظين .

والسلام عليكم وعلى كافة ذويكم .

المستمد الفقير أحمد بن كرامة بن ناصر بن شمالان في ١٢ جمادى آخر سنة
١٣٤١ هـ .

السيد عبد الرحمن بن مهدي بن محسن الحامد :

ومن جملة من أخذ وانتفع بسيدي الجد علوي خصوصاً في «أحور» خلال تروء
سيدي الجد علوي على تلك البلاد .

السيد عبد الرحمن بن مهدي بن محسن بن أبي بكر بن علي الحامد ومول
ضاب .

ولد بأحور عاصمة العوالي السفلى سابقاً ونشأ بها تحت غناية ورعاية والده
الإمام مهدي بن محسن الذي كان مهتماً به وبكافة أبنائه وأبناء ارحامه يعلمهم الفقه
والنحو والحديث والتفسير وينشئهم نشأة الصالحين .

وقد أفادنا السيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي الحامد أن الجد
علوي زار أحور مرتين كانت آخرها سنة ١٣١٧ هـ أي بعد وفاة الحبيب مهدي بن
محسن بعامين . وفي هذه الزيارات انتفع به الكثير من البلاد المباركة . وقرؤا عليه
واستجازوه .

ومنهم السيد عبد الرحمن بن مهدي الذي افتلأ وعازّه بوالده وزاده الله دراية
وعناية بأخذه واستمداده على الجد علوي .

وكان السيد عبد الرحمن بن مهدي قائماً بالدعوة إلى الله ونشرها بين الحاضرة والبدو صابراً على تعليم الجهال وإفادة الطلاب منتقلاً بين القرى لغرض التعليم والإفادة . حتى اختاره الله إلى جواره . . رحيمهم الله رحمة الأبرار .

السيد الحامد بن مهدي بن محسن الحامد :

ومن جملة الأخذين المنتفعين باجازات ومرويات ودروس الجد علوي السيد العلامة الحامد بن مهدي بن محسن بن أبي بكر بن علي الحامد المعروف بصاحب نصاب .

ولد رحمه الله تعالى في «أحور» ونشأ بها تحت رعاية أبيه . وكفى بأبيه الإمام العلامة مريباً . وقد كان يحرص على أولاده ليخرجهم من ظلمات البداوة إلى نور العلم .

قرأ القرآن وحقق علوم الفقه الشافعي خصوصاً وأخذ نصيباً من علوم الحديث والتفسير ولازم والده في حياته ملازمة الظل للشاخص . وكانت حياة والده بأحور وما حولها مدرسة علم ودعوة إلى الله ، لا ينفك فيها عن التعليم كل يوم وليلة . واما اضافة إلى الدعوة العامة . كما رحل إلى حضرموت وأخذ بها عن جملة من العلماء . ولما عاد إلى أحور ساهم في التعليم ونشر الدعوة إلى الله ولاقي في سبيل ذلك بعض المصاعب لغلبة البداوة حتى على اخوانه من آل الحامد . . توفي بأحور ودفن بجول مهدي بجوار أهله المدفونين هناك . . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد محسن بن عبد الله بن محسن الحامد :

ومن جملة الأخذين بالنصيب الأوفر والمنتفعين في حضرموت وأحور من سيدي الجد علوي السيد العلامة محسن بن عبد الله بن محسن بن أبي بكر بن علي الحامد . ولد بأحور ونشأ بها تحت رعاية أبيه وعمه العلامة مهدي بن محسن . وكان منذ صباه ميالاً إلى مجالسة أهل الخير محباً لهم ، ولذلك أخذ بيده عمه واجتهد في تعليمه وتثقيفه حتى برّ وتجاوز أقرانه وعلا في العلم والعمل شأنه وكان زاهداً عابداً تقياً نقياً له لسان منطلقة بالوعظ والإرشاد .

سافر إلى حضرموت وأخذ بها عن جملة من العلماء والصلحاء وكان والده وعمه ينسبان فيه الوجاهة فيبعثان به مع بعض طلبة العلم إلى البوادي والقرى لنشر الدعوة إلى الله . بل كان يسافر إلى صنعاء وتعرزو الحجاز والشام للدعوة والإبلاغ ويجعل إلى أمراء وعلماء تلك النواحي الرسائل من عمه الحبيب مهدي .

وكان يحرص كل الحرص على أن لا يقبل الهدايا والاعطيات التي تفرها القبائل لمقام السادة . . بل أمر أولاده وأهله بمباشرة التجارة والأعمال حتى لا يكونوا عالة على أحد .

وتوفي رحمه الله بأحور وهو أول من دفن من سلسلة بيته بخوطة جول مهدي ونحفي بعد ذلك أهل بيته .

رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عمر بن عبد الله بن علي بن شهاب :

ومن جملة الطلبة المنتفعين بدروس ومجالسة سيدي الجد علوي السيد المجد الراغب في العلم المحب لأهله عمر بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين .

ولد بتريم وترعرع على العلم والقرآن ومجالسة الهدى والفرقان . وكان والده وأهله يحرصون عليه مثل حرصهم على بقية اخوانه الذين تقدمت تراجمهم على الانتفاع من الوقت والازدياد في المعرفة بالجلوس إلى أهلها ورجالها .

أخذ عن سيدي الجد علوي أخذاً تلمأ وتردد عليه في منزله ومسجدي عاشق والمحضر وقرأ عليه مع اخوانه في الأحياء والبدایة والتصانيع الدينية وجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وغيرها من الكتب النافعة . كما أخذ عن كثير من علماء وشيوخ حضرموت ونال منهم مستغناء عن الإلباس والإجازة في السند والتعرف على سر العلم والعمل به .

ومرت جل حياته بل كلها في سبيل الافادة والاستفادة من التعرض للأسباب بما يكفل العيش ويسير للمرء غذاءه وما يلزمه نحو أهله وأولاده . توفي رحمه الله بتريم ودفن في زليل . . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد أحمد بن غالب بن الشيخ أبي بكر :

ومن السادة الأفاضل الأخذيين عن الجد علوي سند الاجازة المسلسلة في الحديث والعلوم السيد الفاضل الوقور أحمد بن غالب بن حسين بن سالم بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم .
ولد بعينان في رمضان سنة ١٢٩٢ هـ ونشأ بها متلقياً لأوليات العلوم الدينية تحت رعاية أبويه وتردد إلى تريم وسيون وأخذ عن جملة من العلماء كالخبيب عبد الرحمن بن محمد المتهور والخبيب علي يد محمد الحبش والخبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم .

وكان يحضر في مجلس سيدي الجد علوي وسمع منه صحيح البخاري بسنده .
أشار إلى ذلك السيد سالم بن جندان في مسنده صفحة ٣٩٦ الجزء الأول ، كما أورد العديد من مشايخ الاجازة الذين تلقى عنهم السيد أحمد السند .
وأشار إلى سفره من حضرموت إلى اندونيسيا سنة ١٣١١ هـ واستقراره في مدينة (عمبون) وتزوجه بها وانشغاله بالكسب الحلال في الأعمال التجارية . وارتباطه في جاوة بعدد من شيوخ العلم والاجازة والأخذ عنهم .
وترجم له السيد بن جندان في مسنده خلال حياتها معاً ومن المعلوم أن كلا السيدين قد توفيا إلى رحمة الله بجاوه .

الخبيب محمد بن سقاف الجفري :

ومن الأخذيين بالاجازة عن سيدي الجد علوي السيد الورع العابد الزاهد الققيه العالم العامل محمد بن سقاف بن محمد بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن الحسين بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الجفري . الخ .
ولد «بترس» من أعمال حضرموت في صفر سنة ١٢٨٧ هـ ونشأ بها وتأدب بأداب اسلافه وأخذ فحياً وافلاً من شتى العلوم . ثم رحل إلى اندونيسيا ونصدر فيها لنشر للعلم والتدريس في بعض مساجدها وتخرج على يديه العديد من طلبة العلم .
ثم عاد إلى حضرموت للزيارة والاستمداة سنة ١٣٢٧ هـ . وأخذ الاجازة عن جملة من الشيوخ ذكرهم السيد سالم بن جندان في مسنده وذكر منهم سيدي الجد علوي بن

عبد الرحمن المتهور والخبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المتهور .
كما أشاد إلى ادراكه في باكورة حياته عدداً من صدور الأشايخ كالخبيب

عيدروس بن عمر الحبشي والخبيب أحمد بن حسن العطاس والخبيب علي بن محمد الحبشي والخبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس صاحب عمد .
ولما عادة مرة أخرى إلى اندونيسيا أقام نفسه للمنفعة والانتفاع كسابق عهده واتصل بجملة من العلماء ورجال السند والاجازة وانتفع به خلق كثير حتى ناداه تلاميذ مولاه فتوفي بمدينة (شربون) في جماد الأولى ١٣٦١ هـ ودفن بمقبرة العرب ربه الله تعالى .

السيد شيخ بن محمد بن شيخ المساوي :

ومن الأخذيين سند الاجازة عن سيدي الجد علوي السيد الفاضل العابد شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن سليمان بن ياسين بن أحمد المساوي بن محمد . فاملق بن أحمد بن الشيخ أبي بكر السكران . الخ .

ولد بسرنايه سنة ١٢٨٩ هـ ونشأ بها ثم أخرجه والده إلى حضرموت سنة ١٣٠٨ هـ لينال نصيبه من موارث أهله والارتباط بالشيخ والأخذ عنهم فأشقر يسون بين أحضان أكابر الرجال كالخبيب علي بن محمد الحبشي والخبيب أحمد بن حسن العطاس والخبيب عبد الرحمن بن محمد لشهور والخبيب محمد بن ابراهيم بلقيه .

وأشار بن جندان في مسنده إلى أخذ السيد شيخ عن الجد علوي مع جملة من أخذ عنهم بحضرموت .
ولما عاد السيد شيخ إلى جاوة جمع واستقر في مسقط رأسه سرنايه وتولى الامانة في أحد مساجدها وانتفع به خلق كثير حتى توفي بها في حدود عام ١٣٦١ هـ .
رحمه الله تعالى

(١) نفذت الترجمة بتصريف وزيادة مناسبة للترجمة هنا عن السالطين جدار صفحة (٣٩٦) الجزء الثاني .

السيد عبد الله بن علوي المشهور :

وهو أكبر النجال سيدي الجند علوي واكثرهم معاصرة له في صدر عمره الاول . أخذ وانتفع بوالده انتفاعاً كبيراً واجتمعت لديه في باكورة طلبه قوة المعرفة مع نشاط العمر ووفرة التجربة في الدعوة الى الله والرحلة في سبيلها . حفظ القرآن العظيم وقرأ المتون الفقهية والنحوية وكتب التفسير والحديث والتصوف على جملة من علماء سيون وتريم وله أخذ تام عن الحبيب محمد بن ابراهيم بلقيع والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العباس .

وفي سنة ١٣١٣ هـ زوجته والده على بنت السيد زين بن صادق العيروس وأنجبت له ذرية انقرضت . وسافر إلى جاوه واستقر في مدينة «سروبايه» وتزوج بها وأنجب ذرية أخرى انقرضوا واليهم أشارت كتب الأنساب العلوية وهم علي ، ومحمد ، وعبد الرحمن وعقيل .

وكان الحبيب عبد الله بن علوي ميالاً للعزلة منطوياً عن الناس خصوصاً في آخريات حياته مقبلاً على الله تعالى صواماً قواماً حتى أطلق عليه «صائم الدهر» . توفي بسربايا ودفن بها ولم نعر على تاريخ وفاته .

رحمه الله رحمة الأبرار .

الشريفة زهرا بنت عبد الله بن أبي بكر المشهور :

ومن أخص المتفعين به والأخذين عنه والمتأدين بأدبه ، زوجته الصالحة العفيفة الشريفة زهرا بنت عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور .

ولدت بتريم ونشأت في بيت العلم والتقوى والطهر والنقاء وقرأت القرآن ومتون الفقه الشافعي وقرأت كتباً عديدة في السيرة والتصوف والعربية . وكان جل انتفاعها بأبيها ويجدها . ونالت من عناية والدتها ما فتح لها باب الاستئناس إلى الطاعة والعبادة والاطمئنان بها .

تزوجها الجند علوي في باكورة عمره بعد عودته من رحلة الحج الأولى المبكرة سنة ١٢٨٢ هـ . وعاشت معه في «بيت جبر» ثم انتقلت معه إلى تريم بعد وفاة والده وجده وأمه .

وكانت تملك بالأرث بعض الأراضي بتريم . ومنها البئر المعروفة «بئر بلعشر» وقد آل الاشراف على هذه البئر وما فيها لزوجها الجند علوي بصيغة شرعية كتبها على نفسها . فقام الجند علوي بعمارة البئر والأرض وبني عليها منزله المعروف إلى اليوم وسماها «الرياض البديعة» .

ثم في عام بعد أن كثر أولادها وناتجا كتبت صيغة شرعية أخرى يوقف البئر بحدودها المعلومة على الذكور من أبنائها بشرط الإقامة بحضرموت وإطلاق التصرف في ذلك للأرشد منهم بعد وفاة زوجها .

وكان أن توفي الجند علوي سنة ١٣٤١ هـ في حياته فأل الأمر من بعده لابنه الأرشد الجند أبا بكر . أما ولدها الأكبر عبد الله فسافر إلى سنغفورة وجاوه وترك له ذرية انقرضوا بتريم . وله بجاوه ذرية انقرضت بعد موته أيضاً . وتوفيت الشريفة زهرا بعد وفاة الجند علوي بعدة سنوات فقام الجند أبو بكر بتقسيم أرض الوقف على الذرية المشتركة في نص الوقفية ما تناسلوا إلى اليوم .

رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

الشريفة شبيخة بنت أحمد بن حسن بلقيع :

ومن جملة من انتفع وارتفع بترية وعناية وملاحظة الجند علوي حفيدة الصالحة شبيخة بنت السيد أحمد بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلقيع أمها السيدة هبة بنت الجند علوي .

(١) تزوج السيد عبد الله بن علوي بن عبد الرحمن بتريم «الحب محمد» وكان محمد وترجم حتى بلغ مبلغ الزواج فزوجوه والده وأنجب ولداً أسماه أحمد وعاش أحمد بتريم حتى بلغ مبلغ الزواج وتزوج وأحب ولدين منهم وعبد الله . وقد انقرضوا .

(٢) جدت الشريفة زهراء للجند علوي من الدرية . عبد الله بن علوي . وعبد القادر بن علوي . وعبد من علوي . وأبى بكر بن علوي . وهبة بنت علوي . وعائشة بنت علوي . وشيخة بنت علوي . وكل الذكور انقرضوا مانعاً الجند أبا بكر فله الدرية الفارقة إلى اليوم .

السيد محسن بن محمد بن عقيل :

ومن الأخذين سند الاجازة عن الجدة علوي السيد الحامل الصالح العامل
محسن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عقيل بن عبد
الله بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن الإمام أبي بكر السكران الخ .

ولد في سيئون في ١٢٧٦ هـ ونشأ بها وقرأ على أبيه وانتفع بجملة من مشايخ
عصره واجازه شيخه حضرموت أمثال الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد
حسن العطاس والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب صالح بن عبد الله العطاس
والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور .

وأشار السيد سالم بن جندان في مسنده الجزء الثاني صفحة (٧٨٩) إلى أخذه
الاجازة عن الجدة علوي . وسرد جملة من الشيوخ .

ثم سافر إلى اندونيسيا عام ١٣١٠ هـ واستوطنها وتزوج بها وأخذ عن جملة من
أعيانها . وفي أخريات عمره كف بصره فكان لا ينفك عن حضور الصلوات في
الجماعة وحضور مجالس العلم ولم يزل كذلك مستفيداً حتى وافاه الأجل .
وتوفي بالصلو سنة ١٣٥٨ هـ تقريباً

رحمه الله رحمة الأبرار

الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضه :

ومن الأخذين بالاجازة عن الجدة علوي الشيخ الفقيه المقرئ العالم الأثري
الأديب المسند سالم بن عبد الحافظ بن عبد الله بن عوضه بن عبد الرحمن بن سالم بن
عبد الرحمن بن محمد بن عوضه ويرتفع نسبه على ما أورده السيد سالم بن جندان في
ثبت أسانيده إلى سليمان بن مالك الصحابي .

ولد في بلدة الخوطة سنة ١٢٨٩ هـ تقريباً ونشأ بها وله تعلق شديد بأهل البيت
وعبه كبيرة . وله اطلاع واسع في علوم القراءات وصنف في جواهر ما رحل إليها كتابه
المعروف في القراءات وأسماه تشنيف السمع في القراءات السبع وطبع سنة ١٣٥٠ هـ
بسريليا . وكان قد أخذ في باكورة طلبه بحضرموت عن جملة من الشيوخ الأكابر
كالحبيب عيدير بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب أحمد

بن حسن العطاس . وفي جواهر أخذ عن الحبيب عبد الدين محسن العطاس والحبيب
محمد بن أحمد المحضار والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس والحبيب عبد
الله بن علي الحداد

وأشار السيد بن جندان في مسنده صفحة (٨٢٥) الجزء الثاني خطوط إلى أخذ
الشيخ سالم عن الجدة علوي اجازة السند ووصفه بأنه كان أي الشيخ سالم بارعاً في
علوم القرآن والقراءات وله اعتناء بالتجويد . وكانت وفاته في بلد بندواسه سنة
١٣٥٥ هـ

رحمه الله رحمة الأبرار

الشيخ عبد الله بن صالح بن فارس باقيس :

ومن جملة من أخذ الاجازة عن الجدة علوي الشيخ الأثري والفقيه العامل الواحد
عبد الله بن صالح بن فارس بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن محسن بن محمد بن
عبد الكبير ويرتفع نسبه إلى قيس بن دريد محمد بن الأشعث الصحابي .

كما هو مثبت في أسانيد بن جندان صفحة ٧٥٣ الجزء الثاني ولد بدوع ونشأ
بها ونال أوليات المعرفة على جملة من الشيوخ ثم رحل إلى جواهر واشتغل بالتجارة .

وكان من شيوخه الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب عمر
بن الحسن الحداد والحبيب عبد الله بن عيدير بن العيدير بن الحبيب عيدير بن
حسين العيدير بن عيدير بن أحمد بن حسن العطاس والحبيب سالم بن أبي
بكر العطاس والحبيب مصطفى المحضار والحبيب أحمد بن عيدير بن البار وغيرهم .

وأشار السيد سالم بن جندان في مسنده إلى أخذ الشيخ عبد الله بن صالح
فارس الاجازة من الجدة علوي وعده من شيوخه .

وكانت وفاته بجليون سنة ١٣٥٥ هـ .

رحمه الله رحمة الأبرار

ولدت الشريفة شيخة بتريم وتوفي والدها بجواهر وهي لازالت صغيرة السن فعاشت مع أمها في منزلها وكان ذلك المنزل لأمها وعمتها عائشة بنت علوي بن عبد الرحمن المشهور بمولى العرض وكان الجد علوي يتردد عليهم في ذلك المنزل ويخصّ الشريفة شيخة ففيه بمزبد العناية . حيث قرأت عليه وانتفعت به وسمعت منه وتأديت بتوجيهاته وملاحظته .

ولما بلغت مبلغ الزواج خطبها السيد سقاف بن علوي بن عثمان وتزوجها فأنجبت له عمر^(١) بن سقاف . وسافر عنها إلى جواهر وتوفي هناك فتزوجت بعده على السيد محمد الكاف ولم تدم في عقده فطلقها ثم تزوجها من بعده السيد أبو بكر بن عبد القادر بلقفيه وأنجبت له «علوي بن أبي بكر بلقفيه وعاش السيد أبو بكر معها حتى وفاته وكانت وفاته في منزل الشريفة هبة بنت علوي المشهور . . وما أفادتنا به العمدة فاطمة بنت أبي بكر المشهور سنة ١٣٩٧ هـ أن السيدة شيخة فقيهة كانت في صباها معروفة بحب الذات وتريد كل شيء لها حتى في أعمال الخير ولربما سبقت غيرها للوضوء والصلاة والأذكار وغير ذلك وأنشأ الجد علوي فيها أبيات وجدنا منها قوله :

قالوا طمع في فقيهة قلنا هم ما افتهم
العز والناسوس فيها شيء جم جم
قف يا رسولي سويعة خلنا أبري قلم

وتقول العمدة فاطمة أيضاً : أنها لما دخلت على «شيخة فقيهة» وهي محتضرة قالت لها : « يا فطوم لك جو» عاد مكانك الآ بعيد اشارة إلى طول عمرها وعددت لها أسماء الذين سيموتون قبلها من أهل تريم . وكان الأمر كذلك .

(١) قال السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيدي كنا نذكر دروساً عند الآخر عمر بن سقاف في بيت والدته وجدته وكانت الشريفة شيخة تقدم لنا الشاي . ويأتي الحبيب أبو بكر بن علوي المشهور ومعه السيد علي بن أبي بكر المشهور وجيئاً عبد القادر بن أبي بكر لاسياً بعد العصر آخر العشي . وفي وقت المجاعة سافر السيد عمر بن سقاف ومات في سفره وله ولد لازال حياً يرزق .

وقال السيد الجنيدي : إن من أولاد السيد أحمد بن حسن بلقفيه من الحياة هبة بنت الحبيب علوي المشهور السيد محمد المهدي بلقفيه وهو من رجال الدعوة إلى الله ومن حلة العلم وكان على إمام واسع يعني من علم الحرف وأسرار الغلام وكان الناس يقصدونه للمعالجة والطبيب وكان كثير الأسفار وإذا وصل إلى تريم لا يظلم بها الإقامة . وتوفي بتريم بعد وفاة والدته بأشهر وله ولد لازال حياً .

وكانت وفاة الشريفة شيخة فقيهة سنة ١٣٧٧ هـ وصلى عليها إماماً عمها الحبيب زين بن حسن بلقفيه . بينما توفيت والدها الحياة هبة بنت علوي المشهور بعدها في شهر محرم سنة ١٣٧٨ هـ .

الشريفة هبة بنت علوي بن عبد الرحمن المشهور :

ومن أكثر المتفيعين به من بناته السيدة الشريفة هبة بنت علوي بن عبد الرحمن المشهور المتوفية في سنة ١٣٧٨ هـ محرم . ولدت بتريم ونشأت بها على خير تربية وعناية نالت نصيباً مباركاً من حفظ القرآن والمتون الفقهية وكانت جلّ قراءتها على والدها وأخيها عبد الله بن علوي المشهور .

زوجها الجد علوي من السيد أحمد بن حسن بلقفيه وأنجبت له البنت شيخة فقيهة والولد محمد المهدي . ثم سافر السيد أحمد بن حسن إلى جواهر وتوفي بها شاباً بالسكنة القلبية سنة ١٣٣٣ هـ كما توفي بعده ولده محمد المهدي^(١) .

وقامت السيدة هبة ببناء مسكن لها ولأختها في أرض وصلت إليها بالإرث وعاشت فيه تربي ابنتها شيخة فقيهة وكان سيدي الجد علوي كثيراً ما يتردد إليهم للزيارة والتعليم ويقيم لابنته وحفيدته دروساً خاصة في الفقه والنحو والتصوف وكان يفرأن عليه بمحض الأهل خلال تلك الزيارات والروحانيات . وقد عرفت السيدة هبة وأدركت زواج بنتها شيخة ثلاث مرات . وكذلك وفاة أخيها الجد أبي بكر بن علوي الشرفي سنة ١٣٦٣ هـ وقد أشار السيد عبد القادر الجنيدي أن الجد أبي بكر توفي في منزل أخته هبة بمولى العرض . رحم الله الجميع .

الشريفة شيخة بنت الجد علوي المشهور :

وهي إحدى بنات سيدي الجد علوي ولدت بتريم ونشأت على خير ما تشأ عليه السلالات الصالحة وحفظت كتاب الله تعالى وقامت به أثناء الليل وأطراف النهار

(١) ملاحظت السيد أحمد بن زين بلقفيه .

كما حفظت العديد من المتون الفقهية وأخذت من العلم نصيباً وافراً وكانت جلّ قراءتها على والدها وعلى أخيها عبد الله بن علوي وقرأت على أعمامها عبد الله وعمر ومحمد الفاخر ومحمد الطاهر وانتفعت بهم كثيراً .

ولما بلغت مبلغ الزواج زوّجها الجّد علوي من أحد السادة «آل الكاف» وكما يصف الحبيب عمر بن علوي الكاف أنّ ذلك الزواج لم يدم وطراً بعض الخلاف إلاّ انه يشك في عاقبة الأمر أكان الطلاق أم هي بقيت في عصمته حتى وفاته^(١) .

ومن المعلوم أنّ الشريفة شيخه توفيت في زهرة شبابها وحفظ لنا ديوان الجّد علوي قصيدة جوابيه كتبها للسيد محمد بن أبي بكر بلفقيه رداً على تعزيتة في وفاتها وجاءت آخر القصيدة بمثابة ترجمة وافية لحياتها حيث قال :

أيا بن الفقيه الزمّت فكري نعمة بمدحك تعني بالجواب خيرا
بعثت رعاك الله طرساً به العزاء نظيماً كعقد في جواهره نأ
من البرّ جازاك المهيمن مثلاً ذكرت صفاتاً في التي أبكت النساء
ألم ترها جادت بدمع مبارك على النعش كم روح عليه ترخاً
من الصالحات القانتات إذا سحى من الليل باتت للاله .
وفي الغيب من في الحافظات لكل ما عناء تعالى الله في قوله بها
فتأهيك من حوراء حور وقد غدت كبدراً سماً قدراً تقلد أنجماً
تهادي على هذا السرير وصحبه ملائكة والودق من مزنه هما
بدا من رياض الأنس والناس حوله وكانوا بيوم الحج شعناً ووصماً^(٢)
إلى أن توارت في جنان بزنبيل وبين نجوم كم كريم له حا
كمثل الفقيه الخبر ثم الوجه كم ومحضارنا مروى العطاش من الضما

(١) ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف - لاحظ ترجمته - أنّ والده تزوج على إحدى بنات الجّد علوي وأنها كانت تروي لهم من غرائب رحلاته وعجائب حكاياته إلا أنّها لم تستوثق من حقيقة هوية النشار إليها بذلك من بين بنات الجّد علوي الثلاث حيث لم يشر أحد من الرواة ذلك ولعله يكون زواجه على الشريفة عائشة التي سنألت ترجمتها ولكن لم تذكر ذلك لعدم تأكدها .

(٢) رياض الأنس الحديثة والمنزل الذي يسكنه الجّد علوي وقوله صوماً لعل موته كان في رمضان .

وسيدنا المشهور علوي ونجّله جمال الدنيا والدين والفخر سمها
لقد زاد وجدني ما شرحت وحقّ لي ومن حبّ تلك الروح أنّ يبكي الدما
نحزني عليها دائماً متجسّداً وظني بذّي الشريف أنّ يتكرماً^(٣)
وللقصيدة تنمة موجودة في الجزء الثالث من هذا الكتاب ضمن الديوان
الضاف إلى الجزء . رحم الله الجميع رحمة الأبرار آمين .

الشريفة عائشة بنت الجّد علوي المشهور :

وهي أوسط بنات الجّد علوي على ما يظهر ولدت بتريم وحفظت القرآن العظيم ونالت من العلم نصيباً وافراً على يد أبيها وأعمامها وبعض أخوانها ومن أمها . تزوجت مرتين على ما ذكرته لنا السيدة عائشة بنت شيخ بن جعفر العبدروس وكانت قد ادركت جزءاً من حياتها . وكان زواجها الأول على أحد السادة من آل بن سبط والثاني على رجل من آل بن عثمان^(٤) وفارقها الأول ثم الثاني ولم تنجب لأحد منهم .

وعاشت السيدة عائشة بقية حياتها في منزلها المشترك في الملكية بينها وبين أختها هبة بنت الجّد علوي في شعب مولى العرض وكان الجّد علوي وأولاده يترددون عليهم للزيارة في ذلك المنزل بين الحين والآخر .

وكانت وفاتها بتريم ولم يحدد تاريخه ولكنّ الدلائل تشير إلى وفاتها قبل أختها هبة التي توفيت في محرم سنة ١٣٧٨ هـ رحمه الله رحمة الأبرار آمين .

الشريفة فاطمة بنت الجّد أبا بكر بن علوي المشهور :

وبمن أخذ وانتفع ونال حظاً وافراً من العناية والرعاية من الجّد علوي خفيته الصالحة الصوّامة القوامّة فاطمة بنت سيدي الجّد أبا بكر بن علوي المشهور .

(١) الديوان المخطوط ص ٤٥/٤٤ - وللقصيدة صدر وختام لم يثبت .
(٢) يبدو أنّ هذا المذكور هنا ليس من آل بن عثمان وإنما هو من آل الكاف وهو السيد علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف حيث أشار السيد عمر بن علوي الكاف إلى تزوج والده بأحدى بنات الجّد علوي . وتشير السيدة عائشة بنت شيخ العبدروس أنّ اسمه علوي وهذا يرجح ذلك الأمر وأعلم .

ولدت بتريم ونشأت تحت رعاية أبويها وعناية وملاحظة جدّها علوي المشهور. وقرأت عليه وأخذت عنه أخذاً تاماً وأجازها مرات عديدة في الأذكار والدعوات والأوراد التي يواظب عليها السلف وكذلك في قراءة القرآن والدعوة إلى الله والصبر عليها. وكان لها بذلك الأمر نصيباً واضحاً من نور التقوى.

ولما بلغت مبلغ الزواج زوجها والدها على أحد السادة آل العيدروس الصليبية واسمه «سقاف» ولكنه سافر وفارقها ثم تزوجت من بعده بالسيد حسين بن عبد الله العيدروس «الريضة» وجاءت له بولد توفي صغيراً ثم فارقها زوجها ثم تزوجها السيد عمر بن سميط ومات عنها ولم تنجب له.

وقد مدّ الله لها في العمر حتى أدركتها وأخذتنا عنها واستفدنا منها فوائد جمة. وقالت انها لما دخلت على السيدة شيخة فقيهة بنت أحمد بن حسن بلفقيه بمنزل أمها بهية بنت الجدد علوي وكانت «فقيهة» محتضرة على فراش الموت فكانت تحضر وتغيب. ولما رأت العمة فاطمة قالت لها: يا فطوم لك جوة^(١) عاد مكانك إلا بعيد. إشارة إلى طول عمرها وعددت لها أشياء بعض الذين سيموتون قبلها في تريم.

وقالت أيضاً: إن الشريفة زهراء مشهورة زوجة الجدد علوي لما حضرتها الوفاة كانت تكثر من تحريك رجلها فسألت عن ذلك فقالت: «إن أحد السلف إلى الآن لم يصل للزيارة... أه».

وقالت عن الجدد علوي: أنه كان عندما يأتي من مسجد المحضر قد يجد الباب الداخلي الصغير مفتوحاً فلا يدخل بل يتأدى على أهله ويقول «يرق الصيف غلب» إشارة إلى عدم رضاه بالدخول مطاطي^(٢) الرأس من الباب الصغير. قالت فينزولون يفتحون له الباب الكبير فيدخل مرتفع الرأس.

وقالت: إن الجدد علوي قبض وهو منكى على رجلها ينظر إليها وتنظر إليه فلما وأنه في سكرات الموت دعت الأولاد والبنات الصغار يدخلون عليه ليأبس^(٣) وينظر إليهم وينظرون إليه في خطاته الأخيرة.

وقالت: أنه لما دخل عليه الأولاد محمد وعمر وجيلاني وعلي وهو في سكرات الموت وراهم قتلا الآية: ﴿يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب

(١) لفظة (جوة) في اللهجة الحضرية نوع من المرض الذي يصيب القدم. وكثيراً ما يجري هذا اللفظ على السنة العامة في سبيل العادة.

(٢) وقيل إنه دخل إلى حريضة معلماً وليس المجربين وألبد هذا القول السيد علي بن أحمد العطاس اهـ.

متفرقة وكانوا حينها لا يسيرون ثيابهم للذهاب إلى زواج السيد عطاس الكاف على الشريفة شيخه بنت آل سميط... فرمقهم بعينه ودموعه تنحدر... ثم خرجوا منه إلى الزواج متفرقين كما أوصى.

والعمة فاطمة اليوم قد تجاوزت الثمانين من العمر ومع ذلك فهي لا تكاد تترك شيء مما تعودت عليه من أعمال الطاعة والعبادة والأوراد... ولم يبق من أخوات بنات الجد أبي بكر سوى العمة خديجة بنت أبي بكر بن علوي المشهور.

وقد ترددنا خلال الفترة السالفة لخروج المؤلف إلى الحجاز على تريم لزيارتها والاستمداد والدعاء خصوصاً في العام ١٣٩٨ هـ عندما مكثت بتريم أكثر من شهر من الزمان في جمع مواد هذه الترجمة وتراجم أخرى ومن قبل أيضاً بمعية سيدي الوالد خلال زيارته الدورية لتريم مسقط الرأس ومهد الآباء والأجداد.

السيد عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن المشهور:

ومن جملة الملازمين لسيدي الجدد علوي المتفهمين بعلومه ومجالاته وملاحظته الخصوص بالعناية والرعاية السيد العلامة صاحب العقل الثاقب والرأي الصائب عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور.

ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية أبيه العلامة قاضي تريم عمر بن عبد الرحمن المشهور واهتمام عمه الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور وانتفع بجملة من علماء عصره البارزين بتريم وسينؤون وغيرهما من مدن حضرموت. وبعد تخرجه وبرز آثار معرفته هاجر إلى ستقفورة وجاوه واشتغل هناك بأسباب متنوعة وأخذ عن جملة من علماء تلك البلاد.

وفي سنة ١٣٤١ هـ أسس جريدته المعروفة «حضرموت» وصدر أول أعدادها يوم الخميس السابع من ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هـ ومنذ ذلك الحين تفرغ للجريدة والعناية بمواضيعها وفراسلاتها. حتى سنة ١٣٥٢ هـ حيث توقفت الجريدة عن الصدور.

ويقي في تلك النواحي حتى آخر مراحل حياته حيث أصابه بعض المرض

وتوفي به سنة ١٣٨٤ هـ . وحلّف هناك دريّة واسعة أشارت إليها مشجرات
الانساب .

وله ترجمة مختصرة في تعليقات شمس الظهيرة وغيرها .

السيد عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور :

ولد السيد عمر بن أبي بكر المشهور بتريم ونشأ بها وتثقف بجده علوي وتخرج
به كما أخذ عن جملة من مشايخ عصره . . وحفظ الإرشاد حفظاً جيداً وكان جده
علوي يفخر به ويعتمد عليه . . ولما طلب أهل الهجرين " معلماً أرسله اليهم ومكث
عدة سنوات ثم عاد إلى تريم . . . ومنها استأذن في الهجرة إلى الخارج فإذن له والده
وجده . . . وكان قبل هجرته قد درس في الصفّ العالي بمدرسة مكارم الأخلاق التي
أسسها الجد علوي بالشرع مع أخيه محمد تحت إدارة والدهما أبي بكر بن علوي .
وفي المهجر تنقل بين البلاد غير مستقر حتى دخل ستقفورة ونشط في مجال
الدعوة والتعليم وانتفع به خلق كثير ثم استقرّ في مدينة «فلباغ» وتزوج " بها وانجب
وافتح مدرسة خاصة للتعليم والنفع الخاص والعام .

وفي موسم الحج سنة ١٤٠٦ هـ التقيت ببعض الحجاج القادمين من «جاوه»
فاخبروني أنهم طلبوا باكورة العلم في «فلباغ» تحت يد العم عمر بن أبي بكر المشهور .
ولما توفي الجد علوي بتريم وبلغ الخبر إلى حفيده عمر تأثر تأثراً بالغا وتضاعف
به الأمر حتى تغرّ مزاجه وعقله فاعيد إلى حضرموت ومكث بها في منزل جده علوي
وكان كلما سمع إقامة الصلاة من مسجد الشيخ عمر المحضار قام منزعاً وأشرف
من النافذة وكأنه يتذكر مقام جده علوي عندما كان إماماً للناس في ذلك المحراب .
ومرّت عليه شهور عديدة هداً فيها حاله وعادت إليه صحته شيئاً فشيئاً ورجع
إلى كامل وعيه بعد معالجته إلا أن كثيراً من حفظه السابق ذهب عنه فصار يستذكر
المثون ويستظهرها من جديد . ثم عزم على السفر مرة أخرى إلى جاوه حيث يسكن

(١) وقيل إنه دخل إلى حريضة معلماً وليس الهجرين وأيد هذا القول السيد علي بن أحمد المطاس أحد

(٢) تزوج بنت الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور أحد

أولاده وتجده يقوم هناك بالتعليم كما كان أمره من قبل وتبلغ الأخبار إلى والده الجد
أبي بكر بن علوي المشهور بأن ولده عمر محرراً للمقالات في بعض الجرائد المعروفة في
الشعرية ليدفع عن نفسه تهمة الكتابة في الجرائد فيقول :

ما كنت من أهل الجرائد راضياً كلاً ولا كبت يدي عنواناً
أو كنت بمن بالقصائد مولماً ليقال من ذا قال هذا الأنا
ما غير أبي في اشتغال دولاً بالعلم كي أرضي به الرحانا
إني على سنن الجدود ومنهم علوي المشهور من ربانا
هم قدوة إن شرفوا أو غربوا والشافعي وتلزم القرآن
نأسم بالمحضر والسقاف تسبغ الفقيه ونقنني السكرانا
أباه صدق عن وراثته جدهم زين الوجود تجاوزوا الأمكانا
وكتب ذيلاً عليها بما مثاله :

وصلني كتابك وفهمت عتابك ولما أبي متعثر بأذيال الخطأ لم يسعني إلا
استعفافكم بهذه التلقيات المقولة عسى أن تكون لديكم موصولة والله يعلم أنني
ماقلت غير الحقيقة فإن تصفحوا وتعفوا وتغفروا فأنتم أهل الصفح والعفو
والغفران . . . الخ . حرر في ١٢ رمضان ١٣٥٠ هـ .

وفي هذه الرسالة الطريقة فوائد عديدة ومنها كراهية الجد أبو بكر
الشاركة في الجرائد وتحرير مقالاتها . وأيضاً أوضح لنا العم عمر عمله ووظيفته وأنه
دائماً في اشتغال بالعلم لكي يرضي ربه وأنه على سنن أهله وأسلابه وذكر منهم الجد
علوي الذي رباه .

إلا أننا وقفنا في مجلة الرابطة العلوية الجزء العاشر المجلد الأول جمادى الأولى
سنة ١٣٤٧ هـ رقم (٦٠٩) على قصيدة شعرية شطرها العم عمر بن أبي بكر المشهور
ليث الشريف الرضي من ضمن مجموعة من الشعراء الذين قاموا بمثل ذلك حيث
لمشاركتهم بالرقيم (١٥) في تسلسل الشعراء وكتب عليها ما مثاله
تسطير الشاب الأدب عمر بن أبي بكر المشهور علوي

فلمع

مَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْخِرَاءِ نَاصِيًا
 أَنْ كُنْتُ بِمَنْ بِالْقَضَاءِ نَاصِيًا
 مَا عَمِرْتُ فِي شَيْءٍ دَائِمًا
 إِلَّا عَلَى مَنَ الْجِدِّ وَفِيهِمْ
 هُمْ قَدْ دَانَ شَرُّهُ أَوْ عَمِي
 نَأْمُ بِالْمَحْضَارِ وَالشَّافِ نَسِيخِ
 أَبَاهُ صَدَقَ عَنْ وَرَثَةٍ حَدَّثَهُ
 رِيفَ الْخَوْفِ نَحْوُ زَوَارِكُ

بعد حمد الله وحمده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

أَهْلُ الدِّينِ الْجَزِيلُ إِلَى سَيِّدِهِ الرَّادِّ الْإِيَّاهُ أَبِي بَكْرٍ عَلَوِيَّ الْمَشْهُورَ حَمْدًا
 وَصَلَّى كِتَابِكَ وَنَهَتْ عَنَّا بِكَ وَلَمَّا أَبِي مَسْعُودًا ذَا رَأْيٍ الْخَصَّاءُ لَمْ يَعْصِي
 إِلَّا اسْتَعْطَا نَعْمَ بِهِنَّ التَّلْفِيفَاتِ الْقَوْلُ وَبَعْدَ أَنْ تَكُونَ لَدَيْكُمْ مَوْصُولُهُ وَاسْمُهُ
 يَعْلَمُ أَنِّي مَا عَلِمْتُ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ فَإِنْ «مَنْعُوا» وَتَعَفُّوا وَتَهَفُّرًا مَا نَتَمُّ أَهْلُ
 الصَّنْعِ وَالصُّفُوفِ الْفُقَرَاءُ وَلَا دُخَانٍ يَكُونُ يَحْيَى وَبَلَدًا وَرَزْزُومًا بِعَيْنٍ مَنَزَلِهِ
 وَرَفْعًا اسْمُهُ مِنَ الْبَيْتِ وَكَانَتْ لَهَا تِلْكَ عَيْنًا وَدَسْمُ

عَمِي أَبِي بَكْرٍ
 مِنْ أَهْلِ الْخِرَاءِ
 وَارْتَدَّ النَّاسُ جَدًّا وَلِتَرْبَةِ تَرْبِمْ بَشَارِ

صورة الرحالة التي حلت بها إلى والده سنة ١٣٥٠ هـ حول مهمة الكتابة في الجزائر



متن الدر في فن التجويد

السيد المشهور العلوي

أبوكري

طبع مطبع مشهور

حقوق مؤلف

ما عذر من ضربت به أعرافه في حلية العليا بهم مفرد
ورث العلي عن ماجد من ماجد حتى بلغن الى النبي محمد
أن لا يمد إلى المكارم بآءه يحظى بمنزلة المحل الأوحده
ويبرز سباق العلي في سعيه وينال منقطع العلا والسودة
متحلفاً حتى تكون ذبوله تحتل من هام السبك بمقعد
نسجت خلافته أكابيل العلي أبد الزمان عائلماً للفرقة
ومع أن طلبة للعفو والصفيح من والده الجد أباً بكر يشير إلى ما حصل له من
مشاركة ولعلها في هذه المناسبة أو غيرها فإن للعم عمر محاولات شعيرة أخرى ذهبت
أدراج الرياح في فليانغ ولم يبق لنا الزمن من نشاطه الوقاد غير منظومته التجويدية
المساهة من الدر النضيد في فن التجويد . . . وقد وضعنا غلاف المنظومة كما تراه وللسيد
عمر بن أبي بكر المشهور مشاركات كبيرة في منهاج اللغة العربية بمدرسة مكارم
الأخلاق بالشعر . وتعليقات حول أنساب السادة العلويين بجاوه .
وقد قضى آخر حياته مكباً على تربية أولاده وتعليمهم ولم تسعنا الأسباب
بمعرفة تفاصيل حياته الأخيرة على وجه الدقة " وكانت وفاته بمدينة فليانغ ودفن
بها . .

السيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور :

وعن انتفع وترقى بملاحظة وتربية الجد علوي حفيده السيد محمد بن أبي بكر
بن علوي المشهور الذي أدرك من حياة جده فرصة مباركة لازمه خلالها كملازمة أخيه
عمر وقرأ عليه وحقق علوم الآله والفقه والتفسير والحديث وأخذ عن جملة من مشايخ
الوادي وصندوق النادي . وكان سريع الحافظة صبوراً على الطلب مكباً على المطالعة
مزاحاً بالركب . لا يكاك مجلس من مجالس العلم بتريم الأوله في صفوف المريدین
مكان الصدارة مقيداً للعبارة مستفيداً من كل إشارة حتى استفاد وانتفع وتخرج
بمباشريه ويركتهم ارتفع . . . وتخرج من حرم الاقليم إلى بعض قرى دوعن داعياً إلى

(١) أفاد العم عبد القادر بن ملاحظاته عن العم عمر مات مقتولاً في عام دخول اليابان إلى جاوه خلال الحرب حين
هاجموا منزله فقاموا بهم قتلوه

له ومعلماً وعمرشداً ثم انتقل مع والده وأخيه عمر إلى الشعر للتدريس في مدرسة
بكارم الأخلاق . فكان من مدرسي الصفوف العالية عدة سنوات ثم عزم إلى الرحلة
بجربلا الهند وسيلان لما سمع عنها من الاهتمام بالعلم وتقدير رجاله الاوفياء فرحل
إلى سيلان واستوطن العاصمة كلبمو وتزوج بها وأنجب واشترك في كثير من المشاريع
الخيرية ونشر الدعوة إلى الله مع كمال اللطف واللين .
وفي مدينة «كلبمو» فاجأه الموت على غير ميعاد ودفن بها .
رحمه الله رحمة الأبرار . .

السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور :

ومن جملة أحفاده الذين أدركوا حياته وانتفعوا بهجائه ودرسوه وملاحظته
حفيده الصالح السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور .
ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية أبيه ونظر جده علوي وفي تريم تلقى مبادئ
لعارف السائدة كقراءة القرآن وتعلم القراءة والكتابة وقرأ بعض المتن على جده
علوي وعلى والده " وأخذ عن جملة من الشيوخ أخذ ترك . . وكان اتجاهه منذ
بكورة شبابه للأعمال اليدوية والبحث عن المكسب المحدود من ذلك حيث باشر
أعمالاً عديدة في تريم كالبيع والشراء وقيادة السيارات . ثم سافر إلى عدن وفيها عمل
سائقاً لبعض السيارات الكبيرة وكان من سوء حظه تعرضه لحادث خطير ذهب
نصيبه جملة من الركاب ولما تخلص من آثار تلك الحادثة عزم على السفر إلى سيلان
والشغل مع أخيه محمد بتعليم القرآن في قرية «ولي قاما» مدة عامين وانتفع بها كثير
من الناس حيث كانا يبذلان جهداً مشكوراً في الدعوة إلى الله في المساجد والمجالس
لعامة مستفيدين من سابق معرفة الأهالي للجد أبي بكر والجد علوي من قبل .
بخلال هذه الفترة اختار السيد أحمد بن أبي بكر الانفصال عن أخيه فانجه إلى قرية
الخري من قرى سيلان واشتغل ببعض الحرف حتى توفر لديه بعض المال فبحث نفسه
لسابق هوايته فاشتري سيارة وأخذ ينتقل بها بين القرى يعلم القرآن ويحدث العامة في

(٢) وانتفع بأخيه عمر كثيراً ودرس في جميعه الحق بتريم الله

مساجدهم ومجالسهم ، وتبنا له أسباب الزواج فتزوج لدى السادة «آل الكبي» واستقر بقرنتهم عدة سنوات انتفعوا به وقرأ عليه كثيرون في مبادئ الفقه والقرآن . وأنجبت له زوجته عدداً من الذكور والإناث . ولكن الأقدار اختطفتها فتوفيت إثر مرض ألم بها وخلقت له أيتاماً صغاراً . فكان عليه أن يعتني بهم كل الاعتناء فقلهم في سيارته من قرية إلى قرية حتى استقر في مدينة «قالي» ويدر له أن يتخذ لنفسه مسكناً وكان أهل هذه القرية قد عرفوه من قبل وقرأ بعضهم عليه ووصل خبره إلى أمير البلاد فأسهم في إعانة لبناء مسكن له ولأولاده . واشتغل منذ حلوله بتلك القرية بالتدريس في جامعها والإمامة والخطبة فيه ثم تزوج بامرأة أخرى من السادة (وأنجبت له ذرية أخرى .

ونشأ أولاده متأثرين ببينة تلك البلاد وتعلم بعضهم في مدارسها إلا أن نصيبهم الواق من اللغة والدين كان على يد والدهم . وقد دخل بعضهم إلى الحجاز للعمل كمحمد وأبي بكر وأما آخرهم عبد القادر فقد كان أكثرهم حظاً ونصيباً حيث سافر إلى حضرموت سنة ١٤٠٩ هـ وزار مآثر أهله وأسلافه والتقى بأعمامه وعماته هناك ثم عاد إلى الحجاز حيث يعمل بها وقام مجتهداً في تغيير جنسيته السيلانية إلى الجنوبية اليمنية .

ولا زال العم أحمد بن أبي بكر المشهور في سيلان مع عائلته مقيماً وله فيها غاية التجيل والاحترام من الأهالي والحكومة وقد أناف عمره على التسعين تقريباً .

السيد عبد القادر الجيلاني بن أبي بكر المشهور :

ومن جملة من ترك واستمد وتربى تحت عناية ونظر سيدي الجد علوي حفيده المبارك القائم اليوم مقام أهله وسلفه في محراب مسجد الشيخ عمر الحضاروفي العناية بآثارهم العم الداعي إلى الله عبد القادر الجيلاني بن أبي بكر بن علوي المشهور .

ولد بتريم وأدرك من حياة الجد علوي تسع سنوات نشأ خلالها تحت رعايته وعنايته . وكان له حظ التسمية بالامام الجيلاني برغبة جده الحبيب علوي . وكان له

(١) عائلة بينة تزحجت إلى سيلان ويرجعون إلى أهل البيت هـ .

حب من التبرك بجده حيث قرأ عليه ونال منه الألباس والألقام ودخل في بركة إجازته .

كما انتفع بعدد من المشايخ الاكابر كالخبيب عبد الباري بن شيخ والحبيب عبد بن عيدر وس العيدر وس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم . وكان يميل إلى العمل والاكساب معتمداً على نفسه . فقرأ منذ باكورة حياته ياهد في سبيل ذلك غاية المجاهدة مع القيام بالعلم والدعوة إلى الله بين البادية حسب المستطاع .

ولعلم عبد القادر اسلوبه الخاص في نشر الدعوة يكاد أن يكون به منفرداً بين الدعاة مع غاية من النواضع والطف ولين القول والصبر على جفاء أهل البادية رجالاً ونساءً .

وله ولع بالأعمال الزراعية والحرف يباشرها بنفسه مع غاية من الانشراح والإنشاط وحب العمل . . . والانشراح طبعه في الغالب حيث لا يميل إلى الانقياض إلا نادراً وتراه أكثر آل المشهور اهتماماً بالتسلياة والإنشاد والضرب على المراس والماجر . . . ومع ذلك فله ترتيب دائم للأوراد والأذكار والقرآن والقراءة في كلام السلف وكتب العلم المتنوعة وانتفع به العديد من طلبة العلم والناشئة خصوصاً في لفرة الأخيرة بعد أن تصدر للإمامة في جامع الشيخ عمر الحضار .

وله خبرة قديمة بتجليد الكتب والعناية بها ، وعلى يديه أعيد تجليد العشرات من الكتب والمصاحف في مكتبات تريم ومساجدها .

وفي مرحلة ما قبل الاستقلال رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين ثم نسب بالعمل في مكة وجدة خصوصاً بتجليد الكتب . ولم يمكث أكثر من عامين بل رجع إلى حضرموت وأقام بها إلى اليوم .

وفي تريم له ذرية مباركة ذكراً وإناثاً يعيشون في منزل الجد علوي بالرياض البديعة كما كانت تسمى .

ومن أولاده محمد بن عبد القادر نزيل المدينة المنورة وأكبر أبنائه الذكور له سنوات عديدة وهو مجاور بالمدينة يباشر بعض الأعمال ويعتد على والده بين الحين وآخر وله بالمدينة ذرية مباركة .

ومن فضل الله ومنته ارتباطنا الوثيق بالعم جيلاني وأخذنا عنه واتصالنا به وصل إليه من الاجازات المباركة وذلك بتكرار زيارتنا له في تريم بمعية سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وبعد وفاته . وولنا من العم جيلاني الاجازة والابايس وقد ألبسنا كوفية الحبيب عبد الله بن علوي الحداد المحفوظة لديه .

واستفدنا من الافادات الحمة من مادة هذه التراجم وخصوصاً فيما يتعلق بحياة وأخبار وآثار سيدي الجد علوي وكان من آخرها تكمرة عملنا بإرسال كافة الأوراد والاجازات المحفوظة لديه والمكتوبة بخط سيدي الجد علوي . وقد استفدنا منها كثيراً وألحقنا كل شيء في موقعه من الترجمة .

سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور^(١) :

ومن أدرك سيدي الجد علوي واستمد منه وتبرك به ونال العناية والرعاية الحسية والعنوية وقرأ الفاتحة وألقم والبس سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور . أدرك من حياة جده علوي سبع سنوات . وخالها نال ما نال وحصلت له وشائج الصلة والاتصال . وأتم هذه الرعاية وأكملها والده الجد أبو بكر بن علوي المشهور الذي حصّ ولده علي بخصوص الاعتناء فأخذه إلى قبة الشيخ أبي مريم لحفظ كتاب الله حتى استظهره باجادة وإتقان وأخذ إلى الرباط لينال نصيبه من العمل في حلقات الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري واتخذ له عزلة في الرباط ليتفرغ للعلم . كما كان مواظباً كل المواظبة على مجالس وروحانيات الحبيب عبد الباري بن شيخ العبدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين . وتال من هؤلاء البشارات الحسنة والرعاية المستحسنة وخصه الحبيب محمد بن حسن عديد بمزيد الحب والعطف وزوجه بابنته الأولى ثم الثانية وقال لو كان عندي عشر من البنات لزوجتهن علي مشهور واحدة بعد الأخرى . وكانت وفاة زوجته الثانية وأبنائها عامل حزن وقلق كتمه وصبر عليه إلا أن والده قال له لا تحزن يا علي «عادل باتصجر من كثرة العيال» وكانت الأقدار تخفي في طياتها أعاجيب الأحوال إذ تحرك خاطر سيدي الوالد بالرحلة

(١) ترجمنا سيدي الوالد ترجمة مستقلة في مجلد كامل أسميناه (قياسات النور في سرود جوانب من حياة سيدي الوالد علي المشهور)

من حضر موت سنة ١٣٦٢ على طريق القوافل البرية نحو دوعن وبيعت وجان ثم إلى أرض العوالق السفلى وقد كانت له من قبل مع والده زيارة إلى هذه البلدان سنة ١٣٥٢ هـ عندما عزموا على السفر إلى سيلان ذلك العام .

وفي أحور عاصمة العوالق السفلى آنذاك ألح عليه سلطانها الشهم عبدروس بن علي العولقي كي يبقى للدعوة والتعليم فتردد وكتب الولادة يستفتيه في الأمر فرد عليه :

والحق إن تمكث حيث أنزلتلك حتى يكون الله عنه فقلك

يا ولدي : إذا وجدت السيل أسفل الوادي لا تقبل أعلاه . واستقر سيدي الولد بأحور وانفتح باب القبول والاقبال على مصراعيه وأتى الناس لطلب العلم فواجباً وزال كابوس الجهالات والضلالات وهدى الله به من الخلق بشراً كثيراً .

وقضى الله الأمر المحتوم على والده الجد أبي بكر في العام الثاني من استقرار ابنه في أحور سنة ١٣٦٣ هـ وتأثر سيدي الولد لذلك جداً وعزم على العودة إلى تريم . إلا أن الأهالي وسلطان البلاد أنثوه عن عزمه ورغبوه في الزواج فقبل ذلك وتزوج من إحدى بنات السيد أبي بكر بن عمر الحامد منصب البلاد ونقيب السادة بها . ورزقه الله منها بسبعة ذكور وبنتين ومات عدة آخر من الذكور والإناث .

وعاش سيدي الولد بالعوالق السفلى وما حوفاً من البلاد صادقاً بكلمة الحق داعياً إلى الله ورسوله نافعاً للخلق ناشراً للعلم والتعليم حتى ظهرت لوائح التغيير وبزاج العهد الجديد بعد الاستقلال . فتنحى عن أعماله الإدارية في مجال التربية والتعليم وغادر البلاد إلى الحجاز سنة ١٣٩٢ هـ واستقر بالحرمين الشريفين متقلاً بين مكة والمدينة حتى عين إماماً لمسجد رمضان بجدة . فقام به خير قيام وصبر على معاناة الانفراد والعزوبة حتى من الله عليه بمجيء بعض الأهل من الجنوب ثم بعض الأولاد ونهيات الأسباب لكاتب الترجمة سنة ١٤٠٠ هـ للدخول أيضاً إلى الحرمين الشريفين والعمل في ذات المسجد الذي كان فيه سيدي الولد وذلك عندما عرض على الولد مسجد آخر بجدة .

وفي سنة ١٤٠١ هـ عانى سيدي الوالد من أمراض وابتلاءات عديدة أشير عليه أن يرحل لعلاجها في المملكة المتحدة فرحل إلى هناك سنة ١٤٠٢ هـ ورافقه في الرحلة الأخ أحمد بن علي المشهور وفي بريطانيا نال العلاج المناسب . والتقى بعائلة العم محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور أصغر أبناء سيدي الجد أبي بكر بن علوي المشهور وكان مهاجراً بالمملكة المتحدة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وعرض عليه العودة إلى البلاد العربية والاستقرار بها وكان ذلك عاملاً من أهم عوامل عودة العم محمد بن أبي بكر المشهور إلى الحجاز والإقامة بها بعد ذلك .

وفي شهر شعبان سنة ١٤٠٢ هـ عادت الأمراض الباطنية في الأمعاء والقلب تغزو الجسد الصابر شيئاً فشيئاً . وكان يقوم بالتطبيب وعرض نفسه على الأطباء . وكان طبيبه الخاص في طول مدة وجوده بالحجاز السيد الأديب والدكتور الأديب حسين بن عمر بن سهل المقيم بجدة .

ولما جرت الأقدار مجراها أصيب سيدي الوالد بنبوة قلبية حادة نقل على أثرها إلى المستشفى وفي به أسبوعاً في شبه تحسن ونقل من مستشفى إلى آخر بغرض إجراء عملية دقيقة للجذلة . . ولكن الأقدار سبقت كل شيء فتوفي بمستشفى جدة الوطني صباح الأربعاء الموافق في ١٨ شعبان ١٤٠٢ هـ ودفن بمكة رحمه الله تعالى رحمة الأبرار .

الأخذون عن الجد علوي في إفريقيا الشرقية :

رغم أن الوقائع المسجلة في هذا المجموع تشير إلى تعدد رحلات سيدي الجد علوي في أصقاع الأرض . إلا أننا نحصل على تفصيل الأخذين عنه والمستفيدين من مجالسه ومدارسه في تلك البلدان ومنها إفريقيا الشرقية التي زارها سنة ١٣٣٠ هـ .

وفي موسم حج عام ١٤٠٦ هـ التفت في جدة بالداعي إلى الله السيد عبد

القادر^(١) بن عبد الرحمن الجنيد وأطلعته على هذا المجموع فأبدي في استعداده بجمع الأخذين عن الجد علوي في إفريقيا الشرقية خصوصاً وأنه مقيم بدار السلام «تنزانيا» ويقيم فيها بدور التعليم والفتوى . فانتظرت حتى عاد إلى هناك وبعث لي بمقيده المعلومات والملاحظات مما سيجده القارىء في موضعه من الكتاب منسوبة إليه .

الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن محمد باكثير :

ولد بزنجبار في شعبان سنة ١٢٩٨ هـ وأخذ عن أكثر علماء زنجبار لكن كان جل أخذه عن والده وعن الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح وقد خلف والده في دروسه كلها حتى توفي في زنجبار في شهر ١٣ شوال سنة ١٣٦٢ هـ .

السيد عبد الله بن محمد الشاطري :

ولد «ببراق» من أرض الصومال سنة ١٢٨٢ هـ وأخذ عن بها من العلماء ثم انتقل إلى زنجبار وأخذ عن الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح والشيخ عبد الله باكثير والشيخ سعيد بن دحمان . وكان حاد الطبع . توفي بزنجبار سنة ١٣٧٩ هـ .

السيد حبيب بن محمد الشاطري :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٥ هـ وأخذ عن علمائها وكان واسع الملكة في علم الفقات والقراض وكان المرجع لأهل زنجبار في هذين الفنين طول حياته حتى توفي سنة ١٣٨٥ هـ .

(١) ولد السيد عبد القادر الجنيد في تريم سنة هـ ونشأ بها تحت رعاية أبويه وأعلمه . وأخذ عن كثير من علماء وصلحاء حضرموت والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الباري بن شيخ المديرس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم واتفق كثيراً بدروس رباط تريم ودروس المساجد والزوايا والمدارس الخاصة . ولما سافر من حضرموت اتجه إلى «تنزانيا» دار السلام واستقر بها معلماً وخطيباً وإماماً لجامعها واتفق به أهل تلك النواحي انتفاعاً علمياً واتصل هناك بالحبيب عمر بن أحمد بن سميح وأخذ عنه أخذاً تاماً . وله في الفترة الأخيرة رحلات متكررة إلى الحجاز والخليج اتصل خلالها بالعديد من رجال العلم والأدب . وله نشاط متفرّد في مجال التراجم ويجمع الشكك حياة التقديم من أهله وإسلافه . وقد نشأ عليه العديد من شيوخه ثناء حسناً .

السيد عبد الفتاح بن أحمد جل الليل :

هو السيد العلامة عبد الفتاح بن أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن عبد الله جل الليل . ولد في «مدغشقر» بإحدى جزرها وتسمى «بكين» سنة ١٣٠٢ هـ ثم نقله والده إلى زنجبار فدرس بها وأخذ عن أكثر علمائها لكن كان جل أخذه عن الشيخ محمد بن عبد الله بن وزير القمري الذي يقال إن تلاميذه يبلغ عددهم ألف تلميذ . ثم لما توفي الشيخ المذكور خلفه في دروسه وفي مسجده السيد عبد الفتاح المذكور . وكانت وفاته بزنجبار في ١٧ صفر ١٣٥٣ هـ .

السيد أبو الحسن بن أحمد جل الليل :

شقيق المتقدم قبله ولد كأخيه عبد الفتاح بجزيرة «بكين» من «مدغشقر» يوم الأربعاء ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٠٥ هـ ومكث في بطن أمه إحدى عشر شهراً ونقله والده إلى زنجبار مع أخوانه سنة ١٣١٠ هـ وبدأ دراسته بزنجبار فعرف القراءة والكتابة وأخذ عن علماء زنجبار كالحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميطة والشيخ العلامة عبد الله بن محمد باكتير ، لكن جل أخذه عن الشيخ سعيد بن محمد دحمان لازمه طول حياته إلى أن توفي .

وكان السيد أبو الحسن علامة تنبع في كثير من العلوم وصارت له شهرة كبيرة في الأوساط الزنجبارية اشتغل بالتدريس في المدارس الحكومية ، وفي المساجد وفي بيته طوال حياته إلى أن توفي . كما أنه كان علامة مؤرخاً حفظ كثير من تاريخ زنجبار وله مذكرات قيمة مفيدة ، كما كان أديباً شاعراً بليغاً وكاتباً قديرًا . توفي بزنجبار ليلة الأحد ٢٦ محرم سنة ١٣٧٩ هـ وقد ذكر في مذكراته أنه نقل الحكم العطائية . نسخة شيخه الحبيب علوي المشهور . . . هـ

الشيخ سعيد بن محمد بن دحمان :

هو الشيخ العلامة سعيد بن محمد بن عبد الله بن دحمان علامة صوفي يعد بحق من كبار الصوفية كان الحبيب أحمد بن سميطة يثني عليه ويشير إلى أنه من أهل الأحوال

الكبيرة وقد رأى بعض علماء زنجبار الإمام الحداد في صورة الشيخ سعيد في رؤيا صادقة . . . وكان رحمه الله فقيهاً متبحراً . توفي بزنجبار في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ .

الشيخ طاهر بن أبي بكر الأموي :

ولد بزنجبار في ١١ رمضان سنة ١٢٩٤ هـ وأخذ عن علمائها كالسيد عبد الرحمن بن أحمد جل الليل والشيخ عبد الله بن وزير القمري ، ثم تولى القضاء بزنجبار وتوفي بها في ٩/ رمضان سنة ١٣٧٧ هـ . . . هـ

الشيخ برهان بن عبد العزيز الأموي :

ولد في بمباسة سنة ١٢٧٧ هـ وأخذ عن علماء بمباسة ثم سافر إلى زنجبار وأخذ عن علمائها ثم تولى القضاء بزنجبار سنة ١٢٩١ م ثم صار رئيساً للقضاء بها سنة ١٢٩٢ م وتوفي بزنجبار ٩ جماد الآخرة سنة ١٣٥٤ هـ .

الشيخ عبد الرحيم بن محمود القمري :

ولد بجزائر القمر ثم رحل إلى زنجبار ودرس العلم بها وأخذ عن أكثر علمائها وتولى قضاء الجزيرة الخضراء «وَيْتَةُ بَيْبَا» وتوفي بها سنة ١٣٥٥ هـ . هـ

الشيخ محمد بن خلقان الفيلاي :

ويلقب بالحاج سويد الفيلاي «بالفاء» كان علامة ضليع في كل الفنون وله الفتح المعلن في علم التصوف وكان مكثراً من دراسة كتب الإمام الحداد ودأباً تقرأ عليه وكان شاذلي الطريقة ولد بزنجبار سنة ١٢٩٢ هـ وتوفي في شهر رجب سنة ١٣٦١ هـ وله تلاميذ كثيرون . هـ

الشيخ أحمد محمد مُلمَرِّي القمري :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٠ هـ وأخذ عن علمائها وكان مدة حياته مدرساً وناشراً للعمل وله تلاميذ كثيرون .
توفي بجزائر القمر في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ .

الشيخ محمد بن عمر الخطيب :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٣ هـ وكان علامة محققاً مجتهداً في التحصيل وكان من خواص الشيخ عبد الله باكثير وبجبه كثيراً ويصحبه معه في كل أسفاره وزوجه ابنته لمحبه له وسمي الخطيب لأنه خطيب الجمعة لا كونه من آل الخطيب .
توفي رحمه الله عليه بزنجبار في ربيع الآخرة سنة ١٣٧٧ هـ .

الشيخ محمد بن عبد الرحمن المخزومي :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٤ هـ وتوفي بها في الحجة سنة ١٣٦٥ هـ كان علامة يلقي درسه في مسجد بزنجبار يسمى مسجد البذرة وانتفع به خلق كثير حتى توفاه الله تعالى . . أهـ

الشيخ محسن بن علي البرواني :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٢ هـ علامة محقق في العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة ومنطق وكان خطيباً مفوهاً .

الشيخ برهان بن محمد مكلّا القمري :

الشاعر الناصر ولد بزنجبار سنة ١٢٩٩ هـ ودرس على علماء زنجبار نبغ في وقت مبكر وخاصة في العلوم العربية وله الفية في النحو سماها الألفية الواضحة مطبوعة وله

قصيدة في مدح المصطفى صل الله عليه وسلم على نبع البردة سماها نغمة البردة وعلق عليها شرحاً لطيفاً . . وطبعت مرات . وله ديوان شعر ملان بالقصائد العشاء توفي بزنجبار سنة ١٣٦٩ هـ .

الشيخ عثمان بن علي العمودي :

ولد بقرية تسخى «شلي» بقرب بلد «لامو» بكتيبا سنة ١٢٩٧ . وأخذ أولاً عن علماء عباسة ولامو ثم انتقل إلى زنجبار وأقام بها مدة طويلة يدرس ويأخذ الطريقة القادرية ثم صار خليفة (شيخاً) للطريقة القادرية وفي أواخر حياته انتقل إلى دار السلام كان شيخاً فاضلاً مستفيضاً يقيم الدروس في بيته يوماً مساءً في المختصرات وكان حسن الصوت بالقراءة والإنشاد ذاتاً لا لشعار القوم حتى أنها تظهر منه حركات عند الإنشاد وذلك إذا غلبه الذوق - توفي وهو مسافر في طريقه إلى حج بيت الله بإحدى قرى السودان في ٢٤ القعدة سنة ١٣٨٣ هـ . أهـ .

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان العلوي :

هو الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن سعيد العلوي ولد بزنجبار وهو من القبائل الشهيرة بعمان «إحدى دول الخليج وبلادهم تسمى «بُقل» معروفة بأرض (عمان) حيث سبق من قبل أن هاجر جده لأبيه إلى «زنجبار» منها . وقد تذهب والده الشيخ محمد بمذهب الشافعي وترك المذهب الإباضي

وكان الشيخ سليمان آية في الجهد والاجتهاد في طلب العلم وفي العبادة والسك وجل أخذه عن الحبيب أحمد بن سميط والشيخ عبد الله بن محمد باكثير ونبغ في كثير من العلوم حتى في علم الطب كان له به الملم واسع وطول حياته عاش مدرساً بالمعهد العلمي بزنجبار وفي مسجد (فوفو) يقضي أكثر النهار مدرساً في المسجد المذكور حتى توفي بزنجبار سنة ١٣٩٠ هـ

الشيخ المعمر حسن بن عمير الشيرازي :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٥ هـ ودرس بها ونبع في كثير من العلوم وكان حسن الخط ولما تولى القضاء بزنجبار الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح اختار الشيخ حسن كاتباً له بالمحكمة الشرعية لحسن خطه وإلمامه بالفتوة وبقي الشيخ حسن كاتباً بالمحكمة الشرعية إلى ما بعد الحبيب أحمد ثم ترك الوظيفة وتجرد للدعوة إلى الله ونشر الإسلام في شرق إفريقيا فسافر إلى تنجانيقا «تنزانيا» سابقاً وإلى يوغندا وراوندا وملاوي وموزمبيق وزائير وماسين في هذه النواحي إلا دخلها ناشراً للدعوة الإسلامية بها فأسلم على يديه ألوف بل ملايين الأفارقة ، وله عدة كتب الفها فمته .
الفتح الكبير شرح المختصر الصغير مطبوع .

ووسيلة الرجاء في شرح سفينة النجا
والقوائد الزنجبارية بشرح المقدمة الحضرمية
والعلاقة الساطعة للآل اللامعة من الرسالة الجامعة التي الفها الحبيب أحمد بن زين الحبيشي (مخطوط) .

ومسلك المحتاج شرح مقدمة المنهاج (مطبوع)

مدارج العلا شرح تبارك ذو العلا . . (مطبوع)

وله تفسير للقرآن باللغة السواحلية ضمنه رداً على القاديانية وتوفي بزنجبار وهو مستمتع بكل حوائصه وقواه ماسوي بعض الضعف في نظره في ١٦ القعدة سنة ١٣٩٩ هـ وعمره يناهز الـ ١١٤ عاماً رحمه الله رحمة الأبرار . .

الشيخ عبد الله بن محمد باكثير الكندي :

ولد الشيخ عبد الله بمدينة «لامو» بساحل إفريقيا الجنوبية الشرقية سنة ١٢٧٦ هـ وبها نشأ وتربى يتيم الأب مستمداً ومتعلماً على بعض شيوخ (لامو) حتى بلغ العشرين فسافر إلى الحرمين وأقام بمكة طالباً للعلم ومتقرباً إلى الله ثم عاد إلى بلاده وبقي متنقلاً ومسافراً من بلاد إلى بلاد للإصلاح والدعوة والتعليم .

وكانت له رحلة مشهورة سنة ١٣١٤ هـ إلى حضرموت ألف فيها رحله الشهيرة المسماة بـ (الأشواق القوية) إلى مواطن السادة العلوية واستعرض فيها شيوخه بسكة والمدينة والحجاز وحضر موت . . وأما شيخه العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح فقد سباه شيخ فتحه في العلمين الظاهر والباطن وكان ملازماً له زهاء (٣٤) عاماً وما استيطانه بمدينة زنجبار منذ عام ١٣٠٩ هـ إلى مماته سوى ظاهرة من ظواهرها .

وكان التقاؤه بسيدي الجدد علوي بن عبد الرحمن المشهور في زنجبار خلال الزيارة التي قام بها الجدد علوي إلى شرق إفريقيا سنة ١٣٣٠ هـ . وخلال هذه الزيارة كان الشيخ باكثير من أخص الأشخاص المرافقين له في حطه وترحاله بين المدن والقرى التي تجول فيها ناشراً لسان الدعوة إلى الله . وكان أيضاً من أكثر النافرين عند مغادرة الجدد علوي بلاد السواحل عائداً إلى حضرموت .

وقد قضى الشيخ عبد الله باكثير حياته الباقية في خدمة العلم ونشر التعليم والحرص على ملازمة شيوخه الأفاضل خصوصاً الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميح . ولم يزل كذلك حتى ناداه منادي مولاه فتوفي في زنجبار ليلة الثلاثاء ١٤ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ .

رحمه الله رحمة الأبرار

ملاحظة :

كان من جملة المرتبطين بالجدد علوي في رحلته إلى إفريقيا الشرقية السادة آل بن سميح علماء وقضاة تلك البلاد وقد سبق تراجيحها في المجلد الأول والثاني . وكذلك لم نر إلى أحد منهم في هذه التتمة التي لا يسعنا في ختامها إلا تقديم الشكر الجزيل لأخينا الفاضل عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيدي ، ولكل أخ وأب واستاذ قدم معنا بالمعونة لأبراز هذا الكتاب .



مبنى الحد أبو بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذت الصورة في سيلان سنة ١٣٣٠ هـ . راجع ترجمته ص (٩) .

مكاتبة الجد علوي للحبيب عبد الباري

الحمد لله وبعد فهذه بعض من مكاتبات بعض السادة الأشراف الأفاضل إلى سيدنا الحبيب العالم العامل عبد الباري بن شيخ العيدروس .
المكاتبة (الأولى) من السيد الشريف العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور وهي :

الحمد لله المسير في البحر والبر ، المطلع على ما أكنه الفؤاد وأضمر ، الذي ندب إلى الرحلة والمشي في مناكب الأرض لمشاهدة القدرة الباهرة والعبر ، حيث قال تعالى : ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ المدخر من الثمر وقال اركبوا فيها ينسم الله مجراها ومرساها ، وكفى أسوة لمن تذكر سيد البشر ، حيث توجه من أم القرى إلى طيبة وهاجر ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة ينلوها السلام المكرر كما أمر .

أما بعد فتهدي سلاماً تحمله الأشواق ، إلى حضرة من منحه الخلاق . بمكازم الأخلاق . الأخ النجيب ، اللوذعي ، عبد الباري ابن الأخ المحترم شيخ بن عيدروس ابن عبد الله بن شيخ العيدروس . افتتح الله به ، ونقله إلى أوج العلا من مراتب سلطنة آمين . صدورهما من بندر المكلا بعد أن أقمتا في بعض القرى كحوظة سيدنا المحضار « عَرَفَ » و« غِلَ » آل أبي وزير المشرف . ومحمد الله حيث نزلنا بالمنظر الأعلى والأولاد أبو بكر والولد عيدروس والولد عمر ابن أبو بكر ومن منار يسيرنا على جانب من لطف الله وفي الطريق لم يتكدر لنا بال . وقابلونا أهل كل محل بحسن استقبال وهديناهم وأرشدناهم حسب الحال .



الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم « صاحب مشطه » .
مأخوذة من صورة الأصل موجودة لدى أحفاد الحبيب سالم بجددة (١٤٠٧ هـ) .
راجع ترجمته ص (١٩) .

وقد عم الجهل في هذه النواحي . وإذا أقبل عليهم المذكر تحركت قلوبهم ،
ووجوده متعسر أو متعذر لأن أهل العلم جنحوا إلى الدعة والكسل ، وأبناء العسر
أنفوا من العلم والعمل ، وجعلوه ضرب من التوحش والخزل فعسى الله يقبل
بقلوب الخواص إلى هذا الملهع المستقيم من أهل سيئون وتريم ، وما أدري والله أعلم
واستغفر الله إلا أنوفاً شاذجة ، وأقدام غير راسخة ، والظن في الله جميل ، والأمل فيه
جبريل كما قيل :

عش بالرجاء والأمل باصباح وحسن الظن بالمعبود
وزج وقتك بالأفراح ولا تأسف على مفقود

ولعل جنابكم يتشوق إلى هذا الساحل ، وتخرجون من مشيئة الغين ، إلى
فضاء الأُنس الحاصل . كما قال بعضهم ما مضى فات والمثمل غيب ، وللك الساعة
التي أنت فيها ونحن نحب أن ترون مآثر آل عبد الله بن شيخ في سعاد وتجنو نحو
أهل النجدة من كمل العباد ، ولو لم يكن إلا كما قيل :

« تنقل قللأت أخرى في النقل »

وقيل أيضاً :

إن العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث إن العسر في النسل
لو كان في شرف المساوى بلوغ منى لم تبحر الشمس يوماً دارة الحمل
هذا ولم نطمع في الغربة رغبة عن « الغنا » كلا والله ، ولكن في توجعنا لإراحة
ليال من في قلبه مرض ، وبصا وداغ عن أدبر وأعرض ، ولتحصيل ما به قيام
النموس من الغرض ، والدعا باحضرة الحبيب بالرجوع إلى الأوطان عن قريب ،
ونشكر إليكم الولد عيدروس كثير ، وفيه بركة تقر به العين . وأطلبوا له الدعاء
الخاص من والدته وسلموا عليها سلاماً يعدد الجميل الذي فعلته في أولادنا عيدروس
ومرتضى وسلموا على الحبايب والمحبين السائلين عنا والولد مصطفى وعبد الله
ومرتضى وأهل داررتكم ، والأولاد يسلمون عليكم ، وأنتم مخصصون بألف
سلام . وحب يعرفكم الولد عيدروس بخدمتنا له وأخذ الخاطر من الولد بونكر
والغالب قراءة الأولاد في الحديث والتهاج ، واعفوا وساحوا تحرد في ٢٧ الحجة سنة
١٣٣٢ المستمد أسير القصور علوي بن عبد الله المشهور .



الحبيب أحمد بن محسن الحداد . « صاحب المكلا » .
راجع ترجمته - ض (٣١) أخذت من صورة أصلية وجدت في حوز السيد حسين بن
المسكاف / جدة . (١٤٠٧ هـ) .



أبي عمر بن أحمد بن سميط وعن يمينه السيد هادي الهدار (في زنجبار).

٢٤٦



الحبيب عمر بن أحمد بن سميط «صاحب زنجبار» -
راجع ترجمته ص (٤٦)

٢٤٥



مشهد تشييع جنازة سيدنا الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بترميم
وأشادت الصورة عن الأصل الموجود لدى السيد عبد القادر السقايف بترميم



الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين راجع ترجمته صفحة (٥٣)



الحبيب مصطفى بن أحمد الحضار .
راجع ترجمته صفحة (٦٤)



الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس بنريم .
راجع ترجمته صفحة (٥٩)



الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف «صاحب الفجرين»
راجع ترجمته صفحة (٧١).



الحبيب هدار بن محمد الهدار «مزيل المدينة المنورة»
(راجع ترجمته ص ٦٩)



الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب الدين المذنبون بالمدينة المنورة
راجع ترجمته صفحة (٧٨)



السيد ابراهيم بن عمر بن عقيل مفتي تعز
راجع ترجمته صفحة (٧٣)



سيد أبو بكر بن علي بلفقيه . . مهادنة من ولده المبارك عل أبو بكر بلفقيه

راجع ترجمته ص (١٠١)



الحبيب عبد القادر بن أحمد بلفقيه راجع ترجمته صفحة (٨٠)
(مأخوذة عن صورة الاصل الموجودة لدى الأخ علوي بن محمد بلفقيه)



السيد حامد بن محمد السري (في باكورة عمره)
راجع ترجمته صفحة (١٠٣)



الحبيب أحمد بن محمد بلقفيه توفي بسورابايا
هذه الصورة أخذت من صورة أصلية موجودة لدى الأخ علوي محمد بلقفيه
راجع ترجمته صفحة (١٠٢)



الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور
الخزوة عن الأصل المحفوظ لدى أولاده بجده (أخذت له الصورة في شبابه)
راجع ترجمته ص (١٠٦)



السيد حامد بن محمد السري « في شيخوخته »



الحبيب حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ بوكري
راجع ترجمته صفحة (١١٣)



السيد الناسك عبد الله بن زين بن سميط

راجع ترجمته ص (١٠٧)



الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله السفاح

راجع ترجمته صفحة (١٢٤)



السيد عبد القادر بن عمر البار المشهور المتوفي سنة ١٣٩٩ هـ

راجع ترجمته صفحة (١٢٣)



الحبيب حسين بن محمد الحداد
راجع ترجمته ص (١٢٩)



الحبيب غلوي بن محمد بن طاهر الحداد (صاحب بوقور)
المتوفي في محرم ١٣٧٣ هـ راجع ترجمته ص (١٢٦)



الحبيب سالم بن عبد الرحمن بن سالم البيض

راجع ترجمته صفحة (١٤٤)



الحبيب علوي بن طاهر الحداد «مفتي جوهرة» المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ

راجع ترجمته ص (١٣٠)



الحبيب عبد الله بن علي بن سميط

راجع ترجمته صفحة (١٥٠)



الحبيب عمر بن علوي الكافي راجع ترجمته ص (١٤٥)



الشيخ العلامة أحمد بن عمر العزب (صاحب المحفد)
راجع ترجمته صفحة (١٥٧)



السيد أحمد بن صالح بن عبد الله المحضار وصاحب حيان المتوفي سنة ١٤٠٩
راجع ترجمته صفحة (١٥٥)

الشيخ العلامة
محموط بن
عثمان



الشيخ العلامة : محموط بن عثمان بن سالم المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ

راجع ترجمته صفحة (١٧٠)



السيد عبد الله بن صالح بن محسن المحضار المتوفى سنة ١٤١٦ هـ

راجع ترجمته صفحة (١٥٩)



الشيخ سالم بن حسن بلخير المتوفى سنة ٤٠٩ هـ (الصورة مهداة منه للمؤلف)

راجع ترجمته صفحة (١٧٨)



السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الحامد حفيد الحبيب مهدي بن
حسن الحامد (صاحب أحور) راجع ترجمته صفحة (١٨٣).



الشيخ عبد الرحمن بن عيد الله باعباد باشميله «صاحب الغرفة»

راجع ترجمته صفحة (١٩١)



الشيخ مهدي بن أبي بكر الشقاع



«الشيخ عبد الله بن أحمد بن محسن النخعي»

راجع ترجمته صفحة (١٩٦)



الحبيب علوي بن عبد الله السقاف

راجع ترجمته صفحة (١٩٣)



السيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور
(المترقي يكلديو سيلان)



صورة جامعة للسيد بن الشهيد - أحمد بن عبد الله كعيني (إلى اليسار) والسيد أبو
بكر بن محسن البكري مدقق (إلى اليمين) راجع ترجمته ص (٢٠١) . الصورة مهداة
من السيد أحمد بن أبي بكر بن محسن مزعق وأخوانه .

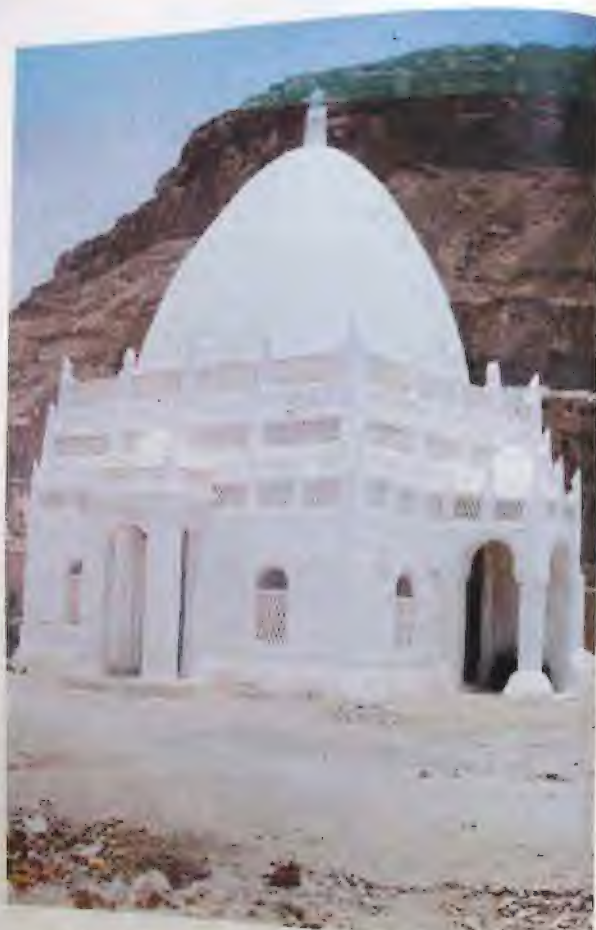
الحمد لله فبعد فخذ بعض من مكاتبات
بعض السادة الأشراف الأفاضل السيدنا الحبيب
العالم العامل عبد الباري بن شيخ العبدوس
المكاتبه (الأولى) من السيد الشريف العلامة علوي
بن عبد الرحمن المشهور - وهي :-
الحمد لله المسير في البحر والبر بالمطلع على ما أكتنه
النواد وأضمم الذي نذب إلى الرحلة والمشي في
مناكب الأرض لمشاهدة القدرة الباهرة والعبر
حيث قال تعالى : « فآمضوا في مناكبها وكلوا من
رزقه » المدخر من الرزق قال أكتبوا بحمد الله بحراها
ومرساها ، وكفى أسوة لمن تذكّر سيد البشر ، حيث
توجه من أم القرى إلى طيبة وما جئ - صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه صلاة يثلوها السلام المكرر كما
أمر -
أما بعد فنهدي سلاما تحمله الأشواق ، الوضوء
من منحة الخلاق ، بمكارم الأخلاق ، الأخ العجب ،
الوذي عبد الباري ابن الأخ المحترم شيخ بن عبد الوهي

الشفير



السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور (صاحب سيلان)





قبة الحبيب عيديروس بن عمر الحيشي بالقرية راجع صفحة (١٩٠)



قبة الحبيب علي بن محمد الحيشي (بمدينة سيون)
(راجع صفحة (١٩٥)



مسجد الأشرفي ولي الله بستان / وللمجد علوي فيه مداخل كثيرة



مسجد الخضر بستان «ولي قام» قام بتأسيسه العم محمد بن أبي بكر بن علوي
المشهور ودفن فيه ويجوار المسجد معهد ديني



قبة مولى الصومعة (بيت جبر) وفها (من سيدي الجلد عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور)



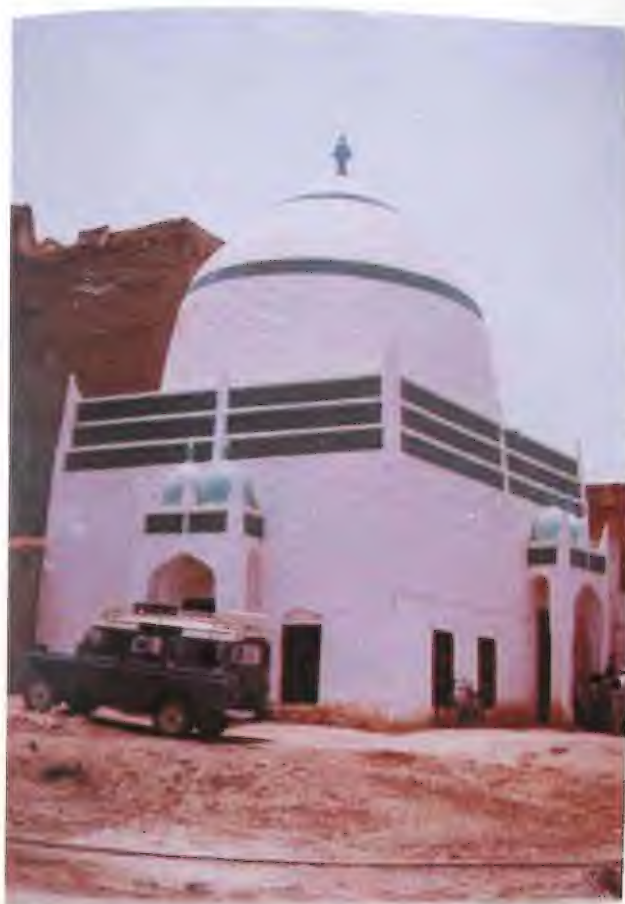
مسجد مشهور بمدينة الكلا - تأسس سنة ١٣٣٠ هـ - راجع صفحة (٦٣)



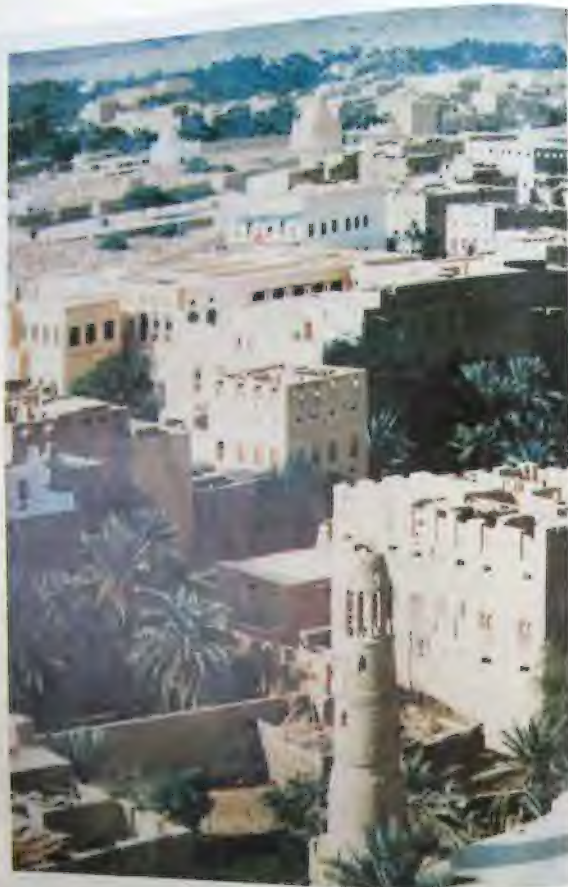
الصورة العليا - لأحد انهار سيلان اقام السيد محمد بن أبي بكر المشهور مسجده على
ضفافه (وفي الصورة السفلى) ذات المسجد المعروف اليوم راجع صفحة (٧٦)



أحبال تريم ليلة الرؤوف بعزقة يجتمعون في هذا الموقع المسمن (مسجد التعريف) بخيله أسسه الجد علوي رحمه الله



ضريح الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري في ذي أصبح راجع صفحة (٢٥٠)



منارة مسجد عاشق تبدو في أول الصورة وتحتها مسجد عاشق الذي اعتنى سيدي
الجد بعمارته وإقامة الدروس فيه . وهذه المنارة من عهد الجد علوي - راجع صفحة
(٥١)



مسجد عاشق في ثوبه القشيب الجديد بعد عمارته سنة ١٤٠٦ هـ



منارة مسجد سيدي عمر المحضار بترميم كانت لسيدي الجند علوي مع المسجد المبارك
باعثاً من بواعث الأشواق في الحضر والسفر.



الرياض القديمة التي بنى عليها داره الجديدة كما تراها في الصورة راجع صفحة (٣٠٦)



الحبيب عمر بن علوي الكاف والعم عبد القادر بن أبي بكر المشهور
سنة ١٤٠٦ هـ بحضر موت



سيني الوالد علي بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور
راجع ترجمته ص (٢٢٣)



رسم للحبيب عمر بن طاهر بن عمر الخداد راجع ترجمته صفحة (٩٨)
(الرسم مهدى من حفيده السيد عمر بن عبد الله بن عمر الخداد)



السيد حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر بن سالم يجلس بين المؤلف
والأخ محمد بن علي المشهور بروي علاقته بالجد علوي (أعلى واسفل) خلال شهر
صفر سنة ١٤٠٨ هـ بجلدة .



الصورة مهداة من الحبيب الهدار للمؤلف

الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف
مع المؤلف .



المؤلف وهو يستملي المعلومات من الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف





«القرية مشوي السادة المخاضير ومسكنهم ومنها أخرج الله الكثير الطيب» .
«ويروى جزء من قرية القرنين في يسار الصورة» .

«مدينة القوية بوادي دوعن» . حضرموت



مدينة المكلا بين البحر والجبل .. اختارها الحبيب أحمد بن محسن الهدار سكناً له
ومحطاً لحياته وعماته .



سيدي العم عبد القادر بن أبي بكر بن علوي المشهور
راجع ترجمته صفحة (٢٢١)



خريطة عمر الحضار حيث اختار سيدي الابد علوي الحجار والصورة مأخوذة من سطح دار الابد علوي
الذي بناه في (بعض سنة ١٣ هـ).

فهرس الجزء الثاني
بيان مواضيع «لوامع النور» - الجزء الثاني
في سرد سواطع من حياة وأثار سيدي
الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور

الصفحة	الموضوع
	مقدمة الجزء الثاني
٧	تلاميذه والأتخذون عنه
٩	ترجمة الجد أبوبكر بن علوي المشهور
١٠	ترجمة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري
١٣	ترجمة الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور
١٩	ترجمة الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر
٢١	ترجمة الحبيب عبد الله بن عيذروس العيذروس
٢٥	ترجمة الحبيب عبد الباري بن شيخ العيذروس
٢٦	ترجمة الحبيب أحمد بن محسن الهدّار
٣٣	ترجمة الحبيب حسين بن عبد الله الحبشي
٣٨	ترجمة الحبيب عبد الله بن محمد باحسن
٣٩	ترجمة الحبيب حسن بن عبد الله الكاف
٤٤	ترجمة الحبيب علوي بن عبد الرحمن الخرد
٤٦	ترجمة الحبيب عمر بن أحمد سميط
٤٨	ترجمة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب
٥٥	ترجمة الحبيب أبو بكر محمد السوي
٥٨	ترجمة السيد زين العابدين الجتيد
٦١	ترجمة السيد عبد الله بن شيخ العيذروس
٦١	ترجمة الحبيب محمد بن حسن عبيد

الموضوع

الصفحة

- ترجمة الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار ٦٦
 ترجمة الحبيب أحمد بن عمر الشاطري ٦٧
 ترجمة الحبيب محمد بن أحمد بن سميط ٦٧
 ترجمة الحبيب أحمد بن حسين العطاس ٧٠
 ترجمة الحبيب هدار بن محمد الهدار ٧١
 ترجمة الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف ٧٣
 واقعة حال في زاوية الشيخ علي حكاها عبد الرحمن الكاف ٧٤
 ترجمة الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل ٧٥
 ترجمة الحبيب عبد الله بن هارون بن شهاب ٨٠
 ترجمة الحبيب عبد القادر بن أحمد بلقفيه ٨٢
 ترجمة الحبيب علوي بن عبد الله العيادروس ٨٣
 ترجمة الحبيب علي بن زين الهادي ٨٤
 ترجمة الحبيب عبد اللاء بن حسن بلقفيه ٨٥
 ترجمة الشيخ عوض بن محمد بافضل ٨٨
 ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارچاء ٩١
 ترجمة الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب ٩٢
 ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب ٩٣
 ترجمة السيد علوي بن شيخ باعبود ٩٣
 ترجمة الشيخ حسين بن عبد الرحمن الخطيب ٩٤
 ترجمة الشيخ علي بن حسين الخطيب ٩٥
 ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين ٩٥
 ترجمة الشيخ عبد الحسين بامعبد الترمي ٩٦
 ترجمة السيد عبد الرحمن بن حسن الحيشي ٩٧
 ترجمة السيد علي بن عبد الرحمن الحيشي ٩٧
 ترجمة الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر ٩٨
 ترجمة الحبيب عمر بن طاهر الحداد ١٠٢
 ترجمة الحبيب أبو بكر علي بلقفيه ١٠٣
 ترجمة الحبيب أحمد بن محمد بلقفيه ١٠٥
 ترجمة الحبيب حامد بن محمد السري ١٠٦

الموضوع

الصفحة

- ترجمة الحبيب عبد الله بن علي المشهور ١٠٩
 ترجمة الحبيب عبد الله زين بن سميط ١١٠
 ترجمة الحبيب محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر بن سالم ١١٢
 ترجمة الشيخ محمد بن حسين الهيشي ساكن البضاء ١١٦
 ترجمة السيد عبد الله بن محمد البيتي ١١٨
 ترجمة الحبيب علي بن حسين بن محمد العطاس ١٢١
 ترجمة السيد عقيل بن مطهر بن جندان ١٢٣
 ترجمة السيد عبد القادر بن عمر البار المشهور ١٢٥
 ترجمة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ١٢٦
 ترجمة السيد علوي بن محمد الحداد ١٢٧
 ترجمة السيد حسين بن محمد الحداد ١٢٩
 ترجمة السيد علوي بن طاهر الحداد ١٣٢
 ترجمة السيد أحمد بن حسن الحداد ١٣٦
 ترجمة الحبيب حسن بن عبد الرحمن السقاف ١٣٨
 ترجمة السيد عيادروس بن سالم البار ١٣٩
 ترجمة السيد محمد بن سالم الحيشي ١٤٠
 ترجمة السيد محمد بن عبد الله العيادروس ١٤١
 ترجمة السيد أبو بكر بن أحمد الحيشي ١٤٢
 ترجمة السيد أحمد بن حسن بن محمد بلقفيه ١٤٤
 ترجمة السيد إبراهيم بن حسن محمد بلقفيه ١٤٥
 ترجمة السيد زين بن حسن بن محمد بلقفيه ١٤٦
 ترجمة السيد سالم بن عبد الرحمن البيض ١٤٧
 ترجمة السيد عمر بن علوي الكاف ١٤٨
 ترجمة السيد عبد الله علي بن سميط ١٥٣
 ترجمة السيد حسن بن عمر الشاطري ١٥٥
 ترجمة السيد محسن بن عبد الله المحضار ١٥٧
 ترجمة السيد علوي بن أحمد الجنيدي ١٥٨
 ترجمة السيد أحمد بن صالح المحضار

١٦٠	ترجمة السيد أحمد بن عمر العزب
١٦٢	ترجمة السيد عبد الله بن صالح المحضار
١٦٥	ترجمة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن شهاب
١٦٥	ترجمة السيد عبد الله بن علي الحداد
١٦٦	ترجمة السيد علوي بن أبي بكر خرد
١٦٧	ترجمة السيد محمد بن أحمد الهندوان
١٦٧	ترجمة السيد عبد الله بن زين العيدروس
١٦٨	ترجمة السيد محمد بن عبد الله بن شهاب
١٦٨	ترجمة السيد أحمد بن محمد محي الدين بلفقيه
١٦٩	ترجمة السيد عبد القادر بن محي الدين بلفقيه
١٦٩	ترجمة السيد حسن بن أحمد الكاف
١٧٠	ترجمة السيد محسن بن زيد الهادي
١٧١	ترجمة السيد سقاف بن زين الهادي
١٧١	ترجمة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب
١٧١	ترجمة السيد عمر بن عبد الرحمن بن شهاب
١٧٣	ترجمة الشيخ محفوظ بن سالم المعروف بالزبيدي
١٧٦	ترجمة الشيخ سالم بن سعيد بكير غيثان
١٧٨	ترجمة الشيخ سالم بن مبارك الكلالي
١٨١	ترجمة الشيخ سالم بن حسن بلخير
١٨٦	ترجمة السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد
١٩٠	ترجمة الشيخ مهدي بن أبي بكر الشقاع
١٩١	ترجمة السيد هارون بن عمر باهارون
١٩٣	ترجمة السيد علوي بن عبد الله بونمي
١٩٤	ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعيداد
١٩٦	ترجمة السيد علوي بن عبد الله السقاف
١٩٨	ترجمة الشيخ عبد الله بن شيخ بامزاحم
١٩٩	ترجمة الشيخ عبد الله بن أحمد الناختي
٢٠٤	ترجمة السيد أحمد بن عبد الله المحضار
٢٠٥	ترجمة الشيخ أحمد بن كرامة بن شمالان

٢٠٧	ترجمة السيد عبد الرحمن بن مهدي الحامد
٢٠٨	ترجمة السيد الحامد بن مهدي الحامد
٢٠٨	ترجمة السيد محسن بن عبد الله الحامد
٢٠٩	ترجمة السيد عبد الله بن شهاب
٢١٥	ترجمة السيد أحمد بن غالب بن الشيخ أبو بكر
٢١٥	ترجمة السيد محمد بن سقاف الجفري
٢١٥	ترجمة السيد شيخ بن محمد المساوي
٢١٦	ترجمة السيد عبد الله بن علوي المشهور
٢١٦	ترجمة الشريفة زهرة بنت عبد الله المشهور
٢١٦	ترجمة شبيخة بنت أحمد بلفقيه
٢١٤	ترجمة السيد محسن بن محمد بن عقيل
٢١٤	ترجمة السيد سالم بن عبد الحافظ عوضه
٢١٥	ترجمة الشيخ عبد الله بن صالح باقيس
٢١٧	ترجمة الشريفة بهية بنت علوي المشهور
٢١٧	ترجمة شبيخة بنت علوي المشهور
٢١٩	ترجمة عائشة بنت علوي المشهور
٢١٩	ترجمة فاطمة بنت أبو بكر المشهور
٢٢١	ترجمة السيد عيدروس بن عمر المشهور
٢٢٦	ترجمة السيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور
٢٢٧	ترجمة السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور
٢٢٨	ترجمة السيد عبد القادر بن أبي بكر بن علوي المشهور
٢٣٠	ترجمة السيد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور
٢٣٢	الآخذون عن الجد علوي في إفريقيا الشرقية
٢٣٣	ترجمة مختصرة للسيد عبد القادر الجيد
٢٣٣	ترجمة الشيخ أبو بكر بن عبد الله باكثر
٢٣٣	ترجمة السيد عبد الله بن محمد الشاطري
٢٣٤	ترجمة السيد حبيب بن محمد الشاطري
٢٣٤	ترجمة السيد عبد الفتاح أحمد جمل الليل
٢٣٤	ترجمة السيد أبو الحسن بن أحمد جمل الليل

ترجمة الشيخ سعيد بن محمد بن دحمان	٢٣٤
ترجمة الشيخ طاهر بن أبي بكر الأموي	٢٣٥
ترجمة الشيخ برهان عبد العزيز الأموي	٢٣٥
ترجمة الشيخ عبد الرحيم بن محمود القمري	٢٣٥
ترجمة الشيخ بن خلفان الغيلاني	٢٣٥
ترجمة الشيخ محمد ملحمي القمري	٢٣٦
ترجمة الشيخ محمد بن عمر الخطيب	٢٣٦
ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن المخزومي	٢٣٦
ترجمة الشيخ محسن بن علي البرواتي	٢٣٦
ترجمة الشيخ برهان بن محمد مكلال القمري	٢٣٦
ترجمة الشيخ عثمان بن علي العمودي	٢٣٧
ترجمة الشيخ سليمان بن محمد العلوي	٢٣٧
ترجمة الشيخ حسن بن عمير الشيرازي	٢٣٨
ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد باكثير	٢٣٨
صورة الجد أبا بكر بن علي المشهور	٢٤٠
صورة السيد سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر	٢٤١
صورة رسالة الجد علوي إلى الحبيب عبد الباري بن الشيخ	٢٤٢
صورة السيد أحمد بن محسن الهدار	٢٤٤
صورة للسيد عمر بن أحمد بن سميط	٢٤٥
صورة الحبيب عمر بن سميط والسيد هادي الهدار	٢٤٦
صورة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين	٢٤٧
مشهد تشيع جناز الحبيب علوي بن شهاب	٢٤٨
صورة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس	٢٤٩
صورة للسيد مصطفى بن أحمد المحضار	٢٥٠
صورة لمكتبة الحبيب مصطفى للوالد علي بن أبي بكر المشهور	٢٥١
صورة السيد هذار بن محمد الهدار	٢٥٢
صورة السيد عبد الرحمن بن أحمد الكاف	٢٥٤
صورة السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل	٢٥٥
صورة السيد عبد الله بن محمد بن هارون	٢٥٦

صورة عبد القادر بن أحمد بلقفيه	٢٥٧
صورة السيد أبو بكر علي بلقفيه	٢٥٨
صورة السيد أحمد بن محمد بلقفيه	٢٥٨
صورة السيد حامد بن محمد السري	٢٥٩
صورة للسيد حامد في آخريات حياته	٢٦٠
صورة للسيد عبد الله بن علي المشهور	٢٦١
صورة للسيد عبد الله بن زين بن سميط	٢٦٢
صورة حسين بن محمد بن مصطفى	٢٦٣
صورة للسيد عبد القادر بن عمر البار المشهور	٢٦٤
صورة للسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف	٢٦٥
صورة للسيد علوي بن محمد الحداد	٢٦٦
صورة للسيد حسين بن محمد الحداد	٢٦٧
صورة للسيد علوي بن طاهر الحداد	٢٦٨
صورة للسيد سالم بن عبد الرحمن البيض	٢٦٩
صورة للسيد عمر بن علوي الكاف	٢٧٠
صورة للسيد عبد الله بن علي بن سميط	٢٧١
صورة للسيد أحمد بن صالح المحضار	٢٧٢
صورة للشيخ أحمد بن عمر العزب	٢٧٣
صورة السيد عبد الله بن صالح المحضار	٢٧٤
صورة الشيخ محفوظ بن سالم الزيندي	٢٧٥
صورة الشيخ سالم بن حسين بلخير	٢٧٦
صورة السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد	٢٧٧
صورة الشيخ مهدي بن أبي بكر الشقاع	٢٧٨
صورة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد	٢٧٩
صورة السيد علوي بن عبد الله السقاف	٢٨٠
صورة الشيخ عبد الله بن أحمد الناجي	٢٨١
صورة السيد أحمد بن عبد الله كعيتي وإلى اليسار أبو بكر فدغق	٢٨٢
صورة السيد محمد بن أبي بكر علوي المشهور	٢٨٣
صورة السيد أحمد بن أبي بكر علوي المشهور	٢٨٤
صورة السيد أحمد بن أبي بكر علوي المشهور	٢٨٥

٢٨٦	إجازة من الجد علوي بن عبد الرحمن للسيد عبد الباري بن شيخ
٢٨٧	ملحق الصور الملونة للجزء الأول والثاني
٢٨٩	صورة قبة الحبيب علي الحبشي بسيتون
٢٩٠	صورة قبة الحبيب علي الحبشي
٢٩١	صورة قبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي
٢٩٢	صورة قبة مولى الصومعة
٢٩٣	صورة مسجد الأشرقي ومسجد الخضري بسلالة
٢٩٤	صورة لأحد الأنهار بسلالة والثانية مسجد المشهور
٢٩٥	صورة مسجد المشهور بمدينة المكلا
٢٩٦	صورة قبة الحبيب حسن بن صالح البحر
٢٩٧	صورة أهالي تريم ليلة الوقوف بعرفة
٢٩٨	صورة مسجد عاشق
٢٩٩	صورة منارة مسجد عاشق قديماً
٣٠٠	صورة الرياض البديعة
٣٠١	صورة مسجد عمر المحضار
٣٠٢	ورة السيد علي بن أبي بكر المشهور
٣٠٣	صورة السيد عمر الكاف وعبد القادر المشهور
٣٠٤	صورة السيد حسين بن محمد بن الشيخ أبو بكر بين المؤلف وأخيه محمد
٣٠٥	صورة الحبيب عمر بن طاهر الحداد
٣٠٦	مجموعة صور للحبيب عبد الرحمن الكاف وهو يملئ المعلومات للمؤلف
٣٠٧	صورة الحبيب هدار الهدار
٣٠٨	صورة مدينة القوية
٣٠٩	صورة مدينة المكلا
٣١٠	خوطة عمر المحضار
٣١١	صورة عبد القادر بن أبي بكر المشهور